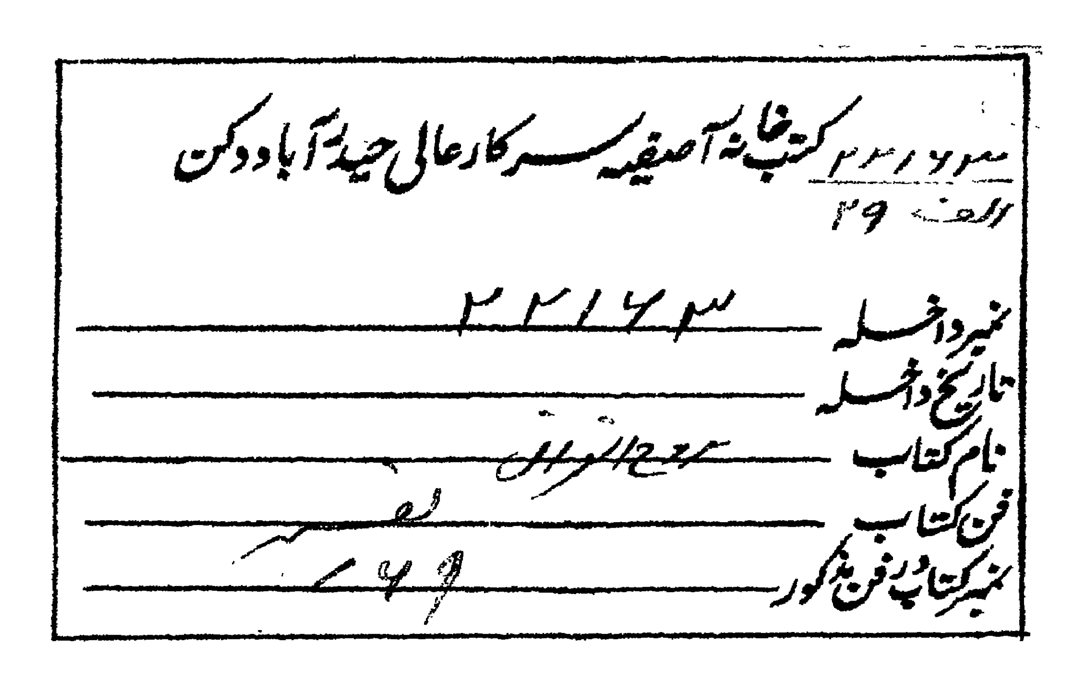
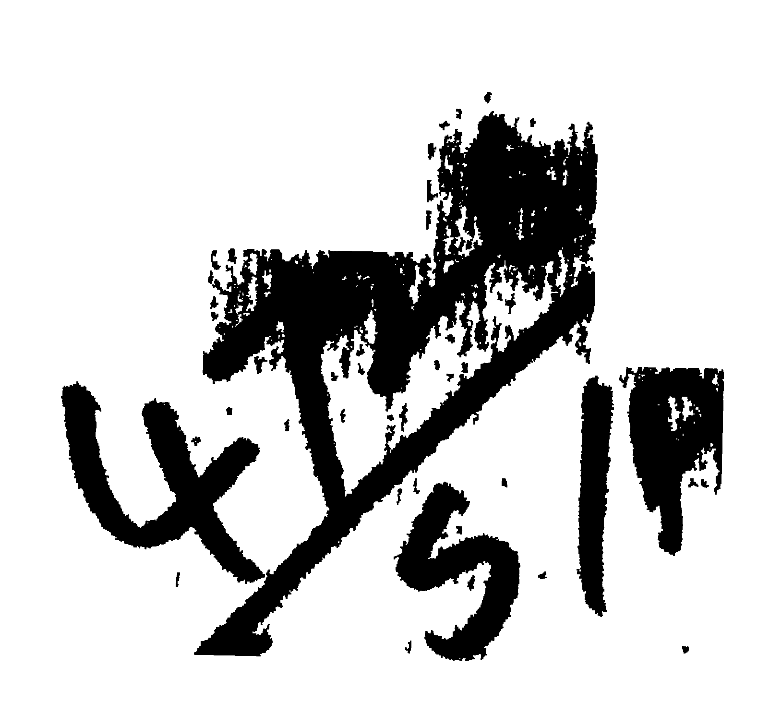




هذه صورة ما كتبه سيد السند ومولانا المعتمد حجة الاسلام مجتهد الانام الشهير بسيد العلماء السمي لسيد الشهداء عليه السلام ادام الله تعالى تائيده وابقى ايامه السعيدة مقرظا على هذا الكتاب ومجيزا لمؤلفه للروايات عن الائمة الاطياب سلام الله عليهم الى الاحقاب وهذا لفظه الشريف بخطه المنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم علمه البيان وهداه الى الايمان وسلك بعباده سبل الاحسان والصلوة والسلام على سيد الانس والجان محمد المبعوث الى كافة الانام المنزل عليه القرآن والمؤيد من عنده بالايات البينات واوضح البرهان وعلى آله الاطهار واصحابه الاخيار ما كر الجديدان وبعد فقد اعجبني ما اسمعني واطربني ما اقرعني به صماخي السيد الجليل والحبر النبيل صفوة الاعلام المرضيين بل الاولاد الروحانيين اسوة الفضلاء المتورعين والعلماء الربانيين الزكي الالمعي السيد محمد عباس التستري حرسه الله ووفاه من شرور اشرار الناس وحماه وسلك به سبل رضاه ورضي عنه وارضاه من كلمات فصيحة وعبارات

بليغة، واستعارات مليحة، ونكات شريفة، ونجح مسلية، ودقائق رشيقة
وحقائق حقيقة، بان تكتب بالنور على وجنات الحور من لفقه الشريف ومصنفه
المنيف وكتابه الرفيع الشان المسمى بروح القرآن الذي جمع فيه غرائد آيات نزلت في فضائل
امناء الرحمان عليهم صلوات ورحمة من الملك الديان وفرائد مزايا هم عن عالم اطمثهن
انس ولا جان وشفعها باخبار معتمدة رواها الفريقان وخرجها اهل العدوان
لتكون اقوى في الاحتجاج على اهل الشنان واستنبط منها لطائف اشارات وشرائف
بشارات وكساها كسوة افصح عبارات هن كلمات حسان كانهن الياقوت والمرجان
له من الفصاحة والبراعة شان اى شان يلتذ بها افراح الاذكياء ويستغني بها الذوق
الادباء اكرم به من مصقع خطيب واديب اريب قد ملك بحمد الله في ريعان شبابه
مع سلامة طبعه ومحاسن ادابه من الفصاحة ناصيتها وبلغ من البلاغة قاصيتها
ونصر بذلك كله المذهب الجعفري وايد الطريق الاثني عشري بامتن برهان واطرف
بيان عبقري جزاه الله احسن الجزاء ومنحه جميل الحباء اذ قد جعل نشر احاديث فضائل
الائمة الاطهار ومناقبهم انيسه وسميره لما اشرب الله ما اشرب من ولائهم قلبه وضميره
بلغه الله امالة وكثر في العرب امثاله لجزل الجزء ووفر حظه وذخره قرع على
هذا الكتاب احتسابا بالمزيد الاجر والثواب واراد مع ذلك الاستسلام مني والاستصواب
في عدة ابيات اخرها ليلة تسع من شهر ربيع الاول التي هي ليلة قتال في صبيحتها عمر

على ما هو المشتهر بين شيعة الائمة الاثنى عشر فاستحسنته صورته وشكرت صنيعه شكر الله سعيه الرفيع، وحيث انى رايته فى غضاضة غصنه قد اداب نفسه فى تحصيل العلوم والكمالات غاية الادءاب، واتعب طبعه الوقاد فى سبل ضاربى الاداب منتهى الاتعاب، والفيته مترشحا لاستنباط المسائل، وتنقيح الدلائل، متوشحا بالفواضل والفضائل، اجزته منذ مدة مديدة، بالفاظ عديدة، اجازة مختصرة مفيدة، ووعدته وعدا حسنا باجازة مبسوطة منطوية على فوائد مضبوطة، ثم شغلتنى الشواغل زمنا، ثم تذكرت وعدى ووجدت به عهدى، فاقول الان عودا على بدء انى حيث وجدته اهلا للاجازة فانه ممن رتع فى رياض العلوم الدينية، وكرع من حياض سلسبيل الاخبار المروية عن العترة النبوية على الصادع بها الف الف تسليم وتحية، ولازمنى برهة من الزمان، وسمع منى وقرا على دهرا جملة من اخبار السادة الاعيان، حجج الله الملك الديان، عليهم الاف من الصلوات ورضوان من الرحمان، وكتب الفقهاء والمتكلمين من اصحابنا المرضيين وكان بى خصيصا، وعلى تحصيل الكمالات منهوما حريصا، حتى برع فى العلوم وبلغ فى ذلك اقصى مجهود اولى الحلوم اجزته كرة بعد اولى ومرة بعد اخرى ان يروى عنى ما برز منى فى قالب التاليف وما حواه كتب علمائنا فى الفقه والتفسير والحديث وسائر العلوم سيما الكتب التى عليها المدار فى جميع الاقطار واشتهرت غاية الاشتهار، وهى الكتب الاربعة اعنى الكافى والتهذيب والفقيه والاستبصار من مصنفات المحمدين الثلثة الاوائل الرفيع قدرهم فوق الاقدار، المنوه بذكرهم

فی الامصار والاعصار والکتب الثلثة الجامعة لمتفرقات الاخبار وهی الوافی والوسائل

وبحار الانوار من مولفات المحمدین الثلثة الاواخر الذین هم المحدثین طاب ثراهم بکتبهم الزهر

التی هی کالنجوم الطوالع والدرر اللامعة کما قال بعض مشایخنا الاکابر بل وکانه اعلی الله مقامه مدح

جوامعهم لا جمیع جامعیها فان مولف الاول منها مجروح اولا بفساد قوله فی اصل الاصول

وهو التوحید فحاد عن السبیل والطریق السدید وعنوانه کتابه هذا مفصح عن ذلک

لدی الفحول وکتاباه الاخوان وهما عین الیقین وعلم الیقین بنیا هدا عدل علی عدله عن طریقة

[illegible] الرسول ومیله الی الفلاسفة وابن العربی الناوم [illegible] فاخذ بتاول المنقول

[illegible] یوافق اصولهم الفاسدة ونضاعتهم الکاسدة ولا یبقیه [illegible] لها السلیمة من العقول ولذا

اشتهر بین علمائنا فی حقه انه سنی الاعتقاد فی الاصول [illegible] من القول فی الفروع مع ان فقهه

ایضا مقدوح وثانیا بجموحه الی الطریقة المستحدثة المشتهرة بطریقة الاخباریین کما افصح عنه

دیباجة مفاتیحه وبالجملة فقد اطال فی کتبه [illegible] التشنیع علی المتکلمین من اصحابه

والمجتهدین ومع لف ثانیها وان [illegible] فی هذه الا [illegible] من اصول الدین لکنه

[illegible] حذو الامین الاسترابادی فی التشنیع علی علمائنا المجتهدین ومباینة طریقتهم

فی کثیر من اصول الفقه التی [illegible] لنشر المتین نعم حبنا ونعم [illegible]

مولینا المجلسی فانه بری من الشین [illegible] من الشوائب بلا مین الا

[illegible] روایات [illegible] وان کان تقلید الا

ومتون الاخبار دينين على ائمة الاخيار البررين في علم اصول الاحاديث والاثار ولا مطمع
للطاعنين فيه والامر غير خفي على من انصف ونظر بعين البصيرة والتحقيق فيه واني اروي
جميع الكتب المصنفة في العلوم الشرعية وما يتعلق بها من المبادي العقلية والنقلية
عن اخي المعظم الاوحد والعلم المفرد المولى الممجد السيد محمد ادام الله افاداته وايد بتاييداته
وعن والدي العلامة والحبر النحرير الفهامة مجدد ما اندرس من طريقة المتكلمين والفقهاء
والمجتهدين مؤسس اساس اصول الدين وفروع الشرع المتين عماد الاسلام والمسلمين
مولانا السيد دلدار علي بن السيد محمد معين اسكنه الله بحبوحة جنانه وافاض على قبره
شابيب رضوانه وهو رضوان الله عليه يروي ذلك كله عمن ادركهم من المشايخ الاجلاء الذين
كانوا من رؤساء الدين والملة البيضاء منهم شيخه العلامة واستاذه الحبر الفهامة البحر
الزاخر والفقيه الماهر مولانا الرباني محمد باقر البهبهاني اجزل الله في اكرامه واحله
دار مقامه ومنهم قدوة المجتهدين الكاملين واسوة العلماء العاملين الجامع بين شرف
السيادة والاجتهاد الحائز قصب السبق في مضمار الهداية والارشاد مولانا الامير علي بن محمد
محمد علي الحسيني الحسني الطباطبائي اسبغ الله على تربته سوابغ رحمته ومنهم السيد السند
الامجد وحيد عصره وفريد دهره سمي صاحب العصر والزمان تذكرة ائمة الانس والجان اوحد
الاوان محمد بن مرتضى بن محمد الحسني الحسيني المدعو ببحر العلوم محمد مهدي الطباطبائي
رفع الله درجته وقدس تربته ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل مرجع الاداني

وكالاخ الصفي ميرزا محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الحائري الشهرستاني اعلى الله درجاته

ومنهم جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول المتكلم الذي ليس له بديل والمجتهد

الذي ليس له عديل المولى الرباني محمد مهدي بن هداية الله المشهدي الخراساني وذكر في اجازته

الى اخي المعظم الاوحد انه يروي جميع الكتب الشرعية ومباديها العقلية والنقلية عن

الشيوخ المشار اليهم رضوان الله عليهم قال واذكر من جملة ذلك ما اخبرني به قراءة وسماعا

واجازة الحضرة العلية والاية الالهية الهادي الحاضر والبادي سيدنا وهادينا محمد مهدي

الطباطبائي عمره الله في رحمته الكاملة والطائفة السابغة الشاملة عن المحقق النحرير

والفقيه العديم النظير البحر الزاخر باقر العلوم شيخنا واستاذنا محمد باقر بن الشيخ

الاكرم الاجل الافضل مولينا محمد اكمل قراءة وسماعا واجازة قال وقد عرفت ان لي ايضا

ان اروي عنه بلا واسطة كلما قرأت عليه وهذا البحر الزاخر يروي عن ابيه الماجد عن مشايخه الاعاظم

الاكارم والاماثل الافاخم وهم المدقق الفاضل محمد بن الحسن الشيرواني والمحقق الكامل

جمال الدين محمد الخوانساري والفقيه النبيه جعفر القاضي عن الشيخ الاجل الاورع الازهد

والعالم المحدث العلم المفرد العلامة التقي بن علي المجلسي عن شيخه وشيخ الاسلام والمسلمين

الشيخ العلامة الفقيه بهاء الملة والدين عن ابيه الشيخ الفقيه الوجيه الشيخ حسين بن

عبد الصمد الحارثي العاملي عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين السالك لاحسن مسالك

الشرع المبين عمدة المجتهدين المتبحرين زين الملة والحق والدين المعروف بالشهيد الثاني

قدس الله تربته واعلى فى جنان الخلد رتبته وجناب السيد الاستاد يروى ايضا بالوجوه

الثلاثة عن شيخه العالم المحدث الفقيه والاستاد الكامل النبيه الشيخ البهى السنى ابى صالح

محمد مهدى الفتونى العاملى ره عن الشيخ الاعظم المولى ابى الحسن الشريف العاملى قدس الله نفسه

وطيب رمسه عن شيخه شيخ المشايخ الاجلة ناشر علوم الشرع والملة العالم الربانى والنور الشعشعانى

مروج اخبار الائمة الاطهار وغواص بحار تلك الانوار صاحب المآثر والمفاخر المولى محمد باقر رفع الله

درجته واعلى رتبته ومنزلته عن شيخه والده التقى المجلسى عن شيخه الشيخ البهائى عن ابيه

عن الشهيد الثانى ره ح وملحد ث السيد بالوجوه المعتبرة فى تحمل الحديث عن شيخه الشيخ المحدث

العلم العالم العامل واستاذه المقدس الورع الكامل الفائز بدرجتى العلم والعمل والحائز الاكمل رتبتى

لا يعتريها زلل ولا خلل الشيخ الثبت الثقة الربانى الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم البحرانى

اقول هذا الشيخ والشيخ الفتونى متوسطان بزعمهما فى الطريقة الاخبارية واليه وان غلب

عليهما طريقة الاخباريين وعد فى جملة من مال النزاع الى طريقة الاصوليين منتهم من الطعن

فى علمائنا المجتهدين طعنا يوجب القدح ويفضى الى الجرح بل طعن المحدث بجرائه على المحدث

الامين الاسترابادى بانه اطال اللسان بالتشنيع على المجتهدين سيما اية الله فى العالمين

العلامة الحلى قدس الله سره فان سعيه مشكور فى نصرة الدين وحقه ثابت على سائر العلماء

ولولا كتبه ومساعيه الجميلة لما قام للفقه عمود ولا اخضر له عود ولا يجوز رميه بتخريب الدين

كما اجترء عليه قلمه وعلى سائر المجتهدين هذا ملخص ما افاده فى مقدمات الحدائق الناضرة

فی احکام العترة الطاهرة، ومن شاء التفصیل فعلیه بمطالعة المقدمات فی شرحها للسید الجلیل والفاضل النبیل والفقیه العدیم النظیر الحبر النحریر، مولینا السید محسن الاعرجی قدس الله اروحهما اح قال والدی العلامة اعلی الله دار المقامه، وما اخبرنی بقراءة واجازة جناب العالم الفقیه والکامل النبیه مولانا السید علی الطباطبائی بحق اجازته عن مشائخه الکرام منهم العالم العلامة باقر العلوم محمد باقر بن مولینا محمد اکمل عن ابیه عن مشائخه الذین ذکرهم عن العلامة المتقی مولینا التقی عن الشیخ البهائی عن ابیه عن الشهید الثانی ومنهم الشیخ المحقق یوسف بن احمد بن ابراهیم البحرانی الی آخر السند المذکور فی بیان طرق جناب السید السند محمد مهدی الطباطبائی اعلی الله درجته ثم ذکر طرقه الاخر بواسطة مشائخه الباقین علیهم سوابغ رحمة رب العالمین، وانما حذفنا ما لا بد منه بالمقام لئلا یطول الکلام ولنرجع الی تمام سلسلة السند المذکورة فی کلام بحر العلوم المبرور فنقول قال رحمه الله وبما ذکرنا من الاسانید المتقدمة وما لم نذکر عن الشهید الثانی رحمه الله عن عدة من مشائخه منهم الامام شیخ فضلاء الانام علی بن عبد العالی المیسی الفقیه السعید ابن عم الشیخ الشهید شمس الدین محمد بن محمد بن داود الشهید بابن المؤذن عن شیخ المشائخ الماضیین الشیخ ضیاء الدین علی ابن الامام الاوحد والفقیه الارشد الشیخ السعید ابی عبد الله محمد بن مکی الشهیر بالشهید رفع الله قدره عن ابیه المنوه بذکره عن عدة من مشائخه من تلامذة العلامة اشهرهم وانقبهم المحقق بدر المدققین محمد بن الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی عن والده العلامة علی الاطلاق

حاشیه متعلقه بصفحه ٥ سطر ... او بعضهم اعتمد عن بعض الحدیث ... القرائة علی الشیخ ... المسانید ... [illegible]

... [illegible]

والمشهور بذلك في جميع الآفاق عن جملة من مشايخه منهم الذي المقدم ذكره وشيخه الوحيد الفريد

شيخ مشايخ عصره ومقدم فقهاء دهره الشيخ ابي القاسم جعفر بن سعيد الشهير بالمحقق

عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما عن الفاضل الفقيه الفحل محمد بن ادريس الحلي العجلي عن الشيخ

عربي بن مسافر العبادي عن الشيخ الياس بن هشام الحائري عن الشيخ ابي علي عن والده شيخ الطائفة

المحققة ورافع الاعلام الحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن شيخه المحبو بالتائيد والتسديد

جعفر بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد عن شيخه الامام رواية الاخبار والغائض نوره في الاقطار

الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن شيخه الامام علم الاعلام وقدوة الانام

وثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي والمحمدين الثلثة رضي الله عنهم قد رووا في

كتبهم المعتبرة باسانيدهم المعنعنة عن ائمة الهدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن

جبرئيل امين الله على وحيه عن الله جل شانه وعظم سلطانه قال ونحن نروي عن كل متأخر

ممن ذكرناه او لم نذكره من المشايخ كتب من تقدمهم في كل طبقة وطبقة رواية ومجازا

وكذا جميع كتب المخالفين وسائر كتب العلوم والرسوم بالوجه المرسوم واقول كما قال وقد اجزت لهم

زيد فضله ان يروي عني جميع ذلك كيف شاء واحب لكل من اراد وطلب مشترطا عليه الا يترك

سبيل الاحتياط فان في ذلك الخلاص والنجاة اذا مر على الصراط يسر الله لنا وله المرور عليه وجعلنا

واياه من اهل الزلفى لديه وقد كتبت ذلك حينما بلغت من السنين نيفا وستين وقد ورد

في بعض الروايات ان لله ملكا ينادي يا ابناء الستين زرع آن حصاده فتداركني ام الوصية

بأخبار الآحاد فقد خالف جادة السداد، ومن أفرط في العمل بكل خبر لم يحتج إلى [illegible] كيف يعول
على خبر ويدع ما عارضه من أثر معتبر أو الأدلة الأخر، بل يفتقر إذ ذاك لا محالة إلى النظر
في علاج المتعارضات والتعمق في المرجحات، إذ النصوص الواردة في علاج [illegible] أيضاً [illegible] إلى التخيير
والترجيح مفتقرة، وليس الأمر فيه مقصوراً على النصوص فإن استقراء النصوص يعطي تنقيح
المناط لاعتبار ما ورد فيها بالخصوص، والجمع [illegible] عليه كالمتواتر كما لا يخفى [illegible]
في العلم به حكم بين، وإن [illegible] كثير من المواد، ولذا قال بعض الأعلام لولا الإجماع لم يقم للفقه
عمود، ولا [illegible] [illegible] وأساسها ومن مباني العلوم [illegible] هو العقل السليم
وقد مدحه الله في مواضع لا تحصى من كتابه الكريم، ولولاه لكان الناس من الأنعام وغير العاملين
بمقتضاه كالبهائم بل أضل سبيلاً، فهو من نعم الله التي منّ الله بها على عباده فجعله حجة
ودليلاً وبرهاناً [illegible] سبيلاً به أدرك الشرع وأهله وعرف النبي وفضله
والكتاب وفضله والإمام ونبله، فإن الدليل العقلي أقدم الأدلة وأسبقها وأحريها
بالتقديم وأوثقها بل أوثق [illegible] الإثبات [illegible] والمراد بالدليل العقلي [illegible]
هنا هو الدليل القطعي الذي يقبله الطباع السليمة والعقول المستقيمة لا الوهميات التي [illegible]
بها الفقهاء المتفلسفون، ولذا قال والدي العلامة أحله الله دار المقام وإيانا إن من صرف عمره
في تدريس الكتب الفلسفية وتدوين العلوم الحكمية مشائية كانت أو إشراقية، فإنها
لا شبهة في أنها كتب ضلالة وجهالة تورث لصاحبها حسرة وندامة، وأدنى ما شاهدنا

من وخامة عاقبتها ان المتوغل بها ان لم يصر ملحدا او دهريا او صوفيا فلا اقل من ان يتساهل في امور الدين ولا يتقيد باحكام الشرع المنير كما هو مشاهد في اكثر بلادنا الهندية وكثير من الممالك العجمية نعم اذا كان المشتغل بمثل هذه واتقن اكثر العلوم الدينية بالدلائل والبراهين اليقينية فحينئذ لا باس بصرف بعض الاوقات بتدريس بعض كتبها مع التنبيه على خطائهم والايماء الى مواضع زلاتهم ليحصل له القوة على نقض كلماتهم واحتجاجا بها الى المجادلة الحسنة لقوله وجادلهم بالتي هي احسن نصرة للدين وتبكيتا وافحاما للمعاندين وآكد وصيه خامسا الاشتغال بالمواعظ والنصائح لاخوانه المومنين وتذكيرهم بايات الله والاخبار الماثورة عن الائمة المعصومين فان الذكرى تنفع المومنين وصرف الهمة الى التصنيف والتاليف فيما يتعلق باصول الديانات فانه عسى ان يكون من الباقيات الصالحات وفقنا الله واياه لما يحب ويرضاه واخر دعوينا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على انبيائه المكرمين سيما سيد رسله خاتم المرسلين واوصيائه الاكرمين صلوة دائمة بدوام السموات والارضين كتبه خادم الشريعة المطهرة السيد حسين صانه الله عن كل شين يوم الاحد لاربع بقين من ثاني الربيعين سنة ١٢٧٢ اثنين وسبعين بعد الالف ومائتين من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف تحية وتسليم

لا اله الا الله علي
عبده حسين بن

على عليه السلام ثم اوردت ما فعله اهل السنة في حق ائمتنا من اساءة الادب ثم ذكرت[27]
حال بعض الوضاعين وبعض خيانات البخاري و[28] شبهة وتتمة ومنفعة عامة لمن اراد
الزام العامة وذكرت رواية عجيبة في هذا الباب رواها ابو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب مفادها
ان من جملة اتهم الشيطان وانت تعلم ان هذا ما يرتفع به الامان عن جميع ما رووه في الاصول
والفروع وفضائل فلان وفلان وفي ذكر الصوفية حكاية[29] وقول الزمخشري وبعض الاشعار
اللطيفة للمولف وفي تنبيه في امامة الجماعة كلمت على ما حكوه من امامة ابي بكر في مرض رسول الله
صلى الله عليه وآله وفيها ذكر ائتمام عيسى عليه السلام بالمهدي عليه السلام ثم شرعت في البحث
عن الآيات ولقد انهينا اعدادها بعون الله الجليل الى مائتين واحدى وثلثين آية وهي اقل قليل بالنسبة
الى مجموع ما نزل في شأن الامام الاجل سلام الله عليه في الاشراق الطفل ومن اللطائف
في هذا المحل ان لفظ اقل يساوي عدد العدد بحساب الجمل والمسئول من الله عز وجل ان يقبل الكثير من الطرح
ويتقبل اليسير من العمل وكان ان نطلعك بقول مجمل على ما سيفصل فنقول وبالله نستعين وعليه نتوكل

اما الجزء الاول الم ذلك الكتاب ففيه الآية الاولى[30]

من الآيات المطلوبة فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ذكرت بعد تفسيرها وجه الدلالة على فضل اهل البيت عليهم السلام

وفيه الآية الثانية

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ذكرت بعد النزول ان ابن روزبهان
تلقاها بالقبول واستدللت بها على وجوب الائتمام به صلى عليه السلام وعارضت بها

ما رووه من امر النبي بالايتمام في الصلوة بابن ابي قحافة فستبين انه ابدل الذي له اركان الخلافة

وفيه الاية الثالثة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ذكرت تنزيلها وتاويلها وما رووه عنه عليه السلام انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل والتعقيب بما ناسب الاية والرواية بشيء قليل

وفيه الاية الرابعة

إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ذكرت تحتها كلاما مختصرا

اما الجزء الثاني سيقول ففيه الاية الخامسة

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا الاية ذكرت تحتها عن الحسن كلاما حسنا في مولانا ابي الحسن علي عليه السلام

وفيه الاية السادسة

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ وذكرت تحتها شيئا من مصائب علي عليه السلام من علي نهج الاجمال

وفيه الاية السابعة

لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ذكرت تحتها ما روي عن عمر من تسوره الحائط وما روي عن ائمتنا من انهم الابواب وحديث انا مدينة العلم وردت ما فعله ابن حجر من تضعيف هذا الخبر واعتضدته بروايات اخر كخبر انا المدينة وانت الباب وانه كان النبي صلى الله عليه وآله يعز عليا بالعلم وحديث بعثته عليه السلام الى اليمن قاضيا

وعاشرها الاولوية وحادى عشرها المواخاة وثانى عشرها الحب والبغض والنسب والابناء والثالث عشرها السيادة والرابع عشرها الاصل والارومة وخامس عشرها الدرجات الاخروية واوردت تحت الوجه الثامن نكتة طريفة تملكو

اما الجزء الرابع لن تنالوا البر ففيه الاية الرابعة عشر

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا اقتصرت على تفسيرها

وفيه الاية الخامسة عشر

حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ولم ازد على شان نزولها شيئا

اما الجزء الخامس والمحصنات ففيه الاية السادسة عشر

وَلَا تَقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ذكرت بعد تفسيرها المنقول بوجها لطيفا يعجب العقول

وفيه الاية السابعة عشر

اَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلٰى مَا اٰتٰيهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ الاية قد ذكرت تحتها ما صدر عن عمر واضرابه من الحسد على ما اتى الله عليا عليه السلام من شرائف الخصال فذكرت في اضعافه حديث الطير ونقلت ما اورده القاضي الذين من تضعيف وتاويل سخيف ورددت عليه

وفيه الاية الثامنة عشر

يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ الاية بينت انها في الائمة المعصومين بالوجوه العقلية المؤيدة بالادلة النقلية كشف ظلام فيه بحث كلام

مع الفرض الذي جزاء عنا الجواز من حيث حمل اولى الامر على معنى غير حقيقى لامجازى

اما الجزء السادس لا يحب الله الجهر ففيه الاية التاسعة عشر

اليوم اكملت لكم دينكم الاية ذكرت شان نزولها وهو ما تقتضى قواعد الفرق

المبتدعة واصولها، وابتعته بنظم بديع، من بحر السريع اكمال ذكرت فيه روايةً فيها

تغيير من اهل الهوى لا اهل الجود ثم اردت تبكيتهم بنكتة لطيفة، واشعار طريفة

وفيه الاية العشرون

يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه ذكرت سبب نزولها ودللت على

دلالتها على فضائل على عليه السلام وعدم صلوحها للصرف الى ابى بكر واتباعه

ثم بسطت القول فى المحبة فجعلت لها اربعة اطراف احدها محبة الله لاهل البيت

وثانيها محبتهم لله وذكرت تحت هذين الطرفين حكاية عيسى مع الراهب وترجمتها

بنظم فارسى ثم نقلت كلام جدى السيد نعمة الله فى تعريف الحب ومراتبه

وعلاماته الاربعة فى خلالها تحت العلامة الاولى نقلت عن شرح ما روى عن مولانا

على عليه السلام انه سأله رجل عن اصفرار وجه المحبين دون وجه الشريف فاجاب

بجواب لطيف وذيلت ذلك بشعر طريف مع ايراد بعض حالات سيد العابدين

وتحت العلامة الرابعة نقلت بعض الاشعار الشريفة من الديوان المنسوب اليه عليه السلام

واوردت حكاية شعيب وبكائه فى حب الله المنعام وثالثها محبة الرسول لهم واثبت

ونقلت كلام ابن حجر وانتحاله لاسم الشيعة وسلبه عنا هذا الاسم ثم ردت عليه
وبينت تغائر المذهبين بطرق سديدة كالتسامع والتظافر وقول عمر حسبنا كتاب الله
وكون اهل البيت من المجتهدين عندهم واتباعهم لابي الحسن الاشعري وابي حنيفة وعد
الاعتداد باجماع اهل البيت وكفر ابي طالب عندهم وانكار الرازي على بعض الائمة الاثنى عشر
وكون البخاري راويا عن الخوارج اودعت هناك طرائف ولطائف تقربها الاعين
ولم اسبق اليها فيما اظن وذكرت هناك تكفير بعض الصحابة ومطاعن معوية

وفيه الاية التاسعة والعشرون

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وفيه الاية الثلثون

واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اقتصرت تحت كل اية من الايتين على تفسير

وفيه الاية الحادية والثلثون

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قد بينت هناك ان فيه دلالة على وجود صاحب الزمان

اما الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم ففيه الاية الثانية والثلثون

هو الذي ايدك بنصره اوردت ان رسول الله صلى الله عليه واله راى
على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي

وفيه الاية الثالثة والثلثون

يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك وفيه الاية الرابعة والثلثون

وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وفيه الاية الخامسة والثلثون

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وهذه الآيات اوردت تحت كل منها ما يتعلق به من شان

النزول على سبيل الايجاز دون التفصيل وفيه الاية السادسة والثلثون

هو الذي ارسل رسوله بالهدى وفيه بيان ما صدر عن عمر من انكاره

لموت سيد البشر على نمط رائع فيه نزهة للناظر وحيرة للمناظر

اما الجزء الحادي عشر يعتذرون ففيه الاية السابعة والثلثون

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وفيه ذكر ان عليا عليه السلام اسبقهم الى الاسلام

وفيه الاية الثامنة والثلثون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ وفيه رد على فضل بن

روزبهان بما يجب اهل الايمان واثبات لعصمة على عليه السلام ونقل ما صدر

عن ابن الخطاب من الكفر والارتياب واغضاب النبي صلى الله عليه وآله الاطياب واثبات

ان المراد بالصادقين على عليه السلام وعترته الانجاب بوجوه عديدة تروق الطلاب

وفيه الاية التاسعة والثلثون

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ ذكرت التفسير الحجة بعد ان شان النزول على الاجمال دون التفصيل

وفيه الاية الاربعون

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وذكرت هناك ان فيه دلالة على ان

الصلاة على معنى كثرة الثواب ربنا هؤلاء الاقتناب

اما الجزء الثاني عشر وما من دابة ففيه الآية الحادية والاربعون

ويتلوه شاهد منه وذكرت فيها ما نحله المعسفون من ان المراد بالشاهد جبرئيل عليه السلام لسان محمد صلى الله عليه وآله ثم ذكرت انها دالة على خلافة علي عليه السلام بثلثة وجوه

وفيه الآية الثانية والاربعون

بقية الله خير لكم ذكرت هنا انها تدل على وجود صاحب الامر عليه السلام

اما الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسي ففيه الآية الثالثة والاربعون

انا ومن اتبعني اجملت في تفسيرها

وفيه الآية الرابعة والاربعون

تسقى بماء واحد اوجزت في تفسيرها ايضا

وفيه الآية الخامسة والاربعون

انما انت منذر ولكل قوم هاد ذكرت هناك رجوع عمر الى علي عليه السلام في كل مقام وتعلمه من ذلك ورجوعه الى الائمة عليهم السلام في امر ابن تيمية عبثا وتوهمت عليهم السلام البابغما وهي من قضايا الغريبة ثم طعنت على عمر وعثمان بعد رجوعه اليه في باب الخلافة وذكرت ايضا ما صنعه به عليه السلام ابن ابي قحافة ثم في غير هذا المحل من الاعظام والاكرام

وفيه الآية السادسة والاربعون

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ... ذكرت ... ان ... للعلامة اعلى الله دار الجنان وفيه الآية السابعة والاربعون طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ذكرت ... وهو مشتمل على كلام الله جل جلاله ... والحسين عليهم السلام وذكرت حديث ابن سيرين ... دار علي وذكرت كلام الطبرسي ... طوبى ... وخاطبته بما يليق بمقامه

	وفيه الآية الثامنة والاربعون	

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وردت هنا احاديث على ... في عبد الله بن سلام ... على عليه السلام وأما الجزء الرابع عشر رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ ففيه الآية التاسعة والاربعون قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ تكلمت في اعرابها على النحو القويم

	وفيه الآية الخمسون	

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ الآية ابسطت فيها القول وذكرت ان بعضهم اولها في عثمان وغيره من حزب الشيطان ... علية عمر الناطق بجاز ... ثم وردت حديث المواخاة ثم اعترضت على نفسي بانه كيف يحمل الآية على النبي والوصي وما كان بينهما غل واجبت عن ذلك ثم ذكرت ... بعض رجال ... عليه السلام من شعر ... بطاهره على انه ... باحسن واجبت عن ذلك

بوجه حسن ثم تكلمت فى حديث المواخاة وعقبته بحديث ذكره ابن حجر عن عمر وذهابه فى نفر الى على عليه السلام فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة فبكّته على بكلام لطيف فاجلسه عمر على ردائه وحمل ذلك ابن حجر على اعظامه له عليه السلام ورددت ٢٣٥ عليه كلامه فى ذلك المقام بوجه انيق معجب وبنمط طريف مطرب فيه تنقيص لابن الخطاب بما يفرح به الاحباب

وفيه الاية الحادية والخمسون

فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذكرت فى خلال بيانها ما نقلوه عن على عليه السلام انه قال لرجل اصبت واخطأت فى قصة نظمها السعدى فى بستانه واجبت ٢٣٦ عن ذلك بوجه لطيف

وفيه الاية الثانية والخمسون

هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ شبهت

فى بيانها الخلفاء الطغام بالاصنام على نمط مليح بلفظ فصيح

واما الجزء الخامس عشر سبحان الذى ففيه الاية الثالثة والخمسون

وَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهٗ ذكرت تحتها حديث على بن الحسين عليهما السلام الناطق بانهم القرابة الذى امر الله ان يوتى حقه برواية السيوطى وحديث ابى سعيد الخدرى بروايته ايضا المشتمل على ان رسول الله صلعم دعا فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك ثم ذكرت ما يتعلق بذلك ونقلت عن الرازى ما ذكره عن الشيعة فى هذا المجال بان مشبع ثم اتبعه بجواب موجز غير مقنع وكلمت ٢٣٣ عليه بوجه رائع ونقلت ٢٣٤ هناك

ما قاله مترجم المشكوة مما فيه نص على انه اشكل عليه قضية فاطمه عليه الصلوة فوقع فی ظلمة الحيرة والضلالة لانحرافه عن مشكوة بيت الرسالة

وفيه الاية الرابعة والخمسون

وَقُل رَّبِّ اَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ ذكرت تحتها قصة صعود علی عالی غارب النبی صلی الله عليه واله وبسطت فی استخراج نكاتها وايراد متعلقاتها من روايات نفيسة واشعار لطيفه هی خيرة الفرح وصابون الترح وفی خلال ذلك رددت علی من حاول فی ذلك الطعن والجرح فقال ان حمل النبی صلعم لعلی كحمل الانسان الصبيان فلا فيه فضل انما الفضل لابی بكر حيث حمل النبی صلعم تتميم فيه تشميم ذكرت فيه حكاية زوجة السلطان سليمان مع وزيره الی زيارة مولانا الامير واستفتاحها بالقران فی تعجيله واعراضه عن الوزير وذكر ما انشده مؤيد من بيتی النهاوند ونقل ما صنعه السيد مهدی رحمه الله من التخميس لهما والتشطير

وفيه الاية الخامسة والخمسون

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ذكرت تحتها فضائل سلمان رض وما يتعلق بها وانجر اليه الكلام هناك من حكاية تطور الولی فی اماكن متعددة ونقل ما وجهه السيوطی به من حديث خرافة والكلام فيه علی طريق الجدل والنظر انه ثم ذكرت حكاية بعض الخلفاء العباسية وانكاره علی علی عليه السلام فی مسيره الی مدائن لدفن سلمان وجواب وغيره عن ذلك بانشاد اشعار فی هذا الشان وبعد ذلك

حکایة ابن الجوزی حیث قال سلونی قبل ان تفقدونی فی تقامت الیه امرأة والزمته بلطائف البیان

وفیها ذکر دفن سلمان رض تتمة فیها ذکر آیة اخری وردت فی سلمان رض

امّا الجزء السادس عشر قال الم اقل لک ففیه الآیة السادسة والخمسون

اِنَّ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا اجملت فی بیانها

وفیه الآیة السابعة والخمسون

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِیْ صَدْرِیْ الآیة وفیه بیان اثبات التشبیه بهارون لعلی علیه السلام

بانحاء عدیدة وتشبیه عمر واضرابه بالیهود واثبات الخلافة الحقة بحدیث المنزلة

وفیه الآیة الثامنة والخمسون

۲۹۱

وَاِنِّیْ لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَاٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدٰی وتحتها ذکرت حکایة شقیق البلخی

مع مولانا موسی الکاظم علیه السلام وهی مشتملة علی وجوه من اعجازه وکراماته

۲۹۳

امّا الجزء السابع عشر اقترب للناس ففیه الآیة التاسعة والخمسون

اِنَّ الَّذِیْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنٰی اوجزت فی تفسیرها

وفیه الآیة الستون

وَاِنْ اَدْرِیْ لَعَلَّهٗ فِتْنَةٌ لَّکُمْ سوفت بیانها الی الخامسة والستین

وفیه الآیة الحادیة والستون

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُّجَادِلُ فِی اللّٰهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًی وَّلَا کِتٰبٍ مُّنِیْرٍ ذکرت

تحتها حكاية رجل كنى عنه الله بثانى عطفه وامر النبى صلى الله عليه واله بقتله ابا بكر ثم عمر ثم عليه ع وقتله على عليه السلام فى الصفين

وفيه الاية الثانية والستون

هذان خصمان اختصموا وفيه ذكر عائشة ونقل ما قاله الفضل الاصفهانى فى حقها انها خرجت محتسبة والكلام عليه

وفيه الاية الثالثة والستون

وبشر المخبتين فيه بيان ما صدر عن على عليه السلام من الخوف والصبر والعبادة والجود ثم بيان نزولها فيه عليه السلام واعتراف الفضل بذلك مع القول بانه لا يدل على المدعى والكلام عليه خذله الله ثم بيان تواضعه عليه السلام لاحاد الانام فائدة استطرادية فى سر دقيق اودع فى لفظ ابى تراب لا ذكره بعض النصاب وذكر اشعار افاد فى هذا الباب من اخرسهم هناك لجامع الكتاب تبعته ببيان انه عليه السلام مصدر جميع العلوم من النحو والتفسير والادب والفقه والكلام وذكرت فى خلال ذلك ما قال ابن ابى الحديد فى مدح كلماته العفيفة تحت بعض خطبه البليغة ثم اوردت ما وقع عن عثمان من الارتاج عليه عند الخطبة رجوع الى الموضوع ذكرت فيه ما نقل عن عمر والزبير انهما نسبا عليا عليه السلام الى التكبر وختمت هذا البحث على نكتة لطيفة فى سكوته ونطقه عليه السلام سنحت لى فى ذلك المقام

وفيه الاية الرابعة والستون

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا الاية اقتصرت فيها على بيان غير سطانب

وفيه الاية الخامسة والستون

وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ ذكرت تحتها ذمائم عثمان وقبيلته بني امية وفي خلالها ذكر قوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقوله وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ وطعنت في اضعافها على خلفائهم وابطلت خلافتهم جميعا ثم استانست بهذه الاية لخلافة علي من الائمة الطاهرين ايضا بوجه لطيف ثم تكلمت في بيان حديث اثني عشر خليفة وان المراد به عند الشيعة علي واولاده عليهم السلام ولهم فضل بلغ ذروة سنامه وذكرت كلام الفضل الاصفهاني في ذلك المقام وعند اهل السنة الخلفاء الاربعة وثمانية من بني امية واجملت القول في شناعة هذه الخلافة ثم نقلت عن الصواعق بعض فضائل مولانا الحسن العسكري عليه السلام وما جرى له مع بهلول وفرعت عليه ثلثة فروع الاول ثبوت الفضل له عليه السلام لاجل امتناعه من اللعب وذكرت هنالك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله من ملاعبته صلعم مع عائشة الثاني ثبوت الرشد لهم عليهم السلام في حالة الطفولية فيكون ما صدر عن الحسنين خطابا الى الشيخين من قولهما انزلا دليلا على ابطال خلافة الشيخين

الثالث ... بعثت به ماذکره فی تقدم اسلام علی علیه السلام

امّا الجزء الثامن عشر ففیه الآیة ... والستون

قد افلح المؤمنون ذکرت تحتها قصة تلاوة علی علیه السلام للقرآن ...
واعترضت علی نفسی بانه یستلزم تمام القرآن ... عنه باوضح بیان

وفیه الآیة السابعة والستون النور

الله نور السموات الآیه ذکرت تحتها ما رواه العلامة عن ... فی شان
نزولها وما تعقبه الفضل مع الجواب عنه وفیه الآیة الثامنة والستون

فی بیوت اذن الله ان ترفع الآیة بینت ... الآیة ... بشعر ... فارسیّ
واوردت روایة عن السیوطی فی تفسیر هذه ... علی ...
وقع عن الزمخشری ثالثا واوردت حکایة بعض ... فی قراءة هذه الآیة مناسبة للمقام

وفیه الآیة التاسعة والستون

وعد الله الذین آمنوا وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین الآیة
ذکرت ... هناک روایة ... ابن مسعود فی تعداد الخلفاء المذکورین فی القرآن
علی ما نقله العلامة ... فی الفصول ثم ... اوردت علی ما تضمنته الروایة

امّا الجزء التاسع عشر وقال الذین لا یرجون ففیه الآیة السبعون

وهو الذی خلق من الماء بشرا الآیة نقلت شان نزولها عن ابن سیرین وذکرت

ما قاله الفضل من انه ليس من تفاسير اهل السنة ثم بينت انه من اكابر التابعين
من اهل السنة وانه ممن يروي الحديث عن عمران بن حطان الخبيث ثم بسطت القول
فيما ناسب ذكره من فضائل السيدة صلوات الله عليها وحديث تزويجها من علي عليه السلام
وخيبة الطامعين فيها وحديث تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وحسد
عائشة عليها وافضلية علي ع من الشيخين لحرمانهما من هذه الفضيلة من الصحبة الكاملة
للنبي صلى الله عليه وآله وحديث خطبة ام كلثوم وما يلزم منه من افضلية علي من عمر
ذكرتها بوجه طريف ثم اشبعت الكلام في فضائل فاطمة عليها السلام وذكرت ما لحقها
من الهم بعد سيد الانام واتبعته بحديث الفطام وقصة منام رآه بعض مشايخنا
وما سنح لي في تاويله وتعبيره وقد وقع ذلك بعد تصنيف هذا الكتاب ثم اوردت بعض
اشعاري اللطيفة الملائمة لهذا الباب ثم عدت الى ما كنت فيه من ذكر فضائل السيدة
عليها السلام فمن ذلك ان الله حرم ذريتها على النار وان النبي صلى الله عليه وآله يغضبه
من يغضبها وانه اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش الحديث وان النبي صلى الله
عليه وآله كان اذا دخلت عليه فاطمة عليها السلام قام اليها **ظلمة عمى تكشفها نجمة
هدى** فيها اشياء احدها تحريم التزويج على بنات النبي صلى الله عليه وآله سيما فاطمة
ذكر ذلك في شرح التلخيص فرع عليه صاحب المواهب ما يتفرع عليه الطعن في ابي بكر ب
حديث عمر مع ابنه عبد الله واسامة بن زيد وما يتفرع منه من تفضيل فاطمة على عليهما السلام

عليه بما انتج ما رووه من ان عليا عليه السلام اراد خطبة بنت ابى جهل فى
عمر نقصه عليه السلام بذلك فى نسبه عليه السلام الى الحب والجواب عن ذلك بوجوه
عديدة منها ما عثرت عليه فى كتب الاصحاب ومنها ما تفردت به بفضل الله ولو شفها
وذكرت فى خلال ذلك حديث عتاب لشدة مناسبته لهذا الباب
د ذكر عائشة وحفصه وصغاية قلوبهما و تفضيل سيدة النساء عليها السلام عليهما
تلميح وتمليح ذكرت فيه اختلافهم فى التفاضل بين عائشة و سيدتنا فاطمة و نقلت
ما قاله العينى على سبيل المحاكمة نقلا عن بعض اساتذة الكبار و مثلهم كمثل الحمار ثم جعلته
اضحوكة للصبيان فى عبارات مسبوكة كالعقيان ازالة لوهم ان المصاهرة كانت مشتركة بين على وعثمان

وفيه الاية الحادية والسبعون

ولِجعَل لِى لِسَانَ صِدقٍ فِى الآخِرِينَ ذكرت شان نزولها اولا و دفعت
ما اورده ابن روزبهان ثانيا وكلمت على ما رووه من ان النبى قال ابوبكر وعمر بمنزلة السمع والبصر
ثالثا واوردت بعض فضائل على والعترة الطاهرين رابعا وبعض شعائر المناسبة للمقام خامسا

وفيه الاية الثانية والسبعون

وانذر عشيرتك الاقربين اقتصرت على شان نزولها

اما الجزء العشرون امن خلق السموات ففيه الاية الثالثة والسبعون
الم احسب الناس ذكرت اولا شان نزولها و ثانيا مفادها ومعناها و ثالثا

الجواب عما توهم الفضل بن روزبهان من انها من القوادح فی علی علیه السلام ورابعاً ما ذکره ابن ابی الحدید تحت خطبة علی المشتملة علی هذه الآية من حديث له عليه السلام وجلسته قال اصبت في عدة مخصومة لخ وخامساً ما رواه ابن حجر من ان عمر شهد بذلك وهو حديث لذنيته وسادساً ما وقع عن عمر ايضا فی باب غلاء المهور من فعله الذی ردته بها امرأة فقال كل احد اعلم من عمر وسابعا ان الشيوخ الثلثة هم المحرفون الكتاب البالغون عن الصواب

٣٦٥

اما الجزء الحادی والعشرون فلما اوحی اليك ففيه الآية الرابعة والسبعون

الذی کان مؤمنا کمن کان فاسقا لا يستوون فذکرت تحتها اولا شان نزولها واوردت ثانيا علی نفسی ان هذه الآية من اين تدل علی اثبات الايمان له عليه السلام وهذا البيتی من ذوی ابحاث الجسام والجبت عن هذا الايراد ثالثا بيراد لطيف هو اصفی من اللؤلؤ الشفيف

وفيه الآية الخامسة والسبعون

وجعلنا منهم ائمة يهدون فذکرت تحته ما قاله الزمخشری من ان فيها اشارة الی ان من امة محمد ائمة يهدون ثم كانت معارضته جوابها تبيض وجوه وتسود وجوه وتكلمت في آخرها فيما نقل عن مولانا علی عليه السلام انه قال الصبر شجاعة واستخرجت لطائف اسرار هذه الكلمة الصادرة من شجاعة راسخة هذا البيان يشرح بعض ادواء الالباب

وفيه الآية السادسة والسبعون

وادلوا الارحام بعضهم اولی ببعض فذکرت تحتها ان محمد بن عبد الله تمسك بها

وهی نص فی خلافۃ علی الاجماع اہل الاسلام علی ان الخلیفۃ اما علی او ابو بکر ثم عن تحقق الاوصاف
المذکورۃ فی الآیۃ فی ابی بکر ثم رددت علی ما قالہ الرازی من ان الاقرب الی النبی ہو العباس
بما ناقضہ الرازی لنفسہ وغیر ذلک وختمت البحث علی ایراد اشعار لطیفۃ لصفی الدین الحلی

وفیہ الآیۃ السابعۃ والسبعون

من المؤمنین رجال صدقوا ما عاہدوا اللہ علیہ ذکرت شان نزولہا وانہ علیہ السلام
کان یتمنی الموت وینتظر الشہادۃ ثم اوردت ما فعلہ الزمخشری من تفسیر من ینتظرها
بطلحۃ وعثمان ثم رددت علی کلامہ بما لا مزید علیہ ذکرت فی خلال ذلک حدیث مقتل
عثمان وما وقع عنہ من الفضائح وما آل الیہ امرہ وذکرت بعض مطاعن طلحۃ ایضاً

وفیہ الآیۃ الثامنۃ والسبعون

وکفی اللہ المؤمنین القتال ذکرت تحتہا اولاً تتمۃ الآیۃ علی قراءۃ ابن مسعود وثانیاً
اعتمادہم علی الجمع العثمانی فی قراءۃ زید بن ثابت مع کون ابن مسعود اقرأ منہ باعترافہم
شغفاً بعثمان وحکیت فی خلال ذلک مخالفتہم لرسم الخط فی قولہ تعالی انما نملی لہم وترکہم آیۃ الرجم
ورددت علی ما قالہ الفضل من ان قراءۃ ابن مسعود لیست من القراءات المتواترۃ تذییل ذکر فیہ
فضائل ابن مسعود ورواياتہم وبینت الکلام علی روایتہ عنہ علیہ السلام بروایۃ حذیفۃ قالوا یا رسول اللہ لو استخلفت قال ان استخلفت
علیکم الحدیث واستدللت بہ علی خلافۃ علی علیہ السلام بوجہ ملیح وبینت السبب فی
ورود الاحادیث علی وجہ التعریض دون التصریح ثم اوردت بعض النصوص الواردۃ فی ہذا المطلب

بالخصوص ثم نقلت حديث بيعة حذيفة لعلي ثم ذكرت حديث لسان ابن ام عبد
وشرحته بنمط لطيف وجرت في خلال ذلك قصة دفن ابي ذر رجوع فيه نقل
كلام المولى معين هو معين لقراءة ابن مسعود على الطريق المورود

اما الجزء الثاني والعشرون من تفسير منكن ففيه الاية التاسعة والسبعون
انما يريد الله ذكرت شان نزولها بطرق عديدة سردتها وذيلتها بما يناسبها
من المضامين السديدة والاشعار اللطيفة والنكات الطريفة وبينت دلالتها على عصمة
العترة الطاهرة وخروج الازواج من اهل البيت دلالة ظاهرة وجرى في خلال
ذلك ما رووه عن عمر انه بال قائما عند الكلام في ادلته بعد الطعن في نسبة

وفيه الاية الثمانون

ان الله وملائكته الاية ذكرت تحتها ثلاث دعاو الاولى وهي ظاهرة تشريف الله
بنبيه بصلوته وصلوة ملائكته والثانية افتراض ذلك على المؤمنين واثبته
الزاما عليهم بوجوه عديدة والثالثة مساواة اهل البيت للنبي في ذلك واثبته ايضا
بوجوه سديدة ثم ذكرت تميزهم عليهم السلام عن غيرهم في هذه الفضيلة ثم اوردت ما وقع عن اهل السنة
من التعصب والعناد في الصلوة على العترة الامجاد وفي غيرها من الامور المستحسنة كالتختم باليمين وغيره من اداب اصحاب اليمين

وفيه الاية الحادية والثمانون

والذين يؤذون المؤمنين الاية ذكرت شان نزولها ثم اوردت بعض اشعاري

فيما اصاب عليا عليه السلام من المصائب الجسام تانيب وتعجيب بان علماء اهل السنة لم يمنعوا بني امية من سب علي عليه السلام كما انهم يمنعون من سب عمر مع ان عمر قد سبه عباس عم النبي صلى الله عليه وآله وذكرت هناك بعض مناقب عباس وعظيم منزلته عند الناس وذيلته ببعض اشعاري اللطيفة ثم ذكرت ما يمنعهم من لعن يزيد مع استحقاقه للعن واوردت بعض شنائع المتوكل العباسي واعتقاد اهل السنة فيه رضاهم بما صدر عن بني امية ونقلت اشعار الطيفة عن كتاب الاغاني الموضوع لمدائح العباسية فيها ما يرغم به انا فهم تلك صنعة الهية وذكرت اعتقادهم فيمن سب ابا بكر وما دووا عن عائشة وزينب من مشاتمتهما بين يدي رسول الله وختمت المبحث على قصة مالك بن انس فضرب جعفر اياه وعفوه عنه وهي حكاية لطيفة كملت فيها بمقالات طريفة

تذنيب وتثريب ذكرت فيه انهم ما بعدوا من الخساسة والخباثة للشيوخ الثلثة كيف يثبتون لهم الخلافة ويفضلونهم على اصحاب الطهارة والشرافة وانشدت في هذا الشان قطعة حديثة جرية بان تكتب بالعقيان وذكرت هناك قصة سفيان مع عثمان بن مطرية مضحكة للخلان وذكرت ايضا نبذة مما قاساه علي عليه السلام من شدائد الجوع ونوائب الزمن العنود حتى ضرع الى ابنه لو اتيته لدرهمين من اليهود

	وفيه الاية الثانية والثمانون	

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية حكيت تحتها كلام الزمخشري في شان ورود

وردت عليه بمضمون رواية بنصوص متضمنة برواية عامية وذكرت في خلال ذلك مساواة العترة النبوية في فضيلة سنية ثم اوردت عدة من الروايات العامية الدالة على كونهم عليهم السلام ورثة الكتاب

اما الجزء الثالث والعشرون وما لى لا اعبد ففيه الاية الثالثة والثمانون

وقفوهم انهم مسئولون بينت معناها على ما ذكره ورددت على الناصب انكروه واستدللت في اخر الكلام على وجود صاحب الامر عليه السلام

وفيه الاية الرابعة والثمانون

سلام على ال يس ذكرت تحتها اولا ان المراد بال محمد وثانيا ما اورده الفضل وثالثا انه غير متجه هنا ولا وارد علينا ورابعا ما يشعر به الاية من الرد على عمر واضرابه والاشارة الى عصمة ال محمد وخامسا ما سنح عنى وعن غيرى من الانتصار للطيفة في التسليم على على وذويه وسادسا ان في كلام الفضل بن روزبهان اقرارا بوجود صاحب الزمان

واما الجزء الرابع والعشرون فمن اظلم ففيه الاية الخامسة والثمانون

فمن اظلم ممن كذب على الله الاية اوجزت في بيانها

وفيه الاية السادسة والثمانون

والذى جاء بالصدق الاية ذكرت تحتها بعد ان شانها ما قاله الرازى من ان المراد به ابو بكر لان عليا كان في وقت البعث صغيرا فكان كالولد الصغير الذى يكون في البيت ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يزيد مزيد قوة وشوكة في الاسلام ورددته

بوجهين اولهما انه تفسير بالرأي وذكرت هناك معنى الصديق واوردت
عدة اخبار دالة على ان اول من اسلم علي وثانيهما انه لا معنى لقوله كان علي
في وقت البعث صغيراً اما اولاً فلانه اختلف الجمهور في سنه وسقت الكلام فيها واما
ثانياً فصده من انه عليه السلام آمن بالتقليد فهو غير سديد اذ ليس كل صغير غير رشيد
وذكرت هناك جلالة شأن الحسن بن علي ومطالعته اللوح المحفوظ وما اشبه
ذلك كحكاية مولانا التقي الجواد مع المأمون وتحرزه عن اللعب واخباره عليه السلام بالباز وبما في ظرفه
مع يحيى بن اكثم واما ثالثاً فلان في رواياتهم من الدلالة على رشده حين اسلم واما
رابعاً فلانه لو لم يكن رشيداً لما بدأ به النبي واما خامساً فلما حكي من الرشد
في الصبيان وذكرت هناك ما نقل عن بعض المتصوفين في اعصارنا من انه صام يوم ولد وانما
سادساً فلان اسلامه عليه السلام كان معتبراً عند الله ورسوله واما سابعاً
فلانه جعل ذلك من مفاخره الخ واما ثامناً فلانه لو كان كافراً لذاع ذلك لما مدحه العقلاء
بالسبق في الاسلام واما تاسعاً فلانه عليه السلام اذا اسلم في صغره فهو افضل ممن
بقي كافراً الى آخر عمره وذكر هناك شعراً بنى في ذم الشيخ التيمي المتسمى بالصديق واما
عاشراً فلانه عليه السلام مع صغره قتل الابطال وذكرت هناك بعض الاشعار القديمة
في الثناء عليه عليه السلام وفيها وصف شجاعته وذكرت ايضاً ما ورد من الاشعار في ابي بكر وفراره
من الغزوات وما ورد في حقه من المنامات التي هي في زعمهم دلائل على خلافته

عليه وآله **تكميل** فيه نقل ما قيل ان آية القربى منسوخة والرد على ذلك

وفيه الآية الثالثة والتسعون ٩٣

فَاِمّا نَذهَبَنَّ بِكَ فَاِنّا مِنهُم مُنتَقِمونَ **نكات** في مفادها ومفصلها اجبت عمّا اورده الفضل على مورده

وفيه الآية الرابعة والتسعون ٩٤ فَاستَمسِك بِالَّذي اُوحِيَ اِلَيكَ الآية

وفيه الآية الخامسة والتسعون ٩٥

وَسَوفَ تُسئَلونَ **ذكرت** في شان نزولها رواية المناقب للمغازلي وفي جملتها

وايم الله لئن تعلمونها لتعرفني في الكتيبة التي يقتلونكم ثم التفت الى خلفه فقال

او علي ثلثا فرأينا ان جبرئيل غمزه **وفيه الآية السادسة والتسعون** ٩٦

وَاسئَل مَن اَرسَلنا قَبلَكَ **ذكرت** تفسيرها وشان نزولها برواية العلامة **ورددت**

على النيسابوري حيث زعم ان ذلك التفسير لا يطابق قوله سبحانه اجعلنا وبينت نظمها وانصباغها

وفيه الآية السابعة والتسعون

وَلَمّا ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ مَثَلاً الآية **ذكرت** شان نزولها برواية العلامة وانتصرت له على ابن

روزبهان وانجر الكلام الى ذكر ان عيسى عليه السلام يصلي خلف القائم عليه السلام

وفيه الآية الثامنة والتسعون

وَاِنَّهُ لَعِلمٌ لِلسّاعَةِ الآية **ذكرت** شان نزولها ان موردها على عليه السلام برواية

والمهدي برواية اخرى ثم بسطت الكلام في غيبته عليه السلام واجبت عن شبهات

الخصام وبعض ابياتهم المتعلقة بهذا المقام ونقلت في هذا البحث عن صاحب كتاب البوارق حكاية زيارة صاحب الزمان على نمط يرتاح له اصحاب الايمان ويكون حجة على اهل العدوان

وفيه الاية التاسعة والتسعون

فما بكت عليهم السماء والارض بسطت الكلام فيها فذكرت اولا انها تلميح الى واقعة الكربلاء كما دل عليه روايات الخصماء وثانيا ما وقع بعد قتل الحسين عليه السلام من اخاويف الارض والسماء تنبيه على ان عاشوراء يوم حزن وبكاء وانه يوم عيد عند هؤلاء الاعداء واوردت هناك اشعارا في تبكيت هؤلاء واخرى في الرثاء تذييل في اختلاف السنة في لعن يزيد وذكر ما صدر عنه في الاسلام من الكفر الشديد ومنع علي بن الحسين عليهما السلام من النظر الى راس ابيه المظلوم الشهيد وذعمه انه حق الى سفيان لعنهم والزم عليه من جوز الله المجيد وكونه ملعونا على لسان النبي عموما وخصوصا وذكرت ما ذهب اليه ابن حجر وفاقا لابن الصلاح مما فيه منقصة وافتضاح والرد عليهما جميعا والتعجيب من اتخاذهم مذهبا شنيعا تاكيد وتشديد نقلت تحته اولا ما قاله التفتازاني في شرح المقاصد من منع اللعن على يزيد صونا للعقائد وتفنيده بما يلزمه من المفاسد واوردت ثانيا ما جرى بين محمد بن ابي بكر ومعوية بن ابي سفيان من المكاتبة وما وقع بين عبد الله بن عمر ويزيد بن معوية من المعاتبة نكتة ذات طارفه حصلها ات من الامارات على حقية الشيعة وبطلان مذهب السنة الشنيع

اصحاب الحسين عليه السلام دخولهم في الجنة وهذا مما الهمني ربي وله الحمد والمنة تكميل فيه ما نقله ابن حجر عن الغزالي من تحريم ذكر مقتل الحسين وبيان ما في هذا من العيب والشين وختم البحث على بعض المراثي لامامهم الشافعي وغيره من الاعادي

اما الجزء السادس والعشرون حم تنزيل الكتاب ففيه الآية الموفية مائة ولتعرفنهم في لحن القول نبهت تحتها على ما يشعر بنفاق عمر بن الخطاب

وفيه الآية الحادية ومائة

ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله الآية اشرت تحتها الى ان اعمال هؤلاء حبطت لا كما حبطوا في يوم الخزام

وفيه الآية الثانية ومائة

تراهم ركعا سجدا النزول في علي برواية العلامة عن العامة مقدمة في ان المعية الكاملة للنبي منحصرة في علي عليه السلام وفيها ذكر الفرار عن الزحف الصادر عن الشيوخ الثلثة وبيان مستقصى لما ظهر عن عمر من الغلظة والفظاظة في الجاهلية والاسلام فذكرت من ذلك امورا منها ما في قصة اسلامه حين ذهب الى رسول الله فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال صلعم ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ومنها ما وقع عنه بعد الاسلام في حيوة خير الانام من ضربه ابا هريرة وجذابه لثوب رسول الله صلعم حين قام على جنازة ابن سلول وقوله دعني اضرب عنق فلان وفلان وشكه في النبوة يوم الحديبية وقوله انه ليهجر في قصة القرطاس ومنعه النبي

من الوصية ومنها [٣٩] ما صدر عنه بعد وفاة النبي المختار من غاية حضوره عند تغسيله
وتكفينه ودفنه وغصب الخلافة وما فتح بابي بكر عند اقطاعه [٤٠] لبعض الناس ما اقطع
عن علي عليه السلام من الكراهة لمجيئه اليه عليه السلام ومنها [٤١] ما ظهر عنه في ايامه
وعند موته من الغلط الى ان قضى نحبه ولقي ربه ومنها [٤٢] ما ظهر بعد موته من تلميح الى
قصة الطحان وهناك ذكرت معنى لفظ عثمان ومعوية اسم ابن ابي سفيان وان اللفظ
الغليظ لا يستحق الخلافة والنيابة عن النبي الكريم بل مصيره الى الجحيم التفسير وفيه
اربع مقامات اما الاول [٤٣] فهو البغض لله وذكرت تحته قصة ابن عالية وهي حكاية
لطيفة عالية اما الثاني [٤٤] فهو الحب لله وذكرت تحته اولا ما كان لعلي عليه السلام
من الاختصاص بالنبي واوردت بعض الفاظ خطبة له فيها قوله اني لم ارد على الله ولا على رسوله
وذكرت تحته ما اعتذر به ابن ابي الحديد عن عمر العنيد واوردت عليه وفيها قوله
ولقد قبض رسول الله صلعم وان راسه لعلى صدري وذكرت في شرحه ما رووه عن عائشة
مما ينافي ذلك [٤٥] ونقلت ايضا ما رووه عنها من انها قالت وارأساه واتبعته بما يتعلق
بذلك وفيها قوله عليه السلام ولقد سالت نفسه صلعم على كفي وشرحته بما ذكره
ابن ابي الحديد وفيها قوله ولقد وليت غسله والملائكة اعواني شرحته ايضا ثم ذكرت
ما كان بينه عليه السلام وبين كرام الصحابة من المحابة وبينت ان الحب في الله والبغض
في الله اوثق عرى الايمان وان ابعد الناس من هاتين الخصلتين عثمان بن عفان واما

الثالث وهو ما يعلمه عباد الله لله في العبادة وذكرت هناك ما ظهر عن ابن روزبهان من الاعتراض
بأن عليا اعتبه من الملائكة وانجر الكلام الى تكفيره معوية ونقل لطيفة صدرت عن غلام مروان
الى ابى سفيان وعبادة مولانا زين العابدين عليه السلام وما كان قصة عجيبة لمولانا على بن الحسين ع
وفيها من فضله وكراماته ما يجلى بالعين واما الرابع وهو ما علمه الله لهؤلاء السادات
فمنه ذكرهم الجميل في التورية والانجيل ومنه الثواب الجزيل في اليوم الثقيل

وفيه الاية الثالثة والمائة ۵۵۶

فاستوى على سوقه ذكرت اولا في شانه وفيها برواية العلامة عن الحسن البصري
استوى الاسلام بسيف على وايده ثانيا بخاتمة رواية النيسابوري والزمخشري اخرج شطاه
بابى بكر فازره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلى ع ثم تكلمت في هذا الخبر ثالثا بان عمر لا يصلح ان يكون مرادا
بهذه الاية لما ظهر عنه من الريب والكفر والغواية كيف في هذه السورة سكتت لما فعل وعلى هذا القياس فعل وتفعل

قوله جل ذكره

يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار نقلت عن العلامة هو على ثم ذكرت ما كان
بينه وبين قبائل العرب من التباغض بينهم وبين الخلفاء الثلثة من التوافق والتوادد
وقد ذكر في خلال ذلك صناعات للخلفاء في الجاهلية وفيه الاية الرابعة ومائة ۵۵۷
وعد الله الذين امنوا الاية ذكرت تحتها حديث اللواء الابيض الناطق بان
جميع السابقين من المهاجرين الانصار محشورون تحت لواء على عليه السلام

وفيه الاية الخامسة والستون وماية

ان جاءكم فاسق بنبأ الاية ذكرت قصة نزولها اولاثم فرعت عليه امور الطيفة الاول دلالة الاية على ان الامامة تثبت بالنص الثانى دلالة القصة على ان عليا مثل نفس رسول الله صلى الله عليه وآله الثالث ذم الوليد بن عقبة الرابع ان جمعا من الاصحاب ومنهم عمر بن الخطاب معاتبون بهذه الاية وتلخص منه ابطال خلافة الثلثة وكل من هذه الفروع اقتبس فى اخره اية من الكتاب الكريم فهو كالرحيق المختوم

وفيه الاية السادسة والستون وماية

القيا فى جهنم كل كفار عنيد ذكرت تحتها ما فيه نص على ان هذا خطاب من الله المجيد الى محمد وعلى فى يوم الوعيد وهو كما تراه شرف جامع لكل طارف وتليد

اما الجزء السابع والعشرون قال فما خطبكم ايها المرسلون ففيه الاية السابعة والستون وماية

والنجم اذا هوى ذكرت اولا شان نزولها ثم اوردت شعبة فيها ذكر على بن الحسين انه نظر الى السماء والقمر والكواكب وجعل يفكر فى خالقها حتى اصبح وذكر ان اهل البيت امان للامة وفيها ذكر التناسب الواقع بين النبى والوصى فى نزول السورتين ووقوع الايتين السماويتين وان الناس قد انكروا على الوصى كما انكروا على النبى وفيها ذكر قصة عجيبة وقعت للقيادة الواعظ حين وعظه وحملها استتار الشمس ثم انجلاءها بكرامة مولانا على عليه السلام وفى حلت المجالس باشعار لطيفة ذكرت فى ذلك المقام تحفة فيها ذكر الحديث المشهور اصحابى كالنجوم والجواب عنه على نهج بديع تضبيه

اهل الفهوم **قلت فيه** ذكر ما روى من ان بعض الشاميين راى في المنام اقتتال الشمس والقمر وانه مع القمر فعزله لذلك عمر وال امره الى انه قتل مع معوية وفيه ايضا ذكر ان عائشة رات في المنام سقوط ثلثة اقمار في حجرها فاول ابو بكر رؤياها بدفن ثلثة خير ندفن عليه السلام في بيتها والشيخان في حجرتها **ثم** ذكرت فروعا اربعة **منها** ما يتفرع على الخبر الاول وهي ثلثة امور **احدها** افضلية علي من الاصحاب **وثانيها** مذمة معوية وكونه اية ممحوة **وثالثها** الطعن في عمر حيث صار مستحقا للعزل بحكم الخبر **ومنها** ما يتعلق بالخبر الثاني بل بالخبرين وهو الطعن في ابي بكر حيث كنى عن النبي بالاية الممحوة **ثم قلت** الاولى ان يجعل الممحوات الثلث عبارة عن الخلفاء الثلثة وبينت ان عثمان وان كان مدفونا في الظاهر في حش الكوكب لكنه مقرون بالتي نبحت عليها كلاب الحوئب وان النبي قد زفهم جميعا ونال الجلاد فيعا عند الباب وانهم يختلجون عنه كما في حديث الحوض المنقول في صحيح البخاري

وفيه الاية الثامنة ومائة

في مقعد صدق عند مليك مقتدر **استدللت** بها على ان لمولانا علي عليه السلام منزلة رفيعة عند الله وجاها عظيما وان له في الاية تشريفا وتكريما صلوا عليه وسلموا تسليما **حسن الاختتام** باشعار ذكرها محمد بن طلحه في مناقب العترة الكرام عليهم السلام

وفيه الاية التاسعة ومائة

مرج البحرين يلتقيان وهي مشتملة على فضائل مولانا علي بن ابي طالب ع

ذو بہ الا طائب و اورد ت ہناک کلام عز الدین عبد السلام تتمیما للمرام و فیہ قولہ لا ینبغی

علی علی فاطمة بدعوی و لا فاطمة علی علی بشکوی

و لعترضت علی من ابقی الآیات علی ظاہرہا و لم یلتفت الی بطونہا و سرائرہا

و فیہ الآیة العاشرة و مائة

والسابقون السابقون اوردت تحتہا من الکشاف ما یتفرع علیہ ان السابق

المقرب ہو علی علیہ السلام عند اہل الانصاف و تقدم الثلاثة علیہ ظلم و اعتساف

و بینت ذلک ببیان صاف لا یأتیہ کذب و جزاف و فیہ الآیة الحادیة عشر و مائة

والذین آمنوا باللہ و رسلہ اولئک ہم الصدیقون ذکرت تحتہا ان الصدیق

لقب لعلی ع غصبہ الشقی و نقلت عن الغزالی انہ قال لیس بین الصدیقیة

والنبوة مقام و ہو مثبت للمرام و نص فی افضلیة علی علیہ السلام

اما الجزء الثامن والعشرون قد سمع اللہ قول التی ففیہ الآیة الثانیة عشر و مائة

یا ایہا الذین آمنوا اذا ناجیتم الرسول الآیة نقلت تحتہا عن تفسیر المدارک حدیث الحضرمی

و فیہ قولہ علیہ السلام قلت و ما الحق قال الاسلام الخ و قولہ قلت و ما علی قال طاعة اللہ

و طاعة رسول اللہ تمہید و تشدید فی تقریب الدلیل الی المدعی ظلمة و عتمة

فی نقل ما قیل فی الآیة من تاویل علیل لمعة و و مضة فی دفع التاویل المذکور علی نمط

یؤدی الی الہ فی ارادة اضاءة و زیادة افادة فیہا تطبیق الحدیث بالماثور المشہور

علیؑ مع الحق وفیہا دفع ما قیل من ان المراد بقولہ تعالیٰ والزمہم کلمۃ التقوی الخلفاء الثلثۃ
وفیہا نقل ما اوردہ فی الکشاف من حدیث المصالحۃ الواقعۃ فی الحدیبیۃ وفی اخرہ ما یؤذن
بان اللہ تعالیٰ انزل سکینتہ علی رسولہ فتوقر المسلمین وحلموا کانہم اما عمر فیہا الاستیناس
بقولہ المذکور فی الحدیث السابق طاعۃ اللہ وطاعۃ رسولہ الخلافۃ بلا فصل لعلی علیہ السلام
فرعان الفرع الاول فیہ ذکر حدیث النجوی ۵۹ والمناجاۃ واختصاصہا بعلی علیہ السلام
اعتراف من المفضل الاصبہانی وذکر جملۃ من فضائلہ التی اقر بہا الفضل فرعا والتعجب
ان کل ہذہ الفضائل یرویہ من کتب اصحابنا ثم رددت علیہ بوجوہ ثالثہا ان العجز عن الاحاطۃ
مشان غیر المتناہی فقد ثبت باقرارہ ان فضائل علیؑ غیر متناہیۃ فلا یصح تفضیل الشیخین
علیہ والجبر الکلالی ما رووہ من کثرۃ فضائل عمر وانہ حسنۃ من حسنات
ابی بکر ثم رددت علیہ بوجہ لطیف وبیان طریف فیہ ذکر ما ادعاہ ابن روزبہان
من ان لفظ الفضائل من الفاظ المحدثین المولدین بزید بذلک الطعن فی بعض احادیث
الفضائل وفیہ ذکر ما رووہ من ان اول من یصافحہ الرحمن عمر **الفرع الثانی** ۶۰
ان نزول ایۃ المناجاۃ قد صار سببا لتمیز المتملق عن المشوق الصادق وامتیاز المخلص
عن المنافق ودلیلا علی افضلیۃ علی علیہ السلام من ذر شارق وبرق بارق **ثمرات**
الاولی دفع الاستبعاد عما وقع عن الصحابۃ من اخفاء النص الوارد فی ابی الائمۃ الامجاد
الثانیۃ دفع ما قالوہ من ان ابا بکر وعثمان کانا ینفقان علی النبی صلی اللہ علیہ واٰلہ

الثالثة الاستدلال بتمام الآية على عدم مغفورية ابی بكر و فيه الآية الثالثة عشر و مائة
اولئك كتب فی قلوبهم الايمان الآية ٢ فتصرفت تحتها على بيان نزولها نقلا عن الكشاف

و فيه الآية الرابعة عشر و مائة

ان الله يحب الذين يقاتلون فی سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ذكرت
تحتها ما ابتدعه اهل السنة من ان فضيلة علی عليه السلام بمعنى كثرة مناقبه دون كثرة
الثواب فوائد ذكرت تحتها ما رووه عن النبی صلعم انه قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر ثم ذكرت ان عليا عليه السلام قد فاق البشر فی الجهاد الاكبر كما فاق فی الجهاد الاصغر
وان كثيرا من الاصحاب قد فروا عن الاصغر فكيف ثباتهم على الاكبر و دفعت بذلك ما سبق
الى اوهامهم من استبعاد ارتداد الصحابة باجمعهم بعد وفاة النبی صلی الله عليه واله
ثم نقلت عن ابن حجر ما ادعاه من شجاعة ابی بكر و رددت عليه بما يسر الفؤاد و يبكت اهل العناد
و ذكرت هناك حكاية لطيفة مطربة عن الهيثم بن الربيع الجبان الفصيح و فی ايرادها
تشنيع لهم و تفضيح و هی حكاية مضحكة ضربت بها المثل للخليفة الاول فی تقاعده التی ليس لها اصل
ولا معها فصل و فی آخر البحث اقتباس حسن من القرآن المجيد فی الرد على ابن حجر وابن ابی الحديد

و فيه الآية الخامسة عشر و مائة

و صالح المؤمنين ذكرت شان نزولها ثم بينت ان فيها دلالة على فضيلة علی عليه السلام
بثلثة وجوه الاول ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين الثانی انه عليه السلام وصف

بكونه مولى النبي **الثالث** كونه عليه السلام في المرتبة الثالثة بعد الله الجليل **ثم كلمت**
في ما قاله الزمخشري من ان صالح المومنين فما اديد به الجمع في خلال ذكر زوجي ذكر
عائشة وانها ام الرجال دون النساء **وشواهد** اطلاق الجمع على الواحد من التنزيل

وفيه الاية السادسة عشر ومائة

يوم لا يخزي الله النبي **اقتنعت** بذكر شان نزولها

اما الجزء التاسع والعشرون تبارك الذي ففيه الاية السابعة عشر ومائة
وتعيها اذن واعية **ذكرت** بعد شان نزولها عدة امور مهمة تدل الاية عليها **احدها**
الخلافة **وثانيها** التعريض بعمر وامثاله **وثالثها** تفضيل علي **ورابعها** الثناء عليه
عليه الثناء بانه لا يعزب عنه حكم من احكام الاسلام **وخامسها** ان الفرقة الناجية قليلة
ونقلت هناك ما يسقط باسناد لهم نقول عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم بل يصير مقلوبا عليهم

وفيه الاية الثامنة عشر ومائة

فاما من اوتي كتابه **ذكرت** انها واقعة في موضعين من القرآن واقتصرت على نقل رواية
عن العلامة في ان المراد بها علي عليه السلام **وفيه الاية التاسعة عشر ومائة**
سال سائل بعذاب واقع **ذكرت** بعد قصة نزولها ان فيها امارات على امارة
علي عليه السلام **احدها** اقتضاء حديث الغدير بهذا الخبر **وثانيتها** ان النبي
لم يرض بالصلوة والصوم والحج حتى فضل عليا عليهم وتيفرع عليه فساد العبادات الصادرة

عن الخلفاء واضرابهم **وثالثتها** الشك في افضلية علي عليه السلام مظنة نزول العقاب في الدارين

وفيه الاية العشرون ومائة

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا **ذكرت** تحتها الخطبة البليغة التي خطب بها علي عليه السلام بعد مراجعته عن نهروان على ما ذكره العاصمي في زين الفتى وهي مشتملة على فضائل منيفة والقاب شريفة له عليه السلام مختلفة حسب اختلاف الالسنة والاقوام **وذكرت** هناك ان عليا هو الخليفة بالاستحقاق اذ كل ما يجب في الخلافة من الفضائل قد تحقق فيه بالاتفاق **ثم** استطرفت طرفا من لامية ابن ابي الحديد وخمست شعرا منها على نمط سديد فانظرا اليهما بعين البصيرة فبصرك اليوم حديد **وفيه الاية الحادية والعشرون ومائة**

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ الايات **اوردت** بعض الاشعار للشافعي وغيره لمناسبة المقام **ثم** ذكرت قصة نزولها حسبما حكاه الفخر المتسمي بالامام **ثم** ذكرت عدد الايات وبينت الغرض المسوق له الكلام **اشارات** **لبشارات** فسرت تحتها الايات **قوله سبحانه** إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ بينت ان كلمة انما للحصر ثم اوردت ما قاله الرازي من ان درجة ابي بكر اعلى من درجة علي ع ورددت عليه في خلال ذلك نقلت عن بعض النصاب انه قال لا امر في قصة القرطاس للاستحباب كما عن الرازي انه نقل الاجماع على عدم صحة العبادة طمعا في الثواب وخوفا من العقاب وانه استدل باية الفضل على عصمة ابي بكر وفرع على الفضل الذي هو منطوق الاية تفريعا بعد تفريع فسنعت عليه غاية التشنيع لما صدر عنه

من تعصب عجیب و کلام بدیع قوله تعالی لا نرید منکم جزاء و لا شکورا ذکر

فیها حکایة عجیبة و قصة غریبة اوردها الزمخشری عن عثمان و نزل فیها القرآن و نطق

بما کان فیه لعنه الله من الغباوة و الشقاوة و البخل و اللؤم و الخذلان و بیست کله رد

ما حبشه الزمخشری و نحله تانیب و تثریب بان الخلفاء ظلموا لاجل الخلافة و الریاسة

علی العترة الطاهرة و سائر اهل السنة اولوا فعالهم محض التعصب فخسر الدنیا و الاخرة

قوله تعالی انا نخاف من ربنا یوما عبوسا قمطریرا ذکرت انها علی عصمته علیه السلام

قوله تعالی فوقیهم الله شر ذلک الیوم الآیة ذکرت تحتها حدیث ما شبع آل محمد

و اشرت الی قصة الحکیم قوله تعالی و جزاهم بما صبروا و فیه ذکر صبرهم و تنعم

اعدائهم قوله تعالی متکئین فیها علی الارائک لا یرون فیها شمسا و لا زمهریرا

ذکرت تحتها زهد علی علیه السلام و محنه الجسام و غنی عثمان و غیره من الخصام و فی

خلاله ذکر حدیث مسکتین من ورق صنعتهما فاطمة لنفسها ثم ارسلت بها الی نبی الله

و نظائر ذلک من الاحادیث و ذکرت حدیث ابن عباس فی قصة اهل الجنة اشراقها بنور حلی و فاطمة

قوله تعالی و دانیة علیهم ظلالها الآیة فسرتها قوله تعالی یطاف علیهم

بآنیة من فضة فسرتها ایضا و ذکرت ان فی لفظ الفضة ایماء و ان صاحب زین الفتی

سبقنی الی هذه اللطیفة و ذکرت تحت قوله تعالی یطوف علیهم ولدان مخلدون

ما رووه عن عائشة من حدیث البنات و فرس لعبتها و ان حدیث السودان قوله علیه السلام

في رجل تبع جامه شيطان ينبغ شيطانة وطعنت بذلك عد عايشة بوجه لطيف

قوله عاليهم ثياب سندس الاية ما ورد بطرقهم في تحريم لبس الحرير وما جاء عن معوية

من استعماله واستعمال الذهب استدل النبي صلى الله عليه وآله على انه من اعداء ال محمد وتحت قوله

سبحانه وحلوا اساور من فضة ذكرت سبب ذكر الفضة هنا واوردت ما حكى

عن بعض الفقهاء انه قال انه تعالى ترك ذكر الحور في هذه السورة اجلالا لفاطمة عليها السلام

قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا الاية فسرتها بوجه مليح لا ينافي عقلية التحسين

والتقبيح خلافا للعلامة الزمخشري فقد اتى بشيء غير مرضي قوله تعالى ان هذا كان

لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ذكر فيها اهل التفسير ما يحوج الى التقدير وفسرتها

بوجه احسن وطريق امتن قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما

او كفورا استدللت بها على عصمة النبي صلى الله عليه وآله وان الصحابة ليسوا

عدولا وذكرت تحتها ما رواه القوم من نفاق عمر للقرآن قوله تعالى واذكر اسم ربك

بكرة واصيلا الى اخر السورة اقتصرت فيها على نقل ما ذكره العلامة في بحر الفني في تفسير هذا

اما الجزء الثلثون ففيه الاية الثانية والعشرون ومائة

عم يتساءلون رويت تحتها ان الاية تدل عليه السلام بانهم يسئلون عنها

في قبورهم ثم اوردت ما رواه السيوطي في الدر المنثور من الاخبار الدالة على وخامة حال عمر

وان عليه عذاب القبر وصب حرزبة نكير ومنكر بيديهما دماءاه وبينت هناك ما السبب

في ان عمر بعث من ابغض الناس الى ال محمد واوردت ما رواه البلاذري من ابن عبدالله بن عمر كاتب يزيد بن معوية بعد شهادة الحسين عليه السلام فاجابه يزيد بما اجاب وذكرت هناك بعد ذكر نبذ من مطاعن عمر ان اهل السنة تجشموا الاباطيل ونقولوا الاقاويل حتى اذا انسد باب التاويل والاعتذار فسقوا مروان وامثاله الاشرار ولو انكروا الخلافة راسا لكان في ذلك اقوى اساسا وحكاية دعاية تنطبق على تاويلاتهم للصحابة في قصة شيخ شهد على رجل باط الغلام فطال في الشهادة عليه الكلام

وفيه الاية الثالثة والعشرون ومائة

ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون فيه قول المنافقين حربنا اليوم اصلع ارادوا عليا وذكرت ان عمر كان يصفه بذلك ايضا

وفيه الاية الرابعة والعشرون ومائة

يا ايتها النفس المطمئنة ذكرت بعد شان ولها شطرا من فضائل حمزة بن عبدالمطلب واستدللت به على عظيم فضل مولانا علي عليه السلام ثم ذكرت كلام الجاحظ وفيه فضائل كثيرة لاهل البيت عليهم السلام ثم اوردت حديث عمر مع الحسنين عليهما السلام واعترافه بافضلية على من نفسه وحديث نسب عمر وكون ابيه حاملا للحطب وفي خلال ذلك شعر احلى من الضرب

وفيه الاية الخامسة والعشرون ومائة

ولسوف يعطيك ربك فترضى بينتها ببيان شاف وتبيان كاف واوردت تحتها

من الاحاديث والاخبار ما فيه قوله لمبارزة علي عليه السلام يوم الخندق افضل من اعمال
امتي الى يوم القيمة وقول علي عليه السلام في غزوة أحد حين لم يبق احد مع رسول الله صلى الله عليه
وآله الكفر بعد الايمان ان لي بك اسوة واستدللت به على كفر الشيوخ الثلثة
وما فيه قوله صلعم يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وما فيه قوله اول من اشفع من امتي اهل بيتي وما فيه قوله يا علي ان الله
قد غفر لك ولذريتك والخبر وما فيه قوله من اشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس
ليتطاول طمعا وحديث كذبات ابراهيم واستنبطت من الاخبار المذكورة في هذا المضمار
مضامين شريفة ونكات لطيفة قل من يتفطن لها الالباب ولا تكاد توجد في غير هذا الكتاب ومنها
الفضل البالغ ذروة سنامه لمولانا علي عليه السلام والمنزلة القصوى له في الشجاعة والنصرة لخير الانام والزلفة
عند الملك العلام ومنها الرجعة للائمة الكرام ومنها الشفاعة العالية لهم عليهم السلام يوم الطامة
اثبتها بروايات العامة واستدللت بها على العصمة للائمة بوجه لطيف مختص بهذا التاليف

وفيه الآية السادسة والعشرون ومائة

ليلة القدر خير من الف شهر اوردت هنا الاخبار خاصية وعامية في ذم بني أمية
ومن ذلك ما فيه دلالة على ثبوت الرجعة كما يعتقده الامامية وذكرت جملة من شنائع
عثمان كفاك في النص عليها قول علي في حقه حمال الخطايا واستنتجت من ذلك كلمات وله الامور كانت
بلاء وفتنة تميز بها الخبيث وهم اهل السنة عن الطيب وهم الشيعة وعلامة ذلك

ان الشيعة يفرحون لاحزانها ويغتمون لسرورها واهل السنة يوافقونها ويساهمونها في منافعها ومضارّها

وفيه الاية السابعة والعشرون ومائة

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية **ذكرت** قصة نزولها وفيها مزية للشيعة ثم بينت ان اهل السنة رضوا بافعال بني امية وبني عباس فهم بيساو ونهم في القبائح والشيعة غيرهم **ونقلت** عن ابن الاثير ما يدل على تغاير المذهبين **ثم اوردت** ما قاله ابن حجر من ان الشيعة انما هم شيعة ابليس ورددت على هجره وفعت هجره وذكرت انهم هم المتبعون لخطوات الشيطان وانهم عندهم من اولياء الرحمن وان عمر وافقه في العصيان والطغيان وذكرت هناك ان من الصحابة من يسمى بالشيطان

وفيه الاية الثامنة والعشرون ومائة

والعاديات ضبحا **نقلت** قصة نزولها عن تاويل الايات وروضة الصفا وفيها مزية لوصي المصطفى

وفيه الاية التاسعة والعشرون ومائة

والعصر ان الانسان لفي خسر **اقتصرت** في تفسيره على كلام مختصر **تمام سورة العصر** وتواصوا بالصبر **نقلت** تحتها كلام العلامة اعلى الله مقامه وما اعترضه الفضل خذله الله وما اجاب به القاضي الشوشتري طاب ثراه

وفيه الاية الثلثون ومائة

انا اعطيناك الكوثر **نقلت** تحتها ما يناسبها من حديث ابن جحر ومن شعر السيد الحميري

ثم ذكرت شطراً صالحاً من وجوه المشابهة الواقعة بين النبي والوصي حسبما ذكره العا
الناصبي فأولها الخلق والطينة وثانيها الاخوة وذكرت تحتها احاديث
السفرجلة التي اكلها النبي ليلة الاسراء فتحولت حوراء وكانت لعلي بن ابي طالب
وحديث دخول الثلاثة على رسول الله في مرضه فلم يرد اليهما الكلام حتى ارسلوا
الى علي عليه السلام فجاء فاسر اليه النبي الف باب من العلم وحديث انتساب علي وجعفر
من النبي وحديث القدس من الذهب الاحمر توضأ به علي وفيه والذي نفس محمد بيده
لقد قبض اسرافيل على عضدي فلم يدعني اركع ولا اسجد حتى لحقت فقال لعلي عليه السلام
وقال له ايضاً يا من كان خادمه الملائكة وثالثها العمر فان مدة عمر النبي صلى الله عليه وآله
ثلث وستون وكذا سن الوصي ورابعها الاستسقاء فقد وقع للنبي صلى الله عليه وآله
فسقى الناس ببركته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لله در ابي طالب وكذلك
وقع الاستسقاء بعلي فسقوا ببركة الحسنين وذكر في خلال ذلك قصة استسقاء النبي
مع ابي طالب وقصة استسقاء علي بالحسنين وخامسها اسم العبودية فان الله سمى رسوله
عبد الله وقال علي عليه السلام انا عبد الله وفيه جر الكلام على قوله انا الصديق الاكبر
وسادسها العفو والمغفرة ففي القرآن ليغفر لك الله وفي الحديث وغفر لعلي
خاصة وفيه ان السعيد كل السعيد من احب علياً في حياته وبعد موته وفيه لخذ بيد علي
ورفعه حتى رأى بياض ابطيه فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وفيه ما يصلي

ان الله جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولاهلك ولشيعتك الحديث وسابعها
الاذن الواعية ففي القرآن وقل اذن خير وفيه وتعيها اذن واعية وفيه انت الباب وكملت عليه بما يفضي
الى الاطراب وثامنها العصمة وتكفلها اية التطهير وتاسعها الامر والطاعة ففي القرآن
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث من اطاع عليا فقد اطاعني وعاشرها
الاذى والمحنة ففي القرآن ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية وفي الحديث من اذى
عليا فقد اذاني وفرعت على هذا الحديث ما فيه نانيب الحزب الشيطاني وحادي
عشرها المحبة وثاني عشرها العداوة ففي القرآن ان كنتم تحبون الله الاية وفي
الحديث من احبك فقد احبني وفيه من قرأ قل هو الله احد مرة الخبر وفيه يا علي انه لا يبغضك
احد الخبر وفيه تفترق هذه الامة ثلثة الخ وفيه من احب عليا الخ وفيه ان الله امرني بحب
اربعة الخ وفيه قصة المرأة السلقلقية وفيه لمولانا علي كرامات جلية وفيه وانا كفيله بالجنة
وثالث عشرها الخلاف ففي الحديث من فارقك فقد فارقني وطبقته على الشيخين
ورابع عشرها الشتم والسب وفيه حديث ام سلمة بطرق عديدة خرجها الى ان سب
علي هو سب النبي وانهم كانوا يسبون عليا في زمن ام سلمة وفيه قصة الرجل الاموي كان اذا
صعد المنبر امر الناس بلعن علي المرتضى فنزل بيد الله من المنبر اعمى وخامس عشرها
السود والرفعة ففي القرآن يس اي يا سيد الانبياء وفي الحديث انت سيد في الدنيا والاخرة
قاله لعلي وسادس عشرها الاولوية فان الله جعل رسوله اولى الناس

واولی بالمومنین وکذلک المرتضی قال العاصمی لیس المراد بها ان علیا املک بالمؤمنین فمتی شاء باعهم ویطلق نساءهم بل المراد انه ولی بهم فی احتمال مونهم ولذا حکم الحکمین وکان النبی قال بعدی ولم یقل بعد موتی وردّت علیه بان الاولویۃ مساوقۃ للخلافۃ ولا ندعی المعانی التی ذکرها ونقلت کلام البیضاوی مع بیان ہذا المطلب وتکلمت فی قوله علیه السلام بعدی ونبهت علی ان التحکیم انما وقع علی کره منه علیه السلام **تتمیم نفعه عظیم** فیه ذکر ان علماء اہل السنۃ ینکرون ویاوّلون النصوص لاجل التعصب ومن ذلک ان العاصمی خصص وصایۃ علی علیه السلام وخلافته بکونه خلیفۃ علی اہل البیت خاصۃ وتکلمت علی ذلک وجری فی البین حدیث ان المخالفۃ له ابوبکر وہو حس **وسابع عشرها** المولی والولایۃ ذکر ہنالک حدیث الغدیر بطرق عدیدۃ وفیه ثواب صومه وعظمۃ یومه ونزول آیۃ اکمال الدین فیه والرد علی قول العاصمی عن الاصمعی لم یولد بغدیر خم احد فعاش وقوله لعل المرتضی لم یتم له الامر لذلک ورددت علیه عقلا ونقلا وجعلته بحیث یضحک منه الثکلی **وثامن عشرها** اللواء والرایۃ وفیه قوله علیه السلام ولد آدم یوم القیمۃ کلهم تحت رایتی وفیه ذکر لواء الحمد یکون بید علی علیه السلام والرد علی من ادرج الثلثۃ فی متن ہذا الحدیث **وتاسع عشرها** الاول والسبقۃ ففی القران انا اول المسلمین وفی الحدیث انی لاول الناس تنشق عن جمجمتی وفیه حدیث جلوس علی بین النبی وبین عایشۃ فقالت لقد کان مجلس غیر ہذا فقال صلی الله علیه وآله وسلم ایہا

قد فعينه عنى والله انه لاوّل نبى ادم ببغض اسه الخ وفيه اولكم اسلاما اعلم ابن ابى طالب
وعشرها الضا ففى القرآن وما صاحبكم بمجنون وفى الحديث انه الخ وصاحبى
قاله لعلى عليه السلام والحادى والعشرون الشجرة ففى القران يوقد من شجرة الاية
وفى الحديث انا شجرة الهدى وعلى اغصانها الخبر والثانى والعشرون
التسمية حال الولادة وفيه قصة ولادة النبى صلعم والوصى وان ابا طالب طاف بالبيت
يدعو الله ليلته كلها وقال شعرا فوقع على صدره لوح مكتوب فيه من الشعر وانقلناه
هنالك الثالث والعشرون تشبيه الابوين بالابوين فى الاسلام وقال العاصى بكفر
ابوى النبى والوصى وردت عليه ردا فقد اتى شيئا ادا وبسطت الكلام فى اسلام
ابى طالب فانه من اهم المطالب فبينته بامارات جلية وقرائن عقلية ونقلية
ونقلت هنالك كلاما جرى بين بعض المتعصبين من اهل السنة ورجل من الهنود
ومرجعه الى ان السنى وصفه بالكفر والجحود فقال له الخ الهنود ما حاصله انه لا يجوز لك
تكفيرنا فانك عديلنا ونظيرنا فى انكار اصل من اصول الاسلام غير انا انكر النبى
وانتم تنكرون الامام فما نحن من فرقة علاحدة بل الكفر ملة واحدة ثم بينت اسلام
ابوى رسول الله صلوات الله عليه وعترته رغما العاصى واهل نحلته ثم وسعت
نطاق البيان فى ذكر الوجوه الاخر من المشابهة من غير قصد الى استيعابه فبعد اعادة
ثمانية وجوه منها فى الك حماسين فذكره فى رواية اى فى خاتمة التاسع والعشرين

والتكلم على ما افتروه على النبي من انه قال لو نزل بنا العذاب ما نجا الا عمر وذكر بعضه تبرئة لهم لعتدّ به منهم عن الكذب من اعتذر قلت الثاني والثلثون الاثار الستة كانشقاق القمر لسيد البشر وهوى النجم ورد الشمس لعلي عليه السلام الثالث والثلثون المقاتلة على التنزيل للنبي وعلى التاويل للوصي الرابع والثلثون اشتقاق الاسمين من اسماء الله الخامس والثلثون المباهلة السادس والثلثون العباء السابع والثلثون كون الاسمين مكتوبين على العرش الثامن والثلثون المبيت التاسع والثلثون ثبات القدم في الملاحم الاربعون ابلاغ البراءة الحادي والاربعون الكون بين يدي الله في بدء الخلقة الثاني والاربعون عهد الميثاق الثالث والاربعون كون الاسمين مكتوبين على باب الجنة الرابع والاربعون الخيرية الخامس والاربعون السؤال عن النبوة والولاية في القبر والحشر السادس والاربعون الاكتساء يوم القيمة السابع والاربعون الحجية الثامن والاربعون التناظر التاسع والاربعون العظمة الخمسون كسر الاصنام الحادي والخمسون الصون عن السجود للاوثان الثاني والخمسون مقاساة الكروب الثالث والخمسون العلم والحكمة والاخبار بالمكونات الرابع والخمسون الزهد والقناعة الخامس والخمسون الفصاحة السادس والخمسون العدالة

السابع والخمسون الجود الثامن والخمسون الحلم ٥٦٢ التاسع والخمسون

الشجاعة ٥٦٧ وردت هناك على ما انتهى الكلام ودفعت كلامه فى اشجعيته عليه السلام

بما ذكره فى المستطرف مما هو صريح فى انه صلوات الله عليه بطل مقدام مقدم على شجعان

الانام وذكرت اخبار الاخر مناسبة للمقام ثم قلت ان مخالفيه عداة قد شركوا معه

من عداه حتى سموا خالدا سيف الله ٥٦٨ وهذا الاسم لا يقع على احد سواه ثم انجر الكلام

الى ما صنعه خالد بمالك من الحركات الفظيعة وكلمت مع من قال ان من ابى بكر كان

زمن تبديل الشريعة الستون ٥٧٢ السياسة وذكرت تحتها كلام عبد الحميد بن ابى الحديد

واتممته باشعار زين من فرائد القلائد فى جيد الغيد الحادية والستون ٥٨٣ العبادة

والثانية والستون ان نفسه نفسه ٥٨٦ وبه استتم وجوه المساواة بين النبى والوصى

ومن اللطائف ان عددهما سواء ولعدد حروف النبى ثم قلت ان مقتضى المساواة وجوب الرجوع

الى على عليه السلام بعد النبى صلوات الله عليه وآله لما ثبت ان احد المتساويين اذا غاب فقد المصير

الى الآخر واوضحت هذا الاصل بامثلة واشباه جعلتها كحياض اترعت او

كثمار اينعت واوردت هناك ما لا عين رات ولا اذن سمعت فى بيان انيق وكلام

رشيق يتعجب الناظر من لطافته وطرافته وسيستخف ثقله لشرافته فلا يحصل

الاعياء له من طول مسافته ثم ذكرت حديث عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلنى

من القليل وفيه كل الناس اعلم من عمر ثم ذكرت ٥٩٢ اختلاف المفسرين فى معنى الكوثر

فقيل نهر وقيل اولاده صلى الله عليه وآله ذكره القسطلانی واثبت فی فضل الشيعة بالقول الثانی ونقلت عنه للاول حديث فبابل الذ ربيث وحدث نهر وعدنيه ربی وفيه فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتی فيقول ما تدری ما احدث بعدك ونقلت عن كنز العمال اول من يرد علی الحوض اهل بيتی وختمت المبحث بحديث الثقلين

وفيه الاية الحادية والثلثون ومائة

ان شانئك هو الابتر بدات بها بشعر من الديوان الشريف ثم نقلت عن الميبذی ان الابتر هو معوية بن ابی سفيان واستخرجت بعض لطائف السورة وختمته بالتولی والتبری ثم اوردت شيئا من اللطائف الغيبية والطرائف القدسية والاتفاقات الحسنة كل ذلك متعلق بتصنيف هذا الكتاب المنيف تعميم وتتميم فيه حديث ما انزل الله اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلی راسها واميرها وبيان انها فی كل اية وقعت خاتمة فيها اشارة الی ما وقع من السوانح فی ايام تاليف هذا الكتاب ومقطعات شعر فی تاريخ اتمامه بعون الله الوهاب

فهذا جملة ما كان فی الكتاب مسطورا قدمناها اليك تسهيلا للاستخراج وتنبيرا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وليعلم ان بين ما صنعته فی كتابی هذا وبين ما فعله العلامة طاب ثراه فی كشف الحق وجوها من الفرق احدها انه رح سرد الايات من غير ترتيب وتحديد وانا ذكرتها مرتبة علی وفق وقعها من القران المجيد وثانيها انه رح اقتصر علی الايات الدالة علی الخلافة وانا اوردت ما يدل علی المناقب وان لم يكن

نفسنا فى الخلافة وذكرت ايضا بعض آيات المثالب وثالثها انه رح اقتصر على ما ورد في علي وانا اوردت ما ورد فيه في ذريته ورابعها انى اردفت كثيرا منها بنقل مذاهبهم السخيفة، واعذارهم الضعيفة، وغير ذلك من البيانات اللطيفة، والحكايات الطريفة، والاشعار الشريفة، والمقاصد المنيفة، وخامسها انه ذكر قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا في عداد الايات فجعلها الاية الثامنة والثمانين وانا ذكرتها اولا في المقدمة وهو بها احرى ثم بينت في الخاتمة مواضع ورودها في القران كما اشرت الى ذلك وسادسها انه رح ذكر قوله وتواصوا بالصبر فجعلها الرابعة والخمسين وانا ذكرتها في ذيل الاية السبعة والعشرين ومائة وما جعلت لها عدا وقد وقع ذلك منى بالاتفاق على غير ما اقتضاه العدد من السياق، ثم تركته على حاله وما قصدت الى تغييره واستبدله لان الامر سهل والتشنيع على مثله جهل وسابعها انه رح ذكر قوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار في عداد الايات فجعلها السادسة والسبعين وانا ذكرتها في ذيل الاية الثالثة ومائة لعدم كونها اية مستقلة وثامنها هو متفرع على الثاني والثالث انه رحمه الله اقتصر من هذه الايات على اربع وثمانين آ اية الولاية ب اية التبليغ ج اية التطهير د اية القربى هـ قوله الحق ومن الناس من يشرى و اية المباهلة ز قوله العزيز فتلقى ادم ح قوله الكريم انى جاعلك ط اية الودى قوله المجيد انما انت منذر يا قوله تعالى وقفوهم يب قوله سبحانه ولتعرفنهم في لحن القول يج قوله

عزّ اسمه السّابقون يد قوله تبارك وتعالى اجعلتم يه اية المناجاة يو
قوله جلّ شانه واسئل من ارسلنا يز قوله جل جلاله وتعيها يح سورة
الدهر يط قوله عزه ومن قبل الذى جاء ك قوله عزّ وجلّ هو الذى كا ذكره
جلّ ثناؤه يا ايها النبى حسبك كب قوله جلّ ذكره فسوف ياتى الله كج قوله
عزّ شانه والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون كد قوله جلت
حكمته الذين ينفقون كه قوله عز ذكره ان الله وملائكته كو قوله تعالى
شانه مرج البحرين كز قوله تقدّست اسماؤه ومن عنده كح قوله
جل وعلا يوم لا يخزى كط اية خير البرية ل اية النسب والصهر لا اية الصادقين
لب قوله تبارك اسمه اخوانا لج اية الذرّ والميثاق لد قوله جلّت كبرياؤه
وصالح المؤمنين له اية اكمال الدين لو قوله تعالى مجده والنجم لز سورة
العاديات لح قوله عظم شانه افمن كان مؤمنا لط قوله سبحانه وتعالى
افمن كان على بينة م قوله عظمت كبرياؤه فاستوى على سوقه ما قوله
عمّ نواله يسقى بماء واحد مب قوله جل علاه من المؤمنين رجال مج قوله
جل اسمه ثم اورثنا الكتاب مد قوله جلّت عظمته انا ومن اتبعنى مه
قوله جلّت الاؤه افمن يعلم مو الم احسب الناس مز قوله ما اعظم شانه
يشاقق الرسول مح قوله ما اجل برهانه ويؤت كل ذى فضل مط قوله

تعالى ذكره فمن اظلم ممن كذب ن قوله عمت نعمائه وقالوا
حسبنا الله نا قوله جل قدره وكفى الله المؤمنين نب قوله عم افضاله
واجعل لي لسان صدق نج والعصر ند قوله عمت آلاؤه وتواصوا بالصبر
نه قوله تبارك وجهه والسابقون الاولون نو ابية المخبتين نز قوله
جل صنعه ان الذين سبقت نح قوله عز مجده من جاء بالحسنة
نط قوله تقدس صنعه فاذن مؤذن س قوله عم فضله
اذا دعاكم لما يحييكم سا قوله جل عزه في مقعد صدق سب قوله
جل امره ولما ضرب ابن مريم سج قوله ظهر برهانه وممن خلقنا
امة سد قوله جمع لطفه تراهم ركعا سجدا سه قوله جلت
عظمته والذين يؤذون سو قوله ظهرت آثاره واولوا الارحام سز
قوله عمت نعماؤه وبشر الذين آمنوا سح قوله بلغت حكمته
اطيعوا الله واطيعوا الرسول سط آية البراءة ع قوله جلت صفاته
طوبى لهم عا قوله خفيت الطافه فاما نذهبن بك عب قوله
عمت اياديه هل يستوي هو عج قوله تظافرت آلاؤه سلام
على آل ياسين عد قوله غلب سلطانه ومن عنده علم الكتاب عه قوله
عم احسانه ونزعنا ما في صدورهم عو قوله بلغت حكمته

يجب النزاع عن قوله سبقت رحمته امر يحسد من الناس ع اية النور
عط قوله وهو احكم الحاكمين ولا تقتلوا انفسكم ف قوله وهو
اصدق القائلين عباد الله الذين امنوا في اية الاسترجاع فب قوله وهو
خير الفاصلين الذين امنوا فج قوله وهو خير الفاتحين فد فسئلوا اهل
الذكر فه اية النباء العظيم فهذه الايات ذكرها العلامة على هذا الترتيب وترك
البواقي وهي خمسون اية وانا انبه على ذلك عند ذكرها في الكتاب وتاسعها اني
سميت الكتب العامية التي نقلت عنها ما تعلق بها غرضي في الغالب ولم اكتف على الاسناد
الى الجمهور الا فيما هو شائع مشهور او ما لم اجده الا في كلام العلامة المبرور ومع ذلك كله
فالفضل للمتقدم وانا معترف بالقصور والله ولي الامور والان اذكر اسماء الكتب الاسفار
التي استخرجت منها الايات والاخبار مما اعتمدت عليه عند الاحتجاج او ركنت اليه لضرب
من الاحتياج وهي كثيرة ما بين الدفاتر الضخام والرسائل الصغيرة الاحجام فالكتاب
الاول وهو الاصل الذي عليه المعول كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به
كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الثاني ابطال الباطل للفاضل

المتعصب فضل بن روزبهان الاصفهانی فی نقض کشف الحق للعلامة الحلی طاب ثراه
الثالث احیاء العلوم للامام حجة الاسلام ابی حامد محمد بن محمد الغزالی الشافعی
المتوفی بطوس سنه خمس و خمسمائة و هو من اجل کتب المواعظ واعظمها حتی قیل
فی شانه لو ذهبت کتب الاسلام و بقی الاحیاء لاغنی عما ذهب و اوله احمد الله اولا حمداً
کثیرا کذا فی کشف الظنون الرابع ازالة الخفا کتاب فارسی لولی الله الدهلوی تعصب فیه
للخلفاء الخامس الاستیعاب فی معرفة الاصحاب للحافظ ابی عمرو یوسف بن عبد الله
المعروف بابن عبد البر المتوفی سنه ثلث و ستین و اربعمائة و هو کتاب جلیل القدر
اوله الحمد لله رب العالمین جامع الاولین و الاخرین کذا فی کشف الظنون و یوسف هذا عزیز
عندهم حتی ان الحمیدی جامع الصحیحین علی فضله کان قد اخذ عنه و تلمذ علیه السادس
اسماء الرجال و الرواة المذکورین فی المشکوة لعبد الحق الدهلوی السابع الاصابة
فی تمییز الصحابة للحافظ شهاب الدین ابی الفضل احمد بن علی بن حجر العسقلانی و هو
فی خمس مجلدات کبار جمع فیه ما فی الاستیعاب و ذیله حتی انه جعل عیسی بن مریم
فی عداد الاصحاب الثامن الاغانی لابی الفرج علی بن الحسین الاصبهانی المتوفی
سنه ست و خمسین و ثلثمائة نقل فی کشف الظنون عن محمد المهلبی قال سالت ابا الفرج
فی کم جمع هذا فذکر انه جمعه فی خمسین سنة و انه کتب فی عمره مرة واحدة بخطه و اهداه
الی سیف الدوله فانفذ له الف دینار و لما سمع صاحب بن عباد قال لقد قصر سیف الدولة

وانه لیستحق اضعافها اذ کان مشحونا بالمحاسن المنتخبة والفقهیة الغریبة الی آخر

ما قال التاسع انوار التنزیل و اسرار التاویل فی التفسیر للقاضی الامام العلامة

ناصر الدین ابی سعید عبد الله بن عمر البیضاوی الشافعی المتوفی بتبریز سنة خمس

وثمانین و ستمائة قال صاحب کشف الظنون ذکر التاج السبکی فی الطبقات الکبری

ان البیضاوی لما صرف عن قضاء شیراز رحل الی تبریز و صادف دخوله الیها مجلس درس

لبعض الفضلاء فجلس اخریات القوم بحیث لم یعلم به احد فذکر المدرس نکتة زعم ان

احدا من الحاضرین لا یقدر علی جوابها و طلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم یقدروا

فالحل فقط فان لم یقدروا فاعادتها فشرع البیضاوی فی الجواب فقال لا اسمع حتی اعلم انك

فهمت فخیره بین اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس فقال اعدها بلفظها

فاعادها ثم حلها و بین ان فی ترتیبه ایاها خللا ثم اجاب عنها و قابلها فی الحال

بمثلها و دعا المدرس الی حلها فتعذر علیه ذلك و کان الوزیر حاضرا فاقامه من مجلسه

وادناه الی جانبه و ساله من انت فاخبره انه البیضاوی وانه جاء فی طلب القضاء بشیراز

فاکرمه و خلع علیه فی یومه ورده انتهی لقد افرط صاحب الکشف فی مدحه و مدح کتابه

لکونه من المتعصبین فی اصحابه و هذه سنة هؤلاء فی الثناء والاطراء وانا لا انکر من حدة

ذهن البیضاوی و ذکائه الا انه یقتفی فی تفسیره هذا اثر الزمخشری فی الکشاف حتی فی

عقائده و آرائه و لا یشعر انه اشعری والزمخشری معتزلی فلینظر الی عقله و ادراکه

البالغين الى هذه الغاية في الغواية وامّا الحفظ الذي اثبت له السبكي ايضا في ما مرّ
آنفاً من الحكاية فنبذة من حالة تعرف من اقواله فانه اذا فسر آية من كلام الله تعالى
اختار تحتها قولا من الاقوال ومتى يفسر آية اخرى ينسى ذلك ويجعل يناقض نفسه الم تر انه
يقول على ما نقل عنه شيخنا البهائي في الكشكول عند قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا
ان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقيض ذلك وصرّح في تفسير هود بان
نزول التورية كان قبل اغراق فرعون وقال في تفسير سورة المؤمنين نقيض ذلك وقال
عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يكون صاحب الشريعة وقال
في سورة الحج نقيض ذلك وصرّح في سورة النمل بان سليمان عليه السلام توجه الى الحج بعد
اتمام بناء بيت الله وقال في سورة سبا نقيض ذلك ولا غرو فانه ورث اباءه
واجداده الحكم وقتادة بل لهما مزية عليه زيادة حكى في المستطرف عن قتادة انه
قال ما نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني نعلي فقال النعل في رجلك وروى
ابن ابي الحديد عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر
جزورا العاشر التفسير الكبير للامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى في سنة
ست وخمسين وستمائة على ما في الكشكول لشيخنا البهائي او ست وستمائة على ما في
كشف الظنون وظني انه لا خلاف في البين الا ظاهرا ومنشأ الاشتباه انه كان مكتوبا
في الكشكول على هذه الصورة ٦٥٦ وصورة الصفر مشابهة لرقم الخمسين فالتبس على الكاتب

والتفسير المذكور كتاب مشهور قد ذكر فيه من العلوم القليلة الجدوى شئ كثير حتى قيل كل شئ فى التفسير الكبير الا التفسير **الحادى عشر** تعليقات الجلبى على البيضاوى قال فى كشف الظنون تعليقة المحقق الملا حسن الجلبى الحسينى من سورة يس الى آخر القرآن اوله الحمد لله الذى توله العرفاء فى كبرياء ذاته الخ **الثانى عشر** التجلى فى تواتر الولى رسالة للحافظ جلال الدين السيوطى اولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى رفع الى سوال فى رجل حلف بالطلاق الخ **الثالث عشر** تاريخ الخلفاء للسيوطى ايضا **الرابع عشر** التعليق المرضى لرجل من فضلاء العصر يقال له المولوى تراب على وقد استخرجت منه ماخذ حديثهم المشهور فى تعميم لفظ الآل من غير تسمية له فى ذلك المجال **الخامس عشر** تاريخ ابن خلكان كتاب ضخم اوله الحمد لله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء الخ سماه بكتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان والفه فى شهور سنه اربع وخمسين وستمائة **السادس عشر** التحفة الاثنا عشرية للفاضل النوشهروى عبد العزيز الدهلوى وهو من ابناء العصر مثالبه خارجة عن الحد والحصر كتابه هذا فى الواقع ترجمة للصواقع ولكن المترجم لم يولفه على طريق النقل بل انتحله بالاصل ولبس الامر على الناس واوقعهم فى الالتباس فظنوا ما غيره من انارة لعدم شهرة الاصل واختفائه حتى افتضح فى فتضح وزيفه جمع منهم صنعت البرقة فى الجواهر العبقرية والطبيب الاريب الفاضل الكامل المجيد حزب الحمد فى النزهة الاثنى عشرية **السابع عشر** ترجمة المشكوة

عبد العزيز الدهلوى نسب الى ابيه الشيخ ولى الله فروشهاى بن الجهوى وبعونه نقل النبى صلى الله عليه وسلم ١٢ منه

لعبد الحق الدهلوی الثامن عشر تسهیل المقربین فی شرح منازل السائرین لمحمد بن

محمد بن محمد بن طاهر القاضی التاباركانی التاسع عشر تفسیر الجلالین وهما الشیخ

جلال الدین محمد بن احمد المحلی الشافعی والشیخ جلال الدین السیوطی الشافعی وهو تفسیر موجز

مختصر جدا العشرون التوضیح فی حل غوامض التنقیح اوله حامدا لله تعالی

للفاضل العلامة صدر الشریعة عبید الله بن مسعود البخاری الحنفی المتوفی فی سنة سبع و

اربعین وسبعمائة الحادی والعشرون تیسیر الوصول الی جامع الاصول من

حدیث الرسول تالیف الشیخ عبد الرحمن بن علی بن محمد بن عمر الربیع الشیبانی اوله

الحمد لله الذی یسر الوصول الی جامع الاصول الثانی والعشرون جامع الاصول

لابی السعادات المبارك ابن محمد بن عبد الكریم الجزری المتوفی سنة الثالث

والعشرون حاشیة المولی صلاح الدین الرومی علی شرح العقائد للتفتازانی وهو

معلم السلطان ابی یزید بن محمد خان كتبها حین اقرأه وهی مقبولة كذا فی كشف الظنون

الرابع والعشرون حیوة الحیوان للشیخ كمال الدین محمد بن عیسی الدمیری

الشافعی المتوفی سنة ثمان مائة وصفه فی كشف الظنون بانه فاضل محقق فی العلوم

الدینیة الخامس والعشرون الخصائص لابی عبد الرحمن احمد بن شعیب بن علی

بن بحر النسائی ولد سنة خمس عشرة ومائتین ومات بمكة سنة ثلث وثلثمائة قال علی

بن عمر النسائی مقدم علی كل من یذكر فی زمانه فی هذا العلم كذا فی التیسیر نسبته

(١) قال ابو البركات ابن المستوفی فی تاریخ اربل فی حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار الیهم وفرد الاماثل المعتمد علیهم قال وله المصنفات البدیعة والرسائل منها جامع الاصول فی احادیث الرسول جمع فیه بین الصحاح الستة وهو علی وضع كتاب رزین الا ان فیه زیادات كثیرة علیه ومنها كتاب النهایة فی غریب الحدیث فی خمس مجلدات وكتاب الانصاف فی الجمع بین الكشف والكشاف فی تفسیر القرآن العظیم اخذه من تفسیر الثعلبی والزمخشری وله كتاب فی صنعة الكتابة ان ینتفع به بعض الاحیاء

(١) ابایزید

الی نسا بفتح النون السین بعدها همزة وهی مدینة بخراسان علی ما ذکره فی وفیات الاعیان

وفیه ان اباعبد الرحمن فی رق مصر فی آخر عمره فخرج الی دمشق فسئل عن معویة وما روی

من فضائله فقال اما یرضی معویة ان یخرج راسا براس حتی یفضل وفی روایة اخری

ما اعرف له فضیلة الا لا اشبع الله بطنک وکان یتشیع فما زالوا یدفعون فی خصیتیه حتی

اخرجوه من المسجد وفی روایة اخری ثم حمل الی الرملة ومات بها وقال الدارقطنی لما امتحن

النسائی بدمشق قال احملونی الی مکة فحمل الیها فتوفی بها وهو مدفون بین الصفا والمروة

وقال الحافظ ابو نعیم لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلک الدوس وقد کان صنف

کتاب الخصائص فی فضل علی بن ابی طالب واهل البیت واکثر روایاته فیه عن احمد بن حنبل

فقیل له الا تصنف کتابا فی فضائل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علی کثیر فاردت

ان یهدیهم الله بهذا الکتاب وکان یصوم یوما ویفطر یوما انتهی ومن هنا یظهر

صدق اهل السنة فی دعوی التشیع فانهم حملوا علی النسائی وابغضوه بمجرد تصنیف کتاب

فی فضل علی وقتلوه بکلمة جرت علی لسانه وروایة فی حق معویة وشانه وهو مع ذلک

امام مهم فی الحدیث ثقة ثبت حافظ کما ذکره ابن خلکان ایضا کلا بل هم مخالفون لعلی

وشیعته معاندون له ولشیعته ولو کانوا فی زمانه لسارعوا الی خذلانه فان ما صدر

عن النسائی من ذم معویة اقل قلیل مما صدر عنه سلام الله علیه فالسنة البیة من ذمه

فی المکاتبات وذبه بالمحاربات ولو انه علیه السلام ظفر به لاخزاه وقتله قاتله الله فهو

الحق عندهم من الفساق بالقتل و الذلة لمكان لا اشتراك في القوة في العلة وكان النبي صلوات الله
عليه و آله عمقوت عند القوم مستحق للوم فانه القائل لا اشبع الله بطنك لمعوية وكيف
يكون محبنا اهل هذا القول من يبغض معاوية **السادس والعشرون** الديوان المرتضوي وقد شرحه
الميبذي **السابع والعشرون** الدر المنثور في تفسير القرآن للحافظ جلال الدين السيوطي
الثامن والعشرون ذيل الموضوعات للسيوطي ايضا **التاسع والعشرون** رسالة
للشرنبلالي هو الحسن الحنفي الشرنبلالي وله رسائل عديدة ولقد رأيت مجموعا فيها اثنتان
وخمسون رسالة كلها في الفقه منها هذه الرسالة التي سماها حسام الحكام المحققين
لصد البغاة المعتدين عن اوقاف المسلمين **الثلاثون** الرسالة الموسومة بالنضرة في احاديث
الماء والخضرة للسيوطي اولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله تعالى على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الخطيب اخبرنا احمد بن احمد الى آخره وفيها ذكر ثلاث
يزدن في قوة البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن **الحادي والثلاثون**
روض الادب وهو كتاب جيد جامع للنظم والنثر وله الحمد لله الذي كمل بالادب
فضيلة الانسان الفه شهاب الدين احمد بن الحجازي **الثاني والثلاثون** روضة الاحباب
كتاب فارسي معروف لعطاء الله بن فضل الله الملقب بجمال الحسيني **الثالث والثلاثون**
روضة الصفا معروف ايضا لمحمد بن خاوند شاه بن محمود **الرابع والثلاثون**

رسالة للسيوطي فيها ذكر من أن أولها الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد
حديث أبي امامة الباهلي انه قال جاء ثعلبة ابن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا الخ **الخامس والثلاثون** رسالة الله
لعبد العزيز الدهلوي **السادس والثلاثون** رسالة للسيوطي في تحقيق البسملة اولها
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد اشتهر كلام الناس في البسملة الخ **السابع
والثلاثون** تبيين الفتى للعاصي وحاله مذكور في الكتاب **الثامن والثلاثون**
سنن ابي داود سليمان ابن اشعث السجستاني توفي ۲۷۵ه **التاسع والثلاثون**
سر الشهادتين لعبد العزيز الدهلوي **الاربعون** السر الجليل له ايضا **الحادي
والاربعون** شرح عقائد النسفي للتفتازاني معروف **الثاني والاربعون**
شرح المقاصد له ايضا **الثالث والاربعون** شرح مختصر الاصول لعضد الدين
الرابع والاربعون شرح المشكوة لعبد الحق الدهلوي **الخامس والاربعون**
شرح سفر السعادة له ايضا **السادس والاربعون** شرح خلاصة الحساب
لعصمة الله السهارنپوري وهو من فضلاء هذه الديار وشرحه هنا معروف في هذه الاقطار
السابع والاربعون شرح قصيدة البردة لمحمود بن احمد المدعو ببدر الدين الرومي
الثامن والاربعون شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وهو كتاب ضخم كثير الفوائد
والشارح رجل منصف مطرق واقف عارف **وقال** بعض المتعصبين انه جمع الاعتزال

الله بعد تأليف الكتاب ... الثاني عشر ... الخصم الاشنى عشرية ... في التفضيل ... ونوى في ... على ... الفضل العظيم ... وزيادات على المشكوة ... ولهذه الكتب ... الاخرى ... [illegible]

الی التشیع وهو باطل لان الاعتزال شعبة من التسنن والتنافیان لا یجتمعان ومن اتی الی آخر
کتابه لم یتوقف فی بابه وانما غرض هذا المتعصب باخراجه عن قوامه ان یسد باب المحاجة
من کلامه **ومن الدلائل** علی ما ذکرناه ما ضمنه خطبة کتابه هذا من اسناد
تقدیم المفضول الی الله الجلیل حیث قال قدم علی الافضل انتهی فانه قبیح لا یستقیم نسبته
الی الله المتعالی عن کل قبیح عند العدلیة وانما یصح ذلک علی رای الاشاعرة ففیه مخالفة
لمذهبه مذهب الاعتزال والمذهب الحق الاثنی عشری وموافقة لاعتقاد الاشعری
ومنها قوله فی صدر کتابه هذا اتفق شیوخنا کافة رحمهم الله المتقدمون منهم
والمتاخرون البصریون والبغدادیون علی ان بیعة ابی بکر الصدیق بیعة صحیحة شرعیة
ومنها قوله فی ضمن کلام له فان فقه الصحابة کان عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس انتهی
فان الامامیة لا یقولون بذلک **ومنها** انه سود صفحات فی الثناء علی عمر **ومنها**
انتصاره لمذهب اهل السنة ورده علی اعیان الطائفة المحقة کالسید الجلیل علم الهدی
ومنها قوله تحت قوله ع فی سترة عن الناس لا یبصر القائف اثره ولو تابع نظره
هذا الکلام یدل علی استتار هذا الانسان المشار الیه ولیس فی ذلک بنافع الامامیة فی مذهبهم
وان ظنوا انه تصریح بقولهم وذلک لانه من الجائز ان یکون هذا الامام یخلقه الله تعالی
فی آخر الزمان فیکون مستترا مدة وله دعاة یدعون الیه ویقررون امره ثم یظهر بعد ذلک
الاستتار ویملک الممالک ویقهر الدول ویمهد الارض کما ورد فی الخبر انتهی وهو نفی لغیبته

صنف صاحب الرسالة ما لا يخفى من خلاف لاهل الحق والايمان **و منها** قوله عند قوله حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب الخ فان قلت اليس هذا الفصل صريحا في تحقيق مذهب الامامية

قلت لا بل يحتمله على كذا وكذا **و منها** قوله في حق عايشة وقد اكد وقوع التوبة منها ما روي في الاخبار المشهورة انها زوجة رسول الله في الآخرة كما كانت زوجته في الدنيا

ومثل هذا الخبر اذا شاع اوجب علينا ان نتكلف اثبات توبتها ولو لم تنقل فكيف والنقل بها يكاد ان يبلغ حد التواتر الى غير ذلك من الدلالات والعلامات على كونه من علماء التسنن واعلامه

مما وقع في اضعاف كلامه وهي غير خافية على من تصفح كتابه المذكور بتمامه **التاسع والاربعون** الشفاء في تعريف حقوق المصطفى للامام الحافظ ابي الفضل عياض

بن موسى القاضي اليحصبي توفي سنة ٥٤٤ كذا في كشف الظنون **الخمسون** الصواعق المحرقة لابن حجر وهو معروف **الحادي والخمسون** صحيح البخاري قد اشتهر بهذا الاسم

وهو جامع الصحيح للامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتنك سنة ست وخمسين ومائتين هو اول الكتب في الحديث وافضلها على المذهب

المختار **قال** الامام النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على ان اصح الكتب بعد القرآن الصحيحان صحيح البخاري وصحيح مسلم وتلقتهما الامة بالقبول وكتاب البخاري اصحهما

صحيحا واكثرهما فوائد وقد صح ان مسلما كان ممن يستفيد منه ويعترف بانه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الترجيح هو المختار الذي قاله الجمهور كذا في كشف الظنون **الثاني**

والخمسون صحيح الترمذي وهو للامام الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذي الضرير تفقه فى الحديث بالبخاري **قال** ابن حبان فى كتاب الثقات كان ابو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر **وقال** الحاكم سمعت عمر بن علك يقول مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل ابى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين **وعن** ابى على منصور بن عبد الله الخالدي قال قال ابو عيسى صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان فى بيته هذا الكتاب يعنى الجامع فكانما فى بيته نبى يتكلم مات فى ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ كذا نقل عن طبقات الحفاظ للحافظ الذهبى **الثالث والخمسون** الصراط المستقيم وهو المعروف بسفر السعادة للفيروزابادي صاحب القاموس ترجمه الدهلوى بالفارسية ثم شرحه وقد ذكر شرحه فيما سبق **الرابع والخمسون** عمدة القاري المعروف بالعينى شرح مبسوط على صحيح البخاري لابى محمد محمود بن احمد العينى الحنفى قد وصل الى ثلثة مجلدات منه له عشرة اجزاء وازيد **اوله** الحمد لله الذى اوضح وجوه معالم الدين مات صاحبه فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة كذا فى كشف الظنون **الخامس والخمسون** الفتاوى السراجية وهو كتاب معروف كثير الرواج انور عندهم من السراجي **السادس والخمسون** الفواتح شرح الديوان المرتضوي للفاضل الحسين بن معين الدين الميبذي شارح هداية الحكمة وهو كتاب فارسى **اوله** سپاس وستايش عبادت وشكر عبادات لباس **السابع**

والخمسون فردوس الاخبار للشيخ الامام شجاع الدين ناصر السنة ابي المحامد
ابن شيرويه الديلمي وقد اطلعت على شئ من كتابه هذا فيما اختصره علي بن شهاب الهمداني
في روضة الفردوس وجمعت ما فيه من الفضائل في نزع القوس الثامن والخمسون
الفصول المهمة للشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي التاسع والخمسون
الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية مجلدات للشيخ محي الدين عربي
الطائي المالكي وقد اطلعت على جميع هذا الكتاب في مجلدين كبيرين وجدت فيهما
ما لا رأته العين وليس في السنة منه اثر فضلا عن العين الستون القاموس المحيط
للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي توفي في شوال سنة ٨١٧ الحادي
والستون القصائد العلوية وهي سبع قصائد لابن ابي الحديد المعتزلي انشأها
على مولانا علي عليه السلام وقد ابدع في سبكها الثاني والستون الكشاف عن
حقائق التنزيل للعلامة ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي توفي
سنة ٥٣٨ الثالث والستون كنز العمال لعلي المتقي الرابع والستون
مشكوة المصابيح للشيخ ولي الدين ابي عبد الله محمود بن محمد بن عبد الله الخطيب وهو عندنا كتاب
معروف موصوف بالشريف اوله الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره الخ الخامس
والستون مطالب السئول في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي
السادس والستون المواهب اللدنية في سير النبي صلعم للشيخ شهاب الدين

احمد بن محمد القسطلانی شارح صحیح البخاری اوله ربنا اتنا من لدنك رحمة وهیئ لنا من امرنا رشدا السابع والستون مجمع البحار لبعض علماء الهند كذا فی البحر وهو محمد طاهر الكجراتی علی ما صرح به بعض علمائنا الكبار اوله الحمد لله الذی هدانا الثامن والستون مسند احمد بن حنبل قال ابن خلكان فی وفیات الاعیان فی ترجمة الامام ابی عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ما حصله انه ولد سنة اربع وستین ومائة وكان امام المحدثین صنف كتابه المسند وجمع فیه من الحدیث ما لا یتفق لغیره وقیل انه كان یحفظ الف الف حدیث وكان من اصحاب الامام الشافعی وخواصه ولم یزل مصاحبه الی ان ارتحل الشافعی الی مصر وقال خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقی ولا افقه من ابن حنبل دعی الی القول بخلق القران فلم یجب فضرب وحبس وهو مصر علی الامتناع اخذ عنه الحدیث جماعة منهم البخاری ومسلم وتوفی سنة احدی واربعین ومائتین التاسع والستون مدارك التنزیل وحقائق التاویل فی التفسیر للامام حافظ الدین عبد الله بن احمد النسفی توفی سنة ٧١٠ اوله الحمد لله المنزه بذاته عن اشارة الاوهام الخ وهو كتاب وسط فی التاویلات جامع لوجوه الاعراب والقرات متضمن لدقائق علم البدیع والاشارات حالیا باقاویل اهل السنة والجماعة خالیا عن اباطیل اهل البدع والضلالة كذا فی كشف الظنون السبعون مدارج النبوة للفاضل عبد الحق الدهلوی فی سیر النبی صلعم الحادی والسبعون المثنوی للفاضل عبد الرحمن الجامی

شارح الكافية وهو احد مثنوياته الخمسة وسماه بتحفة الاحرار اوله شعر ست
كليد در گنج حكيم بسم الله الرحمن الرحيم الثاني والسبعون مصنف ابي بكر
ابن ابي شيبة الثالث والسبعون المستطرف في كل فن مستظرف تاليف
الامام الاوحد العالم العلامة اللوذعي الفهامة الشيخ شهاب الدين احمد واوله الحمد لله
الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير الخ الرابع والسبعون
منتهى الارب لبعض ابناء الزمان وهو من فضلائهم الاعيان يقال له عبد الرحيم
الصفي پوري وهو ترجمة القاموس على خلاف ترتيبه الخامس والسبعون منازل السائرين
لعبد الله الانصاري وقد حررت ذكر شرحه في حرف الثاء والسادس والسبعون النهاية
في غريب الحديث مجلدات للشيخ الامام ابي السعادات مبارك بن عبد الكريم محمد المعروف
بابن الاثير الجزري وقد حررت سنة وفاته السابع والسبعون نتيجة الفكر
في الجهر بالذكر لسيوطي اولها الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى سالت
اكرمك الله عما اعتاده السادات الصوفية الخ الثامن والسبعون نهج البلاغة
للسيد رضي الله عنه وفيه خطب وكتب لمولانا علي بن ابي طالب عليه السلام قال
ابن ابي الحديد في شرحه ان كثيرا من ارباب الهوى يقولون ان كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث
صنعه قوم من فصحاء الشيعة وربما عزوا الى الرضي ابي الحسن وغيره وهؤلاء قوم اعمت العصبية
اعينهم فضلوا عن النهج الواضح وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلة معرفة باساليب الكلام

الشعراني مثلثة منسوب الى كثرة شعر الراس ولم نذكر فيه لفظة الشعر ويا الواو

وهذه الكتب قد وصلت الى وحضرت لدي بنعمة الله على الثمانون

ادب الدين لابي الحسن على محمد بن الحبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي ذكره

ابن خلكان في حرف العين من وفيات الاعيان الحادي والثمانون الادب المفرد

للبخاري الثاني والثمانون اسنى المطالب لابن الاثير الجزري الثالث

والثمانون اسباب النزول لجماعة من علمائهم والذي نقلت عنه في هذا الكتاب

هو كتاب الشيخ الامام ابي الحسن علي بن احمد الواحدي المفسر المتوفى سنة ٤٦٨ وهو اشهر ما صنف فيه

اوله الحمد لله الكريم الوهاب الخ الرابع والثمانون اخبار الملوك لاحمد بن

ابي طاهر الخامس والثمانون بهجة المجالس لابن عبد البر وقد مر السادس

والثمانون تفسير ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المشهور

كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير وغيره من التفاسير وله كتاب العرائس

سماه كشف البيان في تفسير القرآن ١٢ منه دام ظله العالي

في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعالبي

والثعلبي وهو لقب لا نسب قاله بعض العلماء وقال ابو القسم القشيري رأيت رب العزة

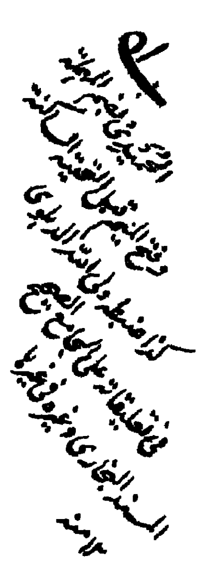
عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه وكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل

الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي

في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر

ابن خزيمة والامام ابي بكر ابن مهران المقرئ كان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة
سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين
واربعمائة كذا في وفيات الاعيان لابن خلكان وهو كالصريح في انه كان من علماء اهل السنة
فلا وجه لما وقع عن مولانا المجلسي في اوائل البحار من التردد في مذهبه حيث قال هو من الشيعة
او لقلة تعصبه كثيرا ما ينقل من اخبارنا فلذا رجعنا الى كتابه اكثر من سائر الكتب انتهى
وقد صار عاقبة هذا الشك الواقع من ذلك الغائص في بحار الانوار الى ان بعض ابناء
هذه الاعصار نسبه رحمه الى ترجيح تشيع الثعلبي لينعقد على المستدل بكلامه باب حنجاج
فيستريح بذلك عن الزامه وليس الامر كذلك بل كلام المجلسي كما تراه غير صريح الا في التردد
وهو غير الترجيح ولو رايت بعين اليقين في حق اليقين هو لخرتولغاته اعلى الله مقامه في
اعلى عليين لوجدته يحتج في غير موضع منه بما ينقل عنه بل قد ذكر تفسيره في عداد الكتب
المشاهير لاهل السنة كصحيح البخاري ومسلم والمشكوة والتفسير الكبير وغيرها من كتبهم
المشهورة غاية الاشتهار بعد ما قال اني اوردت في هذه الرسالة عن كتبهم المعتبرة المتواترة
بينهم كيلا يقدروا على الانكار والظاهر ان مبنى كلامه في هذا الكتاب على التحقيق في هذا الباب
او على انه سني عند الخصام وهذا يكفي في الالزام وان كان الواقع في امره ارتياب والله اعلم
بالصواب السابع والثمانون التاريخ للبلاذري الثامن والثمانون تفسير النيسابوري
التاسع والثمانون تفسير السدي منسوب الى السدة وهي بالضم باب الدار

قال فی القاموس و اسمعیل السدی لبیعه المقانع فی سدة مسجد الکوفة وهی ما یبقی من الطاق انتهی التسعون تهذیب الاسماء و اللغات للامام محیی الدین یحیی بن شرف النووی المتوفی سنة ست و سبعین و ست مائة وهو کتاب مفید مشهور فی مجلد اوله الحمد لله خالق المصنوعات الخ کذا فی کشف الظنون الحادی و التسعون تفسیر اثنی عشر للحافظ بن موسی الشیرازی و ذکره القاضی نور الله الشوشتری نور الله ضریحه فی بعض تصانیفه الثانی و التسعون جمع الجوامع فی اصول الفقه لتاج الدین بن عبد الوهاب بن علی بن السبکی الشافعی المتوفی سنة احدی و سبعین و سبعمائة و هو مختصر مشهور اوله نحمدک اللهم علی نعم یؤذن الحمد بازدیادها الخ کذا فی کشف الظنون الثالث و التسعون الجمع بین الصحیحین الفه ابو عبد الله محمد بن نصر بن الفتوح بن عبد الله بن الحمید الازدی الحمیدی الحافظ المشهور روی عن ابن حزم و اختص به و اکثر من الاخذ عنه و اشتهر بصحبته و عن صاحب کتاب الاستیعاب و کان موصوفاً بالنباهة و المعرفة و الاتقان و الدین و الورع و قال الامیر ابو نصر علی صاحب الاکمال انه من اهل العلم و الفضل و التیقظ لم ار مثله فی عفته و نزاهته و تشاغله بالعلم توفی یوم الثلثاء السابع عشر من ذی الحجة سنة ثمان و ثمانین و اربع مائة کذا ذکره ابن خلکان فی تاریخه الرابع و التسعون الحلیة صاحبها ابو نعیم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسی بن مهران الاصبهانی الحافظ المشهور صاحب کتاب الاولیاء کان من اعلام المحدثین الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل



واخذوا عنه وانتفعوا به وكتاب الحلية من احسن الكتب ولما ورد بغداد نصب له المنصور بجامع منبر ثم صعد عليه وتكلم فقام اليه رجل من الحاضرين وقال له يا ابا نعيم اتتشيع فاعرض عنه ولم يجبه واشار بوجهه الى جهة اخرى فعارضه وسئله كسواله الاول وهو يقلب وجهه عنه اعراضا فلما ان الح عليه في المسئلة قال يا اهل بغداد ما اعلم ما جمعني بكم والا اي ريح قذفت بي اليكم ثم انشد وذكر الشعر توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة وقيل اربع مائة كذا في وفيات الاعيان بتفاوت وحذف يسير

الخامس والتسعون الدروس لابن الخشاب السادس والتسعون

دلائل النبوة الفه الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي وهو من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد غلب عليه الحديث وصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وكان قانعا من الدنيا بالقليل توفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

السابع والتسعون الرياض للطبري الثامن والتسعون بيع القلوب لابراهيم التاسع والتسعون ربيع الابرار للعلامة الزمخشري وقد ترجمنا

المكمل للمائة رسالة لمحمد بن محمود زكريا الكموني القزويني الشافعي

الحادي ومائة رسالة في ملح الخلفاء للشيخ عز الدين عبد السلام الشافعي

احمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكر البيهقي الخسروجردي ... الحافظ الفقيه الشافعي ... تفقه على ناصر بن محمد العمري المروزي ... وصنف في الحديث ... وكتاب الاسماء والصفات وكتاب دلائل النبوة وكتاب البعث والنشور وكتاب الدعوات الكبير والصغير ... توفي ... سنة ثمان وخمسين واربع مائة ... ولد في شعبان سنة اربع وثمانين وثلث مائة ... قلت ذكره الذهبي ابن ناصر الدين في طبقات الحفاظ ١٢ تراجم الحفاظ للبدخشي

الثانى و مائه سيرٌ ملا معين الثالث و مائة السنن لاربع احدها

سنن ابى داود وقد مرّ ذكرها والثانية سنن ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن ماجه

القزوينى توفى ٢٧٣ه وهو السادس من الكتب الستة عند البعض والثالثة

السنن الكبير للنسائى وقد سبق ترجمه مولفها فى حرف الخاء والرابعة سنن البيهقى

وهو ابو بكر احمد بن الحسين بن على الخسروجردى البيهقى المتوفى ٤٥٨ه وقد مرّ ذكره

انفاقال الاستنبولى لم يصنف فى الاسلام مثله الرابع و مائة شعب الايمان للبيهقى

وقد مرّ مرارا الخامس و مائة شرح التلخيص قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان

ما ملخصه ان اباعلى الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى احد الائمة المتقنين

اخذ الفقه بخراسان عن القفال المروزى وشرح الفروع لابى بكر بن الحداد المصرى

شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها وشرح ايضا كتاب التلخيص لابى العباس

شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وكانت وفاته سنة نيف وثلثين واربع مائة والسنجى

بكسر السين المهملة وسكون النون ثم الجيم الى سنج قرية كبيرة من قرى مرو كذا

فى القاموس السادس و مائة شرح المصطفى لابى حامد الشافعى السابع و مائة

صحيح مسلم هو لابى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ولد سنة اربع

و مائتين وتوفى لست بقين من رجب سنة احدى وستين و مائتين وله سبع وخمسون سنة

رحل فى طلب العلم الى الاقطار واخذ الحديث عن يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد و اسحاق

بن راهويه واحمد بن حنبل والقعنبي وحرملة بن يحيى وغيرهم من ائمة الحديث قدم بغداد

غير مرة وحدث بها واخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يقدم في معرفة الصحيح على اهل

عصره وقال صنف المسند من ثلث مائة الف حديث مسموعة وقال الخطيب البغدادي انما

قفا مسلم طريق البخاري في علمه وحذا حذوه كذا في التيسير الثامن وماۃ صحيح ابن حبان

قال مرزا محمد البدخشي في كتاب تراجم الحفاظ المستخرج من كتاب الانساب للسمعاني ثم ابو حاتم

محمد بن حبان بن احمد بن حبان البستي امام عصره صنف تصانيف لم يسبق الى مثلها

وقال رحل فيما بين الشاش الى الاسكندرية وتلمذ في الفقه لابي بكر بن خزيمة بنيسابور وكتب

بالبصرة عن ابي خليفة الجمحي وبالشام عن محمد بن عبيد الله الكلاعي وعالم لا يحصون وسمع منه

ابو عبد الله بن منده وابو عبد الله بن البيع الحافظان وغيرهما وذكره الحاكم ابو عبد الله

فقال ابو حاتم البستي القاضي من اوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ وقال

ومات في شوال سنة اربع وخمسين وثلث مائة الى اخر ما نقله عن السمعاني في نسبة البستي

قبل ثم اعاد ذكره في نسبة الحباني وقال بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء المنقوط بواحدة وفي

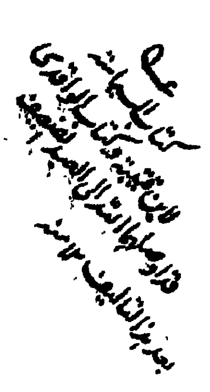
اخرها النون هذه النسبة الى حبان وهو جد المنتسب اليه التاسع وماۃ الطيوريات

للسلفي وهو الحافظ محمد بن احمد السلفي منسوب الى جد جده وهو كعتبة معرب سه لبه اي ذو ثلث

شفاه لانه كان مشقوق الشفة كذا في القاموس العاشر وماۃ التمهيد لابن عبد البر

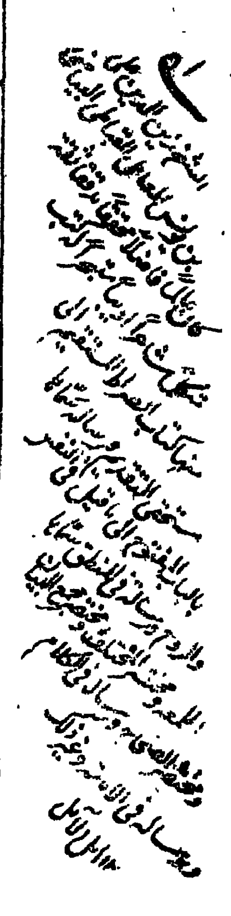
الحادي عشر وماۃ الغريبين اي غريب القران والحديث وقد صنف فيه ابو عبيد

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري كتابه المشهور قال في وفيات الاعيان تصانيفه
كلها مفيدة منها غريب القران وغريب الحديث توفي منتصف رجب سنة ست وسبعين
ومائتين هو اصح الاقوال انتهى ملخصا وفي كشف الظنون الغريبين غريب القران
والحديث لابي عبيد احمد بن محمد بن محمد الهروي توفي سنة اوله سبحان من له
كل شيء شاهد بانه الله واحد الثاني عشر ومائة فتح الباري لابن حجر وقد مر
الثالث عشر ومائة كتاب السياسة والامامة لابن قتيبة الرابع عشر ومائة
كتاب الواقدي الخامس عشر ومائة كتاب المعتمد في الاصول للفراء وسياتي ذكره
السادس عشر ومائة كتاب القاضي ابي يعلى ذكر فيه من يستحق اللعن السابع
عشر ومائة كتاب الفضائل لابي السعادات الثامن عشر ومائة كتاب المناقب
لابي منذر التاسع عشر ومائة المناقب لابن المغازلي العشرون ومائة الميزان
للذهبي هو ميزان الاعتدال في نقد الرجال في مجلدين لشمس الدين ابي عبد الله محمد ابن
احمد الذهبي الحافظ اوله الحمد لله الحكيم العدل العلي الكبير الخ كذا في كشف الظنون
الحادي والعشرون ومائة مختصر الاصول لابن حاجب الثاني والعشرون
ومائة المناقب للخوارزمي الثالث والعشرون ومائة المناقب لابن مردويه
وهو ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الرابع والعشرون ومائة مقتل ابي مخنف
الخامس والعشرون ومائة مصابيح السنة لحسين بن مسعود الفراء البغوي



توفی سنہ ٥٥٣ قال فی القاموس بغشور بالفتح بلد بین هراة وسرخس والنسبة بغوی علی غیر قیاس معرب کوشور ای الحفرة المالحة منها علی بن عبد العزیز وابن اخیه ابو القاسم مسند الدنیا وابراهیم بن هاشم ومحمد بن علی الدباس ومحیی السنة السادس والعشرون مائة معرفة ابی نعیم وقد مر ذکره فی حرف الحاء السابع والعشرون ومائة مسند ابی یعلی الثامن والعشرون ومائة مسند الرویانی التاسع والعشرون ومائة الملل والنحل قال الکاتب الاستنبولی صنف جماعة منهم ابو منصور البغدادی وابو المظفر الاسفراینی والقاضی ابو بکر الباقلانی وابن حزم قال تاج السبکی فی الطبقات کتابه هذا من شر الکتب وما برح المحققون من اصحابنا ینهون عن النظر فیه بما فیه من الازراء باهل السنة وقد افرط فیه فی البغض من ابی الحسن الاشعری وصرح بنسبته الی البدعة انتهی ملخصا اقول هذا اعتراف علی نفسه واهل ملته بالتعصب والسعی فی اخفاء معائبهم وای شیء ازید اشد فی التعصب من ان یتراءی ذکر عالم محقق من بینهم یحجرون ان نطق بشیء من عیبهم وشینهم مع اعترافهم بانه کان حافظا عالما بعلم الحدیث والفقه مستنبطا للاحکام من الکتاب والسنة متفننا فی علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فی الدنیا ذا فضائل جمة وتوالیف کثیرة وقال حافظهم الحمیدی محمد بن نصر بن الفتوح وهو من تلامذته ما راینا مثله فیما اجتمع له من الذکاء

وسرعة الحفظ وكرم النفس والدين ما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه
كذا فی وفيات الاعيان هذا والكتاب الذی اخذنا منه فی روح القران هو الذی
عمله الامام ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانی المتوفی سنة ٥٣٨ والثلثون وماتية
نقض السفيانية لابی عبد الله البصری وهذه الكتب ما رايتها بعينی لحيلولة الزمان
الخوان بينها وبينی الا انی ذكرت هنا اسمائها لما وجدتها فی الكتب العامية فهی بهذا الاعتبار
راجعة الی الكتب السابقة المرئية او انی نقلت عنها ما نقلت بحق الوجادة فی كتب الاصحاب
احلهم الله دار الكرامة ولا سيما كشف الحق للعلامة اعلى الله مقامه ثم ما قد تتبعت
بذلك حتی اردفته بما يعاضده من روايات آخر مما استفاض وكثر واعتراف من الفضلاء
الفضول وتلقيه بالقبول حين اضطر وما انا ببدع من المصنفين بل قد وقع مثل ذلك
من علمائنا السالفين وهذا علی بن محمد بن يونس البياضی قد ذكر فی اول كتابه
الصراط المستقيم اسماء الكتب التی اخذ منها فی ذلك الكتاب الجليل فاذا التی راها
بعينه اقل قليل لا تبلغ الی ستين واما التی لم يعثر عليها بل وجد اشياء مضافة اليها
فقد انهاها الی مائة ونيف وثلثين وقد عد من القسم الاخير صحيح البخاری والكافی للكلينی
وغيرهما من الكتب المشهورة المتداولة بين الناس وفی هذا الامر قد سلوت به عما لحقنی من الغم
والحزن واليأس وهكذا الدهر قد ساء الی سادته ثم جری معنا علی قديم عادته وان
لم نكن من اهل وسادته شعر ادی الدهر يسعف جهاله * فهو فرحط به الجاهل



وانظمني به ناقصا * الجبسبني انثى فاضل * ولو كنت متربصا لربما وجدت
فرصا انتهز مما تبرعت مخصصا ولكني عجلت الى ما عملت كراهة طول الامل ومخافة حلول
الاجل وخلق كلالة شنان عجلي ثم اني ربما نسيت اسم الكتاب الذي وجدت الحديث منه
بعد ما نقلته على وجهه مقتصرا على ذكر راويه فلا تكن في ريب منه اذا سكت عن ذكر المنقول
عنه لانه من الكتب التي عليها الاعتماد وان قد ذكر من غير اسناد والله اعلم اني لصادق
ما نقلته فهو للاصل مطابق حتى اني ما استجزت ترك قولهم رضي الله عنه بعد اسم ابي بكر
وعمر حفظا على اصولهم التي نقلت عنها الخبر وتركت على رغم مني ذكر الال صلوات الله
عليهم بالغدو والاصال تحت الصلوة على النبي عند ذكره في اضعاف ما نقل عنهم من الاقوال
الا ان يغير الناسخ ويحا الغني فيما امرته فيذكر ما تركته ويترك ما ذكرته تصلبا
منه في التشيع وافراطا في التورع ولئن ساعدني القضاء والقدر انتهضت لتجديد النظر
فاكشف الغواشي في التعليقات والحواشي وهذه الكتب كلها سابقها ولاحقها
اما معتمد بين المخالف والمؤالف ومختص بالمخالف وايا ما كان ففي تصحيح الالزام وهو
نهاية المرام وستجد في الكتاب اسماء اخر الا اني اكتفيت هنا بهذا القدر حيث لم يساعدني
على الزيادة القضاء والقدر ولذا اقتصرت من قبيحة المذكور منها على ما تيسر واما
كتب علماء الاعلام التي نقلت عنها لا بقصد الالزام بل تزيينا للكلام فمنها
احقاق الحق والارشاد للشيخ المفيد وكشف الغمة وتاويل الايات وشرح الصحيفة

للسيد نعمة الله الشوشتري الجزائري وفي مجمع البيان والكشكول للشيخ البهائي و

عماد الاسلام والصمصام القاطع واما كتاب مروج الذهب فهو وان كان لم يوافقنا

في المذهب لكن قد كان يغلب على ظني ان صاحبه سني لما وجدت بعض علمائنا الاعلام

ومشائخنا العظام كعماد المسلمين في عماد الاسلام محتج بكلامه عند الالزام وقد اعتضد

هذا المظنون بظاهر الاستنبولي في كشف الظنون حيث قال اخبار الزمان ومن اباده

الحدثان في التاريخ للامام ابي الحسن علي بن محمد الحسين المسعودي المتوفى سنة ست

والاربعين وثلث مائة وهو تاريخ كبير قد مر فيه القول بهيئة الارض قال ثم ذكر الحوادث

سنة سنة الى وقت تاليف مروج الذهب الخ حتى اذا نظرت الى ما فعله مولانا المجلسي

طاب ثراه القدسي من ادراج كتابيه كتاب الوصية ومروج الذهب في كتب الشيعة

ونقله عن النجاشي انه من رواة الشيعة وعثرت على ما قاله الفاضل الرشيد ابو علي

في الرجال الجديد من ان المسعودي هذا من اجلة العلماء الامامية ومن قدماء الفضلاء

الاثني عشرية الى ان قال ولم اقف الى الآن على من توقف في تشيع هذا الشيخ سوى ولد الاستاد

فانه اصر على الخلاف وادعى كونه من اهل الخلاف الى آخر ما قال فرجعت عن الخاطر الاول

وعلمت ان الكلام المحتج بحديثه ما رواه في ما نقلناه عن كشف الظنون ... على

ان الرجل عندهم ممدوح غير مطعون هذا ... في النقل ... [illegible]

ما نقلت عنه في ... [illegible]

اراد بولد الاستاد ... محمد علي بن آقا باقر ... وذكر في رجاله ... [illegible] ... الى ان قال ... محمد علي ... ووقفت على ... في الرجال وربما نقلت عنها في هذا الكتاب ١٢

اخبار الزمان بل الحق كالذهب مروّج يعجب لا يحتاج الى مروّج بعينه فى الترويج وليعلم ان كتابنا هذا مشتمل على خمس فوائد كل منها اعزّ وابهى من قلائد الفرائد احدها التدرّب فى علم الادب ومعرفة اساليب كلام العرب وهذا من انجح المطالب للشاعر والكاتب وثانيتها الاحتجاج على الخصام بالتبكيت والالزام وهو من اهم المهام للمؤلف يبرز الى الفاظه المتعلم ويخوض فى ابحاثه المتكلم فمداده يجرى بموج بدرة بيضاء لا يكدى سناها العظلم ولربّ اصل قد بناه خصومنا من اجلة اهل الشريعة يثلم ولربّ مفسدة عليه تترتب فتغافلوا عن ذاك او لم يعلموا نطقوا بما نطقوا فالزمناهم بكلامهم ان السكوت لاسلم جازيتهم بشنيع ما صنعوا بنا من قبل ذاك وكل باد اظلم لا يوحشنك ما ترى فيه من العجب العجاب فوجه ذلك يعلم اللفظ سهل والمعانى صعبة والفرع ينكر والاصول تسلم كالبحر للنظار يصفو ماؤه ولمن يغوص على اللآلى مظلم وثالثتها نشر فضائل على عليه السلام وذكر شطر من مناقبه الجسام وهو من اعظم السعادات وافضل العبادات ورابعتها الوقوف على تفسير الآيات المسرودة فيه والعلم بشأن نزولها على الوجه الوجيه وخامستها تفريح الخاطر وتنشيط الناظر لما فيه من الطرائف والنوادر وهذا شئ تحتظ بها النفوس الزاكية وتهتز لها الارواح الصافية كيف وان من الناس من يشرب الخمور ويضرب الطنبور ويلهو بالقينة ويمد ما شرب قيس الشرى بقيل المزن ويريحه فيحرك الشيطان الى اقتراح الراح الريحانية

هلا تستريح بروح القرآن فيها آمنة ايمانية وراحة روحانية اين الرحاح من هذه

الافراح تلك شموم فيها سموم ريح عقيم تفضى الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم

وهذه روح لطيفة ذات رواح شريفة تهدى الى روح وريحان وجنة نعيم ومن الفوائد التى

قد احاطت بهذا الكتاب احاطة الخاتم للفص وستجد حماعداها من اللطائف وماهو

ببعض المواضع منه مختص كاثبات خلافة على عليه السلام وعصمة الائمة الكرام وغيبة

صاحب العصر ايده الله بالنصر واسلام ابى طالب رغما للنواصب وغير ذلك مما ستراه هنالك

من ابحاث شريفة ينبغى النظر فيها وقد نبهناك على مواضعها تنبيها **معذرة**

واعتذار عما وقع فى هذا الكتاب من تكرار بعض الاخبار والخشونة فى الكلام مع هؤلاء

الاشرار **اما التكرار** فى ذكر بعض فضائله عليه السلام فربما وقع لفائدة سيطلع

عليها من يستمع ولكل موضع موقع ولا اصل الواحد قد يكرر لتكثر ما يتفرع عليه انه ع

هو المسلك ما اكثر نه بتنوع **واما الغلظ** فى القول والخشونة فى الكلام مع الخصام

فليس هذا اول قارورة كسرت فى الاسلام بل الخصم هو الاسبق الاقدم والبادى اظلم لانه

مبدأ الفظاظة واساسه واصلها وجزاء سيئة سيئة مثلها والجدير بالصراخ

والاستعداء والتغليظ والبكاء هو المكروب لا السالم والمظلوم لا الظالم فانهم ظلمونا

بايديهم والسنتهم وسيوفهم واسنتهم فهم لذلك احق ونحن بهذا الحق ومن

يا كل رغدا لا يتنفس الصعداء نعم ما قيل **شعر** ما حر من ذكر الحمى بسمعه لو

ورق الحمى صاحت معى يا معشر الخلان قولوا للمعافى لست تدرى ما بقلب الموجع

على ان المناظرة ضرب من الحروب والحرب لا تخلوا عن الطعن والضرب ولم يحسن الرجز فقد غلب

وعجز ومن عز بز ومن ضعف واستكان فقد ذل وهان ومن داهن او فر فانى له الظفر

هذه معذرتى الى الناس واوجب منها على ان اعتذر اعتذارا لا يحد ولا يقاس الى امام

اسس له هذا الاساس وشرف بذكره القلم والقرطاس فالحق اقول والصدق منجاة

ان هذه بضاعة مزجاة رجوت بها النجاة لا المال والجاه والله لا يخيب من جاء به فشعر

لكاتبه مالى من انا ما شانى وما خطرى حتى انمق مدح المرتضى بيدى

والله انزل فى القرآن مدحته وانها فيه مثل الروح فى الجسد لم اعد اليوم اياتى فضائله

بل انها عدة اعددتها لغدى

قد تم الفهرس بهذه الصفحة واوصله الناسخ الى ليلة العرفة سنة ١٢٧١ من هجرة

سيد الانام عليه وآله اشرف التحية والسلام فحمدت الله تعالى على وصوله

فى الليلة الشريفة وسالته ان يمن على بحسن قبوله وجزائه الشريف

اللهم نور بروح القرآن خلدى حتى انظر فى يومى ما يكون

فى غدى ولا تجعله بيدى كالسراج بيد الاعمى يهدى به

وهو لا يهتدى

والذى امنيته فى كلمة ام را عهد جرى عند تاليف المجلو وابطلها للذى جا رنا كنا تكلف عونه بقالب نقل من صفوف لعالنا ١٢

روح القرآن فی فضائل امناء الرحمن

وهو کتاب مستطاب من مؤلفات خادم الطلاب تراب اقدام الناس السید محمد عباس اقال اللہ عثارہ وحط عنہ اوزارہ وقلت مشیرا الی ہذا الکتاب متحدثاً بنعمۃ ربی الوہاب شعر سرح لحاظک فی ملاد سطورہ لیضئ عین حشاک لمعۃ نورہ واخلع نعالک وامش فی الوادی تفز بتجلیات الطور من مسطورہ ہذا نعیم الخلد فارتع تلتذذ بشرابہ وثمارہ وقصورہ ہذا سماء الفضل او فلک العلی فلیقتبس بشموسہ وبدورہ کم درۃ بیضاء فی اصدافہ ومیلحۃ حسناء تحت خدورہ بینصب ماء الورد من منظومہ وتفوح ریح المسک من منثورہ وقد کان تبییض ہذا الکتاب مُنیۃ تمر بہا الاحقاب حتی اذا یسر اللہ فی السنۃ ۱۲... استکتابہ واذا اراد اللہ شیئا ہیأ اسبابہ فکان من حسن التقدیر ان اتفق المجلس الاخیر والفراغ من ترتیب اجزائہ بعد التہذیب والتحبیر ببرکۃ ما فیہ من ذکر مولانا الامیر فی لیلۃ مبارکۃ لہا شان کبیر لانہا تنتسب الیہ صلوات اللہ علیہ وہی لیلۃ الغدیر فرجوت ان اکون فی سعی مشکور وعفو عن تفضل بذلک الی السرور واجتمع العید الی العید والحمد للہ الحمید

کتاب روح القرآن فی فضائل امناء الرحمن

من مؤلفات السید العلامۃ والنحریر الفہامۃ الکاتب الادیب الواعظ الخطیب اسوۃ المتکلمین وقدوۃ المتالہین ورع الناس السید عباس دام ظلہ وزاد فضلہ سنۃ ۱۲...



الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان



هذه صحيفة محض الدين والعمل | خطت بحب امير المومنين علي
نور لكل زكي منصف فطن | نار لكل غوي ناصب جدلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهي لا اصحابي اليك وسائل | وما لي سوى اني فقير وسائل

نحمدك يا من لا يمنع من كرمه الشامل امل ولا ينهر عن نهره السائل سائل ونصلي على نبيك محمد سيد الاماثل المنعوت بالجلائل واله الذين اسرجوا للسالكين في ليالي الضلائل وبعد فهذا خير الدلائل وزين المسائل وزبدة الرسائل وزينة المحافل وعوذة النوازل في تخريج ايات الفضائل التي ذكر اكثرها في كشف الحق ونهج الصدق للعلامة

للعلامة الفاضل وتعقبه الفضل لفضول صاحب ابطال الباطل بما لا
يرضى به الخبير العاقل وهي واردة في سادتنا الافاضل قادة الاواخر
والاوائل عليهم السلام الكامل والثناء الشامل في البكور والاصائل
ابنت مواضعها من كلام الله عز من قائل ثم اتبعتها بخطاب فصل
بين الحق والباطل وبيانات اجرى من الوابل واحرى بان تكتب على
الكلا ئل ولو بانامل النصال القواتل واودعتها طرائف عقائل
عليها مخائل من سحر بابل واشعار مزربية باسجاع البلابل وصوات
الصلاصل والمسئول من الله ان يقيني شر كل جاحد وجاهل وختو
كل ناهق وصاهل ويسبغ على لطفه العاجل وعطفه الآجل ويجعل
هذه الرسالة من الوسائل الى عطائه الغير الزائل انه لما يشاء فاعل ولا يضيع
عمل عامل ثم نقول قد ورد في مولانا علي عليه السلام من الآيات والروايات
ما لا يحصى وابان له فضلا جسيما لا يخفى فعن مسند احمد بن حنبل قال
ابن عباس ما في القران آية فيها الذين امنوا الا و علي راسها وقائدها وشريفها
واميرها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد في القران وما ذكر عليا الا بخير و
عنه ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي وعن مجاهد نزل في علي

نسخه عاتب

سبعون ایه واخرج ابن عساکر کما فی الصواعق المحرقة عن ابن عباس
قال نزلت فی علی ثلثمائة ایه وعن ابن عباس ایضا قال قال رسول
الله صلعم لو ان الریاض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
کتاب ما احصوا فضائل علی ابن ابیطالب و قلت بالفارسیة شعرا

قلم باید که از اشجار باشد	مداد از ابحر ذخار باشد
حیات خلق گردد صرف مدحش	رقم آنگه شود یک حرف مدحش

وقال ابن الجوزی شعر ما ذا یقول الشخص فی وصف علی و فضله جاء فی الکتاب
المنزل تالله ان فضله لا یحصی و وصفه الجمیل لا یستقصی وحکی ابن حجر عن احمد
ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعلی وعن اسماعیل القاضی والنسائی وابی علی
النیسابوری انه لم یرد فی حق احد من الصحابة بالاسانید الحسان اکثر ما جاء
فی علی ثم توقدت نار الحسد فی قلبه بعد حکایة هذا المقال
فنقل عن بعض المتاخرین فی التعلل والاحتیال انه قال سبب ذلک
ان الله تعالی اطلع نبیه علی ما یکون بعده مما ابتلی به علی و ما وقع من
الاختلاف لما آل الیه امر الخلافة فاقتضی ذلک نصح الامة باشتهاره
لتلک الفائدة لتحصل النجاة لمن تمسک به ممن بلغته ثم لما وقع ذلک

۱ واخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال نزلت فی علی بن ابیطالب ثلثمائة آیة کذا فی تاریخ الخلفاء للسیوطی فی ترجمة علی ۱۲ منه دام ظله

ابن الجنيد الاسكافي

ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل
وبثّها نصحاً للأمة ايضاً ثم اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية
بتنقيصه وسبّه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره
اشتغلت جهابذة الحفّاظ من اهل السنّة ببثّ فضائله حتى كثرت نصحاً
للامة ونصرة للحق اقول هذا اوجه مغسول مخرّج لا يقبله الا من في
صدره حرج او في منهجه عوج وانما سوّله من سوّل تسلية لقلبه المأوف
بالحسد والبغضاء وتورية لبعض النيران المضطرمة في الصدور والاحشاء
والا فلا سبب لكثرة ما نقل في فضائله ع الا كثرة ما صدر منها
عن النبي صلعم في كل موقع ومقام ولا وجه لوفور صدور الاخبار عنه الا
وفور فضائله في نفس الامر وحث البرية على الحق المر ومن المعلوم عند اهل
الشرائع ان النبي صلعم لا يخبر الا عمّا هو في حاق الواقع وحفّاظ اهل السنة
مصونون في هذا الباب عن التهمة فلا ينقلون الا ما جاء عن النبي الرحمة
بل الذي يكتمونه ازيد مما يعلنون وما ينسونه اكثر مما يحفظون
لان الدواعي الى التجاهل والتغافل كانت اوفر من الدواعي للتسامع
والتداول ولقد اعترف السيد الاستاذ العلامة والنحرير الاوحد الفهامة

شمس فلك الرشاد وحامل عرش التحقيق والاجتهاد سمي ثالث اجداده الامجاد ادام الله معاليه الى يوم التناد في بعض تعليقاته على هذا الوجه السخيف ما لفظه الشريف هذا ما ذكره في سبب ذلك توجيه غريب لا يخفى وهنه على اللبيب فانه لا ريب ان الله اطلع نبيه على ما يكون بعده الى يوم القيمة والامامية شالع امرهم وامتد زمانهم اكثر ممن انكر على علي وظهر من انكارهم لفضائل الشيخين واشتغالهم بتنقيصهما وسبهما ما هو اكثر فلو كان للشيخين فضائل مثل ما لعلي كان مقتضى نصح الامة اشتهار ذلك وبثه في الخلق اكثر من فضائل علي محاذاة ما قال في فضائل علي وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فدل ذلك على انه لم يكن لهم فضائل لا انها كانت ولم تشتهر فالدليل مقلوب عليه انتهى وهو جيد جدا وبالجملة فانصح ان فضائل مولانا علي عليه السلام مما تكل عن حصره الالسنة والاقلام ولنعم ما قاله ابن ابي الحديد في هذا المقام وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره و

والتحريف عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة ويرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما اكتم تضوع نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة اخرى انتهى وحيث ان الميسور لا يسقط بالمعسور كما ورد في الماثور المشهور فنحن نعد في هذا الفهرس مائة واحدى وثلثين اية ففيها كفاية لمن له دراية مستدلين بها على فضل الامام الهمام ورهطه ولحمته الكرام عليه وعليهم السلام مدى الليالى والايام

هم العروة الوثقى لمعتصم بها	مناقبهم جاءت بوحى وانزال
مناقب في شورى وسورة هل اتى	وفي سورة الاحزاب يعرفها التالى
وهم آل بيت المصطفى فودادهم	على الناس مفروض بحكم واسجال

وذلك برواية العوام واعتراف الخصام ليكون اقوى في الالزام متعرضين لبيان مواقعها من القرآن غير مكثرين من البحث والبيان الا في قليل من المظان اذ الغرض الاهم انما هو تسهيل اخراجها من التفاسير المصنفة

فی هذا الشأن واطالة الکلام تمل الاذهان والمسئول من الاخوان
والخلان ان یصلحوا فاسده علی سبیل الاحسان ونرجوا ان یسخوا علی
معائبه بسدول الغفران فان الخطاء والنسیان لا یقدحان فی شرف الانسان
ولا معصوم الا من عصمه الرحمن وها نحن نشرع فی المقصود مستمدین
من ولی الخیر والجود علیه التکلان ولنشرع بایتین من فاتحة الکتاب هما
کالمفتاحین لکل باب وان لم یکن لهما کثیر مدخل فی موضوع الکتاب

اولیهما بسم الله الرحمن الرحیم

وفیها ثلثة مقاصد نذکرها واحدا بعد واحد ولو بالاجمال لضیق المجال ا
انها ایة عظیمة الشان تشتمل علی لطائف خلت عنها مدارک الاذهان
وجواهر لم تشنف بها المسامع والاذان انها جزء من سورة الحمد ومن کل
سورة من القران عند امناء الرحمن وان خالف من خارج یستحب الجهر
بها فی الصلوات فی مذهب اهل البیت علیهم افضل الصلوات اما بیان المقصد
الاول فعن ابن عباس انه قال ان لکل شئ اساسا الی ان قال واساس
القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحیم وعنه عن النبی انه
قال اذا قال المعلم للصبی بسم الله الرحمن الرحیم کتب الله براءة للصبی وبراءة



براءة لابويه وبراءة للعلم وعنه ايضا قال قال رسول الله لما كانت
ليلة اسري بي اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة
قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال
بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم تسقط المدرى من يدها فقالت
بسم الله الخبر ذكره في شرح سنن ابن ماجه وعن ابن مسعود قال من اراد
ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم فانها
تسعة عشر حرفا يجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم وقال عبد الرحمن
الجامي **شعر** نوزده حرفست بوقت شمار ٭ فيض رساننده بهجده هزار ٭ وقال الميبذي
في الفواتح ابن عباس گويد شبي با حضرت امير المومنين علي عليه السلام صحبت داشتم
تا روز شرح باء بسم الله فرمود ومن خود را پيش او چون سبوي يا قسم پيش دريای
بزرگ **واما المقصد الثاني** فعن ابن عباس في من ترك
البسملة سرق الشيطان من الناس اية وبالجملة فاتفق اصحابنا
انها جزء من كل سورة سوى البراءة وخالف في ذلك جمهور
اهل السنة والجماعة قال الحافظ جلال الدين السيوطي في بعض
رسالة معجبا بنفسه مبتهجا بحدسه ان البسملة لا يجب قراءتها في الصلوة

وانه لو قرأ الفاتحة بدونها صحت صلوته وذلك لانه لم يرد عن النبي الامر بقراءة البسملة بعينها في الصلوة انما ورد الامر بقراءة الفاتحة وورد ما يدل على ان البسملة من الفاتحة فانتج هذا للاصحاب انهم اوجبوا قراءة البسملة وهذه النتيجة غير لازمة لان البسملة نسبتها الى الفاتحة كنسبة القراءة المتنوعة في الحروف والكلمات انتهى موضع الحاجة من كلامه اقول لا معنى لانكار الجزئية بعد تسليم قوله ان البسملة من الفاتحة وان العلماء قد فهموا منه وجوب البسملة في كل سورة واذا اثبت جزئيتها للفاتحة فكلما ورد الامر بقراءة الفاتحة في الصلوة فقد ثبت وجوب قرائتها في الصلوة اذ لا تحقق للكل بغير الجزء واي فضل للقراءة الشاذة التي تفرد وابها على الحد اللّه عمل بمعنا المخالف والموافق كيف ولو صح حذف الايات على الاطلاق فليقتصر وامر الفاتحة في الصلوة على اهدنا الصراط صراط الضالين

واما المقصد الثالث فعن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال علامات المومن خمس صلوة احدى وخمسين وزيارة الاربعين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الصادق ع انه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها

قال ابو بكر بن ... ذكر ان ... والنعش ... من الاتقان ... على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة ... على انها اية ... تاركا بعض ... الكتب ... منه وام ... العاملي ... وفي المسند عبد الله بن عباس ... من كتاب جمع الجوامع عن عمرو بن دينار ان ابن عباس ...
[illegible]

وهي بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الذي هو لعصابة التحقيق [illegible]
فخر الدين الرازي في اوائل تفسيره الحجة الرابعة ما رواه الشافعي باسناده
ان معوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر عند
الخفض الى الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والانصار يا معوية سرقت
من الصلوة اين بسم الله الرحمن الرحيم واين التكبير عند الركوع والسجود ثم
انه اعاد الصلوة مع التسمية والتكبير قال الشافعي ان معوية كان سلطانا
عظيم القوة شديد الشوكة فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر
عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار لما قدروا على اظهار الانكار عليه
اقول وانا مؤلف الكتاب دل الحديث على ان معوية كان سارقا بشهادة
المهاجرين والانصار وقد قال الله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وانما هذا جزاء من سرق المال فويل لسارق القرآن والويل كل الويل لمن
بايعه بيده تبت يداه وعلى ان المهاجرين والانصار كانوا لا يقدرون على
اظهار الانكار على معوية في كثير من الامور وان هذا التقييد التي ينكرها
الجمهور ويوضحه ما ذكره الرازي بعد ذلك من حال انس واضطرابه في
الرواية فروى عنه البخاري باسناده قال صليت خلف رسول الله و خلف



ابی بکر وعمر وعثمان کانوا یستفتحون القراءة بالحمد للہ رب العلمین وروی
مثلہ مسلم فی صحیحہ وفی لفظہ انہم لا یذکرون بسم اللہ الرحمن الرحیم
وفی روایۃ اخری فلم اسمع احدا منہم قال بسم اللہ الرحمن الرحیم وفی عبارۃ
اخری فلم یجہر احد منہم بسم اللہ الرحمن الرحیم والحدیث لسان الناطق بان
معویۃ ترک التسمیۃ فانکر علیہ الصحابۃ قد رواہ انس ایضا وروی ابو قلابۃ
عن انس ایضا ان رسول اللہ وابا بکر وعمر کانوا یجہرون ببسم اللہ الرحمن الرحیم و
روی انہ سئل عن الجہر بہ والاسرار بہ فقال لا ادری ہذہ المسئلۃ فہنالک
تبین ان ما روی فی المنع عن الجہر والذکر انما کان مفتعلا من القول وفریۃ
من الحدیث تقولہ تقربا الی الخلفاء الامویۃ وقد انصف الرازی ہنا فقال بعد
نقل ہذہ الروایات المتناقضۃ فثبت ان الروایۃ فی ہذہ المسئلۃ عن انس
قد عظم الخبط فیہا والاضطراب فبقیت متعارضۃ فوجب الرجوع
الی سائر الدلائل وایضا ففیہا تہمۃ اخری وہی ان علیا رضی اللہ عنہ کان
یبالغ فی الجہر بالتسمیۃ وہذا قد ثبت بالتواتر فلما وصلت النوبۃ الی بنی
امیۃ بالغوا فی المنع عن الجہر بہا سعیا فی ابطال آثار علی بن ابی طالب
فلعل انسا خاف منہم فبہذا السبب اضطربت اقوالہ ونحن وان شککنا

في شيء فانا لا نشك في انه هما وقع التعارض بين قول انس وابن مغفل
وبين قول علي اللهي بقي عليه طول عمره فان الاخذ بقول علي اولى فهذا
جواب قاطع في المسئلة ثم نقول هب انه وقع التعارض بين دلائلنا ودلائلكم
الا ان الترجيح معنا والدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي ابن ابي طالب
معنا ومن اتخذ عليا اماما لدينه واقتدى به فقد تمسك بالعروة الوثقى و
الدليل عليه قوله صلعم اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار انتهى اقول لقد
انجلت هنا دقيقة انيقة وهي ان انسا عندهم من اجلاء الصحابة وقد
رووا من فضله ودعاء النبي صلعم له ما ذكروا في صحاحهم وروى الشيخ
ابن الاثير في جامع الاصول عن ثابت ان انسا قال له خذ عني فانك لن
تاخذ عن احد اوثق مني اخذته عن رسول الله صلعم واخذه رسول الله صلعم
عن جبرئيل واخذه جبرئيل عن الله عز وجل ثم انه قد استبان من كلام
امامهم الرازي ان انسا هذا مع وثاقته هذه قد خبط واضطرب في الرواية
وانكر سنة رسول الله صلعم في جهر بسم الله خوفا من بني امية مع ان اصل
هذه الرواية الحقة لم يكن طاعنا في دينهم ولا دليلا على ثبوت مزية لعلي
ومعلوم ان هذا اوجب للخوف والخشية فلو اخفى فضائله السنية و

دلائله الجلية كان اولى واحرى واذا كان الشيخ مع جلالته اولى بذلك فالذين
دونه في المنزلة والوثاقة اولى واحرى فما بال السنة يستبعدون هذا
ويقولون لو كان نص على خلافة علي لنقله الصحابة البتة الم يثبت
عندهم ان الامويين كانوا يبغضونه ويبالغون في اخفاء نوره ويقتلون
اولياءه وشيعته ويوعدون ويهددون الناس على ذكر فضائله واستمر
الحال على هذا النسق احقابا متمادية ومع ذلك فقد بقي ما بقي والله متم نوره ولو
كره الكافرون وثانيتهما اهدنا الصراط المستقيم وهي طريقة
النبي صلعم وعترته الاطيبين ايد الله اولياءهم بالنصر والتمكين وهي السنة
البيضاء والشريعة الغراء وكل من مال عنها الى يمين او شمال تاه في تيه الغواية
والضلال واشد الطرق عوجا واكثرها ضيقا وحرجا طريقة
مبتدعة وسنة مخترعة تسمى بضد اسمها كما سمي المهالك
بالمفاوز وملك الموت بابي يحيى امامها ظالم ونبيها اثيم وخلفاؤها متغلبون
وعلماؤها متعصبون ورعاتها اشرار وقضاتها فجار ورواتها
اصحاب اختلاق وشيوخها ارباب نفاق وائمتها الجهلة لا يتحرجون عن
شناعة وهاك بالتوضيح وان كانت الكناية ابلغ من التصريح التوحيد المذ

المذهب الحق الصحيح ان الله سبحانه لا يصدر عنه القبيح وانه تعالى عادل
في حكمه وامره والعبد مختار في خيره وشره وعليه اتفقت كلمة الامامية
ايدهم الله بالبراهين القوية وبه نطقت الاحاديث الكاثرة والاخبار
المتظافرة عن العترة الطاهرة وخالف في ذلك كلمة الاشاعرة فاخطات
استاهها وظلت الهها وقالوا ان الله خالق الخير والشر واعتقدوا بالجبر
وو روا في ذلك عن محمد بن عكاشة الكرماني قال حدثنا والله عبد الرزاق
قال حدثنا والله معمر قال حدثنا والله الزهري قال حدثنا
والله علي بن ابي طالب ع قال حدثنا والله ابوبكر الصديق قال سمعت
والله النبي ص يقول سمعت والله جبرئيل يقول سمعت والله ميكائيل
يقول سمعت والله اسرافيل يقول سمعت والله الرفيع يقول سمعت
والله اللوح يقول سمعت والله القلم يقول سمعت والله الرب جل
جلاله يقول اني انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فمن امن بي
ولم يؤمن بالقدر خيره وشره فليلتمس ربا غيري فلست له برب انتهى و
هذا حديث باطل وعن الصدق عاطل ذكره السيوطي في ذيل الموضوعات و
من حديث ابي نصير ونقل عنه انه قال حديث عجيب بهذا الاسناد لم اكتبه



الا من شيخنا ابي القاسم وكان حروفا ثم قال محمد بن عكاشة الكرماني
قال في الميزان كذاب وقال الدارقطني يضع الحديث فبهذا وامثاله احتجوا
لهذا المذهب الخبيث النبوي قد بالغ علمائنا في تنزيه الانبياء فجزاهم الله عن
انبياء خير الجزاء وخالفهم اهل السنة فنسبوهم عليهم السلام الى كل
خطيئة لتعم البلية فتكلم المثالب لبكرية والعمرية حتى انتصروا وعن
سيد البرية عليه واله الف الف التحية ما يدل على ان تسلط عليه
الشيطان في تلاوة القرآن فجعل يمدح الاوثان سبحانك هذا بهتان
قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي لما قرا سورة النجم قال افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار
لما سمعوا اثنى على الهتهم ثم انزل الله عز وجل عليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فض الله افواههم
لقد جاؤا بفاحشة فيها ازراء بالشرع الانور والدين الاطهر وجسارة
عظيمة على سيد البشر حيث لا يبقى بعد ذلك الوثوق عليه عليه السلام
في تبليغ الاحكام كيف وقد ثبت بالضرورة من الدين انه بعث لذم

لذم الاصنام والمشركين ونطق القران المبين واعترف الشيطان اللعين
بان لا سلطان له على عباد الله المخلصين فان كانوا عباد الله فليتبعوا
القران والا فليصدقوا الشيطان قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقال اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الخلافة
وهي امارة الهية على الافاق ورياسة تامة على الاطلاق وتلو
للنبوة بالاتفاق من اهل الخلاف والوفاق كما نص عليه في
ازالة الخفاء فلا تثبت الا بنصب من رب السماء ونص من الانبياء
ومع ذلك فهولاء لما لم يجدوا ذاك في اكثر الخلفاء سوا منهم على
ان ثبوتها بالتغلب فتثبت لكل خبيث وان لم يرد بها النص في الكتاب و
الحديث فلذلك تراهم يقولون بخلافة الطغاة المردة الذين سبهم
النبي صلعم بالقردة فمنهم معوية وقد صدر عنه ما صدر من فخره وانه ضرط
على المنبر على رؤوس من حضر كما ذكره عبد الحميد ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
وفيه ان معوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد
ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي
الهمة ما رضيت لنفسك الا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين انتهى

وعن علي في خطبة له صلى عا في نهج البلاغة والله ما معوية بادهى مني
ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهة الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة
فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة كفى به
دليلا باهرا على كونه كافرا فاجرا غادرا لم يسلم الا ظاهرا ومن هنا يعلم
ان ما روي في المشكوة عن النبي صلعم انه قال في جملة كلام له ان لكل غادر
لواء يوم القيمة بقدر غدره في الدنيا ولا غدر اكبر من غدر امير العامة يغرز
لواءه عند استه اشارة الى معوية ونظرائه وهم مع ذلك مشغوفون بولائه
وسيحشرون تحت لوائه ومنهم ولده السكير يزيد وهو يزيد على ابيه المريد بما لا مزيد
عليه مزيد اما العلماء فلاذهانهم غباوة وفي قلوبهم قساوة وعلى
ابصارهم غشاوة وسيأتي في اضعاف هذا الكتاب اكثر ما صدر عنهم من
الغواية والشقاوة ولقد كان من علمائهم الاعيان الفاضل ميرزا جان
ويحكى انه لما وصل الى بخارا واشتغل بالدرس ليلا ونهارا كان معه ولد له
انحرف عن الصراط لكثرة الاختلاط مع من يلوط ويلاط فذكر التلامذة
له حال ولده على سبيل الكناية وراعوا حقه في ذلك حق الرعاية فلم يزل يتغافل
ويتجاهل حتى اضطروا الى التصريح بفعله القبيح فقالوا ان طائفة من

من الا وشاب كفلان وفلان يذهبون بولده في كل نهار الى بستان
وفي كل ليل الى مكان ويفعلون به كذا وكذا فما تقول في هذا فتبسم
الفاضل وقال عجبا لكم ايها المدعون للعقل والكمال كيف تستعظمون
منه هذا الفعال اما دريتم ان هذه الواقعة على تقدير كونها صادقة
لا تضر بنفسه الناطقة فلينظر الى طبعه المعوج وبعده عن الدين الابلج
وذلك انهم عمروا بيوتا من غير اساس ومشوا في الظلم من غير نبراس وما
لهم من انوار الشريعة اقتباس بل بنوا دينهم على القياس واما امامهم الاعظم
اول من قاس فلا يزال امرهم في التباس قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة
على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا فقيه من العراق فقال لعله الذي
يقيس الدين برأيه اهو النعمان بن ثابت ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم
فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله
ولا تقس الدين برأيك فانه اول من قاس برأيه ابليس اذ قال انا خير
منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك
قال لا قال جعفر فاخبرني لما جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين
والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال

لا ادری قال جعفر رضی الله عنه ان الله تعالیٰ خلق العینین فجعلها شحمتین وخلق الملوحة فیهما منّا منه علی ابن ادم ولولا ذلک لذابتا فذهبتا وجعل المرارة فی الاذنین منّا منه علیه ولولا ذلک لهجمت الدواب فاکلت دماغه وجعل الماء فی المنخرین لیصعد منه النفس وینزل ویجد منه الریح الطیبة من الریح الردیة وجعل العذوبة فی الشفتین لیجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابی حنیفة اخبرنی عن کلمة اولها شرک واخرها ایمان ما هی قال لا ادری قال جعفر رضی الله هی کلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سکت کان شرکا ثم قال ویحک ایما اعظم عند الله اثما قتل النفس او الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر رض ان الله تعالی قد قبل فی قتل النفس شهادة شاهدین ولم یقبل فی الزنا الا اربعة فانی یقوم لک القیاس ثم قال ایما اعظم عند الله تعالی الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضی الصوم ولا تقضی الصلوة اتق الله یا عبد الله ولا تقس الدین برایک فانا نقف غدا ومن خالفنا بین یدی الله تعالی فنقول قال الله تعالی وقال رسول الله صلعم وتقول انت واصحابک سمعنا ورائینا فیفعل الله تعالی بنا وبکم ما شاء کذا فی حیوة الحیوان فی لغة الظبی وفیها ایضا فی لغة القمری عن امام

امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابی محمد عبد الله الجوینی ان السلطان
محمود بن سبکتکین کان حنفی المذهب وکان مولعا بعلم الحدیث وکان
یسمع عنده الحدیث وکان یسأل عن معناه فیجد اکثره موافقا لمذهب
الامام الشافعی فجمع فقهاء المذهبین والتمس منهما الکلام فی ترجیح احد المذهبین
فوقع الاتفاق علی ان یصلی بین یدیه رکعتان علی مذهب الشافعی رح
ثم علی مذهب الامام ابی حنیفة رکعتان لینظر السلطان الی ذلک ویختار
الاحسن فصلی القفال المروزی بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة
والسترة واستقبال القبلة واتی بالارکان والهیئات والسنن والابعاض و
الآداب علی وجه الکمال وکان صلوة لا یجوز الشافعی دونها ثم صلی رکعتین
علی ما یجوز ابو حنیفة فلبس جلد کلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبیذ التمر وکان ذلک فی صمیم الصیف فاجتمع علیه الذباب والبعوض و
کان وضوءه منکسا منعکسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غیر
نیة فی الوضوء وکبر بالفارسیة ثم قرأ بها دو برگک سبز ثم نقر کنقرات
الدیك من غیر فصل بینهما و بیر طمأنینة وتشهد وضرط فی آخرها من غیر
نیة السلام وقال ایها السلطان هذه صلوة ابی حنیفة فقال السلطان لو لم تکن

هذه صلوة ابي حنيفة لقفلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين

فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال

كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرأ كتب المذهبين

جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض

السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رض اما الرعاة و

الحكام ففسقة طغاة يفعلون شرورا ويركبون امورا ويشربون الخمر و

هم مع ذلك عندهم اولوا الامر قال الحافظ ابن عساكر وغيره على ما

ذكره في حيوة الحيوان انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الاخرة

وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندامى والمغنين و

كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله

حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم

باللغة والنحو والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية

اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من

الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه

بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت

صلت بالمسلمين وهو جنبة سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يتبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد	فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر	فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما قليلة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده انتهى اقول فانظر الى ما نقله من فعل هذا الخبيث بعد ما وصفوه بكونه اعرفهم باللغة والحديث يا حسرة على من يعمل عمل الاشقياء وقد ورث علم الانبياء فهو مخ غير ناضج كالاعمى بيده سراج قصار نجس او طلى مفلس مثله كمثل الطبيب اذا ادنف او الملاح على الغرق اشرف او سنجل الراك ما الراك وليس له ادراك تراه على بحره معدودا في الظماء كالرمل اليابس المحيط بشط الماء واما القضاة فقال الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته المترجمة بالرياض النضرة في احاديث الماء والخضرة واخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن سليمان بن اليماني العادي قال جلس المامون يوما

عه من العجيب ان الفقيه ... من الزنادقة ... [illegible]

اي في تاريخ ... [illegible]

وعنده يحيى بن اكثم وكان العباس بن المامون من اجمل الناس فاتبعه
يحيى بن اكثم بصره واستغفل يحيى من غفلته وقال يا امير المومنين حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رض قال قال رسول الله
صلعم النظر الى الوجه الحسن يجلوا البصر وبصري ضعيف فاحببت ان
اجلو فتغير وجه المامون وقال يا يحيى اتق الله لان هذا الحديث كذب
على رسول الله وبالجملة فكان يحيى قليل الحياء راضيا بالحيوة الدنيا وهو في
الاخرة ممن لا يموت فيها ولا يحيى لكونه راويا لمن به يلوط قاضيا على مذهب
قوم لوط يقضي الشهوة ويصطفي البنين على البنات فياويح دين الله
من هذه المناسق وكنا نرجوا ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي القضاة المسلمين يلوط اما الرواة و
الرجال فالشيعة ترى عن ينابيع الفضل والكمال ومفاتيح الحرام والحلال
ومهابط وحي الله المتعال وهم آل النبي خير آل الذين اذعن لهم الاعادي
بالفضائل فقال احمد بن حنبل على ما ذكره ابن الاثير في الكامل مشيرا الى
سلسلة ما رواه مولانا الرضا عليه السلام عن آبائه الكرام لو قرئ هذا على
مجنون لافاق وعلى مريض لبرأ وقال عبد العزيز الدهلوي انها سلسلة الذهب

الذهب وهذا يقضي منه العجب ولقد ورد في الامثال وصاحب البيت

ادرى بالذي هو فيه واليه اشار السيوطي في شعره فقال في مدح الشافعي شعر

ان ابن ادريس حقا		بالعلم اولى واحرى
لانه من قريش		وصاحب البيت ادرى

وضمنته انا ايضا فقلت في مدح علي شعر الذي يوخذ من قول الوصي وفيه

ومن يدن للنبي عاداه فهو سفيه فضل البيت في الاصحاب صاحبنا وصاحب

البيت ادرى بالذي هو فيه فكما ان السيوطي احتج لافضلية الشافعي

بالمصراع مع النقص فيه فكذلك حتجنا لافضلية علي بتمام المصراع

وهو اكمل فان عليا اقرب الى النبي من جميع الاصحاب فما بال السيوطي خالف المذاهب

الثلثة الباقية في الشافعي واتفقهم في تنقيص علي والجهة مطردة في

الباب ان هذا الشيء عجاب ولكن اهل السنة لا يروون عن اصحاب

التطهير الا اليسير وجل رواياتهم عن الاجانب والاغيار كابي هريرة وكعب الاحبار

ولنعم ما قيل شعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من

لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك ونعمان والمروي

عن كعب احبار ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل

الاية

اي من الضرب الاول من الطويل المسمى ... نا علاتن ...

فع في اول البيت الثاني ... من العروض الاول ... من الضرب الاول ... مستفعلن ... المجتث ... ان اخر المصراع ... العاطل

الثالث ... اللطف العبارة ... التنقص ... التجنيس ... المصراع

كان ضميمة ... ان ... المصراع

الى الشافعي وكذا الضمير المرفوع في قوله ... الاكمل لكن ارجاعه الى المصراع ... والى علي عليه السلام ... احسن الكلام ... منه ... العاطل

ضرب اول من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن منه

عن الباقر ع بيد ان اهل الخلاف لا يرون لهم شانا ومكانا ولا بينهم و
بين غيرهم فرقا الا ترى ان في الصواعق استدل الشافعي بحل النفل لهم بقول
الباقر ع لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة والمدينة انما حرم
علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه
بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد اعتضد مرسله
بقول اكثر اهل العلم انتهى وفيه من اساءة الادب الى مولانا الباقر من نسبة
الراي اليه وجعل كلامه الشريف حديثا مرسلا وهو قسم من الحديث الضعيف
والتسوية بينه وبين التابعين واحتياج حديثه الى الاعتضاد بقول العلماء
ما لا يخفى على العقلاء بل نقل عن السمعاني انه قال في كتاب الانساب في
مولانا الرضا عليه السلام انه كان يهم ويخطي مع ان ائمتنا عليهم السلام
كانوا من الفضل والشرف على ذروة سنام وان امانتهم ودياناتهم من
ضروريات الاسلام قال في جامع الاصول تحت قوله ان الله سيبعث لهذه
الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال ونحن نذكر الان
المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في اقطار الارض وهي
مذهب الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد ومذهب الامامية ومن كان المشار

المشار اليه من هؤلاء على راس كل مائة سنة فذكر على راس المائة الاولى
من الفقهاء بالمدينة محمد بن علي الباقر وعلى راس المائة الثانية مولانا
علي بن موسى الرضا عليهما السلام ما هو مبلغ الرضا قائما بانهم لا ينتهون
الى ابواب الشرع المبين ويقتحمون في مدينة العلم والدين من غير بابها
على طريق السارقين فممن راغم ابو البختري وغياث بن ابراهيم و
قد ذكر ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به واللعب فاهدي
له حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب القاضي فروى له
بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح
فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج
قال الرشيد والله لقد علمت انه كذب قال ابن ابي جيثمه والشيخ تقي الدين
القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه
للمهدي لا للرشيد كذا في حياة الحيوان في لغة الحمام والجمع والتوفيق
بين القولين هو القول باتفاقهما على الكذب والمين ومن اجل شيوخهم
البخاري وصحيحه من اصح الكتب عندهم بعد كتاب الباري لانه قد حرف
وبدل وغير ولم يخرج من احاديث الفضائل الا اقل القليل الا نادرا وترك

من الاخبار الاكثر الاشهر حتى انه لم يذكر قلع باب خيبر واورد حديث ان الذي العاص ليسوا الى باولياء فذكر ان الذي وترك بعده بياضا لاجل الخوف والتقية والاحتشام من الامراء والحكام مع ان هؤلاء قد ابوا عن التقية كل اباء وما كان ذلك الا لشقاوته وعداوته فقراء بعضهم ان الذي البياض لغباوته ولا يروى عن الصادقين بل عن النواصب المنافقين والخوارج المارقين منهم عمران بن حطان مادح ابن ملجم الجمهما الله بلجم النيران وقد اتينا على شعره المشعر بكفره في كتابنا الموسوم بالجواهر العبقرية في الرد على التحفة الاثنى عشرية فائدة تامة ومنفعة عامة لمن اراد الزام العامة نبشركم ايها الاخوان ان لهم رواية فلما قرعت الاذان مفادها ان من رواتهم الشيطان فبذلك ارتفع الامان عن جميع ما في كتبهم من الصحاح والحسان روى عامر بن عبيدة عن النبي صلعم ان الشيطان يأتي القوم في صورة الرجل يعرفون وجهه ولا يعرفون نسبه فيحدثهم فيقولون حدثنا فلان ما اسمه اليس تعرفونه كذا في الاستيعاب وان هذا الشيء عجاب واما مشائخهم الصوفية فعالمهم التصدية والمكاء وشعارهم السماع والغناء مع حرمته بالاتفاق وروى في المشكوة ان الغنا يورث النفاق قال

(حاشية) [handwritten marginal notes in small script, largely illegible] ... بيان ... بن ... الحديث ... انتهى

قال في الكشاف عن الحسن زعم اقوام على عهد رسول الله صلعم انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله تعالى يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المني قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملؤا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله انتهى قلت شعر

اذا غنت امارد او نساء	تراقصت المشايخ كيف شاؤا
ترقصهم من الشهوات حال	واوعية المني لهم ملاء
فلو بهم صفت عن كل شيء	فلا عقل هناك ولا حياء
اتهم صوفية اصحاب حال	وهذا الحال ما فيه صفاء

فانظر الى الشيطان كيف جرأهم على العصيان فياتون في المجالس بالمجون ولا يشعرون ما يفعلون قال ابو نواس شعر

له ودعارته بالدال المهملة والعين [illegible] الخبث [illegible] الفسق [illegible] ثم [illegible] ١٢ منه دام ظله العالي

عجبت من ابليس في تيهه تاه على آدم في سجدة		وعظمها اظهر من نخوته وصار قواد الذريته

اما امامة الجماعة فلا يشترط فيها العدالة عندهم لما روى عن النبي

انه قال صلوا خلف كل بر وفاجر كما في جامع الاصول ومن هنا قلدوها

عمر او بكر او صبي وهما امر انكر حتى ال امرها الى ما سمعت من حكاية الوليد

وجاريته السكرى قامت بعد جماعة للجماعة فصلت في سكرها وجنابتها

باهل السنة والجماعة فيا لله من هذه الفظاعة والشناعة ثم هم مع

ذلك يدعون بها فضلا عظيما لابن ابي قحافة حتى اثبتوا له الخلافة

لما رووا في حقه ان عايشة امرته ان يصلي بالناس ولا يدرون ان عائشة

متهمة عندنا وامامة الجماعة تصح من الفاجر عندهم وقال المعتزلي في

شرح النهج نسب الى عائشة انها امرت بلالا مولى ابيها ان يامره فليصل

بالناس لان رسول الله صلعم كما روي قال ليصل بهم احدهم و

لم يعين انتهى فكيف ثبت بهذا الدليل الخلافة وهو واضح السخافة

وفي الصواعق المحرقة في حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلعم

تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة وفي هذا الحديث

الحديث دلالة على ان عمر لم يكن يستأهل الامامة في الصلوة التي يستاهلها
كل بر وفاجر فكيف يستحق الخلافة التي هي اعظم من الصلوة بالناس مع رجاء
فانهم يستدلون على خلافة ابي بكر باهليته للامامة وانه الذي صلى
بالناس في مرض رسول الله صلعم ولا يقدحون في خلافة عمر بعدم اهليته
للامامة على انه الذي منعه رسول الله من امامة الجماعة مغضبا ام انفذ امر احاد من الناس بها
على انه قد صح عن النبي الكريم انه لما اطلع على ان ابنته عائشة من الكيد
العظيم قال انكن لصويحبات يوسف وخرج من ساعته بشق نفسه
الشريفة لمرضه وعلته فلم يرض حتى اخر ابا بكر وصلى بالناس بنفسه دليل على
ان امامته للجماعة كانت ذات خديعة وشناعة واقعة على خلاف الله والرسول
فكيف ثبت بها خلافة النبي صلعم على النهج المقبول بل ينقلب عليهم
الدليل بان يقول اذا لم يكن ابن ابي قحافة اهلا للجماعة التي لا تحتاج الى كثير
فضل وشرافة فكيف ثبت له منصب الخلافة وهو مفتقر الى امور كثيرة
وعلوم غزيرة وجلائل خطيرة على ان الخليفة لا بد ان يكون هو الامام يصلي
بالانام ام كيف ثبت بها فضل ابي بكر على علي عليه السلام شعر وما كان معزولا
عن اداء براءة ولا في صلوة امر فيها مؤخرا كما قال ابن ابي الحديد في حقه

ولو غضّ البصر وقطع النظر وكان في امامة الجماعة فضل ومفخرة
فبعد ما نقلناه من الخبر انما هو لابي بكر عمر علي فليكن هذا فاجرا وهذا
الفجر لا على الامام الذي صلى مع النبي سبع سنين قبل ما صلى كافة المسلمين
فما صلى احد الى يوم الدين الا من بعده وما قامت الصلوة الا بجده وجهده
الذي يصلي كلمة الله عيسى بن مريم خلف بعض ولده ففي الصواعق
واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كانما يقطر
من شعره الماء فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت
الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان
في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة بعض تكرمة الله هذه الامة انتهى
فلينظر الى انصاف عيسى كيف لم يتقدم على المهدي في الصلوة رعاية
لكرامة هذه الامة وشرافة ائمتها ثم لينظر الى جسارة ارذال التيمية و
العدوية والاموية تقدموا على مثل علي جد المهدي عليهما الصلوة والسلام
في الصلوة وولاية الاحكام مع ان احدا منهم لم يكن مساويا لحمار عيسى كان
التفتازاني تفطن لهذا فاراد ان يسلب هذه الفضيلة عن المهدي فقال في

في شرح العقائد ان عيسى هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته اولى
ورده ابن حجر في الصواعق فقال لا شاهد له فيما علل به انتهى اقول قد
علمت ان ههنا اخبارا شاهدة على خلاف ما ادعاه فتعليله اجتهاد في مقابلة
النص ولذلك رده ابن حجر وكفى الله المومنين القتال واظهر الحق على
لسان اهل الضلال ولنشرع الان في ايات الفضائل حسبما شرطنا وما فرطنا
في تصفح كتب القوم ظهرا وبطنا ونتوسل بصاحب هذه الفضائل الى ربه
الكريم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم اما الجزء الاول

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ففيه الاية الاولى فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

في سورة البقرة قبل نصف الجزء في الدر المنثور اخرج ابن النجار عن
ابن عباس قال سئل رسول الله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه فقال صلى الله عليه واله وسلم سال بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا تبت عليه فتاب عليه اقول لقد علمت ان ادم ابو الانبياء ومسجود ملائكة
السماء ومعلمهم الاسماء وفي استلامه بتلك الاولى لذلك يشتد امر قوله
عز وعلا وعصى ادم ربه فغوى ثم في القاء هذه الكلمات الطيبة من الله

الية وتوبته بتركها عليه دليل على ان لعلي وعرسه وشبليه فضلا عظيما وجاها فخيما عند الله الاكبر رغما لانف من فضل عليهم ابا بكر وعمر وكيف يكون ابو الشر وافضل ممن هو افضل من ابي البشر

وفيه الاية الثانية

وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَآتُوا الزَّكٰوةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

قبل نصف الجزء ذكره العلامة مع قوله وكونوا مع الصادقين في موضع واحد وقال روى الجمهور انها نزلت في رسول الله وعلي ولم يتعرض لها الفضل بن روزبهان فلو كان له سكيت لجال في الرهان وفي الاية على وفق الرواية امر بالايتمام بالنبي والوصي عليهما السلام في الصلوة ولا يتم الايتمام بهما معا في موضع واحد بعينه فتعين ان يكون الامر على سبيل المبادلة وحيث فقد النبي فلم يبق امام الجماعة الا علي فوجب على الشيخين وغيرهما الاقتداء والائتساء به فما بالهم وما اسوء حالهم ومقامهم حيث خالفوا امامهم وكلفوه بان يصلي خلفهم وقد اقامه الله امامهم ولقد سلك هذا المسلك عمر في باب ابي بكر فقدمه على الناس في الخلافة زعما منه ان النبي قدمه عليهم في الصلوة مع ان امامة الصلوة عنده

عند اتباعه منصب خسيس بنا له كل بر و فاجر فكيف لا يعارض بوابة امامة اللعين تابيه و ارکعوا مع الراکعین و لا یثبت بها امامة امیر المومنین و الجال ان امامة الجمعة و الجماعات عندنا خاصة للسلطان العادل و نوابه دون الفاسقین

وفيه الاية الثالثة

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّ قُوْلُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

قبل نصف الجزء ايضا و لم يذكرها العلامة اعلى الله مقامه و انا اقول تنزيلها في بني اسرائيل امر و بدخول باب الحطة و تاويلها في هذه الامة افترض الله عليهم الرجوع الى ابواب المدينة العلم فمن دخلها حط الله عنه اوزاره و غفر له خطاياه روى في الصواعق انما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له و قال و في رواية غفر له الذنوب اقول و في قوله سجدا اشارة جلية الى انه يجب على البرية المراجعة اليهم عليهم السلام عنه متواضعين كالساجدين فويل للذين وثبوا على رقابهم و كانوا كالذين ظلموا فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم بل كانوا اقطع منهم الا ان بني اسرائيل بدلوا قولا بقول هولاء لم يكتفوا بالقول الفعل بل غيروا الذين

وابطلوا الشريعة واتوا بكل قطيعة وشنيعة وهم مع ذلك زاعمون

انهم هم الشيعة بعد ما صنعوا من الظلم والعدوان ما هو معروف ومعلوم

فسيدخلون جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وفي الصواعق

ايضا علي باب حطة من دخل منه كان مومنا ومن خرج منه كان كافرا ومن

المتفق عليه ان الخليفة الاول لم يدخل في دار الخلافة من هذا الباب

فليكن كافرا رغما لانف النصاب وقال علي في بعض خطبه من نهج البلاغة

نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب وسنعيد هذا الكلام تحت اية اخرى ان شاء الله تعالى

وفيه الاية الرابعة

اني جاعلك للناس اماما في البقرة ايضا بعد نصف الجزء بقرب من الاخر

روى ابن المغازلي الشافعي في المناقب عن ابن مسعود قال قال رسول الله

انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا قط لصنم فاتخذني نبيا واتخذ

اي دعوة ابراهيم على نبينا واله وعليه السلام وهو قوله ومن ذريتي

عليا وصيا انتهى وفيه رد على من كان سنيا وقلد الوصاية تيميا وعدويا

مع كون كل منهما وثنيا واما الجزء الثاني سيقول السفهاء ففيه في اوائله

الاية الخامسة

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب

يَنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ

روى العلامة الزمخشري في الكشاف عن الحجاج انه قال للحسن ما رأيك

في ابي تراب فقرأ قوله الا على الذين هدى الله ثم قال وعلي منهم وهو ابن عم

رسول الله وختنه على ابنته واقرب الناس اليه واحبهم ولم يذكرها العلامة طاب ثراه

وفيه الاية السادسة

وَبَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا اَصَابَتْهُمْ مُصِيْبَةٌ قَالُوْا اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رٰجِعُوْنَ

اُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ

في سورة البقرة قبل نصف الجزء النزول على ما ذكره الثعلبي والنقاش

نزلت في علي لما وصل اليه قتل حمزة فقال انا لله وانا اليه راجعون فنزلت

هذه الاية وفيها مدح وثناء جميل على الصابرين وتنصيص على انهم عليهم

صلوات من ربهم وهم الهداة للدين ومن ذا الذي يبلغ في الصبر مبلغ علي

امير المؤمنين فهو الذي صبر مع رسول الله منذ بعثته ودعوته في كل مجاهداته

وغزواته ومبيته على فراش النبي عند سترته وحين اطبقت قريش على عداوته

لقرابته من النبي صلى الله عليه واله واخوته وشدته على اهل الكفر منهم

وصلابته ثم صبر على مصاب النبي وفرقته ثم على غصب حقه وخلافته ثم على

فعل طلحة وزبير من نقض بيعته وما صنعته عائشة من محاربته و

على خروج اكثر رعيته من ربقة طاعته و وهنهم واستكانتهم لاعدائه

ونصرته على معوية ومن على شاكلته ثم على فتنة الخوارج وتم قراء اصحابه

وتكفيرهم له وارتدادهم عن دينه وملته فحسبك في نهج البلاغة من

استعدائه واستغاثته وقال لي قائل انك يا بن ابي طالب على هذا الامر

لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانا

طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه و تضربون وجهي دونه فلما

قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني اللهم اني

استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم

منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه و

الحق ان تتركه وقوله عليه السلام ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه

وفيه الاية التاسعة

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

قبل نصف الجزء ولم يذكرها العلامة اعلى الله مقامه وانا اقول هذه

هذه الآية لها ظهر وبطن ولنا في كليهما مدخل مخرج على الاول فعيبة على الخليفة الثاني واما الثاني ففيه هداية الى علي العمراني بيان الاول ان المعنى الظاهري للآية هو المنع من دخول البيوت من جهة التسور ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان عمر كان يعس بالليل فسمع صوت رجل وامرأة في بيت فتسور الحائط فوجد رجلا وامرأة وعندهما زق خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصية فقال يا امير المومنين ان كنت اخطأت في واحد فقد اخطأت في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على اهلها وما سلمت بيان الثاني ما قاله المحققون في تفسير الآية من انه لا يسع احد اخذ العلم من غير طريقته المقرر عند الله فانه بمنزلة ان يدخل في البيت من ظهره وقد روي بطريق اهل البيت عليهم السلام ان آل محمد ابواب الله والوسائل الدعاة والقادة الهداة ويمكن ان يستأنس لهذا بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع فان المراد فيه بالبيوت بيوت آل محمد كما نذكره بطريق اهل العناد واللداد فاللام في البيوت هنا يحتمل ان تكون للعهد الذكري مثلها في قوله كما ارسلنا الى فرعون

رسولاً فصير فرعون الوصول في هذا المطلب ما قاله مولانا علي عليه السلام في بعض خطبه المنبوعة في نهج الفصاحة المذكورة في نهج البلاغة وقد خاضوا بحار الفتن واخذوا البدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا انتهى وهذا وصف مخصوص به وبعترته اهل النصوص والشيوخ الذين اقتحموا في دار الشريعة بغير توسطهم لصوص وما نقله في جامع الاصول برواية الترمذي عن النبي انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها.

وفي الاستيعاب انا مدينة العلم وعلي بابها من اراد العلم فليأته من بابه وفيه دليل على اعلميته عليه السلام من الشيوخ الذين نصبوا انفسهم للافتاء وزعموا انهم ابواب العلم فاضلوا وتجهيل للفقهاء الذين جاؤوا ان يدخلوا مدينة العلم من غير بابها فضلوا وتخطئة لهم في كل ما خالفوا فيه اهل البيت من الفروع والاصول والمشروع والمعقول ككتاب القياس والاستحسان واستحلال النبيذ وبيع امهات الاولاد وقد تفطن المتعصب ابن حجر لذلك فاراد ان يضعفه فقال قد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة على انه موضوع

وفي شرح ابن ابي الحديد ان ابن عباس قال عن مرض النبي ان حب علي عليه السلام ... الاولاد ... مع جواز بيع امهات ... نبيل عليه ... دام ظلله العالي

موضوع منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه
حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد النووي من يدانيه في علم الحديث
فضلا ان يساويه وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب
بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه
وقال في اوائل كتابه حيث ادعى[له] ان يجعل ابا بكر اعلم الناس لا يقال بل علي اعلم منه
للخبر الآتي في فضائله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك
الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته وحسنه فابو بكر محرابها ورواية
فمن اراد العلم فليأت الباب لا تقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما
عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان تلك
الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها وعلي بابها فهذا صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وحينئذ فالامر
بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم ضرورة
ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب انتهى بعض كلامه و
هو مشحون بالتعصب كما ترى وكيف حكم بتكذيب هذه الرواية التي هي
من المتواترات المعنوية الشائعة في الالسنة حتى نظمه الشعراء بالفارسية

[له] [illegible] الشيخ العلامة شجاع الدين [illegible] ابن شهردار الهمداني في زوائد الفردوس [illegible] منه عفي عنه ١٢

ففال قائلهم شعر در حق باب شہر آمد علی بابہا بہر تحجا فصلی ربی باب بست در باب

شہا ہست وله طرق وافرة والفاظ متقاربة واسانيد متظافرة وراة متكاثرة

البزاز والطبرانی والحاكم والعقيلی وابن عدی والترمذی ومن الفاظها ما

مر ومنها انا دار الحكمة وعلی بابها ومنها علی باب علمی ومنها ما ذكر الغزالی

انا مدينة الحكمة وعلی لسانها ومنها انا المدينة وانت الباب بصيغة الخطاب

وسيجئ فی اخر الكتاب هو رافع الجلباب سادّ لباب التاويل والارتياب

ولكن الضرورة الداعية لابن حجر علی الحكم بوضع هذا الخبر انه اراد ان يسد

باب اعلميته عليه السلام وهو مفتوح بفضل الله المنعام بما ثبت بالضرورة

من الدين وصار عين اليقين من انه عليه السلام كان مذ كان

ملازما للنبی بالليل والنهار وكان له من الذكاء ما يكاد زيته

يضیء ولو لم تمسسه نار ومن المعلوم ان النبی صلعم كان علی تعليمه كالحريص

المنهوم وكان يغره بالعلوم كما يغر الطائر فرخه بالطعوم قال ابن الاثير فی

لغة الغر من النهاية فی حديث معوية قال كان النبی صلی الله عليه وآله و

سلم يغر عليا بالعلم ای يلقمه اياه وروی ابن حجر نفسه فی الصواعق

عن علی انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله حديثا فقال انی كنت

اذا سألته انبأني واذا اسكتت ابتدأني ولم يزل الامر كذلك حتى بعثه

الى اليمن فقال يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء

فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال عليه السلام

فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين كذا ذكره هذا المتعصب في

الصواعق والعاصمي في زين الفتى ونقل في مطالب السؤل عن الامام ابي محمد الحسين

بن مسعود البغوي ان رسول الله صلعم خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة

وخصص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم علي وفي الصواعق من حديث ابي بكر

ان رسول الله كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله

ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين

فقال لا ضمان على البهائم فقال صلعم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا مرسلين

ام مشدودين ام احدهما مشدودا والاخر مرسلا فقال كان الحمار مشدودا والبقرة

مرسلة وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقر صلى الله عليه

وآله حكمه وامضى قضاءه قال في زين الفتى وذكر في الحديث عن المرتضى

رضوان الله عليه ان النبي صلى الله عليه كان ذات ليلة في بيت ام سلمة

فبكرت اليه بالغداة فاذا عبد الله بن عباس بالباب فخرج النبي الى المسجد

وعلی عن یمینه وابن عباس عن یساره فقال النبی یا علی ما اول نعم الله علیك
قال ان خلقنی فاحسن خلقی قال ثم ماذا قال ان عرفنی نفسه قال ثم ماذا
قال قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال فضرب النبی یده علی كتفه و
قال یا علی ملئت علما وحكمة ولذلك قال النبی انا مدینة العلم وعلی بابها وفی
بعض الروایات انا دار الحكمة وعلی بابها انتهی وفی زین الفتی ایضا ان اعرابیا
اتی النبی من اقصی البادیة فلما انتهی الیه قال السلام علی خیر مولود دعوا الی
معبود السلام علی من جاء بالحق من عند الحق یدعو الی الحق شهادة ان لا اله الا
الله كیف لی مطریق المحبة صف لی طریق المحبین للرحمن فقال له النبی
صلی الله علیه واله وسلم ایت علی ابن ابی طالب فانه یخبرك فاتاه فقال
علی رض یا بادی ادنی درجات المحبة عبد استصغر طاعته فی الله واستعظم
ذنبه ویظن انه لیس فی السموات ولا فی الارض غیره قال فصعق الاعرابی مغشیا
علیه فلما افاق قال یا ابن ابی طالب یكون فی حال اعلی منها درجة قال نعم سبعین مرة
فهذا لفظ یجمع اصول معانی المحبة اولها واخرها ولطائف كلام المعرفة فی نتائجها و
ظواهرها ذكره الاستاذ ابراهیم بن احمد الحلوانی رحمه الله فی كتاب ربیع القلوب
انتهی وفی الصواعق جلس رجلان یتغدیان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر

الاخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم
طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا فصاحب
خمسة ارغفة يقول ان له خمسة دراهم ولصاحب الثلثة ثلثة دراهم وصاحب
الثلثة يدعى ان له اربعة ونصفا فاختصما الى على فقال لصاحب الثلثة خذ
ما رضى به صاحبك وهو الثلثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت الا
بمر الحق فقال على ليس لك في مر الحق الا درهم واحد فساله عن وجه ذلك
فقال أليست الثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلثة
ولا يعلم اكثركم اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية اثلاث و
الذي لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة
عشر ثلثا فبقى له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحد
فقال رضيت الان قال شيخنا البهائي في خلاصة الحساب سئل امير المؤمنين
عليه السلام عن مخرج الكسور التسعة فقال اضرب ايام اسبوعك في ايام
سنتك قال الفاضل عصمة الله في شرحه عليها ومما يناسب هذا المقام ما
روى انه سئل عمن ترك امرأة وبنتين وابوين وكان صعد على منبر الكوفة
يخطب فلم يتلجلج الجواب في الخطبة على البداهة فقال السائل صار ثمنها تسعا للبسر

للزوجة الثمن فقال صار ثمنها تسعا ومضى على خطبته وما روي انه كان وضع
رجله في الركاب ليركب فاذا امرأة جاءت فقالت على سبيل التظلم يا امير المؤمنين
ان اخي ترك ستمائة دينار واعطوني دينارا فقال عليه السلام لعل اخاك
خلف زوجة واما وبنتين واثني عشر اخا واياك فقالت نعم فقال عليه السلام
قد استوفيت حقك فركب فتعجب الصحابة من دقة فهمه وسرعة جوابه وكان
علي ماهرا في علم الحساب غاية المهارة حتى روي ان نصرانيا جاء اليه فقال انكم
تقرؤن في كتابكم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ونحن نجد في كتابنا
ثلثمائة سنين فخالف كتابنا كتابكم فقال علي هذا مستقيم لان ثلثمائة
سنين في كتابكم على حساب اليونانيين وعلى حساب العرب ثلثمائة سنين و
تسع فتعجب النصراني من جوابه على البداهة وامن فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله ولهذا قيل ان عليا كان معجزة من معجزات
نبوة نبينا انتهى موضع الحاجة من كلامه وقال ع على ما في الصواعق
وغيرها لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال في خطبته الشقشقية
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير ولنعم ما قيل شعر وللعصفور والبازي جميعا
لدى الطيران اجنحة وخفق * ولكن بينما يصطاد بازي وما يصطاده العصفور فرق *

وروی البیهقی فی مشاهیر الصحابة عن النبی انه قال من اراد ان ینظر الی آدم فی علمه والی نوح فی تقواه والی ابراهیم فی حلمه والی موسی فی هیبته والی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی ابن ابی طالب و معلوم ان آدم کان من السلام فی درجة لا یحیط بها البیان بعد ما بینها الله فی القرآن فقال وعلم آدم الاسماء کلها الآیات و فضله الله بها علی ملائکة السموات حتی اعترفوا لهم وامرهم بالسجود له فسجدوا باسرهم قال العاصمی الناصبی ان الملائکة و ان کانوا اقدم من آدم علیه السلام مدة و اسبق منه عبادة و خدمة و اکثر منه تجربة للاقوام و معاینة للایام فصاروا فی محل الاشیاخ المعمرین والقدماء دون المؤخرین قال و الملائکة هم اهل الصفوة و المطهرون عن الریبة والجفوة و لذلک راجعوا الله سبحانه بقولهم اتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک فان آدم علیه السلام کان اکثر منهم ذهنا و ان کان اصغر سنا فصار عند المقایسة بهم فی محل الشبان و الاحداث او لم یضعه سنه و حداثة عمره عن رتبته التی جعلها الله له فقد قال سبحانه و علم آدم الاسماء کلها و قال لهم انبئونی باسماء هؤلاء ان کنتم صادقین قالوا سبحانک لا علم لنا الا ما

علماً وكذلك المرتضى رضوان الله عليه وان كان اصغرهم سناً فلم يضعها
سنه عن رتبته التي جعلها الله له لانه كان اوفرهم ذهناً ولذلك اجاب
عن المسائل الواقعة دونهم انتهى ملخصاً **اقول** فيكون افضل منهم جميعاً كيف
وقد جمع عليه السلام الى علمه تقوى نوح وان اكرمكم عند الله اتقاكم وحلم
ابراهيم المنعوت بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وهيبة موسى
الموصوف بقوله وكان عند الله وجيها وكلم الله موسى تكليما وعبادة
عيسى روح الله وكلمته بل يكون اكثر من كل من الانبياء المذكورين رغماً
للمخالفين تجسسالهم وجدعا فان المساوي لهم جميعا افضل من واحد منهم
قطعا ولا يخفى على العارف باساليب الفصاحة والبلاغة ان النبي صلى
الله عليه واله انما ذكر من اوصاف كل نبي ما هو الاشهر الاعرف الاخص
به الاظهر فالمساواة له في ذلك الوصف مغنية عن الاوصاف الاخر ثم
الظاهر مما اشرنا اليه من قصة آدم ان مدار الخلافة على الاعلمية فلا تثبت
الا للاعلم ولذلك احتج الله بها على استخلافه ولم يلتفت الى ما قالته
الملائكة في خلافته من انه يفسد فيها ويسفك الدماء فكذا علي هو الخليفة
لكونه اعلم بحق التشبيه بادم من اهل السماء فلا يصغى الى ما قاله المخالفون

الخالفون من ان الاستخلاف من الله موجب للفساد ومن ان عليا قد وقع في

زمنه الفتن وسفك دماء العباد وان الشيخين كانا اسوس منه

ولذا فتحوا البلاد فان سياسته عليه السلام كانت كسياسة النبي على

نهج الحق والسداد وانكان المراد بها ما هو على خلاف الشريعة فالاسوس

يزيد وابن زياد وهذه نكتة ذكرناها على سبيل الاستطراد ثم في قوله من اراد

ان ينظر وقوله فلينظر الى علي ابن ابيطالب اشارة جلية غير خفية تدل اهل النظر

الى ان هذه الفضائل العلية كانت في علي جلية كالمشاهدات الحسية و

لذلك صار النظر اليه عبادة للمبية كما رواه في الصواعق عن النبي الصادق وفيها

ايضا ان ابابكر كان يكثر النظر الى علي فسألته عايشة فقال سمعت رسول الله

صلعم يقول النظر الى وجه علي عبادة وقال العاصمي الناصبي واما

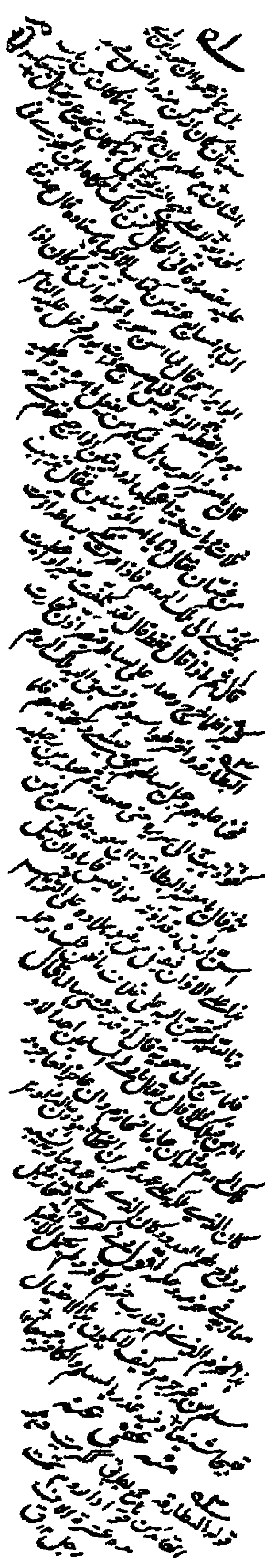
فضل الرجوحات فان القوم كانوا يرجعون اليه في المسائل الواقعة من بين

من هو ارفع منه سنا ومن هو مساويه ومن هو اقل منه فدل ذلك

على بلوغه في العلم مبلغا لم يبلغه غيره ثم اطال الكلام وذكر منهم

الشيوخ الثلثة اللئام فروى ان خالد ابن وليد كتب الى ابي بكر سائلا في

رجل وجدت رجلا يوطا كما توطا المراة فاستشار ابو بكر الصحابة فقال بعضهم قتل



وقال بعضهم يرجم فقال لعلي ما ترى فقال علي يا خليفة رسول الله ان العرب

لا تانف من الحدود ولكن تانف من المثلة قال فما ترى قال احرقه فاحرقه

وروى في مرجوعات عمر اليه صلوات الله عليه اخبار طويلة الاذيال نذكر

منها لجلبة مخافة الملال فمن ذلك ان امراة على عهد عمر بن الخطاب تزوجت

من رجل ثم انها ولدت لستة اشهر فانكر زوجها ان يكون الولد منه ورفع

ذلك الى عمر بن الخطاب وقالت المراة الولد منه واقرت انها ولدت لستة

اشهر ولم يزد الرجل الا انكارا فاراد عمر بن الخطاب ان يرجمها فمروا

بالمرتضى رضوان الله عليه فسال عن القصة فاخبر بها فردها عن الطريق واتى

عمر بن الخطاب فقال ان المراة لا رجم عليها قال ولم ذاك قال لان الله

سبحانه قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال والوالدات

يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا ذهب منها للرضاع اربعة وعشرون

شهرا لم يبق الا ستة اشهر وهي مدة الحمل والولادة فعند ذلك قال امير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولا علي لهلك عمر وروى ايضا ان عمر بن الخطاب

اتي بامراة زنت وهي الم فامر عمر برجمها فاتاه علي وقال اما علمت ان

اللهم طرمن الجزل ۱۲ نهایہ ابن الاثیر

رسول الله قال رفع القلم عن ثلث عن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى

حتی یعقل وعن الصبی حتی یحتلم قال فلم یرجمها اقول ومثله فی جامع

الاصول قال العاصمی وفی غیر هذه الروایة قال عند ذلک لولا علی لهلک

عمر وذکر ان رجلا اتی عثمان بن عفان رضی الله عنه وهو امیر المومنین

وبیده جمجمة انسان میت فقال انکم تزعمون ان النار تعرض علی هذا وانه

یعذب فی القبر وانا قد وضعت علیها یدی فلا احس منها حرارة النار

فسکت عنه عثمان بن عفان رضی الله عنه وارسل الی علی ابن ابیطالب رضی

رضوان الله علیه یستحضره فلما اتاه وهو فی ملاء من اصحابه قال للرجل اعد المسئلة

فاعادها ثم قال عثمان بن عفان رضی الله عنه اجب الرجل عنها یا ابا الحسن

فقال علی کرم الله وجهه ایتونی بزند وحجر والرجل السائل والناس ینظرون

الیه فاتی بهما فاخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل ضع یدک علی الحجر

فوضعها علیه ثم قال ضع یدک علی الزند فوضعها علیه فقال هل حسست

منها حرارة النار فبهت الرجل فقال عثمان رض لولا علی لهلک عثمان

اقول وقد هلک مع وجود علی ایضا لقول الله الجبار افانت تنقذ من فی

النار وبالجملة فمن ساوی بینه وبین ابی بکر فی العلم او رجح ابا بکر علیه

فکانما حاول القدح فی الابصار کیف ابو بکر من الاجانب واهل البیت ادری

بما في البيت وروى في الصواعق الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي الحديث وقال المراد انهم موضع سري وامانتي ومعادن نفائس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه نفيس الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وفي الصواعق ايضا لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي وانشد الرازي في كبيره لحسان ابن ثابت شعر

ما كنت احسب ان الامر منصرف	عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم	واعرف الناس بالايات والسنن

وقال النبي في حق حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك كما في المشكوة وفي الصواعق عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها علي وعن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وعن حجر المدري قال قال لي علي كيف بك اذا امرت ان تلعنني قال وكائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان

ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوا لعنه الله فما فطن لها الا رجل اي لانه

انما لعن الامير ولم يلعن عليا اقول انه وتر يه عملا بالاحد الاحرى لو صدر

ايضا باللعن لجاز لقوله عليه السلام المكره وفي هذا دلالة على جواز التقية

وهي نكتة اجنبية قال فهذه من كرامات علي واخباره بالغيب اقول اخباره

بالكوائن مذكورة في السقائف وهي اكثر من ان تذكر واكبر من ان تنكر و

علم الغيب من خصائص الله بلا ريب قال عز ذكره وما كان الله ليطلعكم

على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فعلي المرتضى هو المجتبى

من خاتم الرسل اطلعه الله على علم الغيب فيكون اعلم وافضل من سائر

الاصحاب بلا ارتياب اما ابو بكر فحسبك دليلا على اعلميته وكاشفا

عن اعرفيته بالكتاب ما اشتهر عنه ونقل في الكشاف وغيره انه سئل

عن الكلالة فقال اقول فيه برايي فان وافق كان من الله وان كان خطا

كان مني ومن الشيطان اقول اي من الشيطان الذي كان يعتريه على ما اعترف

به فهذا الذي زعم ابن حجر انه محراب مدينة العلم وهو جاهل بكتاب الله ع

چو کفر از کعبه برخیزد کجا ماند مسلمانی فكيف يكون هذا الاشل الشلشل الاعرج

العارج الى منبر الخلافة بمبايعة اهل الضلالة الطالب لا قالة المنادي

من فوقه لست بخيركم وعلي فيكم الحائر في لفظ الاب وفي الكلالة اعلم من طيلك

اليد الطولى المتردد في الملاء الاعلى ذي الكعب العالي والباع الطويل صاحب

المقام الجليل والمحل النبيل القائل على التاويل الذي لو ثنيت له الوسادة لقضى

لاهل القرآن بالقرآن ولاهل التورية بالتورية ولاهل الزبور بالزبور و

لاهل الانجيل بالانجيل واما عمر فهو وان رووا فيه عن عايشة انى

لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر لكن شعر لكاتبه

واتى الى ابن ابي قحافة فاعترى		عجبا من الشيطان خلى عمرا

قال في الكشاف الاب المرعى وعن ابي بكر انه سئل عن الاب فقال اي

سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله مالا علم لي به

وعن عمر انه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض

عصى كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر

ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه

اقول لا ادري اي الامور اعجب جهل الشيخين بمعنى الاب وهو مما تعرفه

العرب وهما جالسان على منبر سيد العرب والجهل قريب بالقاضي فكيف

بصاحب هذا المنصب ام تمسك زمخشري من كل منهما بذنب في الاتباع

الاتباع لهما في المذهب فهو اوغل منهما في العلم والادب ام قول الشيخ الاول في الكلام لانه بالرأى ولا قياس في اللغة ام جعل الشيخ الثاني لفظ الآب من متشابهات المعاني ومنعه عن استكشاف مفهومه وهو مستلزم لتعطيل التنزيل واختفاء علومه فان في القرآن لغات كثيرة كالاب فلو تركناها على حالها من غير فحص وطلب لبقيت الاحكام القرآنية تحت الحجاب فاين اذا قول ابن الخطاب حسبنا الكتاب ام جعل الشيخ ابن حجر ابا بكر وعمر اساس مدينة العلم وحيطانها فعدا احد من كل منهما بنيانها **قوله** وروايته فمن اراد العلم فليات الباب لا تقتضي الاعلمية **اقول** ظاهر قوله فمن اراد العلم ان الواجب على كل من اراد جنس العلم ان ياتي باب مدينته وهذا ظاهر في ان جنس العلم منحصر فيه فيكون كل من عداه مسلوب العلم الا بعد الاخذ منه وان تنزلنا عن ذلك فلا اقل من ان يكون اعلم من غيره لان المقام مقام المدح ولا مدح في التساوي او الانقصية ولا معنى لارجاع الخلق اليه لطلب العلم وفيهم من هو اعلم منه **قوله** على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس **اقول** فيه على ان الرواية الاولى متفق عليها بين الخاصة والعامة مشهورة متظافرة الاسانيد بين

الفريقين وهذه من منفردات ثم التى لم تبلغ حد الشهرة والكثرة فيهم فضلا
عن غيرهم فكيف المتعارض مع فقد التكافو بل اللايح من لفظها اثار الوضع
فان المدينة لا يثبت لها الحيطان و السقف فى العرف على انه لا يستقيم نظما
بحسب اللغة ايضا فان الحيطان جمع حائط وعمر رجل واحد واهل السنة
لا يجوزون اطلاق الجمع على الواحد فى باب على فى اية الولاية فكيف
استجاز ذلك ابن حجر فى عمر روى فى الدر المنثور عن ابى سعيد الخدرى
قال حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال انى اعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له على ابن ابيطالب يا امير المؤمنين انه
يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله

قال قال الله واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الى
قوله بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد
و اخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك فى رق وكان لهذا الحجر عينان
ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد
لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة وانى اشهد لسمعت رسول الله صلى

صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان

ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر اعوذ

بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن انتهى فما بال ابن حجر يدعى ان

حيطان العلم عمر اما سمع هذا الحجر الجامد الجاهلة حديث الحجر الاسود وما شان

الحيطان المعمر بها عن عمر اليس لها عن الحجر الاسود خبر مع ان الجدار اقرب

شيء من الاحجار ثم اني لا اعرف كيف حكم ابن حجر بموضوعية قوله ع انا

مدينة العلم وعلي بابها وهو مندرج في خبر الفردوس وهل يصح الحكم بكذب

الجزء مع صدق الكل ع ان اراد ان الصحيح انا مدينة العلم وابوبكر اساسها

الى اخره وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها فيه سقطة ونقصان فمع ان فيه

من ان الناقص لا يسمى بالموضوع لا دليل على صحة هذه الزيادة والحكم بوقوع

السقطة فيه ليس اولى من الحكم بالدس والزيادة قال خذلهم الله وشذ

بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي من العلو على حد قرءاة هذا صراط

علي مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ به يعقوب اقول يا ايها الناس انظروا الى

شدة عصبية هذه الفرقة تحمل كلام النبي وهو افصح فصحاء عدنان على

معنى يسقط به العبارة عن حد الجزالة وتصير كهفوات المجانين والصبيان

تجزل خلاف الركيك من الالفاظ ١٢

ما الفائدة فی کون علی باب فی کیف یلیق عطف علی و هو اسم الوصف علی انا و هو اسم العین و ما هذه المنافرة بین المبتدائین مع شدة الملائمة بین الخبرین و لکن التعصب یصم السمع و یعمی العین و الحمد لله علی ما انطق فطعة الحجر ههنا بما اقتضاه الانصاف فی الحکم بشذوذ هذا البعض السالک مسالک الاعتساف ثم لا یخفی ان حکمه بشذوذ المعنی الوصفی فی الحدیث النظیر لقوله هذا صراط علی مستقیم و اختیار المعنی العلمی فی الحدیث یستلزم الحکم باختیار المعنی العلمی فی الایة ایضا لیتناسب المتناظران فلیکن علی فی قوله هذا صراط علی مستقیم مجرورا بالاضافة منونا عبارة عن مولانا امیر المومنین و قد وقع هذا فی روایات اهل البیت علیهم الصلوة و السلام فنعم الوفاق فی هذا المقام و سیجیء فی محله تمام الکلام

ترکیب منیفی ... فی هذا القرأة السید ... رضی ... عن ابی الحسن ... بن محمد ... فی ... عن ابن عباس ... علیها ... و ... العاشر

و فیه الایة الثامنة

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

فیها ایضا بعد نصف الجزء روی فخر الناصبین فی تفسیره الکبیر انه لما نام علی فراشه نزل جبرئیل عند راسه و میکائیل عند رجلیه و جبرئیل ینادی بخ بخ من مثلک یا ابن ابی طالب یباهی الله بک الملائکة فنزلت الایة

الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وتمام القصة فی هذا الحدیث ما اورده المسمی عندهم بالامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالی فی کتابه احیاء علوم الدین ان لیلة بات علی ابن ابیطالب صلوات الله علیه علی فراش رسول الله اوحی الله الی جبرئیل ومیکائیل انی اخیت بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من عمر الاخر فایکما یوثر صاحبه بحیوته فاختارا کلاهما الحیوة واحباها فاوحی الله تعالی الیهما افلا کنتما مثل علی ابن ابیطالب اخیت بینه وبین محمد فبات علی فراشه یفدیه بنفسه و یوثره بالحیوة اهبطا الی الارض فاحفظاه من عدوه فکان جبرئیل عند راسه ومیکائیل عند رجلیه ینادی ویقول بخ بخ من مثلک یا ابن ابیطالب یباهی الله بک الملائکة فانزل الله تعالی ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله انتهی وفی المواهب اللدنیه فلما کان اللیل اجتمعوا علی بابه یرصدونه حتی ینام فیثبوا علیه فامر علیا فنام مکانه وتغطی ببرد اخضر فکان اول من شری نفسه وفی ذلک یقول شعر

وقیت بنفسی خیر من وطأ الثری	ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر
رسول الله خاف ان یمکروا به	فنجاه ذو الطول الاله من المکر

انتهی اقول فالواجب ان یحمل قوله تعالی ومن الناس من یشری نفسه علی
اول من شری نفسه اعترافا من اعادیه فان المطلق ینصرف الی اکمل افراده
وینص علی ذلک ما نقلناه عن الغزالی والرازی ووافقهما علیه الثعلبی
والنیسابوری فقالا انها نزلت فی علی لما هرب النبی من المشرکین
الی الغار خلفه لقضاء دیونه ورد ودایعه فبات علی فراشه واحاط
المشرکون بالدار فاوحی الله تعالی الی جبرئیل ومیکائیل انی قد اخیت
بینکما وجعلت عمر احدکما اطول من عمر الاخر فایکما یؤثر صاحبه
بالحیوة فاختار کل منهما الحیوة فاوحی الله تعالی الیهما الا کنتما مثل علی ابن
ابیطالب ع یباهی الله تعالی به الملئکة فرع اقد لاح بذلک ان الله
یباهی به علیه السلام الملئکة العظام فمن ذا الذی یشک فی تفضیله
علی الشیخین وهما الاماء افراد الانسان بل الا بالسنة بعدما ثبت ان له عند
ربه الجلیل فضلا علی جبرئیل ومیکائیل وهما سید الملائکة ب من الله
الخصام من صرف الایة الی صهیب الرومی او الزبیر بن العوام وکفی رد ا
علیه ما نقلناه عن المفسرین الاعلام سیما الفخر المسمی عنده هم بالامام
وفی قول القسطلانی اول من شری نفسه رد علی هذا الغوی الصارف للایة

للآية عن السيد الهاشمي الى العبد الرومي فانه لما كان علي اول من
شرى نفسه فكيف يكون المراد ممن يشري غيره ولا سيما صهيب الذي قد
شراه غيره الا ان يراد بالشراء في القرآن هذا الشراء وح فعليه اثبات
وقوعه في ابتغاء مرضات الله وبالجملة فنزول هذه الآية في شان علي
قد شاع وذاع وتحقق عليه الاجماع فلئن ورد هنا ولو بطريقنا ما
ينافي هذا الخبر المتواتر فخذ بالمجمع عليه ودع الشاذ النادر ج قوله
من مثلك صريح في انه عليه السلام عديم المثل وناهيك بهذا الدليل
الماخوذ عن كلام المطاع الامين المكين عند رب العالمين جبرئيل في
تفضيل مولانا الجليل من كل شيء دني وعدوي ذليل قال الرازي
تحت قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها هذه الآية دالة على عصمة
الملائكة ونظيرها قوله وما نتنزل الا بامر ربك وقوله لا يسبقونه بالقول
انتهى وكيف يكون غير المعصوم افضل ممن هو افضل من المعصوم ما لكم كيف
تحكمون سانحة اعلم ان تفضيل مولانا الهمام علي عليه السلام على الثلثة
الطغام مما نطق به خير الكلام وصدع به خير الانام ولولا ان اهل السنة
تكلموا في هذا المقام لما كان لنا غرض باثبات هذا المرام فانه عليه السلام

له الطغام كسحاب الاوغاد الناس ١٢

ليس له كثير فضل في هذا التفضيل كما ان الانسان لا يثبت له الفضل بتفضيله

على مذنب طويل ولكن احتجنا الى هذا اسكاتا لكل غوي هالك

كما ان الله سبحانه بيّن خيرية من الاصنام لذلك فقال آٰلله

خير اما يشركون وهذا البحث وان كان قد قضى اصحابنا عنه الوطر نحن

نورده في بيان طارف مختصر وله وجهان احدهما القرآن وهو قوله

فضّل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة

ورحمة ومن المتفق عليه ان المجاهد في غزوة احد وسائر الغزوات

مع النبي عليه وآله الصلوات هو امير المومنين دون الشيوخ المنهزمين

ومن البيّن ان الفار المنهزم اقطع في الحال واقل من القاعد عن القتال و

الجدال لما نعود النكاية الى المسلمين بفراره انزيادا واشد من نكاية من

(فظيع الامر نكرهم اشتدت شناعته ١٢ ق)

قعد واذا كان المجاهد افضل من القاعد درجات كما تقرر فهو افضل من

انهزم او فر بدرجات اكثر واوفر وما قاله الرازي مما محصله ان جهاد

ابي بكر كان افضل من جهاد علي من وجهين الاول ان ابابكر كان يجاهد الكفار

بازالة الشكوك والضلالات وتقرير الدلائل والبينات كما ان جهاد رسول

الله كان من هذا القبيل فكما ان جهاد الرسول افضل من مباشرة على بقتل

ذنب طويل
اشارة الى عمر طويل مع تلميح الى ما رووه في فضل عمر انه يحشر بلا ذنب فورد ١٢

سلمه
دام ظله
العالي

بقتل الكفار فكذلك جهاد ابی بكر افضل من جهاده الثانی ان جهاد ابی بكر

كان فی اول الامر حين كان الاسلام ضعيفا وجهاد علیؓ كان عند قوة الاسلام

ولا شك ان الاول افضل فيه وجوه من الخلل وجملتها ان ازالة الشكوك

مرتبة رفيعة وخطب جسيم لا يحصل الا بعد حصول علم غزير من لدن

حكيم عليم فكيف يفوز بها ابو بكر فی بدو الامر وهو لم يعرف الی اخر العمر

معنی الاب فی الكلالة وميراث الجدة والخالة ولنعم ما قيل بالفارسية

ع او خويشتن گم است كرا رهبری كند ولو سلم فلا نسلم الا ازالته بعض

الاوهام الردية والشكوك الكفرية كالتی عرضت لعمر فی صلح الحديبية

ودونه خرط القتاد فمن اراد ان يثبت بها لابی بكر فضل الجهاد فعليه

ان يقضی علی عمر بفساد الاعتقاد وكونه مفعولا به مجاهدا بالفتح

كاهل الكفر والعناد والا فلن يبلغ بعضها ثبات الامانی ولن يصلح الاول

الا بفساد الثانی شعر ذهب الحمار ليستفيد لنفسه قرنا فآب وماله اذنان

وظنی ان القائل بهذا الكلام الملقب عندهم بالامام اطول من ابی بكر

يدا واعلی منه كعبا ومع ذلك لم يبلغ من حضيض الشك الی درجة التحقيق

فما ظنك بالشيخ العتيق بل الحق الحقيق بالتصديق ان عليا هو الاعلی والافضل

بالنظر الى هذا القسم من الجهاد ايضا لكثرة عليه وجوده فيه حتى قال
النبي في حقه اقضاكم علي رواه الترمذي عن انس ونزل في شانه
وتعيها اذن واعية وقال مشيرا الى نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وسلوني قبل ان تفقدوني وعلمني رسول الله الف باب فاستنبطت
من كل باب الف باب كما ذكره هذا الفاضل في محل اخر ومن المعلوم ان
عليا مع ذكائه كان مشغوفا بالعلم ملازما للنبي في الليل والنهار
وقد ربي في حجره عليه السلام ولم يفارقه قط حتى وضعه في
قبره وكان النبي مولعا بتعليمه حريصا على تلقينه وتفهيمه وهذه الامور
بحيث اذا اجتمع اثنان منها في احد من الناس كان اعلمهم وقد اجتمعت
كلها في علي ولم تجتمع بل لم يحصل واحد منها في ابي بكر فكيف كان العلم
افضل منه وكيف يكون اهدى منه وقد فارقه عليه السلام وهو مع
الحق والحق معه يدور معه الحق حيث ما دار فاذا تقاعد عنه من ربا
فقد ازوى عنه الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وما لهذا المتعصب
له يجعله مجاهدا في الدعوة الى الدين بضرب من التموية وهو مسكين
يعترف بان له شيطانا يعتريه ومن هنا قيل مدعي سست گواه چست

جست واما مقايسة ابي بكر برسول الله فحاشاه ثم حاشاه واين الثريا
من الثرى واين لذ من المصطفى كر بين صاد ان هو الا وحي يوحى وبين
هذا الشقي الذي كذب ونوسى كان عليه السلام اشجع الناس
واثبتهم جاشا في الملاحم ولقد كابد من البلاء والنوازل في المعارك و
غيرها ما لا يتحمله احد ارأيت من الذي كبر اسنانه في حياته وفي صباه
وقبل شبابه في كربلاء بعد وفاته وحسبك في مضاربه ومجاهداته انه
عليه السلام كان يقف في معركة القتال ويأتيه السهام من كل جانب وهو
يحمل على صناديد العرب وقد ثبت انه احب الخلق اليه على ابن ابي طالب عليه السلام
هو نفسه بحكم اية المباهلة فجهاده جهاده ولم تكن لابي بكر نفس مطمئنة
بها فسيانه عنه فظهر الفرق ولله الحمد واما ان جهاد ابي بكر كان في
ضعف الاسلام ففيه ضعف غير خاف على الافهام اذ قد ثبت بالاتفاق من
غير قيل وقال انه لم يصدر عنه ما ندب اليه الله المتعال من الجهاد في معركة
القتال وما ادعى له من الجدال قبل صدور الامر فلا بد من اثباته بروايات
اهل الذكر واما ثانيا التنزل فنقول ان الممدوح عند ارباب
العقول هو المبادرة بالسيوف والنبال والمقاتلة من الشجعان والابطال

لا ان يغلط الانسان في الاقوال فيصر توهم بالنعال وثانيهما السنة وهو

قوله انها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي

والماشي خير من الساعي اخرجه الترمذي وفي معناه اخبار كثيرة رووها

باسانيد كاثرة كالمتواترة وهي تؤذن بحدوث فتنة عن قريب وان القاعد

فيها افضل من الساعي بثلث درج ولم يكن فتنة اقرب من فتنة وفات خير البرايا

فانها من اعظم الفتن واشد البلايا ومن المعلوم ان القاعد فيها هو علي

عليه السلام قعد في بيته اياما وليالي لجمع القرآن ويعبد الرحمن ولم يخرج

من داره الا بعد اجبارهم واكراههم والساعي فيها ابو بكر وعمر حيث تشاغلا

عن تجهيز النبي ودفنه وابتدرا الى ظلة بني ساعدة وقد اخرج احمد عن حميد

بن عبد الرحمن فانطلق ابو بكر وعمر يتقاودان ذكره ولي الله الدهلوي

في ازالة الخفا وغيره في غيرها فتفرع من مجموع الاية والرواية ان عليا

عليه السلام افضل من شيوخهم قاما وقعد بدرجات كثيرة لا تعد

وانهما حادا الله وجحدا وخالفا في قيامهما وقعودهما محمدا فهما ملعونان ابدا

كما ان الحسنين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما فهو افضل من الشيخين

بمراتب لا تحصى عددا وهو افضل في مشيه وقيامه وقعوده ومنامه اما الفقر

قال ابن الاثير في حديث السقيفة ... (حاشية مائلة بخط دقيق في الهامش، غير مقروءة بدقة)

القعود معه وفات خير العباد واما القيام والمشي ففي حياته عند الجهاد و
اما المنام فليلة المبيت حين نزل جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
ونادى جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فنزل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله كما رواه كثير
منهم الرازي في الكبير وفي اشارة عليه السلام عليا للمنام في ذلك المقام
على سائر اصحابه الكرام اشارة الى انه الوصي والخليفة والامام المستحق
للاستقرار بمجلس النبي المعتام نكتة استطرادية قال اكثر اهل السنة ان
الخلافة صارت الى معوية عند مصالحة الحسن بن علي عليهما السلام وقالت الامامية
كلا بل الخلافة للحسن ع قبل تفويضه وبعد تفويضه عنها لانه امام قام او قعد
بنص من جده محمد ومن معاوية وما خطره وهو من الطغاة البغاة الزناة في
مقابله بنجل النبي عليه افضل الصلوة ام كيف ينتقل الخلافة الالهية
من ابي من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الى من يشري لهو الحديث
وهل يصار من التمسك بالشجر الطيب الى النكد الخبيث وكم بين
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومن باع دينه بدنياه فائدة
من حديث عبد الله بن هشام ان عمر بن الخطاب رض قال للنبي لانت

يا رسول الله عندي لانت احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال
له النبي لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر
والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال
له النبي الآن يا عمر اقول هذا الكلام يكذب آخره اوله فالحق
ان عمر كانت نفسه احب اليه من النبي كما اعترف اولا وظهر صدقه
يوم احد وخيبر وحنين ثانيا وثالثا ورابعا وهذا احد الامور التي يتبين
بها كفر عمر بن الخطاب ويثبت فيها الفضل لمولانا علي على غيره من الاصحاب
فانه وقى النبي بنفسه الشريفة وورد في ابانة مرتبته المنيفة الكتاب
لينظر الى حال عمر انه مما كانت نفسه اعز واحب اليه من النبي وكان
يعلم ان عليا هو الذي وقى النبي بنفسه في مبيته وغزواته اراد ان يبلغ ما له
علي من الفضل فوطأ موضع النبي بعد وفاته ووثب على مجلس من نصبه
النبي لمجلسه في حياته فان قلت من اين جلست بدلالة هذا الخبر
على كفر عمر وفيه قول سيد البشر الان يا عمر يعني الان صرت مومنا قلت قوله
عليه السلام لن يؤمن احدكم اه بعد الاستثناء الواقع في كلام عمر صريح في انه
لم يكن مومنا لانه اعترف بعدم احبية النبي اليه من نفسه وكل من لم يكن النبي

النبي احب اليه من نفسه فليس بمؤمن كما نطق به هذا الحديث واما قوله الان

يا عمر فليس صريحا في مقبولية اسلامه لاحتمال كونه استفهاما مثله في قوله

تعالى الان وقد عصيت قبل يعني الان وقد اعترفت بما اعترفت قبل

واما الجزء الثالث تلك الرسل ففيه الاية التاسعة

الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ

رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في اواخر سورة البقرة قبل

نصف الجزء روي في الكشاف وغيره عن ابن عباس انها نزلت

في علي رضي الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم

ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية ومثله في الصواعق وغيرها

وفيه الاية العاشرة

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

في سورة ال عمران روي في المواهب اللدنية عن ابن عباس انه قال محمد

من ال ابراهيم وقال فيها ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابراهيم **اقول**

ففي الاية دلالة على تفضيل نبينا محمد واله على جميع ما سوى الله فان

الاصطفاء يلازم التفضيل والعالم هو كل ما سواه وقد كان سبحانه ستعرف

مفهومه بايراد الجمع المحلى باللام وذلك لانهم عليهم السلام من ال ابراهيم

وقد اصطفى الله ال ابراهيم على العالمين فبان بذلك فضلهم على الانبياء والمرسلين

والملائكة المقربين وهذه الاية لم يذكرها اية الله جمال الدين ويتلوها

الاية الحادية عشرة

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

ولم يذكرها العلامة ايضا اخرج الطبراني عن بريدة انه كان مع علي في

اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له

اخبره يسقط علي من عينه ورسول الله يسمع من وراء الباب فخرج مغضبا

فقال ما بال قوم ينتقصون عليا من يبغض عليا فقد يبغضني ومن فارق

عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من

طينة ابراهيم وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع

عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية ذكره في الصواعق

فرع اذا كان من الاصحاب من يغضب على علي باخذ جارية فكيف

يرضون له بالخلافة وهي رياسة عامة بل اذا كان في الصحابة من يحسد

عليا ويسقطه من عين رسول الله فلا غرو ان يخفوا مناقبه ونصوص

نصوص خلافته ع فقد علم ان الشيخين فارقا عليا في السقيفة ومن فارقه فقد فارق النبي فان سمى عمر فاروقا بهذا السبب كان له وجه ۵ وايظهر من الخبر ان طينة علي طينة رسول الله وطينة رسول الله افضل من ابراهيم فعلي افضل من ابراهيم وكيف لا يكون افضل من كل الكل لانهم هم اذا كان رسول الله مع انه على خلق عظيم يغضب لعلي على من اراد شكايته لما يشك فكيف لا يغضب لعلي من شكا على ظلمه وما كان رسول الله لو راه وهو يقاد الى ابي بكر مكرها كما صرح بذلك اماههم معوية وصدقه

فيه امامنا علي عليه السلام وبنيه

وفيه الاية الثانية عشرة

وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

في سورة ال عمران ايضا بعد نصف الجزء وظاهرها وارد في مريم واما باطنها ففي فاطمة بنت رسول ولذلك ورد فيما رواه ابو داود السجستاني ونقله في الحصن الحصين وفي الصواعق المحرقة في حديث طويل فدخل صلعم على فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه ماء فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ففيها اشعار بعض

١٢ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد والاحتجاج ومن لا يحضره الفقيه [illegible] ١٢٥ ق

عه [illegible] محمد بن محمد بن محمد بن الجزري [illegible] اوله اللهم صل على [illegible] [illegible] ١٢ منه

وعصمة الائمه من ذريتها وهذه الاية لم يذكرها العلامة اعلى الله مقامه

وفيه الاية الثالثة عشر

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فی سورة آل عمران بعد نصف الجزء اثنیا

وقد بلغ طرق رواية نزولها في علي عليه السلام مبلغا لا يسعه المقام قال في الصواعق اخرج الدارقطني ان عليا يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه واله وسلم نفسه وابناه ابنائي ونساءه نسائي غيري قالوا اللهم لا اقول وما كانوا ليتمكنوا من غيرها قالوا وفيه اعتراف بانه عليه السلام اقرب الى سيد الانام من سائر الاصحاب وانه المخصوص من بينهم بكونه نفس رسول الله وبذا شان عظيم وفضل جسيم وقال في الكشاف فاتى رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن و فاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقف[1] نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا

[1] له اسقف قال في القاموس الاسقف ... رئيس للنصارى في الدين ... [illegible]

جبلا من مكانه لازالة بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني الى يوم القيمة الى اخر القصة ثم قال فان قلت ما كان دعاءه الى المباهلة الا
ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبمن يكاذبه فما
معنى ضم الابناء والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله
واستيقانه بصدقه حيث استجرء على تعريض اعزته وافلاذ كبده
واحب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته
بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك استيصال
ان تمت المباهلة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب
وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا
يسوقون مع انفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون
الذادة عنها بارواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الانفس لينبه
على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليوذن بانهم مقدمون على الانفس
مفدون بها وفيه دليل لا شئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء
عليهم السلام انتهى ما اردت نقله اقول هذه الاية والرواية تدلان على افضلية
العترة الكرام سيما على عليه السلام وكونه خليفة سيد الانام بوجوه اربعة

الا ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبي على ثلث اشياء ليلة اسرى به بانه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين

تذكرها في هذا المقام اما احدها فما في الكشف الكشاف من ان فيه تنبيها على

لطف مكانهم وقرب منزلتهم وايذانا بانهم مقدمون على الانفس مفدون

بها وفيه دليل لا شئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم افضل الثناء

والحسن ما نطقت به الضراء واما ثانيها فاستعانة النبي بدعائهم وفيه ارغام

لاناف اعدائهم حيث تلغون قوله اذا دعوت فامنوا كما يثبت

كرامة العترة الاطياب مع انهم رووا عنه عليه السلام انه قال لعمر ابن

الخطاب يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا فيثبتون الاستعانة

من النبي بالنسبة الى عمر وينكرونها في حق البررة الطهرة واما ثالثها فاعتراف

كبير النصارى بانهم في القرب والزلفى عند الله المتعال بمثابة لو ارادوا ان

يزيل بهم الجبال لازال وبذلك يلوح ان هؤلاء المدعين للاسلام

اجهل من اهل الكفر والضلال والفضل ما شهدت به الاعداء واما

رابعها فالتعبير عن مولانا الامير بانفسنا فانه ليس داخلا في الابناء و

لا النساء وقد كان داخلا في المباهلة بلا امتراء فلا بد ان يكون هو المراد

بالنفس وان تمحل الزمخشري وتبعه بعض اهل نحلته بان المراد بالنفس

نفس رسول الله ولم يفهموا ان دعوة النفس لا معنى لها واذ اتحفوان

ان عليا هو نفس رسول الله ففيه تفضيل عظيم و تنبيه جلي على ان من
قدم احدا على علي فقد اخر نفس رسول الله وبهذا يثبت خلافته عليه السلام
بحيث لا يبقى عليها غبار و من المقبولات التي لا يختلف فيها اثنان انه اذا فقد
الشيء المطلوب المرغوب فيه يصار الى ما يكون مساويا له في المنفعة و
الفائدة وهذا ضابط يعمل به في كل مقام عند جميع الانام من الخواص و
العوام وانه لقول فصل وما هو بالهزل في اصل اصيل مثبت عظيم الفضل
لمولانا علي ناف للفصل بينه وبين النبي عليهما الصلاة والسلام
حاكم بوجوب المصير الى مولانا الامير بعده فانه في كل ما كان الرجوع
اليه عليه السلام في حياته ولا نعني بالخلافة الا هذا وهذا لمساواته
للنبي في كل منزلة ومرتبة غير النبوة والرسالة وقد نص عليه السلام
على مساواته له بطرق تفضي الى الاطالة توضيح ان من الدلائل القوية
الجلية الحرية بالقبول عند اصحاب الاذهان الذكية واهل الطينة النقية ان
لعترة المصطفاة المصطفية مساوية لجدهم في الفضل والمزية فيكونون
افضل من سائر البرية كما انه عليه السلام خير البرية وح فيضمحل
اساس الخلافة البكرية والعمرية فضلا عن الزمرة الاموية والعباسية

الی الله ثم انه رفع حکم الفتح بابی اولی النصب ودخل المخرجون فی المسجد علی مدخل علی بالغصب طریقة ملکوتیة وجوهرة یاقوتیة اقول ان فی هذه القصة الحقة الشائعة فی الافواه اشارة قدسیة الی ان باب علی مفتوح الی بیت الله وطریقه منته الی الحق جل علاه فهو الحری بان یقتدی به دون من بابه مسدود وهو من جوار الله مطرود فطوبی للذین رجعوا بعد سید الانس والجان الی دار لها بابان احدهما باب یوصل الی مدینة العلم اعنی النبی الکریم واخرهما باب مفتوح الی بیت الله العلیم وحبذا صاحبها علی الذی ولد فی بیت الله وفتح بابه فی بیت الله واستشهد فی بیت الله وهو باب مدینة علم رسول الله فالحمد لله الوهاب علی ما فتح علینا هذا الباب ولقد نظمت هذه الدرة البهیة فی تلک القطعة الفارسیة فقلت

شد فیضیاب هر دو سرا از در علی	بی بهره آنکه گشت جدا از در علی
بکشود مصطفی در حیدر بمسجدش	یعنی که میرسی بخدا از در علی

وتاسعها المقاتلة علی القران اخرج احمد والحاکم عن ابی سعید الخدری قال ان رسول الله قال لعلی انک تقاتل علی تاویل القران کما قاتلت علی تنزیله وعاشرها الاولویة قال النبی من کنت مولاه فعلی مولاه وفی الصواعق

وهذه المقاتلة نوعها مشارکة زائدة
فضل جلیل من جهة مشارکته فی التاویل
النبی ومن اجل زیادة حله طریق تاویله
وما کان الناس یعرفون قبله احکام
اهل القبلة ولولاه لا فار علیهم اهل
الطالع ولم یعرفوا احکامهم وفی مسند
والسبع والصواعق فقد روی عن ابی البختری
علی من شیع الجواهر عن ابی الطفیل
قال لما انهزم اهل الجمل قال علی لا تطلبوا
[illegible] العسکر وما کان من دابة
مدبرا ولیس لکم ام ولد
او سلاح فهو لکم [illegible]
والمواریث علی فرائض الله فایما
امراة قتل زوجها فلتعتد اربعة
اشهر وعشرا قالوا یا امیر المؤمنین
تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم
فقال کذلک السیرة فی اهل القبلة
فخاصموه فقال فهاتوا سهامکم واقرعوا
علی عائشة فهی راس الامر وقائدتهم
فعرفوا وقالوا نستغفر الله
قال فخصمهم علی [illegible]

الصواعق قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا تفعله ببقية الصحابة فقال له

انه مولاي **اقول** هذا كلام صادق والمتكلم غلام ابي وفي هذا

الكلام دليل على ان المولى بمعنى السيد الاولى اذ ما عداه من المعاني اما منتف

في علي كالمعتق والجار واما مشترك بينه وبين غيره من الصحابة كالمحب

والناصر فنسبة القسم الاول اليه كاذبة وارادة قسم الثاني منافية

لصنعه بعلي ما لا يفعله ببقية الصحابة فلا يطابق الجواب على السوال

ويسمج المقال واذا ثبت اولويته عليه السلام بالنسبة الى عمر

باعترافه في هذا الخبر فقد تم الذي ثبت لنا وسوف يأتيك بيان ابسط

مما ههنا **وحادي عشرها** المواخاة اخرج الترمذي عن ابن عمر قال

انت اخي في الدنيا والآخرة **واخرج** الديلمي عن عايشة ان النبي قال

خير اخوتي علي وخير اعمامي حمزة ذكر علي عبادة وفي حديث المواخاة

على ما ذكره السيوطي وغيره والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فهو

كانه قال ان التاخر الزماني في حقك غير مناف لتقدمك بالشرف و

هذه مساواة اخرى له عليه السلام بالنبي فانه صلى الله عليه وآله

مع تاخره عن الانبياء عليهم السلام كان متقدما عليهم وكذلك هو عليه السلام

واذا كان تاخيره الواقع من النبي غير مناف لشرفه بل كان مظهر العظيم فضله واخوته لنفسه فلا ضير بتاخير الواقع عن احدائه الذين لا يعتد بعملهم وثاني عشرها الحب والبغض والسب والايذاء اخرج ابو يعلى والبزاز عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله من اذى عليا فقد اذاني واخرج الطبراني عن ام سلمة عن رسول الله من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول من سب عليا فقد سبني وفي الصواعق عن النبي الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وفي اخرى والذي نفسي بيده لا يومن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي فاقامهم مقام نفسه انتهى وثالث عشرها السيادة قال في المواهب روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي بن ابي طالب من البعد فقال هذا سيد العرب فقالت عايشه رضي الله عنها الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على انه يعني النبي افضل الانبياء بل افضل خلق الله كلهم وقد روى هذا الحديث الحاكم في صحيحه عن ابن عباس لكن بلفظ انا سيد ولد ادم وعلي

علی سید العرب وقال الذهبی صحیح وله شاهد من حدیث عروة عن عایشة

رضی الله عنها وساقه من طریق احمد بن عبید بن ناصح حدثنا الحسین بن

علوان بلفظ ادعوا لی سید العرب قالت قلت یا رسول الله الست

سید العرب فقال انا سید العالمین وهو سید العرب انتهی اقول فهو سید

الشیوخ الثلثة وافضل منهم ان کانوا من العرب وان کانوا من العجم فهو

افضل منهم بمرتین وان لم یکونوا من العرب ولا من العجم بل من الحیوانات

العجم فهو افضل منهم بثلاث مرات مع هن فیهم وهنات والتقریب ان

سید القوم لا یقال الا لمن کان افضلهم ولولا ذلک لما صح الاستدلال بقوله

علیه السلام انا سید العالمین علی کونه علیه السلام خیر خلق الله

کلهم کما نقلناه عن المواهب اللدنیة وهذا من الامور الظاهرة الغیر الخفیة

ولذلک لحق عایشة العجب واثارها الحسد والغضب الی ان قالت الست

سید العرب ورابع عشرها الاصل والارومة اخرج الطبرانی عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله الناس من شجر شتی وانا وعلی من شجرة واحدة واخرج احمد

والترمذی والنسائی وابن ماجة علی منی وانا من علی ولا یودی عنی

الا علی وخامس عشرها الدرجات الاخرویة کالوسیلة واللواء والدرجة

طوبى روى في مدارج النبوة عن علي قال قال رسول الله اذا سألتم الله

وسيأتي بيانها تحت الآية السابعة والاربعين ١٢ منه

فاسئلوا لي الوسيلة قيل يا رسول الله من يساكنك فيها قال علي وفاطمة و

الحسن والحسين وعنه عليه السلام قال على منبر جامع الكوفة ايها الناس

ان في الجنة لؤلؤتين لؤلؤ ابيض و اخر اصفر والمقام المحمود من اللؤلؤ الابيض

وله سبعون الف غرفة كل واحدة منها ثلاثة اميال اسمه وسيلة وهي لمحمد و

اهل بيته واللؤلؤ الصفراء مثلها وهي لابراهيم واهلبيته انتهى ترجمته

وعن جابر بن سمرة قال قيل لرسول الله من صاحب لوائك في الآخرة قال

صاحب لوائي في الآخرة صاحب لوائي في الدنيا علي بن ابيطالب وفي الصواعق

اعطيت في علي خمساً هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي

الله حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولد تحته

واما الثالث فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث انتهى ولينظر

الى اهل السنة وحالهم وذهابهم في تيه ضلالهم اذا امر واهنة للناصب الجليلة

ونظروا الى هاتيك المراتب النبيلة هاجت في احشائهم مواد العداوة ووقعت

على قلوبهم وابصارهم غشاوة فغمضوا اعينهم عن تلك المناقب الجمة

وشمروا عن ساق الجد والهمة لانكار بعضها عناداً وتضعيف بعضها لدادا

لداداوما وجدوا كاصحبهم حين اسفارة ولم يجدوا اسبيلا الى رده وانكاره

قالوا هذا دليل على شرافته غير ناطق بامامته وخلافته ولقد سلك هذا

المسلك فضلا اهل العدوان فضل بن روزبهان فى ابطال الباطل فانه نشر

عن الانصاف عاطل تراه يقول هذا فاسد فذاك صحيح لكنه ليس بنص فى

المطلوب صريح وليت شعري ما الخلافة المنفية هل هى نبوة او ربوبية

فانما ان كانت ادون من هاتين فقد حصلت لعلى واله للمصطفين بكتاب

الله وسنة سيد الثقلين وان كانت عبارة عن احدهما فكيف تيسرت

للشيخين ومن ضاهاهما مع برهانات وبعد صرف الليلات فى عبادة العزى

واللات ودناءة النسب وخساسة الحسب وفقدان الادب

والهرب عن معارك الجهاد والزيغ عن طريق السداد ما كانت خلافتهم

الا فلتة شانها امر اسس بنيانها قصارى فضل صاحبهم انه صاحب الغار

وليس فيه الا العار والشنار ولقد سمى الله النبي المختار صاحب الكفار

والملائكة اصحاب النار افتثبت الخلافة بذلك ولا تثبت للكرار

الغير الفرار قسيم الجنة والنار وهو مولى النبي وناصره بحكم الكتاب المحكم

وبما كتب على العرش الاعظم بات على فراش رسول الله وشرى نفسه

ابتغاء مرضات الله انزعم ان الرکوع الی من یکون کل احد افقه منه حتی العجائز جائز فانت الی باب باب مدینة علم النبی فانزام تظن ان النبی یعرض فی قوله کرار غیر فرار بالشیخین وهما من المؤمنین المصطفین مع ان التعریض والتهجین قبیح ممتنع الصدور عن سید الثقلین

الا بکافر او بفاسق مشحون بالعیب والشین

واما الجزء الرابع لن تنالوا البر

ففیه الآیة الرابع عشر

واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا فی اوائل الجزء من سورة آل عمران لم یذکرها العلامة الحلی احله الله بحابح الجنان وهی خامسة الآیات المذکورة فی الباب العاشر من الصواعق المحرقة اخرج الثعلبی فی تفسیرها عن جعفر الصادق رضی الله عنه انه قال نحن حبل الله الذی قال الله واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا اقول وقد تفرقوا فرق الله شملهم وشتت جمعهم وقطع حبلهم

وفیه الآیة الخامسة عشر

حسبنا الله ونعم الوکیل فی آل عمران ایضا بعد نصف الجزء وصدر الآیة الذین قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لکم فاخشوهم فزادهم ایمانا وقالوا

قالوا وتمامها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله

ذو فضل عظيم روى ابن مردويه عن ابى رافع قال وجه النبي عليا

فى طلب ابى سفيان فلقيهم اعرابى من خزاعه وقال ان القوم قد جمعوا لكم

فاخشوهم فزادهم ايمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت

الجزؤ الخامس

واما الجزء الخامس والعشرين من النساء ففيه الآية السادس عشر

الآية

ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فى صدر الجزء عن ابن عباس

انه قال لا تقتلوا اهل بيت نبيكم اقول فى التعبير بالنفوس عن اهل البيت

عليهم السلام اشارة الى ان العالم الانسانى لا ينتظم بغير الامام كما ان

القالب الجسدانى ماله من دون النفس نظام وفى قوله ان الله دلالة خفية

على ان نصبهم على البرية من المراحم الالهية كما ان قتلهم من الكبائر المنهية

الآية

وفيه الآية السابع عشر

ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب

والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فى سورة النساء قبل نصف الجزء قال

ابن حجر فى الصواعق بعد ان جعلها سادسة آيات الفضائل اخرج

ابو الحسن المغازلى عن الباقر رضى الله عنه انه قال فى هذه الآية نحن

الناس اقول فدلت الاية على مدحهم والثناء عليهم بانهم اعطاهم الله
فضلا من لدنه بل حباهم بشيء من الفضائل والكمال اللائق بشانه
المتعال كما هو مقتضى اضافة الفضل الى ذاته ذات الجلال وانتام
الكتاب الكريم والحكمة الحقة الايمانية والملك العظيم وهي الرياسة
الدينية السبحانية لكونهم من ال ابراهيم فحسدوهم بذلك ومن حسدهم
فهو هالك ومن حسدهم عليهم السلام الاعم واضرابه الخصام وهو لعنه الله
لم يزل يحسد عليا غير انه لم يكن في حيوة النبي يقدر على ازالته
بحسده عن مقامه ومرتبته فاذ قبض رسول الله تمكن من ذلك وفعل
ما اراد وان ربك لبالمرصاد فاما حسد عمر فيه اخبر قولي فيما ذكره النسائي
في الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عمر ابن الخطاب وهو يقول
كفوا عن ذكر علي ابن ابي طالب الا بخير فاني سمعت رسول الله يقول في علي
ثلث خصال وددت لو ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي
مما طلعت عليه الشمس وذاك اذ كنت انا وابو بكر وابو عبيدة ابن الجراح
رضي الله عنهما ونفر من اصحاب رسول الله اذ ضرب النبي عليه السلام
على كتف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا علي انت اول المسلمين

له عن بني بريدة قال قال رسول الله ... يا علي الحسنات ... ذكره ابن حجر ... [illegible]

المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت منى بمنزلة هارون
من موسى كذب من زعم انه يحبنى وهو يبغضك يا على من احبك فقد
احبنى ومن احبنى احبه الله ومن احبه الله ادخله الله الجنة ومن ابغضك
فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغضه الله تعالى ومن ابغضه الله تعالى
ادخله النار **وقوله** فيما اخرجه ابو يعلى عن ابى هريرة قال قال عمر بن الخطاب
لقد اعطى على ثلث خصال لان تكون لى خصلة منها احب الى من ان اعطى
حمر النعم فسئل وما هى قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لى فيه
ما يحل له والراية يوم خيبر **وقوله** فى حديث خيبر فيما رواه مسلم فما
احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها **قال** فى الفصول
المهمة بعد نقل هذا الخبر قال العلماء فتساورت لها بالسين المهملة اى تطاولت
لها وحرصت عليها اى ابديت وجهى وتصديت لذلك ليذكرنى قالوا
وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله عليه السلام
ومحبتهما له الخ **اقول** فكذلك نفسه عن اعطاء الراية والامارة كاشف
عن حرمانه من محبة الله والرسول بل كونه عدوا لله وللرسول واما حديث
اضرابه فحجة مسلم رواه الترمذى ومسلم ان معاوية قال لسعد ابن

ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلثا قالهن

رسول الله فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت

رسول الله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي خلفتني مع النساء و

الصبيان فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله

ورسوله فتطاولنا اليها فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا فاتي

به ارمد فبصق في عينه فبرء ودفع اليه الراية ففتح الله على يديه

ولما نزلت هذه الاية قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَ

أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله

تعالى عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه الترمذي ايضا

من حديث الطير انه اُهدي الى النبي طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما

اراه الا حبارى فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من

هذا الطير فجاء علي فحجبته فقلت ان رسول الله مشغول رجاء ان

يكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة فقرع

الباب فقال النبي ادخله فدخل عليه فلما دخل قال له النبي ما حبسك عنا

عنا یرحمك الله قال هذه اخر ثلث مرات وانس یقول انك مشغول

فقال یا انس ما حملك علی ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت

ان تکون لرجل من قومی فقال صلعم لا یلام الرجل علی حبه لقومه انتهی

ولا ادری ای الامرین اعجب شدة حسد انس بمثابة حملته علی مخالفة

ما اراده الله والرسول ام فرط شقاوة بعض المتعصبین حیث یقول

لیس فی هذا فضیلة لعلی فان المراد احب خلقك الیك فی استحقاق

اکل هذا الطیر لجوعه وسغبته لا لعظیم فضله ومرتبته ولو لم یکن ان

فی ذلك تحمیقا لانس حیث اراد ان یکون واحد من قومه اشد جوعا

وسغبا من العالمین حتی انه حجب علیا لهذا الامر السخیف واسخطه

واذاه بل فی ذلك تفنید لرسول الله حیث قال فیما ذکره فی

یقال تفنده تفنیدا کذبه وعجزه وخطاه رایه ١٢ ق

حیوة الحیوان یا انس او فی الانصار خیر من علی او افضل من علی حین قال

انس رجوت ان یکون رجلا من الانصار ولو کان الاحبیة فی استحقاق

الاکل والجوع لما کان محل لهذا الاستفهام والانکار علی ان هذه الروایة

ذکرها المیبدی فی الفاتحة السابعة من الفواتح هکذا ترمذی از انس روایت

کند که مرغی نزد نبی صلی الله علیه و اله نهاده بود و فرمود اللهم ائتنی باحب

خلقك اليك يأكل معي هذا الطير پس علي آمد و آن مرغ را با او خورد و زرين

گويد انس با علي گفت استغفر لي ولك عندي بشارة ففعل فاخبره

بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انتهى وانت تعلم انه على

ما ذكره هذا المتعصب لا معنى للبشارة ولا للاهتمام الواقع في ذكرها

من انس وبالجملة فانظر الى عمر وآخرابه كيف كانوا يتمنون ما فضل الله

به عليا عليهم وقد نهاهم عن ذلك في كتابه حيث قال ولا تتمنوا ما فضل

الله به بعضكم على بعض شعر ولا لوم ان يحسدوك فيه علت

تعالك عنهم فوق هامهم مناقب هشت من لبيس ذي نظر وسعت في

الورى من كان ذا صمم فضائل جاوزت حد المديح على فكل مدح شبيه الهجو للفهم

وفيه الآية الثامنة عشر

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

في سورة النساء قبل نصف الجزء ايضا وما بعد الآية فان تنازعتم في

شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اقول

من عصبية اهل السنة وضلالتهم انهم زعموا ان اولي الامر السلاطين

وان كانوا اتباع الشياطين لشقاوتهم وحكموا بان الله الحكيم انزل

انزل هذا من فوق عرشه العظيم في افتراض طاعتهم وتثبيتهم على
شناعتهم ولا يخفاك ان زعمهم هذا مكذوب ببداهة العقل ودلالة
النقل وكيف يقترن طاعة الضلال بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله
المفضال بل انما اولو الامر هم الآل لما نقل عن ابن مردويه انه روى في مناقبه
عن جعفر الصادق رضوان الله عليه انه قال ما معناه ان عليا اولو الامر
بالاصالة وسائر الحكام بالتبع قال العلامة الحلي ره تحت الاية كان علي ا انتهى
وتعقبه فضلة روزبهان بان هذا يشمل سائر الخلفاء فان كلهم
كانوا اولي الامر ولا دليل على مدعاه انتهى اقول علي عليه السلام داخل
في الخلفاء عندهم فيكون ولي الامر باعترافه فاما كون سائر الخلفاء
اولي الامر فهو في ذلك مدع ونحن منكرون والبينة للمدعي وعلى المنكر ا يحلف
على انا نقول تبرعا اما اولا فان اولي الامر الموسومون بهذا الاسم من عند
الله بنص الاية وخلفاؤهم لم يكونوا منصوصا عليهم باعترافهم بل انما
صار اولهم ولي الامر ببيعة ثانيهم وثانيهم باستخلاف اولهم على وجه
دودي وثالثهم بالشورى وما كان امرهم في القران شيئا مذكورا
واما ثانيا فان طاعة الله واطاعة الرسول واجبة في جميع الاحوال مخصوصة

الاجماع الذي جعلته المصيب لكونها اخلت من الاجماع لم يكن في الدليل الذي
اقامه بجهة وجهة مبطل لنفسه مثبت لضده ثم نقول ايها العقول
قد سمعت الكلام في اجماع اهل نحلتك والديان بدينك وملتك فان
وفقك الله المتعال على فرض المحال لاتباع اجماع العترة الطهر فلا شك
ان اولي الامر عندهم هم الائمة الاثنا عشر ولا في انهم معصومون معلومون
بتعريف من الله الاكبر ونبيه خير البشر وحسبك ما رواه في كفاية
الاثر ففيه كفاية لمن استبصر وهو ما نقله عن جابر بن عبد الله الانصاري
حيث يقول لما نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين
قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال رسول الله هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين
بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن
علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته
فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم
سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي

على ذلك الذي يفتح الله عز وجل ذكره على يديه مشارق الارض و مغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس اذا تجللها السحاب يا جابر هذا

مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله

ولجزء السادس لا يحب الله الجهر بالسوء فيه الاية التي اسبعة عشر

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

في اوائل سورة المائدة روى الثعلبي في تفسيره والحافظ احمد بن عقدة ومحمد الجزري في اسنى المطالب مثبتا للتواتر وابن جرير والمغازلي الشافعيان وغيرهم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم دعا الناس الى علي في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من الشوك فقم فدعا عليا فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله وعلى ثم لم يتفرقوا

حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الاسلام دينا فقال رسول الله الله اكبر على كمال الدين واتمام
النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي بن ابيطالب بعدي ثم قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله نقول فرضينا معاشر الامامية باكمال الملة
واتمام النعمة ورضا الله برسالة نبيه وولاية وليه تصديقا لما تيك
الاية وتحقيقا لهذه الرواية وخالف اهل الخلاف في هذه المصافقا لوا
محادة لله ورسوله ان الدين لم يكمل في حيوة النبي بولاية علي ولا بخلافة
غيره لانتفاء النص الجلي بل انما اكمله عمر بعد سيد البشر بتامير ابي بكر
على هذا الامر ولا يخفى على اهل الايمان ان اصدق الاقاويل ما وافقه القران
لكتابه والوا عليا وخذلوا دينكم عنه وان ساء شياطينكم
فهو الذي انزل في شانه اليوم اكملت لكم دينكم اكمال
في صحيح البخاري ومسلم عن طارق بن شهاب ان اناسا من اليهود قالوا
لو نزلت هذه الاية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال عمر اية اية فقالوا
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقال عمر اني لاعلم اي مكان انزلت
ورسول الله واقف بعرفة اقول شعرا افبعد ما عرف الغدير الغادر

الغادر لحقوق مولانا الكبير بكابر ولسوف يأتي يوم حشر حاسرا

والحاكم المولى القدير القاهر ويرى كتابا لا يغادر غدرة مما به

بغض الاطاهر ظاهر وله من الثقلين ظهر مثقل ولوزر انكار الوزارة

وازرة انكرتم المولى الولي الاولى فالنار مولىكم وبئس المولى وحسبكم

عارا وشنارا ان عيدكم يوم قبض سيد المرسلين وعيدنا يوم اكمال

الدين وبين اليومين بون بعيد سيبين اثره يوم الوعيد معشر يوم الغد

سوى العيدين لي عيد يوم يسر به السادات الصيد نال الامامة

فيه المرتضى وله فيها من الله تشريف وتحية يقول احمد خير المرسلين

فيحيي في مجمع حضرته البيض والسود فالحمد لله حمدا لا انقضاء له

له الصنايع والالطاف والجود وفيه الاية العشرون

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم

ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل

الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع

عليم في سورة المائدة بعد نصف الجزء النزول اختلف المفسرون

فذهب بعضهم كالثعلبي الى انها نزلت في علي ومال بعضهم

هذه الابيات من الضرب الثاني من العروض الاولى من البسيط وهو مقطوع الضرب مخبون العروض الاولى المصرع فيهما مقطوعان مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ١٢ منه

كالرازي وامثاله لشدة انحرافهم عن علي ع وبغضهم له الى انها نزلت في
اهل اليمن واستندوا بما روي من انها لما نزلت سئل رسول الله من هذا
القوم فضرب بيده على ظهر سلمان رض وقال هو وقومه وبما نقل ان النبي
لما نزلت هذه الاية اشار الى ابي موسى الاشعري وقال هم قوم هذا
اقول وهذا لا يجديهم نفعا لان اهل اليمن هم الذين جاهدوا البغاة
مع مولانا علي عليه الصلوة حتى شكر سعيهم وعناءهم ومدح محنتهم
وبلاءهم في ديوانه المعروف بالفصاحة وخطبه المنقولة في نهج البلاغة
وقد دلت السير على ان اهل همدان لم يقاتلوا مع ابي بكر وعمر وعثمان
فان تضمنت الاية حالهم فالرواية لنا لا لهم وكذا اذا اريد بهم سلمان
وقومه لانه لا يسوغ لهم ابقاء الكلام على ظاهره فان سلمان وقومه
الذين هم اهل الفرس لم يشهدوا مقاتلة اهل الردة اصلا فاما ان يراد
بقومه اصحابه الذين شاركوه في الاعتقاد الحق والدين المبين كعمار وغيره
من الهاشميين وسائر المؤمنين الموقنين بولاية امير المؤمنين المجاهدين
معه للناكثين والقاسطين والمارقين وهو نافع لنا معين لان الثناء على
سلمان ثناء على اهل البيت الذين هو منهم بالنص النبوي على ابلغ وجه ويقوي

يؤيد هذا المراد ما روي من ان سلمان تزوّج في بني كندة فحصل له اولاد
امجاد اصطحبوا عليّاً عليه السلام في بعض محارباته لاهل البغي والعناد
واِمّا ان يراد به اهل الايمان من الاعاجم واهل فارس ممن جاء ويجئ الى يوم
القيمة فانهم وان لم يحضروا الوقايع والغزوات مع سيدهم عليه افضل
الصلوات ولكن نية المؤمن خير من عمله كيف وقد قال عليه السلام في بعض
كلماته الشريفة ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان وفي الصواعق عن النبي
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني وهم
افضل الخلق ايمانا انتهى على ان مقاتلة اهل الردة غير مذكورة في الآية
وانما منطوقها ان من شاء منكم ان يرتد عن دينه فليرتد وان لله عباداً
اصفياء صفتهم كذا وكذا ياتي بهم الله وهذا كقوله سبحانه ان يكفر بها
هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين فقد علمت انه لا ضرورة
تدعو الى صبّ الآية على مقاتلة هذه القوم لاهل الارتداد وان كان ولابد فعلي
لها كالسداد ولولا اهل استقام الاود وكثبت من ارتد واما ابو موسى
الاعوجاج ١٢ اي كثبت كسره وازاله ١٢ ق
الاشعري فهو من اهل الغواية لا من اصحاب هذه الآية وقد وقعت اشارة

لان سلمان كان من اهل اصبهان كما ذكره [illegible] ١٢

هذا من كلام له عليه السلام لما ظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى [illegible] فقال [illegible] ورعف [illegible] رعف الانسان بالدم الذي يخرج من انفه [illegible] ١٢ نهج البلاغة

الى هذا المطلب في الرواية حيث ورد فيها هم قوم هذا وليس مثل ما ورد
في سلمان من قوله هو وقومه قوله تعالى من يرتد منكم عن دينه اقول
الدين مرادف للايمان وهو اخص من الاسلام فالمرتد عن الدين صادق على
الناكثين والقاسطين والمارقين الذين نازعوا في الامامة التي هي من
اصول الدين والذين اتى بهم الله في مقابلة المرتدين هم شيعة علي
امير المؤمنين الذين كانوا معه في الجمل والنهروان وصفين فقاتلوا الفرق الثلث
مؤيدين بالنصر والتمكين ويمكن ان يراد بالدين الاسلام كما قال الملك العلام
ان الدين عند الله الاسلام لا يقال فكيف ينطبق الاية على علي عليه السلام
وهو لم يقاتل اهل الردة بل انما قاتلهم الشيخان لانا نقول ان اريد بالمقاتلة
المباشرة بالقتل فمسلم ان عليا لم يقاتلهم بهذا المعنى في زمنهما ولم يقاتلاهم
ايضا بهذا المعنى ولا دليل في الاية على ثبوته وان اريد ما يشتمل التجهيز
والمشورة فعدم مقاتلته عليه السلام لهم غير مسلم بل الوقائع
والغنائم والفتوح الواقعة في زمنهما انما كانت بحسن سياسته واشارته
عليه السلام على ان لنا ان نقول ان المرتد عن الدين هو ثالثهم كما يظهر من
تتبع سيرة وقد اومانا اليه في الشعلة الجوالة وعسى ان نشير اليه وهذا

هذه الرسالة ومقاتله بل قاتله علیؑ واصحابه کما نطق بذلک معاویة واخرا

قوله تعالیٰ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ اقول القوم کالجنس

وقوله یحبهم ویحبونه کالفصل الممیز للقشر عن اللباب والمخرج للارجاس

عن حد الاطیاب فان اهل البیت هم الذین جمعوا بین هاتین المحبتین

ولذلک ورد فی حقه فی حدیث خیبر لادفعن الرایة الی رجل یحب اللّٰه و

رسوله ویحبه اللّٰه ورسوله وهذه هی الصفة المذکورة فی الایة وهذه

الروایة الحقة الیقینیة المتواترة کالمرآة المصقلة المنورة لما تضمنته

الکریمة المطهرة من ان علیاً هو الذی یحب اللّٰه ورسوله ویحبه اللّٰه والرسول

دون غیره من الشیخین الذین کان انفسهما احب الیهما من اللّٰه ورسوله

ولذلک قال النبی تلو هذه الصفة کرار غیر فرار معرضا بهما ومن ضاهاهما

ومصرحا بان المراد هو لاهما ثم دفع الرایة الیه صلوات اللّٰه علیه یرید

ان یحقق المراد علی وجه لا یبقی فیه شک وارتیاب ثم انشاء الدهر الخوان

هؤلاء الاغشاب فصرفوا الایة عمن اراده واحبه اللّٰه ورسوله الی عدو

اللّٰه ورسوله ابی بکر بن ابی قحافه وقد علم ابو بکر انه رفع الید عن

متابعة الرسول فی الغزوات ومن هو کذلک فلا یحبه اللّٰه لقوله قل

إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وانه قد يوم خيبر فلا يكون محبا
ولا حبيبا لله لان الصفتين للكرار الغير الفرار يومئذ الا للفرار الفار
عن الجنة الى النار وان الاية الاتية وهي اية الولاية واردة في شان علي
فلو كانت هذه في شان غيره كابي بكر لاختل نظام القران بحيث لا يكاد
يتضح ثم اعلم ان المحبة المتعلقة باهل البيت لها اطراف اربعة احدها
وهو اعلاها واصفاها محبة الله لهم روى الترمذي وغيره من اصحاب الاحاديث
الصحيحة والاخبار الصريحة عن انس بن مالك قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم
طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما اراه الا حباري فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطير فجاء علي الخبر قد مر وموضع الاستدلال قوله باحب
خلقك اليك وهو صريح في عظيم محبة الله لعلي عليه السلام كما هو مقتضى
افعل التفضيل وفيه دليل على التفضيل وثانيها محبتهم لله وقد دل الاية على ثبات
هذين الطرفين وهذا مقام يغبطه كثير من الاصفياء والانبياء الا اولو العزم
من الانبياء فان للمحبة شانا ضاقت عن بيانه الافواه ومجالا لا يرتقى طير الوهم
الى ذراه فمن تكلم فيها لم يصل اليه الا رشحة من رشحاتها ولم يرشف الا قطرة
من قطراتها ومن نال دونها سكت وصمت وتحير وبهت حكى الدميري في

في حيوة الحيوان في لغة الجراد ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض الايام
بجبل فرأى فيه صومعة فدنا منها فرأى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل
جسمه وبلغ به اجتهاده اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت
في هذا الموضع فقال منذ سبعين سنة واسأله حاجة واحدة وما قضاها لي
بعد فعسالك يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فعساها تقضى فقال له عيسى
عليه السلام وما حاجتك قال ان يذيقني ذرة من خالص محبته فقال له عيسى
عليه السلام ها انا ادعو الله عز وجل لك في ذلك فدعا له عيسى عليه السلام
في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت مسئلتك
فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد وقعت
والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى عليه السلام في ذلك الشق الى
تحتها فرأى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه
فسلم عليه عيسى عليه السلام فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف
به هاتف يا عيسى انه سألنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق
ذلك فوهبنا له جزء من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف
لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى ولقد ترجمت حاصل مفاده في الاشعار كي

یعم النفع للنظار ویحصل النشاط لاهل الافکار فقط

شنیدم که عیسای عالی وقار / بدیری گذر کرد در کوهسار
که بر اوج چون بیت معمور بود / چو دلهای ابرار پر نور بود
در آن معتکف عابدی پارسا / که گردیده پشتش ز طاعت دوتا
تنش لاغر از خوف پروردگار / دلش در غم آخرت سوگوار
عیان گشته سوز نهانی ازو / بجا مانده چند استخوانی ازو
مسیحا باو گفت بعد از سلام / که از چند گاه است اینجا مقام
بگفتا که بگذشت هفتاد سال / که اینجا منم با حق ذی الجلال
مرادیست کز حق طلب میکنم / سوالی ازو روز و شب میکنم
همی خوانم او را بزاری و سوز / ولی بر نیامد امیدم هنوز
شفاعت کن امید دارم ز تو / بسامان شود بلکه کارم ز تو
تو روح الهی و من نیم جان / بانفاس جان بخش فیضی رسان
طلبکار نقد دعای توام / مسِ تو به کیمیای توام
بفرمود عیسی که آن کار چیست / بگو حاجت خویش اصرار چیست
بگفتا که خواهم ز فیض نسیمی / بیکجرعه راضی شدم از نیمی

مرا کرده هر ذره حب خویش / برآیم ز تاریکی جب خویش

می ناب خواهم ز مینای او / که مستم ز ذوق تولای او

شنید این سخن عیسی حق پرست / شبانگه بخلوت برآورد دست

که یا سیدی یا حبیب القلوب / و من فی هواه یشق الجیوب

فلان بنده کار زو مند تست / هوای خودش ده که در بند تست

دلی خسته دارد بکامش رسان / شراب محبت بکامش رسان

ندا آمد از بارگاه جلال / که مقبول شد انچه کردی سوال

ز نخل دعایت که شد بارور / گرفتست شاخ امیدش ثمر

بران کوه عیسی دگر باره رفت / که بیند چه بر مرد بیچاره رفت

باو اطلاع از اجابت دید / بوحی خدایش بشارت دید

درانجا رسید و عجب حال دید / که مقصوره ویران و پامال دید

جبل مضطرب همچو زیبق شده / زمین چون دل عاشقان شق شده

چنان آتش عشق گشته بلند / که آن کوه برجسته مثل سپند

ازان کوه البرز کاهی نماند / بجز مشت خاک سیاهی نماند

ته کوه یک غار افتاده بود / دران کنج آن شیخ استاده بود

چو تصویر بیمار افتاده	چو قربانیان چشم بگشاده
بدن سرد از خوف و در سینه تف	ز حیرت دهن وا بسان صدف
چو اوراق گل حالش ابتر شده	تو گوئی که معنی مصور شده
نه پروای غیری نه سودای خویش	جدا گشته از دین و دنیای خویش
نه حرف و حکایت نه آه و فغان	بحیرت فرو رفته آئینه سان
باو گفت عیسی سلام علیک	ایا مست شیدا سلام علیک
جوابی نگفت و نگاهی نکرد	نیامد در حیرت از حال مرد
پس آنگاه آمد ز هاتف ندا	که میخواست یکذره از حب ما
چو دیدیم در قوتش این نبود	تحمل درین مرد مسکین نبود
ز حب خودش اندکی داده ایم	ز سبعین نفس یکی داده ایم
بیک جزو دل او ز جا رفته است	ببین بر سر او چها رفته است
غمش گشته مجروح و دل ریش از این	کجا داشت تاب و توان بیش از این
بلی عالم شور و مستی جداست	غلط نیست دعوی که شاهد خداست

قال جدي العالم الذي السيد نعمة الله الجزائري حشر الله ضريحه بالنور في معنى المحبة من شرح الصحيفة التي هي لآل محمد كالزبور ما هذا لفظه الكريم

الحري بان يكتب على صفحات وجنات الحور وتحقيق هذا المقام يتم
ببيان امور الاول في تعريف الحب قيل هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب
وقيل هو ميلك اليه بكليتك وايثارك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو
المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار
وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها
حقة الا ان كلا منها منزل على مرتبة من مراتب الحب كما ستعرف ان شاء
الله تعالى الثاني في بيان مراتبه وهي خمسة اولها الاستحسان يتولد
من النظر والسماع ولا يزال يقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة
وثانيها المودة وهي الميل اليه والالفة بشخصه والائتلاف الروحاني
معه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف
سرائره ورابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من
تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس
عن استخدام القوى الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لعدم الشهوة
ومن النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق
غير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه الا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين

[illegible marginal note]

السيد بداالله مضجعه الثانية السهر والقلق وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام وهدأت عنها عين الرقباء واللوام كما قال عز وعلا يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليلة اليس كل محب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جلت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا اقول اما السهر والقلق فقد كانا حليفي مولانا الوصي المطلق والامام بالحق كم قد سهر الليالي في ذكر ربه المتعالي وكم قد قام في محرابه الكريم يتململ تململ السليم وهو قابض على لحيته وقد ارخى الليل سدول ظلمته وهو كالشمس في تلك السدول يضج ويتأوه ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري لا حاجة لي فيك كما ورد في خبر ضرار وقد ذكره في الفصل الرابع من الباب التاسع من العنوان ثم قال السيد اجزل الله تشريفه في علامات الحب العلامة الثالثة البكاء والحنين لانهما ثمار الشوق والفراق ولذا كانوا يانسون بالموت لانه المانع من

بيت : ...

الانين

من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن يا بني لا يبالي ابوك على الموت وقع او وقع الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم أَحِبَّاءُ اللَّهِ خاطبهم الله بقوله فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ الرابعة ما يظهر على الجوارح والاعضاء من الاعمال المرضية المنبئة عن المحبة الخفية فان المحبة نار كامنة فلو وقعت في جسم طيب الرايحة كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة و ان وقعت في غيره من الاجسام كالخرق ونحوه فاحت منه الرايحة المنتنة وقد تشم تلك الرائحة مع خفاء النار بل لا يستدل على وجود النار غالبا الا بتلك الرائحة فمن ادعى حبا وقد ظهر على ظواهره غيره فهو كاذب على لسان الصادقين عليهم السلام انتهى كلامه اعلى الله مقامه

اقول اما ما ظهر من محاسن الاعمال على جوارح ولي ذي الجلال فلو ذكر منه حرف وسطر طرف لطال المقال وكفاك قول سيد الثقلين لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين واما الحزن والانين والشوق والحنين فمن محامد سيرته ومحاسن شيمته ولذلك اكثر من ذكره في لطيف شعره في الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه فقال شعر

قال الشيباني في ... الموت ان ... فرح ... (marginal notes partially illegible)

والقلوب نفيس ... بالكسر شعار تحت الثوب ١٢ ق

مسائل

لا تخدعن فللحبيب دلائل — ولديه من نجوى الحبيب رسائل

منها تنعمه بما يبلى به — وسروره في كل ما هو فاعل

فالمنع منه عطية معروفة — والفقر إكرام ولطف عاجل

ومن الدلائل أن يرى متحفظا — متقشفا في كل ما هو نازل

ومن الدلائل أن تراه مشمرا — في خرقتين على شطوط الساحل

ومن الدلائل زهده فيما ترى — من دار ذل والنعيم الزائل

ومن الدلائل أن يرى في عزمه — طوع الحبيب وإن ألح العاذل

ومن الدلائل أن يرى من شوقه — مثل السقيم وفي الفؤاد غلائل

ومن الدلائل أن يرى من أنسه — مستوحشا من كل ما هو شاغل

ومن الدلائل أن يرى متبسما — والقلب فيه مع الحنين بلابل

ومن الدلائل ضحكه بين الورى — والقلب محزون كقلب الثاكل

ومن الدلائل حزنه ونحيبه — جوف الظلام فما له من عاقل

ومن الدلائل أن يرى متمسكا — بسؤال من يحظى لديه السائل

ومن الدلائل أن تراه باكيا — إن قد رآه على قبيح عاقل

ومن الدلائل أن تراه مسافرا — نحو الجهاد وكل فعل فاضل

ومن الدلائل ان تراه مسلما كل الامور الى المليك العادل

والحق ان البكاء من اعظم علائم المحبة والزم لوازم الصبابة اذ الفراق يفتت الاكباد ويذيب القلوب وفي البكاء تسلية للكئيب المكروب وبالدموع رش الماء على نار الوجيب فعن انس قال قال رسول الله صلعم بكى شعيب من حب الله حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كان الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران نكتة لا يخفى ان شعيبا سأله الله العليم عن سبب بكائه حتى اخبر عن نفسه بمحبته وولائه واما سيدنا علي فالله المخبر عن محبته المكنونة بقوله يحبهم ويحبونه وفرقان بين الاستفهام والخبر كما لا يخفى على اولي النظر ثم لا يخفى ان الحب اعلى من الخلة كما نقل في مدارج النبوة

روى السيوطي في مسند شداد بن اوس من جمع الجوامع منه

ن ط اجل

عن اكثر علماء اهل السنة ولذلك اتخذ الله ابراهيم خليلا واتخذ محمدا
حبيبا ومحمد افضل من ابراهيم فكذلك من اختص باتخاذه حبيبا ايضا لقوله
يحبهم ويحبونه ولانه حبيب رسول الله وحبيب الحبيب حبيب ولغير
ذلك مما ياتي عن قريب وهو واضح عند اللبيب ومن دلائل محبة الله له
عليه السلام في كل عشاء وغداة قوله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله اذ من المعلوم ان عليا اول تابع للنبي في بدو ظهوره
وتفوق نوره وهو الذي لزمه في خلواته ولم يتخلف عنه في غزواته ولم يفارقه
بعد وفاته ولم ينكب عن طريقه في شيء من واجباته ومندوباته
فهذا طرف من ذكر طرفي المحبة المتعلقة بسادتنا المصطفين بقي طرفها
الاخران غير هذين الطرفين فنقول ثالثها محبة الرسول لهم وهو تابع
للاولين فان النبي يحب من يحب الله ويحبه من غير كذب ولامين والله
يحبهم لحب النبي لهم من غير فارق في البين ففي الصواعق اخرج ابو الخير
الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي وعنده
العباس فسلم فرد عليه وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن
يمينه فقال له العباس اتحبه فقال يا عم والله الله اشد حبا له مني الخبر وقد على

علی هذا الطرف مع الطرف الاول الذی سلف وقد نطقت بثبوت هذا
اخبار اخر وافرة وهی احدی الطرق لافضلیته الطاهرة ولنورد ذلک من
المواهب اللدنیه ثلثة اخبار تنجع بها افضلیته من الثلثة الاشراق وضوح
الشمس عند ارتفاع النهار ففی المواهب قالت عائشة کانت فاطمة احب الناس الی
رسول الله وزوجها علی احب الرجال الیه وفیها ایضا وقد روی ابو یعلی عن
ابی بکر رض انه قال سمعت رسول الله یقول لا یقبض النبی الا فی احب
الامکنة الیه ولا شک ان احبها الیه احبها الی ربه لان حبه تابع لحب
ربه عز وجل وعلا وما کان احب الی الله ورسوله کیف لا یکون افضل انتهی اقول
ویثبت افضلیة علی علیه السلام مدی الایام واللیالی علی سائر الرجال بمثل
هذا التقریب الذی روم عن الناصب الغاصب للخلافة ابی بکر ابن ابی قحافه
وفیها ایضا وکان من قوله علیه الصلوة والسلام حین خرج من مکة
لما وقف علی الحزورة ونظر الی البیت فقال والله انک لاحب ارض الله الی
وانک لاحب ارض الله الی الله ولو لا ان اهلک اخرجونی منک ما خرجت وهذا
من اصح ما یحتج به فی تفضیل مکة علی المدینة انتهی اقول فلیکن حدیث عائشة
من اصح ما یحتج به فی تفضیل علی علی سائر الناس اعلم ان ما ورد فی

[Marginal notes:]
بکر راشد بنی علی وخضاتص من البیاض ان ابی بن
...علی النبی وفی صحیح
تعالی ... علی احب ... الیه
... احب الرجال
من ... الیه ... علی
... علیه السلام ... علیه السلام
... عائشة ... علیه
... بالاسانید ...
ومنها ... النبی ... تعالی یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم
فوق صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم
لبعض ان تحبط اعمالکم وانتم لا تشعرون
... ابی بکر ... الحدیث ...

احباء الله عز وجل، ومع ذلك فقد نص على وجوبها الكتاب المنزل،
والنبي المرسل، اما الاول فمنه اية المودة واية الود وستاتيان فيما بعد واما الثاني
فما استقله عن الكشاف تحت اية الشورى من عشرة اخبار واحد منها في
بيان من افترض مودتهم وتسعة في ثواب من مات على محبتهم ومما اخرجه
الخطيب عن انس ان النبي قال عنوان صحيفة المومن حب علي بن ابيطالب
ومما اخرجه البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجه عن يعلي بن
مرة ان النبي قال حسين مني وانا منه احب الله من احب حسينا الحسن والحسين
سبطان من الاسباط ومما اخرجه احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي
قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ومما اخرجه
الشيخان عن ابي هريرة ان النبي قال اني احبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي
رواية اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب
الي من الحسن بعد ان قال رسول الله ما قال اقول وهذا الباب مما لا ينكره
اهل السنة لسانا، وان لم يصدق قوم جنانا، فقال الشافعي شعر

يا راكبا قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضا حب آل محمد	فليشهد الثقلان انّي رافضي
وقال اذا ذكروا عليا وبنيه	وجاؤا بالروايات العليّه
يقال تجاوزوا يا قوم عنه	فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس	يرون الرفض حبّ الفاطميه
وقال اذ فتّشوا قلبي اصابوا به	سطرين قد خُطّا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب	وحبّ اهل البيت في جانب

اقول والحبّ وان كان من الخفايا المضمرة لكن له آثار تبدو على الوجنة والبشرة والحبيب اذا ذكر عند الحبيب زال عنه الكآبة والوجيب وشتان بين المنافق المتملق وبين العاشق المتعصب وليس تقلب العين في الرضا كتقلبها في الغضب شعر انّ العيون لتبدي في تقلبها ما في الضمائر من ودّ ومن حنق ولقد كفانا مؤنة تكذيبهم فلتات السنتهم وحركات اعينهم وانك ترى واحدهم مشمئزا منقبضا اذا ذكر عنده فضائل اهل البيت يلغو في مدائحهم بكيت وذيت وكلما ورد عليه منها خبر قال غريب ومنكر وما هذا دابهم بالنسبة الى ابي بكر وعمر واما نحن فنتأسف ريثما جرى ذكرهم عليهم السلام ونقاسي فيهم الملام ونحن المقصرون في

في تفضيلهم ومنا المقتولون في سبيلهم ولنعم ما قال لبعض الاصحاب شعر

نحن اناس قد غدا طبعنا	حب علي بن ابي طالب
يلومنا الجاهل في حبه	فلعنة الله على الكاذب

وقد اجابه بعض النصاب شعر

ما عيبكم هذا ولكنه	بغض الذي لقب بالصاحب
وطعنكم فيه وفي بنته	فلعنة الله على الكاذب

وقلت في الجواب شعر

طينتنا خمرها الله من	حب علي بن ابي طالب
نطعن في من هي قد حاربته	وابيها اللكع الغاصب
وهو الذي قد حبس الارث عن	فاطمة الزهراء بنت النبي
لا فضل في التلقيب اذ ربما	يلقب الكافر بالصاحب
دعوى هوى المرء بلا بغض من	عانده من شيم الكاذب
فلعن الله وا ملائكه	الغاصب الكاذب والناصبي

وفيه الاية الاحدى والعشرون اية الولاية

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة

هذه الابيات من السريع المكشوف المطوي وهو الضرب الثاني من العروض الاولى ... مستفعلن مستفعلن فاعلن ... ١٢ منه دام ظله العالي

الزکوٰۃ وھم راکعون فی سورۃ المائدۃ عقیب الآیۃ السابقۃ نقل ابو اسحٰق

احمد بن محمد بن الثعلبی فی تفسیرہ برفعہ بسندہ قال بینما عبداللہ بن عباس

جالسا قریبا من بئر زمزم یقول قال رسول اللہ قال وھو یحدث الناس

اذا قبل رجل متلثما فوقف فجعل ابن عباس لا یقول قال رسول اللہ الا

قال الرجل قال رسول اللہ فقال ابن عباس سألتک باللہ من انت فقال ایھا

الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانا ابو ذر الغفاری سمعت

رسول اللہ بھاتین والا صمتا یقول فی علی بن ابیطالب انہ قائد البررۃ

قاتل الکفرۃ منصور من نصرہ مخذول من خذلہ وصلیت مع رسول

اللہ یوما من الایام الظھر فسأل سائل فی المسجد فلم یعط احد شیئا

فرفع السائل یدیہ الی السماء وقال اللھم اشھد انی سألت فی مسجد

نبیک محمد فلم یعطنی احد شیئا وکان علی فی الصلوٰۃ راکعا فاومیٰ الیہ

بخنصرہ الیمنی وفیھا خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصرہ علیہ السلام

وذلک بمرأی من النبی وھو فی المسجد فرفع رسول اللہ طرفہ الی السماء

وقال اللھم ان اخی موسیٰ سألک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری

واحلل عقدۃ من لسانی یفقھوا قولی واجعل لی وزیرا من اھلی ھارون اخی

اشدد به ازری واشرکه فی امری فانزلت علیه قرآنا سنشد عضدک باخیک

ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما اللهم وانی محمد نبیک وصفیک اللهم

فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیرا من اهلی علیا اشدد به ظهری

قال ابوذر فما استتم دعائه حتی نزل جبرئیل علیه السلام من عند الله

عزوجل وقال یا محمد اقرأ انما ولیکم الله ورسوله والذین امنوا الذین یقیمون الصلوٰة

ویؤتون الزکوٰة وهم راکعون قال العلامة الحلی احله الله بالمقام العالی

اجمعوا علی نزولها فی علی وهو مذکور فی الصحاح الستة ولم ینکره افضل

مع انهما کله فی الضلاله بل انما تکلم فی الدلاله ببیان قد بنی صحابنا

قصورا مشیده اجالوا فیها ابکار الخریده مستخرجة من افکار حمیده فی

مواضع عدیده وانا البس علیهن ملابس جدیده فاقول اولا ان

القرآن ذلول ذو وجوه ومحامل ابتلی الله بها اولی العقول لینظر هل یحملونه

علی احسن الوجوه ویُنزّلونه علی الطف تاویل ام یرتکبون فیه الاباطیل

ولیرجعوا عند الحیرة الی مهابط وحیه ومستودع سره وحفاظ حکمه

وامره وهم النبی وعترته الطاهرون وقد بذلوا الجهد فی ابراز کنوزه واظهار

رموزه ولکنهم عن السمع معزولون وللحق کارهون وعن باب مدینة العلم ناکبون

فاکبون فاعرضوا عن الاخبار المعصومیه، واکتفوا بالروایات النبویة، ولو انهم دروا ما روی عن النبی المصطفی، لکفی، قالوا معنی الولایة فی هذه الآیة کیت وکیت، ولم یفسروها بالاولویة عنادا لاهل البیت، وقد لیح بهذا المعنی ما نقله ابن الاثیر فی النهایة تحت قوله من کنت مولاه فعلی مولاه، ومن کنت نبیه فعلی ولیه قال قال الشافعی یعنی بذلک ولاء الاسلام وتولی امور المسلمین لقوله ذلک بان الله مولی الذین امنوا وان الکافرین لا مولی لهم، وقول عمر لعلی اصبحت مولی کل مومن ومومنة ای ولی کل مومن انتهی وما روی عمران عن النبی من حدیث بریدة کما فی البخاری انه کان یبغض علیا علیه السلام وانه خرج معه الی الیمن فرای منه جفوة فنقصه عند النبی فجعل یتغیر وجهه وقال یا بریدة الست ولی بالمومنین من انفسهم قلت بلی یا رسول الله قال من کنت مولاه فعلی مولاه وفی روایة اخری اوردها فی جامع الاصول ما ترید ومن علی ما ترید قال من علی علی منی وانا منه وهو ولی کل مومن بعدی فان العارف بالسیاق والسیاق اذا لم یکن به داء النفاق لا یشک فی ان غرضه علیه السلام من هذا الکلام ان علیا لا یعاب فی الاثرة لانه مولی المومنین وولیهم الرئیس فلو لم یکن الکل

والولى بمعنى الاولى بالتصرف لما تم التقريب ولذلك تخلف بريدة عن هذا من
بيعة ابى بكر ونصب علما على باب علم الهداية باب مدينة العلم ولما شك من
هذا ذكر الحديث وفيه ما يريبه لتقع فى رجل انه لا هو لى الناس بكم بعدى نقله
فى روضة الصفا وما اخرجه الترمذى والنسائى من قوله يوم غدير خم بعد ان
جمع الصحابة وكرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلثا وهم يجيبون
بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر
من نصره واخذل من خذله وصححه ابن حجر المنافق فى الصواعق وقال
انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى والنسائى
واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفى رواية لاحمد انه
سمعه من النبى ثلثون صحابيا وشهدوا به لعلى لما نوزع ايام خلافته كما
مر وسياتى انتهى كلامه ثم جعل يرد على من قدح فى صحته ومن رده
من اهل نحلته ثم تصدى للجواب عن اصل الحجة والله يعلم ان القادح
والراد والمجيب كلهم مخطى غير مصيب كما ظهر ويظهر عن قريب وليس
ابن حجر اقل عنادا ممن انكر ولكن هذا اشد مكرا وذلك اضعف فكرا شعر

لا تنكرن غدير خم انه	كالشمس في اشراقها بل اظهر
ما كان معروفا باسناد الى	خير البرايا احمد لا ينكر
فيه امامة حيدر وكماله	وجلاله حتى القيمة يذكر

والتوضيح ان القران والحديث قد تعاضدا بورودهما في حق علي بلفظ الاولى والمولى والولي فاذا كانت الثلثة بمعنى واحد حصل التساوق كلام الله وكلام الرسول واعتضاد احدهما بالاخر على الوجه المقبول عند ذوي العقول واما اذا كان المولى بمعنى الناصر او الحميم او غير ذلك لم يتسق القران بالحديث ولا الحديث بالحديث فان قوله عليه السلام في صدر الكلام الست اولى بكم من انفسكم براعة استهلال وتمهيد مقال وايراد لفظ المولى في اخر الحديث من باب التفنن في العبارة دون التفاوت في المعنى الا لاختل النظم وبطل الارتباط وصار كلام الحكيم انقص من كلام الاوساط والمولى بمعنى الاولى شائع في كلام العرب نظما ونثرا وجاء به القران ماويكم النار هي مولاكم ومن اللطيف انه في حق المنافقين فكما ان النار مولى المنافقين فكذلك علي مولى المومنين والترادف لا يستلزم التوافق في الاستعمال الا يرى ان الصلوة بمعنى الدعاء ولا يقال دعا عليه في مكان صلى

علیه فلا ضیر فی عدم صحة مولی من کذا کما ظنه ابن حجر بل من شعر الاخطل شعر

واحرى قريش ان تهاب و تحمدا	واصبحت مولاها من الناس بعده

وثانیاً ان الامامة ریاسة عامة نیابة عن النبی کما ان النبوة ریاسة عامة بالاصالة نیابة عن الله والریاسة العامة المطلقة لله سبحانه وهذا معنی لطیف محتوی علی ثلثة اصول قد احتوی علی جمیع اطرافه بعض طرق هذا الحدیث بما روی فی الفصول ما هذا لفظه الشریف الا فان الله مولای وانا اولی بکم من انفسکم الا ومن کنت مولاه فعلی مولاه فکانه قال الولایة المطلقة لله ثم لی بالنیابة عنه تعالی ثم لعلی بالنیابة عنی وهذا هو المتبادر من لفظ الحدیث کما لا یخفی علی کل ذی قلب سلیم وطبع مستقیم وثالثاً ان هذا الحدیث الشریف منحل الی قیاس بدیهی الانتاج هیئته هکذا کل مومن انا کنت مولاه وکل من کنت مولاه فعلی مولاه ینتج ان کل مومن فعلی مولاه ولقد تفقه عمر مع اعترافه بان الحجاج افقه منه فهنا علیا بقوله هنیئا لک اصبحت و امسیت مولای و مولی کل مومن و مومنة فلو لم یکن المولی فی الکبری بمعنی الاولی الذی هو المراد فی الصغری لما تکرر الاوسط ولم یتعد الحکم الی الاصغر وضاع ما استنتجه فاروقهم الاکبر ولئن لم یکن لهم

لهم ولاية مولانا علي فيلكن لهم رعاية مولاهم عمر بل وابي بكر فانهما لما سمعا
الحديث قالا له امسيت يا بن ابي طالب مولى كل مومن ومومنة كما اخرجه الدار
قطني وانهما لم يقصدا بقولهما اصبحت وامسيت الى اخره انه عليه السلام امام
واسوه صديق كل مومن ووصيه او ناصره او معتقه فان المعنى الاخير
كذب ان اريد به الحقيقة وبعيد ان حمل على المجاز كما اذا اريد به معتوق رقاب
من النار وهو مع ذلك مفيد لاصحابنا الاخيار والمعاني الباقية مشتركة بينه
وبين سائر المومنين فان المومنين بعضهم اولياء بعض بهذا المعنى وهو قد
كان حاصلا له منذ كان لا انه اصبح الان متصفا بهذا الشأن ولا انه اتصف به
بعد سيد الانس والجان على انه لا معنى لمثل هذا الاهتمام والمبالغة الصادرة
عن النبي في اثبات الولاية لعلي حتى انه وقف عند الظهيرة وشغل الناس
عن المسيرة وقام خطيبا على المنبر المعمول من اقتاب الابل وقال ما قال ثم كيف
اثبت لعلي في مثل هذه الحال ما هو ثابت لاحاد الرجال ثم ما معنى قول
عمر انه مولاي في جواب من قال انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من
اصحاب النبي كما رواه الدارقطني واسلفناه هل المولى في كلامه بمعنى
المحب والناصر وانت تعلم انه لا يوجب التبجيل والتفضيل على اصحاب سيد البشر

الصادرتين عن عمر نظرا الى هذا الخبر ثم ما معنى ما قاله الحرث بن النعمان الفهري
فيما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وغيره في غيره من قوله يا محمد امرتنا
بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك ففضلته علينا الخبر وسوف يأتي هل شق على الحرث هذا
بمجرد القول بان عليا محب المومنين وناصرهم ام شق عليه تفضيله عليهم
بجعله ولي امرهم وحدّ ولايته مقرونة بالمعرفة والعبادة واما المولى بمعنى ابن
العم والحليف والجار والمعتق بالفتح فلا يكاد يستقيم هنا لان النبي ابن عم
لعقيل وعلي اخوه ولم يكن النبي ولا علي حليفا لاحد ولا معتقا ولا كان علي جارا
لمن كان النبي جار الله ثم ان الدعاء التالي الصادر عن النبي في حقه قرينة
اخرى على ثبوت الولاية له بمعنى الرياسة ومن المرسوم بين العرب والعجم
ان ولاة الامر يدعى لهم ولاحبائهم ويدعى على مخالفيهم واعدائهم يقال
بالعربية ظلكم ظليل وعدوكم ذليل وبالفارسية دوست شاد
ودشمن پامال وكذلك التهنية الصادرة عن الشيخين فانهما ان كانا
مومنين فقولهما امسيت واصبحت مولى كل مومن ومؤمنة اعتراف
بانه امام رئيس لهما والا ففي التزام كفرهما غنية عن ثبوت امامته

صد شکر کز حریفان دامن کشان گذشتی | | گوشت خاک ما هم بر باد رفته باشد

ولیس من الامة من یقول بکفرهما الا من هو قائل بامامته واذا ارتسم هذا
فی صحیفة خاطرك فقد علمت ان الولایة فی حقه فی الآیة والروایة مساوقة
للخلافة وقد شاع اطلاق ولی الامر علی الخلیفة فاعلم ان معنی الآیة حصر الخلافة
فی علی علیه السلام وبیانه یستدعی مقدمتین الاولی ان کلمة انما للحصر والعمدة
فی ذلك کلام اهل العربیة وفصحاء العرب دون الرازی واضرابه الذین لا یعدون
فی هذا العدد وانما ینکرون الحصر لفرط العناد قال الله سبحانه حکایة عن یعقوب
انما اشکو بثی وحزنی الی الله وقال تعالی یسئلونك عن الساعة ایان مرسها
قل انما علمها عند ربی وقال الاعشی شعر ولست بالاکثر منهم حصی وانما
العزة للکاثر ولا یخفی ان ما قاله یعقوب جواب عن قولهم تالله تفتؤ
تذکر یوسف حتی تکون حرضا او تکون من الهالکین قال انما اشکو بثی
وحزنی الی الله فان کلامهم ظاهر فی التشنیع علیه علیه السلام بانك
لا تزال تذکر یوسف ومقتضی مطابقة الجواب بالسوال انه قال اشکو بثی الی
الله لا الیکم وهو المعنی بالحصر وکذا قوله انما علمها عند ربی کالصریح فی ان
علمها لیس عندی وبه یحصل الموافقة بین الجواب والسوال وکذا مقصود

الشاعر ان العزة ليست الا للكاثر وبذلك يتم ما اراده من المباهاة والتفاخر
والذى تنازعنى نفسى ان لا اخلى منه الكتاب وان افضى نقله الى الاطناب
هو ما اورده العينى فى كتابه الموسوم بعمدة القارئ فى شرح صحيح البخارى
مما هذا لفظه انما للحصر وهو اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وقال
اهل المعانى من طرق القصر انما والقصر احد الامرين بالاخر وحصره فيه
وانما يفيد انما معنى القصر لتضمنه معنى ما والا من وجوه ثلثة الاول
قول المفسرين فى قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب ما حرم عليكم الا الميتة
وهو مطابق بقراءة الرفع لانها تقتضى انحصار التحريم على الميتة بسبب ان
ما فى قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا اسما لان اى ان الذى
حرمه عليكم الميتة بحذف الراجع الى الموصول فيكون فى معنى ان المحرم
عليكم الميتة ويفيد الحصر كما ان المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضى
انحصار الانطلاق على زيد الثانى قول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفى ما سواه الثالث صحة انفصال الضمير معه كصحته مع ما والا فلو لم يكن
انما متضمنا لمعنى ما والا لم يصح انفصال الضمير معه ولهذا قال الفرزدق شعر

انا الذائد الحامى الذمار وانما		يدافع عن احسابهم انا او مثلى

فصل الضمير وهو انامع انما حيث لم يقل وانما ادافع كما فصل عمرو بن

معد يكرب مع الا في قوله شعر لقد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا

فهذا الذي ذكرناه هو قول المحققين انتهى بعض كلامه ثم اورد عن بعض

العلماء ما فيه رد على من لا وقوف له على علم النحو ثم قال المراد بمن لا وقوف

له الامام فخر الدين الرازي فانه قال ان ما في انما هي النافية الى اخرها قال وبالجملة

فانما للحصر بدليل التبادر ولذلك تجد اهل العلم بها اين نيت ولقد

اجمعت النحاة على ذلك كما ذكره ابو علي الفارسي ووافقهم في ذلك ارباب

البيان والمعاني واما ما يترائى وروده من وروده في بعض المواد لغير الحصر

فغير مضر بالمطلب لان الاستعمال اعم من الحقيقة الا ترى ان النفي بالا

ربما يقع في غير الحصر بالمجاز مع انها للحصر بالاتفاق قال الله وان ليس

للانسان الا ما سعى مع ان الدولة ربما تحصل بالاتفاق وكثيرا ما يحصل

الارزاق بمحوضة عناية الله الرزاق الثانية ان المراد بالذين امنوا هو علي

عليه السلام لعموم ما نقلناه عن ابن عباس من قوله ما في القران اية فيها

الذين امنوا الا وعلي راسها وقائدها وشريفها واميرها وهذا القدر كاف

في المطلب الا ان يجعل بعض ذوي الاذناب ذنبها ومفتوحها خسيسها وفقيدها

وفيه ان الخلافة والرياسة للراس القائل الشريف لا مير دون الناقصين
فى كل الامور مع انه لو دخل فيها غير علىّ من الخلفاء لزم حمل الجمع على الوصل
وهو مفرد وهم ينكرون ذلك علينا فكيف يسوغ لهم القول به هنا وايضا
لا دلالة فيها على تخصيصهم بالارادة فلو دخلوا فيها لدخل فيها كل مومن
اقام الصلوة واتى الزكوة ومعلوم ان المخاطب هو كل مومن كذلك
فالحد الرئيس والمرؤس ولخصوص الرواية التى اوردناها فى صدر المبحث
الناطقة بان ايتاء الخاتم كان بمرئ من خاتم الانبياء وانه صلى الله عليه
فقيهما قوله وذلك بمرئ من النبى وهو فى المسجد كما مر ١٢
واله دعا له بالوزارة عقيب ذلك من غير تراخ كما تشعر به فاء فرفع
رسول الله طرفه وقال اه وان دعائه لم يتم حتى نزل جبرئيل بهذه
الاية فهذه قرائن واضحة جلية على ان عليا عليه السلام هو صاحب هذه
الولاية العلية واما اطلاق الجمع على الفرد فشائع فى عرف القران انا نحن
نزلنا الذكر رب ارجعون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود وبالثانى ابو سفيان كما فسروا
بذلك واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك والملائكة هنا
جبرئيل كما نص عليه فى التفسير الكبير يا ايها النبى اذا طلقتم النساء حيث نزلت

[Margin notes:]
على ما يحتمل ولى... [illegible] ... على صحيح البخارى ... رواه من قوله ... على تسليم ان يكون الخطاب ... [illegible] ... فانه منها ... قالت عائشة ... [illegible]

فالعجم جزء ... والام ... [illegible] ... فى سورة المؤمنون ... رب ارجعون ... لعلى اعمل صالحا ... قوله رب ارجعون للتعظيم ١٢ منه دام ظله

نزلت فی طلاق حفصة کما رواه الرازی عن انس وان ابوا الا ان یبنی فی تبع
علی ظاهره فلیکن افراده اولاده الطاهرة حیث ثبت عند نا ان کلا منهم
قد اتی الزکوة وهو راکع واما غیرهم فلیس هذا صفة عند غیرنا ایضا
فلا یکون من الذین یؤتون الزکوة وهم راکعون وحمل الواو علی الاستیناف
مشهور بالاعتساف اذ الصلوة مشتملة علی الرکوع وما هو باشرف
ارکانها فلا فائدة فی التکریر والان قد حصحص الحق وظهر فی معنی الایة
ان الامامة والخلافة منحصرة فی مولانا الامیر وهو مفاد حدیث الغدیر
والیه سبق فهم من کان خالیا عن العناد وبه سارت الرکبان فی الامصار
والبلاد ولقد انشأ حسان المفلق اذ ذاک بحضور من النبی فاجاد شعر

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم	بخم واسمع بالرسول منادیا
فقال فمن مولاکم وولیکم	فقالوا ولم یبدوا هناک التعادیا
الهک مولینا وانت ولینا	ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا
فقال له قم یا علی فاننی	رضیتک من بعدی اماما وهادیا
هناک دعا اللهم وال ولیه	وکن للذی عادی علیا معادیا

ظلمة ونور قال بعض المتعصبین انکم تقولون ان علیا فی حال صلوته فی

غاية ما يكون من الخشوع والخضوع واستغراق جميع حواسه وقواه وتوجها
شطر الحق حتى انكم تبالغون وتقولون كان اذا اريد اخراج السهام و
النصول من جسمه الواقعة فيه وقت الحرب تركوه الى وقت الصلوة فيخرجونها
منه وهو لا يحس بذلك لاستغراق نفسه وتوجها نحو الحق فكيف مع ذلك
احس بالسائل حتى اعطاه خاتمه في حال صلوته **اقول** لاريب ان عليا كان في
توجهه الى الله في كل حال سيما عند الصلوة كما وصفناه وكل ما نصفه به
من ذلك فهو حق في حقه ثم بل البيان معترف بالقصور عن شرح ذوقه
وهذا امر لا يدركه الواصفون ولا ينكره المخالف ولقد اطرف المتعصب
الجامي وهو من اهل الغي ونطق بما ذكرته حيث انطقه الله الذي انطق كل شيء

ضربتان من العروض الاولى من السريع المطوى

شیر خدا شاه ولایت علی — صیقلی شرک خفی و جلی
روز احد چون صف هیجا گرفت — تیر مخالف به تنش جا گرفت
غنچه پیکان بگل او نهفت — صد گل محنت ز گل او شگفت
روی عبادت سوی محراب کرد — پشت بدرد سر اصحاب کرد
خنجر الماس چو بفراختند — چاک بتن چون گلش انداختند
غرقه بخون غنچه زنگار گون — آمد از آن گلبن احسان برون

گل گل خونش به مصلی چکید — گفت چو فارغ ز نمازان بدید

این همه گل چیست ته پای من — ساخته گلزار مصلای من

صورت حالش چو نمودند باز — گفت که سوگند بدانای راز

کز الم تیغ ندارم خبر — گرچه ز من نیست خبردارتر

طائر من سدره نشین شد چه باک — گر شودم تن چو قفس چاک چاک

جامی ازالایش تن پاک شو — در قدم پاک روان خاک شو

شاید ازان خاک بگردی رسی — گرد شگافی و بمردی رسی

واما ما استبعده من احساسه عليه السلام بالسائل فجوابه على مذاق العارفين ان السائل حيث اجيبت دعوته وبلغ الى الحضرة الالهية شكايته احس بحاصله لكونه مترددا في تلك الحضرة بالغا الى غمرة الزلفى والقربة وعلى مسالك العقول المتوسطة انه اطلع على ذلك بالهام من ربه وهذا غير مناف للاستغراق فيه سيما انه بل ادخل في قربة كما ان نزول الوحي القرآني وهي اعظم من الالهام لم يكن منافيا للغشية الطارية لسيدنا لا ناثر بل كان سببا لها وما احسن ما انشده العالم البارع الدري

السيد نور الله الشوشتري لبعض الاعلام

لموفيه الباغي في الصراط المستقيم

١٣٨ه

يعطى ويمنع لا تلهيه سكرته	عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من	فعل الصحاة فهذا افضل الناس

قال حاصل الجواب انه عليه السلام فى تلك الحالة وان كان كما ذكر السائل لكنه حصل منه التفات ادرك به السائل وسواله ولا يلزم منه التفاته الى غير الحق لانه فعل فعلا يعود نهايته الى الحق فكان كالشارب الذى فعل حال سكرته فعلا موافقا لفعل الصحاة ولم يلهه ذلك عن نديمه ولا عن كاسه ولا خرج بذلك الفعل عن سكرته اقول الاستغراق فى الله لا يبعد عما يقرب اليه ولا يمنع من الالتفات الى اوامره والا لما حصل الالتفات فى تلك الحالات الى القراءة والركعات بل السكرة الربانية غير سكر الخمور وكم بين الماء النجس والشراب الطهور والسائل رسول من الله على ما ورد عن على فكيف لا يتفطن المستغرق لمن ارسله الله اليه كيف لا وقد روى بطريق اهل البيت عليهم السلام ان السائل الذى سال من الملائكة وانه قال السلام عليك يا ولى الله واولى المومنين من انفسهم تصدق على مسكين فهو عليه السلام وان كان مستغرقا فى مقام القرب لكنه لم يكن غافلا عن رسالات الرب فاحتشم بندائه وشرفه بعطائه حتى نزع من يده الخاتم بايمائه كما كان ينزع النصول عن بعض اعضائه

ع
فاعلن فاعلن من العروض مستفعلن
فاعلن مفعولن من البسيط مستفعلن
فعلن مستفعلن فعلن الا حرف من البحر ترجيب
مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
بالاسكان وفعله الخبن نصار
مفاعلن مكان مستفعلن ١٢ منه
قال العينى فى عمدة القارى
شرح صحيح البخارى فى باب الوضوء
ثلاثا ثلاثا واذا احدث نفسه بما يتعلق
بامور الآخرة كالفكر فى معانى المتلو
من القران العزيز والمذكور
والدعوات والاذكار او فى امر محمود او
مندوب اليه كالتفكر فى ذلك وقد ورد
عن عمر رض انه قال لا جهز الجيش
وانا فى الصلوة وسبباً فى ۵۷
عن غريب ۱۲ منه

اعضائه وارتاح بمجلسه بعلو همته كما كان نزعها سببا لراحته قال السيد
واقول فی الجواب وان غاية الامر فی ذلك ان يكون فی حقه ما تحصل للاولياء
من الوحدة فی الكثرة والخلوة فی الجلوة وقد اثبت النقشبندية من متصوفة
اهل السنة هذه المرتبة لانفسهم واشتهر منهم انهم يقولون خلوت در انجمن
ميدار يم فلا ينبغی ان ينازع مع علیّ فی حصول نظير هذه المرتبة له اللهم
الا ان يقال ان النقشبندية قد نسبوا خرقتهم فی التصوف الی ابی بكر فجاز
ان يحصل لهم من بركات ابی بكر مرتبة لا تحصل لعلیّ فان هذا كلام لا يدفع
الا غضب الله انتهی روی البخاری فی صحيحه فی باب تفكر الرجل شيئا فی الصلوة
ما هذا لفظه وقال عمر انی لاجهز جيشی وانا فی الصلوة اقول لقد طرب حال
عمر اذا دخل فی الجيش دبره واذا اقبل علی الصلوة تدبره فی الجيش والعسكر
فيا عجبا من حالتی قلبه فی حربه وبين يدی ربه رقته فی الغزوات وغلظته
فی الصلوات علی عكس حال علیّ عليه افضل الصلوات شعر هو البكاء
فی المحراب خوفا هو الضحاك فی يوم الضراب وذيلته بقولی شعر فكان له
اضطراب فی المصلی وربط الجاش وقت الاضطراب فان قالوا تجهيز الجيوش
يكونه عبادة لا ينافی الحضور فی الصلوة قلنا فكذلك حال اعطاء الزكوة علی ان

من البحر الوافر العروض الاولى من الوافر وزنه العصب مفاعيلن

هنا فرقا في البين؛ فان عليا وفعله ممدوح في الفريقين، وتجهيز الجيش من

عمر لا يثبت كرامته حيث لا نسلم امامته، وهو فرض الامام دون سائر الانام؛

عطاء وجلاء قد سبق الى بعض الاوهام ان ما فعله مولانا الامير في الصلوة فعل

كثير، واشار الزمخشري الى دفعه فقال في الكشاف تحت الاية انها نزلت

في علي حين ساله سائل وهو راكع في صلوته فطرح له خاتمه كانه كان مسترخيا

في خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلوته انتهى و ايضا فانما

عليه السلام باخذ الخاتم اقل تكلفا مما ذكر امامهم الزاهدي من ان النبي خلع

نعليه في الصلوة واخذ باذن ابن عباس وادارة من يساره الى يمينه في الصلوة

وروى ان النبي كان يحمل سودة بنت زمعه في حالة القيام في الصلوة ويضعها

على الارض في حالة السجود فمن استقبح ذلك فقد استقبح هذا بطريق اولى

قبح الله وجهه في الاخرة والاولى؛ تذييل فيه تكميل لا يخفى على كل

بصير متتبع خبير؛ نظر في طرق حديث الغدير ان رسول الله كان مولعا بعقد الولاية

لسيدنا الامير ولم يال جهدا في هذا الامر الخطير؛ ولتقرع صماخك من طرقه الكثيرة

بيسير قال شارح المقاصد واما حديث الغدير فهو انه ع جمع الناس يوم غدير خم

وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع وكان يوما صائفا حتى ان الرجل ليضع رداءه

والتسبيح التسبيح والشيء السريع المرء باشتد بعصر [illegible] مع الخاتم من اصبعه اى فقيق ١٢ م واذا كان بالاحال [illegible] فلا يستبعاد في نمل عمل كثير [illegible] في النهاية في لغة التخلف [illegible] حيث الى المباحة وجدت [illegible] تشت عن لبادة فانتفى بقليل عن [illegible] بيانه اى آوارد من فاضله [illegible] وجوالاولوية ان باوصل الشيخ عن [illegible] وبعد وروده عن غيره وان ازوج من صدوره الزكوة التي [illegible] على [illegible] يا فصله من العبادات وما فعله [illegible] سعدو واشب ١٢ منه عفي عنه

رد انه تحت قدميه من شدة الحر وجمع الرحال وصعد عليها وقال مخاطبا
معاشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهذا
حديث متفق عليه اورده علي يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولم ينكره
احد وروى السيد علي الهمداني الشافعي في المودة الخامسة من كتاب المودة
في القربى عن عمر بن الخطاب قال نصب رسول الله عليا علما فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر
من نصره اللهم انت شهيدي عليهم فقال وكان في جنبي شاب حسن الوجه
طيب الرائحة فقال لي يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله الا منافق
فاحذر ان تحله قال قلت يا رسول الله انك حيث قلت في علي كان في جنبي
شاب حسن الوجه طيب الرائحة فقال كذا وكذا قال نعم يا عمر انه ليس من ولد
ادم لكنه جبرئيل اراد ان يؤكد عليكم ما قلته في علي اقول فيه دلالة
واضحة على ان ما فعله رسول الله لعلي كان عقدا لا يحله الا غيره وانما خص
جبرئيل عمر بالتاكيد والتحذير من بين من حضر لانه الذي حل عهد الميثاق واظهر في
ذلك النفاق ولقد فاق بهذا على اهل الكفر والشقاق حيث انهم كانوا

اشارة الى قوله تعالى بل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله
ترجع الامور وقوله وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا
آية وقوله وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ثم لا ينظرون ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وقوله الى قوله
عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل
من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل
ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
الى غير ذلك من الآيات
١٢ منه

یتمنون ان ینزل الله علیهم ملكا یكلمهم فقد اظهر الله علیه جبرئیل فكلمه
من غیر توسط الرسول وهو لم یسمع كلامه بسمع القبول فلم یبق الا ان
یكلمه الله من غیر سفیر ویشافهه وهذا احمال عسیر روی علی بن محمد
المالكی عن الزهری انه قال لما حج رسول الله حجة الوداع وعاد قاصدا المدینة
قام بغدیر خم وهو مكان بین مكة والمدینة وذلك فی الیوم الثامن عشر
من ذی الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ایها الناس انی مسئول وانتم
مسئولون هل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد انی
قد بلغت ونصحت ثم قال ایها الناس تشهدون ان لا اله الا الله وانی رسول الله
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما اشهد ثم
ثم قال ایها الناس قد خلفت فیكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدی كتاب الله
واهل بیتی الا وان اللطیف الخبیر اخبرنی انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض
حوض ما بین بصری وصنعا عدد انیه عدد النجوم ان الله سائلكم كیف خلفتمونی
فی كتابه واهل بیتی ثم قال ایها الناس من اولی الناس بالمومنین یقول ذلك
ثلث مرات ثم قال فی الرابعة واخذ بید علی اللهم من كنت مولاه فعلی مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه یقولها ثلث مرات الا فلیبلغ الشاهد الغائب

الغائب انتهى **اقول** يا رسول الله افديك بنفسي وأسرتي لقد بلغت ونصحت واكدت ولاية علي ووصايته وخلافته ببيانك الفصيح وكلامك البليغ وفعلك الصحيح فاخترت لذلك امورا واضحة البرهان تدل على شدة الاهتمام بهذا الشان **منها** انك صدعت بهذا الامر عند الهاجرة وهو وقت الحر لا يقوم فيه انسان بامر من الامور الا اذا كان ضروريا يكون في تركه محذور **ومنها** انك ذكرت لهم انك مسئول وهذا امر مخوف مهول **ومنها** انك قلت لهم انكم مسئولون ليعدوا الجواب المقرون بالصواب عند السؤال الصادر عن رب الارباب **ومنها** انك اتيت بالشهادتين ليدل على ان الامر الملقى اليهم قرين بما مر في عدادهما وما هي الا خلافته عليه السلام **ومنها** قولك ان تمسكتم للصدق بان المتعري بالشك في حالهم المستلزم للشك في هدايتهم وضلالهم فما لهم تيقنوا بالاهتداء مع مخالفة الكتاب والعترة متمسكين بانه لا تجتمع الامة على الضلال والحيرة وقد **قال** فيروزابادي في الصراط المستقيم المعروف بسفر السعادة انه لم يصح حديث في حجية الاجماع انتهى محصل كلامه وأي دليل في هذا الاجماع على حقية الامر بعدما وقع ليزيد ما يزيد مما كان لابي بكر **ومنها** انك رغبتهم الى ملازمة الكتاب واهل البيت

تبلیغ ۱۲ · ظاهر کردن ۱۲ · وعبارة الاصل باب الاجماع حجة لم يصح فيه حديث ۱۲ منه عامله الله

فی هذه الآیة دلیل واضح علی ان مقصوده تعالی اظهار الخلافة والولایة
دون المحبة والنصرة العامة الثابتتين لاهل الاسلام ولولا ذلك فهل يرضى
احد بان يخاطب رب العباد من فوق السبع الشداد نبيه خير الانام
الذی افنی عمره فی تبلیغ الحلال والحرام بانك ان لم تبلغ وجوب محبة علی
الی الناس کنت لم تبلغ حکما من الاحکام وقد کان بلغ وجوب ولائه علیه السلام
مرة بعد اولی وکرة بعد اخری کلا والذی نفسی بیده ان هذا لا یلیق بالله
العلیم بالنسبة الی رسوله الکریم ولا یحرم ولا خوف ولا باس ولا حاجة
الی العصمة من الناس الا فی تامیر احد علی رقابهم فان هذا هو موضع الانفة
واما التماس المحبة والالفة فلیس فی قبوله انفة ولا فی حصوله کلفة

اما الجزء السابع واذا سمعوا فلم یذکر العلامة رح منه حرفا ولا
انا وجدت فیه من موضوع الکتاب طرفا لقلة تیسر الکتب والسفائن
واستتار الاخبار بتسلط اصحاب الاحقاد والضغائن وتغلب کل کاذب
وغادر وخائن علیهم الدوائر واللعائن فعند ذلك استطردت ما فیه
تدارك لما فات من المقصود بالذات وان لم یکن من ایات الفضائل الواردة
کراهة اخلاء هذا الجزء بالواحدة فاوردت منه ما ینساق الی فئة من المثالب

المثالب لبعض اعداء مولانا علي بن ابيطالب فان ذلك ايضا من اهم المطالب على حدة وما ذكرناه له عليه السّلام من المناقب فنقول

وفيه الاية الثالثة والعشرون

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ

في اوائل الجزء وصدرها يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون روى الزمخشري في ربيع الابرار في الباب السّادس والسبعين انزل الله تعالى في الخمر ثلث ايات يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين تارك وشارب الى ان شربها رجل ودخل في الصّلوة فهجر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ لحى بعير فشج براس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح

على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر شعر

كاين بالقليب قليب بدر	من الصبيان والعرب الكرام
ايوعدنا ابن كبشة ان سنحيى	وكيف حيوة اصداء وهام

التيجران يرى الملوك عني		ويكشف اذا ابليت عظامي
الا من يبلغ الرحمن عني		باني تارك فرض الصيام
فقل لله يمنعني شرابي		وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله فخرج مغضبا يجر ردائه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب رسوله فنزل انما يريد الشيطان الاية **اقول** ان الخمر جالبة للسرور ام الخبائث والشرور مبدية لما في الصدور رافعة لجلباب الحياء كاشفة لما في حيز الخفاء من الكفر والبغض فهذا الذي ظهر من عمر كان مما انطوى عليه ضميره ولم يزل حليف سريرته غير انه لم يستطع ان يبوح به عند ترك شرب المدام خوفا من سلطان الشريعة والاسلام حتى اذا اخامره الخمارات الخمرية اعلن ما في قلبه من الاوهام الكفرية والاضغان البدرية فانكر الحشر والمعاد على رؤس الاشهاد وجمع ما انتقش على قلبه القاسي كالحجر من الاحقاد ولولا تحريم الخمر لاظهر ما كان عليه من الكفر من بدو الامر الى اخر العمر ولكن الله يرى دبيب النمل على الصفا وانه يعلم السر واخفى فان قلت ان الخمر لم تكن حراما الى تلك الغاية فما من غضاضة على عمر في شربها قبل نزول الاية قلت

قلت اولاً ان حرمة الخمر ثابتة من اول الامر ولذالك ترکها من ترکها لان قوله تعالى رجس من عمل الشيطان خبر عن حاق الواقع من دون اختصاص بزمان كاشف عن حرمتها في سائف الازمان ولذالك اراد سيد البشر ان يضرب عمر كما نطق به الخبر وثانيا انا قد بينا بقاء عمر بشهادة هذا الخبر على الكفر وانكار الحشر وفي ذلك سند لصحة عن تفسيقه بشرب الخمر اما الجزء الثامن ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة ففيه الاية الرابعة والعشرون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها في اواخر سورة الانعام قبل نصف الجزء فذكر العلامة عن علي انه قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه في النار ولم يكر الفضل هذا لتمامه ان لاينافي مذهبه ولم يعلم ان الذين غصبوا حق علي المرتضى وحبسوا فدكًا عن فاطمة الزهراء هم المبغضون لهم عليهم السلام المكبون في النار على وجوههم مع الكفار

وفيه الاية الخامسة والعشرون

فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين في سورة الاعراف بعد نصف الجزء لان معنى الاية ان مناديا ينادي يوم القيمة بين اهل الجنة واهل النار ان لعنة الله على الظالمين وروى ابن مردويه علي ما في كشف الغمة

ان المؤذن هو علي **اقول** لا شك ان هذا منصب جليل ومرتبة عظيمة لا

ينالها الا مثله عليه السلام وفيه الآية السادسة والعشرون

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ تلو السابقة تماما الآية وَ
نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا
صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا
مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا
يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ

قال صاحب الكشاف في تقدير الآية الاخيرة يقال لهم ادخلوا الجنة
وقريب منه ما في زبدة التفاسير للقاضي عبد الوهاب فجملة قوله ادخلوا

قال في الزبدة وقد قيل لهم ادخلوا الى آخره ١٢ منه دام ظله العالي

خطابا لاهل الاعراف والظاهر انه داخل في مقولة اصحاب الاعراف الذين
هم سادة اهل الجنة والخطاب لاهلها **اخرج** ابن حجر في صواعقه عن
ابن عباس انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي
بن ابي طالب يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه **اقول** هذه الآية
والرواية مما لم يذكره العلامة النبيه وفيهما دلالة واضحة على جلالة شأن علي

على ذويه وحسن عاقبة محبيه وسوء حال مبغضيه ليعلم ان الاعراف
منزلة بين منزلتي الجنة والنار اعدت للمرجين لامر الله الجبار ففي روايات
اهل البيت عليهم السلام في اصحاب الاعراف انما معناه ما هم بمؤمنين
ولا بكافرين ولو كانوا مؤمنين دخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار
بل ارجاهم الله ان شاء ادخلهم الجنة برحمته وان شاء ساقهم الى النار
وهذا مما لا اختلاف فيه لبلوغه حد الاشتهار حتى درجه الاعاجم
في الاشعار وفي بعض الاخبار عن السادة الاطهار المرجون قوم كانوا
مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم بعد دخلوا
في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من
المؤمنين ولم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك
الحال مرجون لامر الله **فان قلت** فما الفضل لعلي وحمزة وجعفر رض
في كونهم من اصحاب الاعراف بعد ذلك بل فيه تنقيصهم فانهم من اهل
الجنة وساداتها باتفاق اهل الاسلام وروايات الخاص والعام **اخرج**
الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وآله قال نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي

نقله في الصواعق **قلت** ليس معنى كونهم من اصحاب الاعراف وقوفهم فيها و

حبسهم عليها على سبيل الاستحقاق لها العياذ بالله بل وقوفهم عليها وقوف

سطوة واستيلاء ورفعة واستعلاء لاداء محاسبة الرعايا وتخليص اهل

الخطايا من البلايا فيوصلون محبيهم الى الجنان وتبعيهم ومبغضيهم النيران

ونظير هذا قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فان الملائكة

در جزو ۲۹ سوره مدثر ركوع ۱۲

موكلون عليها وليسوا بمعذبين فيها وقوله فيما رواه البخاري قال لا يزال

جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها

فينزوي بعضها الى بعض الحديث وليس وقوف علي وذويه على الاعراف

باعجب من وضع رب العرش قدمه في النار ومما يؤيد ما ذكرناه قوله فيما

رواه ابن حجر من حديث المناشدة يا علي انت قسيم النار والجنة وما

رواه ايضا عن ابي بكر قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز احد الصراط

الا من كتب له علي الجواز والرواية التي اوردناها في تفسير الاية صريحة في هذا المطلب

ولا يحتاج الى تطبيق الاية عليها بعد نقلها عن المخالف في المذهب مع ذلك

فالاية وان كان ظاهرها ان المراد باصحاب الاعراف هم المرجون ولذا قال

لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا

ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وهذا هو الذي بنى عليه صاحب
الكشاف فقال تحت قوله سبحانه رجال من المسلمين من اخرهم دخولا في الجنة
لقصور اعمالهم كانهم المرجؤن لامر الله لكن لا مانع في لفظ الاية من ارادة
ماذكرناه ايضا فان طمع الجنة ورهبة النار ليس من خصائص المرجئين ومن شاكلهم
بل هو مما مدح الله به عبادة الابرار فقال يدعوننا رغبا ورهبا وسايؤكد هذا
المعنى قوله ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون فان القاء هذا الكلام
الى اهل الجنة احرى واجدر من القائه الى المرجئين وقوله اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمته يعني ان هؤلاء الواقفين على الاعراف +
من الاعاظم الاشراف + ينادون رجالا من رؤس الكفر ويقولون لهم
اهؤلاء الذين مشيرين الى اهل الجنة الذين كانوا فقراء في الدنيا وكانت
الرؤساء يستحقرونهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة والغرض من
الاستفهام الانكار على اهل النار وتكذيبهم فيما زعموا وتبكيتهم باراءة
منازل اهل الجنة وقوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون فان هذا كله تعبير منهم
لاهل النار وهو لا يتاتى من المرجئين المتحيرين في امرهم الذين هم بين خوف

ورجاء لا يدرون الى ما يكون مصيرهم بل الاولى عدم ورود غيرهم من سادة اهل الجنة
الواقفين على الاعراف لتهجين اهل الجحيم وادخال احبائهم في جنة النعيم
وايصال اعدائهم الى عذاب اليم **والاقرب** عنده ان يكون المراد باهل الاعراف
في قوله ونادوا لهم الرجين وفي قوله نادى اصحاب الاعراف وسادة اهل الجنة
الذين كالامنا فيهم عليهم السلام وح فلا يتوجه الاشكال بقوله لم يدخلوها
وهم يطمعون والقرينة على ارادة هذا المعنى تغيير الاسلوب في قوله تعالى ونادى
اصحاب الاعراف بالاظهار دون الاضمار وليس في الخبر المقدم ما يمنع من
هذا التاويل فان فيه ذكر الاعراف وحالها وان عليها رجالا شانهم كذا
وكذا وهو ساكت عن تفسير الاية وحال المستحقين للاعراف المحبوسين فيها
ويحتمل ايضا ان يكون قوله ادخلوا الجنة داخلا في مقولة اصحاب
الاعراف الذين هم سادة اهل الجنة والخطاب الى اهلها خلافا لجار الله و
عبد الوهاب حيث قالا في تقدير الاية قيل ويقال واحتاجا الى الحذف
والتقدير ولا حاجة اليه على هذا التقدير فهو الاولى بالتفسير ولقد راجعت
بعد هذا التحرير الى اخبار اصحاب التطهير فوجدت فيها ما يوافق هذا والحمد
لله الميسر لكل عسير **ففي** جامع الجامع عن كلام الله الناطق مولانا الصادق عليه

عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل
خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين
معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون
وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة
النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين وينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل
النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم
اهؤلاء الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم لفقرهم
ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة
تتكبرون ١٢
ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من
الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
اى لا خائفين ولا محزونين وبهذا يحصل التوفيق بين الاخبار الخاصية
والعاميّة الواردة فى هذا المضمار الناطق بعضها بان اصحاب الاعراف هم الرجال
الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وبعضها بانهم الائمة الاطهار عليهم السلام

أما الجزء التاسع قال الملا الدار استة فيه الآية السابعة والعشرون

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا

أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ

فی سورة الاعراف بعد نصف الجزء روی العلامة عن الجمهور قال رسول الله

صلی الله علیه واله وسلم لو یعلم الناس متی سمّی علی امیر المومنین ما انکروا فضله

سمّی امیر المومنین وادم بین الروح والجسد قال عزوجل واذ اخذ ربك من بنی آدم

من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالت الملائکة بلی فقال الله تعالی

انا ربکم ومحمد نبیکم وعلی امیرکم وانکر فی الفضل وقال هذا من تفاسیر الشیعة

ولم یرد سیدنا الشوشتری رحمه الله فی رد هذا الکلام علی قوله هذا

من تفاسیر الشیعة والسنة وانما لم یصرح المصنف بماخذه اعتمادا علی

اشتهار ماخذه انتهی ما تعلق به الغرض من کلامه احله الله دار سلامه

وهذا القدر لا یغنی من جوع الفضل الاکل لکل فضول ما لم یسم الاصل الذی

ذکر فیه الحدیث المنقول وانا اقول ان هذا الحدیث قد اخرجه الله

فی الباب الرابع عشر من کتاب فردوس الاخبار وهو من فضلائهم الکبار فانه

فاى عذر للفضلى فى انكار هذا الفضل سوى التجاهل او الجهل

وفيه الاية الثامنة والعشرون

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

فى الاعراف وبعدها قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون روى ابن مردويه عن زادان عن على عليه السلام قال تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهم الذين قال الله ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتى اقول ومن البين ان ابا بكر وحزبه ليسوا من شيعة على وهم من الفرق الباقية الداخلة فى النار الحامية والتنبيه على ذلك ان شيعة الرجل اتباعه وانصاره وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته عليهم السلام حتى صار اسما لهم خاصة على ما ذكره الفيروزابادى فى القاموس وهو من اجلاء العامة وابو بكر ليس من اتباع على كما اعترف به اتباعه الخصام بل عكسوا الامر وزعموا ان عليا تبع لابى بكر ولا من انصاره بل هو اول من خذله وغصب منه ما جعله الله له من الولاية على الناس على رقبته ودفعه عن عظيم مرتبته كما قال عليه السلام ما زلت مستاثرا

علیؑ مدفوعاً کما استحقه واستوجبه وقال فی حق الشیخین اصبحنا با ناشنا
وحملا الناس علی رقابنا ومن هوان الدنیا علی لسان الدهر رفع قوما غصبوا
حقوق اهل البیت ونزعوا عنهم سلطان محمد صلی الله علیه واله و
تبعهم الناس طمعا الی دنیاهم فوضعوا احادیث مختلفة واخبار مفتعلة فی
مدح الخلفاءِ واهل الظلم والجفاءِ وذم الشرفاءِ واصحاب العباءِ لم یرضوهم
بذلک حتی طال الملک وشبّ الاطفال وشاب الرجال علی هذه المسالک
وعلیها ربا الصغار وهرم الکبار واختفی شیعة علیّ فی زوایا الاقطار
خائفین مطرودین هائمین مشردین من ید کل غادر وفاتک بین مقتول
ومصلوب ومسلوب ومرعوب ومسجون وهالک واهل السنة معززون
مکرمون متقربون الی السلاطین بتنقیص ائمة الدین علیهم السلام یقطعهم
الاقطاع ویتسلطون علی الممالک ثم من العجیب انا نری منهم شرذمة
محدثة یزعمون ان اهل السنة هم شیعة علیّ دوننا وان اهل البیت کانوا
یوافقونهم ویعادوننا یخادعون الله والذین امنوا وما یخدعون الا انفسهم
وما یشعرون فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب الیم بما کانوا یکذبون
ویا عجبا اما اکتفوا بسلب الدنیا عنا حتی ارادوا ان یسلبوا اسم التشیع الذی

دیباچہ ربا یعنی پالا پرورش کیا، زاویہ کونا، قاموس

الذی هو لنا و فینا و الینا و منا و لعمری ان من اعظم تقالیب الزمان و افجع

صروف الدهر الخوان ان یحتاج شیعة الال الکرام الی اثبات اتباعهم

لهم علیهم السلام و ینتحل اعدائهم و مخالفوهم ولائهم و التشیع وهم

من الد الخصام قال ابن حجر بعد نقل نبذة من الاحادیث الدالة علی فضائل

اهل البیت و محبیهم و لا یتوهم الرافضة و الشیعة قبحهم الله من هذه

الاحادیث انهم من محبی اهل البیت لانهم افرطوا فی محبتهم حتی جرهم ذلک

الی تکفیر الصحابة و تضلیل الامة و قد قال علی علیه السلام یهلک فی محب

مفرط یفرطنی بما لیس فی و مر خبر لا یجتمع حب علی و بغض ابی بکر و عمر

فی قلب و هؤلاء الضالون الحمقی افرطوا فیه و فی اهل بیته فکانت

محبتهم عارا علیهم و بوارا فقاتلهم الله انی یؤفکون و اخرج الطبرانی بسند

ضعیف ان علیا علیه السلام اتی یوم البصرة بذهب و فضة فقال ابیضاء

و صفراء غری غیری و غری اهل الشام غدا اذا ظهروا علیک فشق قوله

ذلک علی الناس فذکر ذلک له فاذن فی الناس فدخلوا علیه فقال

ان خلیلی قال یا علی انک ستقدم علی الله و شیعتک راضین مرضیین

و یقدم علیه عدوک غضابا مقمحین ثم جمع علی یده الی عنقه یریهم



الاقداح وشيعته هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امرهم الله ورسوله
واما غيرهم فاعداء هم في الحقيقة لان المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة
عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى قال واعداؤه الخوارج ونحوهم من
اهل الشام لا معاوية ونحوه من الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر ولعلى
ولشيعته اجران انتهى بعض كلامه طال في الجحيم مقامه ثم اورد حديث
الهمام الوارد في صفة الايمان وزعم انه مؤيد لمسلكه فقال ان هذه
الاوصاف الجليلة لا توجد الا في كبار العارفين الائمة الوارثين فهؤلاء
شيعة على واهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشياطين
واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفوا الفروع والاصول ومنتحلوا الضلال
ومستحقو عظيم العقاب والنكال الى اخر ما قال وقد نال منا
كل منال حتى جعلنا شيعة ابليس اللعين واستنزل علينا لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين وافترى في اخر كلامه على على ترويجا
لمرامه فقال قال على لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان
وهما لا يجتمعان اقول يا ابن حجر اتق النار التي وقودها الناس والحجارة ولا تغتر
بتسويلات نفسك الامارة ودع التكلفات التي هي ابرد من الثلج في خيارة

خيارة ما هذه الكرشيات سودت بها الكتاب واردت ان تخادع بها رب

الارباب والائمة الاطياب وانه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء

حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفّه حسابه والله سريع

الحساب **قولك** حتى جرهم ذلك الى تكفير الصحابة **اقول** ان اردت

جميع الصحابة حتى مثل ابى ذر وسلمان فنسبة تكفيرهم الينا منك فرية

وبهتان وان اردت بعضهم فى الجملة فالذى جرّنا الى تكفيرهم ما جرّ اليه

سائر اهل الايمان وهو الايمان بما انزل الرحمن فى القران كيف ومن

ضروريات الدين ان من الصحابة منافقين ومرتدين قال الله وهو اصدق

القائلين فى كتابه المبين تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم

۱۰ جزو ع ۱۲

لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقال تعالى

ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين

۱۱ جزو سرع ۱۲

ثم يردون الى عذاب عظيم وقال واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان

سورۂ منافقون ۱۲ بطالها ۱۲

يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم

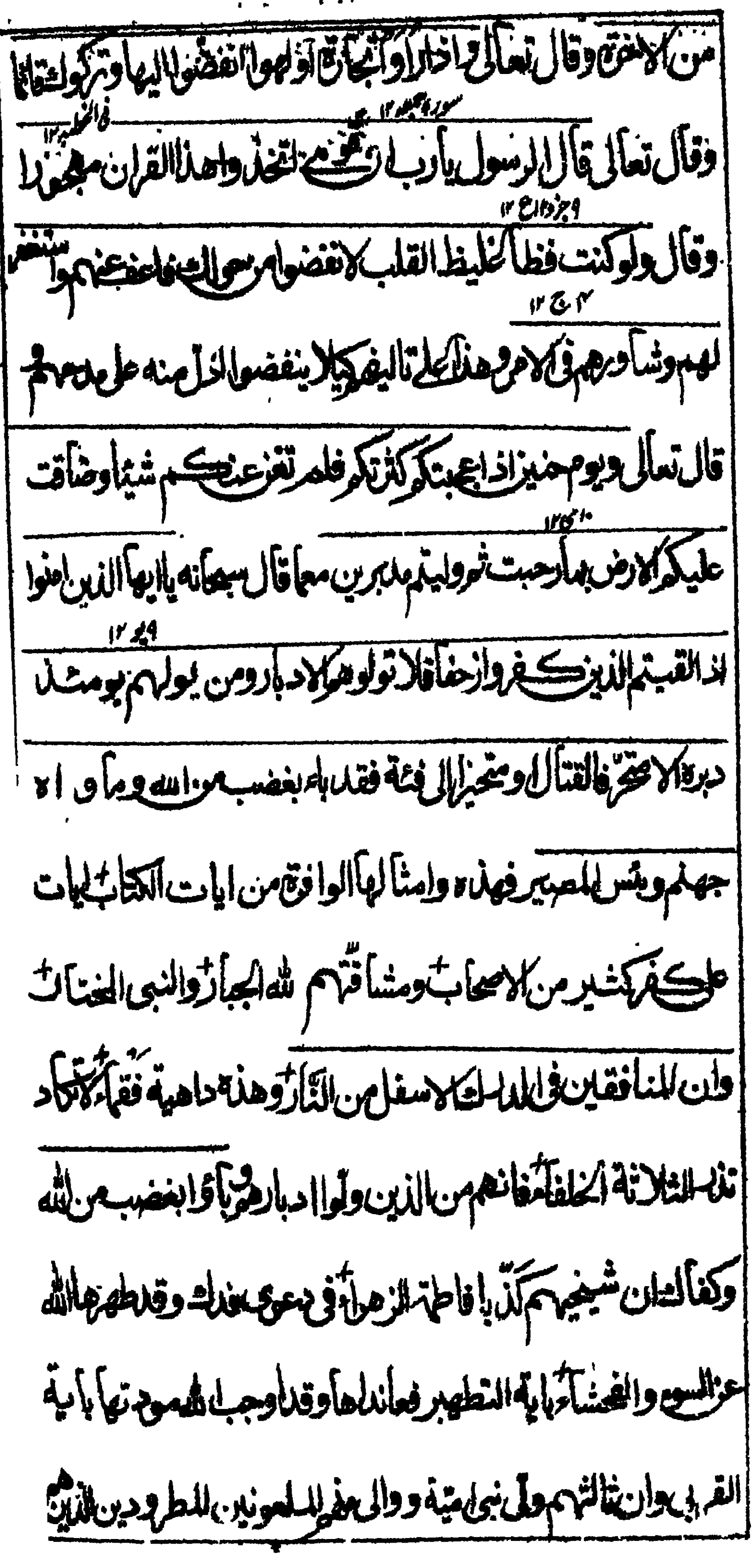
ہیکلہم ۱۲ ... ۱۲

هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا

فانهم ... ۱۲ ۱۰ جزو ۱۲ ع ۱۲

ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا

[illegible handwritten marginal notes]



من الاخرى وقال تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما

سورة الجمعة ١٢

وقال تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا

في الفرقان ١٢

وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر

جزء ١٢

لهم وشاورهم في الامر وهذا كله تاليف كيلا ينفضوا اكثر منه على مدحهم

٤ ج ١٢

قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت

عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين معا قال سبحانه يا ايها الذين امنوا

اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ

دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه

جهنم وبئس المصير فهذه وامثالها الوافرة من ايات الكتاب اليات

على كفر كثير من الاصحاب ومشاقتهم لله الجبار والنبي المختار

وان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه داهية فقهاء الاكراد

تذل الثلاثة الخلفاء فانهم من الذين ولوا ادبارهم وباؤا بغضب من الله

وكفى لشان شيخيهم كذبا فاطمة الزهراء في دعوى فدك وقد طهرها الله

عن السوء والفحشاء باية التطهير فعاندها وقد اوجب الله مودتها باية

القربى وان ثالثهم ولى بني امية ووالى طريد الملعونين المطرودين الذين هم

هم شر القبائل وابغضها الى النبي واهل بيته وقد قال الله تعالى لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في
شيء وقال ومن يتولهم منكم فانه منهم اما الاحاديث فمنها ما طلقه او
عامة مثل ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد
في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله
يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن
علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم وفيه من مسند عبد الله
بن عباس قال النبي قال الا انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم
ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك الحديث وفيه من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح
البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت له
ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر امة محمد الا انهم يصلون
جميعا ومنها خاصة مثل ما رواه الحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الايمان
وغيرهما في غيرهما عن عبد الله بن ثابت بن الحرث الانصاري قال دخل

[illegible marginal notes]

كالسيوطي في الدر المنثور ١٢ منه



عمر بن الخطاب على النبي بكتاب فيه مواضع من التورية فقال هذه اصبتها
مع رجل من اهل الكتاب اعرضها عليك فتغير وجه رسول الله تغيرا
شديدا لم ار مثله قط فقال عبد الله بن الحرث لعمر اما ترى وجه رسول
الله فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فسرى عن رسول
الله وقال لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم انا حظكم من النبيين
وانتم حظي من الامم فقد دل الخبر على ان عمر اغضب الرسول الكريم
حتى تغير وجهه وهو على خلق عظيم ونعوذ بالله من غضب الحليم ولذلك
قال رضينا بالاسلام دينا يريد اخفاء كفره ولكن نبي الله عرف نيته فلم
يقبل توبته ولم يظهر الصفح والعفو عنه بعد استتابته فاغضابه كفر عمر
وقوله لو نزل موسى دليل على استصحابه وقد روى السيوطي في جمع الجوامع
قال فقال الخطاب رسول الله فقال يا ايها الناس ما هذه الكتب التي بلغني انكم
تكتبونها مع كتاب الله يوشك ان يغضب الله لكتابه ومثل ما روى
ومنهم ابن حجر في مقتل عثمان من قوله فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان ومن قوله فخرج اصحاب محمد صلعم من عنده غضابا وقوله
في اخر كتابه من غاظه الصحابة فهو كافر فينتج ان عثمان كافر ومثل ما

ما رواه السدي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال لما اصيب اصحاب النبي باحد قال عثمان لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود يقال له ويلك فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي به صديقا من النصارى فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال فاراد احدهما ان يتهود والاخر ان يتنصر **قوله** خذله الله وقد قال علي يهلك **اقول** فينا اتاول قول علي يهلك في محب مفرط يفرطني بما ليس في ما الذي ادعيناه له وهو ليس فيه ولم تدل عليه بشاهد من العقل السليم والقران العظيم والسنة المستفيضة عن النبي الكريم انما المفرطون من قالوا بالوهيته والمفرطون من افتروا عليه كما يومي اليه ما لم يذكره من صدر هذا الحديث هنا وفيه تشبيه علي بعيسى احبته النصارى وابغضه اليهود فان افراط النصارى في عيسى انما هو قولهم بالوهيته فكذا الغلاة هم المفرطون في علي وليس المفرط من قال بخلافته بلا فصل ومعه الثقلان اللذان في التخلف عنهما الضلالة والخسران

اما الكتاب فنبذ سنه مذكور في تضاعيف هذه الصحيفة واكثره منثور
في كتب اصحابنا الشريفة واما العترة فعلي عترة رسول الله كما ذكر ابن
حجر في الآية الرابعة من الصواعق عن ابي بكر وهو الذي هدانا الى الخلافة لحقه
بتخلفه عن بيعة ابي بكر بعد رسول الله الى ستة حتى انصرف وجوه الناس
عنه وضرع الى مصالحته كما يستفاد من حديث الحميدي والزهري والمسعودي
ولو كان فيها خير ورشد لسارع اليها واستبقها فانه من السابقين المبادرين
الى الحق وهو الذي هدانا الى ذلك بقوله واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وقوله احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وقوله
بارك الله فيما ساءني وسركم على ما نقله في شرح المقاصد وغيره وبقوله
اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من
الرحي وقوله ارى تراثي نهبا وقوله متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ونظائرها من خطبته الشقشقية التي ينطو
الفاظها بان الصادع بها هو الامام كالقرآن ينطق بان منزله الله العلام
واعترف الناقد الخبير ابن الاثير في خمس عشرة لغة بانها كلمة مولانا الامير
واقربها ابن عبد البر في كتاب العقد والفيروزابادي في قاموسه وابن

ابن خشاب في درسه ومن علاهم فيما عداها وهي من صفة تتجها الى منصبها
مشحونة بمثالب لات القريش ومناتها وعزاها قوله ومن خبر لا يجتمع حب
علي وبغض ابي بكر اقول اعلينا تحتج بخبرهم ويتموه وتفردتم بروايته كيف
لا يجتمع حب علي وبغضهما وهما صنما الزمان ام كيف يحب عليا من كذبه
في فهما كاذبان اثمان غادران خائنان وهل يفارق حب الله بغض
الاوثان والتبري من فرعون وهامان فلم يجتمع حبه وبغضهما في قلب
سيد الانس والجان واصحابه المنتجبين كابي ذر وسلمان رضي الله عنهم والذين
اتبعوهم باحسان اما رسول الله فحبه لعلي ابين من ان يظهر واظهر من
ان يذكر وبغضه لهما كذلك وناهيك دليلا على ذلك انهما وثبا على
عترته واستوليا على سلطنته وسما غيلا بلهما او ردا غيرهما
واخرجا سلطانه عن قعر بيته واستصحبا بزينة غير زينته والعهد قريب
والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر وكان اخر ما
تكلم به اخلفوني في اهل بيتي كما رواه ابن حجر عن ابن عمر واي عناد
اشد من ذلك وتخلفا عن جيش اسامة وقد لعن المتخلف عن جيشه
وقد علم ذلك ابو بكر واي بغض ازيد من اللعن في حيوة الحيوان

رسول الله كان قد وجه اسامة بن زيد رضى الله عنه فى شرذمة منهم الى
الى الشام فلما نزل بذى خشب قبض رسول الله وارتدت العرب
فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء اسامة ومن معه فقال
لا والله الذى لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج رسول الله
ما رددت جيشا جهزه رسول الله ولا حللت لواء عقده رسول الله
وفى رواية لو علمت ان السباع تجر برجلى ان لم ارده ما رددته وامر
اسامة ان يمضى لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندى
استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت وسار اسامة فمن
اقدم علم من هذا الخبر ان ابا بكر كان عالما بان تجهيز جيش اسامة آكد من كل
شئ حتى انه اهم من صيانة ازواج رسول الله عن الكلاب او حفظ النفس
المتقدمة على نفس النبى فى زعمه عن التلف والخراب ولذلك آثر نفسه
على نفسه يوم بدر وحنين والاحزاب فما عذره عن التخلف وترك الاهم
مع علمه بانه لو سار مع اسامة لم تجر الكلاب رجل الازواج ولو انها جرت
ارجلهن لما جاز له التخلف عن الجيش الذى تجهيزه والمسير معهم من ذلك
فيما زعم فكان من الواجب المتحتم عليه ان يصبر معه ويدع بعض الازواج على

على خلافها فلو قيل ان ابا بكر قد كان ماموراً بالمسير معهم في حيوة رسول
الله ولكنه راى بعد وفاته التخلف والخلافة اصلح وانفع للمسلمين قلنا
لا الراى في مقابلة النص الذي لم يعقبه ناسخ وقد تحقق ان حلال محمد حلال
الى يوم القيمة وانه مات ولم يبت دينه كما باح به ابو بكر في خطبته
فهذا منه تخطية للنبي فانه قد امره بالذهاب وقد كان اعلم منه
بعواقب الامور والبواطن ولو كانت الخلافة انفع لما منعه من التخلف
فامره باق على تاكيده بعد رحيله على ما كان في حياته وهذا الذي عرفه ابو بكر
حيث اجتهد في تجهيز غيره ولم يردهم حين قبض رسول الله فهو داخل
في المامورين بعده كما كان من اول الامر ولكنه نسى نفسه وامر الناس
بالبر على انه لم يكن منصوصاً عليه بالخلافة كما نص عليه جمهور اهل السنة ودل
عليه قول عمر فيما اخرجه الشيخان ان استخلف فقد استخلف من هو خير
(اى الشيخ بخاري ومسلم ١٢)
مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول
الله فلو كان لم يتقمصها ابو بكر لقام بها القيم بها ولم يفت نصح المسلمين
كيف ساغ لعمر ان يجلس مع ابي بكر ام كيف جاز لابي بكر ان يحبس عمر
معه وهو من المامورين بالمسير هبنا انه استجاز اسامة في ذلك كما مر

ولا لغيره ان يطلبوا احرام محمد ولو كان ذلك جائزا لاسامة لكانت نفسه
اولى به فهلا اجاز لنفسه التخلف ولم اتعبها بالسفر والحرب ولكن اسامة
لوكان يتخلف عن الجيش لما تخلص عن يد ابى بكر بعد هذا الاهتمام القاهر
عنه فى التجهيز فما لابى بكر كيف يرضى له ولاخيه بما لم يكن يرضى به لاسامة
وغيره ثم ان ابا بكر قد اساء الادب الى الازواج المطهرة حيث نفق بحيى
الكلاب النجسة بارجلهن التى كان رسول الله يمسها ويرفعها ولو ان احدا منا تكلم
بهذا النبح الناصبون عليه نبح الكلاب العاديات الا ان تكون مراده
عائشة خاصة وان لم تكن العبادة ناصة فلم يراع معها ادبا لكونه اباها نسبا
وان كانت امه حسبا ومن اسباب اغضاب النبى ايضا ما صنعه
بفلذة كبده فاطمة عليها السلام من غصب حقها حتى انها وجدت وغضبت على
ابى بكر فى ذلك فهجرته ولم تكلمه ابدا حتى توفيت على ما فى صحيح البخارى وقال
صلاح الدين الرومى فى حاشيته على شرح العقائد للتفتازانى ومن منع الارث
وفدك بالنحلة وقع بين فاطمة وابى بكر بغض وتشاجر ولم تتكلم معه مدة حياتها
انتهى وقد تواتر عن النبى انها بضعة منى يؤذينى ما اذاها وفى هذا كفاية لنا مما
القاه بين شعرا موت لبتول غضبى وترضى هكذا يصنع البنون الكرام فهلا

فهذا انبذ مما غضب النبي عليهما بسببه واما اصحابه المستجيبون فرضاهم
في رضاه وغضبهم لغضبه وقد ظهر من سلمان وابي ذر من النكير عليهما
ما كتبهم مشحونة به روى ابن مردويه عن تغلبة انه قال في ملاءٍ لا احدا منكم
بحديث لم يقع فيه التخليط قال مرض ابو ذر في خلافة عمر واشتد فاوصى
لعلي بن ابيطالب عليه السلام فقال البعض لو اوصيت بامير المومنين عمر
لكان خيرا لك فقال والله لقد وصيت بامير المومنين هو امير المومنين بحق
فقيل يا اباذر اني اعلم ان لا احب عندك من كان احب عند رسول الله فايهم
احب اليك قال هذا الشيخ المظلوم الذي غصبوا حقه يعني عليا وقد استفاض
عن سلمان الفارسي قوله كرديد ونكرديد وندانيد چه كرديد وعن المغيرة ان سلمان
والزبير كان هو اخوان يبايعوا عليا بعد النبي فلما بويع ابو بكر قال سلمان للصحابة
اصبتم الخير ولكن اخطأتم المعدن وفي رواية اخرى اصبتم ذا السن منكم
ولكنكم اخطأتم اهلبيت نبيكم اما لو جعلتموها فيهم ما اختلف منكم اثنان
ولا كلتموها رغدا والمنكرون من الصحابة لخلافة ابي بكر كثيرون لو استوعبناهم
لطال به الكلام وقد انهاهم عمود الدين وعماد الاسلام الفقيه النبيه العلام
اسوة الاساتذة الفخام وعمدة الجهابذة العظام احله الله دار السلام في



عاد الاسلام ايتيف على اربعين نفرا منهم على وفاطمه والحسنان و
العباس وابنه وابوذر وسلمان وعمار وسعد بن عباده وحذيفة بن اليمان وزيد
ابن ارقم وعبد الله بن مسعود رض وغيرهم من اهل الايمان واصحاب العدوان
كعمر وعثمان والزبير وابى سفيان وطلحه وحسان حتى ان ابابكر كان عدوا
لنفسه وكارها لخلافته ولذلك قال فى خطبته المنقولة فى الصواعق وغيرها
من كتبهم المعتبرة اما بعد فانى وُلّيت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت
ان بعضكم كفانيه وقال الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعونى
فاذا رايتمونى استقمت فاتبعونى واذا رايتمونى زُغت فقوّمونى واعلموا
ان لى شيطانا يعتريني فاذا رايتمونى غضبت فاجتنبونى وقال لست خليفة
رسول الله بل انا الخالفة كما نقله ابن قتيبه فى الغريبين وابن الاثير فى
النهايه قائلا ان الخليفة من يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والخالفة
هو الذى لا غنى عنده ولا خير فيه وقيل هو بَيّن الحمق وبعد ذلك فماذا تتوقع
اولياؤكم من اعداء الله اتيمنون ان تنعقد الخلافة فمن ينفيها عن نفسه ويعترف
بانه لا خير فيه ونوثره على خير الناس بعد النبى الشبيه واعظمهم منزلة باعتراف
هذا السفيه ونقدمه على خير من مشى ومن لا يستطيع ابو بكر ان يتقدم عليه

عليه في وضع قدم على النبي وتصديق هذا كله بما رواه ابن حجر في الصواعق مما اخرجه الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس اذ طلع علي فلما رآه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة وافضلهم حالة واعظمهم غناء عن رسول الله فلينظر الى هذا الطالع انتهى ولما جاء ابو بكر وعلي لزيارة قبره بعد وفاته بستة ايام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله يقول فيه علي مني بمنزلتي من ربي اقول انظروا الى وقاحة ابي بكر وتوغله في الخدع والمكر يعرف لعلي عليه السلام هذه المنزلة الالهية فلا يتقدمه في المشي الى زيارة قبره وقد تقدمه في خلافته وولاية امره فما باله ذكر هذا الحديث عند الزيارة ونسيه في التقدم الى الامارة وما بال هؤلاء الخصام يروون هذه المنازل العظام والمناقب الجسام لعلي عليه السلام ثم يقدمون عليه السفلة الطغام المعترفين له بالفضيلة والاحترام وفي الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه شعر

تعلم ابا بكر ولا تك جاهلا	بان عليا خير حاف وناعل
وان رسول الله اوصى بحقه	واكد فيه قوله بفضائل
ولا تخسنه حقه واردد الحق	اليه فان الله اصدق قائل

ضرب ثان من الطويل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن وفيه القبض في الركن الخماسي ايضا ١٢ منه

تتميم سلمنا ان الذي جرّنا الى تكفير بعض الصحابة انما هو حب علي لا غير و
لكن معناه انا معاشر الشيعة في حبه عليه السلام بمثابة تكفّر من لم يحبه ولو
من الصحابة فما العائبة في ذلك وما هو ببدع منكر فان حب علي عليه السلام
عنوان صحيفة المؤمن فمن ابغضه فقد كفر وان كان من اصحاب سيد البشر
وقد اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي
الامي الي انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي وابن
حنبل عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وقد ذكر ذلك كله ابن
حجر كيف يشنّع علينا بان حبه جرّنا الى تكفير الصحابة بعد ما ثبت ان
المنافقين كانوا من اصحاب رسول الله وان علامتهم لم تكن الا بغضهم
عليا كما هو المنقول ولعايشة بنت ابي بكر على ما في الفصول شعر

اذا ما التبر حلّ على محكّ	تبيّن غشه من غير شك
على العروض الاولى من الوافر وهذه العضب مفاعيلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ١٢ منه	
وفينا الغش والذهب المصفّى	علي بيننا شبه المحك
هذا ما اجراه الله على لسان الحميراء ع	والحسن ما نطقت به الضراء

قوله خذله الله واخرج الطبراني بسند ضعيف ان عليا اُتي يوم البصرة
اقول ما ذكر في هذا الحديث ثناء على شيعة علي وذم لاعدائه فان كان

كان مراده من ايراده ان يصرف هذا الثناء الى حزبه وانداده لادعائه انهم هو الشيعة فكان عليه ان ينقل مثل هذا الثناء عن كتبنا بسند قوى لاان يرويه من كتبه بسند ضعيف ثم اين الدلالة فيه على ما ادعاه انما لفظه وشيعتك راضين مرضيين وليس فيه ان شيعتك هم اهل السنة وان كان غرضه تضعيف مدح الشيعة ففيه مثل ما فى الشق الاول مضافا الى انه اذا كانت الشيعة فى زعمه عبارة عن قومه فتضعيف مدحهم زيادة فى لومه واما نحن فكفى فى مناقبنا ما شهد به احمد هم فى المناقب من انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى اما ترضى انك معي فى الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا وفى رواية الطبرانى وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وما ذكره علامة زمخشرهم فى الكشاف وغيره فى غيره من قوله يا على انت وشيعتك هم الفائزون وما ذكره العاصمى الناصبى فى زين الفتى فى جملة حديث طويل جدا ثم قال يا سلمان اتدرى من الداخل علينا قال نعم يا رسول الله ولكن زدنى علما الى علمى قال يا سلمان هذا على اخى لحمه من لحمى ودمه من دمى منزلته منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى يا سلمان هذا وصيي

وشيعتي والذي بعثني بالنبوة لتأخذن يوم القيمة بحجزة جبرئيل وعلي أخذ
بحجزتي وفاطمة اخذة بحجزته والحسن اخذ بحجزة فاطمة الحسين اخذ بحجزة
الحسن وشيعتهم اخذة بحجزتهم فاين ترى الله ذاهبا برسول الله واين ترى
رسول الله ذاهبا باخيه واين ترى اخا رسول الله صلى الله عليه ذاهبا بزوجته
واين ترى فاطمة ذاهبة بولدها واين ترى ولد رسول الله صلى الله
عليه ذاهبين بشيعتهم الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة
ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة يا سلمان الى الجنة ورب الكعبة
يا سلمان عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين قوله خذله الله وشيعته
هم اهل السنة اقول انظروا الى شدة وفاحته وقلة مبالاته بفضاحته لوصح
نفي التشيع عن الشيعة بعد هذا التسامع والتظافر في انتسابهم الى ساداتهم الاطهار
وشيوع علمائهم في كل قطر من الاقطار وتغلغل صيتهم في الامصار وتجدد واحد
منهم على راس كل عصر من الاعصار حتى عد جامع الاصول بعض ائمة الدين
صلوات الله عليهم اجمعين من مجددي مذهبهم على راس بعض المائين لصح
ان يقال كان الرازي شيعيا وعلم الهدى سنيا بل بطل صيانة الانساب والمذاهب
والاراء والملل وجاز ان يقال ان ابا جهل كان من المسلمين وابو القاسم يا...

قال الفيروزابادي في القاموس وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا انتهى

... في نهاية ابن الاثير ... فلان ...

شيعة ... منه

والمراد بالعصر ...

العياذ بالله من المشركين وكيف يكون اهل السنة شيعة لعلي وقد تخلف
شيخهم عمر عن التمسك به وباله الطهر فقال حسبنا كتاب الله مع ما سمع عن
سيد البشر من الحث على التمسك بالثقلين الاصغر والاكبر ولا ادري كيف
اجترى بالقرآن بعد ما اجترى على هبطه فنسبه الى الهذيان فهل الكتاب
اوحي اليه وانزل عليه ام وصل بغير واسطة النبي اليه ام كيف اكتفى بالقرآن
بعد هذا وهو الناطق بان صاحبكم ما غوى وما ينطق عن الهوى وقل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى افاراد ان يسمى فاروقا بان يفرق بين القرآن
وبين عترة المصطفى وعلي المرتضى وقد قال النبي وقوله وحي يوحى علي
مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض على ما ورد في
موضعين من الصواعق فبعد هذا التفريق في البين كيف يحصل التوفيق
بين المذهبين ام كيف يكونون شيعة لعلي وهو عليه السلام واحد من المجتهدين
عندهم كمعوية وغيره ولذلك خالفوه في كثير من احكام الشريعة منها القياس
اثبتوه وقد نفاه اهل البيت وتبعهم الشيعة وقد صرح ابن حجر ان من
محبة الاصحاب توقيرهم وبرهم والاقتداء بهم والعمل باقوالهم فالاولى
بذلك كله ام كيف يكونون شيعة لمولانا ابي الحسن علي وهم في الاصول

اتباع ابی الحسن الاشعری و فی الفروع شیعة ابی حنیفة او احد اخوانه الثلاثة

اصحاب الآراء السخیفة والمذاهب الضعیفة المخالفة للشریعة الشریفة واما

احادیثنا فی الفروع والاصول ففی سلسلتها اسماء لو وضعت على السماء لانفطرت

او على الکواکب لانتثرت کمولانا ابی عبد الله الصادق عن سیدنا ابی جعفر الباقر

عن زین الساجدین علی بن الحسین عن سید الشهداء الحسین بن علی

فعنهم عن الله للملیک حدیثنا	لکاتبه	ومن مالک فی جنبهم وابن حنبل

او کیف ولا عبرة عندهم باهل البیت علیهم السلام ولو اجمعوا على حکم من

الاحکام قال فی مختصر الاصول وشرحه لا ینعقد الاجماع باهل البیت وحدهم

مع مخالفة غیرهم لهم او عدم الموافقة والمخالفة خلافا للشیعة فلینظر الى قوله

خلافا للشیعة هل یکون له معنى محصل على دعواهم التشیع ومع هذا کیف

یکونون من شیعته مع اعترافهم بانهم لا یتمسکون بقول اهل البیت وان اطبقت

کلمتهم واتفقت مقالتهم ولا نکون نحن من شیعته مع ما اقروا لنا من

ان متمسکنا ومستندنا اقوال اهل البیت علیهم السلام شعر لصاحبه

اذا الحدث کذبتنی ومع هذا		زعمت انک خلی وان ذا العیب
ومن یکذب اهل الضلال اغضبهم		فکیف یفرح آل النبی بالتکذیب

ام كيف يكونون من شيعة علي وابوه الباذل جهده في نصرة رسول الله

كافر في زعمهم قال ابن الاثير في جامع الاصول ولم يسلم من اعمام النبي

الا حمزة والعباس وادرك ابو طالب وابو لهب الاسلام ولم يسلما واهل

البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلما انتهى وهذا كما ترى ظاهر

في مباينة مذهبهم لمذهب اهل البيت انهم يكذبونهم عليهم السلام لان في

كتبة الكلب كما نقل عن بعض الادباء ويكفرون اباهم معما يرى

في الكشاف والمواهب من شعر ابي طالب شعر

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصح	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وفيه كما ترى تصديق للنبي وثناء على دينه واظهار ليقينه وايقان بان

هذا الدين خير الاديان واقرار بذلك باللسان ونصرة له بالاركان وما الا

الا التصديق بالجنان والاقرار بالبيان وقد حصل كل منهما غير انه لم يعلن

[Marginal notes, partly illegible:] ... قوله ... الاذعان ... والاقرار اللساني ... الايمان ... كان ...

الاسلام فی کل محل ومقام خوفا من الملام کما یظهر من اخر الکلام ان صح
اسناده الیه علیه السلام وما هذا بضائر فی الایمان لان الله عالم
بالاسرار والاعلان وقد مدح من یکتم ایمانه فی القران واما نصرته
للنبی فانکارها مما لا یسع احدا ولولاه لما اخضر غصن الاسلام
ابدا ولو کان کافرا لما کان رسول الله مؤیدا لقوله وما کنت متخذ المضلین
عضدا وکذلک محبته ومودته للنبی الموجبة الی محبة الله العلی لقوله
لعلی من احبک فقد احبنی ومن احبنی فقد احب الله ولا ریب فی ثبوت
الایمان بعد محبة الله والرسول فانها اخص منه وهی من خصائص المؤمنین
وصفات الکمل من المؤمنین فکیف یکون اهل السنة شیعة لعلی وهم
یکفرون اباه ویؤمنون بعداه فابو طالب لمؤمن عندهم کافر وابو یزید الکافر
مسلم من خلفاء رسول الله وقد روی فی الصواعق عن النبی الصادق انه
قال عند شکایة عباس مما یلقونه من قریش والذی نفسی بیده لا یدخلون
الجنة حتی یؤمنوا ولا یؤمنوا حتی یحبوکم لله ولرسوله اترجوا مراد شفاعتی
ولا یرجوها بنو عبد المطلب وانها قدمت بنت ابی لهب المدینة مهاجرة فقیل لها
لا تغنی عنک هجرتک انت بنت حطب النار فذکرت ذلک للنبی فاشتد

فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال اقوام يوذوننی فی نسبی وذوی رحمی الا ومن اذى نسبی وذوی رحمی فقد اذانی ومن اذانی فقد اذى الله انتهى فاذا كان النبی يغضب لبنت ابی لهب عمه فما حال شدة غضبه لابن الاقرب اليه الاحب وفی الصواعق من اذى عليا فقد اذانی ومن اذانی فقد اذى الله وقرابته ازيد من ان يقول له ابوك كافر لعين ثم تراهم لحبه وولائه منتحلين وعجبا لابن حجر يروی عن النبی فی كتابه هذا الناس من شجر شتى وانا وعلی من شجرة واحدة وان عليا منی وانا منه خلق من طينتی وخلقت من طينة ابراهيم وهو حديث صريح فی ان عليا مشتق من الشجرة الباذخة النبوية والطينة الطيبة الابراهيمية وابن حجر واصحابه قائلون بان عليا من شجرة خبيثة وطينة كفرية ثم يدعون التشيع وسنعيد الكلام فی هذا الباب مستقصى فی اخر الكتاب ام كيف يدخل نفسه فی الشيعة بالمكر والخديعة والحال ان اصحابنا محفوظون مضبوطون ذكرهم اصحاب الرجال فی الدفاتر والمتون حتى ان اهل الخلاف فصحابهم من الاستكبار والاستنكاف اذا وجدوا واحدا منا قد اشتهر فی الاكناف وتغلغل صيته فی الاطراف اضطروا الى اظهاره ولم يجدوا سبيلا الى انكاره اما ترى ان ابن حجر الجاحد قال فی الاصابة فی ترجمة

كميل بن زياد التابعي الشهير له ادراك قال فيكون قتله دراي الحجاج وابن تسع
ثماني عشر سنة قال قال ابن سعد شهد صفين مع عليؓ وكان من رؤساء الشيعة
الى آخر ما قال وفيه رد ايضا على ما قاله بعض الناكبين عن الصراط المستقيم من ان
مذهب الشيعة حادث غير قديم ام كيف يكونون من شيعة الائمة
الاطهار وامامهم الرازي منكر على بعض السادة الابرار غاية الانكار فيقول
والعجب انهم يعني الشيعة يزعمون في التقيؓ والنقيؓ والحسن العسكريؓ انهم
كانوا عالمين بجميع المسائل الاصولية والفروعية جليلها ودقيقها مع
انهم كانوا في زمان كثر خوض العلماء في اصناف العلوم وكثرت تصانيفهم
ومع ذلك لم يظهر من احد منهم شيء من العلوم الى آخر ما هفا به فض الله فاه انظر
الى امامهم امام الضلالة كيف يقع في ائمة الهدى بالاستطالة كبرت كلمة
تخرج من افواههم تكاد السموات يتفطرن بما ينطق ولو ان احدا قال مثل هذا
في بعض علمائهم لفسق ولقد سئل السيوطي عن رجل قال في حق الغزالي انه
ليس بفقيه فاجاب عنه في القول المشرف بقوله يستحق عليه ان يضرب
بالسياط ضربا شديدا ويحبس حبسا طويلا حتى لا يتجاسر جاهل ان يتكلم
في حق احد من ائمة الاسلام بكلمة تشعر بنقص فقوله هذه الكلمة صادر

صادر عن جهل مفرط فهو من اجهل الجاهلين۞ وافسق الفاسقين۞ انتهى فهذا
جزاء من ينكر فقاهة الغزالي العنيد۞ المانع من ذكر مصاب الحسين واللعن على يزيد
وليس هذا جزاء الرازي بل جزاؤه الله عندهم امام۞ لا يخرج عن ربقة الاسلام
بالتفوه بهذا الكلام۞ في حق ائمة الانام۞ ونحن لا نجادله في هذا المجال۞ اذ الكلام
مع ابن حجر البطال۞ وهو قد بسط في ترجمة هؤلاء النجباء المقال۞ ومدحهم بالعلو
والشرف والكمال۞ وكفى الله المومنين القتال۞ او كيف يكونون من الشيعة الناجية
المرحومة۞ والحال ان من شنشنتهم المذمومة۞ تضعيف احاديث فضائل المعلومة
حتى ان منهم من قال ان آية القربى منسوخة۞ ومنهم من زعم ان رواية مدينة
العلم موضوعة۞ وهذا الناصب الغوي۞ عبد العزيز الدهلوي۞ ينقل عن الخوارج
والنصاب مطاعن علي فيضع لها بابا في التحفة الاثنى عشرية۞ ليشيع الفاحشة
في الملة الحيدرية۞ ويهيج العداوة والوقيعة۞ في امام البرية او كيف يكون
كذالك واصح كتبهم بعد كتاب البارى صحيح البخاري۞ وجل رواته خارجي
ناري۞ ولا ترى فيه رواية عن كلام الله الناطق۞ مولانا الصادق۞ مع
اعترافهم بغزارة علمه۞ وشيوع فضله۞ وقد نقل الناس عنه من العلوم ما سارت
به الركبان۞ وانتشر صيته في جميع البلدان۞ كما اقر به في الصواعق

وقال قال الذهبي في ميزانه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ابو عبد الله احد الائمة الاعلام صادق كبير الشان لم يحتج به البخاري قال يحيى بن سعيد القطان شيخ البخاري اجد منه في نفسي شيئا فتعسا المذهبهم مسلكهم المعوج ومنهجهم الاعوج الذي شيوخه خوارج فصدورهم من ال محمد خلج وتخالج ولكاتبه شعر

الا ان اخذ الدين ليس بافواه	فلا تك ميالا الى المذهب الواهي
امامك لو ان كان مثلك جاهلا	فمن اين تدري نفس امرك ماذا هي
تمسك بقوم صادقين حديثهم	روى جدنا عن جبرئيل عن الله

او كيف يكون شيعة علي وقد علمت ان شيخ البخاري عمران بن حطان يصف ابن ملجم فقال شعر

يا ضربة من تقي ما اراد بها	الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه	اوفى البرية عند الله ميزانا

والشيعة حاشاهم ان يمدحوا قاتل امير المومنين كيف وان العاصمي الناصبي وسيذكر ترجمته في مقام اخر هو بها حري قال في مقتل مولانا علي من كتابه زين الفتى في تفسير سورة هل اتى واتي بابن ملجم ليقتلوه الى ان قال فقال الحسن اقتلوا هذا الملعون واجتمعت الشيعة واحرقوه واذ قد

له من بحر ... اوله من الطويل ... مفاعيلن فعولن مفاعيلن ... الضرب ... من البسيط ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ... منه دام ظله

قد عرفت ان الذى مدحه هو شيخ البخارى شيخ اهل السنة والذين قبلوه
هو الشيعة بنص من هذا الكتاب الذى هو كاسمه زين فقد رايت
الفرق بين المذهبين راى العين وعلمت ان القول بالاتحاد كذب ومين
ولو غض البصر عما ذكرنا قلنا ان ما فعله ابن الحجر من ادّعاء التشيع فيه تسجيل
منه لحقية الشيعة ونجاتها ثم على خصمه بيان هذه الدعوى والسعى
فى اثباتها فالحمد لله الذى هدانا الى طريق يغنى اعداءنا السلوك عليه والكون
فى اصحابه ولا يجدون النجاة الاية **قوله** خذله الله فلو اجرا **قول**
ان كان المثيب يوم الحشر ابن حجر لكان لمعوية واصحابه اجر واذ ليس هو
المثيب بل على قسيم الجنة والنار يوم القيمة يقول للنار هذا لى وهذا لك
كما ذكره هذا الحجر الجاف وتلقاه بالاعتراف فمصير معوية الى
هاوية والجحيم ونزله من الحميم ذق انك انت العزيز الكريم وليت
شعرى كيف زعم الشقى ان معوية متاوّل معذور مع ان حديث
حربك حربى معروف مشهور ثم كيف نحل التشيّع مع القول
بان محارب علىّ ماجور وما الفرق بين معوية ويزيد وكلّ منهما بالدنيا
مغرور وبقتل آل الرسول راض مسرور ولولا القدر المقدور

[illegible]

لسبق معوية ابن حجر حيث لم يرض في قتاله بالقصور بل هو اقدم واسبق
وان يذكر في سعيه الغير المشكور اخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن
احمد بن حنبل قال سألت ابي عن علي ومعوية فقال ان عليا كان كثير الاعداء
ففتش له اعداءه شيئا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه
كيادا منهم له انتهى والعجب كل العجب ان ابن حجر هذا يذكر هذه الرواية ويروي
في باب ثناء الصحابة على علي ثم يثني على معاوية ويطريه فيدخل في زمرة
اعدائه باعترافه ولا يدري ومن لطيف روايته الموثقة ما ذكره في صواعقه
المحرقة من انه سئل عبد الله بن المبارك ايما افضل معوية او عمر بن عبد العزيز
فقال للغبار الذي دخل انف فرس معوية مع رسول الله خير من عمر بن
عبد العزيز كذا وكذا مرة وعبد الله هذا هو الذي قال في الصواعق ايضا ناهيك به
علما وجلالة فيما ذكره فيها من ان عمر بن عبد العزيز على ما اخرجه ابو داود في
سننه من الخلفاء الراشدين وانهم خمسة هو خامسهم وما نقله فيها عن
ابن المسيب انما الخلفاء ثلثة ابو بكر وعمر وعمر يعني عمر بن عبد العزيز
فاسقط عثمان وعليا اشارة الى انه افضل منهما وما قال فيها ايضا من ان
عثمان افضل من علي عند كثير من اهل السنة فتلخص من هذا كله

كله ان معوية بن ابی سفیان بل غبار فرسه افضل من بعض الخلفاء الراشدین
بل من علی نفس سید المرسلین بمراتب کاثرة ودرجات وافرة فلعنه الله الی یوم
الاخرة اخرج ابن ابی شیبة فی المصنف عن سعید بن جمهان قال قلت لسفینة
ان بنی امیة یزعمون ان الخلافة فیهم فقال کذب بنو الزرقاء هم ملوک من اشر
الملوک واول الملوک معاویة وهو صریح فی نفی الخلافة عن معویة وتکذیبه
وتهجینه وکونه من اشر الملوک ولکن ابن حجر قال بعد ذکر هذا الخبر
لا یتوهم منه انه لا خلافة لمعویة لان معناه ان خلافته وان کانت
صحیحة الا انها غلب علیها مشابهة الملک هکذا ینبغی محبة معویة وصدق
المودة فیه وان لزم تاویل الحدیث بما یاباه لفظه وینافیه فهل بقی لک
الشک بعد ذلک فی ان ابن حجر هو الذی حاول ان یعیب علیا علیه السلام
ولو یجد فیه شیئا حسبما رواه فقال بخلافة من قاتله وعاداه ثم بعد
ذلک کیف یصح دعواه انه یتولاه وکیف یحصل ما یتمناه من ان یکون فی عداد
شیعته الذین یعاندون من عاداه وقد صح عن النبی انه قال فی علی منصور من نصره
مخذول من خذله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله ولا شک ان دعاءه مستجاب اعترافا من النصاب

وقال صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن اذى عليا فقد اذاني ولا مرية
ان معوية عليه اللعنة سبه واذاه وخذله وعاداه وخاطبه فيما كاتبه بكلمات
خشنة لا يخاطب بها احاد المؤمنين وشق العصا وفرق بين المسلمين وابتدع
في الدين فيكون كافرا وتحدّيه ملعونا عند الله وكل من هو كذلك فهو مستحق للقتل
ولولا الاجل المسمى لقتله ولي الله في الصفين وقد اخرج الطبراني والبيهقي
ان الله حجز التوبة على صاحب كل بدعة وهو دليل على عدم صحة توبة
معوية على تقدير ثبوتها مع انه مات وهو كافر باغ وهذا ابن حجر يصحح خلافته
ويلعن من سبه ويغلظ عليهم بقوله قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغام
لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا ويثني عليه بقوله انه خليفة حق
وامام صدق ثم يدعي انه من الشيعة الموالين لعلي بن ابي طالب عليه السلام

وهذا من اعجب العجائب وقلت شعر

قد طالما شقوا الكبود واجمعوا — وعلى خلافة من عداهم اجمعوا
قد كان هذا مجمعا جدا ولكن — التشيع بعد ذلك اوجع
فهل التشيع حب بضع المصطفى — ام حب اكلة الكبود تشيع

هذا والحمد لله الذي جعلنا من شيعة يضطر المخالفون الى اللحوق بهم وجعل

جعل اعداء نا من جماعة نبرء من الولوج فيهم والانتساب اليهم وانما اطنبت
الكلام في هذا المقام حماية للدين الشريف عن دخول الطغام ونقضا
لخيوطهم وشباكهم التي يصيدون بها العوام وللسيد المجتهد العلام البحر العريض
القمقام وارث السادة الكرام عليهم التحية والسلام امام الشريعة والكلام
البالغ من الفضل ذروة السنام قدوة العلماء العظام سمي خير الانام ابقاه
الله وادام رسالة مفردة كافلة لهذا المرام معروفة بالصمصام يقط بها
هام الخصام فط الاقلام ويميز بها الحق عن الباطل كالنور عن الظلام
واما ما اورده ابن حجر من حديث اللحام فهو في بيان صفات الايمان الكامل
التي قد فاز بها سلمان وابو ذر وامثالهما من الصحابة واقتفى آثارهم كثير من
التابعين وتبعة التابعين جيلا بعد جيل ينفون عن الدين بدع المنتحلين
ويبعث الله من مثلهم قوما غب قوم الى يوم الدين ومن الذين
خلوا الفضلاء والشهداء والصلحاء والاتقياء كالصدوق القمي والشيخ المفيد
والسيد المرتضى والرضي والعلامة الحلي ومحمد بن المكي والشيخ زين الدين
العاملي والمقدس الاردبيلي ومولانا محمد باقر المجلسي وغيرهم ممن
لا يحصى ذكرهم وفاح في العالمين نشرهم ولهم مقامات ودرجات من

الورع والتقدس ليس هذا محل تسطيرها والتضييق منطقة الكلام عن احصاء يسير من كثيرها ولا ادري ما اراد هذا الجماد من ايراد حديث الهمام في هذا المقام افاد ان بنفي التشيع والتورع من عوامنا وسفهائنا بفقدان هذه الصفات فيهم فليرض بانتفاء الاسلام عن عوامه وسفهائه بل عن خواصه وعلمائه بفقدهم الصفات الواردة في الاسلام الكامل وكفاك ما رواه في المشكوة من ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وهذا ابن حجر يطعن فينا ويكلمنا بسنان كلامه ويسل علينا سيف لسانه ويجوز قتل الرافضة وهم في مذاهبه من اهل الاسلام بل عن شيوخه وخلفائه لذلك ولانهم احبوا الخلافة لنفوسهم الخبيثة دون العترة الطيبة وقد روى ابن حجر هذا عن الديلمي والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من نفسه واما قوله في اخر كلامه اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها فكلام حق لا يعتريه شك ولكن لا يفيده اصلا بل يضره اضرارا بينا لان الشيوخ الثلثة لم يطيعوا عليا ولم يؤثروا محابه على محاب انفسهم اذ من المعلوم للمنصف الواقف على السير والاخبار ان عليا تقاعد عن بيعتهم وبيعتهم هي التي كانت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه كذا في المشكوة والبخاري قد يفعله بما ذكر فهو نهوذ بالله من سلم المسلمون من يده ولسانه

منه دام ظله

كانت فيها نفوسهم مسرة ولعيونهم قرة وان فاطمة كانت تريد فدكا فلم يوثق
الشيخان بحابها على محابّ انفسهما وان الحسين قالا لهما انزلا عن مجلس ابينا فلم
يطيعاهما فما وصفه من حقيقة المحبة لم يتحقق فيهم اصلا ومن لم يتحقق فيه
محبة العترة فهو كافر لقوله لا يحبنا الا مؤمن فليستنتج بذلك ما يقصم ظهره وان ابى
الا ان يثبت ايمانهما فعليه ان يأتي بحديث من كتب اهل السنة ناطق بانهما
شاورا عليا يوم قبض النبي في امر الخلافة فاشار عليه السلام على عمر ببيعة
ابى بكر فبايعه عمر حبا وطاعة لعلي فلو ثبت هذه الطاعة الواحدة في مدة عمر عمر
غفر له سائر الذنوب الاخر ولكن اين واين فمن حاول ذلك رجع بخفي حنين
واما قوله خذله الله ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض
ابى بكر وعمر ففيه ما مرّ في نظيره من انه رواية عامية لا يصح استعمالها
في باب المناظرة لاشتماله على ضرب من المصادرة ولو تم الزام الخصم بما لا يسلمه
فهذا دعاء صنمي قريش واحاديث كثيرة متظافرة من طرق العترة الطاهرة ناصة
على انهما اشر الاشرار واكفر الكفار المخلدين في النار وان سلم ما رواه صاحب
الصواعق هنا وفي كلامه السابق قلنا ان ننزله على التحسر مثلما قالته امرأة عمران

وحكاه الله في القرآن رب اني وضعتها انثى والمعنى انه ينبغي ان

يجتمع حب علي وبغض ابی بکر وعمر فی قلوب اهل الاسلام ولکن لا يجتمعان فی قلوب اکثرهم فان اکثرهم اصحاب العناد المحبون لهما المبغضون للعترة الامجاد فيا حسرة علی العباد

وفيه الاية التاسعة والعشرون

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فی سورة الانفال وتلو الاية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون النزول نزلت فی علي عليه السلام والمعنى دعاكم الی ولاية علی بن ابی طالب علی ما رواه ابن مردويه وفی قوله الذين امنوا استغراق لجميع المومنين وفی قوله استجيبوا ايجاب للايتمام به عليهم وفی قوله لما يحييكم تبشير بان فی اعتقاد الولاية فيه واستجاب هذه الدعوة له حيوة سرمدية كما هو شان المعارف الايمانية والعقائد الايقانية وفي قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه تهديد وتخويف للمنافقين الذين كانوا يستجيبون دعوة الله والرسول علی ظاهر امرهم وكانوا يبطنون مخالفة علي وبغضه والانحراف عنه تخوفهم بانه تعالی عليم بسرائرهم وضمائرهم وانه اليه تحشرون فالشيوخ الثلثة ان كانوا مومنين فقد وجب عليهم استجابة

استيفاء حقوق الله والائتمام بولي الله وان كانوا منافقين فالله عليم بما اسروا واعلموا انه اليه تحشرون ويمكن ان يكون معنى قوله لما يحييكم للبيعة التي في عقدها والايفاء بها حقن دمائكم ويكون بقاءكم وفي النكث والامتناع عنها يحل اهلاككم وافناءكم وهذا شان بيعة امير المؤمنين ومجاهدة الناكثين والقاسطين والمارقين ويعاضد هذا المعنى الاية

الثالثة وهي الاية الثلثون

وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً لم يذكرها العلامة وفي الكشاف عن الحسن نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير وهو يوم الجمل وقال الزبير نزلت فينا وقراناها زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها اقول وكذا اخوانه كابي بكر وعمر قرؤوا من القران وسمعوا من الحديث ما فيه بيان لنكالهم الاخروي وما دروا فاذا قامت القيمة انتبهوا وقالوا ما كنا نرانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها التقريب دلت الرواية على ان الذين ظلموا هم الزبير وطلحة وامثالهم الذين اصابتهم فتنة الجمل واهلكتهم والظالمون مطرودون في القران باللعنة واهل السنة يزعمون انهم من اهل الجنة ومن خصائص [illegible]

البحيية ان الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول كلهم في الجنة

وفيه الاية الحادية والثلثون

وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ في اواخر الجزء التاسع لم يذكرها العلامة طاب مرقده وعدها ابن حجر في الصواعق من الايات الواردة في فضائل اهل البيت عليهم السلام وقال اشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو امانا لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي انتهى بعض كلامه ولولا مخافة الطول لاوردناه بتمامه اقول فهذه الاية والرواية دلالة على ان العذاب مرتفع عن هذه الامة بشرف وجود نبي الرحمة وبركة وجود الائمة وهذا دليل على افضليته وافضلية اله الكرام من الانبياء العظام لان الامم السابقة كانت تعذب مع وجود الانبياء فيهم ولو بعد هجرتهم عنهم وخروجهم عن ديارهم واما نبينا فلم ينزل العذاب على امته لا في حيوته ولا بعد وفاته ولا ينزل ان شاء الله الكريم الى الوقت المعلوم وقد تأيد ذلك بروايات عامية فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها

عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وعنه عليه السلام قد اجاركم
الله عن ثلث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الخبر اخرجه
ابو داود وفيما رواه مسلم سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسألت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وليس المراد من العذاب
في الاية عذاب الحرب والقتل وما شاكلهما حتى يقال انه قد وقع بعد
النبي فيكون شرف ارتفاع العذاب مختصا به دون الائمة الكرام وذلك
لانه قد وقع في حياته ايضا فلا يثبت له شرف بالاصل ولا يبقى معنى
محصل لقول الله الفصل بل المراد به عذاب الغرق والخسف والصيحة
واشباهها مما كان يحل على الاسلاف وهذا هو المرتفع عنا ببركة
ساداتنا الاشراف وفي هذا دليل على وجود واحد منهم في كل زمن
لانه اذا ثبت ان هذه الامة مامونة من العذاب الى يوم القيمة وان هذا
الامان حاصل لهم بوجودهم بدليل الاية فقد ثبت وجود احدهم في هذا
الاوان وما هو الا صاحب العصر والزمان والامامية يعتقدون بوجوده قاطبة
ووافقهم الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي
وغيرهم من الناصبة وبالجملة فالقائلون منهم يعتقدون

بعجيبة فى هذا القرآن ولقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون

واما الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم وفيه الاية الثانية والثلثون

هُوَ الَّذِيٓ اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ فى سورة الانفال وتمامة الاية

وَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ اخرج ابن عدى وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله

لما عرج بي رايت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد

رسول الله ايدته بعلى كذا فى الدر المنثور وزين الفتى وروى العلامة

ره مافى معناه عن ابى هريرة واقر به الناصب ابن روزبهان ولا شك

ان فى كتابة اسم علي على ساق العرش الاعظم فى ازل الازال

مقارنا لاسم الله المتعال شرفا ومزية لا يطمع فيهما احد من البرية

وفيه الاية الثالثة والثلثون

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فى آخر سورة الانفال

قبيل سورة البراءة ذكر فى كشف الغمة عن كتاب عز الدين عبد الرزاق

المحدث الحنبلى انها نزلت فى على اقول فمفاد الاية بضميمة الرواية

ان عليا عليه السلام به الكفاية للنبى عن شر اهل الغواية وفى هذا

المعنى مع مقارنة وصفه لاسم الجلالة فى اللفظ تشريف له عظيم

عظيم غير خاف على اولى الدراية وافضلية بالغة الى اقصى النهاية *

وفيه الآية الرابعة والثلثون

وَاَذَانٌ مِنَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ اِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْاَكْبَرِ فى صدر سورة التوبة وتمام الآية اَنَّ اللّٰهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ روى ابن حنبل فى مسنده هو على حين اذن بالآيات من سورة براءة حين انفذها النبى مع ابى بكر واتبعه بعلى فرده ومضى بها وقال النبى قد أمرت ان لا يبلغها الا انا او واحد منى ففيه دلالة جليلة على ان النبى بل الله سبحانه قصد التنبيه على فضله المنيف والتنويه باسمه الشريف حيث انفذ ابا بكر اولا ثم رده ليفضحه بين الناس وبه عرض ابن ابى الحديد فقال شعر

ولا كان معزولا غداة براءة	ولا فى صلوة أمّ فيها مؤخرا

وفيه الآية الخامسة والثلثون

اَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِينَ فى سورة التوبة والآيات الاربع كلها قبل نصف الجزء وما بعد هذه الآية قوله تعالى اَلَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ

بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ

عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ اقول نقل العلامة المبرور عن الجمهور وذكر الواحدي

فى كتابه المسمى باسباب النزول انها نزلت فى على بن ابيطالب لما افتخر طلحة

بن شيبه والعباس فقال طلحة انا اولى بالبيت لان المفتاح بيدى وقال

العباس انا اولى انا صاحب السقاية والقائم عليها فقال على انا اول الناس

ايمانا واكثرهم جهادا فانزل الله هذه الاية لبيان فضيلته انتهى فعلم

ان غرضه سبحانه بهذه الاية تصديق وليه فى كونه اول الناس

ايمانا واكثرهم جهادا وتفضيله على غيره عموما وعلى طلحة وعباس

خصوصا واظهار اكثرية ثوابه وخصب جنابه وحيث انه اول الناس

طرا فى الايمان واكثرهم جميعا فى الجهاد كما قال عليه السلام وصدقه رب

العباد فهو افضل من كافة البرايا وهو المراد بشأن قوله تعالى اولئك هم الفائزون

بصيغة القصر والافراد يفيدان لا فوز ولا نجاة لمن خالفه فى طريق

الرشاد والرواية المذكورة مما صححه الفضل والفضل ما شهدت به اهل العلم

وفيه الاية السادسة والثلثون

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وهي قد تكررت في القرآن لتتقرر في الاذهان ولم يذكرها
العلامة لاختلاف الموضوع وفي الفصول المهمة قال سعيد بن جبير
في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال
هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ويؤيده ما في الكشاف والتفسير
الكبير عن ابي هريرة ان ذلك عند نزول عيسى من السماء قال الرازي قاله مجاهد
انتهى ووجه التائيد ظاهر فان نزول عيسى انما هو في عهد المهدي عليه السلام
اتفاقا من الخاص والعام بيان المضمر المتصل بيظهر راجع الى الرسول
او دين الحق والمعنى ليجعل النبي او الدين ظاهرا غالبا على جميع الاديان
بواسطة المهدي القائم من ولده والقرينة على هذا التفسير بعد ان نقلناه
عن سعيد وابي هريرة هو ان النبي لم يظهر دينه في جميع البلدان
ولم يغلب على سائر الاديان بل كثير من البلاد باقية على الاديان
الباطلة لم يقرع صماخ اهلها شيء من الدين المبين ولم يبلغهم صيته ولكنهم
لم يرتدعوا عن طرائقهم وانما يتلاشى الاديان كلها عند ظهور صاحب
العصر وظهوره عليه السلام في قوة ظهور النبي لانه من

في سورة البراءة
في سورة الفتح
في سورة الصف

وَلِدَةٌ وافلاذ كبده وهذا كما قال الغوى الدهلوى فى شهادة الحسين
عليه السلام انما بمنزلة شهادة النبى مع ان الامامية قد نقلوا الاخبار الناطقة
برجعة رسول الله ايضا تذييل قالت الامامية بالرجعة وانكرها اهل
السنة بل البداعة وليس هذا اول قارورة كسرت فى الاسلام بل الخلاف
فيها واقع عند وفات سيد الانام وذلك انه لما توفى رسول الله سل
عمر سيفه وتوعد من يقول مات رسول الله وكان يقول انما ارسل
اليه كما ارسل الى موسى فلبث عن قومه اربعين ليلة والله انى لارجو
ان يقطع ايدى رجال وارجلهم وفى هذا دليل على ان عمر كان يرى
رجعته الى قومه وكان ابو بكر ينكر ذلك ولهذا روا عنه انه اكب
عليه عليه السلام فقبله ثم بكى وقال بابى انت وامى لا يجمع الله
عليك موتتين وذكر فى المواهب فى قوله لا يجمع الله انه اشار بذلك
الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدى رجال لانه لو صح ذلك
لزوان يموت موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه
موتتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
وكالذى مر على قرية انتهى كلامه والمراد بصاحب الزعم المردود

المردود عمر وعن عائشة ان عمر قام يقول والله مامات رسول الله فجاء
ابوبكر فكشف عن رسول الله فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا
والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف
على رسلك فلما تكلم ابوبكر جلس عمر فحمد الله ابوبكر واثنى عليه وقال
الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل رواه البخاري وعن سالم بن عبيد الاشجعي
قال لما مات رسول الله كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب قال فاخذ
بقائم سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي
هذا قال فقال الناس يا سالم اطلب صاحب رسول الله قال فخرجت
الى المسجد فاذا بابي بكر فلما رايته اجهشت بالبكاء فقال يا سالم امات
رسول الله فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا
يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل ابوبكر حتى
دخل على النبي وهو مسجى فوضع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه
واستنشى الريح ثم سجاه والتفت الينا فقال وما محمد الا رسول

قد خلت من قبله الرسل الآية وقال انك ميت وانهم ميتون يا ايها الناس
من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت قال عمر والله لكأني لم اتل هذه الآية قط خرّجه الحافظ ابو
احمد حمزة بن الحارث كما ذكره الطبري في الرياض وقال خرّج الترمذي
معناه بتمامه وفي حديث ابن عباس قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل
الآية حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فتلقاها الناس كلها فما اسمع بشراً من الناس
الا يتلوها وفي هذه الروايات فوائد اوليها ان من جهل عمر وقلة فهمه انه انكر
موت رسول الله ولا عجب اذ من نسب رسول الله الى الهذيان
حقيق بان يقع في مثل هذا الخبط والهيمان ولكن العجب صعود مثل هذا
الجاهل الغوي الى المنبر النبوي ومن كان جاهلا بالامر المحسوس فما له
وللرياسة في الاحكام المعقولة والمنقولة وثانيها انه لا يبعد
من عمر وغيره سهو الاحاديث المنقولة والنصوص الواردة في الاحكام
الشرعية وفي الخلافة العلية وجعلها كان لم تكن شيئاً مذكوراً
اذا كان حال حفظه وحفظهم انهم صاروا كانهم لم يعلموا ان الله انزل الآية
وكانهم لم يتلوها وثالثها ان من خشونة عمر وجسارته على النبي

الضرب من غير حق وقلة مبالاته بسفك الدماء المحقونة وقتل النفوس المحترمة انه سل سيفه يتوعد من يقول مات رسول الله ومن كان هذا شانه فهو لا يستحق الخلافة التي هي نيابة عن الله والرسول وقد قال الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال فقولا له قولا لينا وكان النبي صاحب الخلق العظيم ولم يكن فظا غليظ القلب واى فظاظة اعظم من فظاظة عمر يريد ان يقتل الناس من غير حق وعلى تكلمهم بكلام حق ولولا انهم خافوه لقتل اليوم على يده خلق كثير ولكن الله وقى الناس شره ولا شك ان نصب الامام انما هو لحسن الانتظام لا للافساد وقتل الانام ورابعتها ان الناس قد كفوا عن القول بوفات رسول الله ولم يجسر على ذلك احد غير ابى بكر كما هو الظاهر من هذه الاخبار وما كان ذلك الا خوفا من عمر البطال او جهلا بحقيقة الحال وعلى الاول فيلزم محذوران احدهما اشنع من الاخر الاول ان الامتناع عن الحق لاجل الخوف هو المعنى بالتقية وهى مما يستنكفه وينكره الفرقة السنية والثاني انه اذا كان هذه مهابة عمر فى قلوب الناس فلا يبعد ان يكفوا عن اظهار النص الجلى فى شان على لعين ذلك وعلى الثانى

اعني على تقدير الجهل بحقيقة الامر فلا يخلو اما ان يكون متعلق جهلهم موت
رسول الله بمعنى انهم جهلوا حاله فلم يصح عندهم خبر موته زعما منهم انه غشي
عليه مثلا كما يتفق مثل ذلك في بعض الامراض كالسكتة فيشتبه امر صاحبه
بامر الميت وهذا بعيد جدا سيما بالنظر الى ما نقلناه عن ابن عباس قال والله
لكان الناس لم يعلموا ان الله انزل الاية فان الاية لا تدل على ان هذه الحالة
التي طرات رسول الله موت لا غشي ولا اغماء انما تدل على انه سيموت
لا على انه مات الان مع ان التردد اللاحق لجم غفير من الناس في امر بيت
لا يزول بادعاء واحد منهم انه مات ما لم يختبروا حاله واما ان
يكون جهلهم بان من شان النبي الموت والحيوة كسائر افراد الانسان وح
فيندفع ما ذكره بعض المتعصبين لعمر في الجواب والاعتذار عنه من انه
انما قال ما قال لشدة حزنه وجزعه واختلال حواسه ووجه الاندفاع
ان الناس لم يشاركوه في شدة الجزع بل كان هو الاجزع اعترافا من هذا
المجيب ولما مر ايضا في صدر الخبر المنقول فلو كان هذا القول منه ناشيا عن
شدة جزعه كان الواجب ان يكون انكار موته مختصا به دون سائر
من قوله كان اجزع الناس عمر ١٢
الناس لعدم كونهم كعمر في الشدة والجزع على ان من شان الحزين

الحزن السكوت والتفكر والبكاء والانقطاع عن الخلق لا الوثوب والهيجان
والتهور وسل السيوف مع انه لو كان له جزع على رسول الله لموته لما انفعه
كلام ابي بكر فان ابا بكر حقق موته فينبغي ان يزداد جزع عمر اذ من
العجيب انه عند قوله بحياته كان يجزع واذا تحقق موته سكن وارتاح
وايضا فلو كان له جزع عليه السلام لكان يحضر تجهيزه ودفنه والمعلوم
من حاله انه سارع من ساعته الى السقيفة طلبا للجاه والمال وليس
شان الشجي الكئيب ان يترك الحبيب ميتا من غير غسل ولا كفن
ولا دفن ويبادر الى طلب الدنيا ويجلب ملاذها ويكالب الناس
عليها وهو شاغل عن رمسه خادم لنفسه ثم ان كانت بيعة ابي بكر
واقعة عن عمر في اختلال من حواسه ايضا فتكون فاسدة كاسدة اذ لا عبرة
بالعقود والايقاعات الصادرة عن ذاهل او ساه او لاه او مغمى عليه لا سيما مع
افاقة عمر من الغشي والاغماء حتى بنى امر الخلافة ومهد لها القواعد الدقيقة
والحيل الخفية وهل سمعتم احدا يبلغ من شدة الحزن انه ينكر المحسوسات
ثم يرتد دفعة ويخوض في العقليات مع ان سبب الحزن موجود بل
متزائد وخامستها ان عمر حنث في قوله والله ما مات رسول

الله على ما في رواية البخاري وكذب في قوله لا اسمع احدا يقول صاحب رسول
الله الا ضربته بسيفي فانه قد سمع ابا بكر يقول هذا ولم يضربه بسيفه وقد
والله كان عليه ان يقتل ابا بكر الا ان يجعله اميرا على رقاب الرجال

ولو قتله لكفى الله المومنين القتال

اما الجزء الحادي عشر يعتذرون اليكم ففيه في اوائله الاية السابعة والثلثون
والسابقون الاولون في سورة التوبة وتمام الاية من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم النزول قال العلامة
رة على وسلمان وروى ابن مردويه ما في معناه اقول قد دلت هذه الاية
وعاضدتها الرواية السابقة على ان عليا اسبقهم اسلاما قال في الفصول
المهمة في تاريخه فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع
رسول الله حتى بعث الله محمدا نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه وكان ذلك
في السنة الثالثة عشر من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال
واشهرها انه لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله من
الذكور بعد خديجة قال الثعالبي في تفسير قوله تعالى السابقون

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراوندي وفي الصواعق اسلم وهو
ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك قديما بل قال ابن عباس
وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي رض وجماعة انه اول من اسلم
ونقل بعضهم الاجماع عليه قال ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول
الله يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج ابن سعد عن الحسن بن
زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره ومن ثم يقال كرم الله وجهه
وفي الصواعق ايضا ولما وصل اليه فخر من معاوية قال الغلام اكتب

اليه ثم املى عليه شعر

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... غلاما ما بلغت اوان حلمي

قال البيهقي ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان في علي حفظه ليعلم

مفاخرة فی الاسلام واقول واعظم متوان فیه من اخرة عن الارذال الطغام واشباهه فی الخلافة اهل الجلافة الذین هم کالانعام وسیجیء فی محل

اخر تمام الکلام مما یتصل بهذا المقام

وفیه الآیة الثامنة والثلثون

یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین فی اخر سورة التوبة ومن حسن نظم هذه السورة ان افتتاحها بالتبری واختتامها بالتولی ببیان قد دل العقل والنقل علی ان المراد بالصادقین رسول الله وولی الله صلوات الله علیهما اما النقل فروی العلامة ره عن الجمهور انها نزلت فی علی ویوافقه ما فی التفسیر الکبیر من انه تعالی لما حکم بقبول توبة الثلثة المتخلفین عن الجهاد ذکر ما یکون کالزاجر عن فعل ما مضی وهو التخلف عن رسول الله فی الجهاد فقال یا ایها الذین امنوا اتقوا الله فی مخالفة الرسول وکونوا مع الصادقین بمعنی مع النبی واصحابه فی الغزوات ولا تکونوا متخلفین عنهم جالسین مع المنافقین فی البیوت انتهی ومعلوم ان المراد من اصحابه فی الغزوات من یصاحبه فیها والا فلا معنی للکون مع الذین فروا عنه وکیف یجامع معیتهم معیة النبی والذی صاحبه فی الغزوات ولم

واخرج السیوطی فی الدر المنثور عن الضحاک فی یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین قال مع علی بن ابی طالب وباسناد اخر عن ابی جعفر فی قوله وکونوا مع الصادقین قال مع علی بن ابی طالب منه دام ظله

لم يفر عنه قط علىٌّ وقد خبط الفضل هنا خبط عشواء وركب متن عمياء

فلم يفرق بين الرشد والغيّ ولم يعرف الميت عن الحيّ وزعم ان الآية

نازلة فى الثلثة رداً على ما قاله العلامة ره من انها نزلت فى علىّ فان اراد

انها نازلة فى زجرهم كما قاله الرازى فسلم ولا يفيده بل لا يحتمله كلامه وان

اراد انها نزلت فى مدحهم كما هو ظاهر كلامه وانهم هم الصادقون دون

النبى واصحابه ليعود المعنى كونوا مع المتخلفين دون المجاهدين فهو افك مبين

وزيغ عن الدين واما العقل فلا يخفى ان المراد بالصادقين المعصومون

لانه سبحانه جعل قرين التقوى والتحرج عن المعاصى الكون مع الصادقين

ولو كان المراد بالصادقين غير المعصومين فمع غض البصر عن ان اتباع

غير المعصوم قبيح والامر به على الله غير صحيح لا يحصل الامر المطلق لان

غير المعصوم فى مظنة العصيان فمن تبعه اولى به فكيف يجتمع الامر

باتباعه مع الامر بالتقوى التى هى المجانبة عن المعصية واذا كان المراد

به المعصومين فهم علىّ وعترته عليه وعليهم السلام لان غيرهم

غير متصف بالعصمة بالاتفاق من اهل الشقاق ولقوله تعالى فى سورة

الحجرات اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوْا

وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

حيث قصر الصادقين على الموصوفين بالايمان وعدم الارتياب وكثرة الجهاد

وذلك في صنف لم يتصف به احد غير علي اما اتصافه بكثرة الجهاد فمما شاع

وذاع في البلاد والعباد وبلغ كل حاضر وباد ورائح وغاد وهو ممن هاب

صولته اسد الغابة وارعد فرائص الكماة عنده من الصحابة وباهى به الله

ملائكته الاصفياء ونادى به جبرئيل بين الارض والسماء واما اتصافه

بالايمان وعدم الارتياب فكذلك ليس فيه ارتياب وفيه ورد الحديث

الناطق بان ايمانه راجح على ايمان الثقلين وعبادته افضل من عبادة

الثقلين وانه برز الايمان كله للشرك كله قاله النبي في حقه يوم بارز

عمرو بن عبد ود كما في حيوة الحيوان وغيرها ولقوله لو كشف الغطاء ما

ازددت يقينا واما من عاداه وعاداه فلوقوع الاتفاق على فرارهم في كثير (في لغة الحيدرية ۱۲)

من الغزوات عن النبي عليه واله الصلوات والاختلاف في بقائهم على الايمان

وصدور الريب والزيغ عن الثاني الذي تاسس به خلافة الاول في صلح

الحديبية ففي المواهب اللدينة وغيرها من الكتب المعتمدة قال في

رواية البخاري فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي فقلت الست

الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به
قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به
قال فاتيت ابا بكر فقلت اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا
سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال
انك اتيه فطوف به انتهى واول ما يلوح من هذا الخبر كفر عمر وارتيابه
وجهله وغيه الذي لم يذهب عنه بهداية رسول الله ولا بمحاجة
ابي بكر ومناصحته ومخاطبته ومعاتبته وزجره وامره ومقاسمته
واما ما قاله القسطلاني بعد ذلك نقلا عن علمائه انه لم يكن سوال عمر
وكلامه المذكور شكا بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على اذلال
الكفار وظهور الاسلام كما عرف في خلقه وقوته في نصرة الدين

واذا لم يبطلين فهي معذرة اقبح من المعصية لان عمر ان كان شاكا في نبوة
نبينا كما هو ظاهر الاستفهام وصريح كلامه في غير هذا المقام فهو كافر
ولو غيظ الخصام وان كان جاهلا للنبوة حتى طلب كشف خلاف كما
قاله المعتذرون فهذا لا يخرجه عن الكفر بل هو اشنع من الشك وافظع
من حال اهل الكتاب الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فعن عمر انه سال
عبد الله بن سلام عن رسول الله فقال انا اعلم به مني بابني قال ولم
قال اني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت
فقبل عمر راسه كذا في الكشاف وقد سبق الخبر المشعر بان عمر دخل على النبي
بكتاب فيه مواضع من التورية فعرضه عليه فتغير وجه رسول الله
تغيرا شديدا فاظهر عمر الرضا بالاسلام فلم يلتفت النبي الى ما قال وغضب
ثانيا فقال لو نزل موسى فاتبعتموه وهذا الخبر دال على ان عمر اغضب
رسول الله واذاه وان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا ومن هذا شانه في الوقيعة والضلال
كيف يكون من الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا بل يعد من
المرتابين هو واخوه ابو بكر لعدم القائل بالفصل ولان الفرع

له في مجمع البحار في حديث فيه امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى قال التهوك ... الوقوع في الامر بغير روية ... في كل امر وقيل هو التحير اي متحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اهل الكتاب لقد جئتكم بها اي بالملة بيضاء نقية ... ولو كان موسى ... دام ظله العالي

الفرع تابع للاصل ثم لاثبات اصل المطلب الشريف وجه اخر لطيف وهو
انه قد روى الجمهور عن النبي انه قال علي مع الحق والحق مع علي اللهم
ادر الحق معه حيثما دار وهذا يدل على ان عليا ملازم للحق مصاحب
للصدق فيكون هو المراد بالصادقين في الآية اذ لا نعني بالصادق ازيد
من هذا وبعد ثبوت الصدق له باحد المعنيين ثبتت خلافته بلا فصل
بثلثة طرق اما اولا فلان المعصوم اولى بها من المأثوم وان اتباع الاثيم
مذموم واما ثانيا فلان الشيخين كانا كاذبين غادرين خائنين عند
علي كما نقول به ثانيهما في ما رواه مسلم والصادق احرى بالاتباع من
الكاذب واما ثالثا فلان عليا ادعى الامامة لنفسه وفاقا لاهل الغواية فيكون
صادقا في دعواه بحكم الآية وقد وافقنا من خالفنا في المذهب على انه
عليه السلام كان يكره خلافتهم ويراها لنفسه وهذا معوية كتب فيه
اليه عليه السلام لقد حسدت ابابكر والتويت عليه ورمت افساد امره
وقعدت في بيتك واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن
بيعته ولم ينكر عليه السلام كل ما ذكره بل صدقه في بعض كلماته حيث قال
في صحيفته الشريفة وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت

فلن يكون ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وثالثاً شاكاً في
ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه

وفيه الاية التاسعة والثلثون

وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم في صدر سورة يونس على
نبينا واله عليه السلام اولها اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم
ان انذر الناس روى الحافظ ابن مردويه عن جابر بن عبد الله انها نزلت
في ولاية علي التفسير اراد بقدم صدق الفضل والسابقة تسمية الشيء
باسم سببه فان القدم سبب للسعي والسبق كما سميت النعمة يداً وباعاً
لذلك واضافة القدم الى الصدق دليل على زيادة الفضل وانه من
السوابق العظيمة الحجة اعترف الزمخشري والرازي بدلالتها على زيادة
الفضل فتدل بمعونة الرواية على ان لعلي زيادة في الفضل على غيره
بل ولايته افضل من ولاية من عداه وفيها مع ما في صدرها دليل على
ان البشارة له ولشيعته ولا نذارة لسائر الناس فان الناس وقع في

المخشوش الجمل الذي جعل في انفه خشاش بالكسر

دام ظله العالي

فی مقابلة الذین امنوا والعام المقابل للخاص یراد به فرد ما الاخر فاذا کان

المقصود بالذین امنوا اهل ولایته علیه السلام فالناس هم الذین

خرجوا عن حیطة ولایته ومنهم الخلفاء الثلثة فافهم

وفیه الآیة الاربعون

هُود

وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ فی صدر سورة الهود علی نبینا واله وعلیه السلام

اولها الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا

اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ

مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى النزول ذو الفضل علی علیه السلام کما نقل

عن ابن مردویه اقول فالمعنی انه علیه السلام یوتی من لدن ملیك منعا

حسبما اقتضاه فضله ومنقبته وقد اعترف المخالفون ان مناقبه اکثر من

مناقب غیره کما مر فی صدر الرسالة فیکون ثوابه اکثر من ثواب غیره

ومن ذا الذی یساویه فی العمل بعد ما استفاض فیه عن سید الثقلین

لضربة علی یوم الخندق افضل من عبادة الثقلین ومن هذا اتاح ما

تمحله بعض المحالین من اهل السنة ان علیا له تفضیل علی غیره بمعنی

کثرة مناقبه دون کثرة ثوابه

اما الجزء الثاني عشر وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

ففيه الاية الحادية والاربعون

ويتلوه شاهد منه في اوائل الجزء من سورة هود وصدر الاية افمن كان على بينة من ربه وما بعدها ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة روى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال سمعت عليا يقول على المنبر ما احد جرت عليه المواسي الا وقد نزل الله فيه قرانا فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين فما انزل الله تعالى فيك قال تريد تكذيبي فقام الناس اليه يلكزونه في صدره وجنبه فقال ادعوه اقرأت سورة هود قال نعم قال قرأت قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال نعم قال صاحب البينة محمد والتالي الشاهد انا قيل وبئسما قيل ان الشاهد جبرئيل اقول ان الله شهيد انه تاويل بعيد يمجه الكلام المجيد فان جبرئيل لم يكن ليشاهد حتى يكون شاهدا واي فائدة في شهادة من لا يراه الخصم ولا يعتقد به ثم ما معنى ويتلوه فان جبرئيل لم يكن تاليا للنبي وعلى تقدير كون التلاوة بمعنى القراءة فارجاع الضمير الى القران يوجب الانتشار على ان سياق الاية قرينة على ان تلوه

لعله جمع الموسى بمعنى الستره ١٢

اللكز الوكز اي الدفع في الصدر ١٢ ق

الجزء الثاني عشر

ويكفيه في الجزء المذكور ما رواه في الدر المنثور السيوطي [illegible] باسناده عن علي بن ابي طالب قال ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفة من القرآن فقال له رجل ما نزل فيك قال اما تقرا سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه واخرج باسناده عن علي [illegible] رسول الله على بينة من ربه وانا شاهد منه واخرج باسناده قال قال رسول الله افمن كان على بينة من ربه انا ويتلوه شاهد منه علي [illegible] في النوع الحادي والسبعين من الاتقان [illegible] عن عبد الله [illegible] قال علي ما في القرآن [illegible] احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ١٢ منه

يتلوه بمعنى يعقبه يعني ان هذا الشاهد يتلوه ويأتي بعده كما ان كتاب
موسى اتى قبله شاهداً له ومع ذلك ففي قوله منه دليل واضح على ان المراد
علي لقوله علي مني وانا منه واما جبرئيل عليه السلام فلم يكن من جنس البشر
ولا من اقرباء النبي وابعد من هذا تفسير الشاهد بلسان محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فان من المضحكات ان يقول احد ان المدعي والشاهد لساني فلا
اضحك الله من يا رجل بمثله الكتاب الرباني قال الرازي بعد نقل هذين
التاويلين وثالثها ان المراد هو علي بن ابي طالب والمعنى انه يتلو تلك البينة
وقوله منه اي هذا الشاهد من محمد وبعض منه والمراد منه تشريف
هذا الشاهد بانه بعض من محمد انتهى وقد روى الطبري والثعلبي وابو نعيم
وكثير من قدماء اهل السنة ان الشاهد علي الا ان حصحص الحق وهذا
على خلافته بمنزلة النص الجلي بوجوه احدها ان التالي من تلا غيره
من غير فصل بينهما كما يشهد به اللغة والعرف العام والخاص ولا سيما
اذا كان التالي بعض المتلو كما اذن به قوله تعالى منه وقوله انت
مني فهو اذن جزء من المقدم ولا معنى للفصل بين الشيء وبين جزئه
بل هو نفسه لقوله تعالى انفسنا وانفسكم فمن فرق بينهما

فرق الله بينهم وشتت شملهم وثانيهما ان الشهادة على الامة منزلة عظيمة

تقتضي افضليته من جميع الامة فانه قد ذكر في الصواعق وغيرها قوله تعالى

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس في فضيلة

الصحابة والامة من حيث انهم يستشهد بهم الله على سائر الامم فما ظنك

بمن يستشهد به الله على هذه الامة كافة من الصحابة وغيرهم ولا سيما انا

تشرف بكونه بعضا من رسول الله كما شهد له بذلك الرازي ع

والفضل ما شهدت به الاعداء ثم بعد هذا الفضل الفصل بالمفضول غير معقول

وثالثها انه لما كان بعضا من النبي كان على بينة من ربه لان البينة للكل

بينة للجزء فيكون منصوبا من عند الله وح فكيف يصح خلافة من لا نص

عليه من الرحمن وكيف يتقدمه فلان وفلان وفلان ان هي الا اسماء

سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ثم ما بال هؤلاء

كيف ساؤا به وغصبوا حقه وحق عرسه وطلبوا منها الشاهد والبينة فلما

شهد لها هذا الوصي الذي سماه الله شاهدا قالوا ثعالة شهيده ذنبه اما دروا

ان الله قبل شهادته مع الاشعار بانه بعض من النبي فلو لم تقبل شهادة مثل

هذا الفرع الذي اصله ثابت وفرعه في السماء بعد هذه الفضيلة النازلة من

شهيده ذنبه

من السماء فاتوا آثوا واتى شئ اكبر شهادة من الله +

وفيه الاية الثانية والاربعون

بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ولم يذكرها العلامة اقول هذا اشارة الى المهدى وهو بقية الله فى الارض حين لا يبقى احد من ابائه الكرام وجوده خير لاهل الارض نافع لهم بحصول التوفيقات والبركات والتشريفات ان كانوا مؤمنين ببقائه ومن لم يكن مومنا به فلا ينتفع بوجوده بل يتضرر بالانكار عليه روى الصباغى فى اواخر الفصول المهمة عن مولانا ابى جعفر عليه السلام فى حديث طويل له يذكر فيه علامات ظهوره عجل الله فمما ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلث مائة وثلثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله فى الارض

اما الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسى

ففيه الاية الثالثة والاربعون

انا ومن اتبعنى فى اخر سورة يوسف على نبينا واله وعليه السلام

اما الجزء الثالث عشر

الاية ٤٣

وصدر الآية قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة **قال** العلامة ره هو علي عليه السلام **أقول** وقد مر عن الفصول وثبت بالاجماع المنقول أن رسول الله أخذ عليا عليه السلام في طفوليته فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعث محمد نبيا فاتبعه علي ولم يفارقه حتى أضجعه في مضجعه ثم بقي راسخ القدم على حفظ شرعه فهذه هي المتابعة الكاملة المحققة المنحصرة في علي وهو عليه السلام حاز بذلك قصبات السبق والأفضلية وفاز بمزية يا لها من مزية ثم في سياق الآية دليل على أن الداعي إلى هذه السبيل على البصيرة محمد وعلي لا غير وبهذا يتم المطلوب بالخير

وفيه الآية الرابعة والاربعون

يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ في سورة الرعد وصدر الآية وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ

عن الحافظ ابي بكر بن مردويه قال قوله تعالى وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي يقول للناس من شجر شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة ثم قرء النبي الآية نقله الميبدي عن الثعلبي في

فى الفواتح فى الفاتحة السابعة وقد ذكر ابن حجر هذه الرواية غير انه
اسقط قوله ثم قرء النبى الاية ومر روايته فى كتابه التنقيص و التحريف تقوية
لمذهبه الضعيف تفسير الاية قطع جمع قطعة متجاورات اى متقاربات
صنوان جمع صنو هى نخلة لها راسان تطبيقها على الرواية اعلم ان القرآن
له ظهر وبطن بل بطون يعرفها من خوطب به وفيه امثال و تشبيهات
واستعارات قلما تصدى العلماء لشرحها وتنويرها ومنها ولها دوّنوا علم المعانى
والبيان فربما يعطى ظاهره معنى ويومى باطنه الى معنى اخر ولا يمنع هذا من ذاك
فظاهره انيق وباطنه بحر عميق لا يحيط به الادراك والعالم بكله النبى الامى
وعترته الاطياب و تمام القول فى هذا الباب يطلب من كتابنا المسمى بمجلة السحاب
فى حجية ظواهر الكتاب وبالجملة فكنى بيانه عن اتحاد النبى والوصى بنخلة ذات
راسين تسقى بماء واحد ينبع من عيون الفيوض الالهية وسقيهما على السوية
كذلك يضرب الله الامثال كما قال فى هذه السورة بعينها وقال
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ولما

مجلة السحاب فى حجية ظواهر الكتاب مصنف



انقطع احدٌ راسی هذه الشجرة الطيبة كان الواجب على الا
ان يهجرو اليهو راسها الاخرى علياً لتساقط عليهم رطباً
جنياً ولكنهم عدلوا منه الى ائمة النار و تهافتوا
على شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار

وفيه الاية الخامسة والاربعون

إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

في سورة الرعد ايضاً وفيه كما قال القمي منارة على
انكر ان في كل عصر و زمان اماماً و دليل على انه لا تخلو الارض
من حجة الله النزول اخرج ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم
في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت
انما انت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلعم يده على
صدره فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي فقال
انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي كذا في
المنثور اقول وفيه دليل على امامته وخلافته لانه قصر الهدا
من بعده عليه عليه السلام كما اشار الى ذلك كتاب الملك العا

كتاب الملك العلام بانه هاد لكل قوم من الاقوام فغيره لا يكون خليفة
والا لكان هاديا فلا يصح القصر او مهتديا او لا هذا و لا ذاك وعلى التقديرين
فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وحسبك من
الدلائل والفضائل ما تواتر من ان عمر كثيرا ما كان يستفتيه وانه لو يسئله
عن مسئلة من المسائل ففي كتاب جمع الجوامع للسيوطي قال وردت على
عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد وجمع لها اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فعرضها عليهم وقال اشيروا علي فقالوا جميعا
يا امير المؤمنين انت المفزع وانت المنزع فغضب عمر وقال اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم فقالوا يا امير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء
فقال اما والله اني لاعرف ابا بجدتها وابن مفزعها وابن منزعها فقالوا
كانك تعني ابن ابي طالب فقال عمر لله هو وهل طفحت حرة بمثله و
ابرعنه انهضوا بنا اليه فقالوا يا امير المؤمنين اتصير اليه يأتيك قال
هيهات هناك شجنة من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى
لها ولا يأتي في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه فالفوه في حائط له وهو
يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى ويردد ها ويبكي فقال عمر لشريح حدث

ابا حسن بالذی حدثتنا به فقال شریح کنت فی مجلس فاتی هذا الرجل فذکر
ان رجلا اودعه امراتین حرة مهیرة وام ولد وقال له انفق علیهما حتی
اقدم فلما کان فی هذه اللیلة وضعتا جمیعا احدیهما ابنا والاخری بنتا وکلتاهما
تدعی الابن وتنتفی من ابنته من اجل المیراث فقال له بم قضیت بینهما
فقال شریح لو کان عندی ما یقضی به بینهما لم اتکم بهما فاخذ علی تبنة
من الارض فرفعها فقال ان القضاء فی هذا ایسر من هذه ثم دعا بقدح فقال
لاحدی المراتین احلبی فحلبت فوزنه ثم قال للاخری احلبی فحلبت فوزنه فوجده
علی النصف من لبن الاولی فقال لها خذی انت ابنتک وقال للاولی خذی
ابنک ثم قال لشریح اما علمت ان لبن الجاریة علی النصف من لبن الغلام
وان میراثها نصف میراثه وان عقلها نصف عقله وان شهادتها نصف شهادته
وان دیتها نصف دیته هی علی النصف فی کل شیء فاعجب به عمر اعجابا شدیدا
ثم قال ابا حسن لا ابقانی الله لشدیدة لست لها ولا فی بلد لست فیه
وقال سعید بن المسیب کان عمر یقول اللهم لا تبقنی لمعضلة لیس
لها ابو حسن ومثله فی الصواعق المحرقة وفی مجمع البحار فی لغة العضل فی
الصواعق ایضا وکان عمر اذا اشکل علیه اخذ منه ای من علی قول ولکنه

تتمه من
سفره کسی تقدوما
وقد ما نا باکبر آب
فرهنگ ۱۲ ق

لكنه استبد برايه فی باب الخلافة وهی من معضلات الامور وموارد الافة

فهلا استفتی عنها علیا ولولا اخذ منه فیها شیئا ولم یاد عندها الی

سقیفة لیس فیها ابو حسن وما کان ذلك الا لانه واخاه لم یبالیا بمخالفته

علیه السلام وترکا الاستشارة منه فاغضباه ومن اغضبه فقد اغضب الله

ففی جملة حدیث صححه الحاکم قال خطب ابو بکر الی ان قال فقال علی

والزبیر ما غضبنا الا لانا اخرنا عن المشورة وفی صحیح البخاری و

مسلم عن عمر فی حدیث طویل وقد کنت زورت مقالة اعجبتنی اردت ان

اقولها بین یدی ابی بکر وقد کنت اداری منه بعض الحد وقد کان

احلم منی واوقر فقال ابو بکر علی رسلك فکرهت ان اغضبه فانظر

الی عمر لم یراع لعلی اخی رسول الله ما راعاه لاخیه ابی بکر فلم یتقدم

علی ابی بکر فی التکلم اجلالا لا لعلیه الذی لم یحط بمیراث الجدة والخالة

ومعنی الاب والکلالة وقد تقدم علی علی اعلم الناس بعد رسول الله واهداهم

واقضاهم وسیدهم ومولاهم وفیه الایة السادسة والاربعون

افمن یعلم انما انزل الیك من ربك الحق کمن هو اعمی انما یتذکر اولو

الالباب فی سورة الرعد ایضا عند منتصف الجزء قال العلامه هو علی

عليه السلام قال الفضل هذا من تفاسير الشيعة اقول بل نقله ابن مردويه
عن رجاله بالاسناد عن ابن عباس انه قال ان قوله تعالى افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق هو علي بن ابيطالب عليه السلام انتهى فمن شك
في صحة هذا النقل فعليه الرجوع الى الاصل وفيه الاية السابعة والاربعون
طوبى لهم وحسن مآب في سورة الرعد ايضا صدرها الذين امنوا و
تطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات
روى ابن ابي حاتم عن الفرقد السبخي قال اوحى الله الى عيسى بن مريم في
الانجيل يا عيسى جد في امري ولا تهزل واسمع قولي واطع امري يا ابن البكر
البتول اني خلقتك من غير فحل وجعلتك وامك اية للعالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة قال عيسى اي رب اي كتاب اخذ
بقوة قال خذ كتاب الانجيل بقوة ففسره لاهل السريانية واخبرهم
اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا ازول فامنوا
بالله ورسوله الامي الذي يكون في اخر الزمان فصدقوه واتبعوه صاحب
الجمل والمدرعة والهراوة والتاج الانجل العين المقرن الحاجبين صاحب
الكساء الذي انما نسله من المباركة يعني خديجة يا عيسى لها بيت من لؤلؤ

لؤلؤ من قصب موصّل بالذهب لا يسمع فيه اذى ولا نصب لها آية يعنى فاطمة ولها ابنان يستشهدان يعنى الحسن والحسين طوبى لمن سمع كلامه وادرك زمانه وشهد ايامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال طوبى شجرة فى الجنة حملها امثال ثدى النساء فيه حلل اهل الجنة واخرج ابن ابى حاتم ايضا عن ابن سيرين قال طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى حجرة علىّ وليس فى الجنة حجرة الا وفيها غصن من اغصانها انتهى وهذا المعنى كما ورد به النقل فقد شهد به اهل الكشف ايضا قال فى كتاب اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر فان قلت ففى اىّ منزل يكون اصل شجرة طوبى فالجواب كما قاله الشيخ محى الدين فى الباب الحادى والسبعين من الفتوحات انّ اصل شجرة طوبى فى منزل الامام على بن ابيطالب رضى الله عنه لانّ شجرة طوبى هى حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء فما من جنة من الثمان ولا درجة فيها ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوبى لا يعرف غالب الناس اين اصله حتى انّ بعض من كشف له عن احوال الجنة زعم ان اشجار الجنة اصولها فى الهواء دون الارض حيث لم يرَ الا الفرع والحال انها مغروسة فى ارض الجنة التى هى مسك اذفر قال مولانا الطبرسى

اتحف ... [illegible]

فی مجمعه روی عن النبی ان طوبی شجرة اصلها فی داری وفرعها علی اهل الجنة
وقال مرة اخری فی دار علیؑ فقیل له فی ذلك فقال ان داری ودار علیؑ
فی الجنة بمکان واحد وقال الفضل ولا یبعد ان بیت النبی والولی
یکون متحداً اقول یا فضل فما هذا الفصل والعناد بعد الاعتراف
بهذا الفضل والاتحاد مع ان فیه اشارة جلیة الی ان له علیه السلام
ریاسة الهیة وولایة ربانیة علی اهل الجنة العلیة فهو لهم من ومن سواه
فهو عرؤس وان کانوا اصحاب الجنات التی تجری من تحتها الانهار فکیف
باهل النار ویا عجبا من قوم زاغوا عن هذه الشجرة المبارکة الطیبة العود
المعتدلة العمود الباسقة الفروع الناضرة الغصون الیانعة الثمار ومالوا
الی الشجرة الملعونة اقاموا البدعة واماتوا السنة وتسموا باهل السنة وبنوا
امرهم علی الغفلة والسنة وزعموا انهم اصحاب الجنة کان بهم جنة

	ومالهم من النار من جنة لما قیل	

علی حبه جنة	قسیم النار والجنة
وصی المصطفی حقا	امام الانس والجنة

	وفیه الایة الثامنة والاربعون	

له ضرب اول من الرجز نفاعیلن اربع مرات ولا شعله العرب الا مجزوءا ۱۲ منه
ومن حدیث علیؑ انا قسیم النار والجنة اراد ان الناس فریقان فریق معی فهم علی الهدی وفریق علیّ فهم علی ضلالة فنصف معی فی الجنة ونصف علیّ فی النار
قیل فعیل بمعنی مفاعل کالجلیس والسمیر قیل اراد بهم الخوارج وقیل کل من قاتله ۱۲ نهایة

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فی آخر سورة الرعد صدرها قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم روى العلامة رضوان الله عليه عن الجمهور انه علیٌّ وقال
الفضل بن روزبهان انها نزلت فی عبد الله بن سلام اقول ويكذبه ما
رواه سيوطی في الدر المنثور والاتقان عن سعيد بن جبير انه سئل
عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام قال كيف
وهذه السورة مكية انتهى وسعيد هذا من اعاظم التابعين قال الذهبي
ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وحكی عن الحسن
البصری انه قال واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون الى علمه
وقد شهد الله بان عليا هو الشهيد في قوله الماضی ويتلوه شاهد فانه شاهد
على ذلك وكفى بالله شهيدا ومن كان كافيا في الشهادة على الرسالة فهو
معصوم ومن كان قرينا بالله فهو ذو فضل عظيم قال الميبدی فی الفواتح
ثعلبی از عبد الله بن عطا روايت كند كه عبد الله بن سلام ميگفت كه مراد از
من عنده علم الكتاب در آيت قل كفى بالله شهيدا بينی وبينكم ومن عنده
علم الكتاب عليست وآن حضرت بسيار فرمودی سلونی قبل ان تفقدونی
ليكن ترمذی گويد عبد الله سلام در وقت محاصره عثمان گفت

این آیه وابت شهد شاهد من بنی اسرائیل علی مثله درشان نیست انتهی

اقول ان صح الخبران عن عبد الله بن سلام فقد وقع منه التهافت فی الکلام ولا یخفی علی اولی الافهام ان الخبر الاول کالاقرار والثانی کالدعوی وهی اقرب الی الاتهام وانی لاعجب من هؤلاء اللئام اظهروا التشیع ورضوا بالثناء علی عبد الله بن سلام فجعلوه فی الشهادة قرینا بالله العلام ولم یرضوا بهذا الفضل للعترة الکرام وهم عری الاسلام ومهابط وحی الله المنعام الوارثون للکتاب الهادون الی الصواب شعر

مطهرون نقیات ثیابهم	تجری الصلوة علیهم کلما ذکروا
اولئك القوم اهل البیت عندهم	علم الکتاب وما جاءت به السور

واما الجزء الرابع عشر ربما یود الذین ففیه الآیة التاسعة والاربعون

قال هذا صراط علی مستقیم فی سورة الحجر فی اعرابه اضافة کلمة الصراط الی علی وعلی هذا ففیه تصریح من الملك المنعام باسم امیر المومنین علیه السلام وایذان منه تعالی بان طریقه مستقیم وان هذا هو الشرف العظیم والفخار الجسیم وهذا الکلام القاه الله العلام الی الشیطان الرجیم فی جواب

قوله رب بما اغویتنی لازینن لهم فی الارض ولاغوینهم

لاغوينّهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين والضمير في قال راجع الى الله

تعالى والغرض المسوق له الكلام الشريف هو الامر باتباع الطريق

المرتضوي والتمسك بهذا الصراط السوي وهذه الاية لم يذكرها

العلامة الحلي وروى الخوارزمي في المناقب عن البصري انه كان يقرأ حرف

هذا صراط علي مستقيم ويقول معناه هذا صراط علي بن ابيطالب ودينه طريق

ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه انتهى فلما ان وجد

اصحاب التيم والعدي ما في هذه الاية من التنصيص على اسم الوصي اضطرمت

الاحقاد في الكبود كالنار ذات الوقود فلم يجدوا سبيلا الى تغيير معناها

وتاويل معناها فغيروا لفظ علي الى كلمة على الجارة لياء المتكلم وقرأوا الصراط

منونا فتغير المعنى وبقي اللفظ في صورته وكتابته على ما كان ولكن لزم في

الكلام الحذف والنقصان ولذلك قال البيضاوي في تفسيره تحت قوله

هذا صراط علي مستقيم حق علي ان اراعيه انتهى فحذف الجملة كلا من غير قيام

قرينة وهو غير معهود في الكلام الفصيح بل لعله غير صحيح على انه يستلزم

القول بالوجوب على الله وهو ممتنع عندهم وكانه لذلك عدل بعض القراء عن

هذه القراءة فقرأ علي على زنة الفعيل من العلو كما ذكره البيضاوي ايضا وهو

كما ترى بعيد من حيث اللفظ والمعنى فان المعهود الموافق للعرف والمحاورة في صفة الصراط هو الاستقامة والاستواء لا الارتفاع والعلو وبالجملة فلما اعرضوا عن صراط علي المستقيم وقعوا في هذا الاضطراب العظيم ومالوا عن الطريق القويم الى اللفظ السقيم ونحن امرنا بالمماشاة معهم الى ان نبيّنت الله جمعهم ثم فنقرأ ما اشتهر ونترك ما نذ الى ان يظهر الامام الثاني عشر والحق الجديد المنتظر سلام الله عليه ما اتصلت عين بنظر واذن بخبر

ونذ اى ما شذ

وفيه الآية الخمسون

ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين في سورة الحجر ايضا قبل نصف الجزء النزول قد تاولها بعض المتعصبين كالفضل وغيره من المتسننين في علي وطلحة والزبير تارة وفيه عليه السلام وعثمان اخرى وروى في ذلك خبرا موضوعا افتروه عليه عليه السلام اقول من طلحة والزبير حتى يكونا اخوين لعلي المرتضى اين الدهن من الحصى والعصا من السيف المنتضى وكم بين الثريا والثرى كيف وقد قال هذا الناصب في قصة الشورى بل الحق ان عمر قبل ان يجرح بايام قلائل تاوّه يوما فقال له ابن عباس في الخلوة لم تتاوّه يا امير المومنين قال ذهب عمري وانا متفكر في هذا

هذا الامر او ليها لمن فقال ابن عباس قلت اين لك من عثمان قال اخاف
ان تولى بنى امية على الناس ثم لم تلبث العرب ان يضربوا عنقه والله لو فعلت
لفعل ولو فعل لفعلوا فقلت فاين لك من طلحة قال نعوذ بالله من زهوه
قلت اين لك من الزبير قال شجاع جاف انتهى ما اريد نقله واذ ثبت
ان هؤلاء الثلثة كانوا من اهل الاعتساف بما قال عمر عند الانصاف
وتلقاه الفضل بالاعتراف فكيف يكونون من اهل الجنة التى هى
مسكن الاشراف ومن الجنة ذات الاغصان الرطبة الغضة والزبير
الجاف ام كيف يرفل عثمان تحت تلك الاشجار الطيبة فى دار الرحمة
وهو من الشجرة الملعونة وبه استقام اصلها وتاسس فرعها ام كيف تصل
طلحة مع زهوه الى الطلح المنضود والظل الممدود للمتواضعين والخاشعين
الخاضعين ابليس فى جهنم مثوى المتكبرين ولو كانوا اخوانا لعلى لكانوا
اخوانا للنبى لان عليا اخو رسول الله فى الدر المنثور وبين الفتن فى حديث
المواخاة قال فقال على يا رسول الله ذهب روحى وانقطع ظهرى حين
رايتك فعلت ما فعلت باصحابك غيرى فان كان من سخط على فلك العتبى
والكرامة فقال والذى بعثنى بالحق ما اخرتك الا لنفسى فانت عندى بمنزلة

قال الجزرى فى النهاية [illegible] فى حديث عمر [illegible] قال [illegible] منه

هارون من موسى ووارثي فقال يا رسول الله ما ارث منك قال ما اورث
الانبياء قال وما اورث الانبياء قبلك قال كتاب الله وسنة نبيهم و
انت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم تلا
رسول الله هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم
الى بعض انتهى فالمراد بالاخوان في الاية رسول الله وعلي وفاطمة وآلهم
الطاهرون وشيعتهم المخلصون **فان قلت** كيف يصح حمل الحديث على
هذا ومعلوم انه لم يكن بين النبي والوصي غل اصلا كما هو ظاهر القران
بخلاف طلحة والزبير وعثمان فانه كان بينهم وبين علي ما كان **قلت**
ان كان الغل بمعنى الحقد والبغض المنوع فيما بين المومنين ففي ثبوته
لطلحة وعثمان بالنسبة الى علي دليل على كفرهما اذ من ابغضه فقد ابغض
الله وكفى العسكري ... عليه السلام ما كان ليبغض الا كافر او ان كان
من الغليل بمعنى حرارة الحزن فلا ضرر في ثبوته للنبي والوصي فانهما عليهما
السلام كانا ... الايام يقاسيان الاحزان والالام وايضا قد ثبت
ان خصوص مورد الاية لاينافي عموم المفاد فلعل ثبوت الغل بالنظر
الى النبي والوصي من المومنين لا مجاد كعمار وابي ذر وحذيفة والمقداد

المقداد ممن اسلم بعد الکفر والعناد ثم حسن اسلامه وحصل له زلفی
الی رب العباد علی انه قد روی الفریقان ان النبی قد شق علی بطنه و
اخرج من قلبه نزغة الشیطان ولیس وجود الغل فی صدر علی ابعد من
نزغة الشیطان فی قلب النبی وذکروا فی الحل ان هذا مما لا یفارقه
الانسان الا بعنایة من الله المنان مع انه روی العلامة رح عن ابی هریرة
قال قال علی بن ابیطالب یا رسول الله ایما احب الیک انا ام فاطمة
قال فاطمه احب الی منک وانت اعز علی منها وکانی بک وانت علی حوضی
تذود عنه الناس وان علیه الاباریق مثل عدد نجوم السموات وانت
والحسن والحسین وفاطمة وعقیل وجعفر فی الجنة اخوانا علی سرر
متقابلین انت معی وشیعتک فی الجنة ثم قرأ رسول الله اخوانا علی
سرر متقابلین لا ینظر احدهم فی قفاء صاحبه انتهی ومعلوم ان عقیلا
کان قد وقع بینه وبین علی شیٔ ولکن لا بحیث یزیغ عن الرشد الی الغی
وفی الفصول المهمة قیل کان بینه یعنی الحسین وبین اخیه الحسن
کلام فتوقفه فقیل له اذهب الی اخیک الحسن واسترضه وطیب
خاطره فانه اکبر منک فقال سمعت جدی رسول الله یقول ایما اثنین



جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر كان السابق سابقه الى الجنة
واكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ قوله الحسن فاتاه وترضاه فهذه
الالفاظ تحاذي الهوى رقة ومتانة وتنبئك بان لهم عند الله كبير منزلة
وعلو مكانة توارثوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا فلك الفضائل
كتسنمهم متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف فالاخر ياخذ عن الاول
والاول عن الاخر شعر شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على
انبوب انتهى فلو صح ثبوت نقل لهم عليهم السلام فمن هذا القبيل الذي
هو من العوارض البشرية التي لا يكون فيها منقصة ولا منافاة للنزاهة واما
ما قاله ابو مخنف انه كان الحسين بن علي تعلوه الكراهة لما كان عليه من
امر اخيه الحسن من صلح معاوية ويقول لو جز انفي بموسى كان احب الي مما
فعله اخي وقال في ذلك شعر فما ساء في شيء كما ساءني اخي ولم ارض و
الله الذي كان صانعا ولكن اذا ما الله امضى قضاءه فلا بد يوما ان يرى
الامر واقعا فيوشك ان يكون من روايات الذين في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولا اقل من ان يكون من اخبار الاحاد التي لا تصلح للاعتماد في الاعتقاد
ولا تعارض العصمة الثابتة بالادلة القطعية فان اليقين لا يزول بالشك لا

الاترى انا حيث دللنا على عصمة الانبياء بادلة شافية كافية تأول القران وهو اصح وامتن سندا من امثال هذا الخبر واظهر فى التخطية كقوله وعصى ادم ربه فغوى وكيف يعترض مولانا الحسين على اخيه وهو اعرف منا بمقامه النبية وهما كوكبا برج العصمة ونيرا سماء القدس و العظمة وبالجملة فان صح الخبر فليس امره اعظم واكبر من ايات التحسير الواقعة فى الكتاب الكريم بل الاخبار ادون منزلة من القران لجواز اطراحها دونه على ان التاويل له مجال واسع فانه يمكن ان يحمل ما ذكر على اظهار الكراهة والتفجع وهذا مما ثبت عن مولانا الحسن ايضا فانه لم يختر الصلح اختيارا بل شق عليه واضطر اليه وكان البادى به والمستدعى له معاوية كما رواه البخارى وصرح به العسقلانى غير انه لم يبد ما فى قلبه من الكابة والحزن مثل ما اظهره مولانا الحسين واللازم على هذا ان الحسن كان اكظم غيظا واثبت جاشا من الحسين ولا عائبة فيه بل هو مما يقر به العين اذ ما صدر عن الحسين سيد المستشهدين العطاش فى وقعة كربلاء من ثبات الجاش فالبيان عنه قاصر واللسان عنه حاصر فما ظنك بما هو ازيد منه واشد وح فمرجع كلامه الى انه سا نى

وقوع الصلح واضطراراخي اليه ولوانی دهانی مادها انی لما تحملت لکابدته وهذا کما یتجع الانسان حين يظلم او يضطهد او يغتم عند نزول الامراض والاسقام فانه مما لا يلام ولم يثبت منه شكاية قضاء الله العلام وهذا موسى الكليم نجي الله وصفيه الوجيه اقبل على اخيه وهو اكبر منه سناً يجره اليه وهو يقول يابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي تكملة ما تضمنه الخبر الماثور عن زين الفتى والدر المنثور من مواخاة محمد و علي صلوات الله عليهما فهو من المتواتر المشهور الذی على الالسنة يدور و في الكتب المعتبرة مسطور فاعلم ان الاخوة في الحقيقة هي المشاركة في الابوين او في احدهما ثم توسع فيها فاطلقت على المشاركة في صفة من الصفات ومنها الاخوة الايمانية اي المشاركة في الايمان ولا يخفى ان التحقق منها في قصة المواخاة لم يكن المواخاة الحقيقية وهذا ظاهر ولا المشاركة المطلقة لتحققها في صالح وفاسق ومومن ومنافق ولا المواخاة الايمانية لعدم اختصاصها ببعض المومنين دون بعض بل المراد بها المشاركة والمساواة في الطينة والمرتبة والدرجة عند الله ولعمري ان النبي قد راعى بين كل اخوين المشاركة التامة الجامعة لوجوه الخير والصلاح والزهد والتقوى والوجوه المضادة

المضادة لها يواخ بين اثنين الا اذا كانا تقيين او شقيين شجاعين او جبانين
هذا اسا و لذا لك في طبعه و عاداته و خلاله الكريهة او الدنية فلم
يجد لسلمان رض الا ابا الدرداء ولا لابي بكر الا عمر ففي تاخيره صلى الله عليه وسلم اخاه
عليا واختياره لنفسه دليل قوي لا شيء اقوى منه على انه مساو له في
درجاته و مراتبه غير مساو لسائر المومنين في منازلهم فيكون له اثرة
عليهم جميعا كما ان للنبي اثرة عليهم كافة ولكم في رسول الله اسوة حسنة
فلا يستحق خلافة النبي والنيابة عنه والقيام مقامه احد سواه وقد
روى ابن حجر عن علي عليه السلام في الصواعق ما يشعر بما بيناه
من ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الى ارضه فقال اذهبوا بنا
اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له
علي يا امير المومنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك
احدهم انا ابن عم موسى اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال نعم
قال فانا والله اخو رسول الله وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه
وقال له لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق فلم يزل جالسا عليه
حتى تفرقوا اقول وا اسفا على اهل الحق هذا علي على الشان كيف

انزله الدهر الخوان ورفع اهل اهل الطغيان فقاموا على صريح سنن رسول الله وهو مع مساواته للنبي في الدرجات العلية دفع عن مقامه ومنزلته المرتية بالسماء فصار يعمل في الارض والعقار كالدهاقين والزراعين والاجراء وقد والله جادلهم مجادلة حسنة حاصلها ان من ادعى انه ابن عم موسى تكون له اثرة على اصحابه ولا تكون لعلي وقد تحقق انه اخو محمد وابن عمه مع تحقق الاولوية فيه فان الاخوة الثابتة لسيد المرسلين اولى بالاتباع من الاخوة المزعومة لموسى ولينظر الى تجاهل ابن حجر لعنه الله بعد ذكر حجر ومدة يقول بعد نقل هذا الخبر ذكر علي له ذلك اعلاما بان ما فعله معه من مجيئه اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المومنين انما هو لقرابته من رسول الله فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه انتهى كلا لم يكن عمر منكرا لهذا المطلب على تقدير ثبوته ولا هذا مخفيا عليه حتى يحتاج الى الاعلام والاثبات ومن كان له ادنى مسكة في العربية يعرف ان الاستفهام بقوله اريت لو جاءك قوم وقوله اكانت له اثرة ناطق بان غرضه عليه السلام الزامه في الاستبداد عليه وقد فهمه عمر لكونه من اهل اللسان وان تجاهل ابن حجر ولذلك جعل

جعل يتملق ويستميل ويداري حتى لا يفضحه علي في اعين الاصحاب بأنزيد
من هذا الخطاب قوله اعلاما بان ما فعله معه اقول اي شيء فعل
معه سوى الظلم والبغي حبس عنه سلطانه وسلبه فدكه وبستانه حتى اصبح
يخدم المزارع والبساتين وهو من الله على مكانة ثم جاءه عمر ليأخذ عنه
العلم ويسمع بيانه فاي اكرام له في مجيئه وعمله معه هنيئة بعد هذه
الجراحات المثخنة والجنايات المفجعة فمثله كمثل الذي استوقد نارا
حتى اذا احرقت داره جاء اليها ورش الماء عليها بل كمثل العبد الذي قتل
سيده عدوانا ثم شهد على جنازته وندب عليه يا مولانا قوله وهو امير
المومنين اقول قد مضى الخبر عن ابي ذر ان عليا هو امير المومنين حقا
وعن عمر انه مولاي وعن ابن عباس رض ما في القران اية فيها الذين امنوا
الا وعلي راسها وقائدها واميرها يعني انه راس المومنين المذكورين فيها
وقائدهم واميرهم وهل يستحق امرة المومنين الا من سماه المؤالف و
المخالف امير المومنين ومولاهم وهو اخو رسول الله المشارك له في
الرياسه ويا عجبا من تقاليب الزمان وصروف الدهر الخوان هذا ابو بكر
وعمر قد كانا مامورين امير هما غلام يستصغره الناس اسامة فلما ارتحل النبي

الجن تبع

تصدیا للعروج علی سماء الخلافة والامامة فغضب ابو بکر اسم الخلیفة وعمر

اسم امیر المومنین واول من سلم علیه بامرة المومنین امیر الفاسقین عمرو بن

عاص العاصی کما ذکره ابن حجر وفی تهذیب للنووی ان عدیاً وربیعة

سمیاه بامیر المومنین هذا علی کرم الله وجهه اعترافا من مخالفیه حیث

لم یسجد لصنم قط ومن صروف الزمان الخئون ان الناس صرفوا وجوههم

عنه بعد ما قبض الرسول الامین وقد کان له من الناس وجه حیوة فاطمة

فلما توفیت استنکر علی وجوه الناس علی ما رواه البخاری فما یضره

ان یستصغره الناس بعد ما کرمه الله واعظمه واعزه ان الامیر من امره

الله والعزیز من اعزه الله والامام من لم یزل عند الله امیرا عزیزا طاهرا

مطهرا شعر ولا کان فی بعث ابن زید مع قرأ علیه فامسی لابن زید

وزنه وزن الابیات السابقة الا انه دخل فیه القبض فی الابتداء وهو فعول فی فعولن ۱۲ منه

مؤمرا وهذا عمر قبح الله وجهه بسبق کفره فلما اسلم فی ظاهر امره

ولی عن الغزوات فرارا وکان للمسلمین عارا وفی الناس محقرا شعر

قد کان امس مصغرا والیوم امسی عمرا

نسخه: والیوم صار مکبرا

الضرب الثالث من العروض المجزوءة الصحیحة من الکامل وهو صحیح مثلها ودخله الاضمار ۱۲ منه

روی ابن عبد البر فی الاستیعاب وهو من اعاظم النصاب خرج عمر من

المسجد ومعه الجارود فاذا بامرأة برزت علی الطریق فسلم علیها عمر فردت

فوردت عليه السلام فقالت هيّا يا عمر عهدتك وانت تسمّى عميراً في

سوق عكاظ فلم يذهب الايام والليالي حتى سمّيت عمر ثم لم يذهب الايام

حتى سمّيت امير المومنين فاتق الله في الرعيه واعلم انه من خاف الوعيد

قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت الخبر وفيه قال

النبي لو فد ثقيف حيث جاء التسلمن او لابعثن رجلا مني او قال

مثل نفسي فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم

قال عمر فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب صدري له

رجاء ان يقول هو هذا قال فالتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا

فهذا احد المناصب التي شرفها امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر

المحجلين وتمناها عمر في حيوة سيد المرسلين ولم يفز بها مع انها لم تكن

الا امارة جند لا الخلافة والولاية في الدين حتى اذا توفي النبي اصبح كثير

من الناس كفاراً وصار العبيد احراراً تسمّى عمر اللعين بامير المومنين و

لا كرامة له في هذه الامارة بعد ما عهد الناس ذله وصغارة ولو كان

في هذه التسمية شرف لعمر فقد كان اسامه احق بها واجدر واي شرافة

له بهذه الامارة المغصوبة وقد كانت امارة الجند امنيته المطلوبة فلم

ينلها وقد نالها على بل قد نال مثلها عبد الله بن جحش حيث ذكر في الصواعق وغيرها أنه سمي امير المومنين في حيوة النبي في سريته التي نزل فيها قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه اقول اي تشريف لعلي عليه السلام حين اجلسه عمر على رداءة النجس وقد كساه الله بكساء القدس وطهره عن الرجس واضجعه النبي على فراشه فوقاه بالنفس وماذا ينفع عمر اجلاس علي على ردائه بعدما غصب منه مسند الخلافة بظلمه وجفائه واي تنشيط له بعدما اشجاه بكل رزية واذاه بكل اذية ولنعم ما قيل بالفارسية شعر

سند بالتحريك يا نچه تكيه كنند از بلندى وكوه وتكيه گاه مسند و پشت بازنهادن ١٢

سرشك از زخم پاك كردن چه حاصل		تو كارى بكن كز دلم خون نيايد

ضرب اول من العروض الاولى من المتقارب فعولن ثمان مرات ١٢ منه

وفيه الاية الحادية والخمسون

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في سورة النحل بعد نصف الجزو في الفصول المهمة عن معاوية بن عمار الذهبي عن محمد بن علي الحسين في قوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر واخرج ابن مردويه عن انس قال سمعت رسول الله يقول ان الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر ويغزو وانه لمنافق قيل يا رسول الله بماذا دخل عليه

عليه النفاق قال يطعن على امامه وامامه من قال الله في كتابه

فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اقول وهذا اعمال عبادات

النصاب الاقشاب فانهم يطعنون على الامام علي بن ابيطالب ويفضلون

عليه اراذل الاعراب ويأخذون مسائل دينهم عن كل حمار وغراب

ولا يرجعون الى الائمة الاطياب وقد سبق طعن امامهم الرازي

في ساداتنا وائمة المسلمين مولانا محمد التقي وعلي النقي والحسن العسكري

عليهم التحية والسلام وطعن الخارجي الناري شيخ البخاري في الامام

الهمام كلام الله الناطق جعفر بن محمد الصادق وروى عن محمد بن كعب

قال سأل رجل عليا عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا و

لكن كذا وكذا قال علي اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم

ذكره السيوطي في منثوره واشار اليه السعدي في منظومه فقال

یکی مشکلی برد پیش علی	مگر مشکلش را کند منجلی

الى آخر ما هفا وغرضهم بذلك تخطية علي المرتضى وهو الذي رووا

في حقه انه الاقضى كما حدث الغوي البغوي في المصابيح ان رسول الله

لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم القضاء

فقال واقضاكم علي فيجوز ان يخص النبي الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى احدا من الناس بعلم القضاء وهي تخطى هلا فسروا هذه المسئلة المجهولة ماهي وذلك الرجل المجهول الاسم والجسم من هو أي ينظر فيه وفيها امر لم يأو لو لا هذا الخبر ان لم يكن عن تصحيحه مفر ولو لا قرأوا اصبت بصيغة المتكلم واخطأت بصيغة الخطاب ليدل على تخطية هذا الرجل واصابة الامام الذي دار الحق معه وكان هو مع الحق والصواب وليصح التعوذ بالله من معضلة لا ابا حسن لها كما رووه عن عمر بن الخطاب قال في الفصول المهمة بعد نقل قضية الخنثى التي حارت علماء وفقهاء فيها كما هو في ذلك الكتاب وحكم علي فيها بالعجب العجاب فانظر الى استخراج امير المومنين بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل السداد وبين به طريق الرشاد واظهر به جانب الذكورية على الانوثة من مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة لملاحظة النبي له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتهيأ لفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو عبابها الى ان قال صلى الله عليه و

وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها انتهى وبالجملة فتخطية علي عليه السلام

بمنزلة تخطية النبي لانه باب مدينة علمه وتخطية النبي تخطية الله تعالى لانه

صلعم هو الناطق بوحيه الحاكم بحكمه وفيه الاية الثانية والخمسون

هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ في سورة النحل

عن ابن عباس انه علي عليه السلام وصدر الاية وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ

اقول في معنى التمثيل وتقريب الدليل الى التفضيل ان مثلكم في اشراككم

الاصنام بالملك العلام مثل من سوى بين رجلين احدهما عبد مملوك

عاجز عن التصرف وثانيهما سيد حر مالك امر بالخير والعدل هاد مهتد

فجعل سبحانه الاصنام التي هي مما لا ينفع بل تضر بمنزلة العبيد الذين

لا يملكون شيئا وجعل نفسه في نوع المولى المالك الامر بالعدل والمراد

بهذا المولى مولانا علي عليه السلام كما نطق به الخبر فيكون هو

خير البشر حتى يصلح لان يضرب به المثل فان المثل هو الله عز وجل و

ولله المثل الاعلى الاجل وفيه اشارة الى ان عليا مأمور من عند الله على

العباد ليهديهم الى السداد وغيره من الخلفاء الاوغاد وائمة اهل

الاندادِ كاصنامِ قريش اشركها اللئامُ بالامامِ الهمامِ كما اشرك الكفار الاوثانَ

بالحق السبحانِ ونزل فيهم القرآنُ ان هي الا اسماء سميتموها انتم

وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقد غلط الذين قالوا ان عليا رابع

اربعة كما كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما اشبه الشيخينِ في

فرارهما من بدر وحنينٍ ورجوعهما من خيبر مخفّيَ حنينٍ معنًا الحسن اليهما

سيد الثقلينِ بعبيدٍ كلٍّ على مولاه لا ينتفع به الغيرُ واينما يوجّهه لا يات بخيرٍ انه

واما الجزء الخامس عشر سبحان الذى اسرى فلم ينقل العلامة رحمه الله منه شيئا

فيه الاية الثالثة والخمسون

وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا قال السيوطي

في الدر المنثور واخرج ابن جرير عن علي بن الحسين انه قال لرجل من اهل

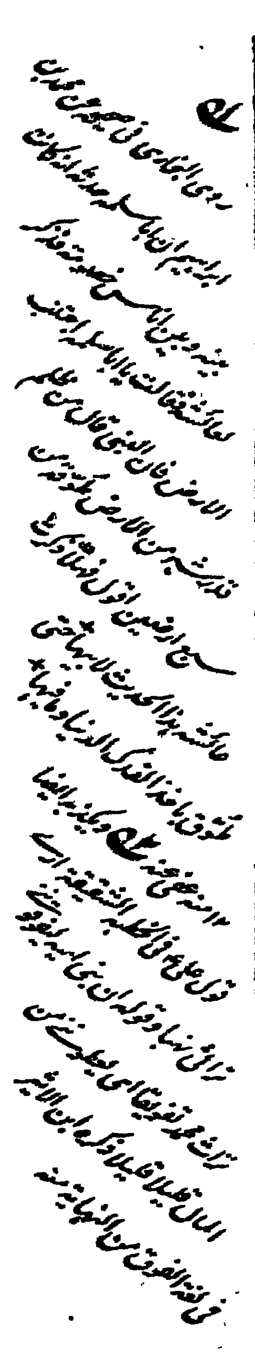
الشام اقرات القران قال نعم قال فما قرات في بني اسرائيل وات ذا القربى

حقه قال وانكم للقرابة الذى امر الله ان يوتى حقه قال نعم اقول قد تمت

قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله عن الحسن البصري ان عليا

اقرب الناس الى رسول الله وتحت اية الغل انه اعز على رسول الله من فاطمة

وقد دلت هذه الاية على ان الاقارب افضل من الاجانب فكيف



فكيف يعطى بنى اسرائيل الذى لا شك ان اقربهم الى رسول الله فاطمة و
على اعز منها على رسول الله بما رواه الجمهور فيكون افضل العترة الاطياب
فضلا عن الاصحاب واقرب منهم الى النبى كما اعترف به البصر الناصب
ولا يقدم على الاقرب الاصحب الا غوى او غبى روى السيوطى ايضا باسناده
عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
فاطمة فاعطاها فدك اقول فيعطى ذلك ان فاطمة من ذوى القربى وفدك
حقها فمن حبس عنها فدك حبس عنها حقها الذى اعطاها الله من فوق عرشه و
من شأنه لا يعد من المومنين بالله والرسول ولنعم ما قيل شعر

مر مرا باور نمی آید ز روی اعتقاد	حق زهرا خوردن و دین پیمبر داشتن

ثم انا لا نشك فى ان هذا الغاصب كان لقرب عهده بنزول الاية عالما
بمفادها عارفا بمن نزلت فيه وانما تشبث بالقول المفتعل
نحن معاشر الانبياء تدليسا لاصحابه فخفى بذلك الامر على احزابه
وضلوا باضلاله من دون خطور شبهة بباله وهذا الخبر الموضوع مما
يكذبه الكتاب الكريم فهو من اكاذيب الاخبار التى نضرب عرض الجدار
قال الله فى كتابه المحمود وورث سليمان داود فى الدر المنثور عن

قتادة في قوله وورث سلیمان داود قال ورث نبوته وملکه وعلمه

اقول فهذا یورث ان سلیمان ورث داود المال ولا یستطیع احد ان یجمع اسم

علی نبینا وعلیه السلام من جریدة اسماء الانبیاء الکرام وقال تعالی للذکر

سعفة طویلة رطبة او یابسة او التی تقشر من خوصها الاوراق

مثل حظ الانثیین ولو کان الامر کما نقله ابو بکر کان علی الله ان یقول

الا بنت النبي محمد فانها محجوبة عن ارثها والی هذا یشیر ما روی

عنها انها قالت لهذا الغاصب الغوي أترث اباك ولا ارث ابي قال

الرازي في کبیره تحت قوله تعالی یوصیکم الله في اولادکم للذکر مثل حظ

الانثیین الموضع الرابع من تخصیصات هذه الایة ما هو مذهب اکثر

المجتهدین ان الانبیاء لا یورثون والشیعة خالفوا فیه روي ان فاطمة لما طلبت

المیراث منعوها منه واحتجوا علیه بقوله نحن معاشر الانبیاء لا نورث

ما ترکناه صدقة فعند هذا احتجت فاطمة بعموم قوله تعالی للذکر مثل

حظ الانثیین وکأنها اشارت الی ان عموم القران لا یجوز تخصیصه بخبر

الواحد ثم ان الشیعة قالوا بتقدیر ان یجوز تخصیص عموم القران بخبر الواحد

الا انه غیر جائز ههنا بیانه من ثلاثة اوجه احدها انه علی خلاف قوله

حکایة عن زکریا یرثني ویرث من آل یعقوب وقوله وورث سلیمان

سليمان داود وقالوا ولا يمكن حمل ذلك على وراثة العلم والدين لان ذلك
لا تكون وراثة في الحقيقة بل يكون اكتسابا جديدا لانه اذا التوريث
لا يتحقق الا في المال على سبيل الحقيقة وثانيها ان المحتاج الى معرفة هذه
المسئلة ما كان الا فاطمة وعلي وعباس وهؤلاء كانوا من اكابر الزهاد
والعلماء واما ابو بكر فانه ما كان محتاجا الى معرفة هذه المسئلة البتة لانه
ما كان يخطر بباله انه يرث من الرسول فكيف يليق بالرسول ان يبلغ
هذه المسئلة الى من لا حاجة له ولا يبلغها الى من له الى معرفتها اشد الحاجة
وثالثها يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير
ان الشيء الذي تركناه صدقة فذلك الشيء لا نورث فان قيل فعلى هذا
التقدير لا يبقى للرسول خاصة في ذلك قلنا بل يبقى الخاصة لاحتمال ان
الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم
فلا يرثه وارثهم وهذا المعنى مفقود في حق غيرهم والجواب ان فاطمة رضي الله
عنها رضيت بقول ابي بكر رضي الله عنه بعد هذه المناظرة وانعقد الاجماع
على صحة ما ذهب اليه ابو بكر فسقط هذا السوال انتهى كلامه ملخصا
اقول لا يخفى على كل من نظر في هذا الورق طالبا للحق ان الاستدلال من

وفي الجواب من الفلق الثاني بعد ما قضى اصحابنا الوطر عن الكلام في هذا
الخبر ذكر وجوها من النظر ا ان قوله روى ان فاطمة دليل على خيانته في
نقل الروايات فانه ينقل خبرا حقا ويوهم انه ضعيف فيقول روى بصيغة
التمريض ومن هنا يلوح ان كل ما رواه في كتابه من الاخبار المزرية
بشان الصحابة فهو صالح للحجية على الخرابة ولو كان مما وصفه بالضعف او
الغرابة اخفاء لنقائص الصحابة ب ان الجواب مردود لان حجيته متوقفة
على صحة مذهبهم واجماعهم والخصم لم يرى مذهبهم صحيحا اولا واجماعهم
دليلا مستندا ج انه لا دليل على رضا فاطمة عليها السلام بل قد شهد
بخاريهم في الصحيح شهادة الصادق الثقة الغير المتهم بلسان فصيح واخبر هو
ومن شاكله بانها صلوات الله عليها وجدت وغضبت وهاجرت ابا بكر
ولم تتكلم حتى ماتت وانها اوصت الى علي ان تدفن سرا ليلا لئلا
يحضر جنازتها من غصب حقها وارثها فباي حديث بعده يؤمنون
ام يتفحصون عن دليل اقوى من هذا او اصرح منه دلالة على غضبها وقد
علموا انها كانت بنت النبي الكريم وبضعة صاحب الخلق العظيم ولم تكن كعمر
خشناء غليظة القلب حتى تتكلم بالفحش والسب لم يكن لها معين ولا ناصر

تأمر بتسلطهم على البلاد ولا فرشيطان يطلع من مواضع الشر والفساد
حتى تخرج من بيتها كعائشة متبغلة او متزحة متجملة د ان الاجماع ان
انعقد ففيه زهق واخرق وصار كالهبا بمخالفة اصحاب العبا الذين
من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غوى ولقد صح ان عليا وشيعته
هم الفائزون وان عليا مع الحق والحق معه فانى تصرفون هم انا ان
سلمنا حجية هذا الاجماع قلنا من البين انه لم ينعقد عند وقوع هذا النزاع
فلا يكون حجة بل شبهة الا المقلدين والاتباع دون الشيخين اللذين
خالفا السيدة المعصومة قبل الاجماع والشياع و ان رضا فاطمة
بقول ابي بكر ان سلم فهو بمعنى انها صبرت على ذهاب سلطانها لضعف
اركانها ومن المعلوم ان الحق لا يسقط ان عجز طالبه ولم يطلبه صاحبه
من اول الامر مع انها عليها السلام قد طلبت حقها اولا فلما رأت الجحود منهم
سكتت ثانيا فان سمي هذا السكوت رضا لم يجد هم نفعا بل يضرهم قطعا و
نظير ذلك ان الله الجبار امر عباده بالايمان والاقرار وندبهم الى
العمل الصالح في الليل والنهار وهو لا يرضى لعباده الكفر والفسق والاستكبار
ومع هذا تراه يستدرج الفساق والكفار ويمهلهم الى يوم البوار فهل يصح

ان يقال ان الله المتعال رضي بفعلهم بدليل هذا الا وهال ولا اظن الراي
راضيا بهذا المقال فاذا صح السكوت بغير رضا من الله الجلي
البرهان القوي الفعال فكيف بامته العاجزة الضعيفة الحزينة
المسنونة في الجدال ومن ادعى رضاها بطريق اخر فهو كاذب مفتر
ان احتجاجها بعموم الاية انما هو لاسكات الخصوم وتبكيتهم بانهم نبذوا
القران وراء ظهورهم وعلمها بانهم لم يصدقوا بعصمتها ونفوذها وتحرجها
عن طلب ما ليس لها بحق والا لما كانت تو هلك في دعواها لانها اشارت الى
عدم جواز تخصيص عموم القران بخبر الواحد كما تجشمه هذا المختال و
من يحذو حذوه رفعا لدفع التشنيع عنهم وعن شيخهم وذلك انهم
لما ذكروا ان هذا الخلاف وقع على منع الوراثة وتجويزها وهما نقيضان
لا يجتمعان واللازم على الاول تخطية السيدة وعلى الثاني تخطية ابي بكر
وهم لا يتجاسرون على الاول ظاهرا وعلى الثاني ظاهرا وباطنا حاولوا التفصي
عن هذا الفساد فتشبثوا بذيل الاجتهاد الذي هو وقايتهم عن كل نار التي
ومعقلهم عند كل داهية فقالوا ان فاطمة كان رايها منع تخصيص القران
بخبر الواحد وابو بكر كان يجوز ذلك ولا باس بتخالف اراء المجتهدين و

واول ما فيه ان الاجتهاد ليس له مداخلة في بيت الرسالة ولا مساغ في
مقابلة النص والاية ولكنه لاجادلهم في ذلك هنا وانما اقول انه لو
كان المبني على الاجتهاد فما وجه هذا الغضب والاغضاب للمسلمين
الذين وعدهم يوم الحساب والله شديد العقاب ولقد انصف عبد الحق
الدهلوي في استصعاب هذا الاشكال القوي فقال خذله الله في شرح
المشكوة مشكل ترين قضايا قضيه فاطمه زهرا است زيرا كه اگر گوئيم كه او جاهل بود
باين سنت يعني حديثي كه ابوبكر نقل كرده بعيد است از فاطمه واگر
التزام كنيم كه شايد اتفاق نيفتاده او را سماع اين حديث از ان حضرت
مشكل ميشود كه بعد از استماع از ابي بكر وشهادت ساير صحابه بر ان
چرا قبول نكرد ودر غضب آمد واگر غضب او پيش از سماع حديث بود چرا
برنگشت از غضب تا آنكه استداد كشيد وتا زنده بود مهاجرت كرد انتهى
وهو صريح في ان الامر اشكل على اهل السنة لاختيارهم طريقة عوجاء و
اقتفاءهم اثر الكبراء ودين الاباء ومعلوم ان السنة النبوية سهلة
سمحاء فهم في الحقيقة على سنة ابي بكر ولو تركوها لسهل الامر ثم ان

٥٢

تمام الاية وآت ذا القربى حقه والمسكين فلو ان ابابكر لم يثبت لفاطمة

حق القرابة فلنبيه اثبت لها حق المسكنة و تبرع اليها باعطاء فدك اباما

كما نبه ابغض الناس الى ال محمد بعض بنى العباس فهو اذن

اشد العباد فى العناد والله بصير بالعباد

وفيه الاية الرابعة والخمسون

وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من

لدنك سلطانا نصيرا المدخل والمخرج مصدران والاضافة الى

الصدق للمبالغة اى ادخالا مرضيا مستاهلا لان يسمى ادخالا لا ترى

فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء كذا قاله الحلبى فى

تعليقاته على تفسير البيضاوى والظاهر من السلطان معناه المصدرى

اى سلطنة قوية عزيزة وقد اجاب الله دعاءه هذا ففتح له الفتح المبين

وضم اليه طوائف المسلمين وكسر بيده الاصنام وخفض له اجنحة

المردة الطغام ونصب به علم الاسلام ورفع ذكره بين الانام وجر

الغنائم الى صحابه واعرب عن ولاية وصيه فى كتابه فهو الناصر له

المعين فى تاسيس بناء الدين وقد سبقت نصرته فى علمه القديم

حيث كتب فوق عرشه العظيم بعد الشهادتين ايدته بعلى وعلى هذا

هذا فعل السلطان النصير هو بعينه مولانا الامير قال الزمخشري في
الكشاف في لما نزلت هذه الاية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول الله صلعم خذ مخصرتك
ثم القها فجعل ياتي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول جاء
الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها وبقي صنم خزاعة
فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله صلعم
حتى صعد فرمى به فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون ما رأينا رجلا اسحر
من محمد انتهى واخرج احمد في مسنده والزعفراني في الفضائل وغيرهما في غيرهما
عن جابر قال دخلنا مكة مع رسول الله صلعم واتينا الكعبة فامر بالاصنام حول الكعبة
ان يلقوها فالقوها وبقي صنم عظيم فوق الكعبة يقال له هُبَل فراه
رسول الله فقال يا علي اما ان تصعد على كتفي او اصعد على كتفك
فارمي هبل من فوق الكعبة فقال علي بل تصعد انت على كتفي يا رسول الله
قال ع فلما استقر رسول الله على كتفي حطّني ثقل النبوة فما استطعت
ان احركه فتبسم ونزل ثم حملني على كتفه فقال فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة
ارتقيت حتى لو شئت لمست السماء فاخذت هبل ورميت به على الارض
ثم القيت نفسي فلم يصبني المو قال صاحب المواهب اللدنية في تفسير العلامة

بن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه بانه قد انجز له وعده بالنصر على
اعدائه وفتحه لمكة واعلاء كلمة دينه امره اذا دخل مكة ان يقول جاء الحق وزهق
الباطل فصار يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنة ويقول جاء الحق وزهق
الباطل فيخر الصنم ساقطا مع انها كانت كلها مثبتة بالحديد والرصاص و
كانت ثلثمائة وستين صنما بعدد ايام السنة قال و قال ابن عباس وجد
يوم الفتح حول البيت ثلثمائة وستون صنما كانت لقبائل العرب يحجون
اليها وينحرون لها فشكا البيت الى الله تعالى فقال اي رب حتى متى تعبد
هذه الاصنام حولي دونك فاوحى الله اليه اني ساحدث لك توبة جديدة
يدفون اليك دفيف النسور ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم
عجيج حولك بالتلبية قال و لما نزلت الاية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول
الله خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما يطعن في عينه او بطنه بمخصرته
ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم بوجهه حتى القاها جميعا
وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكانت من قوارير صفر فقال يا علي ارم به
فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى وفي كتاب زين
الفتى مرفوعا الى ميمون بن مهران انه قال كنت مع عبد الله بن عباس في

في الطوف فاذا هو بشاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اني
ابرء اليك من علي ابن ابيطالب ومما احدث في الاسلام فقال لي ابن عباس
ادع الي ذلك الشاب قال فدعوته اليه فجاء وجلس عن يمين ابن عباس
فقال له ابن عباس من انت وما اسمك قال انا زمعة بن الخارجة الخارجي قال
فقال له ابن عباس يا زمعة وما احدث علي في الاسلام قال انه قتل
المسلمين يوم الجمل وصفين فقال له ابن عباس انك لغبي الرأي مخذول
الراس ان علي ابن ابيطالب شهر سيفه على من خرج على الامة وقاتل الائمة
ولو لم يكن لعلي الا اربع خصال كانت له اربع سوابق لو قسمت على جميع
الخلائق لوسعتهم قال وما هي يا ابن عباس اعدها علي لاتوب اليك قال
انه كان اول الناس اسلاما لم يعبد صنما ولم يشرب خمرا والثانية كان يسمع
حس جبرئيل حين ينزل على محمد بالوحي دونا والثالثة لما اراد الله ان يزوج
كريمته فاطمة من علي فامر الحور العين ان يبرزن فامر طوبى ان تنثر فنثرت
الدر مثل القلال فكن يلتقطن ومن يتهادين الى يوم القيمة ويقلن هذه
هدايا فاطمة بنت محمد والرابعة لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت
الشمس للمغيب قال النبي صلى الله عليه لعلي يا علي انطلق بنا حتى نكسر صنم

له مخذول الراس بالخاء المعجمة والدال المهملة خفيف الرأي على ما سمعت من بعض اهل اللسان [illegible] في القاموس [illegible] المعنى [illegible]

بنی خزاعة وکان لبنی خزاعة صنم عند المیزاب فانطلقا فلما انتهیا الیه لنخبر
علی وقال ارق یا رسول الله فقال له النبی صلی الله علیه انک لا تقدر علی حملی
ولا اهل الدنیا کلهم یقدرون علی ان یحملوا عضوا من اعضائی فوضع النبی
صلی الله علیه رجله علی کتف علی فکاد علی یتکسر فاستغاث بالنبی صلی
الله علیه وقال الامان یا رسول الله صلعم فقد کادت اعضائی تختلف بعضها
فی بعض فرفع النبی صلی الله علیه رجله عن کتف علی وقال یا علی ذلک ثقل
النبوة ثم قال ارق وانحنی النبی صلی الله علیه فارتقی علی وکان طول الکعبة
اربعین ذراعا فقال له النبی یا علی هل وصلت قال یا رسول الله والله لو اردت
ان امس السماء لمسستها فاخذ الصنم وطرحه علی الارض والقی
نفسه علی الارض فسقط سقطة ثم وثب وهو یضحک فقال له
النبی صلی الله علیه ما لک تضحک یا علی قال انما اضحک انی لم یصبنی نکبة
فقال له النبی صلعم کیف یصیبک الالم وانما حملک محمد ونزل بک جبرئیل
قال فناب بن معة بن خارجة الخارجی علی یدیه وصار محبا لعلی کرم الله
وجهه انتهی و فی روضة الاحباب ودر بعضی کتب سیر است که بتی چند
بزرگ را در موضع بلند نهاده بود ونزدیک آنکه دست بآن نمیرسید و علی مرتضی کرم الله

وجهه بعرض رسانید که یا رسول الله پای مبارک را بر کتف من نه و این
اصنام را فرو آر آن سرور فرمود یا علی ترا طاقت ثقل نبوت نیست تو پای
بر کتف من نه و این کار بکن علی امتثالا للامر پای بر کتف رسول نهاد و آن بتان را
فرو گرفت در این حالت حضرت از وی پرسید که خود را چگونه مییابی گفت یا رسول
الله چنان می بینم که جمیع حجب مکشوف شده و گوئیا سر من بساق عرش رسیده
و به هر چه دست دراز میکنم بدست می آید حضرت فرمود ای علی خوشا وقت تو
که کار حق میکنی و حبذا حال من که بار حق میکشم و در روایتی آنکه فرمود یا علی
رسیدی بانچه میخواستی علی در جواب گفت آری بخدائیکه ترا براستی بعث فرمود
که چنان می بینم خود را که اگر خواهم دست باسمان توانم رسانید پس بتان را
بر زمین انداخت و قطعه قطعه ساخت و از نزدیک میزاب کعبه خود را بینداخت از
جهت ادب و شفقت بر آن حضرت چون بر زمین رسید تبسمی نمود رسول خدا
از وی پرسید که چه چیز ترا بخنده آورد گفت آنکه خود را از چنین جای بلند انداختم
و هیچ الم بمن نرسید آن سرور فرمود ای علی چگونه الم بتو رسد و حال آنکه
محمد ترا بر داشته بود و جبرئیل فرود آورد انتهی وذکر صاحب روضة الصفا
ما یقرب من ذلک مصححا له اقول وهذه منزلة رفیعة ودرجة منیعة

ما صعد اليها احد وما نال النهاية ولعلك بعد ما جاءك من العلم لا تصغي الى ما قاله واحد من النصاب عمهم الله بالعذاب من انه لا مكرمة لعلي في حمل النبي اياه فان الانسان ربما يحمل الصبيان ولا الى ما قاله الاخر منهم من ان الفضل لابي بكر حيث حمل النبي لان الاول مدفوع بثلثة وجوه احدها ان هذه القصة قد اوردها رواة العامة واجلاؤها كاحمد بن حنبل وابي يعلى الموصلي والخطيب والطبراني في فضائل علي ولو لم يكن فيها مكرمة لم يذكروها

والثاني في خصائص علي بن ابي طالب موضوعها الفضائل المختصة به ١٢ منه

في معنى فضائله كيف وقد مدحه بها الشعراء واكثروا ذكرها في اشعارهم وانا انشدك بعض الابيات العربية والفارسية للخاصة منهم والعامة ليحصل لك البصيرة التامة اما شعراء العرب فمن افاضلهم الشافعي احد ائمتهم المشهورين يقول على ما نقل عنه المتعصب الدهلوي في الاثنى عشرية

شعر

يا رب بالقدم التي اوطأتها	من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت له	كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما	قدمي وكن لي محسنا ومكرما

ضرب اول من العروض الاول من الكامل وفيه الاضمار ١٢

ومنهم ابن ابي الحديد وهو ايضا من اهل البدعة يقول في بعض قصائده السبعة العلوية

وكسرت اصناما طغت حسبانها	بسم الوشيج الله حتى تكسرا

وهو من الضرب الثاني من الطويل فعولن مفاعيلن

فعولن مفاعلن ١٢ منه

(حاشية:) ... الشيخ ... وابو ... الشافعي ... النبي ... القلاع ... ١٢ منه

رَقِيتَ بِأَسْنَى غارِبٍ احدقت به	ملائك يتلون الكتاب المطهرا
تعارب خير المرسلين واشرف	الانام وازكى ناعلٍ وطأ الثرى
فسبح جبريلٌ وقدّس هيبةً	وهلّل اسرافيل رُعباً وكبّرا
فيا رتبةً لو شئت ان تلمس السُّهى	بها لم يكن ما تبتغيه متعذّرا
ويا قدماه اىُّ قُدْسٍ وطئتما	واىُّ مقام قمتما فيه انورا
بحيث افاءت سدرة العرش ظلّها	ضحوحيه فاعتدت بذلك مفخرا
وحيث الوميض الشعشعانى فائض	من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

ومن الشيعة الطبرسى يقول وينسب الى الحسان شعر

قيل لى قل لعلى مدحا	ذكره يخمد نارا موصدة
قلت لا اقدم فى مدح امرئ	جبرئيل ورسول حمده
والنبى المصطفى قال لنا	ليلة المعراج لما صعده
وضع الله على كتفى يدا	فاحس القلب ان قد برده
وعلى واضع اقدامه	فى محل وضع الله يده

وهذا المعنى قد لخصه بعض الادباء فى بيتين من الشعر فقال شعر

او امة مسح طه ايه مسحت	يا ايها الله لم تبديد واحسان

بكسر القاف اى باعلى — اى القت سدرة المنتهى ظلها ١٢ شرح — اى جانبى رسول الله ١٢ — كذا فى شرح السبع الحديدية ١٢

هذا من العروض الاولى من البسيط وهو مقطوع الخبونة وزنه مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ودخله الخبن فى مستفعلن ايضا ١٢ منه

ب باقدميه لانه ضرب ثالث من العروض الاولى من الرمل وهو ان يكون محذوف العروض والضرب الا انه فيها محذوف ... ١٢ منه

ياوا ضعا قدميه حيثما وضعت	بل الاله عليه عزمن شان

وقال بعضهم شعر

محمد قد داس البساط بنعله	كذلك كف المصطفى داسها على

واما شعراء العجم فمنهم من يقول

اى داده شهان بحكم تو باج سبے	وى بعد نبى بر سر تو تاج سبے
آنى تو كه معراج تو بالاتر شد	يك قامت احمدى بر معراج سبے

وقال الفاضل الفيضى وهو من اهل الاهواء الفاسدة والاراء الكاسدة شعر

اماسكه روز و خاتم مهر	خلافت گذار و بنامش نشيند
زهى نقش پايش كه بر دوش احمد	ز مهر نبوت مقدم نشيند

وقال الاخر

عيسائے بر دوش احمد چشم بد دور	عيان شد معنے نور على نور

ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور وثانيها ان الارتقاء على عاتقه مرتبة شريفة ومنزلة منيفة كما نبه عليه ابن ابى الحديد بما ليس عليه مزيد حيث ذكر ذلك الا ان غارب النبى اشرف من العرش والكرسى كما ان نبينا اشرف العالم العلوى والسفلى ولو ان احدا من الانبياء

قوله البيت الشيخ من العرب لبعضهم شيخ من قصيدة له جملة ابيات من قصيدة الصيد الشعر فيها ذكر بعض من الصيد و احسن على الغرب وقطعه منه وقد شعر الاخر من الغرب الاخرب من الكف عرض المكفوف المحدود المقبوض فاعلن ولاالابتر فاعلن فاعلن الاثرم مفعول والقبوض فعولن فاعلن والمكفوف مفاعيل فاعلن والمحذوف فاعل والابتر فع منه فعولن

من المتقارب المثمن السالم فعولن فعولن فعولن فعولن

من الهزج المسدس المقبوض مفاعيلن مفاعيلن

الانبياء حل بين يديه لقبل قدميه ولو ان بلغ السماء لعد مكرما عند
الله معززا لديه فكيف بمن قام على كتفي افضل من طوائم العرش العظيم
ومن هنا روي انه قال لو شئت ان انال افق السماء لنلته ولا شك ان
اعضاء النبي كلها وسيما كتفه الشريفة كانت محال الشرافة والعظمة ولذلك
خص الله سبحانه كتفه بخاتم النبوة فجعلها موضعه ثم شرف عليا بمماسة
قدمه لكتف خاتم الرسالة ومصاكته خصيه لخاتم النبوة افلا يكون هذا دليلا
على فضل علي مما اشتهر من ان خاتمه كان في الشرافة بمثابة احتمال اشياء
بعض الصحابة بالاقتصاص منه صلعم كيف والعرف شاهد بان الروساء
العظام والسلاطين الفخام لا يحملون على عواتقهم الا الادانى من الانام
ولو ان فعل واحد منهم ذلك باحد من خاصته فقد تجلله بالاعظام بل
لو فعل اقل من ذلك كان يجلسه بمجلسه لما شك ان ذلك تبجيل منه
واكرام فكيف بمن اصعده سيد الانام لكسر الاصنام بافلا له خاصة
دون اصحابه الكرام ولم يتوصل الى ذلك بوضع مرقاة له بل خفض
له جناح الذل ليظهر رفعة شانه وعلو مكانه عند الكل ولو وقع مثل
ذلك منه بالنسبة الى غيره من الاصحاب كابن ابي قحافة او ابن الخطاب

ثم لم يستعظم بذلك هؤلاء الاقشاب لصدقنا الناصبة اذ من في هذا

الباب وثالثها ان وقوع هذه القصة الشريفة متضمن لوجوه من

الشرف والفضل مضافة الى تشريف الاقلال والحمل منها ما فيه من

مشاركته ع للنبي صلعم في كسر الاصنام ولا شك ان افعاله صلوة

عليه واله شريفة طرا وسيما هذا الفعل فهو من افضل افاعيله والمشاركة في

الفعل الشريف لكل شريف شريفة مطلقا فما ظنك بمشاركة سيد الانبياء في

فعل هو من اشرف افعاله سلام الله عليه وآله كيف وان الانبياء قد دعوا الله

في تشريف اوقاتهم واحوالهم بتشريك الاوصياء في امورهم وافعالهم فهو

غاية مأمولهم وعين مسئولهم وهذا موسى دعا الله لهارون اخيه بقوله

واشركه في امري ودعا النبي لعلي اخيه بمثله فقال واجعل لي وزيرا من اهلي

عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري وما معنى الدعاء لولا ان فيه شرفا

عظيما كيف لا ولو ان احدا من العلماء اشرك بعض تلامذته في تصنيف كتاب

او تبويب ابواب وان احدا من الملوك اشرك بعض خدمه في انفاذ حكمه

لدل ذلك على عظمته وجلالته وكمال وجاهته بحضرته ومنها ما فيه

من معاونة النبي ونصرته واليه اشار سبحانه في محكم تنزيله بقوله سلطانا نصيرا وهذا

قوله

هذا شرف جليل ومجد أصيل كيف لا وقد وقعت نصرته هذه مصادفة
للنزول للآية كما هو ظاهر ما أورده صاحب الكشاف والمواهب من الرواية
فيكون المراد بالسلطان النصير من ليس علي كبير الذي أمر النبي بان
يطلبه ويدعو الله بان ينصبه ومنها العروج على سطح البيت فان الكعبة
بيت الله اشرف الاماكن عند الله وسطحه من اعلى المواضع فيه فالعروج
الى مثل هذا المكان الشريف باذن النبي صلعم موجب منقبة للشريف كما ان
العروج الى السماء يدل على شرف العارج اليها ولذلك شرف سبحانه
ادريس النبي بقوله ورفعناه مكانا عليا فليكن كذلك رفع النبي عليا واعجب
من هؤلاء يستعظمون ابابكر بمصاحبة رسول الله حيث نزل معه في الغار
غاشين ابصارهم عما فيه مما يوجب العار والشنار ولا تعظمون عليا سيد اهل
البيت حيث اصعده النبي على البيت وهو واقف تحته وشتان
بين الصعود والهبوط وبين العروج والنزول لولا الغشاوة على الابصار و
الغباوة في العقول ومنها كسر الاصنام فانه امر عظيم وخطب جسيم لما فيه
من اعزاز الدين وارغام انف الكافرين وكما انهم رفعوها اعزاز الهاو
معاداة لله ونبيه فكذلك اذلها الله وكسرها بيد نبيه ووليه وله اسوة

في ذلك وجدت خليل الله بل ما وقع منه ادخل في اعزاز الاسلام وارغام

اللئام لان ابراهيم لم يقدر على كسر الاصنام الا على سبيل الكيد والكتمان

دون القهر والاعلان كما قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين و

قال اني سقيم وقال بل فعله كبيرهم ولا ريب ان كسرها على جهة الغلبة

والاستيلاء اهضم لاعناق المردة واشق على نفوسهم والقاءها على

نهج الظهور افضل لظهورهم وادمغ لرؤسهم وبالجملة فان اراد الناصب

بنفي المكرمة نفيها عن بعض افراد الحمل غير المتحرز فيه فمسلم ولكنه غير مفيد

له ولا مضر للخصم وان اراد بنفيها نفيها عن الحمل مطلقا ولو تضمن بعض

هذه الوجوه فقد علمت ما فيه واما حديث الصبيان فمما يضحك منه

الصبيان لان عليا عليه السلام لم يكن صبيا فان تولده عليه السلام في

السنة الثلثين من عام الفيل وواقعة كسر الاصنام اما هي بعد فتح مكة

او مصادفة لفتحها وفتحها في السنة الحادية والستين من عام الفيل فيكون

عليه السلام ابن احدى وثلثين سنة يوم فتح مكة اللهم الا ان يكون هذا

من باب القياس وهو مع كونه غير معمول به بالضرورة من مذهبنا وبما نقل

عن شيوخهم الثلاثة من ترخيم متمشي هنا لانه قياس مع الفارق فان

فان الداعی الی حمل الصبیان فی اکثر الامر ضعفهم عن الحرکة وصونهم عن
السقطة وهو مفقود فی المقام علی ان حمل الصبیان ایضا ربما یکون احترا ما
لهم وروی الدارقطنی ان الحسن جاء الی ابی بکر وهو علی منبر رسول الله
فقال انزل عن مجلس ابی فقال صدقت والله انه لمجلس ابیک ثم اخذه
واجلسه فی حجره وبکی قال ابن حجر بعد نقل هذا الخبر فانظر تعظیم محبة
ابی بکر وتعظیمه وتوقیره للحسن حیث اجلسه علی حجره وبکی انتهی فانظر
الی ابن حجر کیف استدل بذلک علی توقیره ضله انه غمض البصر عن المعانی
الواضحة الاخر التی منها شهادة الحسن بان علیا احق بمجلس النبی وتصدیق
ابی بکر للحسن فی قوله هذا مجلس ابی فلعل ابن حجر زعم ما ذکر اوضح
مما ترکه واظهر فسکت عنه کانه التقم الحجر واخرج الحاکم عن ابن عباس
قال اقبل النبی وقد حمل الحسن علی رقبته فلقیه رجل فقال نعم المرکب
رکبته یا غلام فقال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم نعم الراکب
هو ذکره فی المشکوة واخرج ابو نعیم فی الحلیة عن ابی بکر قال کان النبی
یصلی بنا فیجیء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاک صغیر فیجلس علی ظهره ومرة علی رقبته
فیرفعه النبی رفعا رفیقا فلما فرغ من الصلوة قالوا یا رسول الله انک تصنع

بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال النبي ان هذا ريحانتي وان هذا ابني و
حبيبي ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين **وجملة الكلام** ان حمل النبي
الحسنين عليهما السلام مما لا يحتمل ان يحمل على غير الاكرام وهذا الذي كان يفهمه من كان
بحضرته وهو الذي عقله من اورد هذه الاخبار في فضائلهما فلو قيس حمل
النبي لعلي على حمله لصبيانه لكان ايضا دليلا على اعظام شانه واكرام مكانه
وعن عقبة بن الحرث قال رايت ابا بكر حمل الحسين وهو يقول بابي انت
شبيه بالنبي ليست شبيها بعلي قال ابن حجر حمله الصديق على عاتقه اكراما
لاهل البيت المطهر انتهى ملخصا **فلينظر** اليه كيف حمل على الاكرام حمل
الشيخ العتيق الحسن على عاتقه مع كونه الجاعل مجلس ابيه تحت الرجلين
فليكن حمل النبي عليا ايضا من باب التبجيل والاحترام اذ لا فارق في
البين غير ان نتيجة الافراط في الشيوخ والتفريط في السادات والاعمال
بالنيات وعنها ينشا الفساد **والثاني** وهو المعارضة بما هو في زعمه
ادخل في الاعظام من حديث حمل ابي بكر النبي عليه واله الصلوات
والسلام فمردود بان ابا بكر ان صح حمله النبي لا يثبت له فضل ازيد
من التراب والحجر والمدر والفرس والبغل والناقة فان ذلك كله كان

كان يحمل النبي كما قال الجزري ع ويركب الفرس ثم البغلة وقلت

في نظمي الحاكي عن الماء السلسال المترجم بأب الشعر

الا يا ايها الساقي الى كم … تغمض عن سحاب فأنزاكم

عروض اولى من الوافر مفاعلتن مفاعلتن فعولن و دخله العصب فجاء مفاعيلن في مكان مفاعلتن ١٢ منه

اما استيقظت عند طلوع فجر … الم تنظر الى الانهار تجري

الم تسمع حماما كيف يسجع … الم تبصر غزالا كيف يرتع

قد ابتسمت ازاهير الرياض … وأنزعت الفصاح من الحياض

لقد سقي الزروع وما سقينا … سقاك الله رقّ الظامئينا

وان تملأ الكوس من الشراب … فتاولني جفانا كالجواب

اترحنا ايها السّاقي براح … تبصّرنا الى الحق الصّراح

اذقنيها اكن عند البيان … وعن سلسالها اطلق لساني

فاكبر ذكرها في الحوض كوثر … واوثر مدحها كالسحر يوثر

نبيُّ الله قد حمل الوصيّا … فاعطاه بذا شرفا بهيّا

وما هو من لجاد في ضعاف … بل اعترفت به اهل الخلاف

وقالوا ليس في هذا شرافه … بل الاولى بها ابن ابي قحافه

فقد حمل النبي كما رُوينا … وان له بذا فضلا مبينا

لقد ضلّوا عن النهج القويم	وظلّوا في ضلال الظلم القديم
ولو ثبتت روايتهم لدينا	فكيف يتم حجتهم علينا
ولو ان صحّ عند اولي النظار	فقد ركب النبي على الحمار

تعجيب ما بال الدهر كان بالامس رسول الله ﷺ يحمل عليا على كتفه ليكسر الاصنام ثم اساء الزمان الى العترة الكرام فحمل اصنام قريش على اكتافهم عليهم السلام ولكن الله عزيز ذو انتقام **شعر**

امير المومنين فدتك نفسي	لنا في شانك العجب العجاب
وهي توازن الابيات السابقة ١٢ منه	
تولّاك الاولى سعدوا ففازوا	وناواك الذين شقوا فخابوا
وفيك وفي ولائك يوم حشر	يعاقب من يعاقب او يثاب
بفضلك افصحت توراة موسى	وانجيل ابن مريم والكتاب
فيا عجبا لمن ناواك قدما	ومن قوم لدعوتهم اجابوا
ازاغوا عن صراط الحق عمدا	فضلّوا عنك ام خفي الصواب
فقد ارتابوا بما لا ريب فيه	وهل في الشمس اذ بزغت ارتياب

تتميم فيه شميم النسيم والتسنيم اعلم ان اللائح من قوله سبحانه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا بعد ما ذكر من التفسير ان عليا هو السلطان

السلطان النصير المجعول من لدن مالك قدير رغما لاناف الذين
اثنوا الشيخين مع اعترافهم بانهما لم يكونا منصوبين من عند الله الاكبر
بل كان احدهما مجعول الاخر ثم توسعوا فجعلوا السلاطين جميعا اولى الامر
سواء ان الفاجر منهم والبر وتقربوا اليهم وتملقوا لديهم بهذا المدح الذي
يرضيهم ولم يدروا ان مولانا عليا هو الذي تخضع دون حضرته جبابرة
الملوك وهو يد الله فوق ايديهم وهو السلطان الاجل المنصوب من
عند الله عز وجل الراكب على غارب النبي المرسل الذي قط هام
الجبابرة بسيفه الصيقل ولو زاره واحد من فوارس الاكاسرة لترجل
وخر له ساجدا كما انكب هبل ومما يناسب المقام حكاية ما اتفق
في بعض العهود والايام واشتهر في الادباء الكرام من انه لما توجه السلطان
سليمان الى العراق اتى الى زيارة امير المومنين فلما بدت
له القبة الشريفة اراد ان يترجل هيبة له واحب الاتفاق فقال له الوزير ان
الترجل لا يليق بك لانه سلطان وانت سلطان فاتفق رأيهما على
التفأل بالكتاب العزيز ففتحه السلطان فوقع نظره على قوله عز من
قائل فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فترجل وامر بضرب

عتق الوزير في مشيه حافيا فانشد مؤيد السلطان ح بيتي ابي الحسن التهامي وهما

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

ضربيتان من الطويل و وقع فيه القبض في الخامس ايضا منه

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

فصار البيتان مطرحا بين العلماء والشعراء وخمسها جمع من الفضلاء

ومن نفيس التخميس ما قاله السيد السند بحر العلوم المهدي طاب ثراه وهو شعر

تطوف ملوك الارض حول جنابه ... وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به ... تزاحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها ... اتاه ملوك الارض طوعا واقبلت

عليكا سحاب الفضل منه تهللت ... ومهما دنت في ادب خضوعا بدعلت

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

وقال قدس الله مضجعه في التشطير لفائحه منه العبير

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ليبلغ من قرب اليه سلامها

ويستلم الاركان عند طوافها ... ويكثر عند الاستلام ازدحامها

اذا ما رأته من بعيد ترجلت ... ليثبو فوق الفرقدين مقامها

فان فعلت هاما على هامها علت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

وفيه الاية الخامسة والخمسون

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا في سورة الكهف

وفيه ثناء عظيم ومدح جميل وتعظيم وتكريم واعزاز وتبجيل يضيق عنه نطاق البيان ويحصر عنه لسان الانسان لانه انه سبحانه امر نبيه سيد الانس والجان بان يصبر نفسه معهم ونهاه ان يفارقهم طرفة عين ووصفهم بانهم يدعون ربهم على الدوام على نهج الخلوص فليبحث عنهم هل فيهم علي واحد من شيعته فلو كان ذلك دليلا على عظيم مرتبته ومما يدلك على هذا ما روى جلال الدين السيوطي في رسالته المترجمة بنتيجة الفكر في الجهر بالذكر عن الامام احمد في الزهد عن ثابت قال كان سلمان في عصابة يذكرون الله فمر النبي فكفوا فقال اني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم انتهى وفيه دلالة بينة على عظم سلمان فكونه من الذين امر النبي بمصاحبتهم وبادر الى مشاركتهم

قوله واصبر نفسك اي احبسها ... يريدون وجهه ... ولا تطع ... عن ذكرنا ... فرطا ...

وصدّ وجوههم واستثنى من فضل الله ومنّته ولا غرو فإن سلمان
على ما في جامع الاصول صاحب مناقب كثيرة وفضائل جمة غزيرة اثنى عليه
النبي ومدحه في كثير من الحديث فإن قيل ان كتابك هذا موضوع لبيان
الايات الواردة في اهل البيت وهذه ليست منها فلم ذكرتها فيه قلت لانها
واردة في سلمان وقد روي في جامع الاصول انه لما خط رسول الله الخندق
وجعل لكل عشرة نفر اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار في
سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار
سلمان منا فقال رسول الله سلمان منا اهل البيت وهو احد الذين
اشتاقت اليهم الجنة انتهى فلما كان هذا حال سلمان فنحن لم نخرج
بذكره هنا عن موضوع الكتاب وايضا فما دل على فضيلة سلمان يدل على
فضيلة علي بطريق اولى لان سلمان من شيعة علي ومحبيه وقد دل الحديث
المنقول على ان سلمان افضل من المهاجرين والانصار لانه لو كان
مساويا لاحدى الطايفتين لاقرهما النبي على قولهما سلمان منا ولم يقل سلمان
منا اهل البيت فاذا كان سلمان افضل من الطائفتين ملحقا باهل البيت فما
ظنك بالملحق بهم وما بالهما تجاذبا الخلافة الى انفسهما مستبدين بها

بها وفيه سنية اهل البيت على ابن ابي طالب ولو كانوا يتصفون لفضلوا على انفسهم سلمان ورضوا به حكما واذا كان سلم سلمان الامر اليه والحق عليه سلام ولكنهم تنافسوا وتحاسدوا وسلمان يُماشي بينهم أصبتم واخطأتم **تكملة** ان سلمان رضي الله عنه بالمدائن فدفنه على وقد صار اليه من مكان بعيد في زمان يسير ولعل المخالفين ان ينكروا ذلك فيقال لهم هذا من باب طي الارض وهو من المكاشفات الواقعة للاولياء الله وقد سئل الشيخ جلال الدين السيوطي عن رجل حلف بالطلاق ان الشيخ عبد القادر الطشطوطي بات عنده ليلة كذا فحلف اخر بالطلاق انه بات عنده في تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما ام لا قال فارسلت قاصدي الى الشيخ عبد القادر فسأله عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عندهم لصدقوا فافتيت بانه لا يحنث واحد منهما وألف السيوطي رسالة في اثبات ذلك سماها بالمنجلي في تطور الولي وسمى فيها كثيرا من العلماء قد جوزوا هذا الامر وكثيرا من المتصوفة حكى عنهم وقوع مثل هذا وحاصل ما ذكروا في توجيه ذلك ثلثة امور احدها انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع ذلك للجان والثاني انه من باب طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان

كل في بدنه وهي بقعة واحدة الا ان الله طوى الارض ورفع الحجب
المانعة من الاستطراق فظن انه في مكانين وانما هو في مكان واحد وبهذا
احسن ما يحمل عليه حديث رفع البيت المقدس حتى رآه النبي بمكة
حال وصفه اياه لقريش صبيحة الاسراء والثالث انه من باب عظم جثة الولي
بحيث ملأ الكون فشوهد في كل مكان كما قرر ذلك شان ملك الموت
ومنكر ونكير حتى يقبض من مات في المشرق وفي المغرب في ساعة واحدة و
يسألان من اقبر فيهما في الساعة الواحدة فان ذلك احسن الاجوبة الثلثة انتهى كلامه

وانا اقول على الوجه الاخير الذي استحسنه انى لا احادله بان النظر اما ان
يقع على تمام جسم الولي المنطوق او على بعض جسده ولا شك ان ما يقع
عليه النظر هو المبصر فالمرئي على التقدير الاول تمام جسمه العظيم وعلى الثاني
بعض منه كعضو وعضوين والكل خلاف المدعى اذ المطران المرئي تمام
جسمه الصغير وهو المتحيز في بيته القصير ولا بعبارة اخرى هي ان
المرئي اما ان يكون الجسد العظيم الذي حصل له حين التطوق وهو خلاف
المقصود او يكون جسده الاصغر فان كان هو المقابل لكل ناظر فهو منظور فيه
لان جسده الاصلي واحد صغير لا يتصور حلوله في امكنة متعددة في ان

أن واحد فإن كان المقابل للرائي هذا الجسم الكبير فلا وجه لمشاهدة الجسم الاصلي الصغير فإن الرؤية لا تعقل من دون المقابلة وإن كان ادعاها السفهاء بل اقول على سبيل المفاكهة نقلا عن بعض الظرفاء ان عبد القادر ومن شاكله اذا صار شكله عظيما ماليا للكون عظم كل جارحة على هذه النسبة فيصير بعض اسافل بدنه اوسع من الركي والخندق وبعضها اعظم من ابي قبيس وخورنق فوارحمة على صاحبه السلقلق ان حصلت له هذه الكرامات عنده الشبق فلا يحصل له الانبساط حتى يلج الجمل في سم الخياط وذلك مما يعده العقل عسيرا فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ثم لا يخفى ان هذا الكلام انما جرى فيما ذكره السيوطي من الاحتجاج على تطورات الاشقياء كعبد القادر واشباههم مما لا يرتضيه العقلاء ولست انكر حضور اولياء الله بمشاهد عديدة في ساعة واحدة وليس هذا محل بيانه ولكن الغرض من نقل عبارة السيوطي انه قد جوز التطورات وتكلف له بما لا يساعده النصوص ومنه يظهر الوجه لما نحن فيه بل هو اقل مؤنة مما ذكره فانه اذا جاز اتصاف المتصوفين بشأن ملك الموت ومنكر ونكير في الشهود بمشاهدة متعددة في ساعة واحدة فلم لا يجوز جركر

منه ص

السلقلق من النساء من تحيض من الدبر ١٢

سيد الاولياء وخاتم الاوصياء الى المكان البعيد في زمان قليل كيف لا

وقد نقل عن ابي حنيفة ان لو تزوج الانسان بالمشرق امرأة مغربية وجلس

عنها خمسين سنة وولد لها في هذه المدة اولاد واحفاد الحقوا به في النسب

وورثوا وحكى ان بعض الخلفاء العباسية ذكر عنده في بعض اسفاره

حديث اسراء مولانا علي من المدينة الى المدائن ورجوعه في ليلة لتغسيل

سلمان وتجهيزه فانكره العباسي وكان له وزير شيعي فطلب الامان وانشد

انكرت ليلة اسراء الوصي الى	مدائن كسرى لما ان بها طلبا
غسل سلمان المطهر وعاد الى	اراض يثرب والاصباح ما قربا
فقلت ذلك من قول الغلاة فما	ذنب الغلاة اذا لم تنقل الكذبا
فاصف قبل رد الطرف من سبا	لعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فانت في اصف لم تغل فيه فلم	في حيدر انا غال ان ذا عجبا
ان كان احمد خير المرسلين فذا	خير الوصيين الا فالحديث هبا

واين اصف بن برخيا من علي وصي سيد المرسلين ووارث علم النبيين

اما ترى ان الله تعالى قال في حق اصف عنده علم من الكتاب وقال في علي من عنده

علم الكتاب وبين العبارتين فرق لا يخفى على اولي الالباب فان الاول دالة

دالة على التقليل والتبعيض والثاني على الاستغراق والاستيعاب كيف لا
وهو باب مدينة العلم والقائل على المنابر سلوني ونقل في كتاب صراط
المستقيم انه قال ابن الجوزي وهو من اكابر علماء العامة يوما معاضا
لامير المؤمنين سلوني قبل ان تفقدوني فقامت اليه امرئة فقالت
يقولون ان سلمان مات في المدائن وجاء امير المؤمنين من المدينة في
ليلة واحدة لتجهيزه وبينهما مسيرة شهر فصلى عليه ودفنه ورجع
من ليلته قال نعم هكذا يروون ثم قالت ان عثمان قتل في المدينة
وبقي ملقى على المزبلة ثلثة ايام وعلي في المدينة بمرئ منه ومسمع ولم يصل
عليه قال نعم فقالت فلا بد من تخطية احدهما فبهت ابن الجوزي و
قال لها شفاء لغيظه يا هذه ان زوجك قد اذن لك في الخروج فلعنة
الله عليه وان كنت خرجت من بيتك من غير اذن منه فلعنة الله
عليك فقالت ان عائشة خرجت من بيتها الى البصرة وقاتلت مع علي فما تقول
في حقها ايها العالم هل استاذنت النبي ام خرجت بغير اذنه فسكت ابن
الجوزي كانه التقم الحجر تتمة اعلم ان سلمان قد نزل في حقه من القرآن ما لم
اعنونه في هذه الرسالة لان مزيد العناية بذكر اهل بيت الرسالة

ان اذن

وما ذكرت سلمان في امثاله الا بالتبع لا بالاصالة فيما ورد فيه رضي الله عنه قوله جل جلاله وعم نواله وان تتولوا يستبدل الآية في اخر سورة محمد صلى الله عليه واله روى ابن الاثير في كتاب الفضائل من جامع الاصول عن ابي هريرة قال تلا رسول الله هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا ومن يستبدل بنا قال فضرب رسول الله على منكب سلمان ثم قال هذا وقومه وفي رواية قال فضرب رسول الله فخذ سلمان قال هذا واصحابه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لناوله رجال من فارس انتهى وفيه كما ترى فضيلة جليلة لاهل فارس نغم المبغضهم ويعاديهم لما يرى من كثرة شيعة علي فيهم واما الجزء السادس عشر قال المولف

ففيه الآية السادسة والخمسون

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا في سورة مريم على سيدتنا وعليها السلام عند منتصف الجزء ذكر النقاش على ما في المواهب اللدنية انه نزل في علي اقول ومن ذا الذي يفرض الله مودته على الانام بعد النبي غير الامام امن عمل الصالحات باجمعها كما

الجزء السادس عشر

كما هو مقتضى الاستغراق والعموم الا المعصوم قال ابن حجر في الفصل

الثاني المتعلق بالاية الرابعة عشر من الصواعق قال الله ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي

عن محمد بن الحنفية انه قال في تفسير هذه الاية لايبقى مومن الا وفي قلبه

ود لعلي واهل بيته انتهى ولو راجع واحد من اهل السنة الى وجدانه

لوجد في قلبه ود معوية واقرانه فليندب على دينه وليبك على ايمانه

وفيه الاية السابعة والخمسون

قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا

قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري و

اشركه في امري في اوائل سورة طه اخرج ابن مردويه والخطيب

ذكره السيوطي في الدر المنثور منه

وابن عساكر عن اسماء بنت عميس قالت رايت رسول الله بازاء ثبير

وهو يقول اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم اني اسئلك بما سئلك اخي

موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحل عقدة

عرض على النسخة مصححة من الدر المنثور

من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي

اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا

انك كنت بنا بصيرا اقول لولا ان محمدا خاتم النبيين بنص الكتاب والسنة

واجماع الامة لدل هذا الحديث على ان عليا شريك في النبوة كما كان هارون

شريك موسى الكليم فيها واذا امتنعت النبوة تعينت الامامة لان شريك النبي

صلى الله عليه واله في تبليغ الاحكام ليس الا الامام عليه السلام ولقد

ابان الله ورسوله المرتبة الهارونية لعلي عليه السلام مرارا واظهر ثبوتها

له اطوارا منها في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى ومنها في قوله

واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي على منوال ما قاله موسى واجعل لي وزيرا من

اهلي هارون اخي ومنها في تسمية الله الحسنين بشبر وشبير وهما

اسماء ابناء هارون رواه علماؤهم الاعاظم منهم اللغوي عبد العزيز الدهلوي

في السر الجليل وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء

هارون عليه السلام قيل وباسمائهم سمى النبي صلى الله عليه وسلم

الحسن والحسين والمحسن رضوان الله عليهم انتهى وكذلك ظهرت الفرعونية

والسامرية واليهودية عن عمر لوجوه غير خافية على اهل الخبر والسير

منها في خشونته وغلظته مع الرسول صلى الله عليه واله وهذا باب وسيع

يدخل تحته قصة جنازة عبد الله بن ابي بن سلول وحاطب بن ابي بلتعة

بلتعه و سودة زوجة النبي و قصة القرطاس و منها فيما نقلناه عن
السيوطي و رواه غير من اعاظم علماء الاخبار من انه اتى رسول الله بكتاب اخذ من
بعض الاحبار فعرضه عليه عليه افضل التحية والتسليم و تغير وجهه
الكريم فجعل عمر يظهر اسلامه و رسول الله صلى الله عليه واله لا يسمع
كلامه و قد روى السيوطي ايضا انه اتفق مثل ذلك لعمر في ايام خلافته
فاتاه رجل كان يكتب الكتب السابقة فعلاه عمر بالدرة و قص عليه قصتها
مع رسول الله ولولا ان النبي الكريم صاحب خلق عظيم في فعله و قوله و انه
لو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله لضرب عمر ضربا افحع من
ضربه هذا الرجل فان عمر كان له من صحبة النبي صلى الله عليه واله ما لم يتيسر
لهذا فيكون خطاه افحش و اجلى و مما ثبت بالاخبار والاثار انه خذله
الله كثيرا ما كان يرجع الى كعب الاحبار انحرافا عن السادة الاطهار
و روى في الكشاف انه كان لعمر ارض باعلى المدينة و كان ممره على
راس اليهود فكان يجلس اليهم و يسمع كلامهم و قد قال سبحانه و من
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين و منها
في تامير صاحب الغار على المهاجرين والانصار و استضعافه

استضعفوا

علياً سيد الاخيار كما نصب السامري عجلا جسدا له خوار و كما
بنو اسرائيل خليفتهم الجليل و قد ثبت عن علي عليه السلام انه قال
هنالك ما قال هارون قبل ذلك ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني و منها في توليته راس الاموية و رئيسها عثمان على رقاب
اهل الايمان حتى كان ثمرته ان تضييع ثمرات سيد الانس و الجان في استشهاد
سيد شباب اهل الجنان كما ان فرعون و جنوده علوا في الارضين و
ضيقوا على المسلمين مع موسى و هارون فعن مكحول صاحب رسول الله
انه قال لعلي بن الحسين كيف امسيت يا بن رسول الله قال ص امسينا
بينكم مثل بني اسرائيل يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم و في ذلكم
بلاء من ربكم عظيم و لو تاملت في سير الشيوخ الثلثة على ما هو في كتبهم
محرر لا تيقنت ان الثاني فرعون و الاول هامان و الثالث قارون غير ان
النبي و الوصي كانا مامورين من الله الاكبر بالرفق مع عمر كما امرها رون
و موسى ان اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى كيف و ما ارسله الله الا رحمة للعالمين و لو لا ذلك لاغرقوهم
و جنوده بكيد الله المتين فانظر انه لو عاش بعد موسى لخوه و هو لا التلقه

الثلثة فايهم كان بالخلافة احرى وبالامامة اولى وهل كان عليك
اتباع هارون ام تبعية فرعون وهامان وقارون واذا لم يصح اتباعهم
بعد موسى الكليم فكيف يصح اقتداء امثالهم بعد نبينا الكريم وقد قال
لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم وقال الله لا تكونوا كالذين
اذوا موسى وقال عليه السلام فيما رووه عن ابي سعيد الخدري
لتتبعن سنة من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن انتهى وقد صدق
الله والرسول في انهم اذوا انبيائه وعادوا اوليائه وتبعوا في ذلك سنة اليهود
وكانهم لذلك سموا اهل السنة فحشرهم الله مع من يتولونه في اليوم المشهود
وفي مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي قال من اذى عليا فقد اذاني
ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا

بيان المنزلة الهارونية لعلي

اعلم ان حديث المنزلة من المتواترات
المتداولة وهو نص في خلافته الكاملة وتقرير الاستدلال به على
ما اوضحناه في تعليقاتنا على شرح التجريد للعلامة الحلي احله الله
اعالي الجنات يتوقف على ثلث مقدمات الاولى ان المراد من

المنزلة المنازل الكثيرة وهذا بقرينة الاستثناء فان الاستثناء عن الواحد مستهجن الثانية ان المراد منها مع الكثرة العموم والاستغراق لجميع افرادها وذلك لوجوه الاول ان هذا الاستثناء ليس بمنقطع لان الحمل على المنقطع مجاز حيث لم يثبت اطلاق الاستثناء عليه بالاشتراك والاصل عدمه فلا يلجئ الى المجاز من غير ضرورة فهو متصل وانما يصح اذا كان المستثنى منه مستغرقا لجميع افراده كما تقرر فى الاصول والثانى الاجماع المركب وان هو الاصحاب بين قائلين نافون للكثرة مطلقا واخرون مثبتون لها مع الاستغراق ولا ثالث قائلا بالكثرة مردون الاستغراق فاذ قد بطل القول الاول بحكم المقدمة الاولى تعين الثانى والثالث الخلف وهو انه لو لم يكن الكثرة مستغرقة لم يتعين المراد من الحديث لاستحالة الترجيح من غير مرجح فى ارادة بعض دون بعض من بين تلك المنازل الكثيرة والتالى باطل لاستلزامه الاهمال فى كلام الحكيم بمثابة لا يلوح منه المقصود هف الثالثة ان الخلافة داخلة فى تلك المنازل العامة وهذا من اجلى البديهيات بعد تقديم المقدمات واذ قد تمهد ذلك فهيئة القياس هكذا الخلافة منزلة من منازل هارون التى هى غير النبوة

النبوة وكل منزلة من تلك المنازل فهي ثابتة لعلي عليه السلام بحكم الحديث المتواتر بين الخاص والعام وهنالك ستبان المطب بحمد الله المنعام

وفيه الاية الثامنة والخمسون

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى في واسط سورة طه ولم يذكرها العلامة وذكرها ابن حجر في ايات الفضائل وجعلها ثامنتها قال قال ثابت البناني اهتدى الى ولاية اهل بيته وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا انتهى اقول والقرينة على هذا المعنى مضافا الى الرواية ان الاهتداء الى غير الولاية مما يعتبر في الايمان دخل في صدر الاية فلا حاجة الى تكريره وعطفه على الايمان واما الاهتداء الى الولاية فلم يكن متبادرا من قوله آمن فلذلك احتاج الى البيان

تبكيت اعلم ان سورة طه التي هذه الاية منها نازلة قبل اسلام عمر على ذكره اصحاب السير ومنهم ابن حجر بل هي التي صارت قراءتها سبب الاسلام فنعسا له من جسارته عليهم واقدامه وويل له اسلم ببركتهم ثم كفر بنيتهم و زاحمهم في درجتهم وقد اقر بذلك فيما روى ابن حجر عنه انه قال للحسين عليه السلام وهل انبت الشعر على رؤسنا الا انتم حين قال له الحسين ع انزل عن مجلس

البنان بضم الباء الموحدة التحتانية حي منهم ثابت البناني ١٢ كذا في القاموس

ابي وقد اذكرتني هذه الاية حكاية اوردها ابن حجر في ترجمة موسى بن جعفر
عليهما السلام فاذكرها لما فيها من بديع الاعجاز للامام الهمام والاباء
لغرابة المقام قال ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما
عن شقيق البلخي انه خرج حاجا سنة تسع واربعين ومائة فرآه بالقادسية
منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا
على الناس لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا
من الظن الاية فاراد ان يحالله فغاب عن عينيه فما رآه الا وهو قائم يصلي و
اعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر فخفف في صلوته
وقال له واني لغفار لمن تاب وآمن الاية فلما نزل الزبالة رآه على بئر سقطت ركوته
فيها فدعا فطفا له الماء حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
خذ ما طعت لك واستطعت الارتفع لك العراق
فطرح منه فيها وشرب فقال اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى
فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك
فناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب
ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا
بمكة وهو بغلمان وغاشية وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق اعلم ان الصوفية قد

ممدوح عند اهل السنة مذموم عند الشيعة وقد تظافرت الاخبار

عن ساداتها بشناعته وهو المستفاد من هذا الخبر ولذلك حين ظن شقيق عليه

عليه السلام انه من الصوفية ساءه ذلك فحذره من هذا الظن ونسبه فيه

الى الاثم فلا يهتدي احد منهم الى ولاء الائمة الا ان يتوب ويرجع عن ظن التصوف

والتسنن فيهم والى هذا اشار بتلاوة قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وامن

بعد ان رجع شقيق عن زعمه الفاسد واراد ان يعتذر اليه عن ظنه السيء

ومن هنا استبان كذب دعوى ولاء الائمة من اهل السنة لان الولاء فرع

المعرفة ومن شان المحب ان يوافق المحبوب في مسلكه واذ قد ثبت ان مسلكهم

التصوف وائمتنا براء منه لاح انهم على خلاف المذهب الحق وعلى غير طريق

الال وماذا بعد الحق الا الضلال

اما الجزء السابع عشر اقترب للناس ففيه الاية التاسعة الخمسون

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون في اواخر سورة

الانبياء عليهم السلام روى في الكشاف ان عليا رضى الله عنه قرأ هذه

الاية ثم قال انا منهم انتهى موضع الحاجة من الخبر وله تتمة فيها اسماء اخر

لا ضرورة داعية الى ذكرها وعلى الناقل تصحيح نقلها والمطلوب ان عليا اذا كان ممن سبقت

١٧ الجزء السابع عشر

روى ان عليا رضي الله عنه قرأ هذه الاية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف ثم اقيمت الصلوة فقام يجر رداءه ويقول لا يسمعون حسيسها [illegible]

لهم من الله الحسنى فلم اخرت درجته عمن سبق لهم السوء ويكذب في الهر الكفر

وفيه الاية السبعون

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين في اخر سورة الانبياء عليهم السلام نزلت في مثالب عداء العترة الكرام سلام الله عليهم اجمعين وسياتي شان نزولها تحت الاية الخامسة والستين

وفيه الاية الحادية والستون

ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق في اوائل سورة الحج ولم يذكرها هنا العلامة روح الله روحه الاطهر وروى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في تفسير الاثنى عشر عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر ذلك الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو هذا فنظر اليه رسول الله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايته راكعا في الصلوة وانت تجيب

نهيت عن قتل المصلين فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر
خذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف
من يد ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله
فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله فقلت يا رسول الله
اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك
انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف
ابدا قال علي فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى
رسول الله فقلت له يا رسول الله ما رايته فقال صلعم لي يا ابا الحسن
ان امة موسى افترقت على احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وان امة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلثة وسبعين فرقة فرقة ناجية
والباقون في النار فقلت يا رسول الله فما الناجية فقال المتمسك بما انت
واصحابك عليه فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات
قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين علي يوم صفين

انظر الى مخالفة عمر السيد ابي بكر وعمر اشنا عهما ... فاسمع وانظر ان ابا بكر ... عند رسول الله ... فكيف ... الرجل ... بعض ... غير مقبول عند الرسول منه

ثم قال عن ابن عباس قوله تعالى له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم

القيمة عذاب الحريق بقتال علي بن ابي طالب يوم صفين انتهى ومثله في

فتح الباري لابن حجر الناري والحلية لابي نعيم والعقد لابن عبد ربه اقول

لايخفى ان النهي عن قتل المصلين ان ثبت فهو عام والامر بقتل الرجل بعينه

خاص وقد ثبت في الاصول ان الخاص مقدم على العام فظهر بذلك قوة

اجتهاد ابي بكر وعمر في الاحكام قوله من هو خير مني لايخفى ان ابا بكر قد رجع

عن السبيل التي هداه اليها النبي الجليل واقتفى عمر اثر ابي بكر لحسن ظنه به

فكان الخليفة الاول هو ثاني عطفه او لا ليضل عن سبيل الله والثاني

هو الثاني ثانيا فلعل هذا هو وجه تاخير الثاني عن الاول في الخلافة فلا تغفل

وفيه الاية الثانية والستون

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار

في سورة الحج اخرج البخاري في تفسير سورة الحج من صحيحه عن علي عليه السلام انه قال انا اول من يجثو

بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان

اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة

بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة اقول ربنا يعلم ان الشيخين و

واضرابهما كانت خصومتهم لعلي اشدّ واضرّ وادوم من هؤلاء الكفار
الذين برزوا فقتلوا من ساعتهم فانهم هم الذين سنّوا معاندته وجرّوا الناس
على ذلك فكل من عانده بعد اعصارهم فهو مقتف لآثارهم وهم يواخذون
افعالهم وافعال اتباعهم وانصارهم ويحملون اوزارهم واوزارهم ولذلك
ترى انه عليه السلام كان يذكر قريشا ويستعدي الله عليهم ويشكوهم الى
ربه ولا تكاد تجد في كلامه شكاية شبيهة وعتبة على هذه المثابة وبينا
هو يخطب اذا اعرابي يقول وا مظلمتاه فقال علي ادن مني فدنا فقال لقد
ظلمت عدد الحجر والمدر افلا تدري من ظلمه بهذا القدر ام تزعم ان من
ظلمه غير ابي بكر وعمر افتصلح النسوان والصبيان في المستضعفين ان يظلموا
احدا انما الظلم شان المترفين والمستكبرين في اصحاب السلطنة والمال ومن
يخفق خلفه النعال وقال شارح المقاصد في ارسال ابي بكر وعمر اباعبيدة
بن الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيحة تشتمل على
كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء عليهما ودخل
فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام عن المجلس بارك الله فيما ساءني
وسرّكم فهل التخاصم والتباغض لهما مصداق غير هذا كلا بل منذ مولاه خصمهما

والشنأن فليحذ بفلان وفلان يوم يجثو على الخصومة بين يدي الرحمن
وكيف ينكر خصومتها ومن اضرابهما من قادت الجيوش وجاءت محاربة
لسيد العرب تنبحها كلاب الحوأب صائلة على الحيدرة قائلة لا وادها
كالهرة ومن اعجب العجب ان ابن روزبهان يقول في اضعاف كلامه
انها خرجت محتسبة يعني ان غرضها كان اكتساب الثواب صاحبه

زاده روزبهان از پی روز بد خویش	این گریز نیست که اندیشه مهیا کرده است

ولا يدري انها لو قعدت في بيتها ولم تقم المحاربة والفساد كان لها الثواب
بمنزلة الجهاد فاما اذا خرجت فلو خرجت لحرب الكفار لم يكن لها الخوف
وقد خرجت على وصي النبي روي في الدر المنثور عن انس قال جئن النساء الى
رسول الله فقلن يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل
الله فما لنا عمل ندرك عمل المجاهد في سبيل الله فقال صلعم من قعدت منكن
في بيتها فانها تدرك عمل المجاهد في سبيل الله وفيه عن محمد بن سيرين
قال ثبت انه قيل لسودة زوج النبي ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما تفعل
اخواتك فقالت قد حججت واعتمرت وامرني الله ان اقر في بيتي فوالله
لا اخرج من بيتي حتى اموت قال فوالله ما خرجت من باب حجرتها

اخرجها بمنارتها اقول ولكن عائشة خرجت فتبرجت وحاربت مع الولي
المرتضى الذي حربه حرب النبي المصطفى وهي تحسب انها تحسن صنعا و
اجرا كاجر الحج والاعتمار فستفارق النبي المختار في دار القرار ولا تدخل
معه الجنات التي تجري من تحتها الانهار كما خرجت عن بيته فهذه الآثار
الظاهرة مما روى عنها المؤالف والمخالف من انها كانت تقول اقتلوا
نعثلا اقتلوا حراق المصاحف انها كانت شديدة النزوع الى قتله قبل
الوقوع فما بالها لما سمعت قتله تعصبت له ونهضت لاخذ الثار وجمعت بين
العار والنار فتبرجت وتحملت وعثاء السفر والحرب وتحملت مما اقتضت نفسها
ذاهلة عن مسها ان هذا الشيء عجيب وامر مريب ولا ادري اي الامرين اعجب
وايهما اجرى الى نار ذات لهب فرار ابي بكر صاحب الغار عن زحف الكفار
وغزوة الرسول المختار ام وثوب بنته على جمل الكرار بارزة عن الحجال
مبارزة للرجال فالعجب كل العجب من جسارة البنت وخسارة الاب وقلت

حمیرا جنگجو با حیدر آمد	که جنگش جنگ با پیغمبر آمد
پدر بو بکر ترسوک و جبان بود	مگر کین دخترش جنگی بر آمد

والذي يقضي العجب انها في زعم اهل العناد معما حملت من البغي والفساد

ومحاربة من هو لكل قوم هاد محتسبة للجهاد محتاطة في الاجتهاد هادية

سبيل الرشاد لم يخلق مثلها في البلاد فصب عليهم ربك سوط عذاب

ان ربك لبالمرصاد وفيه الاية الثالثة والستون

وبشر المخبتين في سورة الحج بعد نصف الجزء وتمام الاية الذين اذا ذكر

الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما

رزقناهم ينفقون بيان الاخبات التواضع والخشوع والمدح الوارد في

هذه الاية يدور على التواضع والخوف والصبر والعبادة والجود وهي امهات

الفضائل والفواضل وقد حازها امير المومنين وامام المتقين اما الاول

فسياتيك نباه بعد حين واما الثاني فحدثنا الله سبحانه في خير الكلام

عنه عليه السلام انه قال انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ومن اصدق

من الله حديثا وعن ام كلثوم بنت امير المومنين لما كانت ليلة تسع عشرة

من شهر رمضان قدمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير

وقصعة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته اقبل على فطوره فلما نظر

اليه وتامله حرك راسه وبكى بكاء شديدا عاليا وقال يا بنية ما ظننت

بنتا تسوء اباها كما قد اساءت انت الي قالت ولماذا يا اباه قال يا بنية

بنتيه اقدمين الى ابيك اذا امين في وزد طبق واحد اتريدين ان يطوقني في غدا بين يدي الله عز وجل يوم القيمه واما الثالث فكم قد تجرع من الغصص وبات على المضض من مباراة كل وغل ومعاداة كل جاهل ومفارقة الاحباء ومشاقة الاعداء وثوب الجهلة على ما اهله الله كما قال فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى اري تراثي نهبا ولو لم تصب عليه مصيبة سوى اضمحلال الدين ووهن الاسلام بعد ما اتعب عليه السلام نفسه في نصرته وتاسيسه حتى استقام لكفى فكيف وما سواه من الاحزان والاشجان امر وادهى فقد والله اذاب في اعلاء كلمة الدين نفسه وكابد الغموم والهموم مدى الدهر حتى حل بمسه كانت امامته بعد النبي ثلثين سنة تقي اربعة وعشرين سنة ممنوعا من التصرف في حقه متحملا لما ناله من القوم من الاذى واللوم وكان خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن حجر في الصواعق ووافقه ولى الله في ازالة الخفاء ويقال ان طلحه والزبير بايعا كارهين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة

المضض الوغل
محركة وجع المصيبة الضيف المدان الساقط المقصر في الاشياء ١٢
اهله لذلك تاهيلا واهله راه اهلا ١٢

والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل قال ثم خرج عليه معاوية ومن معه
بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين سنة سبع وثلثين ودام القتال بها
اياما فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص
وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق
الناس فرجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرج عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس
فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان
فسار اليهم علي فقتلهم وقتل منهم ذو الثدية الذي اخبر به النبي قال و
اجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن
ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له وتفرق
الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه
ويقول أعصى ويطاع معوية انتهى ما ذكره ابن حجر وقد اقتصر من هذه القصص
الطويلة الاذيال الكاشفة لعورات ائمته الضلال على القدر المختصر
كيلا يلعنهم الناظرون وقال ان الاختصار هو اللائق فقد قال صلى الله

فالتقوا

اذرح
قال في القاموس كأحمد ... اذرح ... الحجاز ... الشام ...

صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولم يعلم انه لو صح الخبر
وكان المراد بالاصحاب هؤلاء الاشرار فلا معنى للامساك عنهم بعد ما انتشر
بغيهم في البلاد واخبر بحالهم النبي من قبل كما اخرج ابن حجر ايضا بعيد
هذا عن ابن عباس ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب
الحوأب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت قال واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي عن ابن الاسود قال شهدت الزبير خرج يريد عليا
فقال له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله يقول تقاتله وانت له
ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى
ولكن نسيت اقول وهذه نبذة من مصائب لو صبت على شم الجبال
لاندكت وتفرقت كالرمال فو علي ما زال يقاسيها في الايام والليالي
حتى حان له حين الارتحال قال في الصواعق في ذكر وفاته فلما كانت
ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنه
الحسن رايت الليلة رسول الله فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم
بي شرا لهم مني واقبل عليه الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال

دعوهن فانهن نوائح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علي من الباب
ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فشد عليه شبيب فضربه بالسيف
فوقع سيفه بالباب وضربه ابن ملجم عليه اللعنة بسيفه فاصاب جبهته
الى قرنه ووصل دماغه قال وعمى قبر علي لئلا ينبشه الخوارج واخرج
ابن عساكر انه لما قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله فبيناهم في مسيرهم
ليلا اذ اند الجمل الذي عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك
يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي
فاخذوه ودفنوه انتهى واما الرابع اعني عبادته عليه السلام فقد
كان جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وكان يحافظ على النوافل حتى
بسط له نطع في صفين بين صفين ليلة الهرير فصلى فيه والسهام تقع بين
يديه والى جوانبه وسمع منه الف تكبيرات ومنه اخذ الناس صلوة الليل
وترتيب النوافل والدعوات ومن اعظم العبادات الجهاد وقد بلغ عليه
السلام فيه حد الابرام والابراد واما الخامس اعني السخاء والنوال
فهو شائع منه كالامثال وهو الذي اثر على نفسه الشريفة مسكينا
ويتيما واسيرا في ثلثة ليال طاويا وثلثة اياما صائما حتى

حتى انزل الله فيه سورة الدهر ليبقى ذكره ابدا على صفحة الدهر وكان
يعمل بالاجرة ويتصدّق بها ويشتري العبيد بكدّ يمينه وعرق جبينه
ثم يعتقهم وكثيرا ما كان يتصدّق بجميع ما في يده ويشدّ على بطنه الحجر
وشهد له اعداؤه بهذه الفضيلة والفاضلة فضلا عن اوليائه
قال معاوية لو ملك علىّ بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره قبل
تبنه اقول بل عمر قبضه وعطاؤه حتى انتفع به اعداؤه فاتعب
نفسه الشريفة بالحرب والقتال والخوض في الاهوال واعطى مبغضيه الغنائم
والاموال ولمّا حاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس
فقال افيكم علىّ قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد
يبلغ فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليّا فبعث اليه بثلث قرب مملوة
على ما حكاه في الصواعق وهذا من ملكاته الملكية وصفاته الالهية
التي فيها رجاء الراجين ومنى المحبين كما قلت على طريق التضمين

يا علی با همه خطا کاری	چشم دارم ز تو مددکاری
جام کوثر بما چیان ندهی	لعلی را چو تشنه نگذاری
دوستان را کجا کنی محروم	تو که با دشمنان نظر داری

ومن اجز انواع الجود انه جاد بنفسه حين بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وفي
جميع الغزوات حتى لقى الله شهيدا اقد بذل مهجته في سبيله قال اية
الله في العالمين تحت اية المجتبين على منهم واعترضه الفضل بان
هذا مسلم لا نزاع فيه ولكن لا يدل على المدعى اقول فلم نازع فيه امام
عمر بن الخطاب فنسب عليا الى الكبر والاعجاب وهو عليه السلام من المجتبين
المتواضعين بنص الكتاب روى الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس
في حديث له مع عمر ثم قال لي ان صاحبكم هذا يعني علي بن ابي طالب ان ولي زهد
ولكني اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به اقول كذبت يا عدو الله اي تواضع
اعظم من انه على فضله الشائع في الاكناف تابع مثلك الجلف الجافي
ومن تواضعه انه نظر الى امراة على كتفها قربة ماء فاخذ منها القربة
فحملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت بعث علي بن ابي طالب صاحبي
الى بعض الثغور فقتل وترك علي صبيانا ايتاما وليس عندي شئ فقد
الجاتني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف وبات ليلته قلقا فلما
اصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من
يحمل وزري عني يوم القيمة فاتى وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد الذي

التستري في كتاب المجالس ... [illegible]

الذي حمل معك القربة والقصة مشهورة ومن دلائل تواضعه قوله
في خطبته بصفين وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن
بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في
ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو
كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو
احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء
فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم
الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة الى آخر الخطبة ومن تواضعه انه كان لا يسوءه التكني بابي تراب
روى البخاري في صحيحه ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان امير المدينة
يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه بهذا
الاسم الا النبي وما كان اسم احب اليه منه فائدة استطرادية قال الشيخ
عبد الحق الدهلوي في شرح سفر السعادة ما هذا لفظه ومخالفان ومعاندان ورا
باين كنيت ميخواندند وتنقيص وتحقير وي خيال ميكردند وحال آنكه در وي كمال تعظيم

في مركب ١٢ كذا نقل عن بحار الانوار

وتکریم او بود وبعض اهل تحقیق از ارباب تصوف را درین اسم اشارتهای دقیق
ومعانی بلیغ است که دلالت بکمال رتبه ونهایت فضیلت او دارد وتراب اشارت
بوجود اهل توحید وفنا دارند پس حاصل معنی ابوتراب آنست که وی رضی الله عنه
اصل ومقتدا وامام ومرجع طائفه فقرا وارباب فنا واهل کمال است چنانچه
منتهای سلاسل مشائخ طریقت بذات شریف اوست واین معنی را جناب حقائق
ایاب صاحب الاسرار والانوار جمال الدین خواجه محمد باقی قدس سره در بعض

کلمات خود در رشته نظم در آورده است وگفته نظم

من حاصل این خطاب گویم	مضمون ابوتراب گویم
خاک اند جماعتی که مردند	هستی بخدای خود سپردند
از سطوت نور در شکسته	در آب بقا فرو نشسته
گردیده بپشت پای ایشان	در زکف پای خود چه امکان
سر حلقه خاکیان علی بود	سر سلسله جهان علی بود
زان بحر دو نهر بند بکشود	یکسو حسن و حبیب و داود
معروف سری جنید بغداد	کز وی طرق کشود و بکشاد
یکسوی دگر لطیفه پاک	مستور بزیر پرده خاک

سبطین رسول و زین عبّاد	پس باقر و صادق نکوزاد
این سلسله از طلای ناب است	این خانه تمام آفتاب است
معنی ابوتراب این است	تفسیر اشارت اینچنین است

انتهى كلامه ويقرب منه ما جال في خاطري من ان التراب مفاض
المراحم الالهية ومصب الشآبيب العرفانية وهو اصل ادم وبنيه فالتكون
به والرجوع اليه والحشر منه والتشرفية والاب هو المبدع فابوتراب
بمعنى مبدأ المبادي ومعدن الفيض وهو عليه السلام كذلك فان
طينته الطينة المحمدية التي هي للايجاد كالعلّة الغائية وبها الفيض
الاول اعني الوجود الانساني الذي هو اكرم المخلوقات فاليه رجوع سائر
الفيوضات والكمالات التي هي فرع الوجود ولذلك ترى ان النحو والادب
والتفسير والكلام والفقه وسائر العلوم راجعة الى ذاته الاقدس اما
النحو فهو واضعه وسُمّي نحوا لقوله عليه السلام لابي الاسود الدُئلي بعد ان
وضع له بعض اصول هذا العلم ما احسن هذا النحو الذي نحوت كما
رواه الانباري في طبقات الادباء وقال ابن خلكان وسمّي النحو نحوا لان ابا الاسود
استاذن علي بن ابي طالب ان يضع نحو ما وضع واما الادب فهو ابن نباته حفظت

من كلامه الف خطبة وعن معاوية بن ابي سفيان انه قال ما سن الفصاحة لقريش غيره وقلت شعر و في نهج البلاغة معجزات لها قد آفعن ابن ابي الحديد فليغترف المصاقع الادباء غرفة من ينابيع حكمه وليستضئ العرب العرباء بشمعة من مصابيح كلمه قال عبد الحميد المعتزلي تحت الخطبة التوحيدية من نهج البلاغة لو سمع النضر بن كنانة هذا الكلام لقال لقائله ما قاله

علي بن عبّاس بن جريج لاسمعيل بن بلبل شعر

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم	كلّا ولكن لعمري منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى شرف	كما علا برسول الله عدنان

اذا كان يفخر به على عدنان وقحطان بل كان يقر به عين ابيه خليل الرحمن ويقول له انه لم يعف ما شيّد من معالم التوحيد بل اخرج الله تعالى لك من ظهري ولدا ابتدع من علوم التوحيد في جاهلية العرب لم تقتبسه في جاهلية النبط بل لو سمع هذا الكلام ارسطو طاليس القائل بان الله تعالى لا يعلم الجزئيات لخشع قلبه وقف شعره واضطرب فكره الا ترى ما عليه من الرواء والمهابة والعظمة والفخامة والمتانة والجزالة مع ما قد اشرب من الحلاوة والطلاوة واللطف والسياسة لا ارى كلاما يشبه هذا الا

الا ان يكون كلام الخالق سبحانه فان هذا الكلام نبعة من تلك الشجرة وجذوة من ذلك البحر وجذوة من تلك النار وقال تحت خطبته عليه السلام في وصف الملائكة هذا موضع المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر العقل اذا جاء هذا الكلام الرباني واللفظ القدسي بطلت فصاحة العرب وكانت نسبة الفصيح من كلامها اليه نسبة التراب الى النضار الخالص ولو فرضنا ان العرب تقدر على الالفاظ الفصيحة المناسبة او المقاربة لهذه الالفاظ من اين لهم المادة التي عبرت هذه الالفاظ عنها ومن اين تعرف العرب الجاهلية بل الصحابة المعاصرون لرسول الله هذه المعاني الغامضة السمائية ليمكنها التعبير عنها الى اخر كلامه اقول ولكن الزمان الخوان اجلس مجلس علي عثمان واحال مكان البدلا بل الغربان وفضل الحمار الناهق على القران الناطق قال في الكشاف تحت قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وعن عثمان رضي الله عنه صعد المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال وستاتيكم الخطب ثم نزل قلت فقد افتضح اللعين لاجل وثوبه على محل النبيين والوصيين وافضح معه اخويه السالفين بانهما كانا يعدان

في النهج ومولانا وسيد الاوصياء اعطي من الفصاحة والبلاغة ما لا يمكن ان يتصوره غيره عليه السلام ورضوانه

الخطبة وان ابابكر قد تهيأ للخلافة في حيوة النبي وانهما لم يأتيا بعد اطالة
الافكار بشيء يعجب الانظار فاين هو من مولانا علي وقد اتى من هذه الخطب
الفصيحة ارتجالا بما جعل العقول عقالا واما التفسير فرئيس
المفسرين عبد الله بن عباس وهو تلميذه وعنه قال حدثني امير المؤمنين
في باء بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى الفجر ولم يتم وقال عليه
السلام سلوني عن كتاب الله فما من اية الا واعلم حيث نزلت بحضيض
جبل او سهل ارض واما الكلام فلا كلام في ان متكلمي الشيعة رجعوا
اليه ولا عجب فانه رئيسهم وامامهم ولكن العجب ان المعتزلة والاشاعرة
بل الخوارج ينتهون اليه وبه عرفوا الطريق عن البر وعنه اخذوا المعاني
الحقة في التوحيد ثم مزجوها باباطيلهم واما الفقه فلا خفاء في ان الائمة
تفقهوا بتعليمه ولكن الطريف ان الائمة الاربعة ينتسبون اليه فان اباحنيفة
قرأ على مولانا الصادق عليه السلام وابن حنبل قرأ على الشافعي والشافعي على
مالك ومالك على ربيعة وربيعة على عكرمة وعكرمة على ابن عباس وهو عليه وهو عليه السلام
وهؤلاء وان احدثوا اهواء باطلة ولكن ما حصل لهم من الاستعداد والادراك
فمن هذا البيت ومنه اخذوا النصوص ثم صرفوها الى كتب وكتب فيا

الآية

فبان انه استاذ الكل في الكل وللكل اليه رجوع رجوع الى الموضوع
اذ قد ثبت لديك بالاخبار والآثار المذكور شطر منها ان عليا عليه السلام
مع ما كانت له من المنزلة الرفيعة عند الله العلام كان في غاية تواضع ولين
وعاش كالاحاد في المؤمنين وقد ورد في جملة من حديث ضرار مع
معوية المنقول في الصواعق وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا
اذا دعوناه فقد تحقق ان ما قاله عمر من ان صاحبكم هذا ان ولي زهد
ولكني اخشى عجبه كلام نشأ من البغض والعناد لمن اوجب الله وده
على العباد ووقيعة وحسد لو عمل صاحبهما عمل العجم والعرب لاكلا عمله
كما تأكل النار الحطب ومراده من هذا الكلام الطعن في الامام وان يدفعه
عن مرتبته ويغصب حقه ميتا كما غصب حيا وقد ورث منه اتباعه هذا
الحقد فتراهم ينسبونه الى العجب اقتداء بابن الخطاب وابن العوام
المبشرين عندهم بدار السلام فان الزبير قد نسبه عليه السلام
الى الزهو ايضا في حيوة خير الانام على ما رواه في الفصول المهمة عن علي
صلوات الله عليه انه ناشده بالله في وقعة الجمل وقال له اما تذكر يوم
جاء رسول الله من عند بني عوف وانت معه وهو آخذ بيدك في سنة

بلغ

فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت انت لا يدع ابن
ابيطالب زهوه فقال له مهلا يا زبير ليس بعلي زهو ولتخرجن عليه يوما
(الزهو الكبر والتيه والعجب ق)
وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد نسيت ذلك وبعد ان
اذكرتنيه لا نصرني وقد والله ضيقوا الامر على امير المومنين ان سكت
عن اظهار فضله ومطالبة حقه تقية من اعاديه واستقلالا لانصاره
قالوا لم يكن له حق اصلا ولو كان لطلبه ومهما دعا القوم الى نفسه
واظهر شيئا من كماله وقد تحدث بنعمة الله الكريم وهدايته الى الطريق المستقيم
نسبوه الى الاعجاب ان هذا الشيء عجاب وفيه الاية الرابعة والستون
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير النزول
يمكن ان يكون المراد بالذين يقاتلون اصحاب علي والمعنى اذن لهم بسبب
ما ظلمهم معويه ان يجاهدوه ويؤيد هذا المعنى ما ذكره في الفصول
المهمة ان عليا عليه السلام قرا هذه الاية في بعض مصاف صفين

ولم يذكرها العلامة احله الله اعلى عليين

وفيه الاية الخامسة والستون

وجاهدوا في الله حق جهاده في اخر سورة الحج وصدرها يا ايها الذين امنوا

امنوا ارکعوا واسجدوا واعبدوا ربکم وافعلوا الخیر لعلکم تفلحون
ولم یذکرها العلامة رحمه الله تعالی وفیها اشارة الی ان الجهاد
الواقع فی زمن النبی وان کان جهادا عظیما لکنه لم یبلغ حد الکمال ویشهد
لهذا المطالب ما رواه السیوطی فی الدر المنثور عن عبد الرحمن بن عوف
قال قال لی عمر الست تقرأ وجاهدوا فی الله حق جهاده فی آخر الزمان
کما جاهدتم فی اوله قلت بلی فمتی هذا یا امیر المؤمنین قال اذا کانت
بنو امیة الامراء وبنو المغیرة الوزراء اقول وهذا شان زمان عثمان بن
عفان فانه اول من ولی من بنی امیة وقصموا فی عهد دولته مال
الله قصم الابل نبتة الربیع وطغوا فی البلاد والله لا یحب الفساد
وفی الایة بحسب الروایة نکایة لخلافة ایة نکایة وکان الناظر الی
هذا السقط قید الزمان عن الایة لما وجد فیها من الامر بجهاد یوجد
بخلافیة ویستنبط منه حقیة خلافة علی بل السبطین لاجماع المرکب المنعقد
علی صحة احدی الخلافتین واذا امر بجهاد عثمان نظرا انه لا یستحق
الخلافة من غیر مین فیتعین لها علی فی زمن عثمان بل منذ قبض نبیه
الثقلین من غیر فصل فی البین اذ لا قائل بالفصل بین عثمان والشیخین فثبت

فعلم انه ان سقط قيد الزمان عن القران فقد بقى فيه وفى الستر الى
الان شئ صالح للذم والطعن على عثمان رضي وروى السيوطى ايضا عن الربيع
بن انس قال لما اسرى بالنبى صلعم فلانا وهو بعض بنى امية على المنبر
يخطب الناس فشق ذلك على رسول الله فانزل الله وان ادرى لعله
فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك اقول لئن لم نقل ان المراد
بهذا البعض هو عثمان بن عفان وان الفرد الكامل الخليفة بلا فصل
الى المطلق وهو بان يختتم له الواو فى التنوير باسمه احق فلا تشك ان
المقصود به معاوية واليه يشير وعنه يفصح قول مولانا الحسن بن
على فيما رواه السيوطى ايضا فى الدر المنثور قال الماسلم الحسن بن على الامر الى معوية
قال معوية قم فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركته لمعوية
ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع
حين ثم استغفر ونزل وروى عن سهل بن سعد قال رأى رسول الله
بنى فلان ينزون على المنبر نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا
حتى مات وانزل الله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قول المراد
ببنى فلان بنو امية كما صرح به فى غير هذه من الروايات التى ذكرها الفاضل

الرازي والزمخشري وغيرهما وانما كنى الراوي عنهم ولم يصرح باسم قبيلتهم
احتشاماً لهم وتقية منهم وان انكروا التلفظ بالتقية وهذا الحديث و
امثاله ناصة على ان النبي ساءه ملكة بني امية واغتم بها غماً شديداً
لم يسل عنه ما عاش فلو لم يكن عثمان منهم فلا اقل من انه لما ولي تسلط به بنو امية
على البلاد وانتشروا في الاغوار والانجاد واغطشوا اقطار الارض بظلمة
الظلم والفساد وهذه القضية الشرطية بديهية كقولنا اذا غربت الشمس
فالعالم مظلم ومنها يلوح ان ما اصاب رسول الله من الحزن والكآبة فهو بسبب
خلافة عثمان فتكون باطلة بالبداهة والدلالة المقرونة بالاصابة وحيث
ان رئيسهم عثمان هو الذي استخلفه عمر وعمر هو الذي كان استخلفه ابن ابي قحافة فهو
فاستبان ان خلافة اللصوص الثلاثة مما احزن رسول الله وساءه فبطلت
وثبت الخلافة فيمن نص ثم اعلم انه يمكن ان يستأنس بقوله وجاهدوا في الله
حق جهاده لامامة غير علي من الائمة الطاهرين ايضاً بعد ما ثبت
خلافة مثلهم بخلافة من لعدم الفارق بان يقال ان نزاع بني امية تمادى الى زمن مولانا
ابي عبد الله الصادق عليه السلام وقد وجبت مجاهدتهم بحكم الاية ومن شرائط
الجهاد وجود الامام ولا امام في هذا الزمان المتصف بالامامة من احد ائمتنا او احد من بني امية

والثانی باطل بحکم الآیة فان الامام لا یجوز عبادة وقیل فتعیّن الاول وهو

المطلوب تتمة قد اتفقت کلمة اهل الاسلام ورواية الخاص والعام علی ان

خلفاء سید الانام اثنا عشر نفرا ثم اختلفوا فی اسمائهم فالشیعة الاثنا عشریة

اطبقوا علی انهم علیّ والحسن والحسین وعلیّ بن الحسین ومحمّد بن علی وجعفر

بن محمّد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمّد بن علیّ وعلی بن محمّد و

الحسن بن علیّ والمهدیّ بن الحسن علیهم السلام وهم علیهم السلام مقامات

من الفضل لا یتحمّلها المقام وقد دوّنت فی نبالة شأنهم صحف و دفاتر

باقلام الاعلام من الاولیاء والخصام فقال الفضل وهم صدور ایوان

الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء ومفاتیح ابواب الکرم ومصابیح هواطل النعم و

لیوث غیاض النبالة وغیوث ریاض الایالة وسباق مضامیر السماحة وخزان نقود

الوجاحة والاعلام الشوامخ فی الارشاد والهدایة والجبال الرواسخ فی الفهم

والدرایة وهم کما قلت فیهم شعر

شم المعاطس من اولاد فاطمة علوا رواسی طود العز والشرف

فاقوا العرانین فی نشر الندی کرما بسح کف خلا عن هجنة السرف

تلقاهم فی غداة الروع اذ رجفت اکناف اکفاؤهم من رنة التلف

البسالة

فی الجرح الاول ...

حماسة النفس لا ميلا الى الصلف ولا ورى بمنتهى الريب لا		هل للنبوة الى الاحوال سارعة
اخلاف صداق تواص اشر والسلف		بو علي وصي المصطفى حقا

انتهى ما اجرى الله على لسانه من الحق في صلة كتابه ابطال الباطل ومع هذا فاهل
السنة لا يرون الخلافة لهم ثم يضطربون في عد الخلفاء وتسميتهم والذى
ذهب اليه اسلافهم انهم يكونون في مدة عزة الاسلام وقوة الخلافة
ويظهر مما ذكره ابن حجر في الصواعق راضيا به معولا عليه انهم ابوبكر وعمر وعثمان
وعلي عليه السلام ومعوية ويزيد وعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان
بن عبد الملك ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن
يزيد بن عبد الملك وعلى هذا فلا يكون الحسنان عليهما السلام سيدا شباب
اهل الجنة من خلفاء رسول الله وان كانوا قد دوا فيهما عن جدهما ابناى
هذان امامان قاما او قعدا فكيف بولد الحسين بل يظهر من بعضهم التامل
في خلافة علي عليه السلام لزعم عدم انعقاد الاجماع عليه لظهور الفتن
والتشاجر في عهده ما لخلافة عنده بعد الشيخين لبنى امية مع اتفاقهم على
انهم ابغض خلق الله الى رسول الله وكفى بهذا شناعة وفظاعة وهل يحق
لهؤلاء المبتدعين المفرقين بين النبي والراسم السنة والجماعة ولو اردنا

عدم

ان نذكر شطراً مما اتصف به هؤلاء المذكورون من خلفاء اهل الشان من
الطاهرين الكفر والزندقة والالحاد والتفرعن لالّف جامع كبير ورتّب
حمل بعير ولكن ارى العمر والانفاس اشرف من ان يصرف في كشف عوراتهم
والقلم والقرطاس انظف من ان يتلف بادناس هناتهم فالى دمهم به
بعض الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين قال في الصواعق في ترجمة
الامام الحادي عشر مولانا ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام وقع لبهلول
معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقال
له فلماذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك فقال
من قول الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه
فوعظه بابيات ثم خرّ الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له ما نزل بك و
انت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي
توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان اكون من
صغار حطب جهنم انتهى ما اردنا نقله من الصواعق وفيها تراجم الائمة
الاثني عشر باجمعهم وذكر شيء من فضائل كل منهم مما فيه دلالة على انهم هم الخزان للعلم

توقد

العلوم الالهية وهم ائمة البرية وولاة الامة المحمدية **فرع الاول** انه قد تضمن الخبر المنقول فضلا عظيما له عليه السلام فان اللعب من الخلائق الغريزية للصبيان ولا يكاد ينفك عنه احد من الاطفال الا من شأنه عظيم من الانبياء والرسل كيف لا **وقد روى** فى مدارج النبوة ما معناه ان النبى صلى الله عليه واله كان يلاعب عائشة ويسابقها فسبقته عائشة مرة ثم سبقها النبى اخرى فقال هذه بهذه انتهى ترجمته **فانظروا الى** مقتضى رعاياتهم كيف يثبتون لمولانا العسكرى ع من المعرفة الكاملة الحاصلة فى اوان الصبوة ما لا يثبتونه للنبى المصطفى فى كبر سنه ويلزمهم من تفضيل الامام على النبى ما لا نقول بذلك فاذكر ما نقلناه عن الرازى من الطعن فى العسكرى ع وابائه **الثانى** قد علم بهذا الحديث ان مراتب الائمة عليهم السلام فى الرشد والمعرفة اكمل مراتب العارفين وان لهم شأنا غير شأن الآخرين فكبيرهم وصغيرهم فى العلم كاسنان المشط سواسية وصبيانهم فى الهدى والعرفان كالشموس الضاحية وفى اليقين والايمان كالجبال الراسية واذا كان هذا حال الحسن العسكرى عليه السلام فما ظنك بالحسن والحسين شبلى على وسبطى النبى ومن هنا يلخص ان ما ذكره ابن حجر وغيره من انهما

قالا الشيخين انّ لا عن مجلس ابينا فهو كلام حق وامر حتم شرع من ينبوع الرشاد فيكون مفاده وهو انّ الشيخين غصبا مجلس علىّ مقرونا بالصدق والسداد الثالث ما ظنك بعد هذا با مير المؤمنين على عليه السلام في كونه اسبق الانام في الاسلام ثم دع عنك ما يوسوس الشياطين من انه آمن قبل الرشد فلا عبرة بايمانه كبرت كلمة تخرج من افواههم كيف وهو ابو الائمة المصطفين وخير من الحسن والحسين قد ارتضع من ثدى ام الكتاب واغتذى بالحق والصواب كما سيتضح عن قريب ولو سلم انه لم يسبق ابا بكر في الاسلام فقد سبق عمر وعثمان بالاجماع فيكون له عليهما التفضيل فيكون افضل من ابى الفصيل لعدم القائل بالتفصيل تم الجزء الثامن عشر في صفر

الآية السادسة والستون

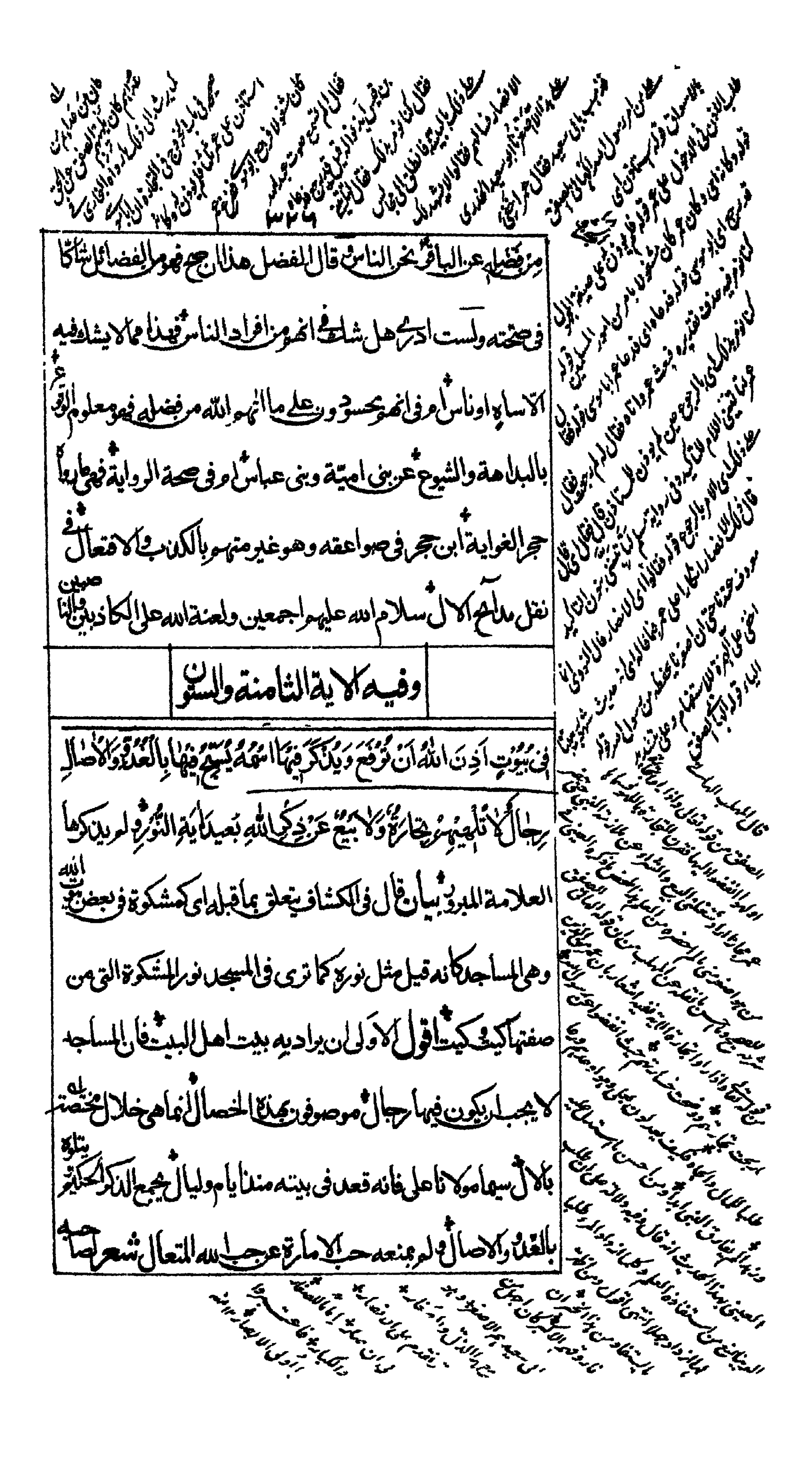
قد افلح المؤمنون الّذين هم في صلاتهم خاشعون والّذين هم عن اللّغو معرضون والّذين هم للزكوة فاعلون ، وهو مدح وثناء من الله على المؤمنين الكاملين والصلحاء العالمين شيعة امير المؤمنين ع ولم يذكرها العلامة سقاه الله بالماء المعين قال الفاضل محمد بن محمود بن زكريا الكمونى القزوينى الشافعى في

في بعض رسائله ما حاصله انه لما نزل على نظر الى النبي فتبسم ضاحكا
وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم اقبل اليه
وجعل يقرء القرآن ولم ينزل بعد وقرأ سورة المؤمنون الى هم فيها خالدون فقال
رسول الله قد افلحوا بك يا علي وانت اميرهم انتهى وفيه من نعوت كماله
ورفعة شأنه ما هو غير خاف وفيه ارغام لاناف اين الذين شكوا في كونه
اسبق الناس سلما من تسليمه على النبي بالرسالة وتكليمه في المهد بالقرآن صبيا
وكم بين وصف النبي له بامرة المؤمنين لابراهيم ولد وبين من نسمي
بامير المؤمنين بعد وفاة النبي فان **قال** قائل منهم كيف قرأ القرآن ولما
ينزل بعد **قلت** له هذا من اخباركم وهو مستقيم على ما ذهبتم اليه من قدم
القرآن والقول بالكلام النفسي مع ان حدوث القرآن لا يمنع من سبق العلم به
لامناء الرحمن **وفيه الآية السابعة والستون آية النور**

اللَّهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰوةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ
نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ في سورة النور **روى** العلامة الحلي عن

الحسن البصری انه قال المشکوة فاطمة والمصباح الحسن والحسین و
الزجاجة کانها کوکب دری قال کانت فاطمة کوکبا دریا بین نساء
العالمین توقد من شجرة مبارکة قال الشجرة المبارکة ابراهیم لا شرقیة
ولا غربیة لا یهودیة ولا نصرانیة یکاد زیتها قال یکاد العلم ان ینطق
منها ولو لم تمسسه نار نور علی نور قال فیها امام بعد امام یهدی الله لنوره
من یشاء قال یهدی الله لولایتهم من یشاء واعترضه الفضل الفضولی بانه
لیس هذا من تفاسیر اهل السنة وان صح فدل علی فضائل اهل بیت رسول الله
وهو متفق علیه ولو ذکر اضعافا فی هذا فلا منازع ینازعه اقول لقد اخطأ
الناصبی فی قوله لیس هذا من تفاسیر اهل السنة فان هذا مما رواه البصری
وابو الحسن بن المغازلی الشافعی فی المناقب وهما من اهل السنة کذا
الناصب قد عد البصری فی جامع الاصول من المجددین للدین المبین
علی راس المائة الاولی واصاب فی قوله وهو متفق علیه ولکن لم یدر انها
اذا کانت فضائل اهل البیت متفقا علیها ومحاسن اهل السقیفة مختلفا فیها
یثبتها فریق وینفیها فریق فایهما احق بالتصدیق واقرب من التحقیق هذا
علی محمود عند الطائفتین من غیر تفریق وهذا ابو بکر العتیق عند کم

عندكم صدّيق وعندنا نذيرؒ والله الهادى الى سواء الطريق والمعارضة
بان نبوة عيسى متفق عليها بين المسلمين والنصارى ونبوة محمد مختلف
فيها ساقطة بان نبوة نبيّنا ثابتة من التورية والانجيل وَمَا اخْتَلَفَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ كما نطق به التنزيل
وقام عليه الدليل ومن كان له شك فى ذلك يعتريه فلينظر الكتب
المصنفة فيه ثم ان الاية بمعونة الرواية دالة على ان فاطمة والحسنين
انوار الهيئة واعلام سماوية واصحاب علوم لدنية وهذا مما اختص
بهم دون احد من البرية فهم اولى واحق بالتبعية من اصحاب الجاهلية
والسفلة التيمية والعدوية وذوى النفوس الشيطانية وكم بين شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وبين شجرة ملعونة اموية عثمانية و
مروانية على ان فى الحديث المذكور قوله فيها امام بعد امام فى تفسير
قوله نور على نور به يظهر امامتهم القاصرة للظهور ظهور النور من
على الطور وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ قال ولو ذكر اضعاف
هذا فلا منازع ينازعه اقول قد ذكر هذا واقل منه ونازع فيه هو و
توابعه فقد روى العلامة فى قوله تعالى اَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلٰى مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ



من فضله عن الباقر نحن الناس قال الفضل هذا ان صح فهو من الفضائل شاكا

في صحته ولست ادري هل شك في انهم من افراد الناس فهذا مما لا يشك فيه

الا ساه او ناس ام في انهم محسودون على ما اتاهم الله من فضله فهو معلوم الوقوع

بالبداهة والشيوع عن بني امية وبني عباس ام في صحة الرواية فهي عار بها

حجر الغواية ابن حجر في صواعقه وهو غير متهم بالكذب والافتعال في

نقل مدائح الال سلام الله عليهم اجمعين ولعنة الله على الكاذبين والناصبين

وفيه الاية الثامنة والستون

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بعيد اية النور ولم يذكرها

العلامة المبرور بيان قال في الكشاف يتعلق بما قبله اي كمشكوة في بعض بيوت الله

وهي المساجد كانه قيل مثل نوره كما ترى في المسجد نور المشكوة التي من

صفتها كيت وكيت اقول الاولى ان يراد به بيت اهل البيت فان المساجد

لا يجب ان يكون فيها رجال موصوفون بهذه الخصال انما هي خلال مختصة

بالال سيما مولانا علي فانه قعد في بيته منذ ايام وليال يجمع الذكر الحكيم يتلوه

بالغدو والاصال ولم يمنعه حب الامارة عن جب الله المتعال شعر لصاحبه

علی تا بود همراه خدا بود من الهزج المسدس المقصور مفاعیلن مفاعیلن	مفاعیل الخ	انیس و همدم خیر الوری بود
سگان بر جیفهٔ دنیا دویدند		علی با نعش پاک مصطفی بود

روى السيوطي في الدر المنثور عن انس بن مالك وبريدة قال قرأ رسول الله هذه
الآية في بيوت اذن الله ان ترفع فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه
يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا
البيت منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها اقول فويل لابي بكر
حيث كشف هذا البيت الارفع وصنع باهله ما صنع بعدما سمع من رسول
الله ما سمع وما بال صاحب الكشاف حمل البيوت على المساجد ولا ينظر الى
هذه الرواية ولا الى سياق الآية وكانه نظر الى قوله اذن الله ان ترفع
فسبق الى وهمه الرفعة الحسية في المنارات كما حكي عن بعض المغفلين
انه قرأ في بيوت بالرفع فسئل عن ذلك فقال قد اذن الله ان ترفع
فوضعتها ولم يعلم ان ليس المراد بالرفع الرفع الحسي نعم لا مانع من تعلق
الآية بما قبلها بل لها به اتصال اي اتصال لما علمت سابقا ان الاولى واردة
في فاطمة وعلي والآل وكذلك هذه فيحصل التناسب على وجه الكمال
فيرجع الحاصل الى ان مثل نور الله وله المثل الاعلى كنور

فاطمة الزهراء فی بیت علی المرتضی فمن اقتحم فی هذا البیت بظلمة ظلمه
وجفاءة فقد اقبل علی نور الله بقصد الطفاءة وفیه الآیة التاسعة والستون
وَعَدَ اللهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْکُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْاَرْضِ کَمَا
اسْتَخْلَفَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِیْنَهُمُ الَّذِی ارْتَضٰی لَهُمْ
روی العلامة رضی الله عنه عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة من الله تعالی
لثلثة نفر آدم فی قوله تع انی جاعل فی الارض خلیفة وداود انا جعلناک
خلیفة فی الارض وامیر المومنین لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من
قبلهم داود وسلیمان ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم یعنی الاسلام و
لیبدلنهم من بعد خوفهم من اهل مکة امنا یعنی فی المدینة یعبدوننی یعنی
یوحدوننی ومن کفر بعد ذلک بولایة علی فاولئک هم الفاسقون یعنی
العاصین لله تعالی ولرسوله قال هذا کله نقله الجمهور واشتهر عنهم تواتر
ولم یرض به الفضل لا رضی الله عنه وفی الآیة امارات علی هذا المطلب منها
فی قوله وعد الله فانه واضح فی ان الله اخبرهم بذلک کما هو شان الوعد
من المعلوم المتفق عند اولیاء ابی بکر انه لم یکن مطلعا علی حدوث خلافته
من قبل بل انما وقعت فلتة ومنها فی قوله الذین امنوا فان التوصیف

التوصيف بالايمان كناية في عرف القران عن علي كما سمعت و تسمع

في الايات التي نذكرها كاية الولاية واية السقاية وقوله افمن كان مومنا

ولما نقلناه في الصدد عن ابن عباس رض في القران اية فيها الذين امنوا

الا وعلي راسها اذ قال الذين امنوا عبارة عن علي والجمع للتعظيم لكن

ان تقول نظرا الى ما نقل عن ابن عباس ان الذين امنوا بهم المومنون

الذين راسهم واميرهم علي فيعود معنى الاية الى ان الله وعد شيعته

علي ان يستخلفهم في الارض اي يمكنهم فيها ويسلطهم عليها وهو في عصر علي عليه السلام

ودعصر الائمة الكرام وسلطهم ولتهم ان شاء الله عند ظهور قائمهم عليه السلام

وبه يتحقق ما ذكر في الاية من تمكن الدين والايمان وتبديل الخوف

بالامن والامان وفيه نزلت الاية على ما ورد من طريق اهل البيت عليهم

السلام وفي بعض الادعية الماثورة عنهم لصاحب الزمان اللهم استخلفه في

الارض كما استخلفت الذين من قبله ومنها في قوله ليستخلفنهم في الارض فانه

صريح في ان الله استخلفهم وابوبكر لم يستخلفه الله والرسول كما هو نصا

عندهم مسلم مقبول وما تمحله بعض المتاخرين من ان النبي قد صدر

عنه في الشيخين اشارة وبشارة وظهرت منه فيهما دلالة وامارة علي

للخلافة والامامة غير معقول ويجب بالمعقول ويأباه المنقول فقد روى

هذا النص عن علي عليه السلام انه قال لما ظهر من جمل ايها الناس ان

رسول الله لم يعهد الينا هذه الامامة شيئا بما فيه من الاستغراق المنصوص

عليه بوجوب الامر على النكرة وهو وان كان قرينة عندنا لكنه علم الاولى

به الشيعة عليهم عليه ومنها في قوله كما استخلف الذين من قبلهم فان المستخلفين

السابقين كآدم وداود كانت خلافتهم من عند الله بالتعيين فمقتضى

التشبيه ان يكون الخليفة المشار اليه في هذه الآية معينا منصوصا عليه

كذلك وابو بكر لم يكن منصوصا عليه باعتراف جمهورهم فتعين علي والا لزم

اخلاء الآية عن المفاد ومنها في قوله وليمكنن فان التمكين الحقيقي الموعود

المؤكد باللام والنون لم يحصل منذ قبض سيد المرسلين الى يومنا هذا فلو لم

يحصل فيما بعد لزم خلف الوعد وان الله لا يخلف الميعاد ومنها في قوله

دينهم الذي ارتضى لهم فان الدين المرتضى هو الاعتقاد بخلافة علي من بعد نبينا

لطيفين احدهما ان قوله دينهم الذي ارتضى لهم على شاكلة قوله ورضيت

لكم الاسلام دينا وقد علمت فيما قبل ان المراد فيه الدين المرضي بالولاية على

وانه نزل يوم الغدير وثانيهما ان في قوله الذي ارتضى اشارة خفية الى [illegible]

لقبه المبارك المرتضى اما الجزء التاسع عشر قال الذين لا يرجون لقاءنا

ففيه الآية السبعون

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا في سورة الفرقان
قبل نصف الجزء **نقل** العلامة عن ابن سيرين انها نزلت في النبي و علي
حين تزويج فاطمة عليا **واعترضه** الفضل الفضولي بما هو دابه و عادته
وما تحدوه عليه عداوته من انه ليس هذا من تفاسير اهل السنة وان صح
دل على الفضيلة وهي مسلمة ولا يثبت النص **قول** ذكر في الفصول المهمة عن
محمد بن سيرين في قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا
انها نزلت في النبي ص و علي بن ابي طالب ع وهو ابن عم رسول الله وزوج
ابنته فاطمة فكان نسبا وصهرا انتهى اورده الخطبة التي قرأها النبي عند هذا
التزويج البهيج وهي مشتملة على هذه الآية وليس ابن سيرين من شيعة امير
المومنين انما هو من علماء المتسننين **قال** الدميري في حيوة الحيوان وكان ابن
سيرين من اعلام التابعين **وفي** جامع الاصول محمد بن سيرين مولى انس بن
مالك روى عن انس وابن عمر و ابي هريرة روى عنه الشعبي و ايوب
السجستاني وقتادة وسلمة بن علقمة وخلق كثير كان فقيها عالما زاهدا عابدا

ورعاً محدثاً من مشاهير التابعين وجلّتهم لقي عدداً كثيراً من الصحابة
واشتهر بفنون علم الشريعة وذكر في ترجمة عمران بن حطّان السدوسي الخارجي
سمع عايشة وابن عمر وابن عباس روى عنه محمد بن سيرين فمن العجب انّ
ابن سيرين قد بلغ في التعصب في التسنّن الى انه اختار اخذ الحديث مثل هذا
الخارجيّ اللعين الذي هو عدوّ امير المومنين ع ومادح لقاتله ابن ملجم وهو مع
ذلك ليس معدوداً من اهل السنّة عند ابن روزبهان بمجرد انّه نقل حديثاً
في فضل علي عليه السلام واما المرتبة الجليلة المستفادة من هذه الاية
الجميلة فهي للنص عديلة وايّة فضيلة اعظم من ان يكون البشر صهر الاشرف
المرسلين ختناً على بنته وفلذة كبده التي هي سيدة نساء العالمين ويكون ولد
عقدهما الولي الجليل الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً في الفصول
ايضاً عن كتاب الآل لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب
عن بلال بن حمام قال طلع علينا رسول الله ص ذات يوم متبسماً ضاحكاً ووجهه مشرق
كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة
اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي فانّ الله زوّج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن
الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبّي اهل البيت وانشأ

انشا منها ملائكة من نور دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة بأهلها
نادت الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا
فيه فكاكه من النار بحب اخى وابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء
من امتى من النار وعن الشيخ عز الدين عبد السلام الشافعى فى بعض
رسائله المعمولة فى مدح الخلفاء فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة
كانت تحدثها من بطنها وتونسها فى وحدتها وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلعم
فدخل النبى يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة لمن تحدثين
قالت احدث الجنين الذى فى بطنى فانه يحدثنى ويونسنى قال يا خديجة ابشرى
فانها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة فان الله قد جعلها من نسلى وجعل
من نسلها خلفاء فى ارضه بعد انقضاء وحيه فما برح ذلك النور يعلو شعشعة
فى الافاق تموج حتى جاء الملك فقال يا محمد انا محمود ان الله بعثنى ان ازوج النور
من النور فقال رسول الله صلعم من قال من فاطمة فان الله قد زوجها من فوق سبع
سمواته وقد شهد ملائكتها جبريل وميكائيل واسرافيل فى سبعين الفا من
الكروبيين وسبعين الفا من الملائكة الكرام الذين اذا سجد احدهم سجدة لا يرفع راسه الى
يوم القيمة اوحى الله تبارك وتعالى اليهم ان ارفعوا روسكم واشهدوا املاك على بفاطمة

فكان الخاطب جبرئيل والشاهد ان ميكائيل واسرافيل ثم امر الله عز وجل
بالحور العين ان يحضرن تحت شجرة طوبى واوحى الى شجرة طوبى ان انثري
ما فيك فنثرت ما فيها من جوز ولوز وسُكّر فاللوز من درّ والجوز من ياقوت
والسكر من سكّر الجنة فالتقطته الحور العين فهو عندهن في الاطباق يتهادينه
ويقلن هذا من نثار تزويج فاطمة بعلي فعند ذلك احضر النبي اصحابه وقال اشهدكم
اني زوجت فاطمة من علي انتهى ما اريد نقله وله تتمة نذكرها في محل اخر +
هو بها اجدر واذا كانت هذه الفضيلة العظمى مما طمع فيه الطامعون
ولم ينله احد ولم تصل اليه يد الا يد علي يد الله وعضد رسول الله فهو افضل
من الناس عموما ومن هؤلاء الخاطبين الخائبين خصوصا وكيف لا وهذه واحدة
من خصال لم يعطها احد وكانت احب اليه من النعم الحمر ولقد صدق الفضل
الناصب بهذا المطلب في موضع من كتابه فقال صح في الاخبار ان ابا بكر وعمر خطبا
الى رسول الله فاطمة فقال رسول الله اني انتظر امر الله فيه انتهى وفيه اعتراف
منه بان امر الله اتى بتزويج علي من الزهراء دون شيوخهم الكبراء فيكون افضل منهم
عند ربه لتسامه من غير ارتياب ولا امتراء ثم نظير في الدر المنثور في حديث طويل يذكر
فيه قصة تزويج زينب بنت جحش من رسول الله بعد ان طلقها زيد فبينا رسول الله

الله جالس يتحدث مع عايشة اذ اخذته غشيته فسرّى عنه وهو يتبسم و

يقول من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها من السماء وتلا رسول الله

وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِىْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

الى اخر القصّة قالت عايشة فاخذنى ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها و

اخرى هى اعظم الامور واشرفها زوّجها الله من السماء وقلت هى تفخر علينا بهذا

وفيه عن الشعبى قال كانت زينب تقول للنبى صلعم انا اعظم نسائك حقا

انا خيرهن منكحا الخبر دلّ الخبر على ان تزويج الله من السماء اعظم الامور

واشرفها وخير للناكح وافضلها بحيث حسدت عليه عايشة زينب وافتخرت به زينب

على جميع نساء سيد العرب وزعمت انها خيرهن منكحا مع ان عايشة كان لها امور

فيما يزعمون تزكى بها نفسها فبمثل هذا يثبت ان عليا خير الرجال واشرف

الاصحاب والال ومن الظريف ان الصديقة ترى التزويج السماوى

اعظم الامور مع انها كانت من ازواج النبى صلعم ولو بغير التزويج الرحمانى وابوها

الصدّيق وعمها الفاروق مع عدم استيهالهما لخطبة فاطمة تقدما على زوجها

بالتجويز الشيطانى ولا ادرى كيف استحقا للخلافة فى زعمهم حين لم يستحقها

علىّ مع وجود هذه المناسبة والمشابهة بينه وبين النبى صلعم وقصدا انهما فيها ساء

ما يحكمون قصارى فضلهما صحبة النبي ص قد فاز علي منها بالمعلى والرقيب و
لو كان عليه السلام مساويا لابي بكر في صحبته صلى الله عليه واله لكان علي
من ادعى الخلافة لابي بكر واستدل عليها بالصحبة ان يبين ما ترجح به خلافة
ابي بكر فكيف ولا مساواة بين الصحبتين وفرق بين صحبة علي من اوان الرضاعة
وصحبة غيره في اواخر الاعمار وفرقان بين صحبة النبي ص في ميدان القتال و صحبته
فيما من الفرار وشتان بين صحبة احيانا وصحبة بالليل والنهار وبون بين
اصطحاب نعشه وهو في الجنازة الشريفة والاشتغال عن تجهيزه بمعركة السقيفة
اكتسابا للدنيا الجيفة وتباعد بين معية القرآن ومعية الشيطان وتفاوت
بين معية الحسين بحكم الله على السماء العليا ومعية الحسين تحت الثرى
ذلا وبغية ثم ما معنى الصحبة وما موقع الصحابة بحذاء القرابة والنسب
المذكورين في اية القربى وهذه الاية ايكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة
والقرابة ام تكون للاغيار ولا تكون لاخي رسول الله ص وابي سبطيه وابن عمه
الذي هو له كالنفس والعين لا فرق في البين ولذا قال سبحانه وانفسنا
وانفسكم وقال ص علي مني وانا منه وقال ص انا وعلي من شجرة واحدة وقال
مني او كنفسي وقال علي مني بمنزلة الرأس من الجسد فما بالهم يحتجون على

على الانصار بقوله الائمة من قريش وقد علموا ما فضل بني هاشم بين
قريش وما فضل اهل بيت النبي من بين بني هاشم وما فضل النبي على اهل
بيته وما منزلة علي من النبي والى هذا الفضل العظيم الذي لا يمكن شرحه والى
هذا البرهان القويم الذي لا يتاتى جرحه اشار الله عز ذكره بقوله فجعله نسبا
وصهرا اي نسبا شريفا ابهامه ابلغ من بيانه لعدم احاطة العقول بشانه
ولقد علم العجم والعرب شرافة هذا النسب والسبب حتى ان عمر على ما
رواه في الصواعق خطب ام كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها
لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الباه ولكن سمعت رسول الله يقول
كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وكل بني انثى
عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وقد صدق
في قوله ما اردت الباه وهذا مما ليس فيه اشتباه لكونه على ما شاع في
الافواه من الذين باهوهم في الاستاه ولكن العجب من توسل الى النبي وتسببه
الى نجاة يوم القيمة بارادة هذه المصاهرة قاتل الله من خادع قد وثب على
زوج البتول الطاهرة ثم يريد خطبة بنتها لينجو بذلك في الدار الاخرة مهلا
يا ابن الخطاب ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب سبحان الله كيف يتصل

يعلى من ظلمه وقطع رحمه ام كيف يشاركه فى عظيم مرتبته من سيهنى الغوى
الا هو خروق بصاهرته ام كيف تزوج وتسكن ام كلثوم الى من اذى امها بنت
النبى الكريم حتى مضت لسبيلها مقاسية للهموم قال فى اللوهب فقد عاشت
فاطمة رضى الله عنها بعده ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة ويحق لها ذلك
وانى لا عجب ومالى لا اعجب كيف اثبتوا الفضل لعمر وهو يتمنى مصاهرة على
وعلى يعتل ولا يرضى ولا يثبتون الفضل لعلى نفسه بمصاهرة النبى وكونه
صهرا على بنته الحوراء الانسية ابتداء من دون الحاح واقتراح على رضى
من الله ورسوله اخرج الحافظ ابو القاسم الدمشقى على ما فى الصواعق
قال يا فاطمة لم سميت فاطمة ... يا رسول الله قال ان
الله فطمها وذريتها من النار واخرج الغسانى ابنتى فاطمة حوراء آدمية
لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار قال
فى الصواعق تحت الاية الثانية عشر وهو قوله تعالى وانه لعلم الساعة ١٢ منه ففى الاية دلالة على البركة فى نسل
فاطمة وعلى رضى الله عنهما وان الله يخرج منهما كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما
مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة انتهى ثم انه احتج لذلك باحاديث عديدة
منها ما اخرجه عن ابى على الحسن بن شاذان ان جبرئيل جاء الى النبى فقال له

له ان الله يأمرك ان تزوج فاطمة من علي فدعا صلعم جماعة من اصحابه

فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوج عليا وكان غائبا

وفي اخرها فجمع الله شملهما وطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن

الحكمة وامن الامة. فلما حضر علي تبسم صلعم وقال له ان الله امرني ان

ازوجك فاطمة وان الله امرني ان ازوجكها على اربع مائة مثقال فضة

فقال قد رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا لله فلما رفع راسه

قال له بارك الله لكما وبارك فيكما واخرج منكما الكثير الطيب

اقول لا يخفى ان الكثير من نسل فاطمة شيعة امامية ولا يكاد يوجد

سني في السادات الفاطمية الا كالشعر الاسود في الثور الابيض فقد ظهر

بحكم الخبر انا معاشر الامامية طيبون ومن خالفنا فهم الخبيثون ولقد ذكرني

هذا الحديث قصة منام راه بعض اساتذتنا من اهل الخلاف وطالما كان

يغلط منا ويحسن الينا ويعلم صبياننا ويحبهم حبا فلبث فينا نحوا من ستين

سنة حتى اذا مرض مرضا شديدا او يئس من حياته فرأى في منامه مولانا

امير المؤمنين يقول له يا عبد الله اجب رسول الله قال فاذا برسول الله

في جانب وبين يديه الحسنان وفاطمة في ناحية عليها ودا بيض فقال محمد ثني

له قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اذا كان يوم القيمة اتيت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون ١٢ جمع الجوامع للسيوطي

علىّ عن النبىّ انه يقول يا فلان لا تخف ولا تحزن وانا اضمن لك الدار الاخرة او الجنة جزآءً بما خدمت ذريتى واحسنت اليهم فاستيقظ وعوفى من مرضه وقص الرؤيا على انسان فاشار عليه بترك التسنن فامتنع وقال نحن من الشيعة ثم قصّها علىّ وكنت اُجلّه عن المراجعة والمجادلة لكنى قلت له ايها الشيخ اذا كان هذه منزلة السادات الفاطمية من رسول الله صلعم وهم ينتسبون اليه بوسائط كثيرة فما ظنك بفاطمة وهى فلذة كبده وبعلى وهو اخوه وختنه على بنته وقال بعض الاصحاب بعدما سمع هذه الحكاية عجبا لهذا الشيخ كيف تخلى عن مذهبه السخيف افلم يتنبه انه لو كان الحق مع اصحاب عايشة لما ضمن له النبى نعيم الدار بخدمة بنى فاطمة واى جزاء لخدمة قوم كلهم روافض خبيثون فى زعمه ثم ان هذه الرؤيا ان كانت صادقة ففيها بشارة بان هذا الرجل يستبصر قبل موته ان شاء الله فيفطمه الله عن النار ببركة السادة الفاطمية ومحبتهم تصديقاً لما نقلناه من حديث لفاطمة الذى لا يتحقق مضمونه فى المخالفين المعاندين للسادة الكرام المرتضعين من ثدى الدنيا العجوز الفانية اللتى شحت انفسهم بفدك فجلسوه عن امنا فاطمة ورضوا بان تكون امهم

امّهم هاوية وانی احمد الله علی ما جعلنی من اهلبیت العلم والسیادة
الذین کانوا فی اعصارهم للدین قادة وقال بعضهم من خدمة الحدیث
خیراً وسعادة ومن عشائرنا من فاز بعد احقاق الحق بالشهادة وقد کان معه
صوارم مهرقة لدماء کل منافق وبروق خاطفة لابصار کل مارق فارجو ان
یکونوا من اهل الحدیث المذکور فی الصواعق فی کل خلف من امتی عدول
من اهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف الضالین وانتحال المبطلین
وتاویل الجاهلین ومما قلت شعر

انا ابن شهید مستهام مقتل	سلیل هزبر الله لا نسل افضل
امیری امیر المومنین ولا ارے	بغیر علی من علیه معوّلے
لسانی حسامی والیراع مطیتی	وجهدی بمولای ذی الفقار ودلدل
اباحسن مان اواری ولا اکم	وکیف وحبی من اواری یتجلے
وشیخی نور الله نور ضریحه	قتیل ذبیح فی ولائک یا علے
اباحسن روحی فداک اماتری	مصحب موحی فی الخد ذی کجدول
فیاحبذا یوم احل ببابکم	واشد وثنا کم بالغری کبلبل
اباحسن ابلغت عمری لا هیا	ولیس عندی الا الیک توسلے

اَلمِرزا

وفی الضرب الثانی من الطویل
عدول بنا عن نهج ابن نویرت
تعاطب منتب بہا رب

فی الطرفہ

قد رح حرف ابن اثر الثارة
وصل نہج ائنا الله ذاتی سنن

اری لی علی النار الورخ فقل لها		ذریه ذریه فهولی وهولی

واشرت فی البیت الاخیر الی مارواه المخالف والموافق بالفاظ عدیدة وطرق کثیرة منها ماذکره صاحب الصواعق فی الفصل الثانی منه انه قال له انت قسیم الجنة و النار فیوم القیمة تقول للنار هذا لی وهذا لک وفیها ایضا ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذریتها علی النار وفیها ان النبی قال فاطمة بضعة منی یغضبنی من یغضبها و یبسطنی من یبسطها وان الانساب تنقطع یوم القیمة غیر نسبی و سببی وصهری وفیها اذا کان یوم القیمة نادی مناد من بطنان العرش یا اهل الجمع نکسوا رؤسکم وغضوا ابصارکم حتی تمر فاطمة بنت محمد علی الصراط فتمر مع سبعین الف جاریة من الحور العین کمر البرق وفیها ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لها الا ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین وفیها ان النبی قال احب اهلی الی فاطمة الی غیر ذلک من الفضائل الغیر المتناهیة ولا ارید من روایة هذه الاخبار احصاءها بل انما اعدها احتسابا للثواب وتذکرة للاحباب و ردا علی من قال ان علیا لا یثبت فضیلته و امامته بزوجیة فاطمة مع علمه بان هذه فضیلة لا یشارکه فیها غیره من البشر ولو ادعاها احد لابی بکر وعمر لکفر ولا یخفی علی من نظر فی هذه الاخبار ومباس

جاس خلال هاتيك الدیار ان فاطمة کانت عند الله ورسوله اعظم درجة من کل من عداها بوجوه واضحة وضوح الشمس لمنتصف النهار وقد روی الجمهور بطرق کثیرة کما اعترف به شارح المشکوة ان النبی کان اذا دخلت علیه فاطمة قام الیها تعظیماً لها وفی المواهب اللدنیة عن عائشة قالت ما رایت احدا اشبه سمتاً وهدیا ودلا برسول الله فی قیامها وقعودها من فاطمة وکانت اذا دخلت علی النبی قام الیها وقبلها واجلسها فی مجلسه فکیف یکون الارذال الثلثة افضل من علی وهو افضل من فاطمة وقد قام علیها ما ذکر لها او کیف تطیب النفوس باعتقاد افضلیتهم ممن یقوم لها النبی لتعظیمها وفی هذا تحقیرها وازراء بشانها اخرج احمد والترمذی والحاکم عن ابن الزبیر ان النبی قال انما فاطمة بضعة منی یوذینی ما اذاها وینصبنی ما انصبها وای شیء اشد لها ایذاء من انهم دفعوها عن میراثها وازالوا زوجها عن مجلس النبی مجاوروا عن اشرف المرسلین فی تشریفها انه کان یقوم الیها ویجلسها فی مجلسه ظلمة عمی تکشفها بحجة هدی حکی صاحب المواهب عن الشیخ ابی علی السنجی فی شرح التلخیص لابی العباس انه یحرم التزوج علی بنات النبی ویحتمل ان یکون ذلک خاصاً بفاطمة رضی

الله عنها وقد علل ع بان ذلك یوذیه وایذائه حرام بالاتفاق وفی هذا
تحریم اذی من یتاذّی به النبی بتاذیه لان ایذاء النبی حرام اتفاقا قلیله
وکثیره وقد جزم علیه السلام بانه یوذیه ما اذی فاطمة فکل من
وقع منه فی حق فاطمة شئ فتاذت به فهو یوذی النبی بشهادة هذا
الخبر الصحیح اقول هذه مقدمات حقة یرجع وبالها الی ابی بکر فانه
قد وقع عنه فی حق فاطمه ما تاذت به حتی لم تتکلمه الی ان ماتت فثبت
اعترافا منکم انه اذی النبی بل یوذیه الی یوم القیمة کما یدل علی ذلک
الفعل المضارع الدال علی الاستمرار التجددی ومن اذی النبی فقد
اذی الله وَالَّذِیْنَ یُؤْذُوْنَ اللهَ وَرَسُوْلَهٗ لعنهم الله فِی الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ
وبعبارة اخری کان الواجب علی ابی بکر حب فاطمة لعموم وجوب الحب
والودّ فی ال محمد ولخصوص کونها احب اهله الیه وکان الواجب علیه
توقیرها وتعظیمها تاسیا بالنبی فیما مر انفا ولان من محبتهم وجوب توقیرهم
وبرّهم ولا توقیر فی تکذیبهم ولا برّ فی حبس حقوقهم فاذا انتفی الحب
ثبت البغض ومعاداة اولیاء الله ومن کان هذا شانه وجبت معاداته
وتذلیله لا موادته وتفضیله لقوله تعالی لَا تَجِدُ قَوْمًا یُّؤْمِنُوْنَ بِاللهِ و

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وكيف يفضلون الشيوخ
على السادات ويعزون الارذلين وقد عرفوا ان عليا اعز عند النبي من
فاطمة وفاطمة احب اهله اليه واهله وذووه اشرف من زيد وعمر من
الاجانب زيد احب اليه من عمر كما اعترف به هو فيما رواه في المشكوة
حين قال له ابنه عبد الله لم فضلت اسامة علي فوالله ما سبقني الى
مشهد قال لان زيدا كان احب الى رسول الله من ابيك وكان
اسامة احب الى رسول الله منك فما بالهم يقدمون عمر الواقع في مقام
هجين المرد و ذا اسفل سافلين على صهر سيد المرسلين وبنته سيدة نساء
العالمين وبالجملة فيما فعلت هذه الفرقة وكبراؤها ازراء بفاطمة وايذاء لهما
فيما ذكره صاحب المواهب تانيب وتبكيت لهؤلاء النواصب وان كان
غرضه من ذكر بعض ذلك في هذا المقام تنقيص مولانا علي عليه السلام
والانكار عليه فيما رووه من انه خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت
النبي فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي فقالت ان قومك يتحدثون
انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل قال المسور فقام
النبي فسمعته حين تشهد قال اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع

ط
وعن عبد الله بن دينار قال
كان عمر اذا رأى اسامة قال
السلام عليك ايها الامير
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اسماء الرجال والرواة
[illegible]

فحدثني فصدقني وان فاطمة بنت محمد بضعة مني وانما اكره ان
يفتنوها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند
رجل واحد ابدا قال فترك علي الخطبة واليه لمح ابن الخطاب فيما رواه
عنه الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس قال سالت عمر بن
الخطاب عن قول الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم قال كان رجال من المهاجرين في انسابهم شيء فقالوا يوما والله
لوددنا ان الله انزل قرانا في نسبنا فانزل الله ما قرات ثم قال ان
صاحبكم هذا يعني علي بن ابيطالب ان ولي زهد ولكني اخشى عجبه
ان يذهب به قلت يا امير المومنين ان صاحبنا من قد علمت والله ما
تقول انه غير ولا بدل ولا اسخط رسول الله ايام صحبته فقال ولا في
بنت ابي جهل وهو يريد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله في معصية
ادم ولم نجد له عزما فصاحبنا لم يعزم على سخط رسول الله ولكن الخواطر
التي لا يقدر احد دفعها عن نفسه ربما كانت من الفقيه في دين الله العالم
بامر الله فاذا نبه عليها رجع واناب فقال يا ابن عباس من ظن انه يرد بحوركم
فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا اقول هذا الكلام بيناديه

ينادي بجهير صوته ان عمر كان يعادي عليًّا ويحسده بما اتاه الله من
فضله وانه لما ذكرنه الاية ما كان في نسبه من الطعن والخساسة وفي نسب
علي من العز والشرف اراد ان يطعن في علي عنادًا وفرية وحيث لم يجد
على القدح في نسبه فنسبه اوّلا الى العجب وهو من اشد الناس تواضعًا
كما سبق شطر من باب تخضعه ولو ان عمر بلغ معشارًا من فضله وكماله
لتاه تيهًا وكفى في حسن خلقه ولين جانبه انه صبر وتحلم عند غضب
خفه وسفه الجهلة عليه وبايع من يفضل المستورات في الحجال الناقصات
العقول على نفسه في الفقه وهو عليه السلام باب مدينة علم النبي والتقى
وذو قرنيها والاذن الواعية والقائل سلوني قبل ان تفقدوني وانه شايع
من بدر ونزوة الاز وقيه وهو شجاع بطل بطل معه الحملات الرستمية
ولو سمعت قعقعته رعود السحاب لهابت ولو رأت سطوته اسود
الغاب لغابت كيف يكون به عجب وهو نفس رسول الله الكريم
مشتق نوره من نور صاحب الخلق العظيم ونسبه ثانيا الى اغضاب
النبي وهو من احب الناس الى رسول الله واطوعهم له ولم يسبقهم ايمانا به والله
در ابن عباس كيف عرض بعمر في قوله ما نقول انه غير ولا بدل ولا اسخط

اسد

رسول الله ايام صحبته ولينظر العاقل الى قلة الحياء العثماني وعمر ينسب
عليا الى سخاط رسول الله افتراء وتقولا ولا ينصف من نفسه فكم له من
فظاعة وشناعة اسخط بها رسول الله ودبرها كالامثال في الافواه ولو كان
له قصة القرطاس فحسب لكفاه ولو كف عمر عن ذكر علي بسوء كان احرى و
اولى فما هو القائل به في قوله كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب الا بخير رواه في الفصول
عن عمر هذا المجهول وفي الصواعق قال امام عصره ابو زرعة اذا رايت الرجل
ينتقص احدا من اصحاب رسول الله فاعلم انه زنديق وهذا عمر ينقص عليا
وهو اشرف الال والاصحاب فكيف لا يكون زنديقا رغما لمن سماه فاروقا
واخاه صديقا واما رواية الخطبة فلم تصح عندنا قطعا وكيف الجزم
بصحتها وقد علمنا علم البتات من حملة الاخبار من لا يخاف الله في وضعها ومنهم
من مليت صدورهم بغضاء لعلي لما اراق من دماء جدودهم وعمومتهم
وخؤولتهم على الكفر والجاهلية والطبايع مجبولة على حب الاقرباء والارحام
حتى ان النبي على تنزه نفسه من الذم لم يقدر على رؤية وحشي قاتل عمه
حمزة رض فقال له حين اسلم غيب عني وجهك لا اراك كما ذكره ابن عبد البر
في الاستيعاب مع ان الاسلام يجب ما قبله فما ظنك باصحاب النفوس

بعضو من الجنة الذين قضيت اعمارهم في الكفر وقد كانوا ينقصون عليا بين
يدي رسول الله ص وكان صلوات الله عليه يغضب له وهم لم يزالوا يكتمون
من بغضه ما يدخل يسير منه النار فلما نقله الله الى جواره اظهرت رجال
احقادها فمنهم من ابتز حقه ومنهم من ائتمر به ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه
بالاباطيل تقربوا بها الى امراء بني امية الذين هم اعدى عدوه وان صحت هذه
الرواية فهي لا تدل على منقصة لعلي اصلا والا فلما اشار اليه ابن عباس فيما مر
من حديثه مع عمر ومن المعلوم ان ما صدر عنه لم يكن ارادة منهم والارادة دون
فعل وايقاع والانسان لا يؤاخذ بالخواطر فقد نسب الله سبحانه يوسف
من الانبياء المخلصين الى هم الزنا في قوله ولقد همت به وهم بها على احد التفاسير
وفي المواهب اللدنية فخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ان موسى
لما نزلت عليه التورية قرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب
اني اجد وساق الحديث وكان فيما قال قوله قال يا رب اني اجد امة
اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة
فاجعلها امتي انتهى موضع الغرض من الحديث وهذا الامر مما تواترت به الاخبار
العامية والخاصية وقد روى الجمهور عن النبي انه اراد ان يدعو على الذين انهزموا

قرؤا عنه يوم أحد فانزل الله عليه ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو
مكظوم والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فيبتلى
ببلائه فهذا نهي من الله عمّا اراده النبي مثل النهي الذي نقلتموه عن النبي فيما
اراده علي وفيه دليل على ان هذه الارادة لم تكن متعلقة بشيء حسن ممدوح
والا لما نهي التسنية عنها ولعاد في الشناعة على الذين فروا عن رسول
الله وهم كبار الصحابة كالشيخين فالظاهر من هذا ان الارادة لا مؤاخذة
عليها ولا تشنيع يتوجه اليها والا لكان النبي ماخوذا مذموما ونظائره كثيرة
كقوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وقوله فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا واما ثانيا فلاحتمال ان يكون قول فاطمة
صلوات الله عليها في الخبر الاول هذا علي ناكح ابنة ابي جهل داخلا تحت مقولة
القوم فيكون مضمون الروايتين ان ناسا سعوا بعلي عليه السلام الى فاطمة وقالوا
عليه انه نكح ابنة ابي جهل ليفرقوا بين المرء وزوجه ويلقوا بينهما العداوة
والبغضاء ويشهد لذلك قوله اكره ان يفتنوها بصيغة الجمع واما ثالثا فلان
ما اراده عليه السلام لم يكن محرما في نفسه باصل الشرع لقوله تعالى فانكحوا ما طاب

فان بنت ابي جهل ان كانت بنت كافر فكلها لم تكن كافرة حتى يحرم نكاحها من المسلم
باصل الشرع ولذلك تكلما عليه كما ذكرناه في الكتاب ١٢ منه دام ظله العالي

الاية

طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ولما رواه ابن حجر في الاصابة

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان عليا لا يتزوج بنت ابي جهل على فاطمة

بادر عتاب فتزوجها فولدت له ابنه عبد الرحمن انتهى وعتاب هذا من اعاظم

من كبار الصحابة حتى انه روي في الاصابة عن النبي انه قال في حقه اني رايت

فيما يرى النائم انه اتى باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقعقعها حتى فتح له

وروى ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

قال هو عتاب انتهى وقد علمت تحت الاية الرابعة والخمسين ان المراد بالسلطان

النصير هو امير المومنين عليه السلام لكسره الاصنام فان كان هذا حقا

فقد زاحم عتاب عليا في هذا الباب وانفتح له باب الجنة من غير قعقعة ومحنة

فدخله على قوم راده معا قد علمت من اسناده فكيف يظن به انه بادر الى تزوج

محرم وامر شنيع مع هذه المرتبة العليا والشان الرفيع وانه لم يكترث بعدما

واقع بعد هذه الفعائع كيف ولو لم يكن الا قولهم ان الصحابة كلهم عدول لما

القعقعة حكاية صوت السلاح ١٢ ق

وقع عنه عن حكم اصل الشرع عدول ان يخرج حاشا ان يكون هذا الامر من الشناعة

بمرتبة عوتب له على مجرد ما اراد ولم يستحق عتاب عتابا مع المبادرة

اليه والايقاع والاستيلاد بل لا دليل على سبق تحريمه سوى البغض والعناد

القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت ... القاموس

واما المنع من التزوج على فاطمة فلعله وقع بعد هذه الارادة منه فلما ان
صد النبي ذلك الخطبة بخلاف ابي بكر فانه انما صنع ما صنع بفاطمة بعد
وفاة النبي المبرور فيكون وقوعه بعد صدور هذا الاذى المذكور وظهور
فضائلها عليها السلام كل الظهور ولم يكن له خذله الله ما كان لعلي من
المندوحة عن ايذاء فاطمة باخفاء امر الخطبة عنها ولعله غلب على ظنه انها
لا تطلع واطلعت بحسب الاتفاق ولو انصفت رواة هذه القصة لعلموا
فضيلة السيدة وعرفوا مكانتها ولما قالوا ان ابا بكر افضل من علي فانه
عوتب مثل علي بمثل هذا الامر المباح رعاية لفاطمة فما بال هذا الغاصب الناصب
لها العداوة ولا ان عائشة افضل من فاطمة لانه عليه السلام قد استكثر
من الازواج وقد كانت عائشة تغار وكانت تجادلهن حتى ان ام سلمة اهدت
الى النبي شيئا من الطعام في كاسة فكسرتها عائشة كما رواه في مدارج النبوة
ولم يعتبها النبي ولم يعتد بما يوبخها او يرضيها مع كونها احب نسائه اليه فيما
زعموا وراعى ذلك في حق فاطمة صلوات الله عليها وما هذا الا لعظيم فضلها فما في هذه
الحكاية من النكاية فهو لهم وما فيها من الحسن فهو لنا قال ابن ابي الحديد وعندي
ان هذا الخبر لو صح لم يكن فيه لامير المومنين غضاضة ولا قدح لان الامة مجمعة على

الاية

على انه لو نكح ابنة ابى جهل مضافا الى نكاح فاطمة لجاز لانه داخل
تحت عموم الاية المبيحة للنساء الاربع وابنة ابى جهل المشار اليها كانت مسلمة
لان هذه القصة كانت بعد فتح مكة واسلام اهلها طوعا وكرها ورواة
الخبر موافقون على ذلك فلم يبق الا انه ان كان هذا الخبر صحيحا فان رسول الله
لما رأى فاطمة قد غارت وادركها ما يدرك النساء عاتب عليا عتاب الاهل
كما يستعتب الوالد الولد ويستعطفه الى رضا اهله وصلح زوجته ولعل
الواقع كان بعض هذا الكلام فحرف وزيد فيه ولو تأملت احوال رسول الله
مع زوجاته وما يجرى بينه وبينهن من الغضب تارة والصلح والسخط
تارة والرضا اخرى حتى بلغ الامر الى الطلاق مرة والى الايلاء مرة والى
الهجر والقطيعة مرة وتدوين ما وردت فى الروايات الصحيحة مما كن
يلقينه ويسمعنه اياه لعلمت ان الذى عاب الحسدة والشامتون عليا
به بالنسبة الى تلك الاحوال قطرة من البحر المحيط ولو لم يكن الا قصة مارية
وما جرى بين رسول الله وبين تينك المرأتين من الاحوال والاقوال حتى
انزل فيهما قرآن يتلى فى المحاريب ويكتب فى المصاحف وقيل لهما مالا
يقال للاسكندر ملك الدنيا لو كان حيا مناباذ الرسول وان تظاهرا

يستثيب

عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد
ذلك ظهير ثم اردف ذلك بالوعيد والتخويف عسى ربه ان طلقكن
الايات بتمامها ثم ضرب لهما مثلا امراة نوح وامراة لوط اللتان خانتا
بعليهما فلم تغنيا من الله شيئا وتمام الاية معلوم فصل ما روي من الخبر في
تعصب فاطمة على علي في غيرتها من تعريض بني المغيرة له بنكاح عقيلتهم الى
قريش الى هذه الاحوال مما كان يجري الا كنسبة التافيف الى حرب البسوس
ولكن صاحب الهوى والعصبية لا علاج له انتهى كلام عبد الحميد وهو
بيان حميد سديد وبه يظهر ان قياس بنتي الشيخين ببضعة سيد الثقلين
كمقايسة النحاس البحت بخالص اللجين واي مشاكلة بين من تفشي سر رسول الله
وبين عيبته وعترته الاطهار الذين هم معادن الاسرار وفي المواهب
عن عايشة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي وساق الحديث
وقد سبق الى ان قال فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته
واتفقت الروايات على ان الذي سارها به اولا فبكت هو اعلامه
اياها بانه ميت من مرضه ذلك واختلفت في ما سارها به
فضحكت ففي رواية عروة انه اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفي

في رواية مسروق انه اخبارة اياها بانها سيدة نساء الجنة قال فضحكت
زاد مسروق تقول عايشة فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها
عن ذلك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى توفي النبي فسألتها
فقالت اسر الي ان جبرئيل كان يعارضني القران كل سنة مرة واحدة وانه عارضني
عام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي انتهى
فلينظر العاقل الى ديانتها صلوات الله عليها كيف حفظت ما اسرها
النبي به ولم تطلع عايشة عليه مع ان النبي لم يمنعها من اظهار ما اسرها
اليها لكنها عرفت ذلك من حال النبي لما راته يسر الامر اليها ولم يبده ومن
حماقة عايشة انها ادت من السيئة اظهار سر رسول الله كما كان قد بدت
اختها حفصه قال في التفسير الكبير قيل خلا بها في يوم حفصة فارضاها
بذلك واستكتمها فلم تكتمه فطلقها واعتزل واعتزل نساءه ومكث تسعا
وعشرين ليلة في بيت مارية وروي ان عمر قال لها لو كان في آل الخطاب
خير لما طلقك اقول وهذا سلب للخيرية عن عمر باعترافه وفي
الكشاف تحت قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ان تتوبا خطاب
لحفصة وعايشة على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما

وعن ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسأل عمر عنهما حتى حججت معه فلما
كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة فسكبت الماء على يده فتوضأ
فقلت يا امير المؤمنين من هما فقال عجبا يا ابن عباس كانه كره ما سأله
عنه ثم قال هما حفصة وعايشة انتهى وفي حرص ابن عباس على هذا السوال
وتخصيصه عمر بالسوال عنه دلالة على انه كان بينهما تشاجر وتمانع
تلميح وتمليح قد اختلفت العامة العمياء في افضلية فاطمة الزهراء
من عايشة الحميراء ولعل وجهه ان فاطمة عليها التحية والثناء انما هي سيدة
النساء بنص من سيد الانبياء وعايشة كادت تعد من الرجال دون
النساء لانها قد فاقت الثلثة الفحول من الخلفاء بثباتها في معركة الهيجاء
فلا تكون مفضلا عليها في الرواية المشار اليها قال العيني في عمدة القاري
شرح صحيح البخاري وكذلك الخلاف موجود هل هي يعني عايشة افضل ام
فاطمة والاصح انها افضل من فاطمة وسمعت بعض اساتذتي الكبار يقول
ان فاطمة افضل في الدنيا وعايشة افضل في الاخرة انتهى وليت شعري
ماذا اراد هذا المحاكم الاعفك وباي واد سلك وهل الفضل الدنيوي
قد يعقل ويدرك الا بان يتمول الانسان ويتملك وفاطمة عليه عليها السلام

الاية

قد كانت مقتنرة بلا شك وما كان بيدها الا فدك وقد سلب عنها في اوان
دولة الجائرين وما كان ليترك ثم ما معنى نزول الوحي بفضيلة المال من
عند الله المتعال حتى يتدكد له الفلك وينزل به الملك وهو مع ذلك
افك يوفك ولم يوجد منه شئ وما وجد هالك فلو فضل ذلك الحمار
بهذا الاعتبار صاحبة الجمل كان اجمل ثم ما معنى ما رواه اهل السنة
من ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ان هذا الا الفضل الاخروي ولله المنة
ولقد كنت كثير الشوق شديد التوق الى مطالعة كتاب العيني والان
بعد ما ظفرت به وعثرت على تعصب صاحبه سقط من عيني واني
لا اعجب من صاحب هذا المذهب ومالي لا اعجب وكلامه مما يقضي العجب
كيف ينكر فضل بنت المصطفى ولو لم يكن الاحاديث قيامه لها لكفى
وهل سمعت ابا يقوم لسنة ابدا كلا ويشبه ان لا يقع مثل هذا عن
سيد الانبياء الا بوحي من السماء اللهم الا ان يقولوا ان ذلك كان
منه طمعا في دنياها فواها لهم ثم واها وح فلا يبقى فضل لافضل
الانام فضلا عن آله الكرام واصحابه العظام الا ابا بكر
فانه في زعمهم ح فرع زائد على الاصل لقوله تعالى ولا يأتل اولو

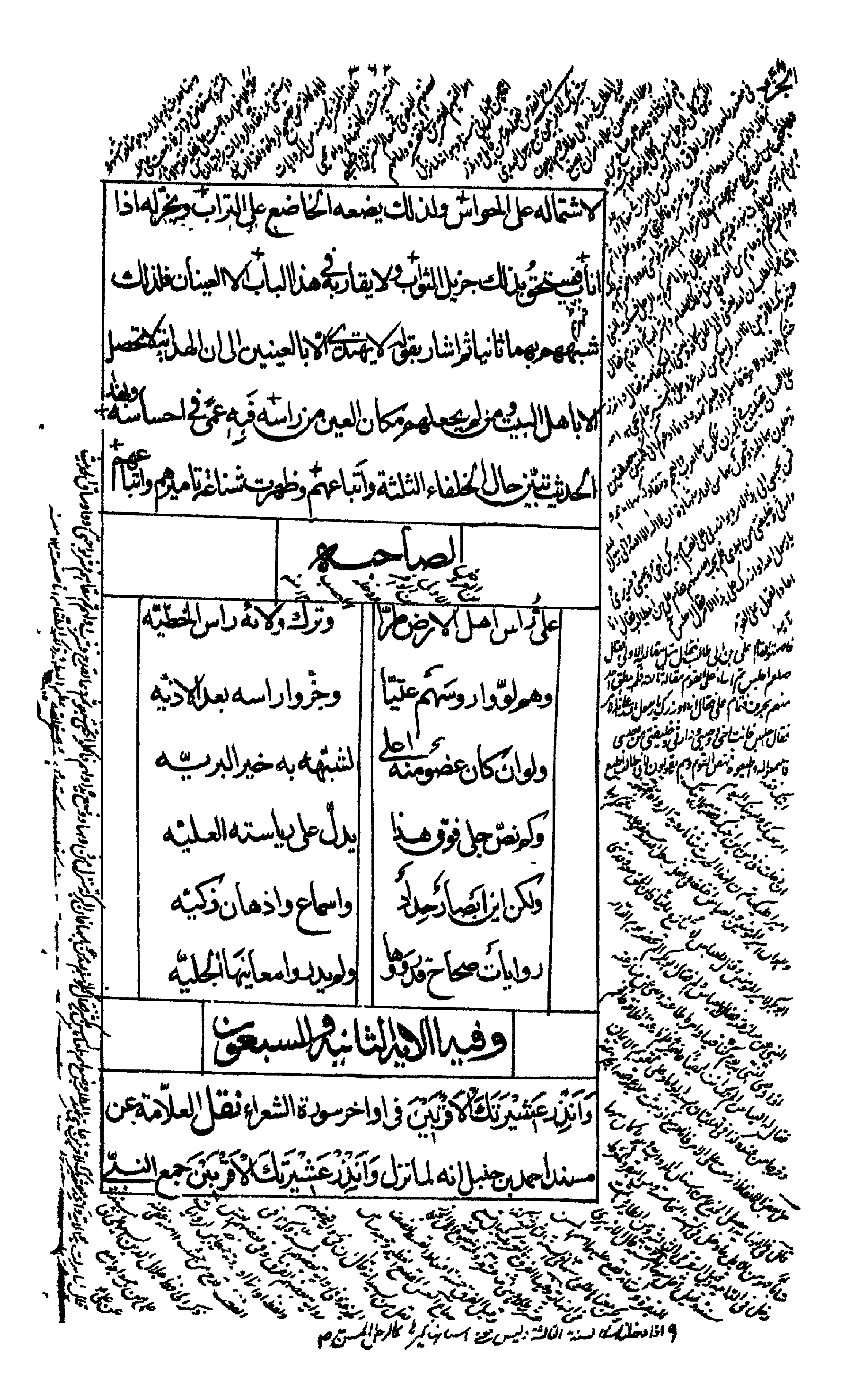
الفضل حيث يثبتون بها له فضلا ذاتيا وكمالا نفسيا وان كان ما ذكروه
فى قصة نزولها وهى قصة مسطح مشتملا على نحله فى انفاق المال دون
الفضل والافضال ولا العلم والكمال وسياتيك تفصيل هذا الاجمال
وعلى اى حال فما الفرق فى البين واى فضل بين الفضلين حتى يكون
الحاصل منهما لعايشه وابيها اخرويا والثابت لفاطمة بنت المصطفى
دنيويا كيف ولو رايت فضائلها الاخروية المنقولة فى كتاب نسين الفتى
عسالك ان تغلت فى حسابها غلتا وحصل لك العلم اليقينى بان كل ذلك
الغلت بالتحريك الغلط فى الحساب والغلط فى القول ١٢ ق
فضل دينى كيف وقد علمت ان الدنيا ممقوتة مرفوضة لا تزن عند الله
جناح بعوضة والفضل الدينوى ما يعبأ به الا اهل الضلال والغى وليس
عند الله من الفضل فى شىء نعم قد ورد فى روايات العامة الذين هم
كالانعام ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ومعلوم
ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ١٢ استيعاب
انها مزية دنياوية فان الثريد من جنس الاغذية التى لا تميل اليها الا القوة
البهيمية والنفس الحيوانية فلو صح هذا عن النبى ففيه تلويح غير خفى الى
ان ما كان من الميل والرغبة اليها لخير البرية فهو انما كان بمقتضى البشرية
ازالة وهم وازاحة بهم لا تظنن ان مصاهرة النبى كانت

كانت مشتركة بين علي وعثمان فانه كان ختنا للنبي على بنتيه رقية و
ام كلثوم وذلك لانه لم يثبت انهما كانتا بنتي النبي من صلبه وماءه
بل يقال انهما كانتا ربيبتين ومقايستهما بسيدة النساء كمقايسة
الخزف على فريدة الصدف كيف وقد كانتا تحت عتبة وعتيبة ابني ابي لهب
فلو كان لعثمان شرف في زوجيتهما فقد سبقه اليه الكافران وقول علي
عليه السلام ولست بمأبون في ديني فيما لقي النبي بتزويجي فاطمة
رضي الله عنها كما في القاموس والنهاية ومجمع البحار تعريض بعثمان
وازراء عليه عليه ما عليه فهو مأبون في دينه وتزويجه منهما
انما هو للتاليف دون التشريف وفيه الاية الحادية والسبعون
واجعل لي لسان صدق في الآخرين في سورة الشعراء قبل نصف الجزء
روى ابن مردويه انه علي عرضت ولايته على ابراهيم فقال اللهم اجعله
من ذريتي ففعل الله ذلك ولا بعد في حمل لسان الصدق على الانسان
كما توهمه الفضل بن روزبهان فانه من قبيل اطلاق الجزء على الكل وهو
من المجازات التي لا تفتقر الى السماع مع انه قد شاع وذاع اطلاق الرقبة
والعين واللسان على الانسان يقال فلان عين العلماء ولسان الفقهاء

وما لك الرقاب كيف وقد قال خاتم فائهم ابن العربي في فص آدم من فصوص
الحكم انه للحق سبحانه بمنزلة انسان العين للعين وقد اخرج الخطيب عن
البراء والديلمي عن ابن عباس ان النبي قال علي مني بمنزلة راسي من بدني
ذكره في الصواعق المحرقة
وفي الفصول المهمة سمعت رسول الله يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان
الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا يهتدي الا بالعينين
وفي الصواعق والكشاف ان رسول الله قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع
والبصر من الراس فهلا ينكره مع ان تشبيه شيء باجزاء شيء لا يتم الا اذا
كان لازما له غير مفارق عنه كالاجزاء ومعلوم ان سيد البطحاء
لم يكن سمعه عند الايحاء ولا بصره الحديد في ملكوت السماء مستكملا
بالشيخين الذين كل منهما اذن وعين عمياء واذن صماء واين كانا اذ دنا
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى ام اين هذان الطاغيان اذ راى من آيات ربه
الكبرى ما زاغ البصر وما طغى اما علي المرتضى فلم يفارق الصدق ابدا لقوله
علي مع الحق فهو بهذه الاستعارة اجرى واجدر من ان يستعار السمع والبصر
لابي بكر فلذا قيل انما وضعوا هذا الحديث للشيخين في مقابلة

٢ وعمر + ٣

مقابلة ما ثبت فى العترة المصطفين ثم ان الله كنى عن على باذن واعية
والنبى شبههم بالراس والعينين كما روى فى الفصول المهمة عن رافع مولى
ابى ذر قال صعد ابو ذر على عتبة باب الكعبة واخذ بحلقة الباب واسند
ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن انكرنى فانا ابو ذر
سمعت رسول الله يقول مثل اهلبيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى
ومن تخلف عنها زج فى النار وسمعت رسول الله يقول اجعلوا اهل بيتى
مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس ولا يهتدى الا بالعينين
اقول لم يرد بالتمثيل الا انه يجب امتثال اوامر اهل البيت والانتهاء عن
نواهيهم والايتمام بهم والاعتماد عليهم والاستناد اليهم والاعراض عن
اعاديهم وعلى ذلك علق النجاة وعلى التخلف عنهم توعد بالنار وان كان
المتخلف عنهم معتمدا على بعض الشيوخ الكبار كما ان اصحاب سفينة
نوح اعتمدوا عليها وركنوا اليها فنجوا من الغرق ومن تخلف عنها فهو وان
اوى الى جبل هوى وغرق فى الماء وقوله اجعلوا اهل بيتى صريح فى تاميرهم
العام ورياستهم على الانام فان الرياسة مشتقة من الراس وفيه اشارة
الى وجوب تعظيمهم على الناس فان الراس رئيس اعضاء الانسان واشرفها



لاشتماله على الحواس ولذلك يضعه الخاضع على التراب ويخر له اذا
اناب فيستحق بذلك جزيل الثواب ولا يقاربه في هذا الباب الا العينان فلذلك
شبههم بهما ثانيا ثم اشار بقوله لا يهتدى الا بالعينين الى ان الهداية لا تحصل
الا باهل البيت ومن لم يجعلهم مكان العين من راسه ففيه عمى في احساسه وبهذا
الحديث تبين حال الخلفاء الثلثة واتباعهم وظهرت شناعة تاميرهم واتباعهم

الصاحب

على راس اهل الارض طرا ... وترك ولاته راس الخطيه
وهم لووا روسهم عتيا ... وجزوا راسه بعد الاذيه
ولو ان كان عضو منه اعلى ... لشبهه به خير البريه
ولم نص جلى فوق هذا ... يدل على رياسته العليه
ولكن اين ابصار جلاء ... واسماع واذهان ذكيه
روايات صحاح قد رووها ... ولو يدروا معانيها الجليه

وفيه الاية الثانية والسبعون

وانذر عشيرتك الاقربين في اواخر سورة الشعراء نقل العلامة عن
مسند احمد بن حنبل انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي

الجزء العشرون

النبي من اهل بيته فاجتمعوا اثنين فاكلوا وشربوا ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيده ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة فقال علي انا فقال انت قال ورواه الثعلبي في تفسيره بعد ثلث مرات في كل مرة يسكت القوم غير علي اما الجزء العشرون أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ففيه الاية الثالثة والسبعون الٓمّٓ اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْٓا اَنْ يَّقُوْلُوْٓا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ هي بداية سورة العنكبوت الواقعة بعد نصف الجزء في كشف الحق ونهج الصدق قال علي ما هذه الفتنة قال يا علي بك وانت مخاصم فاعتد للخصومة بيان معنى الاية على هذه الرواية ان التكليف الالهي بالايمان لا يتم الا بعلي وان ولايته فتنة يمتحن بها الناس وهو خصيم من لم يؤد حق ولايته ولقد اطرف الفضل هنا وابعد في غوايته قال فالظان النبي لم يجعل عليا فتنة للمسلمين وهذا من القوادح لا من الفضائل وانت خبير بان هذا من غباوته وقلة درايته وابن اطلاق الفتنة على علي في الخبر انما قال سيد البشر يك اي بك الابتلاء والافتتان ولم يقل انت الفتنة ولو قال هذا ايضا لما كان من القوادح وليت شعري هل يجعل هذا الاشعري قول الكليم مخاطبا لربه العظيم اِنْ هِيَ اِلَّا فِتْنَتُكَ من القوادح في الله الكريم

كلا بل الحديث المذبور من القوادح في شيوخهم فانهم الذين زلت اقدامهم

وضلت احلامهم في هذه الفتنة واذا قامت القيمة ذلت عنادهم

عند الخصومة روى ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة تحت خطبة

له عليه السلام فيها ذكر نزول هذه الاية في جملة حديث له عليه السلام عن

رسول الله قال اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو

بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتتن من بعدي فتأول القران وتعمل بالراي و

تستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه

وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت

عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل على تاويل القران كما قاتلت

على تنزيله وروى ابن حجر في مقتل عمر من الصواعق واتي عمر بنبيذ فشربه

فخرج من جرحه هذا شراب النبيذ ظاهرا والله اعلم بباطنه وقد مر في

الصلاة ما صدر عنه من شرب الخمر واما العمل بالراي البعيد عن الصواب

المخالف للكتاب ففي الكشاف عن عمر رض انه قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا

بصدق النساء قال فقامت اليه امراة فقالت يا امير المومنين لم تمنعنا

حقا جعله الله لنا والله يقول واتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل

كل احداً علو من عمر ثم قال لاصحابه تسمعوننى اتكلم بمثل هذا فلا تنكرونه على

حتى ترده على امراة ليست من اعلم النساء وبالجملة ففيما ذكرناه عن ابن

ابى الحديد دليل سديد على ان المفتونين هم المحرفون للكتاب لعاملون

على رايهم المستحلون الخمر بالنبيذ وهذه صفات قد تراكمت بعد رسول الله فى

الشيوخ الثلثه والذى يصدق هذا المطلب فى له فكن جلس بيتك حتى تقلدها

الخ فان انقطاع على عن الناس وانزوائه فى بيته انما كان فى زمنهم واما

تاريخ تقلده للخلافة فمتاخر عن اعصارهم فلا يصح حمل المفتونين على

الخوارج واشباههم لان الظاهر من الخبر قرب وقوع الفتنة بعد رسول الله

والامر لعلى بالانقطاع فى اثناء هذه الفتنة او عقيبها فعلم ان الافتتان

انما كان قبل قيامه عليه السلام للامر والجهاد فلا يكون الا من صفات الثلثة

الاوغاد اما الجزء الحادى والعشرون اُتْلُ مَا اُوحِىَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

ففيه الاية الرابعة والسبعون

اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ فى سورة الم السجدة بعد نصف

الجزء اخرج ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى والواحدى وابن عدى وابن

مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال قال الوليد بن عقبة

لعلی بن ابی طالب انا احد منک سنانا وابسط منک لسانا واملا للکتیبة
منک فقال له علی اسکت فانما انت فاسق فنزلت افمن کان مؤمنا کمن کان
فاسقا لا یستون یعنی بالمومن علیا وبالفاسق الولید بن عقبة بن ابی معیط
فان قلت لا تدل الایة علی ازید من اثبات الایمان للامام الهمام ولیس فی
هذا کثیر فضل له علیه السلام ولا ثبوت لامامته التی هی عمدة المرام ولا طعن علی
مخالفیه اللیام قلت قد تکرر فی الکتاب نفی صیغة بالایمان فی قوله هذا وقوله
اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد الحرام کمن امن بالله وفی ایة قدم الصدق
وایة الود وقوله ومن اتبعک من المومنین وقوله صالح المومنین وهذا دلیل
علی انه بلغ من مدارج الایمان ذروة سنامها ومنزلة لا یمکن الصعود الی
مقامها ولهذا قال النبی فی حقه برز الایمان کله للشرک کله فیکون افضل من سائر
المومنین ولهذا ورد فیما ورد ما فی القران ایة فیها الذین امنوا الا وعلی راسها
الخبر وقال لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا وهو کالنص فی انه لم تکن له
حالة منتظرة فی الایمان وانه حصل له کمال الایقان وهذه مرتبة جلیلة الشان
قلما یشارکه فیها غیره من افراد الانسان الا تری ان ابراهیم خلیل الرحمان لم ینل
هذه الدرجة فطلب من ربه الاطمینان کما حکاه القران فقال اولم تؤمن قال

قَالَ بَلٰى وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِىْ وايضا قد وصف الله سبحانه عليا بالايمان فى كتابه المنزل من السماء فلم يبق فى ثبوته له ريب ولا خفاء فيكون افضل ممن شك فى ايمانه بل وصفه الله بالنفاق فى قرانه من الخلفاء وهذا من المطالب الجليلة التى يؤسسها العلماء وايضا قد دلت الاية على فسق الوليد واشتملت على ذمة وهو من اقارب عثمان وابناء عمه ولذلك ولاه فى ايام خلافته وحكمه حتى شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران وزاد فى ركعات الصلوة وهجاه شعراء الزمان فهذه الاية تصلح لان تستعمل فى الطعن على عثمان حيث استعمل وليدا هذا على اهل الصلاح والايمان مع علمه بانه فاسق بنص القران لكونه من اهل قرابته وبطانته فقد رشدت الاية الى مدح مولانا وذم مولاهم هذا عين دعوانا ونقض دعواهم

وفيه الاية الخامسة والسبعون

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ فى تلك السورة بعينها بعد عدة سطور من السابقة ولم يذكرها العلامة طاب مرقده وفيها كناية وتلويح بانا كما جعلنا من بنى اسرائيل ائمة هداة كذلك سنجعل من ال محمد ائمة هادين لصبرهم عند المصائب وايقانهم باياتنا وقد تفطن لهذه الاشارة المشتملة على البشارة الزمخشرى فى كشافه ولكنه جرى على مذهبه واعتقاده فقال

وكذلك نجعل الكتاب المنزل اليك هدًى ونورا ولنجعلن من امتك ائمة يهدون
مثل تلك الهداية انتهى وفيه نظر باربعة وجوه تبيض بها وجوه وتسود وجوه
اولها ان ائمة الخصام لم يكونوا هداة لقوله عليه السلام في حق علي فيما
نقلناه بل يهتدى المهتدون على طريق القصر فيعطى ان غيره من الائمة ليسوا
هداة يهتدى بهم ولانهم كانوا يتحيرون عند سنوح الوقائع المشكلة ويتخبطون
في جواب المسائل المعضلة فمن قائل اقيلوني وان لي شيطانا يعتريني ومن مناد
لولا علي لهلك عمر مرة بعد اولى وامر برجم امراة حامل ومجنونة اخرى ومحجوج
باحكام ناقصات العقول في باب المغالاة ومعترف بان كل الناس افقه منه
حتى المخدرات فما للهداية وارباب الضلالة ام اين هي فيمن لا يعرف الاب و
الكلالة ولا ميراث الجدة والخالة وثانيها انه تعالى اتى بلفظ التكلم فقال
وجعلنا وهذا صريح في ان الائمة المشار اليهم منصوبون من عنده ثم اكد
ذلك بقوله بامرنا ومعلوم ان ائمتهم مجعولون بايديهم وليست الامامة عندهم
من عند الله بل بالتغلب لا الاختيار ومبايعة ناس ولو بالاجبار فالائمة المعزى
اليهم هم الذين جعلهم الله ائمة بامره لا هؤلاء الفردة التي نزت بالفلتات بامر من
وعمرو ومع هن وهنات وثالثها انه تعالى ذكر عددهم في موضع اخر من

من القرآن فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا وقال فى محل آخر وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهذا
توضيح للمراد اذ عدد ائمتنا الامجاد عدد نقباء بنى اسرائيل من غير نقيصة
ولا ازدياد واما خلفاءهم الاوغاد فهم اقل من ذلك واكثر كما لا يخفى
على من تدبر ولهذا اضطرب كلامهم فى حديث الاثنى عشر وقد بسطنا
فيه البحث معهم فى روح الايمان واوردنا فيها ما يستلذ به اذان الاذهان
وفى قوله وقطعنا وبعثنا بلفظ البعث فى الاخير وصيغة التكلم فيهما اشارة
ايضا الى ان هؤلاء الائمة مبعوثون منصوبون من عند الله فيخرج خلفاؤهم
الذين بعثهم اهواءهم وآراؤهم ورابعها انه تعالى وصفهم بالصبر والايقان
وائمتهم موصوفون باضداد ذلك فانهم الذين فروا فى احد وحنين ولم يصبروا
مع سيد الثقلين وهم الذين لم يزالوا يشكون وعن الارتياب لا ينفكون
انما الموقنون الصابرون على وعترته الطاهرون كابدوا الاحزان وفارقوا
الاوطان فطردوا فى الاغوار والانجاد وجاهدوا فى الله حق الجهاد
حتى ذبحت فلذات اكبادهم وسلبت نسوانهم وازداد بذلك ايقانهم واما
المخالفون فجزعوا الى وزر وتفرقوا شغر بغر وما صحبوا النبى

الجرأة الا طمعا فى الغنائم والا مصارة واثروا عند اشتعال نوائر الحرب الفرار على الاصطبار والانهدام فى مقابلة الكفار بنيانهم كما اختل ذعائمهم ايمانهم قال مولانا على عليه السلام الصبر شجاعة اقول هذه كلمة من كلمه الجامعة وجوهرة من جواهره اللامعة والدليل على ثبوت معناها ان الصبر ضد الجزع والجزع يلازم الاضطرار عند وقوع البلاء والمكروه والاضطرار لازم الجبن ولازم لازم الشى لازم للشى فالجزع لازم للجبن وما يضاد لازم الشى يضاد ذلك الشى فالصبر مضاد للجبن والمضاد للجبن شجاعة فالصبر شجاعة ولذلك ترى الجبان لا يصبر على المحاربة والشجاع يصبر على شدائدها ويغوص فى ورطاتها ومن هنا يتقدح الجواب عما سبق الى اوهام بعض المتعصبين من المتاخرين من ان الشيعة يفرطون فى دعوى شجاعة امير المؤمنين وعداوته للخلفاء الناصبين ويكذبون فى دعوى كونه خليفة النبى بلا فصل لان الامر لو كان كذلك لما قعد عن محاربتهم ومقاتلتهم ولما صبر على ما اصابه منهم ولاخذ حقه عنهم تحرير الجواب انه عليه السلام صبر على ما اصابه من جورهم وجفائهم وهذا لا ينافى شجاعته بل الصبر شجاعة كما تبين كيف لا وهو عليه السلام معما ثبت عنه بالتواتر من مصارعة الابطال و

لم يرو عليه السلام انه فر من المبارزة فى الحروب قال قال رضى الله عنه ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب رواه مسلم شريف ولم يصبر على ما ذكره فى هذا الكتاب ... بجزع الى الى ... منه

ومقاتلة صناديد الرجال ومن قوته الربانية التي قلع بها باب خيبر وصرع بها عمرو بن عنتر رضي بقضاء الله وصبر على بلاء الله فانقادت له نفسه الشريفة وهمته العلية حتى بايع ابا بكر على كره منه واجبار منهم فقهر نفسه وغلب عليها والغلبة قضية الشجاعة وجهاد النفس اكبر المجاهدات والسخاء عن الحق شاق على صاحبه وعلى صاحبه الشجاع اشق وكذلك ترك المقاتلة وملازمة المداراة للاوغاد السفلة الجهلة الاوغال صعب عسير على الابطال وايما رجل كمي اقبل على مثل هذا الامر العسير وجرع غصته كالماء النمير فهو من الشجاعة على ذروة سنامها بالغ من الجلادة الى اعلى مقامها فلله دره عليه السلام حيث قد اجاب عن شبهة الخصام قبل اعتراضهم بالسنين والاعوام بجملة وجيزة من الكلام واعرض عن الارذال الذين هم كالانعام واصطبر على مبارات هؤلاء اللئام حماية لبيضة الاسلام ورعاية لوصية خير الانام فيا سبحان الله من اسد غالب غض البصر عن الارانب والثعالب حتى صالت عليه والى ان قتلت شبليه ولو لم يكن مامورا بالاصطبار لكسر مفارقهم بذي الفقار شعر

ما تستقرّ الرواسي تحت صارمه		كالطود تندكّ من أسّ وبنيان
في الضرب الثاني من العروض الاولى من البسيط ومنه		
لولا الوصية فالشيخان اربعة		يوم السقيفة بل عثمان فسمان

وفيه الآية السادسة والسبعون

وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا في اوائل سورة الاحزاب قال العلامة رضوان الله عليه هو علي عليه السلام لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم بيان هذه الآية مما تمسّك به محمد بن عبد الله بن الحسن على المخاول الدوانيقي فاجاد واحسن وهي نص في خلافة علي لان الاولى بمعنى الاولى بالتصرف بقرينة صدر الآية وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فقد نطقت بان امام المسلمين هو الجامع بين الايمان والهجرة والقرابة وقد اجمع اهل الاسلام على ان الخليفة بعد النبي علي او ابو بكر لا ثالث لهما ولا شك ان هذه الاوصاف متحققة في علي على ابلغ وجه واما ابو بكر فلم يثبت ايمانه وهجرته والاستصحاب يقتضي بقاءه على الكفر ويؤيده اصل العدم وعلى تقدير الثبوت فهو ليس من اولي الارحام ولذلك عزله الملك العلام عن تبليغ سورة البراءة وقال النبي لا يؤديها الا رجل مني فاشعر بان

غ ل
الذي جمع

بان ابابكر ليس منا بل منهم وقال عليه السلام في غير موضع علي مني وانا منه
وقال انا وعلي من شجرة واحدة ومن نور واحد واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول
الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا
اللهم لا الحديث وهو دليل مستقل قالع لمادة الخلافة البكرية فانه
عليه السلام احتج به على اصحاب الشورى الذين فيهم عثمان واثبت به
استحقاقه للولاية دونهم وقد اجابوه بالاعتراف فاذا لم يكن عثمان
من الاقارب باعترافهم فكيف بالشيخين وهما ابعد منه على انه لا قائل
في اهل السنة بصحة خلافتهما دونه وبالجملة فقد تعين علي بالارادة
من اولي الارحام فهو الاولى بالولاية في كتاب الله العلام واما ما قاله
الوارثي الخناس من ان الاقرب الى النبي هو العباس فمما لا يتبادر اليه
الاذهان وتمجه الآذان وانما دعاه الى ذلك البغض والشنآن
او التقرب الى العباسية المتغلبة في تلك الازمان والا فقد
تشبث هو بالاجماع على علي وابي بكر في غير هذا المقام انتصارا
لشيوخه اللئام فقد قال تحت قوله ولا يأتل اولوا الفضل

اجمعت الامة على ان الافضل اما ابو بكر او علی کیف وقد وصف الله علیا

بالایمان فی مقابلة العباس فی قوله اجعلتم سقایة الحاج وعمارة المسجد

الحرام فقد اذن بقضیة التقابل ان ایمان العباس لیس بشیء بالنظر الی ایمان

علی علیه السلام ام کیف وقد کان العباس من الطلقاء دون

المهاجرین ففی المشکوة فی جملة حدیث قال علیه السلام احب اهلی الی

من قد انعم الله علیه اسامة بن زید قال ثم من قال علی بن ابی طالب

فقال العباس یا رسول الله جعلت عمک آخرهم قال ان علیا سبقک بالهجرة

انتهی وموضع الاستدلال آخر المقال واما اوله فکذب وافتعال

مکذب للصدیقة القائلة بان علیا هو احب الرجال الی حبیب الله

المتعال هذا وکیف یکون العباس افضل من امیر المومنین وهو اول من

دان بخلافه وقد صح عنه عند الفریقین انه قال لعلی امدد یدک ابایعک فلا یختلف فیک اثنان والحاصل ان افضلیته من العباس مما لا خلاف

فیه بین الناس وما ادعاه الرازی هنا مخالف لجمیع الانام ولا یوافقه

احد من الخاص والعام حتی ان عمر بن الخطاب مع کونه ابغض الناس الی

العترة الاطیاب لم یساعد الرازی فی هذا الباب ولذلک لم

نحن شیعیان علی و آل او عاشقیم ... عشق علی بعائشه ... (marginal Persian note, partly illegible)

لو يجعل العباس داخلا في الشورى وجعله كان لم يكن شيئا مذكورا ولكن الرازي قد غض البصر عن العمرية لما غلب عليه القلق والتقرب الى الخلفاء العباسية فانهم كانوا يودون ثبوت الفضل للعباس كي يؤسس الخلافة الاساس ولذلك قال عبد الله بن المعتز العباسي فيما قال

لكم رحم يا بني بنته	ولكن بنو العم اولى بها

فاجابه صفي الدين بقصيدة طويلة مليحة جميلة منها قوله

أجدك يرضى بما قلته	وما كان يوما بمعنى بها
وكان بصفين من حزبهم	لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه	وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر	بارغابها وبارهابها
واثر ان يرتضيه الانام	من الحكمين لاسهابها
ليعطى الخلافة اهلا لها	فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحيوة	وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم	اذا كان اذ ذاك احرى بها
واذ جعل الامر شورى لهم	فهل كان من بعض اربابها

العباس عم رسول الله ١٢

اخامسهم كان او سادسا		وقد جليت بين خطابها
وقال انتم بنو بنته		ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضا بنو عمه		وذلك ادنى لانسابها

وفيه الاية السابعة والسبعون

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ فی سورة الاحزاب ایضا فی اخر الجزء قال العلامة الحلی احله الله دار السلام نزلت فی علی علیه السلام اقول وفی عمه حمزه و ابن عمه عبیدة قال فی الفصول المهمة والصواعق المحرقة وسئل وهو علی المنبر بالکوفة عن قوله تعالی رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا فقال اللهم عفوا هذه الایة نزلت فیّ وفی عمی حمزه وفی ابن عمی عبیدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبیدة فقضی نحبه شهیدا یوم بدر وحمزة قضی نحبه شهیدا یوم احد واما انا فانتظر اشقاها یخضب هذه من هذه الخبر وفی الایة ثناء علیهم بانهم صدقوا ما عاهدوا الله وهی الشهادة فی سبیل الله والثبات مع رسول الله فمنهم من استشهد ومنهم من ینتظر وهو افضلهم

افضلها لان الانتظار اشد من الموت كما فی المثل السائر وافضل الاعمال
احمزها وقد كان علیه السلام ینتظر الموت ویحن الیه حینا لا مزید علیه
وقد اخبر بذالك عن نفسه فی خطبة الفاتحة منها نفحات قدسیة
واقر له بذالك الزمخشری مع بغضه وحسده فقال تحت قوله تعٰ
فتمنوا الموت وكان علی رضی الله عنه یطوف بین الصفین فی غلالة
فقال له ابنه الحسن علیه السلام ما هذا بزی المحاربین فقال یا بنی
لا یبالی ابوك علی الموت سقط ام علیه سقط الموت وفی نضاعیف
بعض خطبه فقلت یا رسول الله اولیس قد قلت لی یوم احد حیث
استشهد من استشهد من المسلمین وحیزت عنی الشهادة فشق ذالك
علی فقلت لی ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لی ان ذلك
لكذالك فكیف صبرك اذا فقلت یا رسول الله لیس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشری والشكر ومن المشاهد عند العقلاء
ان هذه درجة یغبطها الاولیاء وكل من سواهم فهو مشغوف بالبقاء
فی دار الفناء ومن ثم جعل الله ذلك ملاك الامتحان للمدعین فقال
فی اوائل القرآن المبین قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة

له
الغلالة بالكسر
شعار تحت
الثوب ق

وسیلة

مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا

قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ وقال مثل ذلك فی اواخر فی سورة الجمعة

اِنْ زَعَمْتُمْ اَنَّكُمْ اَوْلِيَاءُ لِلّٰهِ مِنْ دُوْنِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ

وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ فلاح ان تمنی الموت و انتظاره لا

یتاتی الا من اولیاء الله الذین لهم الدار الاخرة عند الله وهذا شان علی

وعترته النجباء فهم الاولیاء الاصفیاء واعداءهم فی درك الشقاء

واما ما فی الکشاف من تفسیر من ینتظر بطلحة وعثمان فهو من حسن ظنه

بهما وتعصبه لهما ویکذبه تنافسهما فی الدنیا وحرصهما علیها وقد صح

ان عثمان جمع مالا وعدده یحسب ان ماله اخلده وهو القائل لناخذن

حاجتنا من هذا الفیء وان رغمت انوف اقوام وکانت همته ان یاکل

ویشبع والیه اشار علیه السلام فی الخطبة الشقشقیة بقوله الی ان قام

ثالث القوم نافجاً حضنیه بین نثیله ومعتلفه وقام معه بنو امیة

یخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربیع الی ان انتکث علیه فتله

واجهز علیه عمله وکبت به بطنته ومن یتمنی الموت لا یتزود للحیوة ولا

یملی البطن ولا یسمن البدن وکم بین السیادة والولایة وبین خدامة المعدة

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا | اذا انه عبد القفا واللهازم

واما طلحة فرئيس الناكثين، وبين ايفاء العهد ونكثه بون مباين وقال ابن قتيبة في كتاب السياسة والامامة وكان طلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان يعني اهل المصر واهل الكوفة وارسل عثمان الى علي يخبره انه منع من الماء ويستغيث به فبعث اليه بثلث قرب من الماء فما كادت ان تصل اليه فقال له طلحة ما انت وذا وكان بينهما في ذلك كلام شديد انتهى فانظروا الى سخافة مذهبهم اذا كان طلحة يحرض الناس على قتل مثل الخليفة عثمان، ويريد ان يقتل وهو عطشان، فكيف يكون مستحقا للدخول في الجنان، ومنسلكا في من مدحه الله في القرآن، ام كيف يكون طلحة ممن ينتظر الشهادة ولكن منتظر الا للرياسة والحكومة حتى قتل عثمان وبويع علي فبايعه كارها على ما في الصواعق ثم خرج عليه السلام مع عايشة في وقعة الجمل وقتل بها مع المخذولين وقد قال النبي في علي، وذويه حربك حربي والى حرب لمحاربكم فلو سمي مثل هذا القتل شهادة لكان المقتولون من الكفار في غزوات النبي كلهم شهداء وهذه بعينها حال عثمان بل هي افحش فانه احدث احداثا وبدعا واستعمل اقاربه

الطاعنين الاشرار المستوجبين اللعنات وكان يتعتب فيهم فلا يعزلهم بل
يعزهم ويملكهم في الامصار ويهين ويذل ويضرب بقتل الاصحاب
الكبار كعبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار حتى لم يبق احد من صحابة
النبي الا حنق عليه فخذلوه جميعا وحصروه بالدار والجزء الاخير من علة
قتله واستحلال دمه انه لما ولى اخاه الرضاعي المرتد عبد الله بن
ابي سرح الذي يطول بذكر خيانته وضلالته الشرح فجعل يتفرعن في
مصر فجاء اهلها يشكونه فكتب عثمان كتابا اليه فابى ان يرتدع عن
شنائعه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر فخرج منهم
سبع مائة رجل فشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي
سرح بهم فقام طلحة فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت
تقدم اليك اصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل
منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب وامره بالعزل
فقال اختاروا رجلا فاشاروا عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه
وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار فخرج محمد ومن معه فلما كان
على مسيرة ثلث ايام من المدينة اذ هم بغلام اسود على بعير يخبط خبطا فقالوا

فقال له اصحاب محمد ما شأنك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد فقال له رجل غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد بن ابي بكر الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال معك كتاب قال لا ففتشوه و لم يجدوا معه كتابا و كانت معه اداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بحضر منهم فاذا فيه فاذا اتاك محمد و فلان و فلان احتل في قتلهم وابطل كتابه و قر على عملك في احبس من يجيئ الى يتظلم منك ليأتيك راي في ذلك فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه وقدموا المدينة فجمعوا عليا وطلحة والزبير ومن كان من اصحاب محمد ثم فضوا الكتاب بحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرأهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر

بنو تيم وغيرهم فدخل علي عليه السلام على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم
قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت
به ولا علم لي به قال له علي والخاتم خاتمك قال نعم قال وكيف يخرج غلامك
ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف ثانيا فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في عثمان وسالوا ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في
الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وقال قوم لن يبرا عثمان
من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر
بقتل رجلين من اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه و
ان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا
بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من
الانصار حتى دخلوا على عثمان ولم يكن معه الا امراته فقال لهما محمد مكانكما فان
معه امراته حتى ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجاه حتى تقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان اما والله لو رآك ابوك لساءه مكانك
مني فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فتوجاه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من

بالواو والميم ... قال في القاموس وجأه باليد و السكين كوضعه ضربه

حيث دخلوا وصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل
الناس فوجدوه مذبوحا فهذا الملخص فصنه على ما فى الصواعق وغيرها من كتب الخصماء
وهو مشحون بصنوف الملام والملذ اثم وجملة الامر ان عثمان خذله اصحاب محمد حتى
قتل ثم لم يصلوا عليه ولم يدفنوه فى جدث من الاجداث بل القوه على مزبلة
الارواث كما عجنت طينته بالاخباث واخبر به عمر من قبله فى قوله وانما
انت يا عثمان نعرة تكفيه منك رجع الى اصله ودفن فى الحش بعد ان ذهب
بعض الكلاب برجله ونشر مولانا علي بقتله فقام خطيبا يقول قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه
وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من
انكرهم وانكروه فهل يستحق مثل هذا الغادر الخائن الرجس النجس المغضوب عليه
ان يتعرض للخلافة التى هى مرتبة تلو مرتبة النبوة او يستحق مثل هذا القتل
المشوم ان يسمى شهادة كيف وفى المشكوة من عادى لله وليا فقد
بارز الله بالمحاربة انتهى ومن بارز الله بالمحاربة قتله الله ولذلك قال
على عليه السلام فى حق عثمان الله قتله وانا معه ومن قتله الله لا يسمى بالشهيد

ولا خلاق له من ثواب الشهادة فى يوم الوعيد كما لا يخفى على من كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد وهل ظهر من عثمان وطلحة الثبات فى مجاهدة غير الحصا والحجر
حتى يثبت رغبتهما فى الشهادة وميلهما الى كسب السعادة بل فر عثمان على ما فى
روضة الصفا وغيرها عن بعض الغزوات فلم يرجع الا بعد ثلاثة ايام فقال
له النبى ص ذهبتم فيها عريضا وما كانا ينتظران لانفسهما الشهادة والموت
فى سبيل الله بل يتمنيان ان يموت رسول الله فيتزوجا ازواجه روى
الحميدى فى تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قال
السدى لما توفى ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبى امرأتيهما ام سلمه
وحفصه قال طلحة وعثمان اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا
مات ص لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة
وعثمان يريد ام سلمه فانزل الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الايات وفى الدر المنثور عن قتادة قال قال
طلحة بن عبيد الله لو قبض النبى تزوجت عائشة فنزلت وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله وروى ان عمر لما نظر الى اصحاب الشورى قال لقد جاءنى كل واحد منكم
يريد ان يكون خليفة اما انت يا طلحة فلست القائل ان قبض النبى لننكحن ازواجه

من بعده ابدا ان ذلکم ما جعل الله محمدا احق ببنات عمنا منا فانزل الله فیه وما کان لکم
ان تؤذوا هذا حال طلحه وعثمان ولو سلم انهما ما هدا الله على الموت والثبات
فی الحرب فلا نم انهم صدقوا وخلصوا عن النفس الکذوب بل کان بهم
التعریض فی تمام الآیة وما بدلوا تبدیلا فلو قال الزمخشری انهما من هذا الوجه
صارا ممن نزلت الآیة فیه لکان حسنا وبیانا وفیه الآیة الثامنة وان لمسعود
وکفی الله المؤمنین القتال فی اواخر الجزء بیان تمام الآیة على ما فی قراءة ابن مسعود
بعلی بن ابی طالب و بعلی بن ابی طالب انهم ترکوا قراءته لمثل ذلک کراهة لهذا
للطالب ولا لهم قرأوا من زید بن ثابت الذی علیه مدار الجمع العثمانی المعتمد
فیما بینهم وفی التفسیر الکبیر تحت قوله تعالى انما نملی لهم خیر قال
صاحب الکشاف ما مصدریة واذا کان کذلک فکان حقها فی قیاس علم الخط
ان تکتب مفصولة ولکنها وقعت فی مصحف عثمان متصلة واتباع
خط المصاحف لذلک المصحف واجب انتهى اما ابن مسعود فهو الذی
قال رسول الله فی حقه من سره ان یقرأ القرآن غضا کما انزل فلیقرأه على
قراءة ابن ام عبد لکنهم جفوه حسدا وبغضا وخففوا ما جعله النبی غضا
وعن ابن مسعود انه قال لقد اخذت من فی رسول الله سبعین سورة وان

زید بن ثابت لغلام یہودی فی الکتاب له ذوابة وعن ابن عباس انه
قال قراءة ابن ام عبد هی القراءة الاخیرة ان رسول الله کان یعرض علیه القران
فی کل سنه فی شهر رمضان فلما کان العام الذی توفی فیه عرض علیه
دفعتین فشهد عبد الله ما نسخ منه وما صح فی القراءة الاخیرة انتهی وظهر
من مجموع الخبرین ان قراءة ابن مسعود هی الاقدم والادوم ولم یطرأها
الشذوذ الا بعد النبی الاکرم حیث ترک اصحاب الجفاء من الخلفاء قراءته
وغیروا القران بالتحریف النقصان ففی الدر المنثور عن عبد الرحمن بن
عوف ان عمر خطب الناس فسمعته یقول الا وان ناسا یقولون ما بال الرجم
فی کتاب الله الجلد وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده ولولا ان یقول
قائلون ویتکلم متکلمون ان عمر زاد فی کتاب الله ما لیس منه لاثبتها
کما نزلت وفیه ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال لا تشکوا فی
اية الرجم فانه حق قد رجم رسول الله ورجم ابوبکر ورجمت ولقد هممت
ان اکتب فی المصحف فسال ابی بن کعب عن اية الرجم فقال ابی الیس
اتیتنی وانا استقرئها رسول الله فدفعت فی صدری وقلت استقرئه
اية الرجم وهم یتسافدون تسافد الحمر والذی لاح من الخبرین ان عمر هم الذی

الذی یدعون انه کان ممن لا یخاف فی الله لومة لائم ترک ایة الرجم وهی علی

ما فی بعض الروایات الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما فلم یثبتهما فی المصحف مخافة

الناس مع انه لم یخف الله والرسول حیث نسب ترکها الی الناس وهو الذی

منع ابیّا من اسقراء اتمها النبی ودفع فی صدره بمحضر منه علیه السلام

ولم یتأدب معه صلوات الله علیه ولما ان بلغ اوان دولة عثمان اثبت

الناس علی قراءة ابن ثابت وحرّق المصاحف واهان ابن مسعود وضربه

وترک قرآته وتبعه الناس فی بدعته فان الناس علی دین ملوکهم فما قاله

الفضل المبغض للعترة الطاهرة تحت اية القتال المذکورة انها لیست من

القراءة المتواترة فلا یخفی علیک من المصادرة تذییل روی البخاری

فی مناقب عبدالله بن مسعود عن حذیفة قال اشبه الناس دلاً وسمتا

وهدیا برسول الله لابن ام عبد من حین یخرج من بیته الی ان

یرجع الیه لا ندری ما یصنع فی اهله اذا خلا وفی المشکوة عن حذیفة

ایضا قالوا یا رسول الله لو استخلفت قال ان استخلفت علیکم فعصیتموه

عذبتم ولکن ما حدثکم حذیفة فصدقوه وما اقرأکم عبدالله فاقرأوه

توضیح ما تضمنه الخبران من المعانی اللطیفة المزریة بعقول ذوی الحجا

اعلم ان الخبرين قد اشتملا على فضيلة ابن مسعود وكونه مقتدياً متسنياً
بالنبي في محاسن حليته وشيمته مقتدى متبع للامة في جودة قرائته
والخبر الثاني يدل مع ذلك على مضامين اخر انور من الشمس والقمر فقوله
ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم اشارة الى استخلاف على لان الخليفة
اما على واما ابوبكر باتفاق الامة لا جائز ان يراد هنا ابوبكر اذ هو كان
مودوداً الى الناس فى زعمهم فقد قالوا ان الامة اجمعت على خلافته
فلو نص النبى عليه لما عصى البتة فى ظنهم كيف قد رووا عن النبى انه
قال يابى الله والمسلمون الا ابابكر فتعين على لانه الذى كانت قريش
تعاديه وكثرت فى الناس اعاديه فلو استخلف استخلافاً بيناً صريحاً بان
يقول مثلاً خليفتى بلا فصل على زوج فاطمة ومن لم يبايعه عقيب
وفاتى فهو ملعون او يقول ان الشيوخ الثلثة ملعونون مخلدون فى
النار لو بايعهم الناس وعصى الناس وخالفوا هذا النص اذاً حل عليهم
العذاب الادنى والنكال فى الاخرة والاولى فان العصيان فيما لا ينطرق
فيه الشبهة اصلاً معجل للخزى والنقمة ومزيل للعز والنعمة الا ترى
ان الحواريين لما سألوا عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله

بيان شأن فى معنى حديث استخلاف

اللّٰهُمَّ اِنِّیْ مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَّكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاِنِّیْٓ اُعَذِّبُهٗ عَذَابًا لَّآ اُعَذِّبُهٗٓ

اَحَدًا مِّنَ الْعٰلَمِيْنَ واليه الاشارة فيما ورد من طريق اهل البيت عليهم السلام

فی تفسير وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ انما عنى بذلك انه تعالى جعله

سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض

وكان النبی منهم اذا صدع بامر الله واجابه قوم سلموا وسلم اهل دارهم

من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم الى ان قال

وان الله علم من نبينا ومن الحجج فی الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم

من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت

حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله فی وصيه من كنت مولاه فهذا علی

مولاه وهو منی بمنزلة هارون من موسى الى ان قال ولو قال لهم

لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب

وذلك باب الانظار والامهال انتهى فكما ورد فی نفی الاستخلاف فهو ات

صح فراجع الى هذا المعنى عند الانصاف وبالجملة فمعنى قوله عليه السلام

ان استخلفت عليكم فعصيتموه لعذبتم ان لی خليفة قد نصبته بالتعريض

مرارا ولو ذكرته بالتصريح ثم عصيتموه فی لعذبتم وهذا كلام بليغ له موقع عظيم

فی قلوب السامعین فانہم قد شہد وا موارد التعریض بخلاف قطعلیٰ الوصیۃ
باھل البیت طوارًا وھم بعد صدور ھذا الکلام علی وجل من التصریح بما
بحیث یستحقون العذاب عند عدم اعتناءھم به وح فیمکن ان یکون ھذا
الکلام صدر عنه علیه السلام قبل التصریح ثم وقع التصریح بعد الابہام
لیکون اکد فی تقویة المرام ولیعلم ان التصریح والتعریض امران اضافیان
ولکل منہما مراتب کثیرۃ فلامنافاۃ بین نفی الاستخلاف و ثبوته من احادیث
کثیرۃ و نصوص جلیة ففیما روی الطبرانی عن ابن عمر آخر ما تکلم به النبی
اخلفونی فی اھلبیتی وفی الصواعق فی روایة صحیحة انی تارك فیکم امرین
لن تضلوا ان اتبعتموھما وھما کتاب الله واھل بیتی عترتی وزاد الطبرانی
سالت ذلك لھما فلا تقدموھما فتھلکوا ولا تقصروا عنھما فتھلکوا ولا تعلموھم
فانھم اعلم منکم انتھی وھو صریح فی استخلاف اھل البیت وتحریم تقمص
الخلافة من غیرھم والتقدم علیھم وترك الاقتداء والاھتداء بھم لما
علق علی ذلك الھلاك وھذا شان الحرام وفی حدیث مسلم عن زید بن
ارقم قال قام فینا رسول الله خطیبا فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایھا الناس
انما انا بشر مثلکم یوشك ان یاتی رسول ربی عزوجل فاجیبه وانی تارك

تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا
بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات واخرج الترمذي انه
قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من
الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما
واخرج احمد في مسنده ما في معناه ولفظه اني اوشك ان ادعى
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به قوله عليه السلام
ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه اقول وذلك لان حذيفة كان صاحب
سر رسول الله وكان عنده معرفة المنافقين وربما كان يخبر الناس بعد
النبي بالحق الحقيق بالاتباع فامرهم عليه السلام بتصديقه فيما يحدث
ليحصل لهم الرشد روى المسعودي في مروج الذهب في ترجمة خلافة علي
ان حذيفة كان عليلا بالكوفة فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي فقال

اخرجانی وادعو الصلوٰة جامعة ثم وضع على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وعلى اله ثم قال يا ايها الناس ان الناس قد بايعوا عليا فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا وازروه فو الله انه لعلى الحق اخرا واولا وانه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقى الى يوم القيمة ثم اطبق يمينه على يساره ثم قال اللهم اشهد انى قد بايعت عليا قال الحمد لله الذى ابقانى الى هذا اليوم قوله وما امركم عبد الله فاقرأوا اقول اى ما امركم عبد الله بقرأته من القران فاقرأوا اشار فى هذه الفقرة الى احد الثقلين اعنى الكتاب كما قد اشار فى الفقرة السابقة الى الثقل الاخر اعنى العترة الطهرة وانما قدمهم عليه مع كونه الاكبر على ما فى بعض الاخبار لشدة الاهتمام بهم ولكنهم اضاعوا الثقلين معا اما العترة فخذلوهم واما القران فحرفوه واما عبد الله القارى فتركوا قرأته وحكموا بشذوذها بعد ما اهانوه واذلوه وقد روا فى حقه عن رسول الله انه قال لساقا ابن ام عبد اثقل فى الميزان يوم القيمة من جبل احد اقول تخصيصه الساق من بين الاعضاء بهذا التشريف مشعر بسر دقيق ومعنى لطيف وهى الاشارة الى ما جرى بينه وبين عثمان من قصتهما المشهورة ومجملها على ما رواه العامه على اختلاف طرقهم ان

ان ابن مسعود كثيرا ما كان يعرض بعثمان فبلغه ذلك فاستحضره وضربه
حتى كسر ضلاعه ثم قال لابن زمعه اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعه
فاحتمله وقيل احتمله يحموم مولى عثمان وعلى اى حال فكانت ساقاه
عند ذلك على عاتق الحامل وقد لحقه بذلك من الذل فى اعين الناس
ما لا يخفى ومن الاجر عند الله ما لا يحصى فالى هذا اشار النبى بقوله لساقا
ابن ام عبد بل الله سبحانه اعد له من الاجر ما يشاكل عمله ولقد تفطن
لذلك بعض رواتهم فقال كانى انظر الى حموشة ساقى عبد الله بن مسعود
وساقاه تخذلان على عنق مولى عثمان حتى اخرج من المسجد هو الذى يقول فيه
رسول الله لساقا ابن ام عبد هذا ويظهر من بعض اخبارهم ان السبب فى
ضرب عبد الله انه دفن اباذر صاحب رسول الله روى محمد بن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظى ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطا فى
دفنه اباذر وجملة هذه القصة ان اباذر لما اخرجه عثمان الى الربذة
وحضرته الوفاة بها وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلانى
ثم كفنانى ثم ضعانى على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم قولا لهم هذا
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا ذلك واقبل

ابن مسعود فی رکب من العراق معتمرین فقام الیهم العبد فقال لهم هذا ابوذر
صاحب رسول الله فاعینونا علی دفنه فاقبل ابن مسعود باکیا ثم نزل هو
واصحابه فواروه انتهی ولما بلغ عثمان ذلک نقمه علی ابن مسعود
لما کان بینه وبین ابی ذر ما کان وانکار الفضل بن روزبهان
لهذا مما لا یجدیه نفعا فان ضرب ابن مسعود کاف فی الطعن علی عثمان
وهو من الاخبار المطویة صحیح الوقائع المشهورة فی الکتب المتداولة ککتاب
الملل والنحل للشهرستانی وکتاب الواقدی وکتاب السیاسة لابن قتیبه
وکتاب حیوة الحیوان وغیرها فان کان السبب لضربه غیر ما ذکر فلیذکر
لینظر فیه وان کان هو السبب فذاک هو المطلب فی به یتبین وجه آخر
لقوله علیه السلام لساقا ابن ام عبد اثقل فی المیزان فانه کان ساعیا
الی الخیرات سالکا فی سبیل الرضوان ومن ذلک انه خرج الی بیت الله
حاجا وشیع جنازة ابی ذر ودفنه وهذا کله عبادة تتعلق بالارجل و
الاقدام فلا یبعد ان یساق ذکر الساق فی کلامه علیه السلام الی هذا
المرام والعلم عند الله العلام جواب ع قال ملا معین فی سیره فی وقایع السنة
الخامسة من الهجرة فی غزوة الخندق انه وقع فی قراءة عبد الله بن عباس

عباس وعبد الله بن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي انتهى اقول

فان جاز لهم ترك قراءة ابن مسعود ابتغاء مرضات عثمان فما المسوغ لهم

في ترك قراءة ابن عباس وهو من افضل الناس وبالجملة فما ذكره ملا

معين لما اردناه من التنبيه والتعيين والله المعين اما الجزء

الثاني والعشرون ومن يقنت منكن لله ورسوله

ففيه الاية التاسعة والسبعون اية التطهير

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا في

سورة الاحزاب في اوائل الجزء روى العامة باسانيد متظافرة وطرق شائعة

انها نزلت في العترة الطاهرة علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم

وعلى آلهم المصطفين ومن الناقلين امامهم الاجل احمد بن حنبل ومفسراهم

الثعلبي والسيوطي وغيرهم ولنذكر شيئا من ذلك تنشيطا للسالك ورغما لانف

كل غوي هالك فنقول بسم الله الرحمن الرحيم اخرج الطبراني عن

ام سلمة ان رسول الله قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى

رسول الله عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل

محمد وفي لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها

روایة انیقة فی ذکر قمیص هو
القمیص بالحقیقة اور متعلق بالتعلیقة

على آل ابراهيم انك حميد مجيد قالت ام سلمه فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير اقول هذا منصب سماوي لا يطمع فيه طامع وفضل الٰهي لا يمنع منه مانع وما قلت في هذا الباب خطابا لابن الخطاب

شعر

يا من ظلمت اخا النبي عليا	مهما سمعت النص فيه جليا
يا قائلا حسبي كتاب الله كيف	اخلفتموا وراءكم ظهريا
انكنت تسمعه من الله نبيا فلا	تستطيع جعل كماله مخفيا
هبني حبست عن البتول تراثها	هلا سلبت كساءها الفدكيا

ب اخرج ابن مردويه عن ام سلمه قالت نزلت هذه الاية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمه والحسن والحسين وانا على باب البيت قلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انك من ازواج النبي فرع يعني لست من اهل البيت وليس في هذا التفسير ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى ام سلمه قالت بينا رسول الله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي رسول الله قومي فتنحي عن اهل بيتي واقام لم تكن ام سلمة منهم وهي خيرهن فما ظنك

خلفك بعائشة وهي شرهن ج اخرج الترمذي وابن جرير والطبراني وابن
مردويه عن عمر بن ابي سلمه ربيب النبي قال لما نزلت هذه الاية على النبي
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في بيت ام سلمة فدعا فاطمه
وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هولاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه وانا
معهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانك على خير رضه جعل عليه السلام
عليا خلف ظهره وكان فيه اشارة الى انه ظهيره ونصيره في حياته وخليفته
بعد وفاته وكان الحكمة في تشريف ام سلمه بنزول الاية في بيتها انها كانت
سليمة خيرة غير معاندة لاهل البيت كعايشة فانها لو كانت مكان ام سلمة
لادخلت نفسها في الكساء ونقلت عن سيد الانبياء انه قال انك من اهل
بيتي والان لم تجد سبيلا الى رد الرواية بل روى الزمخشري عنها تحت اية
المباهلة انها قالت ان رسول الله خرج وعليه مرط مرحل من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمه ثم علي ثم قال انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت د اخرج الترمذي وصححه
وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق

عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله بكساء

كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

نكتة وجيزة محكمة حريزة انما جللهم بالكساء ليجعل لهم حدا محدودا

ويقلب من يحسدهم من الخبائث مطرودا مرجوما وليكون مرآة لعصمتهم

المعنوية المانعة لهم من الاخلاق الدنية والخصال الغير المرضية ثم اخرج ابن جرير

وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم نزلت هذه

الاية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا **اقول** ايما رجل من علمائهم الفحول

المحققين في علم الاصول يكون مفهوم العدد حجة لديه فهذه الرواية حجة عليه

ومن انكر منهم حجية هذا المفهوم وتصدى لادراج الازواج والنساء في كساء

الفضل المعلوم فعليه اقامة الدليل واني له الى ذلك من سبيل على انه

كان على النبي صلعم ان يذكر ازواجه كيف وهذا كانه تاخير البيان عن وقت

الحاجة مع انه قد ثبت في مدارك الاصول بالبرهان ان السكوت في معرض البيان

بيان ثم اخرج ابن سعد وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن الحسن بن علي

علی قال نحن اهل البیت الذین قال الله انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس

اهل البیت ویطهرکم تطهیرا اخرج الحکیم الترمذی والطبرانی وابن

مردویه وابو نعیم والبیهقی معا فی الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلعم قسم الله الخلق قسمین فجعلنی فی خیرهما قسما فذلک قوله واصحاب الیمین

واصحاب الشمال فانا من اصحاب الیمین وانا خیر اصحاب الیمین ثم جعل القسمین

اثلاثا فجعلنی فی خیرها ثلثا فذلک قوله واصحاب المیمنة واصحاب المشئمة

والسابقون السابقون فانا من السابقین ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی فی

خیرها قبیلة وذلک قوله وجعلناکم شعوبا وقبائل ثم جعل القبائل بیوتا

فجعلنی فی خیرها بیتا فذلک قوله انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس

اهل البیت ویطهرکم تطهیرا فانا واهل بیتی مطهرون من الذنوب

اقول فیه دلالة علی ان اهل البیت غیر الازواج لان البیت علی ما وصفه من

خیر القبائل واهله مطهرون من الذنوب والرذائل والازواج فاقدة

للوصفین وفی حدیث رواه الطبرانی عن ابن عمر اورده فی المواهب اللدنیة

قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنی آدم ثم اختار بنی آدم فاختار العرب

ثم اختارنی من العرب فلم ازل خیارا من خیار الا من احب العرب فبحبی

اخوتهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم انتهى والحاصل ان بني ادم اكرم المخلوقات والعرب افضل بني ادم ثم قريش اشرف العرب واشرف قريش بنو هاشم واشرف بني هاشم اهل البيت واشرف اهل البيت السيد ثم مولانا علي ولقد نازعه في ذلك بنو تيم وامية وعدي وهم في خساسة النسب مشهورون في العجم والعرب والعجب كل العجب انهم افتخروا على الانصار بالقرشية فحسب وقد علموا ان عليا قرشي هاشمي اقرب خلق الله الى النبي العربي كما اعترف به الحسن البصري ومن هنا قال لما انتهت اليه انباء السقيفة يوم وفات النبي ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت انها شجرة الرسول فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة يريد نفسه وعترته الطاهرة وكان يقول واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة وقال

لبعض المتعصبين للخلافة ولعله ابن ابي قحافة شعر

فان كنت بالشورى ملكت امورهم	فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم	فغيرك اولى بالنبي واقرب

في الضرب الثاني من الطويل ١٢ منه

وقلت شعر

فكيف على مولاي في هاشمية		غلبتم على الانصار في قرشية

وهو كسابقه وزنا منه

ولكم ما قاله بعض بني عبد المطلب وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب

على ما في الاستيعاب ونسبه الرازي في محفوظي الى حسان والى عزيمة ابنه في نواقل الكتاب

وقد نقل هذه النسبة عن الرازي في بعض المجاميع ايضا منه

عن هاشم ثم منها عن ابي حسن		ما كنت احسب ان الامر منصرف
واعلم الناس بالقران والسنن		اليس اول من صلى لقبلتكم
جبريل عون له في الغسل والكفن		واقرب الناس عهدا بالنبي ومن
وليس في القوم ما فيه من الحسن		ما فيه ما فيهم لا يمترون به

في الضرب الاول من العروض الاول من البسيط منه

ومن هوان الدنيا على الله ان عليا مع كونه سيد بني هاشم واقربهم الى رسول

الله قد قدموا عليه ابا بكر التيمي وقد بلغت ردمته في الخساسة الى حد هجاه

الطلقاء الاراذل فضلا عن الشرفاء الاماثل فلقد قال ابو سفيان له

لعلي عليه السلام ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل

ثم قدموا عليه عمر العدوي ثم عثمان الاموي مع انهم رووا ان

صهاك كانت امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم

ووقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وان

هذا الشيء عجاب موسوا عن النبي ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي

ذكره عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة والسيد في الشافي ... وروى عن ... الملاشه ... هشام بن محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب ... منه

قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية الخبر فكيف ساغ لهم تقديم الاموية على سيد الهاشمية الذي هو افضل العربية على ما اخرج احمد والحاكم والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله قال جبرئيل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم واذا كان هذا مرتبة بني هاشم وقد خص الله من بينهم عليا فرفعه مكانا عليا واعطاه فضلا سنيا لم يعط مثله هاشميا ولذلك لم يدع الخلافة احد من بني هاشم مع ما لهم من الشرافة فما بال هولاء الارذال امثال الحمير والبغال وثبوا على المنابر من صفوف النعال قال مولانا

السيد علي المدني نعما قال شعر

وهل لبني سواه بعد غدير خم	نصيب في الخلافة ونصاب
الم يجعله مولاهم فذلت	على رغم هناك له الرقاب
فلم تطمع اليها هاشمي	وان اضحى له الحسب اللباب
فما تيم بن مرة او عدي	وهم سيان ان حضروا وغابوا

في العروض الاولى من الوافر وهو العصب

ومن العجب ان عمر لم يقنع بخسة النسب حتى جمع اليه قلة الادب ففي كنز العمال عن عمر قال رآني رسول الله وانا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل

عمر تنها عمر ... ... يكي ...
... ...
... ...

لا تبل قائماً ومع ذلك ففي المواهب وكنز العمال انه قال ابول قائماً

احصن الدبر والبول جالساً ارخى الدبر ومما لا شك فيه ولا امتراء ان كلامه

هراء وقيامه في البول شنشنة شنعاء غير مستقيمة على السنة القائمة

البيضاء والقواعد القوية الغراء وبالجملة فقوله وبوله سواء وما اقربهما

من غثاء وبمثل هذه العادة الشنيعة يحق التعلق لعوام الشيعة فيما نسبوا

اليه لعنة الله عليه من انه كان زماناً مابوناً وان كان الخواص يقتصرون

على تسميته معوناً ولكن هذه العلة غير مستبعدة اذ كانت خباثة النصب

في النفوس من المخرمة ولذلك روى في النهاية عن مولانا الصادق عليه

السلام انه قال لا يحبنا ذو رحم منكوسة وويل الذين فسدت من الاعراب

الدنية بالانساب الخبيثة الاحساب المتعاقرين للاداب المتكالبين على

الاعقاب على عترة الاطياب النقية الثياب المطهرين بنص الكتاب

سلام الله عليهم من الاحقاب قوله مطهرون من الذنوب

لان المتعصبين المتجسسين المتسمين باهل السنة حيث لا يرون

العصمة فيهم عليهم السلام ينكرون دلالة الاية عليها وروايتهم هذه ناصة

على ان المراد من التطهير واذهاب الرجس هو العصمة والتقديس عن

الذنوب والنبي المروي عنه الحلم بمراد علام الغيوب واي فرق بين المعصوم

والمطهر من الذنوب والعيوب لولا الحقد في النفوس والمرض في القلوب

قال في الكشاف تحت قوله لا يمسه الا المطهرون لا يطلع عليه من سواهم

وهم المطهرون من جميع الادناس ادناس الذنوب وغيرها وما سواها انتهى

اقول فكذا التطهير الواقع في هذه الاية دال على التطهير من جميع الادناس

ولا فارق الا التعصب والعمى في الاحساس بل الامر هنا اوضح والدلالة

في هذا اصرح للتصريح بلفظ الرجس ونفيه نفي الجنس ثم تعقيبه بالتطهير

المؤكد المؤسس هنا بخلافه ثمه ومن الامارات الظاهرة على عصمة العترة

الطاهرة ان الله سبحانه طهر سيدتنا الزهراء من الطمث اللازم النساء ومن

معلوم ان عنايته تعالى بالطهارة الباطنية اشد منها بالنظافة الظاهرة

فكيف لا يعصمها من الصغائر والكبائر من لم يرض تدنيسها بالدنس الظاهر فمن

هذا استبان عند اللبيب ان الازواج ليس لهن من هذه الاية نصيب

لفقدهن الطهارتين بالاتفاق من الفريقين ح روى الامام احمد عن واثلة

نقله في المواهب اللدنية ۱۲ منه

بن الاسقع ان رسول الله جاء ومعه علي وحسن وحسين اخذ كل واحد

منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا

روايت شيخ ... صدر الحديث ... سند احمد بن حنبل ... عبد الله ... قال ... فقالت ... الاحرى ... رسول الله ... صلى الله عليه وسلم ... شهد ... ثم ... النبي ... الحديث ... رضي الله عنهم ... لكن ... انا ... ۱۲

حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لفّ عليهما ثوبه او قال كساءه ثم

تلا هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا وقال اللّٰهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق اقول اي بكل فضيلة

او بالعصمة المدلول عليها بقرينة المقام وفيه دلالة على افضليتهم من سائر

الانام ولذلك ترك المفضّل عليه واشار الى جلالة شانهم بالتعريض و

الابهام ط اخرج في المواهب اللدنية عن ام سلمة ان رسول اللّٰه كان في

بيتها اذ جاءت فاطمة ببرمة فيها حريرة فدخلت عليها بها فقال ادعي زوجك

وابنيك قالت فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من

تلك الحريرة وتحته كساء قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل اللّٰه عز وجل

هذه الآية إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا قالت فادخلت راسي من البيت فقلت وانا معكم فقال انك

الى خير انك الى خير ورواه في الدر المنثور وفي المواهب ايضا

بطريق اخر الا ان بين الالفاظ تفاوتا يسيرا وفيه زيادة قوله فاخذ

النبي بفضلة فغشاهم اياها ثم اخرج يده من الكساء والوى بها الى السماء

ثم قال اللّٰهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا قالها ثلث مرات قوله حامتي بالتشديد اي خاصتي روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن هلال بن الحمراء قال اقمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزل فاطمة وعلي في كل غداة فيقول الصلاة الصلاة إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

واخرج السيوطي عن ابي سعيد الخدري قال لما دخل علي بفاطمة جاء النبي اربعين صباحا الى بابها يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلوة رحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم واخرج السيوطي ايضا عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة اشهر ياتي كل يوم باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلوة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل البيت إِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا الصلوة رحمكم الله كل يوم خمس مرات اقول بابي انت وامي يا رسول الله لقد بالغت في النصح وبذلت منتهى الوسع في التنصيص على ان المراد باهل البيت علي وفاطمة والحسنان دون غيرهم فالى الله المشتكى من قوم فهموا مرادك وعقلوا ثم غفلوا عنه او تغافلوا واي تنصيص ابلغ

ابلغ من ان يتلو رسول الله الآية الكريمة الى هذه المدة المديدة ويخاطب بها عترته المجيدة مراراً عديدة يرتقي عددها الى ثلثين واربعين او الف و ثلث مائة ونيف واربعين مرة والتقرير يحصل من قول القائل جاء في زيد اذا قال مرتين فكيف لا يحصل بهذا التكرار الكثير الواقع عن سيد الثقلين ويكون هذا الحصر ما قدمناه اليك من الاخبار الناطقة بان الآية نزلت في العترة الاطهار صلوات الله عليهم ما تعاقب الظلام والانوار فتلك عشرة كاملة ينزاح بها الاوهام الباطلة ومن ورائها اخبار اخر لا يتحملها هذا المختصر

ومما تمثل به الصباغ في الفصول المهمة

ان النبي محمدا ووصيه | وابنيه وابنته البتول الطاهرة

في الضرب الاول من العروض الاولى من الكامل ووصل في بعض اركانه الاضمار ١٢ منه

اهل العباء فانني بولائهم | ارجو السلامة والنجا في الآخرة

والآن فلنعد الى تفسير كريمة التطهير الظاهر في معناها وفحواها ان الله يريد اذهاب رجس الذنب وغيره عن اهل البيت خاصة ويريد تطهيرهم وتقديسهم وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فلولا انهم معصومون مطهرون لزم تخلف ما اراده واهل البيت من الالفاظ الصريحة في عترة النبي لغة وعرفا عاما وخاصا لا مدخلية فيه لازواج

ولذلك احتاجت ام سلمة الى السوال عن حالها ولو كان مفهوم اهل البيت
شاملا لهن لما احتاجت الى ذلك وقد نص النبي فيما قلناه بقوله وفعله
على انها خارجة عنهم فقال انت على مكانك وجبذ الكساء عنها بل انما
جللهم بالكساء ليمتازوا عن غيرهم من في البيت ثم خاطبهم بالاية ايماء كثيرة
يريد توضيح الامر وتقريبه ثم في هذا كله بيان لما اراده الله من لفظ اهل البيت
وهو ان البيت هو موضع النبوة والدين لا البيت المصنوع من اللبن و
الطين وان اهله عبارة عن السادة الطاهرين صلوات الله عليهم
اجمعين كما صرح به اكثر المفسرين المخالف منهم والموافق اعترف
من صاحب الصواعق ولذا ذكر الله الضمير والكلام الذي كنى
بالتكرير ثم لم يكتف باذهاب الرجس حتى اردفه بالتطهير ليدل على
تنزههم من الذنب الصغير والكبير ومع هذا كله فنرى بعض
من غلبت عليه شقوته من اهل الضلالة يريد ان يغصب هذا
المنصب عن اهل بيت الرسالة وليشرك فيه بنت ابي بكر بن قحافه
يقول نزلت هذه الاية في ازواج النبي حيث وجدهن داخلة في بنية
البيت وقد سمعت ان البيت كناية عن محل النبوة والفتوة ولذلك

بذلك الحق سلمان باهل البيت وان كان خارجا عن حائطه ومما علمت سابقا
ان اية المباهلة لم تشمل الازواج مع ان لفظ النساء موجود في متن الاية
صراحة لا بالكناية ولذا لم يبرزهن رسول الله للمباهلة بالاجماع
من اهل الرواية فكيف تشملهن اية التطهير مع انها ابية عن ذلك لتذكير
الضمير ومما يؤيد هذا المطلب عند اولى البصيرة والبصارة ما مر من
مساواة اهل العصمة للنبي في الطهارة نقلا عن الرازي في التفسير الكبير
فقد اعترف بذلك من غير نكير بل استدل له باية التطهير ولو كان
لهن حظ من هذا الشرف الخطير لما كان الرازي راضيا في حقهن
بالاهمال والتقصير فاتقن هذا ولا ينبئك مثل خبير رجعنا الى ذلك
البعض المجهول اراد ان يدخل عائشة في اهل بيت الرسول ثم
جعل يتعلق بسياق القران وما ذلك الا لفرط البغضاء والشنان و
الا فعائشة تعلم ان القران لم يبق له سياق وسباق بعد عثمان فقد
رووا عنها انها قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي مائتي
اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الان واما
ما اجيب به عن حديث التذكير من انه للتغليب فبئسما اجيب

ومن الاعاجیب تغلیب ثلثۃ علی عشرۃ وھو مع ذلک دال علی غلبۃ الامۃ

ثم من العجب العجاب ان یقدم علی ھؤلاء الطاھرین بنص الکتاب اعراب

اجلاس بائلون علی الاعقاب وفیہ الایۃ الثمانون

ان اللہ وملائکتہ یصلون علی النبی یا ایھا الذین امنوا صلوا علیہ وسلموا

تسلیما فی سورۃ الاحزاب بیان قد شرف اللہ نبیہ الکریم بصلوتہ وصلوۃ

ملائکتہ علیہ علیہ الصلوۃ والتسلیم وافترض ذلک علی المومنین ثم اشرک

آل بیتہ فی ھذا الشرف العظیم فھھنا ثلث دعاو اما الاولی ففی ظاھرۃ

من الایۃ کالنھار اذا تجلی اما الثانیۃ فقد روی عن النبی انہ قال رغم

انف من ذکرت عندہ فلم یصل علی رواہ الترمذی وصححہ الحاکم وعنہ

صلوۃ شقی عبد ذکرت عندہ فلم یصل علی اخرجہ الطبرانی وعنہ من ذکرت

عندہ فلم یصل علی فدخل النار فابعدہ اللہ ذکرہ فی الکشاف ولا یخفی

ظھور ھذہ الاخبار فی وجوب الصلوۃ علیہ علیہ الصلوۃ والسلام لان

الکلام ان کان خبرا فھو مخبر عن الوعید علی الترک وان کان

دعاء کما ھو الظ فھو انشاء الوعید ودعاؤہ غیر مردود وعلی التقدیرین

فالوعید علی الترک من خواص الوجوب وھو ظاھر الایۃ بقضیۃ الامر وصل

محل وجوب الصلوة الصلوة التي هي معراج اهل الايمان واعظم القربا
الى الرحمن التي يحتاج فيها الانسان الى توسيط المقربين الاصفياء التراجمة
السفراء بينه وبين رب الارض والسماء وفاقا للشافعي والشعبي واسحق
بن راهويه ونقل في فتح الباري الاجماع على شرعية ذلك في الصلوة
اما بطريق الوجوب واما بطريق الندب قال ما معناه انه لا يعرف عن
السلف لذلك مخالف الا ما شذ انتهى وقال الشافعي بشرطيتها للصلوة ووافقهم
احمد بن حنبل في احد قوليه وعمل به اخيرا والمشهور عنه انها تبطل
بتركها عمدا او سهوا وعليه اكثر اصحابه واوجب ابن راهويه الاعادة مع
تعمد تركها دون النسيان اما الثالثة فلما اعترف به المتعصب الرازي
فيما نقلناه عنه من ان اهل بيته يساوونه في خمسة اشياء وعد منها
الصلوة عليه وعليهم في التشهد ولما روي من ان الملائكة قد صلت على
علي عليه الصلوة والسلام عدة شهور واياما من قبل ان يحضر عود الاسلام
ففي المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول صلت الملائكة
علي وعلى علي سبعا وسياتي تمام الخبر في محل اخر هو به اجدر ولان
الصيغة المنقولة للصلوة مشتملة على ذكر الال فيما رواه اصحاب

السنن ابن ابی شیبه وصححه الترمذی والحاکم وابن خزیمه وابن مسعود البدری
انهم قالوا یا رسول الله اما السلام علیك فقد عرفناه فکیف نصلی علیك
اذا نحن صلینا فی صلوتنا فقال قولوا اللهم صل علی محمد وال محمد کما صلیت
علی ابراهیم وال ابراهیم وفی المواهب اللدنیة عن النبی انه کان یقول فی الصلوة
اللهم صل علی محمد وعلی ال محمد کما صلیت علی ابراهیم وال ابراهیم ولقوله
فیما روی عنه فی الصواعق لا تصلوا علی الصلوة البتیراء فقالوا وما الصلوة
البتیراء قال تقولون اللهم صل علی محمد وتمسکون بل قولوا اللهم
صل علی محمد وعلی ال محمد انتهی وهو ظاهر فی وجوب الصلوة علیهم
وتحریم قطعها عنهم قال فی المواهب بعد ما نقل عن الشافعی القول باشتراط
الصلوة فی صحة الصلوة ولم یخالف الشافعی احد من اصحابه فی ذلك
قال بعض اصحابنا بوجوب الصلوة علی الال کما حکاه البندنیجی والدارمی
ونقله امام الحرمین والغزالی قولا عن الشافعی قال الحافظ ابن کثیر والصحیح
انه وجه علی ان الجمهور علی خلافه وللقول بوجوبه ظواهر انتهی وقال ابن حجر
فی الصواعق بعد ما ذکر عدة اخبار تحت هذه الایة واعلم ان النووی نقل
عن العلماء کراهة افراد الصلوة عن السلام وعکسه الی ان قال وانما حذف

في بعض المواطن اختصارا او كذا احذف الال وقد اخرج الديلمي انه قال الدعا
محجوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واله وكان قضية
الاحاديث السابقة وجوب الصلوة على الال في التشهد الاخير كما هو قول
للشافعي خلافا لما يوهم كلام الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه
ومال اليه البيهقي ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها انتهى اقول
وفي هذا تشريف عظيم من الله الكريم لهم عليهم افضل التسليم اذ ليس من
البشر ولا الملائكة من يجب الصلوة عليه تماما هذا افضل مخصوص بمحمد واله
ولذلك روى في الدر المنثور قال لما نزلت هذه الاية جعل الناس يهنئونه
بهذه الاية وقال له ابي بن كعب ما انزل الله فيك خير الا خلطنا به معك الا هذه
الاية الخبر ونقله في الكشاف عن ابي بكر تحت قوله هو الذي يصلي عليكم
ولفظه قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه
فانزلت انتهى يعني فانزل قوله هو الذي يصلي عليكم الاية ولا يتوهم انهم صاروا
بعد هذه الاية مشاركين للنبي الله في الصلوة لان الصلوة على النبي واله اشرف
واعظم كما ان المسك على دماء الغزال والدر اعلى مياه السحاب حكى
القاضي عياض عن بكر القشيري انه قال الصلوة على النبي تشريف وزيادة

ع
قال في القاموس يحل ابراهيم
الخ في شرح ... نفيس [illegible]

تكرمة على من دون النبي رحمة وبهذا يظهر الفرق بين النبي وبين سائر المؤمنين حيث قال ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي والتنويه ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي تعظيمه فمعنى قوله اللهم صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته و تشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود انتهى وبالجملة فلا تجب الصلوة على احد من الاصفياء حتى الملائكة والانبياء ففي ذلك تكريم وتفضيل لمحمد و اهل بيته على الملائكة المقربين والانبياء المرسلين رغما لآناف المعاندين و

ما اطيب ما قال الشافعي شعر

يا آل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم	من لم يصل عليكم لا صلوة له

القدر

ولكن البغض الكامن في قلوب اهل الضلالة لم يرخص جمهورهم ان يوجبوا الصلوة على اهل بيت النبي رسالة تمل شنعوا على الشافعي في القول بذلك واختلفوا في افرادهم

افرادهم عليهم الصلوة بالصلوة وبهذا يظهر موقع تهمتهم في القرف ووصلهم
في الدعوى روى ابن الكلبي والواقدي ان عبد الله بن الزبير مكث ايام ادعائه
الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي وقال لا يمنعني من ذكره الا ان
يشمخ رجال بآنافها قال الناصب الزمخشري واما اذا افرد غيره من اهل البيت
بالصلوة كما يفرد هو فمكروه لان ذلك صار شعارا لذكر رسول الله ولانه
يؤدي الى الاتهام بالرفض وقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يقفن مواقف التهم انتهى ما هفى وهو عندنا والى النهي بمنزلة من انزل
الله فيه ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وزيفه المقدس الاردبيلي
طاب رمسه فقال ان عموم الادلة يمنع من جعله شعارا لذكر رسول الله
يختص به وانما صار ذلك شعار الرسول بسبب جعلهم ذلك ولا دليل
يدل عليه وانما صار الصلوة على الانفراد شعار الرافضة لانهم فعلوا ذلك و
ترك غيرهم لغير وجه والا فهو مقتضى البرهان ومع ذلك لا يقتضي كونه
شعار الهو منه اولا بينهم تركه والا يلزم ترك العبادات لذلك ولا ينبغي
المنع بسبب ان جماعة من المسلمين يفعلونه ولكن هذا دابهم في اكثر المواضع
فانهم يتركون الحق عنادا على اهله كما يفعلون في تسنيم القبور والتختم باليسار

الى غير ذلك انتهى ملخصا وقال ابن ابى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ان
اصحابنا البغداديين يكرهون اذا ذكر على ان يقولوا صلى الله عليه وسلم
ولا يكرهون ان يقولوا صلوات الله عليه وجعلوا اللفظة الاولى مختصة
بالرسول وجعلوا الثانية مشتركا فيما بينهما ولم يطلقوا لفظ صلوات الله على
احد من المسلمين الا على على ثم قال نجيب ذكر علامة زمخشرهم فى الكشاف ان
النبى كان يحب التيامن فى كل شئ ونظمه الجزرى فى ذات الشفاء فقال مصرع
وفى اموره يرى التيامنا وروى احمد والنسائى وابن ماجه والترمذى عن حماد
بن ابى سلمه قال رايت ابن ابى رافع يتختم فى يمينه قال كان النبى يتختم فى يمينه
وقال قال محمد يعنى البخارى هذا اصح شئ روى عن النبى فى هذا الباب
وروى فى الفصول عن على انه كان اذا ذكر يزيد وقتله الوليد قال فى
حديثه كانى انظر الى وميض خاتمه فى شماله عند ما ابتنت يداه الخبر وقد يظهر
من هذا كله ان التختم باليمين من ميامن عادات اصحاب اليمين والتختم باليسار
من مشوم شيم اصحاب الشمال المستحقين النار فويل لهؤلاء الاشرار الذين
فى التاسى بالنبى وآله الابرار عار وليس لهم باقتداء الوليد شنار و من
هنا تراهم يكرهون افراد النبى بالصلوة مع انهم رووا عنه انه دعا الله

الله سبحانه بالصلوة عليهم منفردين فيما مر عن الطبرانی تحت الایة التطهیر

من قوله فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم

وفيه الاية الحادية والثمانون

والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات في سورة الاحزاب تلو السابقة

وتمامها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وصلها ان الذين يؤذون الله

ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا نقل في الكشاف

انها نزلت في ناس من المنافقين يؤذون عليا رضي الله عنه ويسمعونه انتهى

وكيشتمونه

اقول اذا كان هذا حال الناس في زمن رسول الله فما ظنك بهم بعده

وما يمنعهم من الظلم والجور على آله بعد ما ارتحل النبي الكاسر لجماحهم وانقطع

الوحي الكاشف عن عوراتهم بل الثابت المتحقق كفلق الصبح ان آل الطهر

لم يزالوا مظلومين مشردين قلت شعر

واول مظلوم من آل حيدر	جميع رزايا الناس دون رزيته
تقاسي بلاء في حيوة نبيكم	وكابد حزنا عند سوق منيته
ومن بعد ما اصفرت انامل احمد	على مضض بات امتثال وصيته
فما عاش الا خائفا مترقبا	فوا اسفا من حزنه وتقيته

لقد خافت الاسلام ظلم رعاتها | وان عليا خاف ظلم رعيته
لقد قتلوه ثم سلوا سيوفهم | على اله محوا اثر سر بقيته
وبعد فرام الناس نبش ضريحه | وسبوه احقابا مكان تحيته
فتعسا لاقوام عصت امر ربها | تريد ليمحي ذكره من بريته
وقد علموا ان اسمه باسم ربه | على العرش مقرون على ازليته
لقد بالغوا في ظلم نفس محمد | كان رضى الرحمن تحت اذيته
دعى المصطفى منت العتيق وانه | عصى احمدا في صهره وصيته
اباحسن يرجو محبك ان يرى | شفاعتكم في الحشر قبل خطيته

تا نيب و تعجيب ما بال اهل السنة قد علموا ان بنى امية والعباس ابغض الناس الى نبي الله واهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وهؤلاء لم يزالوا يتقربون اليهم ويعاونونهم على ظلمهم وقد كان جل امرائهم ووزرائهم وعلمائهم وفقهائهم وولاتهم من اهل التسنن وقد كان الواجب عليهم ان يتبرأوا من بني امية وممن ولاهم وحملهم على اكتاف ذوي فاطمة عليها السلام حماية لحمى الاسلام ورعاية لحق النبي في صهره ذي الفقارة قوى الدين واستقام ولنعم ما قال الشاعر المفلق في شعر اعلى

ودرين مقام حق تعالى ... بعض النقليات ... (marginal handwritten note, largely illegible)

اعلى المنابر تعلنون بسبه   وبسيفه نصبت لكم اعوادها

والله لولا تيمها وعديها   عرف الرشاد يزيدها وزيادها

فما شانهم يرون فى زمانهم ان عليا يسب على المنابر وما احد منهم يمنع ذلك فيدعون ولاءه ومودته بالسنتهم ويزعمون ان حبه وحب اله فرض عليهم ويعرفون ان من حبهم حسن الثناء عليهم بان يذكروا اوصافهم الجميلة على قصد التعظيم كما ذكره فى المواهب اللدنية وهو من البديهيات الاولية فما منعهم من النهى عن المنكر مع انكارهم للتقية ولو ان احدا سب ابا بكر او عمر لافتوا بقتله واستحلوا دمه مع ان بين السبين فرقا هذا على من سبه كفر لما مر من حديث ام سلمة انها قالت سمعت رسول الله يقول من سب عليا فقد سبنى وهذا امر لم يكن له عرض نقصان فقد سبه عباس عم رسول الله فيما رواه فى كنز العمال فى جملة حديث جرى بينه وبين عمر من قوله اغضك الله ببظر امك وعباس هذا من الافاخم الاجلاء قد ذكره فى الصواعق بجميل الثناء كان يتبرك بدعائه عند الاستسقاء ففيه عن ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان بنى اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال له

ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذ بيده واجلسه معه على المنبر وقال
اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس واخرج الزبير
عن ابن بكار عن ابن شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كان لا يلقاه واحد
منهما راكبا الا نزل وقاد دابته ومشى حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه

وهما يناسب المقام ما سنح للعبد المستهام شعر

قد سب عباس عمر	فيما رووه من الخبر
فالعذر للعباس في	لعن ابن خطاب ظهر
وكان منى اللعن في	كتب الاعادي مستطر
لا تنكروا العني عليه	فان قولي معتبر
اوليس ما اتحفتكم	فيما ذكرتم مدخر

وبالجملة فلو كان لاحد اقتدى بالعباس هذا في سب عمر فلا جناح عليه بعد
الخبر المعلوم اصحابي كالنجوم فلم يبغضونه ويمنعونه من ذلك بل و
منكم من ينكر اللعن على يزيد قائلا بان الاولى ان يجعل الاستغفار له
مكان اللعن عليه معاذ ويتم ان النبي اذا اراد ان يستغفر لابي طالب منعه
الله من ذلك وانزل فيه القران ما كان للنبي فهل الفارق في البين الا

في المصرع الثالث من العروض التام من الكامل تغيير الاضمار
وفي سائر مصاريعه مزاحف الاضمار ١٢ منه

الاعداوة علی ومحبة اعادیه فهاتان هما الداعیتان الی المنع من الاستغفار
لابی طالب والامر بالاستغفار لیزید والاقیر بل اظلم الظالمین لآل محمد صلوات
الله علیهم اجمعین ولعنة الله علی الظالمین بنص الکتاب المبین وقد قال
تعالی وَلَا تُخَاطِبْنِی فِی الَّذِینَ ظَلَمُوا اِنَّهُم مُغْرَقُونَ قال فی الکشاف تحت
هذه الایة فان قلت لما نهاه من الدعاء لهم بالنجاة قلت لما تضمنته
الایة من کونهم ظالمین انتهی ومنکم من یثنی علی المتوکل العباسی وقد کان
اعدا عدو للعترة الطاهرة قال جلال الدین السیوطی والدمیری الشافعی
فی ترجمته من تاریخ الخلفاء وحیوة الحیوان اظهر السنة ونصر اهلها
وبالغوا فی الثناء علیه والتعظیم له وکان معروفا بالنصب وسنة
ست وثلثین ومائتین امر بهدم قبر الحسین وهدم ما حوله من الدور
وان یعمل مزارع ومنع الناس من زیارته وخربه وبقی صحراء وقال
ممیت الدین ابن العربی ولکن الاقطاب المصطلح علی ان یکون لهم هذا
الاسم لا یکون منهم فی الزمان الا واحد وهو الغوث ایضا وهو من
المقربین وسید الجماعة فی زمانه ومنهم من یکون ظاهر الحکم ویحوز الخلافة
الظاهرة کما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام کابی بکر وعمر وعثمان

وعلي والحسن ومعوية بن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل ثم العجب بعد ذلك كله من ادعاءكم التشيع والتولي حتى قال امامكم الشافعي شعر

ال النبي ذريعتي	وهم اليه وسيلتي
ارجو بهم اعطى غدا	بيدي اليمين صحيفتي

وقال ايضا شعر

قالوا ترفضت قلت كلا	ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك	خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا	فانني ارفض العباد

وان كنتم صادقين في حب الوصي لتبراتم من الاموية الذين سبوه وسنوا سبه وشبوا وشابوا على ذلك والعباسية الذين جاؤا من بعدها فجعلوا شجرة الطالبين متفرقة الاغصان ناقصة الافنان فسكنوا وارتاحوا وباتوا مترفين وراحوا وغدت مجالسهم مواطن اللهو واللعب ومواقع الافك والكذب والفسوق والفجور والفاحشة والزور كما شهد بذلك كتاب الاغاني وهو مشتمل على لطائف المعاني دال على معايبهم ومثالبهم مع ان وضعه لمدائحهم ومناقبهم ولكن الحق يعلو والصدق يبدو

قوله ال النبي الخ الشافعي انما قال ذلك من الطرب والوجد في حضرة اهل البيت ...

يبدو من لطف خطاب تضمنه هذا الكتاب

شعر

يا للرجال اما لله منتصر من الطغاة وما للدين منتقم

من الضرب الاول من العروض الاولى من البسيط

بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم

لا يطغين بنو العباس ملكهم بنوا علي مواليهم وان زعموا

اتفخرون عليهم لا ابا لكم حتى كان رسول الله جدكم

قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم

تالله ما جهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا

انتم له شيعة فيما ترون وفي اظفاركم من بنيه الطاهرين دم

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا ان انصف الحكم

تنشو التلاوة في ابياتهم سحرا وفي بيوتكم الاوتار والنغم

منكم علية ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم ام لهم

ما في بيوتهم للخمر معتصر ولا ديارهم للسوء معتصم

وبالجملة فما صدر عن بني امية والعباس من الظلم على سادات الناس

فما كان الا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس ولو كان اهل الراي والمشورة واصحاب العلم والموعظة

أنهم الذين كانوا يحضرون في مجالسهم ويشيدون لاركانهم بالبحوث
في النكير على هذا الامر الشنيع الخطير ويقضون على من نقص عليا او سبه
بالقتل والتعزير كما قتل بعض المالكية رجلا من المنالعن ابابكر بالجامع
الاموي بعد ما استتابه فقال تبت عن ذنوبي فلم يكتف بذلك وقتلوه
بغير ذنب على رضى من شيخ اسلامهم التقي السبكي ورضى تقبله صاحب
الصواعق الذي قلبه اقسى من حجر وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فلو انهم اتوا بمثل ذلك في باب علي عليه السلام واحتجوا على
منكريه واعاديه بالالزام وشاتموهم في كل مجمع ومنبر حسما لمادة البغي
ونهيا عن المنكر لانهما اساس حرب الجائرين واصحاب الظلمة من الجائرين البائرين
قال في الكشاف وقد ينعكس الامر فيرجح ترك العفو مندوبا اليه وذلك اذا
احتيج الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى وعن النبي ما يدل عليه وهو ان
زينب اسمعت عايشة بحضرته وكان ينهاها فلا تنتهي فقال لعايشة
دونك فانتصري انتهى وهو ظاهر في وقوع المشاتمة والمشاغبة بين يدي
رسول الله وامره عليه السلام عايشة بالمجادلة والمقابلة دون الاصلاح

الاصلاح وكظم الغيظ فكيف عفوتم عن هؤلاء البغاة الطغاة واسقطتم
حقوق اهل البيت عنهم وقد كانت واجبة عليكم وعليهم سيما كان لكم
في التقية عار وشنار بل لم يكن لها محل لما كان لكم من الاقتدار والاختيار
والسلطنة في الامصار ولم تمنعون عوامنا وسفهائنا من الصخب واللغط
في سب شيوخكم بعد اعترافكم بوقوع الاختصام بين ازواج سيد الانام
واصحابه العظام فهلا تطوون عنهم الكشح ولا تضربون دونهم الصفح
ومن الطرائف الموفقة ما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن مالك
بن انس انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة ونال منه
وحمل مغشيا وافاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل
فقال خفت ان اموت والقى النبي واستحيي منه ان يدخل بعض آله النار
بسببي ولما قدم المنصور المدينة اقاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله
انتهى انظروا الى مكره وخدعه قاتله الله من ذي دهاء وبلاغة يثني
على الجائر العباسي بانه من آل النبي كي يبلغه ذلك منه فيرضى عنه و
يزكي نفسه بانه عند الله في منزلة ومقامة يدخل من سببه النار ولو كان

من الال الاطهار يريدان يبلغه ذلك ايضا فيخاف ويخشى ويتعجب
من علو همته وشرافة فطرته مع عظيم مرتبته حتى عفا عمن سبه وصرح
تقربا الى النبي وتوغلا في محبته ولقد كذب في كل ما قال ما كان جعفر
من الال قال الله المتعال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ولا
كان ال النبي الاطهار يدخلون النار بسبب سب مالك فكان مالك
ملكا مالك النار يدخلهم فيها بل انما كان هذا من قسم الحيلة والتقية
والملق والله يحق الحق ولو ان اهل السنة يصدقون مالك احسن
ظنهم به في السر والعلن فصدقهم وفاروقهم احرى بان يحسنوا
بهما الظن ويصفوهما بالخلق الحسن فلا يشنعوا على من سبهما من
الشيعة الامامية والسادات الفاطمية والذرية العلية العلوية
اذ من الجائز ان يجعل الشيوخ سابهم من السادات في حل اذ يلقون النبي
بين يدي ربهم ويلحقهم سيما عثمان الحيي في زعمهم الحياء من ان يدخل
بعض اله النار بسبهم تذنيب وتثريب لعلك قد تيقنت مما سمعته
من حكاية السب الغليظ الصادر عن عباس في حق عمر انه لعنه الله لم يكن
له شان ولا خطر بل كان صاحب ذل وهون في الانظار والعيون معا

قال ابن الاثير ... [illegible]

معاً كان له من البشاشة والخشونة والغلظة والرعونة وكذلك ابو بكر
فقد كان في الجاهلية خياطاً وبزازاً لا يستحق اكراماً ولا اعزازاً حتى اذا اسلم
ضرب بالنعال كما هو شأن تاديب الارذال وفي الاستيعاب على ما نقل عنه بعض
النصاب في جملة حديث طويل عن اسماء بنت ابي بكر واقبلوا يضربونه قالت
فرجع الينا فجعل لا يمس شيئاً من غدائره الا جاء معه وكذلك عثمان
لم تكن له هيبة ومهابة فيما بين الصحابة مع سلطنته وغناه والتاث
امور دنياه اما سمعت حديث نعيمان وهو منشط الجنان مميط للاشجان
انه كان مخرمة بن نوفل بن وهيب الزهري شيخاً كبير العمر بالمدينة
وكان قد بلغ مائة وخمس عشرة سنة فقام يوماً في المسجد يريد ان
يبول فصاح به الناس فاتاه نعيمان بن عمرو فتنحى به ناحية من المسجد
ثم قال اجلس ههنا فاجلسه يبول وتركه فبال فصاح به الناس فلما
فرغ قال من جاء بي ويحكم هذا الموضع قالوا النعيمان بن عمرو وقال فعل
الله به وفعل اما ان لله علي ان ظفرت به ان اضربه بعصاي هذه ضربة
تبلغ منه ما بلغت فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة ثم اتاه يوماً و
عثمان قائم يصلي في ناحية المسجد وكان عثمان اذا صلى لا يلتفت فقال

الرملة في نعيمان قال نعم اين هو فدلّه عليه فاتى به حتى وقفه على
عثمان فقال دونك هو ذا فجمع مخرمة يديه بعصاه فضرب عثمان فشجه
فقيل له انما ضربت امير المؤمنين عثمان فسمعت بذلك بنو زهرة فاجتمعوا
في ذلك فقال عثمان دعوا نعيمان لعن الله نعيمان فقد شهد بدرا هذا في
الحيوة واما بعد قتله وانه كان فيه فقد علمت انه بقي منبوذا على مزبلة
ثلثة ايام يختلف اليه الكلاب ولا يعتني بشانه الاصحاب فما للسفلة
الاوباش المنهمكين الى النار كالفراش يقيسون هؤلاء الارذال الاذلة بعد
ما افسدوا في الدين والملة وضربت عليهم الذلة بالسادة الاطائب
الاجلة سيما على انه اسد الله وله من الهيبة ما شاء الله مع فقد اعوانه
وعدده ولين جانبه وضيق ذات يده ففي حديث ضرار كان فينا كاحدنا
يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه منا وقربه منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته وذكره في مطالب السؤل بهذا اللفظ و
نحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه عظمة وما ذلك
الا لما بلغ من النفوس الى الدرجة القصوى ومما قلت في المراثي السلوى
دين شهنشاه است كوثر مباش هيبت توتست اين كافر مباش

ولا افاعسار واقتار فلا استغنى عن وصفه اشتهاره فمن التليس عن علي رض قال لقد خرجت من بيتي في يوم شات واني لشديد الجوع ألتمس شيئا فمررت بيهودي في مال له يسقي ببكرة فاطلعت عليه من ثلمة الحائط فقال ما لك يا اعرابي هل لك في دلو بتمرة قلت نعم فافتح الباب حتى ادخل ففتح فدخلت فاعطاني دلوه فكلما نزعت دلوا اعطاني تمرة حتى اذا امتلأت كفي ارسلت دلوه وقلت حسبي فاكلتها ثم جرعت من الماء ثم جئت المسجد انتهى فهذا حاله روحي له الفداه حتى اذا جاء من لا سابقة له في الاسلام ولا عناء فمع ذلك استحق عندهم المدح والثناء ومن كساد السوق ان يكون للردي قيمة النفيس ومن اشق الامور على النفوس ان يسوى بين المرؤوس والرئيس ومما ينسب الى ابن ابي الحديد قطعة من الشعر ينبغي ان يكتبها الحبر بالنبر دون الحبر شعر

ارى صهاكا وابنها وابن ابنها ... وابا قحافة آكل الذبان

علوا وفي الزمن المسيء عجائب ... والدهر ذو غير وذو الوان

آن سوف تملك هاشم وبصير ما ... ملكته من عز ومن سلطان

ارثا لها من دون اسرة هاشم ... من بعد طول مذلة وهوان



حلوا هنيئا ما تليت الظبي ... فيه ولا اختصمت فيه المرأتان

والعم وابن العم ممنوعان من ... ميراثها والبنت والولدان

هل حد ثم ذاك احكام الكرى ... او دارق خلدلها وجنان

كدح ابن امنة الامين لوادع ... وسع المضطجع وجد لوان

والدهر كالميزان يرفع ناقصا ... ويحط اهل الفضل والرجحان

ثم العجب انهم مع ذلك كله يدعون التشيع ويظهرون حب علي على سبيل التصنع لا يصغون الى احاديث اهل البيت ويستنطقون كل غراب كان الكعبة ثم لا يعترفون بذنبهم ولا يتوبون الى ربهم بل يجمعون بين الاضداد جمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهل هذا الا جنون او ضلال بل المجنون اعقل منهم حيث قال

وكيف ارى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بمدامع

والتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها في خروق المسامع

وفيه الاية الثانية والثمانون

ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا في سورة الفاطر وتسمى سورة الملائكة ايضا قال في الكشاف وهم امته من الصحابة وتابعيهم ومن بعدهم



بعدهم الى يوم القيمة ويؤيده ما رويناه عن مولانا الرضا عليه السلام
مبلغ الرضا من انه لو اراد الله لكانت باجمعها في الجنة يقول الله عز وجل
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة يقول الله عز وجل جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية فصارت
الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فهذه احدى الفضائل التي يساوي النبي
عترته فيها فهو المصطفى وهم المصطفون وهو الذي انزل عليه الكتاب وهم
الذين اورثوا الكتاب ويؤيده ما رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه من انها
نزلت في علي اقول ويحق له ذلك فانه المرتضى المجتبى الذي اصطفاه الله
من عباده واورثه الكتاب اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي
قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال
قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت بليل
نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد
بن سيرين قال لما توفي رسول الله ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه

ابو بکر فقال اکرهت امارتی فقال لا ولکن الیت لا ارتدی بردای الا الی

الصلوة حتی اجمع القران فزعموا انه کتبه علی تنزیله قال محمد ابن سیرین

لو اصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم اقول ولکنک یا ابن سیرین لا تصیبه

انت ولا احد من شیوخک کابنی ابی قحافة والخطاب ولیس بما تنکرونه

اما انی اهل الکتاب فمن این لکم العلم بما فی القران من الوسید والصواب

وقد نقلنا من کتب هؤلاء المنهمکین فی الضلالة ان ابا بکر لم یعرف معنی

الاب والکلالة وعمر انکر موت المبعوث بالرسالة وساواه الاکثر من الصحابة

فی هذه الجهالة حتی قرا ابو بکر قوله تعالی وما محمد الا رسول فقال عمر والله

لکانی لم اقرا هذه الایة وقال ابن عباس والله لکان الناس لم یعلموا ان الله انزله

الایة فاین هؤلاء الجاهلون بما عرفه الجاهل بمعنی الکلالة والاب من

العلم الذی اوتیه امیر المومنین سید العرب ومن الروایات المستفیضة

ما ذکره فی الصواعق وغیرها انه لم یکن احد من الصحابة یقول سلونی الا علی

وقال عبد الله بن عباس ابن ابی ربیعة کان لعلی ما شئت من ضرس قاطع

فی العلم واما سائر اهل البیت فلا فرق بینهم وبین علی فی وراثة الکتاب

ولذلک قرنوا بالکتاب فی حدیث الثقلین ودل به علی ان لا فرق بینهم

بينهم وبينه من الضالين فمن تقدم عليهم تقدم على الكتاب المبين

وفي الصواعق المحرقة وفي الرواية الصحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا

ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني سألت

ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم

فانهم اعلم منكم **اقول** ولكن الشيخين تقدما على العترة المصطفين وقصّرا

عنهم كل التقصير ولجهزيا برأيهما القاصر وعلمهما القليل عن علمهم الكثير

والله هو العليم الخبير اما الجزء الثالث والعشرون مالي لا اعبد الذي فطرني البرزخ حقوق

ففيه الاية الثالثة والثمانون

وقفوهم انهم مسئولون في سورة الصافات بيان ذكر ابن حجر في الصواعق

وهي الاية الرابعة في كتاب الصواعق منه

وغيره في غيرها عن ابن عباس وعن ابي سعيد الخدري عن النبي قال عن ولاية

علي ابن ابيطالب نهي ابي عن امامته ومن اهل الغواية ممن انكر الرواية ثم

تصرف في معنى الولاية فجعلها بمعنى المحبة وفيه ان المسئول عنه الموجب المحوج

للتوقيف المساوق للالوهية والنبوة انما هي الامامة لا المحبة ولو سلم

فهو نوع اخر من المحبة التي هي من حقوق الاخوة الايمانية بل هو مساوق

للامامة وكيفما كان فالمقصد الدلالة على نبالته وفخامته وهي حاصلة في

غير المحبة منه

السوال عن محبتهم كما في السوال عن امامته قال الواحدي روي في قوله
تعالى وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله تعالى
امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى والمعنى انهم يسئلون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم
النبي ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى و
لقد اورد صاحب الصواعق بعد نقل هذا الكلام من الاحاديث الواردة
في التمسك بالآل الكرام والتوعد على من عدل عنهم عليهم السلام ما لا
يتحمله المقام منها ما اخرجه عن احمد في مسنده ولفظه اني اوشك ان ادعى
فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما ومنها ما ذكره عن الطبراني وابن
الشيخ ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه
ومن لم يحفظهن لم يحفظ دينه ولا اخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي اقول في التخصيص بعد التخصيص بعد التعميم تشريف عظيم
ومنها ما نسبه الى البخاري عن ابي بكر الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمدا في

الرحمه اهل
بيتي

في اهلبيته ومنها ما نقله عن ابي سعيد والملا في سيرته انه صلى الله عليه
وآله وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه
اخصمه ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ
عند الله عهدا وقال ابن حجر في تضاعيف ذلك والحاصل ان الحث على التمسك
بالكتاب والسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء
الامور الثلثة الى قيام الساعة وقال وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت
اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة كما ان
الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد
لذلك الخبر السابق في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون
عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
وفي هذا كله دلالة على ان الارض لا تخلو عن حجة لله اما ظاهر مشهور
في البرية واما خائف مغمور لاجل التقية كما هو الحق الصراح من مذهبنا
معشر الامامية الاثني عشرية وهو في هذه الاوان صاحب العصر والزمان
وقالع البغي والعدوان محمد بن الحسن المهدي صلوات الله عليه وعلى ابائه
فالحمد لله الذي اجرى الحق على السنة اعدائه وفيه الايات الرابعة والثمانون

سلام على آل يٰسين في سورة الصافات ايضا فنقل صاحب الصواعق في

الاية الثالثة منها عن جماعة من المفسرين ان المراد بذلك سلام على آل محمد

وكذا قاله الكلبي وهو احد الامور الخمسة التي ذكر الفخر الرازي ان

اهل بيته يساوونه فيها وروى العلامة طاب روحه عن ابن عباس

انه قال آل محمد واعترف به الفضل فقال صح هذا وآل ياسين آل محمد وعلي

منهم ولكن اين هو دليل المدعي اقول هذا غير متجه هنا اذ المدعى بيان فضل

علي المرتضى وقد ثبت باعترافه ولو شئنا لزدناه بيانا فنقول ان عليا ممن سلّم

الله عليه في القرآن فما بال من سبّه كمعاوية ابن ابي سفيان نفضيله هذا

الساب او خلافه من اهل العدوان وماذا جزاؤهم عند الرحمان سوى

الخذلان والنيران على ان معنى السلام هو السلامة عن السوء ففيه اشارة

جلية الى العصمة وهي مساوقة للامامة لعدم الفاصل بينهما في الامة هذا

وللشنق في هذا المقام اذان لاحباء الالباء الكرام تقطعه قلتها في سالف

الايام وعلّقتها في السلام عليه عليه السلام وهي هذه شعر

سلام كالحسان العبقري	سلام كالزلال الكوثري
سلام الله كالسبع المثاني	سلام مثل اخلاق النبي

سلام مثل ذكر مصحفي ... على ألحان قرّاء بكيّ

سلام رائج مثل النضار ... السبيك وكالطريق الجعفري

سلام كالنسيم غداة وصل ... سلام كالشميم العبهري

سلام كالهوى العذري وجدا ... سلام كالربيع التستري

سلام كالصلاصل اذ تجاوبن ... شادية على هذا الروي

سلام رائق مثل اللآلي ... اذا انهملت على خدّ سني

سلام يمجّه العنب المنقّى ... ويعطي لذّة الرطب الجني

سلام يشبه العسل المصفّى ... ويحكي فارة المسك الذكي

سلام كالصبا هبّت صباحا ... مطيّبة بطيب عنبري

سلام يورث الاطيار وجدا ... كصوت الحاد للجمل الفتي

سلام من قلوب شيّقات ... كسجع الورق في روض بهي

على مولى الورى ربّ المزايا ... على الهادي الى النهج السوي

على كهف التقى طود المعالي ... على نور الهدى البدر المضي

على من حبّه فرض ودين ... على من بغضه علم الشقي

على من حرّم اللذات عمدا ... على من حلّ في ارض الغري

علي من طلق الدنيا ثلاثا	علي عرسه بنت النبي
علي التهليل والقلوب المعني	لذكر الله خوفا بالعشي
علي الممدوح في انجيل عيسى	وقرآن وتورية النجي
علي المولود بالبيت الحرام	القتيل بمسجد الله العلي
علي المعروف في الملكوت فاه	علي المنصوص بالنص الجلي
وصي المصطفى من غير فصل	ولي الله مولانا علي

قطعه اخرى للمصنف عفى عنه

لقيت من الناس عبدا وحرا	وذقت من الدهر حلوا ومرا
فلا شيء احلى من العيش طعما	ولا عيش ما لم يكن منمرا
وذلك حيوة الذي مات فيهم	وقد عاش بعد الممات وسرا
ومن كان عبدا لهم فهو حر	ومن كان رقا لهم لن يفرا
جرى ذكر مرهم عيون الحيوة	ففاضت عيوني من الدمع درا
اذا مسني الضر اذلي بقوم	بهم يكشف الله سوءا وضرا
فتذكارهم كان للصدر شرحا	وللقلب نورا وللعين قرا
وللجسم روحا وللنفس روحا	ولله ذكرا وللعبد ذخرا

هداة كرام ولائمة عظام … مصابيح للناس نذرا وبشرى

سلام عليهم جمادى وعلى الدهر دهرا … مساكين زادوا على العسر يسرا

سلام عليهم نهارا وليلا … سلام عليهم جهارا وسرا

سلام على الخمسة الطاهرين … سلام على آل يس طرا

وقال بعض اصحابنا الكرام في الصلوة والسلام على محمد وآله ائمة الاسلام

ربنا صل على احمد خير المرسلينا … وعلى صاحب الحوض امير المؤمنينا

وعلى فاطمة الزهراء ام الاطيبينا … وعلى السبطين والسجاد زين العابدينا

وعلى الباقر والصادق علما ويقينا … وعلى الكاظم موسى والرضا فضلا ودينا

والتقي الخاشع الباسط بالجود يمينا … وعلى الهادي الذي اشرق كالشمس جبينا

والزكي العسكري الحسن الخلق امينا … وعلى القائم بالقسط مغيثا ومعينا

آل ياسين الهداة الطيبين الطاهرينا … ربنا سيدنا صل عليهم اجمعينا

صلوات تعبق المسك وتزكو الياسمينا … وارض عن شيعتهم امين رب العالمينا

نظم العبد نظاما فيهم الدر الثمينا … طيب الله له الروح بحب الطيبينا

وقال ابن روزبهان

سلام على المصطفى المجتبى … سلام على السيد المرتضى

سلام على ستنا فاطمة　　من اختارها الله خير النسا

سلام من المسك انفاسه　　على الحسن الالمعي الرضا

سلام على الاورعي الحسين　　شهيد برى جسمه كربلا

سلام على سيد العابدين　　على ابن الحسين المجتبى

سلام على الباقر المهتدى　　سلام على الصادق المقتدى

سلام على الكاظم الممتحن　　رضى السجايا امام التقى

سلام على الثامن المؤتمن　　على الرضا سيد الاصفيا

سلام على المتقي التقي　　محمد الطيب المرتجى

سلام على الاريحي النقي　　علي المكرم هادي الورى

سلام على السيد العسكري　　امام يجهز جيش الصفا

سلام على القائم المنتظر　　ابي القاسم القرم نور الهدى

سيطلع كالشمس في غاسق　　ينجيه من سيفه المنتضى

ترى يملأ الارض من عدله　　كما ملئت جور اهل الهوى

سلام عليه وآبائه　　وانصاره ما تدوم السما

ثم وفيه كما ترى اقرار بوجود صاحب الزمان سلام الله عليه

كر الحديث وهو مطلب عظيم الشأن وامر بعيد الوقوع عن اصحاب

النبي ولكن انطقه الله الذي انطق كل شئ وانما قدمت فضائلنا على

كلام ابن روزبهان لانها من الحيوان والبلابل احقاء بالتسليم على الورد والريحان

اما الجزء الرابع والعشرون فمن اظلم ففي مبدا الاية الخامسة والثمانون

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه روى الحافظ ابن مردويه

مومن رد قول رسول الله في علي اقول ومن الرادين المردودين

عمر بل هو ثانيهم الاكبر حيث رد على سيد البشر بقوله انه يهجر وفعل المنكر

وغصبه حق امير المومنين فهو الظالم بنص الكتاب المبين لعنة الله على الظالمين

الجزء الرابع والعشرون

وفيه الاية السادسة والثمانون

والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون تلو الاية السابقة

قال العلامة نقلا عن مجاهد هو علي بن ابيطالب واولها الرازي في

الخليفة الاول من غير نقل رواية في شانه ومع وضوح الوهن في بنيانه

قال لان عليا كان في وقت البعث صغيرا فكان كالولد الصغير الذي يكون

في البيت ومعلوم ان اقدامه على التصديق لا يفيد مزيد قوة وشوكة

في الاسلام فكان حمل هذا اللفظ على ابي بكر اولى انتهى وهو مدخول بوجوه

ذكر ما اوله به الرازي وان لي فيه نظرا من وجوه
فعن فوه

اولهما انه تفسير بالرأي اذ قد علمت انه لم ينقل في ذلك خبر وليس في
الآية عنه عين ولا اثر غير ما تفطن له السيد الاجل القاضي نور الله الشوشتري
طاب رمسه من ان ذلك لمجرد ملاحظة مناسبة التصديق المذكور
في الآية لما وضع اولياء ابي بكر من لقب الصديق عليه وهو لم يثبت
عندنا بل المروي من طرقنا انه لما رأى بعض معجزات النبي قال في نفسه صدقت
انك ساحر فقال النبي انت صديق فاني دليل في تلقيب اتباعه بالصديق
ثناء عليه وقد شاع في المثل ثبت العرش ثم انقش وذاع عن علي انه قال
انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت
قبل صلوته وروى ابو عمر وابن عبد البر في استيعابه اخبارا كثيرة متظافرة
في انه عليه السلام اول من اسلم وهو غير متهم في بابه فمنها ما رواه عن
ابن عباس انه قال لعلي اربع خصال ليست لاحد غيره اول عربي وعجمي
صلى مع رسول الله وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي
صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره ومنها ما رواه
عن سلمان قال قال رسول الله اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما
علي ابن ابي طالب ومنها ما رواه عن انس بن مالك انه قال استنبئ النبي

النبي يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثاء ومنها ما رواه عن ابن عباس
انه قال كان علي اول من امن من الناس بعد خديجة قال ابو عمر وهذا اسناد
لا مطعن فيه لاحد لصحته وثقة نقلته ومنها ما حدثه باسناده عن
عمر مولى عفرة قال سئل محمد بن كعب القرظي عن اول من اسلم علي ام ابو بكر
فقال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى
اسلامه من ابي طالب واسلم ابو بكر فاظهر اسلامه قال ابو عمر ولا شك
عندنا ان عليا اولهما اقول ولكن الامام الرازي شك في ذلك فاستحق
ان يسمى امام المشككين قال القسطلاني وحكى العراقي كون علي اول من اسلم
عن اكثر الصحابة وحكى ابن عبد البر الاتفاق عليه وروى ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلعم يقول صلت
الملائكة علي وعلى علي سبعا وذلك انه لم ترفع الى السماء شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه وفي اسباب النزول
عن علي في جملة حديث لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وثانيهما انه لا
معنى لقوله كان علي في وقت البعث صغيرا الخ اما اولا فلانه اختلف
الجمهور في سنه عليه السلام يوم اسلم فقيل ابن ثمان وقيل ابن عشر وقيل

ابن اثنتي عشرة سنة وقيل ابن ثلاث عشرة سنة قال ابو عمر وهو اصح ما قيل
في ذلك وقيل ابن خمس عشرة سنة وهو مدلول ما روي عن الحسن بن زيد قال
اول من اسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة وبه ينطق انشاد

عبد الله بن ابي سفيان بن عبد المطلب شعر

وصلّى على مخلصا بصلاته ... لخمس وعشر من سنين كوامل

(من الضرب الثاني من الطويل ١٢ منه)

وخلّى اناسا بعده يتبعونه ... له عمل افضل به صنع عامل

وقيل ابن ست عشرة سنة وعلى الاخيرين فهو عليه السلام كان قد بلغ
مبلغ الرجال لان السن المعتبرة في البلوغ عند عامة العلماء خمس عشرة سنة
قال الزمخشري في الكشاف قال ابو حنيفة رح ثماني عشرة سنة في الغلام
وسبع عشرة في الجارية وعامة العلماء خمس عشرة فيهما انتهى اين حصل له الجزم
بصغره عليه السلام عند البعث مع انه مكذوب بما رواه ابو عمر في الاستيعاب
عن ابن اسحق انه قال اول من امن بالله ورسوله محمد من الرجال علي بن ابي طالب
وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجة واما ثانيا فما
اراده بقوله كان كالولد الصغير الذي يكون في البيت من انه عليه السلام
امن بالتقليد دون التحقيق فشناعة هو وشيوخه بها حقيق فان الصغر

الصغر لا ينافي الرشد والبلوغ لا يراعى في الاحكام العقلية ولا يبطل
ايمان يحيى بن زكريا فقد قال الله في حقه وآتيناه الحكم صبيا وقد كان
علي عليه السلام اكبر من عيسى بن مريم حيث قال اني عبد الله آتاني
الكتاب وجعلني نبيا وليس امر الانبياء والاوصياء كامر غيرهم في العقل والرشد
والفهم والذكاء فان صغارهم وكبارهم كاسنان المشط سواء بسواء كيف وقد روى
البخاري ان النبي اعترض الحسن ايام رضاعه حين وضع بعض تمرات الصدقة
في فيه بقوله كخ كخ اما تعلم ان الصدقة حرام علينا ومن يكن رشيدا
لا يشاهد مثل هذا الاستعلام والتعجب والاعتراض ثم قال الشيخ ابن حجر العسقلاني
الشافعي في شرحه على صحيح البخاري تحت هذه الرواية مجيبا عن قول من
استبعد ذلك الاعتراض من النبي ان الحسن حاله غير حال غيره لان الحسن
في تلك الحال كان يطالع اللوح المحفوظ وقد مر عن الشيخ عز الدين ان
فاطمة كانت تتحدث في بطن امها فما وجه استبعاد الرشد لعلي عند
بلوغ ما ذكر من السن قد كان عليه السلام افضل من فاطمة والحسن وسبق
نقلا عن الفاضل الكموني انه عليه السلام لما تولد نظر الى النبي فتبسم ضاحكا
وسلم عليه وجعل يقرء القرآن وحكى في الصواعق في ترجمتهم لا نا النفر الجواد

سلام الله عليه وآبائه الطاهرين واولاده الامجاد ان المامون مر به وهو واقف
والصبيان يلعبون وعمره تسع سنين فقال يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم
فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه و
حسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال له محمد بن علي الرضا فترحم
على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل
بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب
من ذلك غاية التعجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا
الا محمدا فدنا منه وقال يا محمد ما في يدي فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق في
بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة
المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في
اكرامه ولم يزل مشفقا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله
وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه ابنته فمنعه العباسيون
من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فذكر لهم انه انما اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوه في

في انصاف محمد بن مالك فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوا بشيء
كثير ان قطع لهم محمد فحضر والخليفة ومعه ابن اكثم وخواص الدولة
فامر المأمون بفرش حسن لمحمد يجلس عليه فسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن
جواب واوضحه فقال له الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان تسأل
يحيى ولو مسألة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر لامرأة اول النهار حراما
ثم حلت عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له العصر ثم حرمت عليه
المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى
لا ادري فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم
اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهرها المغرب
وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند ذلك قال
المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوجه في ذلك المجلس
بنته ام الفضل انتهى ولا عجب من اختصاصه عليه السلام بين الانام بهذا
الفضل العظيم والعلم الجسيم والاخبار بالغيب الخالص عن شوب الريب
مع صغر سنه ولكن العجب من انكارهم لاقل من ذلك في مولانا علي سيد
الاوصياء ابي الائمة النجباء بعد اعترافهم به في مولانا التقي وكفهم عن القول

[illegible]

رشده حين اسلم وهو اكبر سنا على اكثر الروايات و اعرف شانا و اعلى مكانا

من سيدنا التقى و مما يناسب المقام ما جرى بين مولانا العسكرى وبين البهلول

وقد مر نقلا عن الصواعق ايضا وفيه حيرة للعقول فما بالهم يقدحون في ايمان

على و رشده و رشاده يوم معتبر بذلك فى حق ولادة و اما ثالثا فلما رواه

الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس و رواه البكرى عن محمد ابن عبيد الله

بن ابى رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى يوم الاثنين و صلت خديجة

معه ودعا عليا الى الصلوة معه يوم الثلثاء فقال انظرنى حتى القى ابا

طالب فقال له النبى انها امانة فقال عليه السلام فان كانت امانة فقد

اسلمت الك صلى معه وهو ثانى يوم المبعث وبلفظ اخر قال هذا مخالف دين

ابى حتى انظر فيه واشاور ابا طالب فقال له النبى انظر و اكتم فقال

مكث هنيئة ثم قال بل اجيبك و اصدقك فصدقه وصلى معه وقد

روى هذا المعنى جمع كثير من حملة الاخبار وهو صريح فى ان عليا كان

اذ ذاك عاقلا رشيدا عارفا بالحال قادرا على الاسنة لا ل ميزا بين مشورة

ابيه على الوجه المنقول و بين المبادرة الى القبول وانه قبل الامر بعد النظر

والفكر و لم يلقه الى ابيه مخافة منعه منه وان النبى راه اهلا صادقا امينا

ع

الكلبى قال الذهبى فى الكاشف محمد بن السائب الكلبى ابو النضر الكوفى [illegible] الشعبى و ابو صالح [illegible] بشام [illegible] وقال النجاشى [illegible] التبيان [illegible]

امينا عاصرا فيحق الامانة حتى ائتمنه على مثل هذا السر المكتوم الذي قدمناه
وشانه معلوم واما رابعا فلانه عليه السلام لو لم يكن رشيدا لما ابدأ به
النبي بالدعوة الى الاسلام قبل سائر الانام وكيف يصح ان يفتح النبي المبعوث على
المكلفين بدعوة طفل لا يميز الغث عن السمين والرخيص عن الثمين قال
شيخنا المفيد رحمه الله وشي اخر وهو انه عليه السلام دعا عليا في حالة
كان مستترا فيها بدينه كاتما لامره خائفا ان شاع من عدوه فلا يخلو اما
ان يكون قد كان واثقا من امير المؤمنين بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال
امره وحمله من الدين ما حمله او لم يكن واثقا بذلك فان كان واثقا فلم يثق به
الا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة و
العصمة والحكمة وحسن التدبير لان الثقة بما وصفناه دليل على جميع
ما شرحناه وان كان غير واثق منه بحفظ سره فوضعه عنده من اعظم الجهل
والتفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير وحاشا لرسول الله من ذلك
انتهى نبذة من كلامه وهو لطيف شريف بتمامه **واما خامسا** فلان
الرشد في الصغر مما لا ينكر عن احاد البشر فقد حكي عن بعض الصبيان
انه كان يقرأ القران عن ظهر قلبه وهو ابن اربع سنين فاذا جاز بكر فكيف

ينكرون وصى سيد الانام المخصوص بفضائل لا ترام ومن المعلوم ان الحدة
والذكاء فطريان فمن كان من الشيوخ والشبان ذكيا لا يكون ذكاؤه
الا فطريا بل يكون ذا حظ من الرشد صبيا وقد عرف الناس مولانا عليا و
انه كان فى جودة الفهم وحدة الذهن على حد لم يجدوا عليه انسيا فكيف
ينكرون رشده فى الصبى وما هو ببدع وقد نرى طائفة منهم ينقلون
العجائب[له] عن الشيوخ الخرفة من المتصوفة فقد حكى بعضهم عن شيخ خبيث فى
هذه الاعصار ممن لا نرى له دينا يقال له شاه مينا انه صام يوم الشك
من شهر شعبان وهو رضيع وانا لا اظنه كان يصوم ويصلى بعد الشيخوخة
وهذا امر بديع **واما سادسا** فالصحيح من الايمان لما كان صحيحا عند الرحمن
وبعثه سيد الانس والجان لا الذى يكون صحيحا عند حزب الشيطان فلا
ضير ان لا يكون ايمان على معتبرا عند عدائه اذا كان معتبرا عند الله و
الرسول وقد تلقاه ربه ونبيه بحسن القبول حتى ان الملائكة صلت عليه
سبع سنين كما انه صلى مع سيد النبيين قبل سائر المصلين ووصفه
الله العلام بالسابقة فى الاسلام حيث قال السابقون الاولون كما
مضى وقال السابقون السابقون كما ياتى وقال النبى سباق الامم ثلثة

[له] والذى يقضى العجب [illegible]

ثلثة مومن آل فرعون وحبیب النجار وعلی ابن ابی طالب وهو افضلهم کما رواه الترمذی وفی الصواعق السبق ثلثة فالسابق الی موسی یوشع بن نون والسابق الی عیسی صاحب یس والسابق الی محمد علی بن ابی طالب الحدیث واما سابعا فلانه علیه السلام جعل ذلک من مفاخره وجلیل مناقبه واحتج به علی خصومه وتمدح به بین اولیاءه واعدائه وفخر به علی جمیع الناس فلم ینکر علیه احد منهم مما کان فیهم الملعون بالنفاق فیه والی علیه ولو کان ایمانه بالتقلید والتلقین من غیر المعرفة والیقین لا نکرون علیه معترضین عن الیمین وعن الشمال عزین حین قال اللهم انی لا اعرف عبداً لک من هذه الامة عبدک قبلی غیر نبیها وقال انا الصدیق الاکبر امنت قبل ان یومن ابوبکر واسلمت قبل ان یسلم وقال لعثمان انا خیر منک ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما وقال انا اول ذکر صلی وقال فی شعره المروی بعقود الجمان الواجب حفظه علی کل من هو

فیه متون کما نقلناه عن البیهقی شعر

سبقتکم الی الاسلام طراً — غلاماً ما بلغت اوان حلمی

من الوافر المسدس المقطوف ۱۲ منه

واما ثامنا فلانه لو کان الامر کما یقوله الناصبة لما مدحه العقلاء بالسبق

وفی الصواعق ایضاً اخرج ... الحدیث ... ۱۲ منه

فی شعر آخر ذکره ابن حجر فی الجامع ... علیه ... ۱۲ منه

في الاسلام ثم وقد مدحه بذلك اعقل الانام محمد عليه واله الصلوة والسلام
فقال لفاطمة اما ترضين ان زوجتك اقدمهم سلما وقال لسلمان اول هذه
الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما علي ابن ابي طالب انتهى
مدح امرأ في ثواب على الايمان من غير تحقيق ولا يقين بل بمجرد ظن و
تخمين وقد مر ما انشده الرازي لبعض بني عبد المطلب عمه يوم وجد المطلب وما
رواه ابن حجر عن عبد الله بن عباس من قوله كان لعلي ما شئت من
ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام الى اخر ما حكي واما ثانيا
فلان عليا اذا كان مسلما في صغره فهو افضل ممن كان كافرا في كبره وعبد
الاصنام في اكثر عمره ومن هنا يسوغ لنا ان نقول ان ابا بكر وخليفته
كانوا كفارا في بدو امرهم ثم فنحكم بكفرهم ما لم ينهض الدليل القطعي على ايمانهم
واني لهم ذلك واما علي فلم يأت عليه زمان كفر فيه بالله العياذ بالله وكيف
فضل الرازي عليه الشيخ العتيق المسمى بالصديق مع انه كان كافرا
في الازل ثم ازداد ظلما في الانتهاء فما كان عتيقا الا سنة ولا كبيرا الا اثما ولكاتبه

تغافل في المشيب عن الحريق		عجبت لغفلة الشيخ العتيق
يزيد السكر منها في العتيق		(كما يعتقد ... منه) شبيبة امره بالخمر خبثا

واما عاشرا فلان عليا مع صغره وحداثه سنه وقلة ممارسته بالحروب قتل الابطال وخاض في الاجال وظهر عنه ببدر وغيره من الوقائع العظام ما به ضعفت اركان الكفر وتقوى الاسلام حتى طارت به الامثال في الامصار وصارت به الركبان في الديار وشاعت مدائحه في الاشعار

قال الحسان بن ثابت شعر

جبريل نادى معلنا والنقع ليس بمنجل
والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل
لا سيف الا ذو الفقا ر ولا فتى الا علي

وانشد الخطيب ضياء الدين خطيب خوارزم الموفق احمد الخوارزمي

ثم المكي على ما ذكره في الفصول المهمة شعر

اسد الاله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من الاله وسيفه بدر الكماة يسح في تسكاب
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هازم الاحزاب

وقال الحجاج بن علاط السلمي وذكر القصة

لله اي مذبب عن حزبه اعني ابن فاطمة المعم المخول

في الضرب الاول من العروض الاولى من الكامل ... القصيدة ... بعضها كريم ... معم ومخول ... الا عمام والاخوال

جادت يد العداله بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مجدلا
و شدّ فى شك باسل فكشفتهم	بالسيف اذ يهزون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن	لتردّه ظمآن حتى ينهلا

واما ابو بكر فمع كبر سنه لم يقتل احدا من الكفار وما روى فى شجاعته من الاشعار الا ما يفضى الى العوار كما قال قائلهم المعتزلى شعر

وليس بنكر فى حنين فراره	ففى احد فرّ خوفاً وخيبرا

والحق انه لم يظهر من ابى بكر الا الفرار وما يؤدى الى العار والشنار وانفة المؤمنين الاخيار وشماتة الاعادى الكفار مع كونه من الشيوخ الكبار فلبيّنه لم يظهر الاسلام عند سيد الابرار وبقى على كفره فى الاعلان و الاسرار كما يقال ان النبى قد فرّ عنه صاحب الغار ومن لم ينشب فى طريق الجهاد شوكة باى امر فى شوكة الاسلام باسلامه ومن الطريف ما رواه البخارى باسناده عن سالم عن ابيه قال رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غربا فما رايت عبقريا من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن اقول وارحمه لاصحاب السنة لم يجدوا شيئا من

من نص القرآن والسنة في شيوخهم فتشبثوا لنقل المنامات واثبتوا
بها لهم الكرامات ولقد خفي على واضع هذا الحديث ان ابا بكر عندهم
افضل من عمر وهو فضّل عمر على ابي بكر ولكن لا انكاد لهم في هذا الامر
انما الغرض من نقل هذا المنام في هذا المقام ان واضع هذه الرواية الردية
لم يكتف في العمرية بهذه المزية حتى وصف خلافة ابي بكر من الضعف
والغضب بما هو قريب من طريقتنا المرضية حيث استغفر له الله ولكن
يغفر الله له **واما** ما قاله ابن حجر بعد نقل هذا الخبر من ان قوله في نزعه
ضعف اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته فلا يلائم الاستغفار الواقع
بعده لان قصر مدة ولايته من الله سبحانه يؤتي الملك من يشاء وينزع
ممن يشاء لا صنع فيه لابي بكر في نزعه حتى يستغفر له انما الظاهر من
الاستغفار ان ابا بكر اكتسب الذنوب في نزع الذنوب وهو من المطلوب

وفيه الآية السابعة والثمانون

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وهو آخر سورة الزمر ولم يذكره
العلامة وفي تاويل الآيات من طريق العامة عن انس بن مالك في

تفسير قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش امامي
فاذا انا بعلي ابن ابيطالب قائم امامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه
فقلت يا جبرئيل سبقني علي ابن ابيطالب الى ههنا قال لا ولكني اخبرك
يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلوة على علي ابن ابيطالب فوق
عرشه فاشتاق حملة العرش الى رؤية علي ابن ابيطالب في عرشه فخلق
الله هذا الملك على صورة علي ابن ابيطالب تحت العرش لينظر اليه سكان
العرش فيسكن شوقهم وجعل الله سبحانه تسبيح هذا الملك وتقديسه و
تمجيده لشيعة اهل بيتك يا محمد اما الجزء الخامس والعشرون اليه يرد علم الساعة

ففيه الاية الثامنة والثمانون

حم عسق وهو مفتتح سورة الشورى قال الفاضل الاوحدي
حسين بن معين الميبذي في الفواتح ما هذا لفظه الفارسي ثعلبي گويد
چون حم عسق نازل شد حضرت مصطفى صلى الله عليه وآله ملول گشت جمعى سبب
آن پرسيدند فرمود آيتى كه نازل شد دلالتى بر آن دارد كه نازل خواهد شد بر
امت من بلاى بسيار از خسف و مسخ و غير آن و سم ثعلبي گويد كه ابن عباس

الجزء الخامس والعشرون

بنيابين صحيح مسلم نسخه تفسير ثعلبى تأويل سوره ... بن عباس ... قال ... الحديث ... في الاشعلي قر ... ونوري ... الايمان ... تفسير ... نقول ... وتول ... [illegible]

عباس ... يا بن ... والنسب لنسبتي و

نبيه فكلا له على اطلاعه عليه السلام على السوانح والفتن الحادثة في امته من

وهذا شعبة من علم الغيب المختص بالله سبحانه فما اجل مرتبته وما اعلى مكانه

وكم بين من علمه الله بالغيب وبين من كان له فيما قيل النساء المعاصرة

شك وريب ثم ان حم عسق ونظائره من المقطعات متشابهات قد

استأثر بعلمها الله العلام فهي مما لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في

العلم بالوحي والالهام وغرضه سبحانه ان يهيج الانام في تعلمها منهم

عليهم السلام ومما اتفق من الاسرار الخفية للرموز الخفية في الحروف الهجائية و

المقطعات القرآنية انها تصير بعد حذف المكررات صراط علي حق نمسكه

كما نبه على ذلك الاخوي البيدي في الفواتح وفيه الاية التاسعة و

الثمانون قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى في سورة

الشورى ولذلك يقال لها اية الشورى وانما سميت السورة بذلك لما قوله تعالى

وامرهم شورى بينهم قصة النزول ذكر البخاري ومسلم في صحيحهما واحمد بن حنبل

في مسنده والزمخشري في كشافه والثعلبي في تفسيره واللفظ لجار الله وروى

ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال عباس او ابن عباس رضي الله

الاعوذي الاعوذي ... الرازي ...
المصنف الحاذق ... الفاهر لما
والبذ عليه شيئ ... سنقاد
من القاموس
منه عفي عنه

عنهما الينا الفضل علينا فبلغ ذلك رسول الله فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر
الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا
ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول
يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فاويناك ولم يكذبوك
فصدقناك ولم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب
وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية انتهى وهو كما ترى
صريح في تفضيل الله ورسوله اهل البيت على الانصار وتقرير النبي للعباس و
ابنه فيما صدر عنه من الافتخار وتخطئه وغضبه من افتخارهم عليه
كما ينادي بذلك قوله الم تكونوا اذلة الخ وقوله افلا تجيبوني وقوله الا
تقولون الم يخرجك قومك فاويناك الخ وهو دال على شدة غضبه عليه السلام
وقد فهم الانصار ذلك حيث جثوا على الركب عذرا وبذلوا اليه ما في ايديهم وارادوا
ان يفدوه باموالهم مكافاة لاحسانه العظيم ولما لم يكن الدنيا وما فيها
صالحة لان يكون اجرا وجزاء لاحسانه وافضاله كلفهم الله بمودة اهل بيته
وجعله اجرا لعظيم الطافه ونواله وقد لاح لديك من هذا كله ان
تفاخر الانصار حيث دل على تهاونهم في الاداء اظهر الله عظيم

عظيم فضل المهاجرين وعلو مقامهم وحصل لهم العزة بزيادة شأنهم ان يحركوا

انفسهم الى تفضيلهم واخوتهم فيدعون التقدم لانهم كانهم والعجب من اهل السنة

نقلهم في كتبهم انهم حيث تنازعوا الا انصار العترة الاخيار فيما

بينهم في الصواعق من النبي الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي وان الانصار

ما قبلوا من محسنهم ويتجاوزون عن مسيئهم ولم يقولوا لو نجم بالشيوخ الثلاثة

وائمة النار بل فضلوا الشيوخ عليهم لكونهم من المهاجرين وقد ورد في

اخبار السقيفة ما يدل على ان المهاجرين والانصار تنازعوا وتشاجروا

وان الانصار كانوا يرون لانفسهم الفضيلة على المهاجرين بل لم يكونوا قوم

في ذلك دونوا افضل المهاجرين عندهم والشاهد على ذلك ان ما على ما

نقله صحيحا مسلم والبخاري اللذان هما اصح الكتب في زعمهم بعد كتاب الله

تعالى في حديث طويل عن عمر قال فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو

اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين

رهط منا وقد دفت دافة منكم اي دب قوم منكم بالاستعلاء والترفع

علينا فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر اي يخرجونا منه

ويستبدون به دوننا الى قوله فقال لي ابو بكر اما بعد فما ذكرتم من خير

ثم بلغتهم اعلمه وسياق الحديث الى آخره لم يذكر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته و
بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى
من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا
بيعة فاما ان نتابعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون منه فساد
من نظر في هاتيك الاخبار عرفت ان البيعة وقعت من الانصار لا على طيب
نفوسهم بل على الكره والاجبار وان المهاجرين والانصار تباغضوا وتشاتموا
حتى قال عمر اقتلوا سعدا قتل الله سعدا مع ان الصحابة عند اهل السنة كلهم
من اهل الجنة وحبهم ايمان وبغضهم كفر كما نص على ذلك كله في الصواعق المحرقة
فالتباغض تفاعل فاذا تحقق بين المهاجرين والانصار لزم كفر احد الطائفتين
ببغض الاخرى فاستحق اكثرهم ان يصلى نار الله الكبرى وان عمر بايع ابا بكر
مخافة ان لا يحدثوا بيعة على خلاف رضى من نفسه وان كان موافقا للحق
ثم علمت ان من عادة العرب انهم يستنكفون من البيعة فاما اذا بايعوا احدا
لا ينقضونها ابدا فلذلك بادر عمر الى اخذ البيعة من الناس لابي بكر علما منه
لانها اذا بويع لم يبق فيه مطمع لغيره من بني هاشم وهذا المعنى مترشح من كلامه

كلامه القادم ومن تأمل في الاخبار والآثار وامعن في جوانبها النظار لا فكار
علم ان الباعث لهم على الخلاف والانكار هو حب الجاه والاستعلاء والافتخار
كما نفطن لذلك الانصار وهو الداعي لهم الى المسارعة والبدار الى بيعة رضا
الغار والقوم ما اراد وابما الله الجبار ولم يرقبوا محمداً في اهل بيته الاطهار
بل نسوا ما نادى به بينهم بالليل والنهار واوصى به في السر والجهار من
وجوب التمسك بعده بعترته الاخيار فانهم الدهر حتى صار سيدهم علي
يقوت عياله باجرة العمل في المزارع والعقار بعد ما جعل الله مودتهم اجرة
لرسالة نبيه المختار بيان آية القربى دالة على حقية مذهبنا في امامة
وخاتمة بثلثة وجوه تحثو التراب في وجوه اهل عداوته احدها ما اشار اليه
العلامة احله الله دار المقامة بقوله روى الجمهور في الصحيحين واحمد بن حنبل في
مسنده والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قل لا اسئلكم
عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب
علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ووجوب المودة يستلزم وجوب
الطاعة انتهى والرواية ذكرها البيضاوي في التفسير بتفاوت يسير
والحاصل من الآية والرواية ان علياً عليه السلام ممن افترض الله طاعته

ادعى ابنا الدارين ... من ... على ... ابناهما



ولا نعنی بالامام الا الرئیس الواجب الطاعة فقد ثبت انها متبرما انزل الله من فوق عرشه من ایة الشوری + فویل للذین اعرضوا عنه ولم یرکنوا الی الشوری + وکانوا قوما بورا + وفرقان بین آیة الشوری التی انزلها الله فی الفرقان لعلی بن عمران + والرسادة الانس والجان + وبین الشوری التی عقدها عمر لعثمان وثانیها ان لهم فی کون مودتهم اجر الرسالة شرفا عظیما وفی جواز لهم جز من القران الباقی علی صفحات الازمان فضلا کبیرا + وای عظیم من ان یجعل الله نبیه اشرف الخلائق اجرا یحصل بحبهم + ویکمل بودهم فی الناس تحمل اعباء الرسالة والاقحام فی مواضع المحنة والباس لما درت ان النبوة عموما ونبوة نبینا خصوصا اشرف کمالات الانسان فلابد ان یکون اجرها ابهی الاثمان + واذا کان هذا الاجر الجزیل عبارة عن مودة ذوی القربی علیهم السلام علا غایة لبعثه وارسالة وقد دلت الایة ایضا علی حصر الاجر فی مودتهم وهو اهم ونفی هذا الشرف عمن سواهم فهم افضل من الاغیار + وتفضیل غیرهم جائز عند الاعتبار + ومما تمثل بها ابن الحجر فی مواهبه + واثنی علی صاحبه قوله

رایت ولائی آل طه فریضة	علی رغم اهل البعد یورثنی القربا
فما طلب المبعوث اجرا علی الهدی	بتبلیغه الا المودة فی القربی

فی الضرب الاول من الطویل ۱۲ منه

وثالثها ان مودة احد لا تحصل الا بعداوة عدوه كما قيل شعر

تود عدوي ثم تزعم انني	صديقك ان الراي عنك لعازب

وقد ثبت بالنصوص المستفيضة بين الخاص والعام انه كان بين ساداتنا الكرام وشيوخهم اللئام معاداة فصحت عنها كلماته العلية وتظلماته الجلية وكذلك خطبته الشقشقية وكتاب معوية هكذا عهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك الى ان قال فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع واذ قد وجب على كافة البرية مودته وعداوة مبغضيه بالسوية فما ذلك الا عين طريقنا الرضية ومما قلت في القصيدة الدالية شعرا

اهل الكساء زعم المخالف انه	مع تركه دينكم حليف وداد
لا والذي اولاكم نور الهدى	كم بين منطقه وبين فؤاد

ايحب فلذة كبد احمد هو مشغوف بخلة اكلي الاكباد

ام كيف يجمع حب من هوى وحده	مع حبه لثلثة اوغاد
كذب الذي يهوى الحسين بعد لم	يسمح بلعن يزيد وابن زياد

ما باله اتيخلط الايمان	بالرحمن والاذعان للانداد
أو من تيقن بالاله موحدا	يرتاب في فرعون والشداد

ومن الطريف العجب ما اورده ابن العربي في الفتوحات ثم هذا لفظه وقد بلغنا
ان رجلا قال لامير المؤمنين انا احبك واتولى عثمان فقال اما الان انت
اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر اقول وذلك ان للقلوب عيونا وبصرا
ابصر من البصر الظاهر فالمعرفة تجلوها والجهالة تعميها قال الله سبحانه
وتعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن عرف
الامام ووالاه او عادى عدوه فقد قويت بصيرته وفتحت عينا قلبه
ومن جهل الامام او عاداه فذلك فساد في اعتقاده وعمى في
عين فؤاده ومن والاه ولم يعاد عدوه فكانه صاحب عين واحدة
وهو لا يبقى على هذه الحال لان مودة احد المتباغضين مضادة لمودة
الاخر فلا تجتمعان الا وتغلب احديهما على الاخرى فيضمحل المغلوب وينمحي
فان اكملت محبته للامام حصل له التبصر التام وان اكملت محبته لعثمان
حصل له العمى المحض وهذا الكلام منه عليه السلام صريح في ان عثمان كان
مخصوصا من المستحقين للنيران ومن علامة الواضحة انه كان يحب اعداء ع

اعداء علی بصمیم الجنان * اما ان فی انه سلط علی البلدان * بنو امیة وهم
الی العترة النبویة ابغض افراد الانسان روی السیوطی فی بعض رسائله
عن عمیر بن اسحق قال کان مروان امیرا علینا ستة سنین وکان یسب علیا
کل جمعة علی المنبر فقیل یا حسن اما تسمع ما یقول هذا فجعل لا یرد شیئا وکان
حسن یجیء بالجمعة فیدخل فی حجرة النبی صلی الله علیه وآله وسلم فاذا
قضیت الخطبة خرج فصلی ثم رجع الی اهله قال فلم یرض بذلک حتی
اهداه له فی بیته قال فانا عنده فقیل له فلان بالباب قال ائذن له فو الله
انی لاظنه قد جاء بشر فاذن له فدخل فقال قد ارسل مروان بعلی وبعلی
وبعلی وبک وبک وما وجدت مثلک الا مثل البغلة یقال لها من
ابوک فتقول امی الفرس فقال الحسن ارجع الیه فقل له لا امحو عنک
شیئا مما قلت بان اسبک یا مروان ولکن موعدی وموعدک الله فان
کنت صادقا جزاک الله بصدقک وان کنت کاذبا فالله اشد نقمة
وقد اکرم الله جدی ان یکون مثله مثل البغلة اقول انظروا الی شدة
تقیة مولانا الحسن کان مروان یسب علیا بحضره منه وهو لا یستطیع ان یرد شیئا
حتی اهداه له فی بیته وسب رسول مروان رسول الرحمان وسیدة نساء العالمین

بما لا يليق به كريم قوم ولو كان كافرا وهذه السلاطة وامثالها كانت
نفسه من مروان في عهد عثمان ولو انه كان بالمغرب وظلم احدا بالمشرق لكان
وباله على عثمان فانه كان هو الراعي والسلطان فكيف وقد تقوى مروان
بنعم عثمان فاصلاهما الله النيران وروى السيوطي في تلك الرسالة تلو
هذه الرواية عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر عثمان بني امية فقال والله
لو ان مفاتيح الجنة بيدي لاعطيتها بني امية حتى يدخلوا الجنة من عند
اخراهم ولاستعملتهم على رغم من رغم فقال عمار بن ياسر فان ذلك يرغم انفي

كذا في الاصل النسخة ولعله معطوف على نرغم ... ما دام ظاهر ...

قال ارغم الله بانفك قال بانف ابي بكر وعمر فغضب فقام اليه فوطأه
برجله فاخلصه الناس عنه فبعث الى طلحة والزبير فقالا ائتيا هذا الرجل
فخيراه بين ثلث بين ان يقتص او ياخذ ارشا او يعفو فاتياه فقالا ان
هذا الرجل قد انصف فخيرك بين ان تقتص او تاخذ ارشا او تعفو
قال لا والله لا اقبل منهن واحدة حتى القى رسول الله فاشكو اليه
قوله خذله الله والله لو ان مفاتيح الجنة بيدي لاعطيتها بني امية اقول
ولكن مفاتيح الجنة بيدي نبي الله ووليه فلا تشم بنو امية ريحها فضلا
ان يعطوا مفاتيحها قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واخرج

واخرج الطبرانی عن الحسن علیه السّلام لا یبغضنا ولا یحسدنا احدٌ الّا ذید عن الحوض یوم القیمة بسیاط من النار وفی روایة له من جملة قصّة طویلة انت السّابّ علیّاً لئن وردت علیه الحوض وما اراک تردُه لتجدنّه مشمّراً حاسراً عن ذراعیه یذود الکفّار والمنافقین عن حوض رسول الله وفیما رواه الحاکم وصحّحه عن النّبیّ فلو انّ رجلاً صفن بین الرکن و المقام ای جمع قدمیه فصلّی وصام ثمّ لقی الله وهو مبغض لاهل بیت محمّد دخل النار قال ابن حجر وصحّ ایضاً انّه صلّی الله علیه وآله وسلّم قال ستّة لعنتهم ولعنهم الله وکلّ نبیّ مجاب الزاید فی کتاب الله والمکذّب بقدر الله والمسلّط علی امّتی بالجبروت لیذلّ من اعزّ الله ویعزّ من اذلّ الله والمستحلّ حرمة الله وفی روایة لحرم الله والمستحلّ من عترتی ما حرّم الله والتّارک السّنة وفی روایة زیادة سابع وهو المستأثر بالفیء اقول وقد دخل خلیفتهم الثالث تحت الثّانی والخامس والسّادس والسّابع فقد تسلّط علی الامّة المحمّدیّة بالجبروت وکم قد اذلّ من اعزّ الله کابی ذرّ وابن مسعود وعمّار وکم قد اعزّ من اذلّ الله کالحکم والولید ومروان وغیرهم من الاشرار روی الواقدی قال قدمت ابل من ابل

واخرج الطبرانی عن زین العابدین عـ انه لما جیئ به اسیرا عقب مقتل
ابیه الحسین واقیم علی درج دمشق قال بعض جفاة اهل الشام الحمد لله
الذی قتلکم واستاصلکم وقطع قرن الفتنة فقال له ما قرات قل لا
اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی القربی قال وانتم هم قال نعم وفی الصواعق
صح انه قال احبوا الله لما یغذوکم به من نعمة واحبونی لحب الله عز وجل
واحبوا اهل بیتی لحبی واخرج البیهقی وابو الشیخ والدیلمی انه قال لا یؤمن
عبد حتی اکون احب الیه من نفسه ویکون عترتی احب الیه من نفسه و
یکون اهلی احب الیه من اهله ویکون ذاتی احب الیه من ذاته واخرج
الملا لا یحبنا اهل البیت الا مؤمن تقی ولا یبغضنا الا منافق شقی واخرج
الترمذی واحمد من احبنی واحب هذین یعنی حسنا وحسینا واباهما وامهما
کان معی فی الجنة وفی روایة فی درجتی وفی الصواعق صح انه صلی الله
علیه وآله وسلم قال والذی نفسی بیده لا یبغض اهل البیت احد الا ادخله
الله النار قال وعلم من الاحادیث السابقة وجوب محبة اهل البیت
وتحریم بغضهم التحریم الغلیظ وبلزوم محبتهم صرح البیهقی والبغوی
لما مر عنه انهما من فرائض الدین بل نص علیه الشافعی فیما حکی

وفی سند علی من جمع الجواهر عنه قال قال رسول الله علیکم بتعلم القرآن وکثرة تلاوته تنالون به الدرجات العلی قال علی وفینا فی حم آیة لا یحفظ مودتنا الا کل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة

حکی عنه من قوله یا اهل بیت رسول الله حبکم فرض من الله فی القرآن انزله **وقال** القاضی عیاض فی شفائه ما محصله من سب احداً من ذریة النبی ولم تقم قرینة علی اخراجه من ذلک قتل انتهی وقد علمت ان مروان و من بنی امیة کانوا یسبون علیاً وشبلیه وعثمان قد اعز مروان وجعله من بطانته حتی فداه بنفسه وروحه کما سمعت سابقاً و ملک سائر بنی امیة وقد شغفوه حباً فتباله ثم تباً **والعجب** من علماء اهل الخلاف انهم یدعون فی کتبهم ما فیه مدح لائمتنا الاشراف وذم لاسلافهم الاجلاف ثم انهم یقطعون عرق الانصاف بمقامع الاعتساف ولنذکر هنا ما اورده صاحب الکشاف تحت الآیة فهو فی هذا الباب کاف **روی** انها لما نزلت قیل یا رسول الله من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم قال علی وفاطمة وابناهما **قال** ویدل علیه ما روی عن علی رضی الله عنه شکوت الی رسول الله حسد الناس لی فقال اما ترضی ان تکون رابع اربعة اول من یدخل الجنة انا وانت والحسن والحسین وازواجنا عن ایماننا وشمائلنا وذریتنا خلف ازواجنا وعن النبی حرمت الجنة علی من ظلم اهل بیتی واذانی فی عترتی ومن اصطنع صنیعة

الی احد من ولد عبد المطلب ولم تجازه علیها فانا اجازیه علیها غدا اذا لقینی یوم القیمۃ قال قال رسول اللہ من مات علی حب آل محمد مات شہیدا الا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفورا لہ الا ومن مات علی حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمنا مستکمل الایمان الا ومن مات علی حب آل محمد بشرہ ملک الموت بالجنۃ ثم منکر ونکیر الا ومن مات علی حب آل محمد یزف الی الجنۃ کما تزف العروس الی بیت زوجہا الا ومن مات علی حب آل محمد فتح لہ فی قبرہ بابان الی الجنۃ الا ومن مات علی حب آل محمد جعل اللہ قبرہ مزار ملئکۃ الرحمۃ الا ومن مات علی حب آل محمد مات علی السنۃ والجماعۃ الا ومن مات علی بغض آل محمد جاء یوم القیمۃ مکتوب بین عینیہ ایس من رحمت اللہ الا ومن مات علی بغض آل محمد مات کافرا الا ومن مات علی بغض آل محمد لم یشم رائحۃ الجنۃ الی ھنا ما نقلناہ عن تفسیر الزمخشری وفیہ من البشارۃ لاصحاب الولاء الحیدری والمنہج الجعفری والخزی لکل عثمانی و عمری ما لا تشک فیہ ولا تمتری لتشہد ان من الاعذار البادرۃ والتکلفات الشاردۃ التی اعدھا اھل السنۃ عند نزول البلاء علیھم وجعلوھا وقایۃ

وقاية وترساً وجُنّة من كل سهم يلقى اليهم ادعاء الخطاء فى الاجتهاد، وان سلك بصاحبه مسالك الكفر والالحاد، او نشأ من البغى والعناد، وهو فى زعمهم بنيان مرصوص، بحيث لا يهدمه مقابلة النصوص، ومن هناك يجمعون بين محبة اولياء الله وعبدة الاصنام، وينقضون القطعيات بالشكوك والاوهام، فكلما صدر عن الشيوخ الثلثة وغيرهم من الخصومة واللداد، بالنسبة الى العترة الامجاد، فهو فى مسلكهم خطا منهم فى الاجتهاد وهذا ليس بمذهب انما هو جمود وعمى، وضلال وغى، واضعف من هذا قولهم لعل لفلان عذراً ونحن لا نعلم وهذا كما اعتذر الفضل عن عثمان فيما اعطاه مروان، وغيره بقوله وان فرضنا انه اعطى من مال الصدقات فربما كان لمصالح لا يعلمها الا هو كما اعطى رسول الله اشراف العرب من غنائم حُنين نفلاً كثيراً قال السيد الشوشترى رحمه الله فيه ان من لا يكون الهاً ولا نبياً واماماً معصوماً يسئل عما يفعل واذا لم يتبين وجه المصلحة فيما صدر عنه يتهم ويطعن بل يقتل عند القدرة كما قتل عثمان اخر الصدر ومن امثال ذلك عنه مع ان المصلحة فيما فعله النبى كانت ظاهرة على اهل زمانه وهى تأليف قلوب هؤلاء الصناديد فى مبادى الاسلام



وانی مصلحۃ تتصور فی ایتلاف جماعۃ طرد هم النبی باعطاء ما لا یحصی من الاموال بعد استقرار الاسلام وعندی ان تمثیل حال عثمان فی ذلک بحال النبی کفر نعوذ بالله انتهی بعض کلامه وانا اقول ان التالیف هو التودد الظاهری مع ابطان العداوة والظاهر من حال عثمان انه کان یحب بنی امیة ظاهرا وباطنا وهذا ینطق ما نقلناه عنه انه قال والله لو ان مفاتیح الجنة بیدی لاعطیتها بنی امیة فانه ناش عن المحبة القلبیة ومن لطائف المقام ما نقله اقوم العلماء الفحول شیخنا البهائی فی الکشکول عن بعضهم من شعر سخیف وما اردفه به من جواب لطیف

الشعر

اهوی علیا امیر المومنین ولا	ارضی بسب ابی بکر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم یعطیا فدکا	بنت النبی رسول الله قد کفرا
الله یعلم ماذا یاتیان به	یوم القیمة من عذر اذا اعتذرا

الجواب

یا ایها المدعی حب الوصی ولم	تسمح بسب ابی بکر ولا عمرا
کذبت والله فی دعوی محبته	تبت یداک ستصلی فی غد سقرا
وکیف تهوی امیر المومنین وقد	اصبحت فی سب من عاداه مفتکرا
فان تکن صادقا فیما نطقت به	فابرء الی الله ممن خان او غدرا

وانكر النص في خم وبيعته ... وقال ان رسول الله قد هجرا

اتيت تبغي قيام العذر في فدك ... أتحسب الامر بالتمويه مستترا

ان كان في غصب حق الطهر فاطمة ... سيقبل العذر ممن جاء معتذرا

فكل ذنب له عذر غداة غد ... وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا

فلا تقولوا لمن ايامه صرفت ... في سب شيخكم قد ضل او كفرا

بل ساحروه وقولوا لا نؤاخذه ... عسى يكون له عذر اذا اعتذرا

فكيف والعذر مثل الشمس متضح ... والامر منكشف كالصبح اذ ظهرا

لكن ابليس اغواكم وصيركم ... صماً وعمياً فلا سمعاً ولا بصرا

وفيه الاية السعون

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ

عقيب اية الشورى ولم يذكرها العلامة قدس سره لطيفة اخرج البزاز و الطبراني عن الحسن من طرق عديدة انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد ثم تلا واتبعت ملة ابائي ابراهيم الاية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما

عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ويقول لك أحبّ عليّاً فمن أحبّه فقد أحبّني ومن أبغضه فقد أبغضني يا محمّد حيث تكن يكن عليّ وحيثما يكن يكن محبّوه انتهى ومن ألطاف الشيخين وأتباعهما بمعزل وفراسخ عن حبّ عليّ وقد نبّهنا على ذلك في تضاعيف مسائلنا هذه فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ومن هنا تبيّن أنّ ما يفتخر به أهل السنّة من إشاعة شعائر الإسلام وفتوح الغنائم وفتح البلاد الواقعة ببركة عليّ وحسن تدبيره على أيدي الثلاثة أيّام الأوغاد لم ينفعهم بل كان هباءً منثوراً ولم يزدهم الا غروراً والله لا يحبّ من كان مختالاً فخوراً

	وفيه الآية الحادية والتسعون	

أم يقولون افترى على الله كذباً تلو الآية السابقة

	وفيه الآية الثانية والتسعون	

وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات ويعلم ما تفعلون بقرب من الأولى ولم يذكرهما العلامة الحلّي أحلّه الله دار السلام في الآيات المسرودة في النصّ على مولانا عليّ عليه الصلوة والسلام نقل البغوي والثعلبي عن ابن عبّاس أنّه لمّا نزل قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودّة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا أن يحثّنا على قرابته من بعده فأخبر جبرئيل

جبرئيل النبي انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله كذبا الاية فقال

القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

قولهم ما يريد الا ان يحثنا اى من تلقاء نفسه بغير وحي من ربه كما هو الظاهر

من حكاية قولهم في الاية ومما اخبره به جبرئيل من انهم اتهموه والا فاصل

الحث واقع لا مرية فيه وانما اخطئوا في اسناده الى النبي بعد نزول الاية من عند

الله ولقد اصابوا فيما فهموا من اية الشورى من الحث على قرابته من بعده

وهم اهل البيت وهذا المعنى هو الظاهر من القرآن ويؤكده ما ذكرناه في فصل الأول

وما نقلناه من طريقهم عن النبي من انها لما نزلت قيل يا رسول الله من

قرابتك الحديث وما نقلناه انفا من خطبة مولانا الحسن فسقط ما حكاه

ابن حجر عن عكرمة قال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم

الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني

فيما جئت به فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني ولا يخفى ما يستلزمه هذا التفسير

من اطراح الاخبار الكثيرة وتنزيل الكلام الفصيح على ما يمجه اذهان اهل الصدق

ولا داعي لعكرمة واشباهه الى هذا التاويل البعيد الا بغض اهل البيت و

هو الداعي لمن عاصر النبي الى القول بانه افترى على الله كذبا غير ان السلف

اضاعوا التنزيل والخلف اضاعوا التاويل والله الهادي الى سواء السبيل

تكميل قيل وبئسما قيل ان اية القربى منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله اقول لقد استفزهم العصبية فردتهم الى كفر الجاهلية يريدون ان تنسخ الملة الحنفية اليقينية وتحل عداوة الذرية النبوية فيكون في ذلك بشرى ليزيد واتباعه ومروان واشياعه اي منافاة بين اية القربى وبين قوله ما سألتكم من اجر فهو لكم حتى تطرح الاولى بل هذه مخصصة بالاولى بل موافقة لها في المعنى والغرض ان ما سألتكم على التبليغ من الاجر فهو لا ينفعني كيف ينفع بل ينفعكم ويثيبكم الله عليه واما اجري النافع لي في الاخرة والاولى فعلى الله و في هذا سر غريب عظيم الى مودة القربى حيث لم يطلبها منهم مجانا بل جعلها عوضا عن التبليغ في الاولى ثم جعل لها عوضا في الاخرة فما قاله صاحب القيل لا يقبله الا غبي او غوي ولذلك رده الفاضل البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اي الباقية على مر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية الدالة على ذلك

ذلك لان هذا الحكم الذى دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه

وقوله الا المودة استثناء منقطع اى لكنى اذكركم ان تودوا القرابة التى بينى و

بينكم وليس ذلك اجرا فى مقابلة اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية

للاية المذكورة التى استدلوا بها على النسخ وقد بالغ الثعلبى فى الرد عليهم

فقال وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة نبيه

واهل بيته صلى الله عليه وآله منسوخ انتهى نقلا عن الصواعق وهو

حسن الا انا اوردناه للتفصى من قوله والا المودة استثناء منقطع فقد

عرفت ان هذا المعنى مخالف للاخبار والاعتبار وانه لا ضرورة داعية

الى التجوز فى الاستثناء بعد حصول التفصى عن الاشكال بما ذكرناه

وفيه الاية الثالثة والتسعون

فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فى سورة الزخرف قال ابن

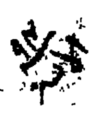
عباس بعلى رواه ابن مردويه قوله والضمير للكفار ومنهم الناكثون

القاسطون والمارقون وكل من غصب حقه او وضعه فى المرتبة الرابعة

والضابط كل من ابغضه فهو كافر فى الحقيقة لقوله عليه السلام فيما نقلناه

من مات على بغض آل محمد مات كافرا وفيما رواه ضياء الدين الخوارزمى

من حديث المواخاة الا من احبك فقد حقّ بالامن الايمان ومن ابغضك
اماته الله ميتة جاهلية ومعنى قوله منتقمون بعلي منتقمون على يدي علي
في الدنيا كما وقع ذلك بالنسبة الى محاربيه او في الاخرة كما سيقع عند النسبة
الى مخالفيه. وبهذا ارتفع ما جنى به الفضل الناصب خفضه الله من انه
لا يظهر ربطه بعلي اذ المراد من الذين سينتقم منهم هم الكفار وعلي لم يحارب
الكفار بعد النبي وان اراد البغاة فالاية ليست نازلة في شانهم كما يدل
السابق واللاحق من الاية على انها نزلت في شان الكفار انتهى وجه
الارتفاع انا نختار الشق الثاني قوله فالاية ليست نازلة في شانهم سلمنا انها
نازلة في شان الكفار ولكن البغي على مثل علي كفر ونفاق والكفر ملة واحدة
وقد دلت اخبارهم المتظافرة على ذلك فقد اخرج احمد والترمذي عن
جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا ولنا ان نختار الشق الاول قوله
وعلي لم يحارب الكفار اقول سلمنا ولكنه استشير في محاربتهم واستعين برايه
السديد في مقاتلتهم فاشار بما فيه حماية لحوزة الاسلام وامر بما حصل به
للاسلام انتظام ومن اهل الكفر انتقام ولولاه لهلك عمر ولم يبق من الدين اثر ولنا
تفسير آخر لا يتوجه عليه شيء مما ذكره وهو انا منتقمون منهم بعلي عنده



عن رجعته وكرته التي هي من معتقدات اهل الحق وتشعر بهذا المعنى بعض روايات اهل الخلاف ايضا كما ستاتي عنقريب وتفسير آخر وهو انا ان قبضناك قبل ان ننصرك عليهم ونشفي صدور المؤمنين منهم فانا منهم منتقمون اشد الانتقام في الآخرة وان اردنا ان ننجز في حياتك ما وعدناهم من العذاب النازل بهم وهو يوم بدر فهم تحت ملكتنا وقدرتنا لا يفوتوننا كذا في الكشاف وعلى هذا فالمعنى بعد انضمام الخبر السالف ان قبضناك قبل النصر فانا منهم منتقمون بعد يوم القيمة وان اردنا تنجيز العذاب الموعود في حياتك عذبناهم مرتين احدهما في الدنيا وهو عذاب بدر ونحوه وتعذيب على ايضا والاخرى في الآخرة وهذا يستتب له الفضل ويضعف ما ذكره الفضل ويوهذا ايضا يستقيم معنى ان الشرطية فان مطلق وفاته عليه السلام كان من المقدرات الواقعية فلا يلائمه التعبير بكلمة ان الموضوعة للشك ولو بالنظر الى المخاطبين لانهم ما كانوا ليشكوا في ذلك الا ان يقال لعله شك في موت النبي لاجل هذه الآية حيث لم يدر مرادها حق الدراية وابن الفكر العمري

	من فهم الزمخشري وفيه الآية الرابعة والتسعون	

فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم عقيب السابقة

وفيه الاية الخامسة والتسعون

وسوف تسئلون حقيقة الاية ولنذكر ما رواه العلامة رح من رواية الفقيه الشافعي ابن المغازلي في المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله بمنى وانى لادناهم اليه في حجة الوداع حين قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي فراينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله عز وجل على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم انزل قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسئلون عن علي بن ابي طالب

وفيه الاية السادسة والتسعون

واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون • في سورة الزخرف تلو السابقة قال العلامة رح روى ابن عبد البر وغيره من السنة في قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا

رسلنا قال ان النبي ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له
سلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى
الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب انتهى ونحوه النيسابوري في
في تفسيره مثل ذلك ثم قال رواه الثعلبي ولكن لا يطابق قوله سبحانه
اجعلنا الآية انتهى وفيه انه يمكن ان يضمر متعلق السؤال اي واسألهم
عما ذا بعثنا عليهم ومثل هذا الاضمار شائع في القرآن وفي محاورات العرب و
العجم والغرض منه الاختصار وقد جعله ارباب المعاني والبيان بابا من

١٢ ملو

البلاغة ومنه قول رب العزة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها
الصديق وقد اقر النيسابوري هنالك بوقوع الاضمار وان التقدير فارسلوني
اليه لاسأله ومروني باستعباره فارسلوه الى يوسف فاتاه ثم
فقال يوسف ايها الصديق انتهى وانت ترى ان هذا التقدير ازيد
مما نحن فيه بكثير واما نظمه واتصاله بقوله اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون فوجهه انه لما كان التوحيد من جملة المسؤول عنه وهي عمدة
المسائل افرده واكده بالتكرير وذكره بعد انطوائه في التقدير واجرى
ه عن ذكر النبوة والامامة فانهما منبعثان من العدل واللطف الداخلين

فی التوحید ولا مخافۃ ونوب العاندین ، وجحود الجاحدین ، لقلنا ان فی
ذلک اشارۃ الی ان انکار نبوۃ نبینا محمد وولایۃ مولانا علی فی حد
الشرک باللہ وان من اشرک بعلی غیرہ فقد اشرک بہ سبحانہ وان من اطاع
الشیوخ الثلثۃ کان کعبدۃ الاصنام ومن دان بان الامامۃ موکولۃ الی الرعایا
کان من المفوضۃ الذین یجعلون فی سلطان اللہ الہۃ یطاعون فان
الامامۃ کالنبوۃ لاتنال الا بامر الہی فلو کانت بایدی الخلق لزم کون
الخلق الہۃ یعبدون العیاذ باللہ **وفیہ الآیۃ السابعۃ والتسعون**
وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ای یعرضون **روی**
العلامہ ، اعلی اللہ مقامہ مرفوعا الی النبی انہ قال لعلی ان فیک مثلا
من عیسی احبہ قوم فہلکوا فیہ وابغضہ قوم فہلکوا فیہ فقال المنافقون
اما تری لہ مثلا الا عیسی فنزلت ہذہ الآیۃ انتہی **وانکرہ** الفضل
انہ معاضد بما رواہ امامہ الاجل ، احمد بن حنبل ، فی مسندہ بثمان طرق
منہا ما اسندہ الی مولانا علی علیہ السلام قال قال رسول اللہ یا علی ان
فیک مثلا من عیسی ابغضہ الیہود حتی بہتوا امہ واحبہ النصاری
حتی انزلوہ المنزل الذی لیس بہ وبما **رواہ** فی الصواعق قال اخرج

اخرج البزاز وابو علي والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله قال
ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط
يفرطني بما ليس في ومبغض يحمله شنأني على ان يبهتني وبما رواه ابن
المغازلي في المناقب وابن عبد ربه في كتاب العقد وغيرهما في غيرهما
ولو تمحضنا البصر عن الاية والرواية فلا شك ان عليا افرط قوم فيه فاحبوه
زاعمين انه اله يحيي ويميت وفرط اخرون فيه فابغضوه ظانين انه في
المرتبة الرابعة ولم يكتفوا بذلك حتى ستروا له المناقب ووضعوا له
مثالب وظلموه وعترته الاطائب وصبوا عليهم المصائب والفرقة
الاولى الغلاة وهؤلاء هم النواصب وهذا القدر يحقق تشبيهه بعيسى
بن مريم على الوجه الاكمل الاتم وكفى ان ناسا من اصحاب النبي كانوا
يحسدونه ويوذونه وكانوا يسوؤهم ما يسمعون من النبي في مدحه
ومنقبته عند كل صدور وورود وبهذا يتحقق منهم الاعراض والصدود
وبعد ذلك لا يفوت المرام بالنظر والكلام في انه عليه السلام هو الذي
نزلت الاية فيه كما ذكره العلامة النبيه مع انه لا يبعد في

كذلك بعد ثبوت مضمونها في حقه ولا فرق بين ما رواه العلامة الحلي
وبين ما ذكره امامهم احمد الا في امرين احدهما قوله فقال المنافقون ولا يخفى
ان المنافقين كانوا يقولون اكثر من هذا هم الذين يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا وهم الذين يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل وهم الذين يقولون افترى على الله كذبا
كما سمعت انفا بل كانوا يتهمون عليا على ما نقلناه عن الكشاف
تحت قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات وثانيهما قوله عم
فنزلت الاية وقد علمت ان مثله عليه السلام وان لم تنزل الاية
فيه كمثل عيسى بل هو افضل من عيسى بدرجات حيث صح على ما اسلفناه
ان عيسى يصلي خلف المهدي من ولده عليه السلام وفي رواية ابي امامة
الباهلي قالت ام شريك بنت ابي العسكر يا رسول الله فاين العرب
يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي
وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل بهم عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام
ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده
بين كتفيه ثم يقول تقدم وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله

رسول الله يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله تعالى هذه الامة وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم فى صحيحه

وفيه الاية الثامنة والتسعون

قوله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون هذه الاية الثامنة والتسعون فى سورة الزخرف ولم يذكرها العلامة رضوان الله عليه اذ غرضنا اعم مما تعلق بالاية وقد مر فى التاسعة والعشرين من المناقب كلام الفاضل ما يشعر

تحت الاية الثانية والتسعين ٢١

بانها نزلت فى سوغه عليهم ونقل ابن حجر فى الصواعق والسباخى فى الفصول عن مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين ان هذه الاية نزلت فى المهدى اقول وذلك لان انتظار خروج المهدى وطول غيبته كانتظار القيمة وخفيته كخفيتها وانه رجعة بعد الموت كما ان الساعة بعث وحياة بعد ان ناسا من منتحلى الاسلام ارتابوا فى وجوده عليه السلام كما يشك الكفار من اصحاب القبور وشكوا فى يوم النشور فقل لهم كما قيل لاخوانهم اتى امر الله فلا تستعجلوه ومن المصدقين فى امامته عليه السلام اهل السنة

كما قال قائمهم ع اين امامت نشد قيامت شما قول نعم انها قيامة كما قال

تعالى انه لعلم للساعة فكما ان الساعة حق لا ريب فيها فكذا لا شك في امامته

ولقد برهنت على وجوده عليه السلام والتحية في الجواهر العبقرية

بدلائل سنية وهنا اذكر سبعة ادلة محكمة المباني كالسبع المثاني تدل

على الكتاب المحكم والسنة القائمة والعقل السليم والنقل الصريح **اما**

الكتاب فآيات ذكر بعضها في تضاعيف هذه الرسالة كقوله بقية الله

خير لكم وقوله وانه لعلم للساعة وقوله ليظهره على الدين كله ونذكر هنا آيتين

احدهما قوله وكونوا مع الصادقين وجه الدلالة انه امر بالكون مع المعصوم

كما سبق فلو لم يكن وجود المعصوم عليه السلام في هذا الزمان لزم تعطيل

الامر القرآني وابطال الحكم الرباني واللازم باطل فالملزوم مثله فثبت

وجود المعصوم في هذا العصر ولا معصوم عدا صاحب العصر بالاتفاق

وثانيتهما قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا والتقريب فيها التقريب

في الاولى فقد عرفت سابقا ان المراد بالحبل اهل البيت عليهم السلام

والاعتصام بالشيء لا يتم الا بعد وجوده فلا بد من وجود احدهم في كل

زمان من هذه الازمان حتى يعتصم الناس به **واما السنة** فروايات كثيرة كما

ابرهنت

نذكر منها ثلثة اخبار مستفيضة احدها حديث الثقلين الثابت

بشهادة الثقلين المشهور فى الفريقين الناطق بان العترة والقرآن متلازمان

لا يفترقان • فلو لم يكن من العترة احد فى هذا الزمان • كما هو زعم اهل

الشقاق والقرآن موجود باق • لزم الافتراق وثانيها قوله من لم

يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقد توافق عليه الروايات العامية

والخاصية وهو ينادى بصوت جهورى على ان فى كل زمان اماما يجب

معرفته ونحن بحمد الله عرفنا امام زمانا وعلى معرفته نحيى ونموت • واما

مخالفونا فيموتون ميتة جاهلية لانكارهم وجوده الواضح الثبوت وثالثها

ما مرت الاشارة اليه مما قال مولانا على عليه السلام فى نهج البلاغة

اللهم بلى لا يخلو الارض من قائم لله بحجته اما ظاهرا مشهورا واما خائفا

مغمورا • لئلا يبطل حجج الله وبيناته وفى معناه احاديث كثيرة عامية دالة

على عدم خلو الارض عن الحجة الالهية • وانما اماما ذا و مختفى اذ ليس

الاول الان ثبت الثانى وهذا دليل نقلى • مشتمل على دليل عقلى وهو انه

لو لم يكن وجود الحجة فى كل زمان لبطل حجج الله على الخلق ونقض حجتهم عليه ان

يقولوا لولا نصبت لنا اماما هاديا والتالى باطل فالمقدم مثله واما العقل

فعي ذلك الشبهة ذكرها الفخر الرازي تحت قوله عز وجل قد جاءكم رسولنا يبين
لكم على فترة من الرسل وما هذا لفظه المسئلة الرابعة الفائدة في بعثة محمد عند
فترة الرسل هي ان التحريف والتغيير قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم
عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب
وصار ذلك عذرا ظاهرا في اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا
الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكن ما عرفنا كيف نعبدك فبعث في
هذا الوقت محمدا ازالة لهذا العذر وقوله ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
ثم قال الله تعالى فقد جاءكم بشير ونذير والمعنى ان حصول الفترة يوجب
احتياج الخلق الى بعثة الرسل ولما كان الله تعالى قادرا على كل شيء فكان قادرا
على بعثه ووجب على كرمه ورحمته ان يبعث الرسل اليهم فالمراد من قوله والله
على كل شيء قدير الاشارة الى الدلالة التي قررناها انتهى واذا كان
حصول الفترة موجبا للخلق الى بعثة الرسل كما هو صريح كلامه وقد حصلت
الفترة في زماننا هذا وبعد العهد بالنبي واختلط الحق بالباطل احتيج ثانيا
بالمعنى اللغوي
الى من يبعثه الله نبيا مرسلا او اماما هاديا وعند فقدان الاول للاجماع
وحديث لا نبي بعدي تعين الثاني وهو المطلوب وهذا الدليل كانه تفصيل



تفصيل وتبيين لما نقلناه عن سيدنا امير المؤمنين وبالجملة فكل دليل
على احتياجنا في البعثة فهو دليل على الامام بل الحاجة الى الامام اشد لان الاحتياج الى
النبي انما كان في التكاليف السمعية فحسب لاشتراكهم في العقل والاحتياج
الى الامام في التكاليف العقلية والشرعية معا وابواب الفقه اكثر من حلق
الدين اذ لو كان البابان منفردين فكيف اذا اجتمعا واما النقل والرد
به ما نقل عن مشايخهم فمنه ما حكى عن خاتم اوليائهم وهو محيي الدين في الفتوحات
ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسمه
جده الحسين بن علي بن ابي طالب قبل يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف
ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص الى آخر كلامه الطويل
الجميل وفي قوله ان لله باسمية الجملة دليل على وجوده الشريف ومنه
ما رواه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في الاكلام وتوفي في مثل نعلك الحلي وهو
من اجل ما دل على الغيبة الكبرى وعيشه الطويل بحضرته هذا لفظه قال بعض
العارفين واول الاكشف معضوض من وفاة علي بن ابي طالب آخر الخلفاء فان الله كانت مدته
من جملة وقت ايات المائة الاخيرة من مدة ايام نبوة رسول الله ولانه
فهذا لله تعالى بالخلفاء الاربعة الا وهو واحد صلى الله عليه وسلم انشاء الله

بالالف قوة سلطان بحث الى انتهاء الالف ثم ياخذ فى الاضمحلال الى ان
يصير الدين غريبا كما بدا وذلك الاضمحلال تكون بدايته من مضى ثلثين سنة
فى القرن الحادى عشر فهناك يترقب خروج المهدى ع وهو من اولاد الحسن العسكرى
ومولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وهو
باق الى ان يجتمع بعيسى بن مريم ع فيكون عمره الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة سبعمائة سنة وست سنين هكذا اخبرنى الشيخ حسن
العراقى المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلى بمصر المحروسة عن
الامام المهدى حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدى على الخواص
رحمهما الله تعالى انتهى كلامه نقلا عن كتابه المسمى بكتاب اليواقيت والجواهر
فى عقائد الاكابر وهى حكاية تضاليه الاثمان تبلغ عندها الياقوت والمرجان
بالمجان فيها دليل ظاهر والزام باهر على من انكر وجود صاحب الزمان سلام الله
عليهم ما كرّ الجديدان ومنه ما نقل عن فصل الخطاب والفصول المهمة وغيرهما
مما يفضى ذكره الى التطويل هذا نبذ من الادلة الناهضة على وجود الامام الثانى عشر
والمخالفون ينكرونه من غير استناد الى اثر ولا رجوع الى وزر بل يتشبثون
كالغرقى بحشاش استبعادات وهمية وشبهات ردية ضعيفة منها انه كيف طال

طال عمره والجواب ان فی الخلق من هو اطول منہ عمرا العیسی من الانبیاء والشیطان من الاشقیاء واصحاب الکهف من الاولیاء والدجال من الاعداء ومن بدیع صنعۃ اللہ ولطیف حکمۃ اللہ انہ تعالی لم یکتف فی الدلالۃ علی وجودہ بخلق عیسیٰ والدجال واصحاب الکهف واطالۃ اعمارهم بل اظهر علی لسان نبیہ ان هؤلاء یظهرون فی زمانہ فبعضهم یکون من اعوانہ وبعضهم یضلل بسلطانہ لیستنبط من ذلک ان بینہ وبینهم مماثلۃ او مضادۃ بها التحاد الحکم وعلیها مناط الضمیر اما المقایسۃ فی التماثل فظ واما فی التضاد فلان من شان المتضادین ان تعقل احدهما یستتبع تعقل الاخر ولذلک یحمل احد النقیضین علی الاخر فی اکثر الاحکام وقد مر نزول عیسیٰ فی زمانہ وهو من المتواترات وکذا ظهور الدجال فی عهدہ وقتلہ بسیفہ وفی الدر المنثور عن ابن عباس قال قال رسول اللہ اصحاب الکهف اعوان المهدی انتهی ومما یؤید هذہ المناسبۃ بالعموم ما دل من الاخبار العامیۃ علی ان هذہ الامۃ تقتفی اثر الامم السالفۃ شبرا بشبر وذراعا بذراع وبالخصوص ان اللہ سبحانہ اخفی اصحاب الکهف کما اخفی امیرهم الخلف لیکون الخلف علی سنۃ السلف ولن تجد لسنۃ اللہ تحویلا ومما یلائم المقام ما استحسنہ ابن حجر من الشعر استهزاء باصحاب العصر

فيردنيه في نحره + والفيته حمالا لحمارة بشعر

ما آن للسرداب ان يلد الذي	كلمتموه بجهلكم ما آنا
في الضرب الثاني من العروض الاول من الكامل المضمر ١٢ منه	
فعلى عقولكم العفاء فانكم	ثلثتم العنقاء والغيلانا
الجواب اصحاب كهف انتم ان تنكروهم	ويرى لهم لامامنا اعوانا
	اي يرى اهل السنة اصحاب الكهف ١٢
انكرتم السرداب ينكر كهفهم	فلذمهم ينبذ خلفه القرانا

ومنها انه لم اختفى **والجواب** للتقية من شرار البرية ولو خرج لقتل في
فقتل تصديقا لما ذكره في الصواعق من ان زيدا لما استشار اباه زين العابدين في
الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج
السفياني الا قتل فكان كما قال ابوه انتهى وقد كثر اللغط منهم في اختفائه
في السرداب وقد خفي جده المصطفى في الغار فان كان الخفاء منقصة
نقص مدته لا ينفي العار والشنار ومع ذلك فهم يقرون بوجود الابدال و
اختفاءهم من الجمهور من غير نكير **ومنها** انه لو وجد لطال عمره لشاب
والمنقول انه شاب عند خروجه **والجواب** ان الله الذي رزقه طول الحيوة جعله
آية من الآيات لقادر على ان يعيد شبابه او يجليه في هيئة الشبان بحسب القوة

الهوة والمحنة ولا ادري ماذا يقولون فيما رووه من حديث الدجال من
انه شاب جعد قطط كما في الدر المنثور وغيره مع انه ولد قبل المهدي
في زمن النبي صلى الله عليه وآله على ما ذكر في جامع الاصول فلو كان خروج المهدي شابا
دليلا على انه لم يولد بعد لكان خروج الدجال شابا دليلا على عدم تولده
بالاولوية وكيف يكون المهدي شيخا ولا يشيخ من هو اكبر منه سنا هذا
ما جرى على اليراع * بالاسراع * ومن اراد توضيح الدلائل القوية * فعليه
بكتابنا المترجم بالجواهر العبقرية * فانها كما سميت بها جواهر بهية وفي الآية
التاسعة والتسعين ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ في سورة الدخان لم يذكرها
العلامة لاختلاف موضوع البحث وكانها تلميح * الى واقعة سيدنا الذبيح محزوز
الراس من القفا * مسلوب البرنس والردا * امام البررة * قتيل الكفرة *
مهجة قلب المصطفى * فلذة كبد المرتضى * المقبول تحت قبته الدعا *
المجعول في تربته الشفا * المطروح في الفلاة * الممنوع من ماء الفرات *
سيف الله المسلول السيد المظلوم المقتول ثار الله منار الله مسلوب العمامة *
المتوج بالكرامة * المشفع يوم القيمة * الذي حرق واخيامه واستضعفوا ابناءه وآله
التسعة الكرام المصطفين * ابي عبد الله الحسين * ففي صحيح مسلم في تفسير قوله فما

قطط الشعر مرد مدور حال
مرحجا بن يحيى ٣٨ منتهى الارب



بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين بن علي بكت السماء وبكاؤها

حمرتها وروى الملا ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم

ذكره في الصواعق المحرقة ١٢ منه

وههنا موضع رحالهم وههنا تهراق دماءهم فتية من آل محمد يقتلون

بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل

النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء

دما فاصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوة دما قال ابن حجر ومما ظهر من يوم قتله

جمع جرة بالفتح سبو كما في الصراح ١٢ منه

الآيات ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا

ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي

كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن يريد العراق فوافقهم

حين قتله وحكى عن ابن عيينه عن جدته ان جمالا ممن انقلب

وريسه رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم وكانوا يرون في

لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله

وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس

ان القيمة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي تحته دم عبيط واخرج

عثمان بن ابي شيبه ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على

على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب
بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرة في
السماء قال ابو سعيد ما رفع حجر من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت
السماء دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت
والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء براس الحسين الى دار زياد سالت
حيطانها دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره
احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
وذكر ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي
وحكمته أن غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تعالى منزه عن الجسمية فاظهر
تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية قال وانين
العباس وهو ماسور ببدر منع النبي النوم فكيف بانين الحسين ولما اسلم وحشي
قاتل حمزة قال له النبي غيب وجهك عني فاني لا احب ان ارى من
قتل الاحبة قال وهذا الاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه أن يرى
من ذبح الحسين وامر بقتله وحمل اهله على اقتاب الجمال انتهى



بعض كلامه تلبيسه فلاح لديك بما تلونا عليك ان يوم عاشوراء يوم
حزن ومأتم وبكاء كيف لا وقد قتلت فيه كبد الاصفياء وانكسفت
فيه الشمس في كبد السماء وبكى على ذكره سيد الانبياء وناحت فيه الطير
في الهواء والجن في الارجاء وهو موضع امتحان للمودة والوفاء فمن كان
محبا للعترة النجباء بكى لهم في الاحياء ومن كان عدوا لهم شمت بمصيبتهم
وحشر مع الاعداء ثم لينظر الينا معاشر الشيعة كيف سلكنا في هذا الشرع
والى اهل السنة كيف قالوا بمقالة شنيعة **قال** امامهم الحنبلي وكذلك
عاشوراء ان يتخذ يوم مصيبة ليس باولى من ان يتخذ يوم عيد وفرح
وسرور لما قدمنا ذكره وفضله من انه يوم نجى الله فيه انبياءه ولمن عاداهم
واهلك فيه اعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم قال فصار
عاشوراء مثل بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرها ثم
لو جاز ان يتخذ هذا يوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون لانهم اقرب
اليه منا واخص به انتهى موضع الغرض من كلامه وهو كما يدل على عداوة
اهل السنة لاهل البيت وشماتتهم على مصيبة مولانا الحسين يدل على ان
اكثر الصحابة والتابعين كانوا كذلك واظهروا سرورهم يوم عاشوراء وما

ما سنح فيه من الداهية الفقماء فتبعهم اهل السنة فجعلوه يوم عيد ومسرة
لا يوم غم وحزن وقد كان لهم في رسول الله اسوة حسنة **ففي**
الصواعق اخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي بكربلاء عند مسيره الى
صفين وحاذى نينوى قرية على الشط فوقف وسأل عن اسم هذه
الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه قال دخلت على
رسول الله وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل انفا و
اخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات بموضع يقال له كربلا
ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب شمنى اياها فلم املك عيني ان فاضتا
واخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي باكيا وبراسه ولحيته التراب
فسألته فقال قتل الحسين انفا وكذلك راه ابن عباس نصف النهار
اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فسأله فقال دم الحسين و
اصحابه لم ازل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم
وفي هذا المعنى اخبار واضحة كالشمس الضاحية فهل يجوز المحب ان لا يسعد
النبي ولا يعزيه او يفرح عند قتل سبطه ولا يبكيه او يمنع الباكين والنادبين
ويلوم الكيب الحزين وقلت شعر

يا قاسي الفؤاد ويا مانع البكا	ان يذكروا مصاب شهيد كربلا
لم تمنع السماء اذا ما بكت دما	والوحش والطير من النوح في الفلا
احجارهم بجود بدمع وهم غدوا	اقسى من الحجارة قلبا وانجلا
هبني تركت ذكر حبيبي تقية	اما الفؤاد فهو عن الفكر ما خلا
في الصدر والحشا لهب من كآبة	من ههنا ترى زفرات على الولاء
هل تنتفي تعزية او ملامة	من كان بالمصيبة والحزن مبتلى

كيف وقد جرى على الحسين ما لو جرى على احاد المسلمين بل وعلى المخالف في الدين لبكت عليه العيون ورثت له القلوب فكيف لا يبكى على انهدام اركان الاسلام وشهادة الايتام من العترة الكرام ام كيف لا يبكى على تلك الجسوم الشريفة المضرجة بالدماء والخدود المرملة على الرمضاء مع ما علمنا من الثواب الجزيل على هذا الفعل الجميل وفي مسند احمد بن حنبل من دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة او قطرت قطرة بوّأه الله عز وجل الجنة

كيف يرجوا لماء حوض الكوثر	من لهذا عينه لم تقطر
من ازل السادس المحذوف المقصور منه	
كيف لا نبكي جسوما زاكيه	كم عليها من عيون باكيه
كيف لا نبكي عطاشا جوّعا	لم يزالوا سجّدا او ركّعا

من المضارع [illegible] للمكفوف المحذوف [illegible] الاخرم [illegible] منه

[illegible] عن ابي هريرة قال [illegible] رسول الله [illegible] سيبكين عليه [illegible] رسول الله [illegible] العين [illegible]

والنساء [illegible] عن ابن عباس [illegible] زينب بنت رسول [illegible] فقال [illegible] النساء [illegible] رسول الله [illegible] منه

لهف نفسي من شفاء ذا بلاء	آه من صرعى على شط الفرات
قد دهاهم فادح لا يوصف	قاتل الله العدى ما اضعفوا
كيف لا نرثي لسبط المصطفى	وهو منبوح ومجزوز القفا
جزه سيف الشقي الارذل	وهو منهل دما كالجدول

واما ما ذكره الجيلاني من فضيلة يوم عاشوراء فهو من الروايات الموضوعة كما نص عليه ابن حجر في صواعقه والفيروزابادي في سفره فيكون نصا على نصب رواتهم وقادحا في مشائخهم ودليلا على انه كان همهم التقرب الى يزيد ومروان وابن زياد + فكانوا يضعون الاحاديث تطييبا لقلوب بني اكلة الاكباد + ونفريحا لاكباد البني واولاده الامجاد + وان ربك لبالمرصاد + **تذييل** اعلم ان يزيد من اكفر الكفرة + وافسق الفجرة + لعنه النبي في مواطن عموما وخصوصا فيما تشخصها فقد مر فيما قبل عنه صلعم انه قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وعد منهم المسلط على امته بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل من عترته ما حرم الله والتارك السنة وفي رواية ثم المستاثر بالفيء وهذه الذمائم الاربعة قد اجتمعت في الباغي العنيد يزيد لانه التسلط على الامة بالجبروت + فامر واضح الثبوت + وكذا اذلال الاعزة واعزاز الاذلة وكذا

الا تعدل من العترة ما حرّمه الله فاىّ محرّم اعظم + واىّ كفر اشد واظلم من
القتال فى شهر المحرّم + لفلذة كبد النبىّ الاكرم + وقد كان اهل الجاهلية يعظّمون
هذا الشهر المكرّم + وقال الله سبحانه من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم + فكيف
بمن قتل امام الامم + وسبى اهل بيته كما سبىَ آل الترك والديلم + قال سبط
ابن الجوزى المشهور انه لما جاءه راس الحسين جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه
بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى   ليت اشياخى ببدر شهدوا + الابيات
من الضرب الثالث من العروض الاولى من الرمل
المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر + وقال ابن الجوزى فيما حكاه
سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل الرسول سبايا على اقتاب
الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة وقد
تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز
ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفّنون ويصلّى
عليهم ويدفنون ولو لم يكن فى قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس
لمّا وصل اليه وكفّنه ودفنه واحسن الى آل الرّسول + وروى العاصمى الناصحى
فى زين الفتى عن زهرة بن معبد قال لما اُتى بعلى بن الحسين كان ببلاد الشّام

الشام يلعب مع بني يزيد واخوته فاعجب يزيد كياسة علي بن الحسين فقال
له يزيد سلني ثلث حوائج قال اما اول حاجتي فتردني الى حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لك ذلك قال واما الثانية فتامر عبيد الله بن زياد ان
يرد علي النوق الثلثة التي اخذها من ابي الحسين احديها موقرة دنانير والاخرى
دراهم والاخرى مسك وعنبر وثياب قال لك ذلك قال والثالثة تريني
راس الحسين بن علي قبل ان اخرج من الشام قال لا افعل قال بحق الله
عليك لما اريتني راس الحسين ابي قال لا افعل قال فبحق النبي صلى الله
عليه وآله لما اريتني قال لا افعل قال فبحق الحسين عليك لما اريتني
قال وحق ابي سفيان صخر بن حرب لا اريتك راس الحسين قال فكان حق ابي
سفيان اعظم عليه من حق الله وحق رسوله **واما** ترك السنة
فمع ذلك فقد **اخرج** الواقدي من طرق عن ابي عبد الله حنظلة
بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان يرمى بالحجارة من السماء
ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة
وحسبك في تركه السنة واشاعته البدعة انه غزا المدينة بجيش فوقع منهم من
القتل والفساد العظيم والسبي وابكار المدينة ما هو معروف ومشهور في الصحاح

غيرها مسطورة حتى فض ثلث مائة بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن
قراء القران نحو سبع مائة نفس وابيحت المدينة اياما واخيفت اياما وبطلت
الجماعة من المسجد النبوي اياما فلم يمكن احدا دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب
والذئاب وبالت على منبره ولم يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوا ليزيد
على انهم خول ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب
الله وسنة رسوله فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه
هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم
من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه وهي مصداق ما اخرجه
ابو يعلى في مسنده عن ابي عبيدة قال قال رسول الله لا يزال امر امتي قائما
بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي الصواعق كان مع ابي هريرة علم من النبي بما ذكر
عنه في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان
فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع واربعين وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر
بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال تقول

الروياني بالضم وسكون الواو وتخفيف الياء المفتوحة الى رويان بلدة بنواحي طبرستان ومحمد بالري في قرية ... كذا في الاتحاف منه

تقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين سوطا واما الاستيثار بالفيء فقد استاثر لنفسه واهل بيته وعشائره المال والمملكة والفرش المبسوطة والسرر المرفوعة وحمل آل النبي على اقتاب الجمال وطرح اجساد آل الرسول على الرمال ورفع روسهم على القنا وسائرها في السكك معلنا فهذه طرق اربعة كل منها يؤدي الى استحباب لعنه وهو مختار اصحابنا وجنح اليه قليل من اهل السنة

قال في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سالني سائل عن يزيد بن معوية فقلت له يكفيه ما به فقال اتجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة

روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يومن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله وهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما

اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف في ان يزيد
غزا المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى واما اكثر اهل السنة فلا يجوزون لعنه
ومنهم ابن حجر لعنه الله قال في الصواعق وبه يعلم ان الغزالي واطال في الانتصار
له وهذا هو اللائق بقواعد ائمتنا انتهى نبذ من كلامه وهو دليل اي دليل على
سوء مذهبهم وتلذذهم وبطلان قواعد ائمتهم ونعوذ بالله من قواعد واهية
تفضي الى مثل هذه الداهية يقتل الرجل اولاد الانبياء ويفعل من الزندقة
كل ما يشاء ويصنع من الظلم ما يكاد ينفطر به التماوات ولا يخل اشد وكلاهم
اكرامه ومن الاعاجيب ان ابن حجر بعد تسليمه ان يزيد امر بقتل الحسين ونقل
حكاية الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين او امر بقتله او اجازه او
رضي به وان يزيد اخاف اهل المدينة وانه يجوز ان يقال لعن الله من قطع
رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما يقول فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه سبحان الله
هذا هو التصديق بالصغرى والكبرى والمنع من صدق النتيجة وما هي
الا نتيجة مقدمة العداوة ومقدمة نتيجة الشقاوة قال ثم رأيت ابن الصلاح من اكابر
ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في فتاواه لما سئل عن لعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا
انه امر بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله انما هو عبيد الله بن زياد والي

والى العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله
او امر بقتله وقد ورد ان لعن المسلم كقتله الى آخر ما هي **اقول** لا يخفى ما في كلام ابن
الصلاح من الفساد فيجوز عاقل ان ابن زياد ارتكب على مثل هذه العظيمة
من غير امر يزيد والعلم برضاه ولو كان يزيد لم يامره بقتله عليه السلام
لكان عليه ان ينكر ذلك على ابن زياد ويقتص منه والمعلوم انه لم ينكر
بل شيء ورضي بذلك وفرح به فرحا شديدا كما ينطق بذلك تمثله بالاشعار
الكفرية المتضمنة للضغائن البدرية وعصبية الجاهلية ولو لم يصدر عنه
شيء غير هذا لوجب سبه بالتصريح دون الكناية **ففي** شرح السنة من
تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا كناية **قوله** واما
سب يزيد ولعنه فليس من شان المؤمنين **اقول** يا سبحان الله امن شان
الكفار ان يغضبوا لسبط النبي المختار ويلعنوا قاتله بالاسحار ويل لاهل السنة
رجل ترك السنة واقام البدعة وفعل باهل بيت النبي الكريم ما لا يفعل
بسبا بالزنج والديلم ثم يحكم بعض شيوخهم وعلمائهم ان سب مثل هذا
اللعين ليس من شان المؤمنين كانه يريد ان من شان المؤمنين مودته و
محبته فما بال النبي نسب يزيد الى تبديل الدين وايقاع الثلمة في امر الامة

هذا سب صدر عن النبي في حق يزيد وهذا الرجل يقول سب يزيد ليس من
شان المؤمنين هذا حق يزيد على اهل السنة فانه قتل ابن بنت رسول الله
واخلص لهم الدنيا فقالوا سبه ليس من شان المؤمنين مما رووا عن سيد
المرسلين سبه فكانهم يسلبون النبي حمايتهم لهذا اللعين بن اللعين
قوله وان صح انه قتله او امر بقتله **اقول** يا لله قائل لا يبالي بقتل ابن بنت
الرسول ، وحد قرة عين البتول ، فيقول ان يزيد وان امر بقتل الحسين و
قتله لكنه حري بالتبجيل فمن سبه خرج عن الايمان يا للعجب لم يخرج يزيد
عن الايمان ، بقتل سيد شباب اهل الجنان ، وصار سبه منافيا
لشان المؤمنين اما تفضوا عليه بما رووا عن ابيه **ففي** مسند احمد بن حنبل
عن معوية قال سمعت رسول الله وهو يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا
الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا **قوله** وقد ورد ان لعن
المسلم كقتله **اقول** اذا كان هذا حال اللعن فما ظنك بقتل المسلم و
قد ورد في القرآن ، ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ، ثم ما ظنك بمن قتل سيد السادات
وابن سيد المرسلين ورضي بذلك بلى ان من رضي بقتل مثل الحسين

٢ فانه الحسين كان ابن رسول الله [illegible] باقي [illegible] ولعن [illegible] فكان [illegible] من الاحاديث [illegible] ابن زياد [illegible] عبد العزيز [illegible] قال [illegible] رسول الله [illegible] عنه

٣ وفي حديث سليمان بن [illegible] بانه تعالى [illegible] من قتل نفسا بغير حق لان المرء بنيان خلقه الله [illegible] كذا في النهاية لابن الاثير الجزري

الحسين فهو مستحق للقتل كيف لا وقد استحق ذلك ساب ابی بکر عندهم افيستحق ساب ابی بکر القتل ولا يستحق قاتل الحسين عليه السلام اللعن فلعن الله يزيد وتابعيه المانعين من اللعن عليه لعنا وبيلا ٭ وعذبهم جميعا والله اشد باسا واشد تنكيلا ٭ واعجب الامور انهم مع هذا كله يزعمون انهم الشيعة الخالصون ٭ فاذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم فی طغيانهم يعمهون ٭ تاكيد اكيد وتسديد سديد قد علمت بما استبان فی هذه الاوراق باعتراف الانفس والافاق ٭ ان يزيد ظالم غاشم ٭ للاطائب من آل هاشم ولعلك تتفطن بامر رویانی فی كتابنا هذا ان المانع لهم من لعنه ما هو وما ذا ٭ والذی باح بهذا السر ٭ من اهل الشر ٭ هو الفاضل التفتازانی حيث قال فی شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور فی كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق كان الباعث عليه الحقد والعناد ٭ والحسد واللداد ٭ وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابی معصوما ولا كل من لقی

النبي بالخير موسوماً إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا
لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنهم محفوظون عما يوجب
التضليل والتفسيق، صوناً لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة
في حق كبار الصحابة، سيما المهاجرين والأنصار، المبشرين بالثواب في دار
القرار، وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي فمن الظهور بحيث
لا مجال للإخفاء، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء، ويكاد يشهد
به الجماد والحيوانات العجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء، وتنهد
منه الجبال، وتنشق منه الصخور، ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور، فلعنة الله
على من باشر أو رضي أو سعى، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، انتهى
وفيه خلط بين الحق والباطل، وتسويغ لما ذكره أصحابه من التأويلات
والمحامل، لحسن ظنهم بجميع الأصحاب، بعد العلم بأن بعضهم قد حاد عن طريق
الحق والصواب، وأن الظن لا يغني من الحق شيئاً، وأن بعض الظن إثم كما
نطق به الكتاب، وما منهم من تفسيق من ظهر فسقه وضلاله، وتعديل
من عرف اعتداله، والتوقف في من لم يعرف حاله، فهذه سبيل الرشاد
وأما كلام هذا الفاضل فصدره وعجزه مائل إلى الحق والسداد، ووسطه إلى

الى الزيغ والفساد * فان التأويل بعد العلم باطل باطل بتعصب وعناد
وما هو في شيء من الصلوح للاعتقاد * ومن بلغ فسقه الى حد الشياع
والاشتهار * فقد علم انه من اصحاب النار * سواء في ذلك الصغار والكبار
فما هذا الانكار بعد الاقرار * على ان الكبار من المهاجرين والانصار هم الذين
لم يزالوا يخافون الله الجبار * ويرقبون النبي المختار * في آله الاطهار كسلمان
وابي ذر والمقداد وعمار * وان كانوا في الانظار * مرميين بالذل والصغار
للفقر والاقتار * فاولئك هم المبشرون في دار القرار بجنات تجري من تحتها
الانهار ولهم عقبى الدار * والزلفة عند ربهم الغفار * وان كانت تزدري
اعينكم بالاستحقار * وليس الكبر والعظمة منوطا بادخار الدرهم والدينار
او التسلط على البلدان والامصار * كما حصل للثلثة الاشرار * فكانوا احرى
بان الامر مع كونهم من اراذل الناس واجلافهم * اولئك الذين لا يكلمهم
الله ولا يزكيهم جزاء بما صنعوا بالسادة الطاهرين وقيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين **قوله** ويكاد يشهد به الجماد
والحيوانات العجماء الخ **اقول** بل قد شهد بعض الاخبار بان من الحيوانات ما يلعن المبغضين
للعترة الاطهار ففي حيوة الحيوان في حديث طويل فيه ذكر منطق الطير و



القنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد فما باله يستشهد الحيوانات

القبرة بضم القاف وفتح الباء المشددة ...

والجمادات ولا يعد من الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ان يلعن بعض

الاصحاب ان هذا الشي عجاب ومما انشاه مولف الكتاب على طريق الخطاب

عرفت شهادة العجماء حتى	الجماد على حقوق قد اضاعوا
وتغضب ان كتبنا حروف لعن	اليس من النباتات اليراع

ثم اقول قد علمت ان صدر هذا الكلام مقبول وما فيه من الاعتذار فهو

وجه مغسول وعذر غير معقول والمقبول منه صريح في تفسيق بعض

من صحابة الرسول فاي اذن لقولهم ان الصحابة كلهم عدول واعجب من كلامه

هذا المنقول انه يسأل على نفسه فيقول فان قيل من علماء المذهب من تحرج

اللعن على يزيد مع علمهم انه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا ان

يرتقي الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى في ادعيتهم

ويجري في انديتهم فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا

اسم فاعل من الاعتناء

الى الاقتصاد في الاعتقاد انتهى ولا يخفى على اهل الفهم والذوق ان حاصل

هذا الكلام الذي انكاره خارج عن الطوق + هو ان المانع من اللعن

خوف السياقة من دون سوق + وارتقائه من تحت الى فوق + و

ومراده بالاعلى فالاعلى معوية بن ابى سفيان وعثمان بن عفان ثم الشيخان

فان كل سابق من هولاء استخلف لاحقه على الولاء ومن ولى ملعونا مسى

مطعونا. فمنعوا من لعن يزيد لئلا يلعن هؤلاء الصناديد وانت تعلم

انه ان اراد الانسحاب الى الاصحاب من غير استيهال ولا استيجاب

فهذا التاويل العليل انما هو من الخزعبيلات والاباطيل اذ لو كان

خوف مثل هذا الارتقاء مانعا من استنزال اللعن الوبيل من الله الجليل

لحرمت اللعنة على الشيطان مخافة ارتقائها الى جبرئيل وميكائيل

لكن اللعنة عليه لعنه الله واردة فى التنزيل وان اراد الانسياق مع

الاستحقاق فالتفت الساق بالساق اما اولا فلان الامر البين عند العقلاء

والاكياس بل مما يكاد يطبق عليه كلمة طوائف الناس ان المستحق اذا لعن فلا

باس واما ثانيا فان الاستحقاق الابدى النفس الامرى لا يغيره عروض

العوارض ولا ينبنى على اعتبار معتبر او فرض فارض فمن اقر باستحقاق

يزيد اللعن لما صدر عنه من الظلم والجفاء وان استحقاقه مستلزم

لاستيهال الخلفاء ثم منع من لعنه مخافة الارتقاء فو الذى جعل

فى السماء بروجا ان هذا المسكين قد صار منا معاشر الامامية الاثنى

عثرته محوجا * ولم يستطع الآن عن ذلك البلاء خروجا * ولم يجد للعنه
هبوطا لا عروجا * فليلعن الشيوخ على رغم انفه * فلانه الباحث عن حتفه
بظلفه * اذ الاقرار بالملزوم اعتراف باللازم قطعا * والمنع عن هذا بعد
الاعتراف بذلك لا يجدي نفعا * فيا ليت الفاضل التفتازاني امتنع من
لعن يزيد * واقتنع بذلك عما يريد * فما اعتذر بما اعتذر ولم يقر بما اقر
بما هو اكبر له واضر به حتى لا يفتضح ابو بكر وعمر * ولا يلزمه الوقوف تحت
الميزاب بعد الفرار عن المطر * واما اذا اقر بالاستحقاق للعن فسكوته
عنه غير نافع * وليس له من الله من دافع * اما درى ان من نزل عليه
اللعن من السماء فهو ملعون * ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وهذا يخرج الجواب عن حديث الاقتصاد في الاعتقاد * وكانه زعم ان اللعن
لذلك متضاد * كلا ان الامر ليس كذلك * بل البغض في الله من اعدل الطرق
واقسط المسالك * ومن يوال عدو الله فهو يحيف ويميل * وما هو على قصد
السبيل * قال الله جل وعلا وما كنت متخذ المضلين عضدا * وقال شاعرهم

مضر كوضع السيف في موضع الندى	ووضع الندى في موضع السيف بالعلى

في الضرب الثاني من الطويل ١٢ منه

ومن المعلوم * ان من رحم الظالم فقد ظلم المظلوم * ومن تاثم عن سب الفاسق

فيه ان سكوته الواقع في [illegible] معدود [illegible] سكت الفاضل [illegible] منه

الفاسق فقد رضی بالفسوق وفعل فعل المخفوق کیف وقد وقع من الرب
ذو الخفقان والمجنون ۷۱ق
ما هو بمنزلة السب اما قرأ تبت یدا ابی لهب وتب اما کان فی الکتاب
المبین الا لعنة الله علی الظالمین الا ان یقال انهم حیث ظلموا انهم حرموا
لعن الظالمین وسبهم فما لهم یقولون علی الله ما لا یعلمون ویسکتون عن کل
عبد ظالم ملعون والساکت عن امر قد وقع یصنع ما لا یضر ولا ینفع اذ
النزاع انما کان فی الوقوع والسکوت لا یسمن ولا یغنی من جوع واذا طلع الصباح
سطع للجو ولاح ولو فرض ان التبریک ما صاح فما ارید من التحامی انما هو
التعامی مرجعا الی نار حامیة وما ادریک ما هیة انما کان الواجب علی الصامت منهم
لمذهبه من الفساد ان یمنع هذا اللزوم الذی بنی علیه الایراد وانی له ذلک
بعد ما شاهدت فی کلام التفتازانی رأی العین کیف وان لنا من وراء
ذلک شاهدین احدهما ما رواه ابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة ما هذا لفظه
قال نصر وکتب محمد بن ابی بکر الی معویة من عبد محمد بن ابی بکر الی الغاوی
معویة بن صخر سلام علی اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولایة الله اما
بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث ولا
ضعف فی قوته لا حاجة الی خلقهم ولکنه خلقهم عبیدا وجعل

منهم شهيداً وسعيداً وغوياً ورشيداً ثم اختارهم على علم فاصطفى وانتجب
منهم محمداً صلى الله عليه وآله فاختصه برسالته واختاره لوحيه وائتمنه
سعيداً ومصدقاً لما بين يديه من الكتب ودليلاً على الشرائع فدعا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب وصدق واسلم وسلم
اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم و
وقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح
مبتذلاً لنفسه في ساعات الازل ومقامات الروع حتى برز سابقاً لا نظير له
في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تسامية وانت انت وهو هو
السابق المبرز في كل خير اول الناس اسلاماً واصدق الناس نية واطيب الناس
ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين ابن اللعين
لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور
الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبذلان فيه المال وتحالفان في ذلك القبائل
على هذا مات وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجأ
اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق لرسول الله صلى الله عليه وآله
والشاهد لعلي مع فضله وسابقته القديمة انصاره الذين ذكرهم الله تعالى في

فی القران ففضلهم واثنی علیهم من المهاجرین والانصار فهم معه کتائب و
عصائب یجالدون حوله باسیافهم ویهریقون دمائهم دونه یرون الفضل
فی اتباعه والشقاق والعصیان فی خلافه فکیف بالک الویل تعدل نفسک
بعلیّ وهو وارث رسول الله صلّی الله علیه واله ووصیّه وابو ولده واول
الناس له اتباعا واخرهم به عهدا یخبره بسرّه ویشرکه فی امره وانت عدوّه
وابن عدوّه فتمتّع ما استطعت بباطلک ولیمدد لک ابن العاص فی غوایتک
فکان اجلک قد انقضی وکیدک قد وهی وسوف یستبین لمن تکون العاقبة
العلیا واعلم انّک تکابد ربّک الذی قد امنت کیده وایست من روحه
وهو لک بالمرصاد وانت منه فی غرور وبالله وباهل بیت رسوله عنک الغناء
والسلام علی من اتبع الهدی فکتب الیه معویة بن ابی سفیان الی الزاری
علی ابیه محمد بن ابی بکر سلام علی اهل طاعة الله اما بعد فقد اتانی کتابک تذکر
فیه ما الله اهله فی قدرته وسلطانه وما اصطفی به نبیّه مع کلام الفته ووضعته
لرایک فیه تضعیف ولابیک فیه تعنیف ذکرت حق ابن ابیطالب علیه السلام
وقدیم سابقته وقرابته من نبی الله ونصرته له ومواساته ایاه فی کلّ خوف
وهول واحتجاجک علیّ وفخرک بفضل غیرک لا بفضلک فاحمد الها صرف ذلک

الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا فی حیوة نبینا نری حق
ابن ابیطالب لازما لنا وفضله مبتزا علینا فی حیوة نبینا فلما اختار الله
لنبیه ما عنده واتم له ما وعده واظهر دعوته وافلج حجته قبضه الیه فکان
ابوك وفاروقه اوّل من ابتزه وخالفاه علی ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه الی
انفسهما فابطأ عنهما وتلکأ علیهما فهمّا به الهموم وارادا به العظیم فبایعهما وسلّم
لهما لا یشرکانه فی امرهما ولا یطلعانه علی سرّهما حتّی قبضا وانقضی امرهما ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان یهتدی بهدیهما ویسیر بسیرتهما فعبته انت وصاحبك حتی طمع فیه
الاقاصی من اهل المعاصی وبطنتما له واظهرتما وکشفتما له عداوتکما وغلّکما فبلغتما
منه مناکما فخذ حذرك یا بن ابی بکر فستری وبال امرك وقس شبرك بفترك
تقصر عن ان تساوی او توازی من یزن الجبال حلمه ولا تلین علی قسر قناته ولا
یدرکه ذو مدی اناته ابوك مهّد له مهاده وبنی ملکه وشاده فان یکن ما
نحن فیه صوابا فابوك اوّله وان یکن جورا فابوك اسّسه ونحن شرکاؤه وبهدیه
اخذنا وبفعله اقتدینا راینا اباك فعل ما فعل فاحتذینا مثاله واقتدینا بفعاله فعب
اباك بما بدا لك او دع والسلام علی من اناب ورجع عن غوایته وتاب وثانیهما ما رواه
البلاذری قال لما قتل الحسین علیه السلام کتب عبد الله بن عمر الی یزید بن معویة اما بعد فقد

تلکأ علیه: پس انداخت و تاخیر کرد. منتهی الارب

فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت مجددة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يك الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله انتهى **وحاصل** الحكايتين كما تراه ان الشيخين جرءا من عداهما على مخالفة العترة المصطفين ومحاربة مولانا الحسين وان ضاق ذرعك او اشمأز طبعك او خالجك شك فيما قرع به سمعك فاتل ما قدمنا اليك من الدروس وان كرهت نفوس واذكر ما سلف من القرون وللحديث شجون **نكتة رائعة طارفة تمما تعرض لها الاكابر الغطارفة** لا يخفى ان اصحاب الحسين عليه السلام قد حلوا اعلى درجة في دار السلام وهذا من الواضحات الجلية بل من البديهيات الاولية فلنكتف تنبيها على ذلك بوجهين في عبارة اصفى من لجين **احدهما** انهم كانوا محبين له كل منهم شديد الوله وبشهادة شهادتهم معه مؤثرين للكربة على الدعة فقد نزحوا عن الاوطان وتركوا الاهل والصبيان وفارقوا السكن وكابدوا المحن حتى قاتلوا وقتلوا وجادلوا وجدلوا عطاشا جياعا تتابع كبودهم التياعا لا يتخلف في خلدهم السلامة لاحدهم بل وطنوا

نفوسهم على العطش وتعطشوا الى كوئس الحمام تعطشهم الى الزلال الاعذب

تتوسوا صدورهم للسهام والرماح واثروا امورهم على النفوس والارواح فذبوا

عنه بالاسياف غير مكترثين لكثرة اهل الخلاف ولم يبرحوا معارك

المصاف بعد ما اذن لهم في الانصراف ومع وعدهم حزب الشيطان بالا

الامان ان اختاروا الخذلان فدليل المحبة ان لم يكن هذا فماذا اليس الخصم لعاند

يثبت بمثل ذلك في زعمه الفاسد محبة الخلفاء لسيد الانبياء واذا ثبت حبهم

للحسين فلذلك قرة العين وسعادة الدارين فقد اوردنا في كتابنا هذا نصوصا

على ان النجاة في حب اهل البيت عموما والحسنين خصوصا وثانيهما انهم جاهدوا

في الله حق جهاده وبذلوا جهدهم وفق مراده فما ضعفوا وما استكانوا

مع انهم كانوا في شدة كبدة وقلة عدد واعداءهم الاف وهم اقل من مائة

بلا خلاف فكيف لا يحصل لهم النجاة مع هذا الثبات والخلوص وان الله يحب

الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص والذين امنوا وهاجروا

وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله

واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم

فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم على انه

علي انك قد سمعت ان رسول الله رئي في المنام كانه التقط دم الحسين
عليه السلام ودماء اصحابه قدر جهابه ولا معنى لهذا التقاط والامتزاج
لولا ان كلا منهم ناج واذ قد ثبت بصراحة الاخبار ودلالة الاعتبار ان
اصحاب الحسين يدخلون جنات تجري تحتها الانهار فنضم الى ذلك مقدمة اخرى
واضحة الآثار هي انهم جميعا كانوا شيعة العترة الاطهار ولم يكن فيهم من
اهل السنة ديار ولذا رفضوا الاوطان والديار لسبط النبي المختار فاخذوا
بآثاره وجهدوا في نصرة وما ركنوا الى اعدائه بل ناخروا بحرمه وحلوا بفنائه
ولم يزالوا يواسونه حتى بذلوا مهجهم دونه واقتحموا مواضع الحتوف رغما والتذاذا
وتحملوا ماخذ السيوف حتى قطعت اجسامهم اشلاء وافلاذا فهل
للتشيع معنى غير هذا وكيف يكون السنة من شيعة الحسين واهل ودّه
ومنهم من قال انه عليه السلام مقتول بسيف جده وهل يجوز عاقل
ان يكون من اهل السنة حبيب بن مظاهر وزهير بن القين ومن الشيعة الغزالي
وابن حجر وهما ممن ذكر مقتل الحسين ومنهم من جعل يزيد خليفة لسيد البشر
واخرج الحسين من الخلفاء الاثني عشر ولذلك وافقوا يزيد وفارقوا
الامام الشهيد كيف واكثرهم لا يعرفون اسماء الشهداء بل ولا

اسماء الائمة النجباء والذين ذكروا اسماءهم كلهم فى كتب الرجال + اكثرهم

المحدثون من الشيعة لا من اهل الضلال + بل من المخالفين من اعترف

فى حق بعضهم بكونه من الشيعة مكرها لنفسه على خلاف مقتضى الطبيعة

وان اردت تحقيق هذه المعانى + فانظر فى ميزان الذهبى وانساب السمعانى

فانهما قد ذكرا اسماء جماعة كثيرة من شيعة ال الرسول + وعداهم من

الثقات والعدول + واما الروايات الواردة فى هذا المضمار + بطرق الائمة

الاطهار + فمتكاثرة + وناهيك زيارة الناحية المقدسة المطهرة + فانها مشتملة

على اسمائهم مشحونة بمدحهم وثناءهم والشكر لهم على محنتهم وعناءهم + و

هل يجوز ان تروى الشيعة عن ساداتها الاشراف + مثل هذه المدائح

والاوصاف + فى حق اهل الخلاف ثم تجعلها فى الوظائف والاوراد

وتعلمها الاطفال والاولاد + ولو فعلوا اكوتيت الخصام + للتبكيت

والالزام + وكذا لو كان من اهل السنة مع الحسين واحد اواحاد

بين يديه منهم مجاهد لافتخروا علينا بالخوض فى اللجج + وبذل الارواح

والمهج + وجعلوا ذلك اقوى الحجج + على استقامة مسالكهم المعوج + وهذا

واضح كعمود الصبح الابلج + وبالجملة فالمستشهدون معه هم الشيعة + وهم

وهم شباب اهل الجنة وهو عليه السلام سيدهم باعتراف من اهل السنة
وما وضعه بعضهم من ان ابابكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة فمما لا يعتمد
عليه ولا يصغى اليه لكونه مكذوبا بالاقوى سندا ان الناس يحشرون جردا
مردا ومعلوم ان الجنة حرم ليس فيه هرم وان سلم فالحسنان هما سيدا
كهول الجنة ايضا على ما رواه العاصمى من اهل السنة واذا ارتسم هذا فى
صحيفة خاطرك فنقول ان ذلك دليل على حقية هذا المذهب الحنيف و
بطلان ما فعلوه من انتحال اسم التشيع لانفسهم بالتصنع اما الثانى فظاهر لانهم
لو كانوا شيعة على المأخذ لو اولاد الحسين مع كثرتهم فى البلاد والبقاع ووفورهم
فى جميع الاصقاع وهل يجوز ان يترك محبوبه فى بلاء وعناء وله قلب يتفتت
يستغيث ولا يغاث تحا تحاطا بما حوله نفوس من الاحياء لهم بطون غرثى
ومن المقتولين روس بلا ابدان وجسود بلا اجداث مع تسلط هؤلاء
المحبين على العباد وتوفرهم فى الاغوار والانجاد واما الاول فلوجهين
احدهما ان ما يقتضيه الزامهم بمذهبهم الفاسد وان كان يترتب عليه
المفاسد هو ان يكون الحق عندهم منحصرا فيهم فلا تكون النجاة لاحد
من مخالفيهم فنجاة اصحاب الحسين عليه السلام نقض على مقتضى مذهبهم

وهو المرام وثانيهما انه قد ظهر من الحديث المتفق عليه ان الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة واحدة لا زائدة فاذا علم نجاة هذه الفرقة علم ان من عداها هالكون ومنهم اهل السنة فان قلت ان كثيرا من اهل التشيع لم يحضروا واقعة الكربلاء فما هو حالهم فهو حال اهل السنة شرعا سواء قلت ان نجاة بعض اهل التشيع مستلزمة لنجاة كلهم اذ لا قائل بالتفصيل وايضا اذا اعترفت بنجاة اصحاب الحسين لزمك الاعتراف بكون اصحابك هالكين اذ لو كان حالهم كحال الغائبين من اهل التشيع فى النجاة لزم ان تكون الفرقتان معا ناجيتين وهو خلاف ما ورد من انحصار النجاة فى فرقة واحدة فلابد ان يكون عذر الغائبين من الشيعة مقبولا دون عذرهم كيف لا وطائفة من الشيعة على ما صرح به ذو الصواعق ندموا على خذلانهم الحسين فقتلوا الستة الآلاف الذين قتلوا الحسين اقبح القتلات ولم يظهر من السنة شئ مما فيه تدارك لما فات مثلما ظهر منهم فى التعصب لعثمان والنهوض لاخذ ثاره مع معوية بن ابى سفيان هذا حال زمن المختار واوان اخذ الثار ومن جاء من الشيعة بعد زمانه ولم يقدر على نصر الحسين بسيفه وسنانه فهو من اعوانه بجنانه ولسانه

الفرق بين الوجهين ... ان الوجه الاول ... وفى الثانى ... ان الكلام ... [illegible]

لسانه كما قلت حاكيا عن نفسي مخاطبا لجنابه المقدس

أُملي مدايحك ذاكرا او اثرا	وأديم ذكرك ناظما او ناثرا
ان فاتني بالسيف نصرتكم فها	انا باليراع لكم أكن ناصرا
للناس فيما يعشقون مذاهب	والله يهدي من يشاء الى صراط

ثم هذا الذي ذكرناه من احسن المحامل للقول المشهور ان ذلك الامام المقتول صار بشهادته كالدليل الفاصل بين الحق والباطل والمشهور ومعناه ان ظهور ما وقع من يزيد على مولانا الحسين عليه السلام صار كاشفا لخفي ما جرى بين علي وبين الشيخين ولو ان سيد الشهداء بايع يزيد ولو على التقية لقيل ان طريقة بني امية هي الطريقة المرضية والذي ذكرناه وان كان هو الوجه المليح لكن هذا ايضا في نفسه صحيح فوالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ان من احذق الحذاق قوما من اهل الوفاق تبرءوا من هؤلاء الخصام قبل شهادة الامام عليه السلام ومن اغوى الاغبياء طائفة من الاشقياء لجوا على قديم الغواية بعد ما رأوا امثال هذه الاية وذلك لان في نفوسهم شقاوة ولعقولهم غباوة وعلى ابصارهم غشاوة ولقد اعجبني ما قيل بالفارسية من شعر ذي لطافة وطلاوة شعر

بنور ذرّه سفر می کنند کرم روان	تو پشت پای نديدی بآفتاب دريغ

من المجتث المثمن المخبون المقصور ۱۲ منه

ولتذييل النكتة المذكورة بالابيات المشهورة لمولانا الحسين عليه السلام انشأها فى كربلاء عند ذلك الفادح واوردها الميبذى فى الفواتح شعر

انا ابن على الخير من آل هاشم	كفانى بهذا مفخراً حين افخر
من الضرب الثانى من الطويل ۱۲ منه	
وجدّى رسول الله اكرم من مشى	ونحن سراج الله فى الخلق نزهر
وفاطمة امى سلالة احمد	وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا	وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
ونحن ولاة الارض نسقى ولاتنا	بكاس رسول الله ماليس ينكر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيمة يخسر

تكميل قال حجة اسلامهم وشيخ دينهم الغزالى ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكاية ماجرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه من الائمة دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن فى نفسه ودينه اقول كفى بهذا القول دليلا على فساد مذهبهم وفرط عداوتهم للحسنين عليهما السلام يقول ان ذكر

ذكر مقتله بما حرام ويريد ان يمحى ذكر العترة الكرام عن صفحة الايام وهو ذكر انتشر فى اقطار الارضين وجرى على لسان النبيين وافواه الثقلين وحدث به سيد المرسلين عن جبرئيل الامين عن رب العالمين

٢٨ ط

يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ومن الطريف ان ابن حجر ذكر مقتل الحسين عليه السلام واورد اخبارا فيما ذكر ارض الطف واخبار النبى بشهادته فيها ثم لما نقل فى اخر كتابه عن الغزالى القول بتحريم ذكر مقتل الحسين جعل يأول ما فعله قبل تاويلا بعيدا ويتكلف فى كلام الغزالى تخصيصا وتقييدا ولنختم هذا البحث ببعض المراثى عن رغما لانف الاعادى قال الشافعى شعر

تأوه همى والفؤاد كئيب	وارّق عينى والرقاد عزيب
فى الضرب الثالث من الطويل ١٢ منه	
ومما نفى نومى وشيب لمتى	تصاريف ايام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم واقشعرت كواكب	وهتك استار وشق جيوب
فمن مبلغ عنى الحسين رسالة	وان كرهتها انفس وقلوب
قتيل بلا جرم كان قميصه	صبيغ بماء الارجوان خضيب

يصلّى على المختار من آل هاشم	ويؤذى بنوه انّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حبّ آل محمّد	فذلك ذنب لست منه اتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي	وحبّهم للشافعي ذنوب

ومن المراثي البالغة في الانسجام ما ذكره صاحب الاستيعاب تحت ذكر الحسين عليه السلام

مررت على ابيات آل محمّد	فلم ارَ امثالها حين حلّت
فلا يبعد الله البيوت واهلها	وان اصبحت منهم برغمي تخلّت
وكانوا رجاءً ثم عادوا رزيّة	لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم	ولم تنك في اعدائهم حين سلّت
وانّ قتيل الطفّ من آل هاشم	اذلّ رقابًا من قريش فذلّت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها	وتقتلنا قيس اذا النعل زلّت
وعند غنيّ قطرة من دمائنا	سنجزيهم يومًا بها حيث حلّت
الم ترَ انّ الارض اضحت مريضة	لفقد حسين والبلاد اقشعرّت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده	وانجمها ناحت عليه وصلّت

اما الجزء السادس والعشرون من حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

ففيه الآية الموفية للمائة — ولتعرفنّهم

ولتعرفنهم في لحن القول في سورة محمد صلى الله عليه وآله ذكر الحافظ ابن مردويه في كتاب المناقب قال ببغضهم عليا ويوافقه ما رواه عن الترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا وهو صريح في ان بغضه اجلى دلائل النفاق حيث قصر معرفة النفاق على بغضه ومعلوم ان كثيرا من الصحابة كانوا يبغضون عليا ولو سلم ان امر بغضهم بقي خفيا فالله عليم بذات الصدور ومن تتبع الامور وما كان ربك نسيا ومن هنا كان عمر يسأل حذيفة هل ذكرني رسول الله مع المنافقين هل ترى في من علامات النفاق شيئا كما في اسماء الرجال رواة المذكورين في المشكوة لانه كان يعلم من نفسه النفاق والشقاق ومن النبي انه القى علم المنافقين الى حذيفة وهذا يضمحل ما عليه من الاصول من ان الصحابة كلهم عدول كيف وقد ظهر من كثير منهم الذي يخرج عن العدول

وفيه الاية الحادية والمائة

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ في سورة محمد صلعم ايضا روى الحافظ ابو بكر بن مردويه وشاقوا الرسول في امر علي اقول والذين شاقوا الرسول في امر امامة علي عليه السلام هم الشيوخ الثلثة ومعونتهم واضرابهم

كما نطقت بذلك اخبارهم فما يرى من فضائلهم في اعمالهم فهو بعد صحة النقل محبوط
وسيصير هباء منثورا كأن لم يكن شيئا مذكورا وفيه الآية الثانية و
المائدة تراهم ركعا سجدا في سورة الفتح قال العلامة نزلت في علي
وصدره والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم مقدمة لا باس تمهيد
كلام قبل المرام فنقول لا يخفى على من تتبع الاخبار والآثار ان احدا من اصحاب النبي
المختار لم يدان في الشدة على الكفار مولانا حيدر الكرار صاحب ذي الفقار ولما
المحتهم فلم يظهر عنهم من الشدة الا الشدة في الفرار وتولي الادبار والاستتار
في الآجام والاوكار فكيف يأولون الآية في فلان وفلان وهم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان قال في الكشاف والذين معه اصحابه اقول ليس المراد بالمعية مطلق
الصحبة ولا بالموصول جميع الصحابة اذ كثير منهم فارقوه عليه السلام في حيوته و
احدثوا بعد مماته ما يكون سببا للطرد عن حوضه كما نطق به ما رواه البخاري
من حديث اصحابي بل المراد بالمعية الصحبة التامة والنصرة الكاملة مثلها في قوله تعالى
ع ١٩
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله ان معي ربي سيهدين
١٤
وقوله انني معكما اسمع وارى وقد علمت فيما قبل ان الصحبة الكاملة لم تحصل
لغير علي فانه كان يلازم النبي ليلا ونهارا ويناجيه اطوارا حتى كان ذلك يشق على

على الذين فى صدورهم مرض قال فى جامع الاصول حاصر رسول الله عليا يوم الطائف وانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه قال رسول الله ما انتجيته ولكن الله انتجاه اخرجه الترمذى وكذا النصرة والموازرة ولذلك ارتسم على العرش لا الهى ايدته بعلى كما سبق وهو الذى فداه بنفسه على فراشه وكان كان معينا لدينه الحق وهو صاحب لبلاء مع سيد الثقلين ببدر وحنين وقد انهزم المسلمون باحد فلم يبق منهم احد مع النبى محمد فاحاطه من المشركين صفوف وضربوه بالرماح والسيوف والذى دافع القوم عن النبى اليوم هزبر الله الغالب على بن ابيطالب ولقد كان يشد عليهم شد الاسد على الثعلب حتى نظر اليه النبى بعد افاقته من غشيته وقال ما فعل المسلمون فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال اكفنى امر هولاء فكشفهم عنه وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب ونزل جبرئيل قائلا لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على وقال للنبى يا رسول الله لقد عجبت الملائكة من مواساة على لك بنفسه فقال النبى ما يمنعه من ذلك وهو منى وانا منه فهذه هى المعية المرادة فى الاية البالغة الى الغاية وهى منحصرة فيه وفى ذويه ويدخل فى هذا الباب ما رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن شرحبيل بن مرة الكندى انه

مع رسول الله يقول الحمد لله البشر فان حيوتك و موتك معى واما اغيار به فكانوا يطمعون معية النبى فى الخلوات دون الغزوات و يصاحبونه فى الرخاء والسراء و يفارقون عنه فى الشدة والضراء ولقد فر عنه عثمان يوم احد فرجع كما فى الاستيعاب بعد ثلثة ايام فقال له النبى لقد ذهبت بها عريضا وكانه لذلك صار ثالث الخلفاء حيث هام فى تيه الضلالة ثلثة ايام و قال الرازى فى تفسيره الكبير تحت قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان و من المنهزمين عمر الا انه لم يكن من اوائل المنهزمين اقول بل لعله كان ثانيهم ولذلك صار ثانى الخلفاء و روى السيوطى فى الدر المنثور من جملة خطبة لعمر قال لما كان يوم احد هزمنا ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رايتنى انزو كاننى اروية ولا ادرى كيف يقاس الاروية بالاسد البطل الباسل وان هذا الا قياس باطل و اذا ثبت انحصار المعية فى الحضرة العلية فنقول لا مطمع لعمر فى قوله اشداء على الكفار كما زعمه اتباعه ذلك الخروجه عن وصف الموضوع بل و عن المحمول ايضا لانه مع خشونته وغلظته و فظاظته التى قوبها المخالف والموالف معا لم يظهر منه فى الاسلام شئ من المجاهدة مع الكفار ولا فى الغزوات الا الفرار فانما ظهر منه ما ظهر قبل اسلامه و بعد اسلامه من الشدة و الخشونة مع النبى و اهل بيته

بيته والمسلمين ولنذكر هنا شيئاً مما يؤيد هذا المطلب من الصواعق المحرقة

قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله واخرج ابو على والحاكم والبيهقي

عن انس قال خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر

قال اريد ان اقتل محمداً قال وكيف تامن بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً

قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك

قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحسّ عمر

توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن طه قال ما عدا

حديثاً تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان

الحق في غير دينك فوثب عليه عمر فوطاه وطأً شديداً فجاءت اخته لتدفعه

عن زوجها فنفحها نفحة واحدة فدمى وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق

في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وساق الحديث بطوله الى ان

قال فخرج يعني رسول الله حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف

فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل

بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده

ورسوله انتهى فقد ظهر منه مجاهدة عمر قبل اسلامه حتى وثب

الصوت الخفي ١٢ ق

نفح
شمشير زدن
نفح شكستن
سر پیرم

على سلم وسلمة وفعلهما ما فعل وليتأمل في قوله عمر ما انت بمنتهٍ يا عمر الخ فانه

كلام الصادق المصدوق ومفاده ان عمر لا ينتهي ابداً عن ايذاء النبي

وعقيدته الشنيعة + وافعاله الفظيعة + حتى يحل به العذاب الالهي وفي

هذا دليل على عدم صحة اسلامه وموته على الكفر ومصيره الى الخزي والنكال +

ولو صح اسلامه لزم كذب هذا المقال + واما شدته بعد الاسلام + فلا يسعها

المقام + فقد اعترف المخالفون + بانه كثيراً ما كان للنبي زاجراً ناهياً آمراً

مغضباً معاتباً فمن ذلك منعه ابا هريرة من اظهار الاسلام في بدو امره اهانة

للنبي واستخفافاً بامره + فدفع في صدره + حتى خر لاسته ووقع على دبره

كل ذلك حماية لكفره + فان التقية لم تكن دينه حتى تحمل محط النظر

ومن ذلك قوله كيف تستغفر لراس المنافقين بعد جذبه ثوب رسول الله

حين قام على جنازة ابن سلول وقوله دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني

حاطب بن ابي بلتعة ونهي النبي عن التسرع الى ذلك وقوله دعني اضرب

عنق ابي سفيان وقوله للصحابة يوم الحديبية في حق رسول الله الم

يكن قد وعدنا بدخول مكة بعد ما شافهه عليه السلام بالغلظ والخشونة

وبما يدل على الشك في رسالته الى ان آل الامر قصة القرطاس + المتواترة

المتواترة المعروفة بين الناس ففي صحيح البخاري عن ابن عباس انه قال

يوم الخميس ما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد

برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا

لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر

رسول الله قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي الشفاء للقاضي

عياض في رواية ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي

فتنازعوا فقالوا انه اهجر استفهموه وفي بعض طرقه ان النبي هجر وفي رواية

هجر ويروى اهجر وفيه فقال عمر ان النبي قد اشتد عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا

وكثر اللغط فقال قوموا عني قال النووي اهجر اي اختلف كلامه بسبب المرض

الى ان قال والقائل عمر ومثله في النهاية لابن الاثير وقال القاضي عياض

ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا

الى النبي لا تجوز لان وقوع مثل هذا الفعل عنه مستحيل لانه معصوم في

كل حاله في صحته ومرضه لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولقوله اني لا اقول

في الغضب والرضا الا حقا وقد تكلموا في هذا الموضع كثيرا واكثره لا يجدي

نفعا والذي ينبغي ان يقال ان الذين قالوا ما شانه اهجر او هجر بالهمزة وبدونها

هم الذين كانوا قريبي العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بان هذا القول
لا ينبغي ان يقال في حقه لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية
انتهى اقول ايها القاضي ان القائل بلفظ هجر عمر فان رضيت بان يكون من
الجهلة القريبة العهد بالاسلام فاقض ما انت قاض فحكمك ماض وحكمك
راض وبالجملة فالذي سمعته هو اخر معاملاتهم مع رسول الله وفيه من
الكفر مشاقة الله والرسول وتاسيس اساس الظلم والضلال واساءة
الادب الى النبي الجليل الذي اكرمه الله اكراما بليغا حتى اقسم بحياته وعمره ولم يخاطبه
باسمه في القران وايذاءه واغضابه عند موته حيث لا يبقى سبيل
الى الاستعطاف والاستخلاص ولات حين مناص ونسبته الى
الهذيان الذي لا ينسب اليه العوام فضلا عن الخواص ما لا يخفى على
اولي الافهام وذوي الاحلام ولو لم يكن الا اللغط ورفع الصوت فوق صوت
رسول الله لكفاه في حبط ما يتراءى له من الاعمال السابقة لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون افبعد هذا يطمع الاولياء
ان يعدوه من الذين هم اشداء على الكفار وهو من اشد الكفار على رسول

رسول الله ولم يحضره من الذين هم شهدوا وهو الذي لم يحضر النبي عند فيه

فمنعه من وصيته ولا عند تغسيله وتكفينه ودفنه فلم يشهد احد هذه

المواطن وتخلف عن الصلوة عليه عن بيعة ابي بكر ثم لم يحترم ابنته وبضعته وصهره

غصب حقهم جميعا قبل ان يستقل بالخلافة وفي اول من ابن ابي قحافة كان

من غلظته في ذلك الزمن انه تفل على كتاب كتبه ابو بكر لرجلين اقطعهما

ارضا وعمر لم يكن حاضرا فاتياه فلما سمع ما في الكتاب تفل عليه ومزقهما

فرجعا الى ابي بكر يتذمران فقالا له والله ما ندري انت الامير ام عمر

فقال بل هو لو كان شاء وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على ابي بكر

فقال اخبرني عن هذه الارض التي قطعتها هذين اهي لك خاصة

ام بين المسلمين عامة فقال بل بين المسلمين عامة قال فما حملك على ان

تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت الذين حولي فاشاروا

بذلك قال افكل المسلمين اوسعتهم مشورة ورضا فقال ابو بكر قد كنت قلت

لك انك اقوى على هذا الامر مني لكنك غلبتني على ما ذكره ابن ابي الحديد

فلو عد من اشداء على الكفار نظرا الى ما في هذه القصة من شدته على ابي بكر

لكان له وجه لكن البلاء وهي ان الخبر غير راض بكفر ابي بكر

الا اخفى كبره غير راغب الخبر، على ان هذا الشر يدل على عدم استحقاق ابى بكر

للخلافة لان عمر اولى منه على هذا الامر باعتراف من ابى بكر فتعين الخلافة

بلا فصل لعلى اذ لا قائل بكون عمر خليفة بلا فصل **وفى** جامع الاصول قالت

يعنى عائشة وكان لعلى وجه بين الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت

وجوه الناس عن على قال فلما رأى على انصراف الناس عنه ضرع الى مصالحة

ابى بكر وارسل اليه ائتنا ولا تأتنا معك باحد وكره

ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر

والله لآتينهم وحدى ما عسى ان يصنعوا بى الى آخر الحديث هذا من غلظته

قبل استقلاله، واما ما ظهر منه بعد ذلك فهو ظاهر من حاله وقاله فقد تولى

امر الرعية بالجبروت وهو اول من وضع الدرة وكان كما قال سوك تنطع حوزة

خشناء يغلظ كلمها ويخشن لمسها ويكثر العثار منها والاعتذار عنها وهذا

الكلام صريح فى ان امير المؤمنين عليه السلام، وسائر اهل الاسلام، كانوا

يتأذون بغلظته فى تلك الايام، **واخرج** ابن المنذر فى تفسيره عن

الشعبى على ما ذكره السيوطى فى الدر المنثور وغيره فى غيره ان عمر بن الخطاب

قال فى كلام بعض فلانا خلع الرجل نحيا فقال يا عمر افتقت فى الاسلام فتقا قال لا قال

قال فهيبتُ جناية قال لا قال احدثت حدثاً قال لا قال فعلى ما تبغضني وقد
قال الله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا
بهتاناً واثماً مبيناً فقد اذيتني فلا غفر الله لك فقال عمر صدقت والله
ما فتقت فتقا ولا فاغفرها الي ولم يزل به حتى غفر له انتهى اقول ولكن الله
لم يغفر له فقد روى في المشكوة ملعون من ضار مؤمنا كيف لا وعمر قد
اغضب الله ونبيه وبريته جميعا وكان ما خاش كالكلب العقور وربما
يتعض اذا غضب كما ذكره ابن ابي الحديد فلما دنا موته وانتقاله الى مكانه
ومقره جعل الامر شورى بين نفر كلهم كانوا قوما بورا * قال توفي رسول الله
وهو عنهم راض ونسي نفسه حيث توفي رسول الله وهو عليه غضبان
ثم من غلظه وفظاظته انه امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة
فوق ثلثة ايام وامر بقتل من يخالف ولو كان عليا وانه نقص كلا منهم بعد
ما مدحهم جميعا فقال اما انت باطلح فلست القائل الى آخر ما قال وقد مر
وقال اما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا
جافيا مؤمن الرضا كافر الغضب يوما شيطان ويوما رحمان شحيح واما انت
يا عثمان والله لروثة خير منك ولئن وليتها لتحملن بني ابي معيط على رقاب

الناس و لئن فعلتها لتقتلن ثلث مرات و اما انت يا عبد الرحمن فانك رجل
عاجز تحب قومك جميعا و اما انت يا سعد فصاحب عصبية و تيه و مقنب
و قتال لا تقوم بقرية لو حملت امرها و كان هذا آخر ما صدر عنه من الغلظ
والجفاء على سائر الناس عموما و على اهل البيت خصوصا فانه انما ابدع
الشورى لئلا يصل الحق الى اهله فقال ان اجتمع علي و عثمان فالقول ما قالاه
و ان صاروا اثلثه فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف و ذلك لعلمه بان
عليا و عثمان لا يجتمعان الا لو اجتمع الضدان و ان عبد الرحمن لا يعدل بالامر
عن ختنه و ابن عمه عثمان فكان بدايته امره غلظ الكفر و الشرك بالله و اوسطه
غلظ النفاق مع رسول الله و اهل بيته و المؤمنين و خاتمته على غلظ الشقاق
والمراء الذين يكون مرجعها الى حرمان علي من حقه ثم مات على هذه الغلظة
فوكله الله الى الملائكة الغلاظ الشداد و سياتيك نبأه في آية النبأ العظيم
بحيث يشد على اهل العناد و ان هذا لشئ يراد و في وفيات الاعيان و حيوة
الحيوان روى ايضا عن اسماعيل بن حماد عن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي
له بغلان اسم احدهما ابوبكر و الآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبرجدي ابو حنيفة
بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانما يكون الذي سماه عمر فنظروه فوجدوه

ملاحظه

يعنی بغلہ ... [illegible]

فوجد وكذلك انتهى وفيه رمز ودلالة على كون القساوة والشدة من لوازم
عمر بحيث لو انسلخ عنه الانسانية ومسخ حيوانا لم تزل عنه ذلك والالفاظ
تشير في التسمية ولا مشاحة في الاصطلاح الا ترى ان عثمان بالفتح اسم
ولد الحية وبالضم اسم للخليفة الثالث ونعثل حيوان عظيم البطن وقد لقبته
به عايشة ومعوية اسم خالهم جرو ابى سفيان وهو في اللغة الكلبة وجرو الكلب
والحاصل ان عمر كان فظا غليظ القلب وهذه صفة يمقتها الرب لوقوعها
في الطرف المقابل للايمان والاسلام اذ غلظة القلب تمنعه من التصديق
والانقياد والحزن يحرم صاحبه ان ينتفع بغيره او ينتفع به غيره وهو
من افسد الاشياء للاعيان والرؤساء فكيف ينال صاحبه درجة الائمة
والاوصياء انما الامامة تلو النبوة كما نص على ذلك في ازالة الخفاء وقد
كان النبي على خلق عظيم كما نطق به القرآن الكريم وفي المشكوة عنه قال
بعثت لاتمم حسن الاخلاق فكيف يرضى الله ورسوله ان يلي الامر فظ
صخاب كابن الخطاب في شرح السنة عن عايشة قالت قال النبي من اعطى
حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من
الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وفي المشكوة عن حارثة بن وهب قال قال

رسول الله لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الغليظ الفظ رواه ابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان وصاحب جامع الاصول فيه وكذا
في شرح السنة ولفظه قال لا يدخل الجنة الجواظ الجعظري ويقال الجعظري
الفظ الغليظ انتهى قال المترجم ومن هنا يعلم ان الجعظري والجواظ بمعنى
واحد وروى احمد والترمذي عن النبي لا تنزع الرحمة الا من شقي قال التترم
لان الرحمة علامة الايمان فمن لا رحمة له لا ايمان له ومن لا ايمان له فهو شقي وبعد
هذا كله تعين على واصحابه للدخول تحت قوله سبحانه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل
الايات التفسير اعلم انه تعالى مدح في هذه الايات عبادة الاصفياء
وذكر فيها اربعة امور احدها ما يعاملون مع اعداء الله وثانيها ما يصنعونه
باولياء الله وثالثها ما يعاملونه لله ورابعها ما عمله الله لهم اما الاول
فهو البغض لله واليه الاشارة بقوله اشداء على الكفار وقد اسلفنا بيانه كما قدمنا
سبحانه وفي التقديم اشارة الى الاهتمام بشانه وهو من صفات مولانا على ففي
الصواعق اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله

ان الذين ... [illegible] ... ويقال ... ان عثمان ... [illegible] ... في شرح ... [illegible] ... غضب ... [illegible]

الله فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فو الله انه لاخيشن فی ذات الله او
فی سبيل الله ومن هذا الباب انكاره على الخلفاء ونسبته الشيخين الى الغدر
والاثم والكذب والخيانة وقوله اللهم اجز قريشا فانها منعتنی حقی وغصبتنی
امری وقوله فجزی قريشا عنی الجوازی فانهم ظلمونی حقی واغتصبونی سلطان ابن
عمی وهو باب وسيع ومقام فسيح ذكر له فيه من كلام فصيح معرب عن التظلم
مع التصريح بما فيه للشيوخ تفسيق وتظليم وتفضيح وهو مستند التبری
الذی يعد من الواجبات المنشطة عند الشيعة والمحرمات المسخطة عند اهل
السنة قال ابن ابی الحديد حدثنی يحيی بن سعد بن سعيد بن علی المعروف الحنبلی
بابن عاليه من ساكنی قطفتا بالجانب الغربی من بغداد واحد الشهود المعدلين
بها قال كنت حاضرا عند الفخر اسماعيل بن علی الحنبلی الفقيه المعروف بغلام
ابن المنی وكان الفخر اسمعيل هذا مقدم الحنابلة ببغداد فی الفقه والخلاف
ويشتغل بشیء فی علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيته انا وحضرت
عنده وسمعت كلامه وتوفی سنة عشر وست مائة قال ابن عاليه ونحن عنده
نتحدث اذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة
فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلی المذكور بالكوفة وهذه

الزيارة هي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين عليه السلام

الخلائق جموع عظيمة تبتجا وزحت لا احصاء قال ابن عاليه فجعل الشيخ الفخر

يسائل ذلك الشخص ما فعلت هل رايت هل وصل مالك اليك هل بقي لك

بقية عند غريمك وذلك الشخص يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت

يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح و

الاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهاراً باصوات مرتفعة غير مراقبة ولا خيفة

فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب

الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الشخص من هو صاحب القبر قال علي بن

ابي طالب قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال

نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا

فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عاليه فقام اسمعيل مسرعا فلبس

نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه

المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا واما الثاني وهي الموادة

لاولياء الله واحبائه فهو من شيمهم علي واوليائه ولان احب الخلق الى الله سيدنا

محمد والمطيع الناس له واخصهم به واقربهم اليه واحبهم عنده واذبهم عنه واشفقهم

اشفقهم عليه مولانا على قال فى خطبة له ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد انى لم ارد

على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسه فى المواطن التى تنكص فيها

الابطال وتتاخر الاقدام نجدة اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله وان راسه لعلى

صدرى وقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى ولقد وليت غسله والملائكة اعوانى

فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت هينمة منهم يصلون

عليه حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا احق به منى حيا وميتا قوله عليه السلام

انى لم ارد على الله ولا على رسوله قال ابن ابى الحديد والظاهر انه يرمز فى قوله لم ارد

على الله ولا على رسوله ساعة قط الى امور وقعت من غيره كما جرى يوم الحديبية عند سطر

كتاب الصلح فان بعض الصحابة انكر ذلك وقال يا رسول الله السنا المسلمين

ثم عد ابن ابى الحديد شيئا من الشنايع العمرية • وعاداته الغير المرضية

ومجادلاته مع خير البرية • ثم قال وليس فى ذلك جميعه ما يدل على

وقوع القبيح منه وانما الرجل كان مطبوعا على الشدة والشراسة والخشونة

وكان يقول ما يقول على مقتضى السجية التى طبع عليها اقول هذا عذر

ابرد من الثلج ولو صح هذا العذر لصح للشيطان ان يقول ان ما صدر و

يصدر عنه من الشرور لا يدل على وقوع القبيح منه لان طبيعته النارية

نكص عن الامر نكصا تكاكا عنه واحجم وعلى عقبيه رجع عما كان عليه من خير خاص بالخير

مطبوعتر على العصيان ولو سلم ان عمر معذور في اقواله الشنيعة وافعاله
القبيحة فلا نسلم ان اتباعهم معذورون في تقليد من طبع على الشر على من
سجاياه حسنة وجعله خليفة للنبي المحمود الذي يجب الاقتداء بافعاله
واقواله الحسنة جميع خصاله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام ولقد
قبض رسول الله وان راسه لعلى صدري اقول وفي هذا دلالة على شرف عظيم
واختصاص بليغ لعلي عليه السلام بالنبي ولذلك قال في المواهب اللدنية
قالت عايشة رض توفي صلى الله عليه وآله في بيتي في يومي وبين سحري
ونحري وفي رواية بين حاقنتي وذاقنتي رواه البخاري والمراد انه توفي
وراسه بين حنكها وصدرها وهذا لا يعارضه ما اخرجه الحاكم وابن سعد
من طرق انه مات وراسه في حجر علي كان كل طريق منها كما قاله الحافظ ابن حجر
لا يخلو من شيء فلا يلتفت لذلك انتهى اقول رواية الحاكم معاضدة
بما نقلناه عن نهج البلاغة وبما رواه في المواهب ايضا من غير ان يتكلم
فيه من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت الى النبي في مرضه وراسه
في حجر علي واستاذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي
ارجع فانا مشاغيل عنك فقال النبي هذا ملك الموت ادخل راشدا فلما

فلما ادخل قال ان ربك يقرئك السلام فبلغني ان ملك الموت لم يسلم
على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده ه انتهى وهو مؤيد لما اخرجه الحاكم
من انه مات وراسه في حجر علي لانه اذ قد جاء اليه ملك الموت وراسه
في حجر علي وقد علم من القران انه اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة و
لا يستقدمون فقد ثبت المدعى مع انه قد روى ابن حجر انه لما استاذن
فيه ملك الموت واذن له النبي دخل عليه ووقف بين يديه فقال يا
رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل
ما تامرني امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها
فقال جبرئيل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك قال صلعم فامض يا
ملك الموت لما امرت به الحديث ولم ينقل احد ان عليا اخرج راسه
الشريف من حجره الى نحرها حين دخل ملك الموت وما نقلوا عن عائشة
فلا نجادلهم في نقلته ولا حاجة لنا الى جرحهم فانهم ولو سلم صدقهم
في الحديث وامانتهم في روايته لكن المروي عنه وهي عائشة متهمة عندنا
بجلب النفع الى نفسها الخبيثة واثبات الفضيلة لها وسلبها عن علي
بغضا وعنادا مع ان رواية الحاكم وابن سعد يساعدها ما ثبت بالاخبار

الآخر من احبّية علىّ واعزّيته عند رسول الله فانّ حبّه عليه السّلام لعايشة انّما كان اركان من قبيل حبّ الشيء لزوجه ولذلك كان عليه السّلام ينكرها عند الصّلوة فكذلك لا محلّ لحبّها عند حضور الوفاة والملائكة ومراقبة الله وفرط الاشتياق الى لقائه سبحانه وامّا حبّه صلوات الله عليه لعلىّ عليه السّلام فقد كان مشتقاً من حبّ الله عزّ اسمه كما يدلّ عليه ما رواه الترمذى والحاكم مصحّحاً له عن بريدة قال قال رسول الله انّ الله امرنى بحبّ اربعة واخبرنى انّه يحبّهم قيل يا رسول الله سمّهم لنا قال علىّ منهم يقول ذلك ثلثاً ثلثاً وابو ذرّ والمقداد وسلمان وقدمرّ فى حديث النجوى قوله صلوات الله عليه ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الحاكم والنسائى عن علىّ عليه السّلام قال قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ثمّ جئت فاذا رسول الله يقول فى سجدة يا حيّ يا قيّوم فرجعت فقاتلت ثمّ جئت فوجدته كذلك وفى هذا دلالة واضحة على فرط محبّته له حيث دعا الله ساجداً خاضعاً ونادا باسمائه الملائمة بما طلبه من حياة علىّ وطول بقائه والحال السبب لذلك وفى البخارى قالت عائشة وارأساه فقال ذاك لو كان وانا حيّ فاستغفر لكِ وادعو لكِ فقالت عائشة واثكلتاه والله انّى لاظنّك

باب الاستخلاف من صحيح البخارى

كالظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت اخر يومك معرسًا ببعض
ازواجك الحديث فان كانت عايشة كاذبة في ظنها فعليها وزر الكذب
وسوء الظن بالنبي وحنث الحلف ومن يقسم بالله كاذبًا لا يعتمد عليه في شئ
مما يرويه وان كانت صادقة فيه فقد لاح ان رسول الله صلى الله عليه و
آله كان يحب موتها وليس هذا شان الحبيب مع الحبيب وظهر ايضًا
انها لو ماتت في حيوته عليه السلام كان لها حظ من استغفار النبي لها ونجاة
مما احدثت بعده واذ ليس فليس وبالجملة فاحبية علي عليه السلام الى
النبي من عايشة وغيرها اظهر عند اولى الخبرة والنهى من شمس الضحى
والحبيب لا يفارق الحبيب عند وفاته مع ان ما رواه الحاكم وابن سعد
اقوى نظرًا الى كثرة طرقه ورواته كما اعترف به ابن حجر ثم ان الداعي لعايشة
الى افتعال هذا الخبر ليس مجرد انتحال الفضل بل نفع آخر يجرها الى سقر
وانها لاحدى الكبر وقد اسرته في نفسها تارة واشارت اليه اخرى
اشارة في ما رواه في جامع الاصول عن رزين ذكر عندها ان قومًا زعموا
ان رسول الله اوصى لعلي فقالت والله لقد مرض في بيتي ولقد توفي
في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري فلقد انخنث في حجري وان نساءه

لصدری وما شعرت انه مات فمتی اوصی الیه انتهی ففی هذه الروایة لطمت
کرهها، وصدقت بکرها، وانکشف انها ارادت بهذا المکر تاسیس الامر
لوالدها ابی بکر وافساد الخلافة العلویة علی صاحبها الف الف تحیة
فانظر کیف اسست للامرین باجمعها، واثمهما اکبر من نفعهما، ولا ادری این
کانت حین قال النبی فی مرض موته علی ما فی الصواعق ایها الناس یوشک
ان اقبض قبضا سریعا فینطلق بی وقد قدمت الیکم الا انی مخلف فیکم کتاب
ربی عز وجل وعترتی اهل بیتی ثم اخذ بید علی فرفعها فقال هذا مع
القرآن والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فاسالهما ما اخلفت
فیهما قوله خذله الله لان کل طریق منها کما قاله الحافظ ابن حجر لا یخلو
من شیء اقول لا شیء فیه غیر انه یشق علی اهل الخلاف ان یکون فضل لعلی
یسلب نفی عن عایشة وان سلمنا فبعد معاضدته بما ذکرناه لا یبقی الکلام
فی صحة معناه، وان کان قدح فیمن رواه لان الکذوب قد یصدق
قوله علیه السلام فی الخطبة المذکورة وقد سالت نفسه علی کفی فامررتها
علی وجهی قال الشارح المعتزلی یقال ان رسول الله قاء دما یسیرا
وقت موته وان علیا مسح بذلک الدم وجهه اقول وهذا من غایة محبته

حبه له فان الانسان يعاف القى والدم ويستخبثهما طبعا ولكن المحب
اى يكره ۱۲ منه
الخالص الود لا يكره شيئا من المحبوب والحب اذا غلب واستولى لم يبق
اثر من الكراهية الطبعية قوله عليه السلام ولقد وليت غسله والملائكة
اعوانى الى آخر ما قال بيان للاختصاص التام الذى لا يجوز معه ان يكون
غيره حقيقا بالخلافة ولذلك قال فمن ذا احق به منى على سبيل التعجب
اى يمتنع ويستحيل فى العقل السليم ان يكون غيره قابلا للخلافة والحال انه
ليس لاحد من الاختصاص به بل الاتحاد معه يسير من كثير ما ثبت له عليه السلام
فهذا اشد من حبه للنبى وكل من كان فى اصحابه وليا لله كان يحب عليا
ويحبه على فمنهم ابوذر والمقداد وسلمان وكلهم من خواص اولياء الله
واوليائه ومنهم عمار بن ياسر فى شرح نهج البلاغة عن ابن عباس انه
قال فى قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به
فى الناس انه عمار بن ياسر الحديث وروى ابو عمرو عن عائشة انها
قالت ما من احد من اصحاب رسول الله اشاء ان اقول فيه الا قلت
الا عمار بن ياسر فانى سمعت رسول الله يقول انه ملئ ايمانا الى اخمص
قدميه انتهى لا ادرى كيف يستقيم قولها ما من احد من اصحاب الرسول

اشاءان اقول + على ما ثبت عند اهل السنة فى الاصول + من ان الصحابة كلهم عدول + وكيفما كان فقد لاح غاية الفضل لعمار من الخبر المنقول + و من حديث خالد بن وليد ان رسول الله قال من ابغض عمارا ابغضه الله هذا فضله واما مرتبته لامير المومنين + فحسبك انه شهد صفين + وذب عنه مجاهد القاسطين + حتى استشهد ومضى على حق اليقين + قال ابو عمر وتواترت الاخبار عن رسول الله انه قال تقتل عمارا الفئة الباغية وهذا من اخباره صلعم بالغيب واعلام نبوته وهو من اصح الاحاديث وكانت صفين فى ربيع الآخر سنة سبع وثلثين ودفنه على فى ثيابه و لم يغسله ومنهم خزيمة بن ثابت وهو الذى جعل رسول الله شهادته كشهادة رجلين وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد ثم شهد صفين مع امير المومنين + ولقد ذكره عليه السلام وعمارا فى خطبة يقال انها آخر خطبه وملحمها ونظراءهما من صحبته ثم بكى وهذا بعض كلامه الشريف واذ مع الرحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماءهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم

ابوبهم واحاطهم دار الامن بعد خوفهم اين اخوانى الذين ركبوا الطريق و
مضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين
نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة
قال ثم ضرب بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخوانى الذين تلوا
القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه الخطبة فهذه هى المحبة فى الله المراد
بقوله رحماء بينهم وفى شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله اى
عرى الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الحب فى الله والبغض فى الله
واذا عرفت ان الشدة على الكفار والرحمة على المؤمنين شيمة كريمة ودينك
حسن جلى فقد عرفت ان ما كان له ضد فى المعنى كان له فى الحكم ضد
وكلما هو ابعد عن ساحته فهو اوغل فى قباحته والمضادة هنا على ثلثة انحاء
احدها الرحمة على المؤمن والكافر جميعا وثانيها الشدة عليهما معا وثالثها
الرحمة على الكفار والشدة على المؤمنين ومن البين ان الثالث ابعد الاقسام عما ارتضاه
خالق الانام فلذلك اختاره ثالث القوم وبلغ فيه ذروة سنام فكم عادى وليا
لله وكم والى عدوا لله ولو حاسبنا حسابا لكفر دفاتره كتابا والله سريع الحساب

وشديد العقاب قال سبحانه لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء وقال ومن يتولهم منكم فانه منهم

وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله

ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او عشيرتهم وقال النبي فيما رواه ابن جبر

ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة والقسم الاول ربما تعرض جهة

حسن فيكون ممدوحا كما اذا كان الغرض منه التاليف او التقية او رعاية من في

اصلاب الاشرار من الاخيار وكذا القسم الثاني اذا كان الغرض منه النهي عن

المنكر مثلا او اقامة حدود الله الجبار والثالث المحقق في الثالث خال عن

المنافع والمصالح مشحون بالمفاسد والقبائح منتن بروائح الفضائح و

اما الثالث وهو ما يعمله عباد الله لله فالعبادة وافضلها الصلوة والبها

اشير في الآية بقوله تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا قال

العلامة رضوان الله عليه ولم ينكره الفضل لا خلاف في ان عليا كان اعبد الناس

ومنه تعلم الناس صلوة الليل والادعية المأثورة والمناجاة والادعية في الاوقات

الشريفة والاماكن المقدسة وبلغ في العبادة الى انه كان يوخذ

النشاب من جسده عند الصلوة لانقطاع نظره عن غير الله تعالى بالكلية

النشاب النبل العراق

وكان مولانا زين العابدين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ويدعو بصحيفته

بحيث لا يشغله شيء عما كان فيه فنقول ان في عبادة علي قال الكاظم عليه السلام

ان قوله تعالى تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا

سيماهم في وجوههم من اثر السجود نزلت في امير المؤمنين وكان يوما في حرب

صفين مشتغلا في الحرب وهو بين الصفين يراقب الشمس فقال ابن عباس ليس

هذا وقت صلوة ان عندنا لشغلا فقال علي فعلى ما نقاتلهم انما نقاتلهم

على الصلوة وقال ابن ميثم بحث هذا الكلام اقول عبادة امير المؤمنين

لا يقاربه العابدون ولا يدانيه الزاهدون الملائكة عاجزون عن تحمل

اعبائه واهل القدس معترفون من بحار صفاته وكيف لا وهو من اعرف الناس

بجلال القدس وجمال الملكوت واعشق النفوس الى وصال عالم الجبروت

انتهى محل المطلوب من كلامه وفيه دلالة على انه عليه السلام كان افضل

من الملائكة واعبد منهم ومن المعلوم بالقران والاجماع ان الملائكة اعبد

الخلق واعرفهم بالله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون

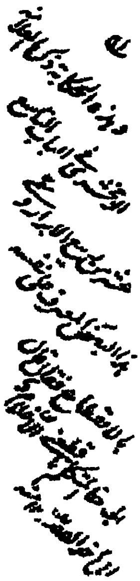
فما بال من هو عبد من ابن ابي طالب تقدم عليه من بعثه الشيطان وبناه

ابي سفيان وانزله الله ثم انزله حتى قتل علي ومعوية والذي نقله العلامة

ولم يرد به الفضل من قوله انما نقاتلهم على الصلوة دليل على كفر



معوية واصحابه وهو الثابت عند نا المعاضد لا خبار اهل السنة كروى
ابن طاهر في كتاب اخبار الملوك وابو عبد الله المعقربي في كتاب نقض السفيانية
ان معاوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد ان
محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة
ما رضيت لنفسك الا ان يقرن اسمك باسم رب العالمين وقد روى
صاحب الكتاب في هذا اخبارا نحو حصرها يؤدي الى الاطناب ولكن اهل السنة
كافة حتى المجوزين منهم للعن على يزيد يجلون معوية ويأولون مساويه
وقد علموا انه رئيس الفئة الباغية الذي استخلف يزيد على كبار
الاصحاب وهيأ له الاسباب وذلل له الرقاب وان هذا لشيء عجاب
لطيفة قال بعضهم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معوية قلت
اني اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه لعنه الله قال
فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال افترى معويه لا يحب ابنه يزيد
وفي العقد الفريد لابن عبد ربه على ما نقل عنه وبالجملة فمعوية وابنه وابوه
ابو سفيان اولئك حزب الشيطان اما معوية فهو الشقي ابن الشقي هذا حارب
الوصي وهذا حارب النبي واما يزيد فابوه معوية وامه هاويه وما



وما ادريك ما هي نار حامية ۔ وفي المشكوة عن عمرو بن عاص قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين

وذكر المترجم في تفسيره احتمالات اقربها ان صالح المؤمنين علي قال لفظ

الحديث ال ابي سفيان او حكم بن العاص وانما المرين كرها الراوي هو عمرو بن

العاص لانه لم يرد ان ينفي الولاية والصلاح عن قومه ونظائرهم قال

وهذا انسب واظهر من الاحتمالات الاخر انتهى ترجمة كلامه وفيه من عوارهم

ما لا يخفى على ذي بصر وبعد هذا كله فلا وجه لما اعتقدتموه في معوية بن صخر

من انه كبير الشان عظيم القدر الا ان يقال انه من اهل البدر فيكون من الذين

قيل لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم والدليل على انه بدري ما رواه في

حيوة الحيوان انه قيل لابي الاسود الدؤلي هل شهد معوية رض بدرا قال نعم لكن

من ذلك الجانب قال العلامة الزمخشري في قوله تعالى سيماهم في وجوههم

من اثر السجود وكان كل من العليين علي بن الحسين زين العابدين وعلي بن

عبد الله بن عباس ابي الاملاك يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما

احدث في مواقعه منهما اشباه ثفنات البعير وانشد ابن ابي الحديد لدعبل

من شعره النشيد شعر ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات

وقال ابن حجر في الصواعق زين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علماً
وزهداً وعبادة وكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون
بين يدي من اقف وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن
حمدون عن الزهري ان عبد الملك حمله مقيداً من المدينة باثقل حديد ووكل به
حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى فقال وددت اني مكانك فقال
اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان والله وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج
رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة
فما مضى يومان الا وفقدوه حتى طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه
قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم
فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم
خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج
ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين
فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا
وقد شكر الله لك ذلك وارسل به اليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً
لتاريخ كتاب الحجاج ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم ان زين

زین العابدین کشف بامرہ فسر بہ وارسل الیہ مع غلامہ بوقر راحلتہ دراہم وکسوۃ وسالہ ان لا یخلیہ من صالح دعائہ + انتہی بعض ما ذکرہ ابن حجر فی ثنائہم

واما الرابع وہو ما اعدہ اللہ لہؤلاء السادات الاصفیاء فمنہ ما کان فاہرہ فی الدنیا من الذکر الحسن فی الاولین والاخرین وہو ما اشار الیہ فی التنزیل بقولہ

ذلک مثلہم فی التوریۃ ومثلہم فی الانجیل + ففیہ دلیل علی سبق ذکرہم فی الکتب السماویۃ السابقۃ وہو فی نفسہ ثناء باق فی القرآن الی آخر الزمان ومن

ہناک نری ونسمع الموافقین والمخالفین ینشرون مدائحہم طائعین وکارہین

ومنہ ما یصنع بہم فی الاخرۃ من الاعزاز والتکریم وما یعطیہم من الاجر العظیم

والملک الکبیر فی النعیم + واشار الیہ بقولہ الاتی وعد اللہ الذین امنوا وعملوا الآیۃ

وفیہ الآیۃ الثالثۃ ومائۃ

فاستوی علی سوقہ یعجب الزراع لیغیظ بہم الکفار فی سیاق الآیۃ السابقۃ

ای فاستوی شجرۃ الاسلام علی سوقہا بعلی علیہ السلام روی العلامۃ احلہ اللہ

دار السلام عن الحسن البصری استوی الاسلام بسیف علی روی النیسابوری

والزمخشری عن عکرمہ فی جملۃ حدیث لہ فاستوی علی سوقہ بعلی ثم قال

ہذا القدر من الحدیث لما اشتمل بما فیہ علی ما لا دخل لہ فی المطلوب من ذکر اصول

الشجرة الخبيثة عني عمر واصله وفرعه ولا ادري كيف يمدح الله عمر في سورة الفتح
هذه وقد ذمه فيها قال البخاري في تفسير سورة الفتح في باب قوله تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة الايه حدثني محمد بن الوليد نا محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد
عن ابي قلابه عن ثابت بن الضحاك وكان من اصحاب الشجرة نا احمد بن اسحق
السلمي نا يعلى نا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل
اساله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله
فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رايتنا يوم الحديبيه
يعني الصلح الذي كان بين النبي والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر
فقال السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال فيما نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله
بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا
فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل
قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت الفتح انتهى وفيه
دلالة واضحة على كفر عمر كما بيناه سابقا وبه ينطق ما نقله الثعلبي عن
عمر انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي فقلت

فقلت الست رسول الله الى اخره وما قاله العيني في شرح البخاري مما حاصله

إن قيل إن وقوع مثل هذه الشكوك عن عمر يدل على عدم إيمانه قلنا يحتمل ان يكون

عمر من مؤلفة القلوب يومئذ فقد ظهر من هذا كله ان سورة الفتح نزلت

كاشفة عن عوار عمر مبكتة لامته على ما اساء الظن بالنبي كيف لا وفيها قوله تعالى

ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء

وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال

في الكشاف معنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم

الى مكة ظافرين فاتحيها عنوة انتهى وقد علمت ان هذا كان من ظنون عمر

وهو الذي بعد ما كشف له النبي عن وجه الامر واوضح بالبيان لا يلجئ بقي في نفسه

الحرج فتغيظ وراجع ابا بكر وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسليما فهل يصح بعد هذا ان يثني الله على عمر في هذه السورة بعينها اللهم الا

ان يقال انه تعالى اراد بالمدح تأليف قلبه وفيه انه لو اراد التأليف لما كان

محل للتهديد والتخويف قوله جل ذكره يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار

قال العلامة رحمة الله عليه وعلى صلوات الله عليه اقول وقد اغتاظ الكفار

لعلي حيث قتل منهم خلقا كثيرا فلذا اورثوا اولادهم الاشرار عداوته وعداوة آله الاطهار ولذلك اخروه عن الدرجة الاولى ثم عن الثانية ثم عن الثالثة ثم نكثوا بيعته وبغوا عليه في الدرجة الرابعة حتى قتلوه وقتلوا اولاده واحدا بعد واحد ولم يكن بطن من بطون العرب الا وفيه من يبطن بغضه واما الخلفاء الثلاثة ولا سيما الثالث منهم فلم يكن الكفار يعادونهم بل ربما كانوا يوادونهم ولذا ارسل رسول الله عثمان الى كفار مكة عند بيعة الرضوان وكان ابو بكر معلم الصبيان الكفار فلذلك كانوا يحبونه وكان عمر من المداحين لهم وكان صناعته ان يذكر مناقبهم ومفاخرهم ويثني عليهم كما في روضة الاحباب وقد اشتهر بالفارسية ع خوشامد كرا كردى خوش امد فهذا حالهم في الجاهلية ولما اسلموا لم يضادوا الكفار ولم يغلظوا عليهم فلم يتحقق معهم شيء من اسباب البغض

وفيه الآية الرابعة ومائة

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

وهي خاتمة سورة الفتح كما ان مبدءها خاتم فصل الفتح والنصر روى العلامة الجليل اعلى الله مقامه النبيل في شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني عن ابن عباس قال سأل قوم النبي فيمن نزلت هذه الآية قال اذا

اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ثم نادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه
الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده
تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم فيجلس
على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره و
نوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة ان
ربكم يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة فيقوم علي والقوم تحت
لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال الى ان يعرض عليه
جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار وذلك
قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم - يعني السابقين
واهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني بالولاية
بحق علي وحقه واجب على العالمين انتهى ومن كونه عليه السلام صاحب اللواء وكون
المهاجرين والانصار باجمعهم تحت لوائه وعرضهم عليه ووصولهم الى الجنة
بادخاله وايوائه دليل واضح على انه افضل منهم جميعا وان له عند الله
مكانا رفيعا فكن من الموقنين ولا تصغ الى ما قاله الفضل تبعا لابائه الشقا لقين
ان هذا الا اساطير الاولين • وفيه الآية الخامسة ومائة

إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم

نادمين * في سورة الحجرات نزلت في الوليد كما اتفق عليه اكثر المفسرين قال

في الكشاف بعث رسول الله الوليد بن عقبة اخا عثمان لأمه وهو الذي

ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس صلوة الفجر وهو

سكران اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان عنهم مصدقا الى بني المصطلق و

كانت بينه وبينهم احنة فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له فحسبهم مقاتليه

فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فغضب رسول الله وهم

ان يغزوهم فبلغ القوم فوردوا وقالوا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله

فاتهمهم فقال لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا هو عندي كنفسي يقاتل مقاتليكم

ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيده على كتف علي بن ابيطالب انتهى

فروع الاول في الآية دلالة على ما هو مختار اصحابنا الاخيار من ان

الامامة تثبت بنص من الله لا على طريق الاختيار * ولنا على ذلك دلائل سطع

البرهان او دعنا شطرا منها روح الايمان * فاما وجه دلالة الآية الشريفة على

هذه الدعوى المنيفه * فهو ان الانبياء مبصرون نبوات النبوة مؤيدون بروح

حضرة الملكوت وان اعقلهم وافضلهم نبينا وهو مع ذلك اختار وليدا لاخذ

مستقبلين

ليأخذ الصدقات من بني المصطلق فسلك خذله الله على غير جادة الحق وافى
بشيء لولا رحمة من الله لقتل خلق كثير من اهل الايمان فحصلت الندامة ثم انظر
بعد هذا بأسفه العرب يلي امر الامامة ويختار بليد التيم خليفة يبين
الحرام والحلال مع اعترافه بانه اسفه الناس حتى المخدرات في الحجال فاختار
١٥ ع   ١٥ ر
الملاذ الدنيوية على الالاء الاخروية واتبع هواه وكان امره فرطا المال

والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا الثاني في قوله عليه السلام او لابعثن اليكم رجلا هو عندي
كنفسي دلالة على ان عليا مثل نفس رسول الله فهو الاولى بخلافته لما علمت
سابقا من الضابطة الاصيل المرعي في كل امر ذي خطر انه يجب عند فقدان
احد النظيرين المحتاج اليهما المصير الى الآخر فعلي هو المبعوث بالخلافة بعد النبي
١٥ ك
كما قال في حيوته او لابعثن اليكم رجلا ولكن كان الانسان اكثر شيء جدلا
الثالث قد مر في كلام الزمخشري ان الوليد اخو عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة
فصلى بالناس سكران واضاع فضيلة الجماعة واستخف بالامامة التي عليها مدار
الخلافة البكرية وانما نشأ هذا من غاية محبة عثمان للوليد الفاسق المذموم في الكتاب
المجيد فمحبته بغض للقرآن ومعاندة لاهل الايمان ولا ادري كيف تقدموا عثمان اخا الوليد

على علي اخي رسول الله وبئس للظالمين بدلا ولكن تولوا خيفتكم حتى عبدوا العجل

لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا الرابع ان في الآية وما

بعدها دلالة على ان جمعا من الصحابة كانوا يصدقون قول الوليد ويبغضون بني المصطلق

ويحرضون النبي على قتالهم وخروجهم وعتبوا وهذه صيغة الجمع ونسبة الجهالة التي

لا ينبغي نسبتها الى النبي وكالمصرح به فيما يتلو الآية من قوله واعلموا ان

فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال الزمخشري والمعنى

ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها او وانتم على حالة

يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على

مقتضى ما يعن لكم من راى واستصواب فعل المطواع لغيره التابع له فيما

يرتأيه المحتذي على امثلته ولو فعل ذلك لعنتم اي لوقعتم في الجهل والهلاك

قال وهذا يدل على ان بعض المؤمنين زينوا لرسول الله الايقاع ببني المصطلق

وتصديق قول الوليد وان يطابق ذلك من الهنات كانت تفرط منهم

قال فان قلت ما فائدة تقديم خبر ان على اسمها قلت القصد الى توبيخ

بعض المؤمنين على ما استهجن منهم من استتباع راى رسول الله لرائهم

فوجب تقديمه لانصباب الغرض اليه فان قلت فلم قيل يطيعكم

يستعملون ... لما علم ... الله ... [illegible]

ما يشتهي ... وانه ... [illegible]

... من الصفات ... [illegible]

... على ... [illegible]

... وغضب ... [illegible]

من الناس ان رسول الله ... ومن الذي ... الله

... الذي ... التي ... [illegible]

... الذي كان ... الله ... [illegible]

رسول الله ... ذكر الله على ... [illegible]

قبل ... قال ابن ... في قصة ... [illegible]

رسول الله ... كان ... [illegible]

مكان ... الى ... [illegible]

الذين ... رسول الله ... [illegible]

اول ما ... من صيغة الاستتباع ... على ما ذكره صاحب الكشاف

ومن ... [illegible]

يحتسبها بهم واستجابة لا والتهم لا لغرض اطاعة المصطفى الى الجهل والبلاء

على انه قد دخل عمر في هذا الحديث لفضل ابي بكر وعمر كونهما صوتا لغد القلوب

وبالجملة فان الخطاب حقيق بان يكون موردا لهذا العتاب ثم الاحق بعد ابان

فانه وان كان قد لحسان حق على سيد الانس والجان لكنه كان محجا بالتوبة

كما سبق غير بعيد فلا ينطق بانه لم يصدق حين سبق غيره في ما حل

في العتابين خارج عن الذين ذكرهم الله بعد هذا بقوله ولكن الله حبب

اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان

هم الذين كانوا يتقون الله ويحذرون الجسارة على رسول الله وهذا شان

علي فانه عليه السلام كانت همته الطاعة فقط ولم يرجح على الله ولا على

رسوله ساعة قط كما اخبر عن نفسه وقوله سبحانه اولئك هم الراشدون

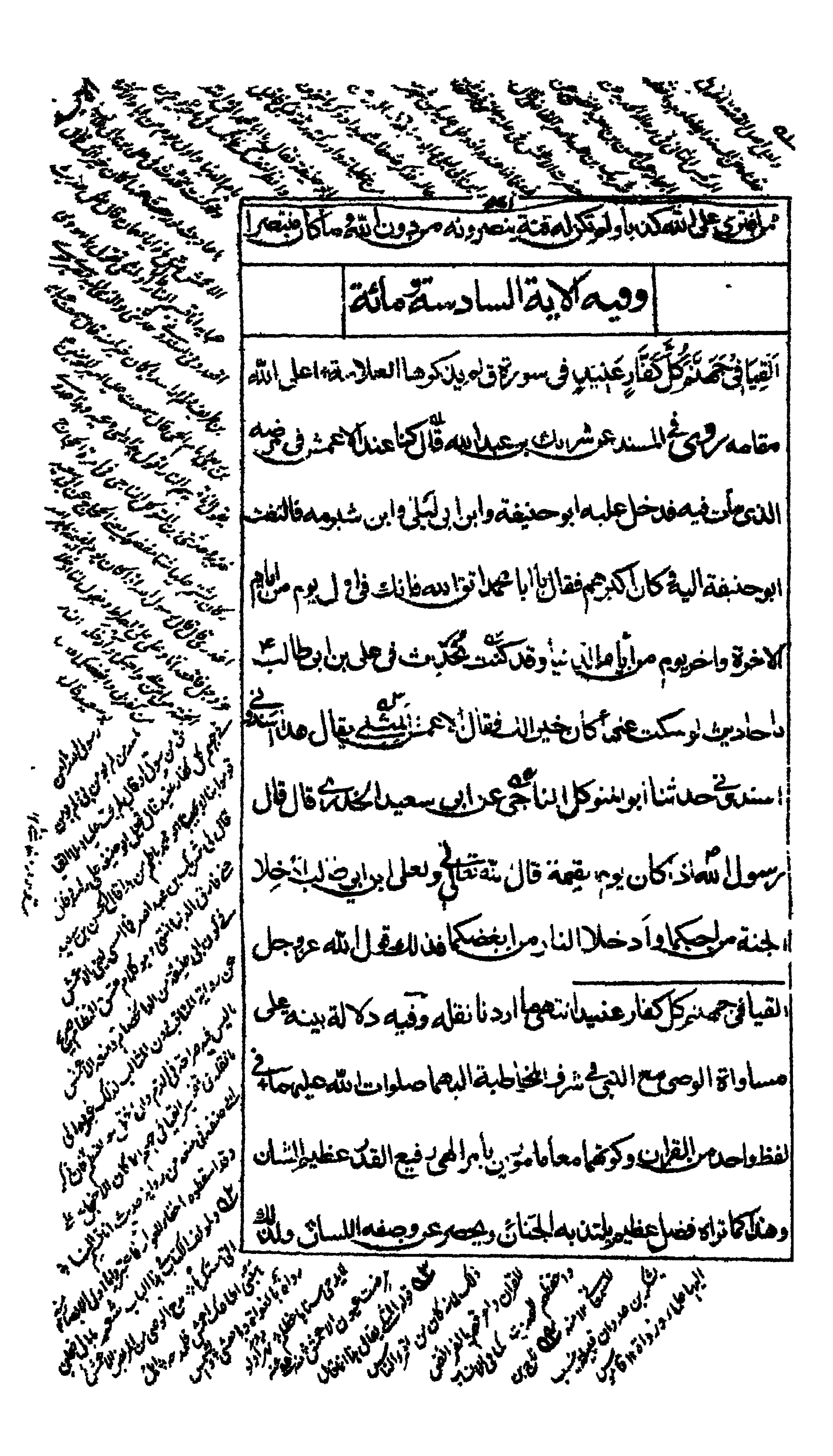
دليل على ان الراشدين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الذين لا

يسبقون الله ورسوله بالقول وهم بامره يعملون فتلخص ان عمر وعثمان ليسا

من الخلفاء الراشدين بل هما من المعاندين الجاحدين وكذا الشيخ العتيق لا

قائل بالفرق هذا ما سنح بالبال وعسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا

رشدا ومن سماهم الراشدين خالف حكم الكتاب المبين وسراط المهيمن



من افترى على الله كذبا او لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا

وفيه الآية السادسة ومائة

ألقيا في جهنم كل كفار عنيد في سورة ق لم يذكرها العلامة اعلى الله
مقامه روى في المسند عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه
الذي مات فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة فالتفت
ابو حنيفة اليه كان اكبرهم فقال يا ابا محمد اتق الله فانك في اول يوم من ايام
الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب
باحاديث لو سكت عنها كان خيرا لك فقال الاعمش المثلي يقال هذا اسندوني
اسندوني حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا
الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فذلك قول الله عز وجل
القيا في جهنم كل كفار عنيد انتهى ما اردنا نقله وفيه دلالة بينة على
مساواة الوصي مع النبي في شرف المخاطبة اليهما صلوات الله عليهما في
لفظ واحد من القرآن وكونهما معا مأمورين بامر الهي رفيع القدر عظيم الشأن
وهذا كما تراه فضل عظيم يلتذ به الجنان ويحصر عن وصفه اللسان ولله

نظرها الغوي له على مخالفة شيء نقل عن النبي ... ونقصان

عيان فيا ايها المقصرون أفلا تبصرون أتشعرون ... وانيبوا الى ربكم و

اسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من

ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى

على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت

من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد

جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين اعتضاد واستشهاد

فما اعتضد مفاد الرواية المذكورة بما علمت ... وكثير من الاخبار البالغة مبلغ

الاستفاضة والاشتهار حتى نظمه الشعراء في الاشعار ومن ان عليا قسيم الجنة والنار

فاين المعية الدنيوية التوامية ... جمعة الاتفاق لصاحب الغار من المساهمة

الاخوية الثابتة لوصي النبي المختار في السلطنة والاستيلاء يوم لا ملك الا لله

الواحد القهار فيا ايها الشاك في شانه المقبل عليه للاقبال دع عنك الريب والاكدار

الا فاحبب مخالفة الجحيد	الكاشيه	انكر من تلا خير البرايا
جهنم كل كفار عنيد		فقد نادتهما ان القيا في
فقال لعينها هل من مزيد		ونادى يا جحيم هل امتلأت

اما الجزء السابع والعشرون قال فما خطبكم ايها المرسلون ففيه الاية
السابعة ومائة والنجم اذا هوى في مبدء سورة النجم وهي السورة الثانية من الجزء
روى ابو الحسن بن المغازلي الشافعي في المناقب وابو حامد الشافعي في شرف
المصطفى عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فئة من بني هاشم عند النبي اذ انقض
كوكب فقال رسول الله من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي
فقام فئة من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن
ابي طالب فقالوا يا رسول الله غويت في حب علي فانزل الله والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى انتهى اقول وانما اقسم سبحانه بالنجم موقتا
بالهوي تلميحا الى هذه القصة وتشريفا لكونه من دلائل وصاية علي و
لانه اظهر ما كان عند سقوطه من السماء ومن شان المقسم به ان يكون ظاهرا
باهرا شعشعة اعلم ان النجوم من دلائل قدرته وعلائم حكمته سبحانه
وقد حكى الزمخشري في ربيع الابرار قال قرب الى علي بن الحسين عليهما السلام
طهوره في وقت ورده فوضع يده في الاناء ليتوضأ ثم رفع راسه فنظر
الى السماء والقمر والكواكب فجعل يفكر في خلقها حتى اصبح واذن الموذن
ويده في الاناء وبالجملة فالنجوم مسخرات بامره تعالى خلقها ودبرها بالقدرة

ونزهل ليهتدى بها البشر فى السفر والحضر فهوى النجم فى دار علي اشارة
الى انه الهادى للحاضر والبادى وبه يهتدى اهل الارض والسماء بعد سيد
الانبياء وهو نجم الهدى وشمس الضحى وانه وعترته امان الامة كما ان
النجوم امان لاهل الارض وقد ورد هذا المعنى فى الحديث نقلا عن الصادق
وانه وعترته كالنجوم اذا غرب نجم طلع نجم كما اومى اليه فى بعض الخطب
ولا يبعد ان يكون الغرض من انقضاض الكوكب فى داره عليه السلام
اظهار رفعته وعلو منزلته على الناس لان الكواكب لها حركات منتظمة
وحالات محكمة لا يتطرق اليها التغير الا للدلالة على خطب خطير ولذا
وقع فيها التبديل والتغيير يوم ولد رسول الله ثم انشق له القمر فدل كل
ذلك على حقيته واجلاله صلوات الله عليه وآله وكذلك وقع هذا
الهوى الخارق للعادة ليدل على فضل امير القادة وسيد السادة الامام
الهمام علي بن ابي طالب عليهما السلام ومن غاية التناسب الواقع بين سيدنا
محمد وعلي صلوات الله عليهما ان القمر انشق لهذا والنجم هوى لهذا فهذا
نزلت فيه سورة القمر وافتتحت بانشقاقه فيها وهذا نزلت فيه سورة النجم
فقال اقتربت الساعة وانشق القمر
وابتدئ بهويه فيها وكلتا السورتين متقاربتان فى القران الى الان

الایہ

الا ان کو یعلموا ان خلافته امر عظیم الٰہی واما مته نص جلیل سماوی
وهی فی الجلالة کالرسالة وان له عند الله منزلة عظیمة ومرتبة جسیمة
بحیث یخر له النجم کما کان یخر الشجر لسید البشر فخر النجم والشجر بسجدان للنبی والوصی
اما تری ان یوسف رای فی منامه النجوم ساجدة له فکان من امره انه
ملك الارض واثره الله علی اخوانه وجعله نبیا فکیف لا یوثر الله علیا
علی غیره او لا یجعله خلیفة ووصیا بعد ما هوی فی داره النجم عیانا علی
الحقیقة باعین الانام دون الخیال والمنام ولا عجب ممن نسب رسول الله
الی الغوایة فی حب علی بعد ما نسبوا یعقوب الی الضلال وقالوا تالله انك
لفی ضلالك القدیم ولا فرق بین الغی والضلال عند اکثر المفسرین بل
الضلال اخص من الغوایة یدل علی هذا انك تقول للمومن الذی لیس علی
طریق السداد انه سفیه غیر رشید ولا تقول انه ضال فالضال کالکافر
والغاوی کالفاسق کذا فی التفسیر الکبیر فما قاله الفئة فی حق رسول الله لیس
ببدیع بعد ما قال ابناء یعقوب فی حقه وهم انبیاء عند اهل السنة ولکن العجب
ممن شدة عصبیة هؤلاء لم یعلموا ان انقضاض الکوکب فی دار علی لم یکن
من صنیع النبی وانما کان من صنعة الله الحکیم الذی یاتی بالشمس من

المشرق الى المغرب في قدر ردها بعد غروبها اظهار الفضيلة على عليه السلام
وانقياد النجوم له فان الناس يعظمون امر النجوم حتى ان منهم من يعبدها
ويسجد لها فاذا هبط احدها من السماء في دار احد من الاصفياء او بحر له
اكبرها بعد الغيبوبة مسخرا مطيعا استيقنوا ان له شأنا رفيعا ومكانا منيعا
كيف لا وقد نص النبي على انه الوصي من بعده على جهة الحصر والقصر
قال ابن حجر ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي
في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه الا وقد غربت
الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت قال قال سبط ابن الجوزي
وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا
ابا منصور المظفر بن اردشير القبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث
ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى
ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد شعرا

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي	مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم	أنسيت ان كان الوقوف لاجله

ان کان للولی وقوفك فلیکن هذا الوقوف لخیله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهی قال المیبذی فی شرح الدیوان طحاوی در مشکل الغرائب از اسما بنت عمیس نقل کند که سر مبارک حضرت مصطفی صلی الله علیه واله وسلم درکنار علی بود و وحی نازل شد و آفتاب غروب کرد و علی نماز عصر نگزارده بود چون وحی منجلی شد پیغمبر فرمود ای علی نماز عصر گزارده گفت نه پس فرمود آلهی اگر علی در طاعت تو و رسول تو بود آفتاب را باز گردان اسما گوید بعد از آن که دیدم که آفتاب غروب کرده بود دیدم که باز طلوع کرد و در کوه و زمین افتاد و در صهبای خیبر بودیم شعر

الشمس ردت علیه بعد ما غربت من ذا یطیق لعین الشمس تطیینا

فی الضرب الثانی من العروض الاول من البسیط وکذا ما یتلوه من الابیات ۱۲ منه

وطحاوی گوید این حدیث ثابت ست و راویان آن ثقات اند و حکایت از احمد بن صالح مصری کرده که اهل علم را سزاوار نیست که تخلف از حفظ این حدیث کنند که از علامات نبوتست ولیت شعری کیف ساغ لهم تقدیم الشیخین علی سیدنا علی بعد اعترافهم له بمثل هذا الفضل الجلی والشان العلی الذی هو من الشمس اظهر ومن البدر انور شعر

قال البسوی فی ... علی ... ان ... من جمیع ... قال کان علی ... ان ... الشمس ... صلی الله علیه وسلم ... اللهم ... رد ... فقال ... الشمس ... فانه کان فی ... انتهی ... العضد ... ۱۲

هل ردّت الشمس يوماً لابن حنتمة ... او هل هوى كوكب في بيت عثمان

هل جاء يوماً ابو بكر بخاتمه ... مُناجياً بين نجيهم واركان

وهل يشام الهدى من بضع حنتمة ... وهل يُشَمُّ الشّذى من شقص عفان

(اى بوى خوش — اى جزء)

اَخُصَّ بالسطل والمنديل واحدهم ... ام استحبّوا بتفاح ورُمّان

ام ريثما صال عمرو بين اظهرهم ... سِوَاهُ صَبَّغَ منه السيف بالقاني

ام خيبر كان وافى قبله بطل ... سَلِ المصاريع من صوب بنيان

اشالها لجميع الجُند قَنطرةً ... يُجيزها الكلّ من رَجْل ورُكبان

وهل تصدّق للنجوى سواه فتى ... وقد مضى قبل نسخ الحكم يومان

هل في فراش رسول الله بات فتى ... سواه اِذ حُفَّ من فصل بنيران

نجمة اذا عرفت هذا فقد تحقق لديك ان الشمس الطالعة من افق الابانة السائرة في سماء الخلافة علي سلام الله عليه ما ذرّ شارق وبرق بارق وانّه كما اشتمل فلك البروج على اثني عشر برجاً تسير فيها الشمس باذن رب المغارب والمشارق فكذلك اشتمل فلك الشريعة ومنطقة الطريقة على اثني عشر جزءاً سار في كل منها كوكب ساطع ونير لامع كالقمر بل هو انور واما خبر اصحابي كالنجوم بايّهم اقتديتم اهتديتم فمكذوب موضوع باطل

باطل كما جزم به ابن حزم واحمد والبزار وعلى تقدير صحته فليس معارضا
لما تقرر اذ الصحبة الحقيقية انما هي المعية الباطنية والمصاحبة الروحانية
وهي متحققة في النبي بالنسبة الى الله قال الفاضل الدهلوي في بعض رسائله في
علم الدراية ما حاصله ان ممارسة علم الحديث تحقق معنى الصحابة في الانسان
لان حقيقة الصحابية هو الاطلاع على جزئيات حال النبي ومشاهدة اوضاعه
في العبادات والعادات وهذا المعنى في صورة بعد الزمان يستقر في ذهن
الانسان وخياله على جهة الرسوخ بحيث يكون في حكم المشاهدة والى هذا
اشار القائل بقوله اهل الحديث هم اهل النبي وان ✤ لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
انتهى ترجمته ولا يخفى ان الله عليه السلام عيبة اسراره ✤ وحملة اخباره واعلم الناس
باثاره واعرف باوضاعه من الدهلوي وشيوخه المحدثين واسلافه
الاقدمين فان اهل البيت ابصر بما في البيت فهم الاصحاب ولخزنة والابواب
على ان سيد الال علي والحسنان ✤ وقد تحقق فيهم الصحبتان الظاهرية والباطنية
ومن اقتدى بهم فقد اقتدى بسائرهم فان قول اولهم هو قول اخرهم فهم
المرادون بالاصحاب الهادون الى الصواب ✤ وبهم الاقتداء بالسنة والكتاب
وهم النجوم الزاهرة والشموس الباهرة ✤ كما نقل في الصواعق عن النبي الصادق

الاول لم ... قال ابن حزم ... موضوع باطل ... البزار ... لا يصح ... ٥٤



فی اضعاف کلامنا السابق واللاحق ورواه الحاکم علی شرط البخاری ومسلم
النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بیتی امان لامتی من الاختلاف
فاذا خالفتهم قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابلیس واللازم منه وجوب
الاقتداء بهم وکونهم کالنجوم وهو المفهوم من حدیث اصحابی کالنجوم من غیر
فرق معلوم بل النجوم مقتبسة من انوارهم ساقطة عن انظارهم والاهتداء
بالنجوم انما هو فی البراری والضرب فی الصحاری والاهتداء بهم وصول الی الباری
وفوز بالفیض الجاری وانما اشبهوا بها لتشبیه المعقول بالمحسوس لیکون اظهر واوقع
فی النفوس ولو سلم تخصیص الاصحاب بالشیوخ من صدر العترة الاطیاب فالاقتداء
بهم غیر مضر لنا ایضا اذ قد افاض علیهم سادتنا من فیوضهم فیضا فلا باس بالاخذ
من افواههم بانهم من تلک العین الصافیة وهذه الموافقة وان کانت موافقة
ظاهریة لکنها فی صدق الاسم کافیة کما انهم یجیزون بیننا فی الاقتداء
بالعترة الزاکیة مع انک تکاد تجد الاصحاب لجموا علی علوم تهته علی وذریته
وقد روی عن کل منهم حتی الشیخین ما یدل علی عظیم مزیته فنحن مقتدون
بهم فی ذلک ولا یجب الاقتداء بهم فی جمیع المسالک حذرا من الوقوع فی المهالک
لانهم غیر معصومین اعترافا من احزابهم فلا یصح فی کل الامور ان یقتدی بهم

لهم ولا دلالة للحديث على صحة خلافة الشيوخ اذ ليس فيه كلمة عموم واستغراق
فلو افاد لفظة اصحابي العموم لزم صحة خلافة سائر الاصحاب وهو باطل
بالاتفاق ويحتمل ولو بعيدا ان يكون قوله كالنجوم قيدا في الاصحاب فيحترز
به عن اكثر اصحابه الذين لم يكونوا كالنجوم بل كالسحاب المركوم ولنعم ما قيل
بالفارسية شعر صحابه گرچه جمله کالنجوم اند ولی بعضی کواکب نحس وشوم اند

تذنيب ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس ان بعض الشاميين كان
عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المؤمنين رايت كان الشمس والقمر
اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر
قال رضي الله عنه مع الاية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك
الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين وفيه ان عائشة رضي الله عنها رات
ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال ابو بكر رض ان صدقت رؤياك فانه
يدفن في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي في بيتها فقال
لها ابو بكر رض هذا احد اقمارك وهو خيرها انتهى اقول هنا فروع اربعة
منها ما يتفرع على الخبر الاول وهي بعدة خلفائهم احدها ان الشمس عبارة عن
علي بن ابي طالب بحكم هذا الخبر والنجوم كناية عن اصحاب رسول الله بحكم

يضاً بل النجوم، افضل من الاصحاب لخبر المعلوم اصحابي كالنجوم ان قضية
التشبيه ان يكون المشبّه به اقوى من المشبّه والشمس اعلى واشرف وانور واكبر من
سائر الكواكب بلا ارتياب فهو افضل من جميع الاصحاب بمقتضى التعبير الصادر
عن عمر بن الخطاب فلا حاجة الى احد منهم في حضوره عليه السلام بل اذا
طلعت الشمس غابت الانجام وثانيها ان القمرانية محوة بنص الكتاب و
حكم ابن الخطاب وهي كناية في هذا الخبر عن معوية كما ظاهر فليمح اسمه
عن جريدة الخلافة، ويثبت ذكره في اهل البطالة والجلافة، وكيف
يستحق لها معوية وانه لم يستحق من رأه في المنام للعمل الاصغر وغضب عليه بهذه الرؤيا
فانهم الاكبر وقد عدّه كثير من اهل السنة من الخلفاء ويذكرونه بجميل المدح و
الثناء فهم منصوص عليهم عند الخليفة وانكانوا له من اهل المحبّة والوفاء فما
ذا ينوقعون من الخصماء وثالثها ان عمر اشنع حالا واقبح مالا من الرجل المعزول
بحكم الخبر المنقول اذ الرجل رأى ما رأى في المنام من غير اختيار وابرام فاذ قد صار
بذلك مستحقا للعزل فعمر احق به لان معوية انما صار حاكما بنصبه في الجنب وانه بعزل
الرجل قبل معونته لمعوية ولا يخلع نفسه بتقويته له اى تقويته ومنها ما يتعلق
بالخبر الثاني بل بالخبرين وهو ان القمر كما علمت انه محوة بحكم القرآن والخليفة الثاني

ان بعد تقويته

الثانی + اما الاول حیث کنی به عن مهبط الوحی القرانی + وهذه اساءة الادب
منه مع الرسول + فقد جعله علیه السلام عدیا للعویم المخذول واما کون الشیخین
اثنین محوتین + فلیس فیه کذب و مین + وهو لازم من التعبیر الاول المنقول
عن الثانی ولا اولی فی تعبیر الرؤیا التی رووها عن عائشة ان یراد بالحجرات
الثلث للخلفاء الثلثة فانهم الذین اختصمت صنوهم فی شغلها لحبها لهم
وحسن ظنها بهم + وحب الشیء یعمی ویصم + فخیل الیها لذلک انهم اقمار وان
کانوا کقطع اللیل الداج عند اولی الابصار + ولکن الرؤیا تکون علی خلاف ما
هی علیه فاما وقوع الشیخین فی حجرها + فلدفنها فی حجرتها واما الثالث فهو وان
لم یدفن فی دارها لکنه مقتول بامرها + محشور مع حشرها فهو مع البعد فی حجرها
قریب منها مع هجرها + لا یرتفع عن صاحبتها بحجرها + وکل منهم یکون لها فی
القیمة ضدیدا + تود لو ان بینها وبینه امدا بعیدا + فاما النبی فقد فارقهم
جمیعا + وحاشاه ان یکون لاحد منهم ضجیعا + بل رفعه الله مکانا علیا ومحلا
رفیعا ولم یرفع علیه وهو علی الحوض ثم لیختلجن فیقول یا رب اصحابی فیقول
انک لا تدری ما احدثوا بعدک وبینا هو قائم اذا زمرة حتی اذا عرفهم خرج
رجل من بینه وبینهم فقال هلم فقال این فقال الی النار والله قال وما شانهم

قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينه وبينهم فقال هلم قال النبى الى اين قال الى النار والله قال ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم كما هو الحق الجارى على لسان شيخهم البخارى

وفيه الاية الثامنة ومائة

فِىْ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ بختم سورة القمر فى مكان مرضى ومجلس حق ميهم امره ولهذا نكره عند مليك قادر لا شئ الا وهو تحت ملكه وقدرته قال فى الكشاف فاى منزلة اكرم من تلك المنزلة واجمع للغبطة كلها والسعادة باسرها وذكر فى التفسير الكبير ان القعود هو الجلوس مع المكث والدوام بوا طال فى ذلك الكلام الى النزول قال العلامة رح تحت قوله سبحانه فى مقعد صدق عند مليك مقتدر انه على ولم يتعرض له الفضل فى ابطال الباطل بتصديق ولا تكذيب بل منعه الله من الوصول اليه والاطلاع عليه واين الوصول لاهل الباطل الى مقعد الصدق ومجلس الحق المبين يعنى انه عليه السلام محل مجلس القرب من الله سبحانه ويكون فيه اصحابا وانه يجلس فى محكمة الصدق والعدل عند المالك القادر

القادر على الانتقام من اعدائهم وتعذيب خصمائهم والاظهر هو الاول
وفي اختيار لفظ المقعد دون المقام تشريف وعظام فان المقعد مشتق
من القعود والمقام ماخوذ من القيام فهو اشارة الى انه عليه السلام لغاية
شرفه وارتفاع مقامه وعظيم منزلته عند الله الملك العلام يكون جالسا عند
رب المليك القادر كما يجلس اخص الخواص عند السلطان ثم لا يكون قائما
عنده كما يقوم عنده من هو دونه في المنزلة والمكانة وفي مقعد الصدق اشارة
الى ان الواصل اليه ممن يمتنع عليه الكذب والباطل لكونه معصوما وانما
اختار صفة المليكية والمقتدرية من بين الصفات لكونهما اشمل وادخل
في اعزازه والتذاذه عليه افضل الصلوات اما الشمول في المليك فلان
المليك الذي لا يشذ شيء عن ملكه يجب ان يكون حيا سرمديا ازليا
عالما مريدا سميعا بصيرا اذ لا يخرج عن تحت ملكه شيء من الازل والابد
والمعلومات والمرادات ونحوها واما الشمول في المقتدر فلان العالم القادر
يمتنع عنه الكذب والظلم وسائر القبائح التي لا يرتكبها العاقل الا عند العجز
والاضطرار دون القدرة والاختيار ففي المليك شامل لاكثر الصفات
الجمالية وفي المقتدر متضمن لاكثر الصفات التنزيهية واما كونهما ادل على

العزادة والسّدادة فلان السلطان العاجز اذا تقرب اليه احد من ذريته واصفيائه دلّ ذلك منه على اعظامه له واكرامه اياه وكلما كان قدرة السلطان على تيسير العسير اوفر كان التذاذ المتقرب الواصل اليه اكثر ثم اني رايت حسن الاختتام لهذا المقام باشعار ذكرها صاحب المطوّل في مناقب آل الرسول فيها اتمثّل وبهم اتوسّل شعر

يا رب بالخمسة اهل العبا	ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن	والیهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق اذا	قام الورى في الموقف الفاضح
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى	اسلم من حرّ لظى اللافح
فانني ارجو النجى لهم	تجاوزا عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنة	تنجيه من طائرة البارح
وقد توسلت بهم راجيا	نجح سؤال المذنب الطالح
لعله يحظى بتوفيقه	فيهتدي بالمنهج الواضح

وفيه الاية التاسعة ومائة

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان

في الضرب الثاني من العروض الاول من السريع مستفعلن مستفعلن فاعلن وفي بعض الكتب حيّ كلي ... وجه مفاعلن في بعضها فاعلن ويروى مفتعلن كلّ ذلك في مستفعلن ١٢

تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في سورة الرحمن وهي السورة
الرابعة من الجزء [illegible] عن الجمهور عن ابن عباس
البحرين يلتقيان علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان الحسن والحسين قال ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة
وقد ذكره الحافظ ابن مردويه برواياته وقد اشار اليه الشيخ عز الدين عبد السلام
المقدسي الشافعي في فصل بسيط من بعض رسائله الموضوعة في مدح الخلفاء
وقد سبق نقل شطر منه في كتابنا هذا والمتعلق منه بهذا المقام قوله اما
مرج البحرين بحر النبوة من فاطمة وبحر الفتوة من علي فهما مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ التقوى لا يبغي علي على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي
بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين فجاء السبطين
شهيدين حبيبين الى سيد الكونين فهما ريحانتاه كما راح
عليهما وراح اليهما يقول هذان ريحانتاي من الدنيا وكلما اشتاق اليهما
يقول ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفاطمة بضعة
مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها ونسبت الى ما نسبها قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى انتهى البيان والخطاب في قوله [illegible]

والبحرين كما لا ينبغي له لا لانه الا لتمام الملك فلما انزل عليهما وكونهما منوحج

اتباع الذكر والانثى واتباع الشيخين نحا [illegible] فان العهد من الحسنين

فيما جاء النص الى يكذب بها عن ذكرهم عليهم السلام وهو كما لصق

واصلهم من الخصام وانما قال يخرج ولم يقل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

الكرمة بنسل محمد وعلي وتركهما [illegible] فيهما [illegible] يدل على ان الاسراء

القبحي وهو ابقى الآيات على ظاهرها وحمل عليه ان اللؤلؤ والمرجان

لا يخرجان من البحرين جميعا وانما يخرجان من الملح فقط كالقول يا حسين

والحي تقديم غيرهم وعلى ما ذكرناه من التفسير اللطيف والحقيقة لا ترابع

دون الحسنين جوهرتين خرجا من بحري الشرف والحقيقة الملح الباطل [illegible]

وفيها الآية السابقون وما يليها

والسابقون السابقون اولئك المقربون في اوائل سورة الواقعة وهي السورة

الخامسة من الجزء الاول روى محمد النواصب في الكبير عن النبي انه قال

سُبّاق الامم ثلاثة مؤمن آل فرعون وحبيب النجار وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم

البيان يريد السابقون هم المعروفون عندك بذلك وهم

وقيل المراد ان يصفهم بوصف لا يكتنه فقال السابقون كما يقال [illegible]

وصف لهم اكثر من هذا لقمى هذا كقوله شعر

انا ابو النصر و شعری شعری | لله دری ما اجن صدری

يريد انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال بشعري هو المشهور بالفصاحة
والبلاغة قال في الكشاف الناس ثلثة فرجل ابتكر الخير في حداثة سنه
ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتكر عمره
بالذنب وطول الغفلة ثم رجع بتوبة فهذا صاحب اليمين ورجل
ابتكر الشر في حداثته ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب
الشمال اقول لا يخفى ان عليا هو الذي ابتكر الخير في حداثة سنه ثم لم يزل
عليه كان مع الحق والحق معه بلا خلاف في ذلك بين المسلمين فهو السابق
المقرب ولا مطمع لاحد من الشيوخ الثلثة في هذا المنصب لابتكارهم
الكفر في اوائل اعمارهم اعترافا من انصارهم فلا وجه لسبقهم على السابق
المقرب ولا دليل لهم على اثبات هذا المطلب بل على ذمة المتسننين اثبات
رجوعهم من الكفر بالبراهين ليثبت تدرجهم عن اصحاب الشمال الى اصحاب
اليمين فان اليقين لا يزول الا باليقين قوله سبحانه اولئك المقربون كالصريح
في ان عليا عليه السلام هو الخليفة والامام لانه السابق كما سبق والسابقون

الغرب المقرب من الطايفة والامام الاخر ابو حيان المعتبر على مرتبه

والحضور على باب الشاهد من ترتيبه وكل من يخل الى بابه على جميع الناس

لا بكر واحد من هؤلاء ومن يراه خليفة له ولا يطلع احد سره الا الخاتم

يعلمون ان الروح هو باب الله المقرب لديه الاعلى شانا الارفع مكانا

وفيه الاية الحادية عشر وماية

والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء في السورة

السادسة من الجزء روى احمد بن حنبل انها نزلت في علي قال عليه السلام

على المنبر انا الصديق الاكبر ومن كان قبلي مستخفي ومن بعدي

امير المؤمنين علي رضي الله عنه على ما نقل عنه صاحب المشكوة انه قال انا

واول من يصافح يوم القيمة وانه الصديق الاكبر وفاروق هذه الامة انتهى

فالظالم الاول غصبت لقبه كما غصبت خلافته قال اما مهر لو حامله الى

على ما حكي عنه خاتم الولاية ابن العربي في الفتوحات ليس بين الصديقية

والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة وهذا الكلام

فاطلع للرتبة من فضل الخلفاء على امير المؤمنين لحقيقة ثبوت الا الرسول

والخصوص انه عليه السلام من الصديق فمن فضل عليه غيره كان

عن الاطلاع بمحاسنه هذا العدد بيانا ... مطلع ان النسبة الاشعارية لم يكونوا

اثنا عشر ولكن من خلع العذار ... واخر ... اصيرهم على ... هم ... ها

اما الجزء الثامن والعشرون قد سمع الله قول التي ففيه الاية الثانية عشر منها

يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك

خير لكم واطهر في سورة المجادلة وهي اول سورة من هذا الجزء وفي التفسير المعروف

بالملل لله قال علي رضي الله عنه هذه الاية من كتاب الله ما عمل بها احد

قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته

تصدقت بدرهم فسألت رسول الله عشر مسائل فاجابني عنها قلت يا رسول الله

ما الوفاء قال التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله قلت وما الفساد قال

الكفر والشرك بالله قلت وما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت

اليك قلت وما الحيلة قال ترك الحيلة قلت وما علي قال طاعة الله

وطاعة رسول الله قلت فكيف ادعو الله قال بالصدق واليقين قلت

وماذا اسأل الله قال العافية قلت وما اصنع لنجاة نفسي قال كل حلالا

وقل صدقا قلت وما السرور قال الجنة قلت وما الراحة قال لقاء الله فلما

فرغت نزل نسخها تمهيدا تسديدا منه برواية معروفة في الصحيحين



والنسفي مشهور بينهم بالفضل غير متهم بالرفض وقد نقلها في كتابه هذا

الخالي على ما في كشف الظنون عن اباطيل اهل البدع والضلالة نقلا على سبيل البت

والقطع بغير تردد منه في السند حتى لم يسندها الى احد فقال وقال علي كانه

سمعها باذنه وهو عليه السلام صادق فيما قال ووفا قا من المخالف والموافق

حاك عن اصدق الصادقين الناطق عن رب العالمين وفيما حكاه

عليه السلام عنه صلوات الله عليه ما مضمونه ان الولاية حق اذا

انتهت اليك فقيد حقيتها بزمان وصولها وانتهائها اليه عليه السلام

فدل بمفهوم الزمان انها قبل وصولها اليه غير حق ومعلوم ان الولاية

قبل وصولها الى علي كانت مسلوبة مغصوبة منسوبة الى الخلفاء الثلثة

فثبت ان ولايتهم ليست بحق فالقائل بحقيتها مبطل ضال فماذا بعد

الحق الا الضلال ظلمة وعمه قال بعض المتغفلين الجاهلين بلغة

العرب ان معنى قوله عليه السلام والولاية اذا انتهت اليك اعتقاداتها

اليه عليه السلام بان يعد اخر الخلفاء لمعة ووصمة هذا كلام

خال عن التحصيل وتاويل عليل فان الانتهاء هو الوصول لا اختلاف فيه

بين اهل العقول يقال الى الله المنتهى واليه النهاية فالمعنى

فانعمى الولاية اذا وصلت اليك والذى قاله هذا القائل يوجب الحذف من
غير دليل وليس اليه من العرف فى المحاورة سبيل ولو سلم فلا يفيد الخصم ايضا
لان المفهوم منه على هذا التقدير ان الولاية باطلة لو اعتقد فيه عليه السلام
انه خليفة بلا فصل ومن مذهب الخصم ان الولاية حقة مطلقا اذ الحق هو
الثابت فى حاق الواقع وما هو كذلك فلا يتغير بتغير التقادير فالمفهوم على ان
الحق عنده الولاية المطلقة وهى لا تكون باطلة عند الاعتقاد بكونه خليفة
بلا فصل وانما يلزم بطلان الولاية المتعلقة به على هذا التقدير واللازم
من عبارة الحديث على هذا التاويل بطلان مطلق الولاية عند الاعتقاد بانه
اول الخلفاء ولا وجه لهذا البطلان فلا وجه لهذا التاويل هذا بحسب
النظر الجليل والنظر الدقيق يحكم بان مفهوم الحديث على هذا التاويل
هو ان الولاية باطلة اذا لم يعتقد انتهائها اليه عليه السلام وهذا الشرط
متحقق فى الشيخين فانهما ما كان لهما الاعتقاد بانتهاء الولاية اليه بل
ربما كان لهما الاعتقاد بعدم وصولها اليه ابدا لما اسسوا اساس الظلم
والجفاء فيتحقق المشروط وهو بطلان الولاية ولو قدر لفظ الاعتقاد
بعد ما الاستفهامية وقبل لفظ الولاية فهو مع كونه تكلفا لفظا

فى قوله عليه السلام قلت هذا الحق ١٢ منه

بالافهام مخل بنظم الكلام وسياقه لعدم صحة تقديره على المعطوف عليه

وهو الاسلام لكونه نفس الاعتقاد وبالجملة ففي هذا التاويل وجوه من

الفساد فيا ويح الطريق الاوثق والمنهج الابلج من كل افج واعوج يتطاول

اليه بالاقدام ويا لله للاخبار الصريحة والاحاديث الصحيحة يحاول

كل جاهل ان يناولها لياولها مع سوء الافهام وفاسد الاوهام ارادة

اضاعة او زيادة افادة الا ان تجعل هذا الخير للحق المفسر بالحق بيانا

لقوله عليه السلام علي مع الحق والحق مع علي كما ترفيكون المعنى ان القران

الاسلام والولاية ملازمة لعلي فلا توجد في غيره الا بدليل جلي

فيثبت له الولاية الحقة بعد النبي بلا فصل لاستحالة انفكاك اللازم

عن الملزوم ويكون عليه السلام هو المراد بقوله والزمهم كلمة التقوى

وكانوا احق بها فيخيب من اوله في الخلفاء الثلثة وما الامتناع ارتدادهم

بعد النبي ثم ما نطق به حديث الولاية من حصرها فيه هو مفاد قوله

صلى الله عليه واله في خبر اخر هو ولي كل مومن ومومنة بعدي فان كان اهل السنة

يستنكفون من ادخال شيوخهم تحت لواء ولائه فليرضوا باخراجهم عن حد

المومن وهو مانع اخر قوي من دخولهم تحت قوله تعالى والزمهم الوارد بعد

بعد قوله تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين لان الضمير في
الرهم عائد على المؤمنين وهو غير متحقق في الثلثة عموما وفي الثاني خصوصا
اذ قد نزلت الاية يوم الحديبية وهو ممن شك من الشاكين الممترين المولفة
قلوبهم كما عرفت سابقا ولذلك لم ينزل الله سكينته عليه روى في الكشاف
ان رسول الله لما نزل بالحديبية بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشي وحويطب
بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي
ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام القابل ثلثة
ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلوة والسلام لعلي
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه ما نعرف هذا ولكن اكتب
باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة
فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه الصلوة
والسلام اكتب ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله
فهم المسلمون ان يابوا ذلك ويشمئزوا منه فانزل الله على رسوله السكينة
فتوقروا وحلموا انتهى وقد علمت ان عمر لم يحلم ولم يتوقر

بل المحقق الذي لا شك فيه ما ذكرناه وقد تكلم علينا في حديث المسائل العشرة

المنقول عن الدارك وحديث معية الحق وولاية كل مؤمن فلابد ان يجعل

هذه الاخبار الثلاثة رغما لانف الشيوخ الثلاثة مؤيدة لاية الولاية فيكون

علي هو المراد بالذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة كما اسلفناه

لانه هو الولي وله الولاية الحق بعد الله والرسول واليه يشير قوله في الحديث

المنقول قلت وما علي قال طاعة الله وطاعة رسول الله حيث اقتصر

على الطاعتين ولم يزد طاعة اخرى كما زاد في قوله اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولي الامر لانه هو ولي الامر المطاع للدهر وله عند الله والرسول

مقام لا يسعه فيه عمر وبكر فرعان الفرع الاول ان في قصة اية النجوى اشارة

خفية الى انه عليه السلام نجي الله ونبيه ويؤكده ما سبق مما رواه الترمذي

ونقله ابن الاثير في جامع الاصول انه عليه السلام نجى عليا يوم الطائف

فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال عليه السلام ما انجيته ولكن الله

انجاه انتهى فانظر الى هذه الدرجة القصوى كيف شرفه الله باية النجوى

وحديث النجوى فهل احد يشاركه في هذه المرتبة العليا وكم بينهما وبين نجوى

الشيخ بمعصية الله ومخالفة الرسول فهل تحقق ونبه فيها التنزيل والفرقان انما النجوى

وبهذا التحقيق يندفع ما استبعده
بعض فضلاء الناصبية من
المتقلبين فانه لو كان الحق
مقصورا على الخلفاء الثلاثة
لكان الواجب عليه بيانه
الخلفاء قبله ولو كان كذلك
لكان على النبي بيانه
ويجب بيانه
بل يحمل على
الى البيان والتبيين



المحفوظ من الشيطان مما يؤكد ثبوت هذا الفضل له خاصة ان الناس
صدعنه بذلك لانه ما فهمه ثم ان ما علمه اعتزاله ففي الكشاف عن ابن عمر
رضي الله عنه كان لعلي رضي الله عنه ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزوجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى
وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل
بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم
قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سالهن رسول الله انتهى قال الفضل
بن روزبهان في جواب نهاية التناجي ولا كلام فان هذا من فضائله التي عجزت
الالسن عن الاحاطة بها وقال في محل آخر مشيرا الى آية المناجاة ايضا و
انفصل حق بيان ان هذا من فضائل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ولم
يشاركه احد في هذه الفضيلة وهي مذكورة في الصحاح وقال في حاشيته السابقة
هذا صحيح من رواية الجمهور من اهل السنة وقد عدها العلماء في فضائل
امير المؤمنين وفضائله اكثر من ان تحصى وقال في حديث برز الايمان كله الى
الكفر كله انه صح هذا ايضا في الخبر وهذا ايضا من مناقبه وفضائله التي لا ينكرها
الا المتعصب الرأي ضعيف الايمان وقال حديث المواخاة مشهور وصحيح و

ويقول عليه صلعم لا تشغلن عليا انه يحب الله ورسوله ويحبه وكان رسول الله
شديد الغضب وهذا كله يأخذ من صحاحنا ومن غيرها فقال محدث
خبير صحيح ثم هذا من الفضائل العلية لامير المومنين لا يكاد يشاركه فيها احد
وكونه من فضائل مثل هذا والعجب لمن كل هذه الفضائل يرويه من كتب
اصحابنا الى اخر ما قاله وفيه اما اولا فان فضائله اذا كانت بحيث لا يشاركه
فيها احد فما بالك وما بال مثالك تفضلون عليه الاحاد والاوغاد واما
ثانيا فان العلامة اذا كان يروي هذه الفضائل كلها من كتب اصحابك كما اعترف
به فلم يجادله وتكذب برواياته وفي تكذيبها بعد ذلك تكذيب لنفسك واما
ثالثا فان العجز عن الاحاطة من شان الغير المتناهي فقد ثبت باقرارك ان فضائل
علي غير متناهية وقد صرح بذلك في موضع اخر وعليه نص في ذات
الشفاء فقال ع تالله ان فضله لا يحصى موكلا بالحلف كما سلف وبعد اللتيا
في الرجز المسدس المخبون المقطوع ١٢ منه
فكيف يصح تفضيل الشيخين عليه عليه السلام فان تفضيلهما لا يتأتى الا بان
يكون فضلهما ازيد من فضله الغير المتناهي والزيادة على غير المتناهي محال
وكيف يكون احدهم افضل منه عملا وقد اسلم عليه السلام قبلهم بعدة
سنين فزادت اعماله على اعمالهم كما وكملا مع ان اعماله افضل من اعمالهم

اعمالهم كلها وكيف لا واحد اعمالهم ضربته يوم الاحزاب وقد فضلها النبي المستطاب
على عبادة الثقلين فيكون نسبة عمل الشيخين الى عمله مثلا كنسبة جزء من مائة الف
جزء من جزء الى غير المتناهي فكيف يكون واحد منهما افضل منه ان هذا لشيء عجيب
مع ان هذا على فرض ايمانهم ثم فرض الاخلاص في اعمالهم وكلاهما ممنوع وكان
علماء السنة قد تفطنوا لبعض ما قلنا فوضعوا في مقابلة حديث الخندق
ما نسبوه الى النبي انه قال اتاني جبرئيل آنفا فقلت يا جبرئيل حدثني بفضائل
عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك فضائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما انفدت
فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر اقول من علائم الوضع فيه
المبالغة في فضائل عمر قال الفاضل الدهلوي في رسالته الفارسية في اصول
الحديث ما حاصل ترجمته ان الثامنة من علامات وضع الحديث الافراط في
الوعيد الشديد على ذنب صغير او الافراط في الوعد العظيم على عمل يسير مثاله
من صلى ركعتين فله سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت وفي كل
بيت سبعون الف سرير على كل سرير الف جارية بل ما وجد من الاحاديث
على هذا النسق فليعرف انه موضوع اعم من ان يكون مورده الثواب
والعقاب انتهى ومن علائمه ان لفظ الفضائل في ما زعمه ابن

ومنها ان لا يوجد اصلا في كلام النبي قال صحاب ان يحكم المحدث ان النبي تكلم
بلفظ الفضائل فان هذه من الفاظ المحدثين المولدين وليس من كلام العرب
واما قوله المفتعل على جبرئيل وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر فعجيب جدا
لانهم قد رووا ايضا ان اول من يصافحه الرحمن عمر فاذا كان هذا صنع الله
في التادب مع عمر وهو حسنة من حسنات ابي بكر فماذا يكون صنع الله
لابي بكر افيقبل سبحانه رجليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا الفرع الثاني ان المناجاة كانت من علام الغيوب امتحانا للقلوب
لينظر كيف سعيهم في الدين وطلبهم للحق واليقين وتحملهم لاستحصال الشرع
المبين حتى يتميز الغث عن السمين والقلق عن الضنين فظهر الامر كما اراد رب العباد
فقد تركوا السوال عن المسائل الدينية والمعارف اليقينية صيانة
للدراهم الفانية وضنة بالحطام الدنيوي ولم يرد ان احد منهم عليا فقد
حاز فضلا جليا وخلص نضاره على السبك وكمل عياره على المحك من ظهور
افضليته وعصمته ما ظهر بقوله تعالى ذلك خير لكم واطهر وفي الكشاف
ان الناس اكثروا مناجاة رسول الله بما يريدون حتى املوه وابرموه فاريد
ان يكفوا عن ذلك فامروا بان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته

بمناجاته صدقة قال قال علي رضي الله عنه لما نزلت دعاني رسول الله
صلعم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة
قال انك لزهيد فلما رأوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير
فلعسرته واما الغني فلشحه وقيل كان عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعة
من نهار ثمرات الاولى اذا كان حال الصحابة في الحرص على الدنيا بمنزلة الغاية
فلا جرم ان حملهم حب الجاه على اخفاء النص الوارد في ولي الله سلام الله
عليه بالعصبية والعداوة واذا لا يبعد اخفاء الحديث طلبا للمال وطمعا في الملك
ممن ترك تحصيل المعارف الحقة خشية ان يغرم حبة في الصدقة وفدى
بدينه قليلا من الدنيا الفانية الغدارة وما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
الثانية انه سقط من هنا ما ادعاه اهل السنة من ان ابا بكر وعثمان كانا
ينفقان اموالهما في سبيل الله وعلى رسول الله فان من لم يسمح بشعيرة او قيراط
في مدة عشر ليالات كما مر في بعض الاقوال كيف يتصدق الوفا وسائر
من المال الثالثة ان تمام الاية فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم ونقيضه
فان لم تجدوا غفر الله لكم ومفهومه ان من وجد ثم لم يغفر الله لكم ومن
المسلمات ان ابا بكر كان من اهل الجنة وانه لم يتصدق بشيء فيترتب

عند اهل السنة منه

لم يروه احد من الحفاظ الائمة الكبار من حديث شبيب النسائي الحنفي في الخصائص تشريح الخبر بزعم ان احدا سواه كان على خير من ائمة الاثني عشر

عليه الجزاء وهو عدم المغفرة وهذه لطيفة لم يذكرها اصحابنا رضوان الله عليهم

وفيه الاية الثالثة عشر ومائة

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها في اخر سورة المجادله بعيد اية المناجاة ، ولم يذكرها العلامة طاب ثراه قال الزمخشري في الكشاف بعد ما جرى مجرى الاعتساف انها نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اقول صدر الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وتمامها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

وفيه الاية الرابعة عشر ومائة

ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص في سورة الصف ولم يذكرها العلامة قال الشارح المعتزلي لنهج البلاغة قيل لشيخنا ابي عبد الله البصري رحمه الله اتجد في النصوص ما يدل على تفضيل علي بمعنى كثرة الثواب لا بمعنى كثرة مناقبه فان ذلك امر مفروغ منه فذكر حديث الطائر ولان المحبة من الله ارادة الثواب فقيل له قد سبقك الشيخ ابو علي رح الى

الی هذا فهل تجد غیر ذلك قال نعم قوله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في

سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فاذا كان أصل المحبة لمن ثبت كثبوت البنيان

المرصوص فكل من زاد ثباته زادت المحبة له ومعلوم ان عليا ما فر جنه

وفر غيره في غير موطن اقول غاية همة اهل السنة ان يثبتوا للشيخين فضلا

على علي وحيث وجد له مناقب كثيرة وفضائل عظيمة لا يستطيع احد

انكارها ولا يقدر الاعمش ان ينفي عن الشمس انوارها سولت لهم انفسهم امراه

وهو انهما افضل منه ثوابا واجرا ووسوس لهم الشيطان ان هذا امر باطني خفي

لا يراه احد حتى ينكره وما علموا ان الظاهر عنوان الباطن وان الثواب بقدر الايمان

والعمل وقد فاق عليه السلام جميع الانام في هذين كما ظهر مما نقلنا

عن سيد الكونين انه قال برز الايمان كله وقال ضربة علي افضل من

عبادة الثقلين فائدة قال النبي صلى الله عليه وآله عند رجوعه من

بعض غزواته على ما حكاه الرازي في التفسير الكبير وغيره وغيره

رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول لقد فاز علي عليه السلام

من الجهاد الجسماني والنفساني بما فاز اما الجسماني فمع النبي في حياته

واما النفساني فعند وفاته حيث ثبت على المنهج القويم

وجمع الكتاب الكريم ولم يزل منزويا عن الدنيا مشتغلا بعبادة ربه الجليل ولم يثبت معه في الحالين الا قليل ثم ترى اهل السنة يشنعون علينا ويستفهمون استفهام انكار وتعجب كيف يصح ان يرتد اصحاب محمد على اعقابهم قهقرى ولا يبقى على الصراط المستقيم الا سلمان وابو ذر ومقداد وعمار مع انهم قد اعترفوا بانه لم يبق مع النبي في بعض غزواته الا اربعة قال في المواهب اللدنية في ذكر يوم حنين لم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب الايسر وليس يقبل نحوه احد الا قتل فاذا كان حالهم هذه في حيوة النبي عند الجهاد الاصغر فما ظنك بهم بعد وفاة النبي في الجهاد الاكبر وهو اشد وامر قال ابن حجر في ترجمة ابي بكر الصديق من الصواعق المحرقة ومن باهر شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسمعيلي عن عمر لما قبض رسول الله ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا شئت اتألفهم

يعني مقالہ اصحاب رسول اللہ ... [illegible]

اذا انهم بشعر مفتعل وبسحر مفترى هيهات هيهات مضى النبي وانقطع
الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي وان منعوني عقالا قال
عمر فوجدته في ذلك امضى مني واصرم وادب الناس على امور هانت على كثير
من مؤنتهم حين وليتهم قال ابن حجر فعلم مما تقرر عظم شجاعته اقول لا ادري
اي الامرين اعجب هذه الفعاقع التي صدرت عن ابي بكر وما تحتها طائل
ولا عندها باسل ام استدلال ابن حجر على شجاعته بامثال قوله والله لاجاهدنهم
ما استمسك السيف والحال ان الشجاعة عبارة عن ملكة بها يخوض
الانسان في المعارك من غير خوف لا عن القول بكذا وكذا فان الجبان ايضا يتكلم
بمثل هذا سيما اذا كان طرفه المقابل بمنزلة الوحش وكان معه جماعة
من الاعوان والانصار ولقد ذكرتني هذه الرواية حكاية الهيثم بن
الربيع وقد كان فصيحا جبانا حدثت جارية له قال دخل الى بيته كلب في
بعض الليالي فظنه لصا فانتضى سيفه ووقف في وسط داره ونادى ايها
المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف
صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله
لك قيسا لا نقم لها وما قيس تملأ والله لك الفضاء خيلا

ورجالاً فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً ولقد مدح
عمر ابا بكر بما هو على الذم ادل منه على المدح يقول خذله الله فوجدته في
ذلك امضى مني فقد اخبر عن نفسه انفاً انه اشار على ابي بكر بالتاليف والرفق
وكان رأيه غض البصر عنهم والوهن والمماشاة معهم فقوله ابو بكر امضى مني مثل
قول القائل هذا السيف امضى من العصا فقد هجا ابا بكر هجاء مليحا كما ان ابا بكر
هجاه هجوا صريحا حيث قال في هذه القصة جبارا في الجاهلية
خوارا في الاسلام فلا ادري ماذا اراد ابن حجر من ايراد هذه الحكاية في
المقام وهي بذم الشيخين انطق منها بمدحهما كما لا يخفى على اولي الافهام هذا وعلي
عليه السلام جدل صناديد العرب وصرع عمرو بن عبدود وقلع باب خيبر
وجعله ترسا وقد عجز عن تحريكه العسكر وبلغ من الشجاعة مبلغ
لا يدانيه احد حوله اولو الباس والخطر وينقشون اسمه الشريف على سيوفهم
للفتح والظفر وهذا ابو بكر قال حرفا ولم يسل سيفا افبهذا صار اشجع
حيدرة الغضنفر كما زعمه ابن حجر قال ابن ابي الحديد مشيرا الى هذا الجانب

في قصيدته الحاكية عن الجواهر الغالية الاثمان

وليس بنكر في حنين فراره	ففي احد قد فر خوفا وخيبر

ولا ادري ايهما اعجب ابن الجوزي اعتسافه ام ابن ابي الحديد في انصافه وهو في اتمام

اسلافه وغيره من المقام على خلافه فلكونه اجارة واحدا فقد اخرض النقص الا بعيد

وفيه الاية الخامسة عشر ومائة

وصالح المومنين في سورة التحريم وتسمى سورة النبي اولها وان تظاهرا عليه

فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين روى ابن مردويه والثعلبي

والسدي وغيرهم من المفسرين ان صالح المومنين علي قصة النزول ذكر

المفسرون انه لما اظهرت حفصة سر رسول الله الى عائشة وتحدثتا بذلك

واتفقتا كلتاهما وتعاونتا عليه انزل الله هذه الاية تسلية لرسوله وتخويفا

لهما بانهما وان تعاونتا فلا يضره كيدهما فان له انصارا الله وهو خير الناصرين

وجبريل الامين ذو القوة المتين وصالح المومنين امام المتقين المقربين ان فيه

وجوها من الدلالة على فضيلته عليه السلام الوجه الاول ان المراد

بصالح المومنين اصلحهم اما اولا فللعرف تقول فلان زاهد الناس وشاعر

البلدة ويراد انه ازهدهم واشعرها واما ثانيا فلمقتضى المقام فان هذا مقام التهديد

والتعجيز ولا يصح ان يقول السلطان البليغ عند التخويف ان عندي فلانا

وفلانا وهما من اراذل الناس فكيف يذكر الله سبحانه عند القيام لنصرة نبيه

من في الناس اصلح منه واما ثالثا فلسياق الاية فان المذكور فيها اولا هو الله
جل جلاله ثم جبرئيل سيد الملائكة ثم صالح المومنين فمقتضى اقتران
ذكره بذكر الله وجبرئيل ان يكون اصلح الناس جميعا وافضلهم لان الاصلح
هو الافضل اذ الفضل منوط بالصلاح وان اكرمكم عند الله اتقاكم
الوجه الثاني انه تعالى وصف عليا بانه مولى النبي وكفى بها شرفا وفضيلة
فان المولى لفظة تدل على غاية العظمة ولذلك روى في المشكوة لا يقول
العبد لسيده مولاي فان مولاكم الله نعم المولى ونعم النصير وقد اطلق الله
لفظ المولى على علي فجعله مولى النبي ومولى المومنين جميعا في حديث الغدير
وهذا فضل كبير الوجه الثالث كونه عليه السلام في المرتبة الثالثة
بعد الله الجليل في الكفالة بنصرة الرسول وفيه دليل على ان من جعله رابع
الخلفاء الا ارذل فقد ضل سواء السبيل وخالف حكم التنزيل فهذه
ثلثة ادلة تفيد له التفضيل ولهم التخجيل ومن الناس من صرف الاية
الى الخلفاء كما نقل عنه صاحب الكشاف بصيغة التمريض ثم سال على نفسه
فقال فان قلت صالح المومنين واحد وجمع قلت هو واحد اريد به الجمع
اقول المادة الجمع من الواحد تجوز لا يجوز الحمل عليه من دون ضرورة داعية

داعية اليه ولا قرينة ناهضة عليه والذي حملهم على حمل الواحد على الجمع هنا هو التحامل على منع اطلاق الجمع على الواحد في اية الولاية وهو اخراجها عن علي والا فليصح اطلاق الجمع على الواحد كما صح العكس وليس هذا اغرب من ذلك ولكن العناد يعمي بصر الادراك مع ان الجمع الوارد في اية الولاية يمكن ان يراد به علي وبنوه ونظيره لفظ المحصنات الواقع في ايات الافك قال الزمخشري ان كانت عائشة هي المرادة فكيف قيل المحصنات ثم اجاب بانها ام المؤمنين فجمعت ارادة لها ولبناتها من نساء الامة اقول فكذلك الجمع في اية الولاية بارادة علي وذريته الطيبين المعصومين فانهم ابناؤه بالحقيقة لا كنساء الامة فانهن لسن بنات عائشة الا بعد تحمل كيف وقد روى الزمخشري ايضا عن عائشة انها قالت لسنا امهات للنساء وفي الدر المنثور عن عائشة ان امراة قالت لها يا امه فقالت انا ام رجالكم ولست ام نسائكم على ان من عادة القران الحكيم بل من محاورات العرب والعجم اطلاق الجمع على الواحد سيما عند قصد التعظيم

قال سبحانه انا انزلناه في ليلة القدر وهو محمول على التعظيم لا على الجمع كما هو الظاهر الواضح المنصوص عليه في التفسير الكبير وغيره وقال تعالى

لما تعلقت الزاهية ومن حفظ من الرسالة والتطهير بأنه على احد قال

كذبت قوم نوح المرسلين والمراد به رسول واحد قال ولا يأتل اولوا الفضل

منكم والسعة والمراد به رجل واحد وهو ابو بكر في قول عم اتباعه

وفيه الآية السادسة عشر مائة

يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم

يقولون ربنا اتمم لنا نورنا في سورة التحريم اتفق جمع العلماء عن ابن عباس

الله قال علي واصحابه وقد اشركه الله واصحابه بالنبي في نفي الخزي في تح

الشفاعة وهذه منزلة عظيمة اما الجزء التاسع والعشرون

تبارك الذي بيده الملك وفيه الآية السابعة عشر مائة

وتعيها اذن واعية في سورة الحاقة وهي السورة الثالثة من الجزء

الزمخشري والرازي وجمع كثير من المفسرين في تفسيرهم عن النبي انه قال لعلي

رضي الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي

قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى اقول فيها دلالة على

عدة امور مهمة احدها الخلافة وذلك لان المعنى حفظ الآيات القرآنية

والحقائق الاعتقادية النفس الحافظة للشريعة والحقيقة يطلق الاذن لانكم

الجزء التاسع والعشرون

تكون واعية انما هي من جواسيس النفس وصاحب النفس لحافظة للشريعة هو

الخليق بان يكون خليفة على الخليقة اذ الغرض من نصب الامام ليس الا حفظ

الشريعة والطريقة وثانيها التعريض بالذين ضيعوا الشريعة ولم يكن لهم اذان

يسمعون بها بل نسوا ما ذكروا به وقد حكي عن عمر انه لم يقدر على حفظ سورة

البقرة في مدة عشر سنين فهل هذا خير ام الذي سمع ووعى وما كان له ان ينسى

فيرى للناس ان ينصب نفسه في هذا المقام مع علمه بانه عليه السلام هو الواعي

للاحكام ومن الطريف ما حكاه الفاضل الاديب ابن الخطيب في المستطرف

عن قتادة انه قال ذات يوم ما نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني

نعلي فقال النعل في رجلك انتهى اقول كان هذا جزاء لما فعله قتادة من

ادعاء ما ليس له على حق ما قال علي وهو اهله لقد ارادوا ظهار فضله فيما

اسرع ما اخزيه الله بعلته ونكس راسه بنعله وثالثها التفصيل فان

اذنا نكرة صادقة بظاهرها على كل اذن على سبيل البدلية فاذا تعين صدقها

لم يبق سبيل الى العدول عنه والا لزم الصدق على اذنين على سبيل الاجتماع

هف فيكون مفاد الاية بمعونة الرواية ان صفة حفظ الشريعة منحصرة فيه

عليه السلام ورابعها المدح والثناء عليه عليه السلام بانه لا يشذ عنه حكم

من احكام الاسلام لانه صاحب الدعوة والهيبة والمبث فاضر فلا يتزان

يستوعبه كل حكم من الاحكام لاستحالة العتو في الفيض من دون القصور في

الفاعل او القابل وهذا دليل اخر على خلافته وربانيته في الشرع المبين وارباب

بخالفيه المتشدقين ولعلك قد تفطنت من هنا ثانيا لبطلان ما ابطلناه اولا من

الحديث المفتعل الذي صاغه المبطل الاول نحن معاشر الانبياء لا نورث فانه لو كان

حقا لوعاه علي وكان معه فانه مع الحق ولو وعاه لم ينكره بل منع فاطمة من طلب

فدك وقد اعانها وشهد لها من غير شك وخامسها ان الفرقة الناجية قليلة

عددا عظيمة قدرا اذ ان بذلك قوله اذن على التوحيد والتنكير وكون المقام مقام

التكثير والتجليل قال صاحب الكشاف ووافقه في التفسير الكبير فان قلت لم قيل

اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة

لتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت

وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم بالة

وان ملأوا ما بين الخافقين انتهى ولا شك ان الامة اجمعت على ان الخليفة

بعد رسول الله اما علي واما ابو بكر والفرقة الاولى هي الشيعة وهم الاقلون

عددا المنتسبون الى مورد هذه الاية الذي وعى وعقل عن الله فهي السواد الاعظم

الا عظم عند الله ومن هو أحسن كأهل السنة لا يبالي بهم بالله وإن كثروا ومن هنا

صار الاستدلال الحقيقة أهل السنة بقوله عليه السلام عليكم بالسواد الأعظم

مغلوبا عليهم فهذا أخص في ان شأن القرآن في الصفات أخصها الى أوليائه الخمسة نجباء

وفيه الآية الثامنة عشر ومائة

فأما من أوتي كتابه بيمينه وقد تكررت في القرآن في موضعين أحدهما في سورة

الحاقة وتمامها هناك فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ۞ إني ظننت أني ملاق

حسابيه ۞ فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا

واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ۞ وثانيهما في سورة الانشقاق و

السابعة من الجزء الثلاثين تمامها هناك فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وينقلب الى أهله مسرورا وفي سورة بني اسرائيل فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك

يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا روى العلامة عن ابن عباس قال هو علي

وفيه الآية التاسعة عشر ومائة

سال سائل بعذاب واقع في سورة المعارج ولم يذكرها العلامة طاب ثراه

روى الثعلبي لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي

فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ۞ فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ الحارث

بن نعمان الفهري فاتى النبي على ناقته الى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها
وعقلها ثم اتى النبي وهو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان
نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلناه وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه
ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت
مولاه فعلي مولاه هذا شيء منك ام من الله فقال النبي والذي لا اله الا هو
من الله فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها
حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله
تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
اقول فيه امارات على امارته عليه السلام احدها ما سبق من الاشارة
في حديث الغدير من كونه نصا على افضليته وولايته واعتضاد هذا المعنى بهذا
الخبر فان الحارث كان من اهل اللسان وقد عقل من حديث الغدير تفضيله
عليه السلام على الصحابة فساءه ذلك وثانيتها ان النبي لم يرض بالصلوة
والصوم والحج حتى فضل عليا عليهم كما قاله الحارث وقرره صلعم على ذلك ويقين

التضييع المفضد كتبها او سطو بحيى اه الى ابط ابراهيم لا ابط انصف العضو من اعلاه ١٢ ق

بأتيهم إن هذا أمر عنده به وما كان له صلعم أن يبرم أمراً من تلقاء نفسه ومن ههنا تبين فساد العبادات الصادرة عن الخلفاء الثلاثة ، إن كانوا لا يرضون بتفضيل علي على أنفسهم الخبيثة ، كما هو مزعوم أتباعهم وإن كانوا يرضون بتفضيله فنعم الوفاق ، ولا وجه للنفاق وثالثتها أن الله أمطر الحجارة من السماء على الحارث لما دخله من الشك في أمر علي وفضيلته على الأصحاب وفي ذلك آية على جلالة أمره وعلو شأنه ، وتصديق لما بيّنه النبي من فضيلته ورفعة مكانه ، فليحذر الذين يشكون في أفضليته من الأصحاب مثل هذا العقاب في يومهم هذا ويوم الحساب

وفيه الآية العشرون ومائة

إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ

لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ

رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ الآيات في سورة المعارج أيضاً روى العاصمي الناصبي في الفصل السادس من زين الفتى عن سعيد بن جبير قال خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على منبر الكوفة بعد رجعه من محاربة الخوارج وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيها الناس أنا أول المومنين وأنا أول الصديقين وأنا الصديق الأكبر ووصي
خير البشر وابن عمه وقاضي دينه ومفرج كربه وقامع المشركين ومخزي
المضلين أنا سيف الله القاطع وسمه الناقع أنا عذابه الذي لا يرد عن القوم
المجرمين أنا موتر أولادهم من حارب الله ورسوله أنا سلم لمن سالم
الله ورسوله أنا ضراس حصن القاطعة ورحاها الدائرة وملقي فيها
حطبها أنا والله إن قريشاً لتجرني وعتفني فما بالها تجهل شأني وأنا اسمي في
التورية صندل أو في الانجيل اليا وفي الزبور بريا وفي النبطا ديا وفي الديلم
حسر وعند الارمني كبكبه وعند الترك بليلي وعند الروم اسطفيوس
وعند ابي حانما وعند امي حيدرا وعند العرب عليا ولي أسماء في
القرآن من عرفها فقد عرفها أنا صهر محمد قال الله وهو الذي خلق من الماء
بشراً فجعله نسباً وصهراً وأنا الاذن الواعيه قال الله تعالى وتعيها اذن واعية
لم اكفر بالله مذ خلقت ولم أهلع مذ كنت قال الله تعالى إن الانسان
خلق هلوعا ثم استثنى المصلين فوالله ما استثنى غيري وذلك أن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء وهذه الآية لم يذكرها العلامة لطيفة
شريفة قد رأيت وعيت في أضعاف هذا الكتاب أن لمولانا

لولانا علي بسلام الله عليه من الاصحاب فضائل لو ان البحر جعل مداداً والاشجار اقلاماً
كتاب لم تضبط الى يوم الحساب ومقتضى هذا الاجمال ان الخليفة بلا فصل
وان هذا الشرف به مختص ولو لم يكن هنالك نص وكذلك بالخلفاء الثلاثة
رذائل تفضح بحيث لو كان هنالك نص لوجب ان يأول ويطرح فكيف
والنصوص واردة فيه معاضدة بمالية ومعقودة فيهم باعتراف
منتقصيهم بل موضعة لخلافتهم مطابقة لما قلناه ونعم ما قال ابن ابي الحديد
في بعض قصائده الفصيحة مشيراً الى هذه النكتة المليحة

شعر

يا راكباً تهوي به شذنية	بحزون كاظمة تهوي بحصاة عن عل
عج بالغري على ضريح حوله	ناج لاملاك السماء ومحفل
فمسبح ومقدس ومجد	ومعظم ومكبر ومهلل
والثم ثراه المسك طيباً واستلم	عيدانه قبلاً فهن المندل
وانظر الى الدعوات تصعد عنده	وجنود وحي الله كيف تنزل
والنور يلمع والنواظر تخشع	والالسن خرس والبصائر ذهل
واغضض وغض فثم سر اعجم	دقت معانيه وامر مشكل
وقل السلام عليك يا مولى الورى	نصاً به نطق الكتاب المنزل

دخلت قة ما لها ولكن	متضوعين فطرحت بقبلة معدلي
عجبا القوم اخروك وكعبك	العالي وخدّ سوالنا اضرع اسفل

والبيت الاخير خمسة بما هذا ادوته

اجبت عند الله في اعلى محل	وضعت اقدام على كتف اجل
وسوالغير على الجبين لدى قبل	عجبا القوم اخروك وكعبك

العالي وخدّ سوالنا اضرع اسفل وفيه الاية الحادية والعشرون ثلث مائة

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في بداية سورة الدهر وهي السورة العاشرة من هذا الجزء ونزلت عن اخرها في الاربعة الكرام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ودلت على نعمهم العظام وفاقا من الخواص والعوام وقصة نزولها مشهورة بين الانام ذكرها البيضاوي وغيره من الاعلام ولذا قال الشافعي على سبيل الاستفهام

الى ما الام وحتى متى	اعاتب في حب هذا الفتى
فهل زوجت فاطم غيره	وفي غيره هل اتى هل اتى

ونقل عنه الميبذي في الفاتحة السابعة من الفواتح شعرا اخر وهذا كلامه

وبا شافعي گفتند ما تقول في علي فرمود ما اقول في شخص اجتمعت

لمثله صح ثلثة لم يجتمع قطة لاحد من بني آدم الجود مع الفقر والشجاعة

مع الرأي والعلم مع العمل نظم شعر

انا عبد الفتى انزل فيه هل اتى	-	الى متى اكتمه الى متى

وما اطيب ما قاله العطار من شعر كلام مليح جمع فيه كلها الى تلميح شعر

از سنانش لا فتى آمد پديد	-	وز سه نانش هل اتى آمد پديد

قال فخر الدين في الكبير ان الواحدي من اصحابنا ذكر في الكتاب البسيط انها
نزلت في علي وصاحب الكشاف من المعتزلة ذكر هذه القصة فروي عن ابن عباس
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة
جارية لهما رضي الله عنها ان برءا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم
شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري اليهودي ثلث اصوع
من شعير فطحنت فاطمة رضي الله عنها صاعا واختبزت خمسة
اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما

فلما ان وضعوا الصحيح مما الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف

عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله

عنه بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما واقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم

وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى

بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة رضي الله عنها في محرابها قد التصق

ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام

وقال خذها يا محمد هنأك الله في اهل بيتك فاقرأه السورة انتهى وهي

احدى وثلثون اية فقوله هل اتى على الانسان الى قوله اما شاكرا واما

كفورا تمهيد وتوطية وقوله انا اعتدنا للكافرين تخويف لاعدائهم

الذين كفروا بنعمائهم وستروا نزولها فيهم وصفهم فان الكفر هو

الستر وجحود النعمة وقوله ان الابرار بشارة لاوليائهم الاتقياء الواصلين

اليهم في ابواب العلم والدين بدليل قوله تعالى ولكن البر من اتقى واتوا

البيوت من ابوابها والمراد بعباد الله اهل البيت عليهم السلام فهم اضافهم

الى نفسه لشدة اختصاصهم به مثلها في قوله ان عبادي ليس لك

عليهم سلطان وقوله وانه لما قام عبد الله يعني محمدا ولان المقام

المقام يقتضي مدح الابرار ومقتضاه الحاقهم بمن فوقهم من المقربين
في الشرب من تلك العين والمقربون هم آل محمد فهذا المعنى لا يحصل لو
اريد بعباد الله الابرار ايضا اذ لا فضل في اشراكهم بامثالهم وقوله
يوفون بالنذر شروع في الاشارة الى قصة النزول وقوله فوقاهم الله
شر ذلك اليوم الى قوله وكان سعيكم مشكورا وهي اثنتا عشرة اية
على مدح الائمة الطاهرين في بيان ما اعد الله لهم في جنة النعيم من الملك
الكبير والثواب العظيم وقوله انا نحن نزلنا الى اخر السورة تعظيم لامر
الولاية وتسلية للنبي في تاخر نصره على اعداء اهل البيت وترهيبهم
بذكر القيمة ويوم الندامة وترغيب الناس الى سبيل الهداية وتبشير
محبيهم بالرحمة ولظالميهم بالعذاب الاليم + ولقد ركب بعض المتعصبين من
الانام وهو الد الخصام ان يخص الفضل المستفاد من هذه الايات باهل
البيت عليهم السلام فجعلها عامة لجميع اهل الاسلام ومثله
كمثل من ينصب حبالة لصيد العنقاء او يروم ان يمس نسر السماء اليعلم
بان قوله تعالى ويطعمون جمع وقع على مفرده هو المسكين واليتيم والاسير
هذا معنى صحيح مطابق لقصة اصحاب التطهير فانهم اطعموا باجمعهم مسكينا

+ لا يخفى على اهل الافهام
ممن له ذوق باساليب الكلام ان قوله تعالى يطوف عليهم
ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
مشعر بان هؤلاء الاصفياء مجلسهم مجلس سيد الانبياء
فيرى عليه السلام الولدان المخلدين على اليقين الذي هم
طائفون عليهم محضه ... وهم ... لا يكونون ...
ومنها ان اهل البيت عليهم السلام ... فان من ... عليهم
من ... اهل الجنة لهم درجات دون درجة النبي ...
من الشيعة والسنة ... عليه السلام الا في
بعض الاحيان ان لا يتم ... الا ... سبيل ... الاتيان
وان كان ... فليس ... في ...
السر ... الكلمة ... الموضوعة للتقليل
التكثير ... على ... التقدير التصدير بكلمة
ان الدالة على الشك والتقليل ... جليل من الاسرار
المكنونة والرموز المستورة ... عند تلاوة
هذه السورة في نادي ... يوم الاثنين حين ...
الله ... جعلنا الله لنا ... في اخر الثمان ...
اول الربيعين سنة الف ومائتين واثنين وسبعين من
هجرة سيد الثقلين عليه واله السلام ... المصطفين ١٢ منه
عفي عنه

واحدا ويتيما مثله واسيرا كذلك فما لو كان جميع المسلمين هم المطعمين لفسد
معنى الكلام المبين اذ من المستحيل عادة ان يطعم جميع اهل الشرق و
الغرب بقضهم وقضيضهم رجلا واحدا مع انتشارهم في اوجه وحضيضه
ولو كان المراد ما عقله هذا المحتال لكان حق العبارة ان يقال و يطعمون
المساكين واليتامى والاسارى فما لكم لا ترجون لله وقارا اشارة وبشارات
قوله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله قد مر ان كلمة انما للحصر عليه من الشواهد
ما لا يمكن حصره فالمعنى لا نطعمكم الا لوجه الله وليس الداعي على فعلنا شيء
من الاغراض حتى الطمع في ثواب الله والخوف من عقاب الله وروي انهم
ما قالوا هذا ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم وهو ناظر
الى ما كان علي عليه السلام يقول ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في
جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وهذه درجة لا يبلغها
كثير من الانبياء فضلا عن غيرهم قال الله تعالى بعد ذكر طائفة من النبيين
مثنيا عليهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وهو
صريح في انهم كانوا يدعون الله ويعبدونه طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه
قال المتعصب الواضح تحت قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان

الخوف عند عظة من الاخفش قال والرجاء هنا الخوف لان مع الرجاء طرفا من الخوف اليأس والوقار العظمة ...

بحث مع الفخر في اثبات الفضل لابي بكر

ان الانفاق للفائدة ما ينبغي لا لغرض في الله سبحانه وصفه يعني ابا بكر

بذلك في سيجنبها الاتقى الى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقال

في حق علي انما نطعمكم لوجه الله الى قوله انا نخاف من ربنا فضل اعطى

للخوف وابو بكر ما اعطى الا لوجه ربه فدرجة ابي بكر اعلى فافضل اقول

بناء كلامه على ان المراد من اولى الفضل ابو بكر ونحن لا نسلم ايمانه فضلا

عن فضله سلمنا لا نم ان الاية واردة في حقه بل قد نقل عن جماعة من

اهل السنة انها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء

من الافك فان اراد نزولها فيه برواية اهل نحلته ففيه المنع المذكور مع انه غير مفيد

في الجدل وان اراد نزولها فيه برواية الشيعة فهو قول مفتعل فقد نقل مولانا

الطبرسي عن ابن عباس وغيره انها نزلت في جمع من الصحابة حلفوا ان لا

يتصدقوا على رجل من اهل الافك سلمنا نزولها فيه ولكن لا نم انها تدل

على فضله انما ظاهرها النهي عن الايتلاء الصادر عنه فيكون مذموما محرما

كما هو ظاهر النهي قال السيوطي في الدر المنثور ولا ياتل اي ولا يحلف اولو

الفضل منكم يعني في الغنى يعني ابا بكر الصديق والسعة يعني في الرزق

ان يؤتوا اولى القربى واما ما قاله هذا الفاضل من ان الانفاق للفائدة ما ينبغي

فهو من فضول الكلام لان لفظ القرآن هو الفضل دون الافضال او الفضل هو الغنى في المال وليس يجب عند اطلاق لفظ على شيء اطلاق جميع مشتقاته عليه والا فليكن ابو بكر فضولا فضوليا مفضولا اكل كل فضل ادرجه باسرها مشتقا من الفضل فاذا كان من اولي الفضل فليتحقق فيه جميع باب فضل يفضل

واما قوله فقال وسيجنبها الاتقى الى قوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يريد ان الاتقى هو ابو بكر ففيه منع ظاهر لان هذه الاية نازلة في حق ابي الدحداح على ما رواه السدي والواحدي والواقدي فيكون اتقى من ابي بكر وعلي عليه السلام اتقى منهما بالاتفاق واما قوله فلم يعط للخوف فهو رد على قوله تعالى حكاية عنه وذويه انما نطعمكم لوجه الله والراد على الله في حد الشرك بالله يريد ان قوله انا نخاف من ربنا علة للاعطاء مع انه ليس فيه كلمة تعليل انما هي جملة براسها تشعر بما استشعر عليه السلام من الخوف والخشية الذين هما من اعظم العبادات القلبية واوثق دعائم العبودية ولو كان الخوف علة للاطعام للزم الكذب في قوله لا نطعمكم الا لوجه الله ولعل الرازي لا يكون راضيا بتكذيب علي فيما قال ولو كان كاذبا معاذ الله لما مدحه الله سبحانه بقوله الكاذب وادعاءه ما ليس فيه بل كان

معقوتا العياذ بالله لقوله عز اسمه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
على ان الخوف لا يصلح ان يقع سببا للاطاعة فان الاطاعة لم يكن واجبا
حتى يكون في تركه خوف العذاب ومن العجب العجاب ما قاله بعض النصاب
من ان الامر في قوله في حديث القرطاس ايتوني بدوات وقرطاس اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا للاستحباب ليدفع بذلك شناعة الامتناع
والطغيان عن عمر بن الخطاب مع ما فيه من خوف الضلال على عدم
الاتيان به والرازي يزعم ان ما تبرع و تطوع به اهل البيت من
اطعام المسكين واليتيم والاسير من دون صدور امر لازم وحكم
محتم عنهم القديكان بحيث لو لم يقع عنهم خيف عليهم عذاب اليوم
العبوس القمطرير ولو كان كذلك لما افاد مدحا بل لم يكن صحيحا حيث ان
الرازي قد نقل اجماع المتكلمين عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
على ان من عبد و دعا لاجل الخوف من العقاب او الطمع في الثواب لم يصح
عبادته ولا دعاءه و ح فيبطل عملهم وتضيع عبادتهم اللهم الا ان يلتزم
هذا المذهب بطيب الرازي نفسا فان صحة عبادة ابي بكر و فساد عمل علي
قرة عين له ولكن لا مساغ لهذا الا لمن غض البصر عما في هذه الايات

وهو ابن حجر العسقلاني فانه احتمل في المواهب اللدنية في حديث القرطاس ان لا يكون الامر للوجوب بان يكون منع عمر عن احضار الدوات والقرطاس ناشئا عن اجتهاده وانت تعلم ان الاجتهاد في مقابلة النص غير جائز وان الامر ما هو الوجوب سيما في هذا المقام بقرينة قوله لن تضلوا فان تعليق عدم الضلال على اتيان الشيء يعطي ترتب الضلال على عدم اتيانه وهذا شان الوجوب لا غير كيف وقد نص القوم و منهم هذا الحجر الجاني في كتابه هذا على عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص و كون الامر للوجوب وقال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم في باب الاذان من كتاب الصلوة والمختار الذي عليه جمهور الفقهاء و محققوا اهل الاصول ان الامر للوجوب. منه عفي عنه

من ذكر الثوابات و كيف يصح ان يقال في حق اصحاب الاعمال الفاسدة فجزاهم
ربهم بما صبروا جنة وحريرا ولو سلمنا ان قولنا انا نخاف واقع موقع التعليل
فليكن علة للاخلاص المستفاد من قوله انما نطعمكم لوجه الله او لقوله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا او دفع وهم كان قائلا لم تؤثرون على انفسكم و
لا تخافون المجاعة والمسغبة فقيل انا لا نخاف تلك الالم الزائل بل نخاف
مجاعة القيمة ثم لا يخفى انا لو تنزلنا عن ذلك كله وسلمنا ان في ايذا اولى الفضل
فضلا لمن نزلت فيه فنقول ان هذا الفضل لا يدانيه الفضل الحاصل لعلي و
رهطه بهذه الايات كيف و الافضال المتوهم صدوره عن اولى الفضل مع
سعتهم ليس كالاطعام الواقع عن علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وهم
في ضيق من العيش اتعبوا انفسهم بالصوم غزلوا الصوف وطحنوا الشعير
خبزوه وطبخوه فلما حان حين الافطار والنفوس عند ذلك تشتاق الى
الوان النعمة كما يشير اليه قوله تعالى على حبه على احد التفسيرين جاهدوا انفوسهم
ووطنوها على ان جزاء الاعمال اعظم او اعلمها غيرهم وباتوا جياعا يوما ليلة يوم صاموا
وما بعده يوم ثم كيف تساوى اية الفضل وهي كلمة واحدة سورة كاملة في
فضل اهل البيت واردة وهذا كما قلناه تفضل و تنزل والا فظاهر الاية

النهي عن الايتلاء والتحضيض على طلب المغفرة وعن البخل وترك الانفاق بقوله الا تحبون ان يغفر الله لكم ففيه دلالة على انه لم يكن يحب المغفرة و كان من الآيسين القانطين من رحمة رب العالمين وقد نقل الغزالي في احياء العلوم وغيره في غيره ان ابا بكر قال لطائر ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق بشرا انتهى وما اشبهه بقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فلو جعل هذا قرينة على ان الاية نازلة فيه لكان له وجه ولكنه يخدش وجه الاستدلال بها في فضل للقانطين من رحمة على المبشرين بنعمته ولقد اطربني الواهي بمضحكاته وتفره من كرم شيانه يستدل بهذه الاية على عصمة ابي بكر ومساواته لرسول الله في درجاته وهي كما علمت على خطيئته بل كفره وقنوطه اول منها على ذلك ولولا اجنبية المقام لاتيت على آخر ما اورده من الكلام يقول ما حاصله ان في قوله سبحانه و ليعفوا وليصفحوا امر لابي بكر بالعفو والصفح والعفو قرين التقوى وكل من كان اقوى في العفو كان اقوى في التقوى فيكون افضل الناس لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم والعفو والتقوى متلازمان ولهذا اجتمعا فيه فيكون ابو بكر ثاني اثنين لرسول الله في جميع الاخلاق حتى في العفو وحيث ان الله سبحانه وصفه بانه اولو الفضل على سبيل المدح وجب ان يكون خاليا عن المعصية

الممدوح الى هذا الحد لا يجوز ان يكون من اهل النار ولو كان عاصيا لكان ذلك
لقوله ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا سبحان الله الى اين ينتهي التعصب
ثبّت العرش ثم انقش ان الامر لابي بكر وان كان في اثبات العفو والصفح له
الامر للعبد بالشيء لا يدل على ثبوته له ولو كان كذلك لكان الامر بالسجود
للشيطان مثبتا لوقوع السجود عنه ثم ان مقارنته بين العفو والتقوى ليس الفساق
ربما يعفون ويصفحون والاتقياء قد ينتقمون ولا يسامحون ثم ان القوة في العفو حتى
يلزم القوة في التقوى ثم ان القوة في التقوى من كونه اتقى الناس حتى يكون
افضلهم ثم ان قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليس نصا في فضيلة التقوى
لاحتمال ان يكون اتقى من التقية ثم ان حكمه ان ابا بكر ثاني اثنين لرسول الله
في جميع الاخلاق وما الذي حمله على هذا الغلو والاغراق كيف ونحن لا نسلم
كونه ثاني اثنين للنبي في خلق واحد فضلا عن المتعدد انما كان النبي بنص القرآن
ثاني اثنين في المكان ويصح ان يقال ان ابا بكر كان ثانيا ايضا بحسب العدد والاثنينية
لا توجب الشرف والسؤدد فانها تكون بين نبيين وشقيين وبين نبي وشقي اما
انه يصح ان يقال على مذهبهم ان اول واربع الاربعة للنبوة وثانيها الكفر فلو
كان الامر كما فهم لزم ان يكون الكفر كالنبوة ثم كيف نسلم اطلاق قوله وهو الفضل

الفساق

من

جمع على ابي بكر وهو واحد والحال انهم ينكرون مثل هذا الاطلاق في اية
الولاية ولا فارق في البين الا اية العداوة والولاية ولئن سلمنا فكلام الله واقع
على سبيل المدح ولئن سلم هذا ايضا فمن اين يجب ان يكون خاليا عن المعصية
ومن العجيب انهم قدروا واعلى ما مر في صدر الكتاب ما جاء لاحد من الفضائل ما
جاء لعلي وهو مع ذلك غير معصوم عندهم فكيف صار ابو بكر معصوما
بمجرد لفظ وقع في القران وهو غير وارد في حقه عند الخصم ولا نصا في المدح
ولو كان المدح موجبا للعصمة فليكن اكثر الصحابة بل كلهم معصومين عندهم سيما
العشرة المبشرة لعين ما ذكره وبالجملة فلا يثبت فضل بنص العا وان اسففت
كالباز اذ اسف الرايح وطرت معه اذ طار ثم يقول ما مفاده ان الله
سبحانه امر ابا بكر بالعفو والصفح وامر رسوله ايضا بهما فيكون ابو بكر
مثيلا لرسول الله العجب من هذا الرجل المسمى بالامام كم له من حديث
خرافة في التعصب لا يرى قبحها فانه لو كان الامر كما زعم لكان الكافر مثيلا
للمؤمن حيث امرهما الله جميعا بالتوحيد وكان الشيطان مماثلا للملائكة
لعموم الامر بالسجود ثم لم يكتف بادعاء مساواة ابي بكر لرسول الله حتى فضله
عليه عليه الصلوة فقال ان ابا بكر لم يكن عليه يد لاحد بل كان ينفق على رسول الله

فقد روى ... [illegible]

فلا يمكن حمل الآية على علي بن ابي طالب الا ان يكون في تربية النبي وهذا كلام يستحيي

بشناعته ولا يستجيز المسلم ان يتكلم به اذ فيه كفران لما تفضل عليه الرسول

من النعم والعز والغنم وحقن الدم وما نزل له او لهما من الملك والفدك ولولا

هما عليهما السلام لهلك ثم لم يبق في ابيه واحد سالك فانظر الى ما صنعه هذا

المتعصب عليه اللعنة ثم تذكر ما ادعاه ابن حجر من ان الشيعة هم اهل السنة

ولله الحمد على اتمام الحجة وله المنة هذا ما خطر بالبال ولا ناصر لي الا الله المتعال

ولقد سمعت ان الرازي كان اميرا على اربع مائة رجل من الفضلاء فالعجب انه لم ينبههم

على هذه الفضول منه في اية الفضل احد ممن هؤلاء ولكن الفضل بيد الله

يؤتيه من يشاء قال سبحانه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فان الجزاء

اللائق بشأنهم مما لا يقدر عليه احد غير الله والمراد بالجزاء المكافاة الدنيوية

فان الاثابة الاخروية انما هي صنعة الله التي تجري على ايديهم ومن سبق

الى وهمه ان السائل المعطى له يكون حاملا لاوزار المعطي فقد ضل وغوى كما

٢٧ ر

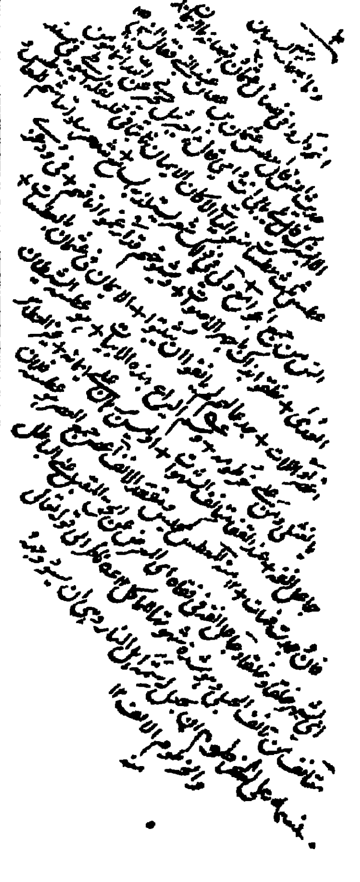
يحكى عن عثمان بن عفان ونزل قوله جل وعلا افرأيت الذي تولى واعطى قليلا

واكدى اعنده علم الغيب فهو يرى فالمراد بالذي تولى عثمان ومعنى قوله اكدى

قطع عطيته وامسك روي في الكشاف ان عثمان كان يعطي ماله في الخير فقال

له عبد الله بن سعد الى سرح وهو اخوه من الرضاعة عزيز شك ان لا
يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضا الله
وارجو عفوه فقال عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك
كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن العطاء ونزلت تقول و معنى تولى يوم ترك
المركز يوم احد فعاد عثمان الى احسن من ذلك واجمل اقول هذه القصة
من المضحكات المطربة والروايات العجيبة حكى في روض الادب عن عبد الملك
بن عمير قال اخذ زياد ابن ابيه رجلا من الخوارج فافلت منه فاخذ
اخا له فقال له ان جئت باخيك والا ضربت عنقك قال فان
جئتك بكتاب امير المؤمنين تخلي سبيله قال نعم قال فانا اتيتك بكتاب
من العزيز العليم واقيم عليه شاهدين موسى وابراهيم ثم قرا ام لم
ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى فقال
زياد خلوا سبيله هذا رجل لقن حجته اقول ولكن عثمان ما عرف
حجته فهو اضل من شقيق الخارجي وهو مع ذلك بالخلاف تحقيق حجي اما
درى هذا الشيخ الضال المذنب الخاطي باعتراف ان لا تزر وازرة
وزر اخرى وان احدا لا يقوم لذنوبه الكثيرة التي لا تحصى قوالذي

اضحك وابكى ان وقوع علماء السنة فى ورطة الجهالة مما ينبغى ان يبكى
عليه الباكون وتاويلاتهم الركيكة السخيفة مما تضحك منه الثكلى
ولينظر الى قول صاحب الكشاف فى معنى تولى ترك المركز فهو ناش عن غاية
حب عثمان وتاذبه معه حيث عبر عن فراره الطويل العريض بترك
المركز واول التولى به لما ارتكز فى قلبه من توليه وجبنه بعده عن
مركز الحق لان السورة مكية وقصة احد متاخرة عنها مع انه وان كان
لاشك ان عثمان كان من الفارة لكن لا محل لذكر الفرار والهزيمة هنا بل الآيات
واضحة فى كفره وتوليه عن الدين القويم ويشهد له السياق وهو قوله ام
لم ينبا بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
الاوفى وان الى ربك المنتهى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى و
ان عليه النشاة الاخرى وهو نص على ان عثمان كان غافلا عن ابواب
التوحيد والمعاد جاهلا بها غير مصدق لها وان هذا الا كفر صراح على ان
قوله افرأيت الذى تولى واقع على اسلوب يعلم من عرف القران انه موضوع



للكافر وكوله من نظائر كقوله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني

ابا جهل وقوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت

فيها ولا يحيى وكذا قوله واعطى قليلا واكدى فهو نظير قوله اما من بخل

واستغنى فسنيسره للعسرى والمراد من بخل ابو سفيان بن حرب والعسرى

طريق النار على احد التفاسير وكذا قوله اعنده علم الغيب فهو يرى فهو نظير

قوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون

ولذلك وقع في تفسير الجلالين قوله افرأيت الذي تولى عن

الايمان اي ارتد واما قول صاحب الكشاف فعاد عثمان الى احسن من

ذلك واجمل فلعل معناه انه تدرج عن الامساك على ابن ابي سرح المرتد الملتجئ

اليه في ايام خلافته جزاء لما تحمل عنه ذنوبه فزاد في العصيان والطغيان

حيث حصل له الركون الى الخيانة من عذاب يوم يفر المرء من اخيه وامه

وابيه وقد جمع الخباثة الى الشقاوة فاستاجر ابن ابي سرح ليحمل عنه ما عمل

من شنيع الافعال كما يستكري البغال والابال لحمل الاثقال فجذ عنه

فصدقه واعطاه الصدقة ولم يدر ان الحامل عنه نفسه كانه ظن اخاه

انه كما يحكى عن هبنقة ثم ما اجراه على الخلافة حيث اراد مع ضعفه

وعجزه وكونه تحت الاوزار السابقة أن يتحمل اعباءها فكسرها ظهره و
عنقه وركب لشنايع كلها حيث رأى نفسه مطلقة فمد الى مال الله
فاضاعه وفرقه وعلى بنى امية انفقه واقدم على القرآن فأحرقه تأنيب
وتثريب وبالجملة فقد زلت قدم الزمخشري المقطوع الرجل لكونه من
الذين أشربوا في قلوبهم العجل فجمل في هذا المحل بل اثبت لعثمان فعلا
احسن واجمل مع ان هذا الفعل ليس فيه حسن بالاصل بل هو على شناعته
ادل كما نطق بذلك كتاب الله عز وجل فانظر الى الزمخشري وهو من
ائمة البيان والمعاني كيف اضاع فصاحة اللفظ القرآني في رعاية لحوق المذ
العثماني ويا لهف هذا الاعرج يسلك مسلكه ويلقي نفسه الى
التهلكة ولا يدري ان عثمان ان فاته الدين لم تفته الدنيا واما هذا
المسكين فاضل منه غيا واخيب سعيا فهو لتعصبه ممنوع في الدارين
من خيره وشر الناس من ذهبت آخرته لدنيا غيره وهذا حال الناصبة
قاطبة في التعصب لشيوخهم الغاصبة فانهم يقفون آثارهم حذو القذة
بالقذة ويحملون اوزارهم خطيئة من غير لذة وسيعلمون غدا في اي هلكة
وقعوا اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ووجوه يومئذ خاشعة عاطلة

قال ابن خلكان سمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشي في جاون من خشب وكان سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة كذا في وفيات الاعيان وفي تبيين العقد الاكثر شيوع حكاية قطعها

منه

تاصمة تلخيص وبالجملة فثبت بالآيات الثلث للخليفة الثالث ثلث

خباثث احدها وهي اخبثها الكفر والدليل عليه قوله تعالى تولى و

ثانيها البخل والدال عليه قوله تعالى اعطى قليلا واكدى وثالثها الجهل

والحمق ويشير اليه قوله اعنده علم الغيب فهو يرى وهو صفة قصة النزول

كل من هذه الخصال توقع صاحبها الى النار واليم النكال اما الكفر فقال الله

سبحانه انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا واما البخل فلقوله

واما من بخل واستغنى فسنيسره للعسرى وقوله ولا تحسبن الذين

يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون

ما بخلوا به يوم القيمة وعن النبي لا يدخل الجنة خب ولا

بخيل ولا منان واما الجهل والحمق ففي المشكوة عن ابن عمر قال قال

رسول الله ان الرجل ليكون من اهل الصلوة والصوم والزكوة والحج

والعمرة حتى ذكر سهام الخير كلها وما يجزى يوم القيمة الا بقدر عقله

لا يقال البلاهة من علامات اهل الجنة لما روي اكثر اهل الجنة البله

لان هذا الخبر ما وجدناه في كتاب معتبر ولو صح فمورده البلاهة

في المعاملات الدنيوية كما هو مقتضى الجمع فان قيل ينبغي ان في الآية و

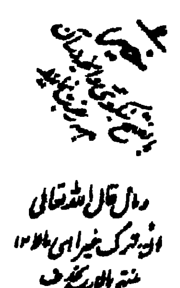
وثالثتها

والحمق

الى

قال الجزري في النهاية البله جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها واقبلوا على آخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة فاما الابله وهو الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث

الحكاية تكاية لعثمان ولكن الرواية قد دلت على بعض محاسنه ايضا في موضعين
احدهما قوله فيها ان عثمان كان يعطي ماله في الخير والثاني قوله فاني اطلب
بما اصنع رضا الله قلت لا يجب على احد المتخاصمين اذا الزم الاخر ببعض
مسلماته ان يلتزم بجميعها بل له الاكتفاء بما يحتاج اليه من ذكر شنيعها او
اذ قد ظهر كفر عثمان بالاية والقصة فما ذكرته من محاسنه هباء منثور
لا يسمن ثلمه وشعابه او كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ومع ذلك فالجواب عن الاول
ان الخير في قوله المذكور اعم من ان يكون متعلقا به او بغيره كوكالة للغائب
على الخاص بل الخير كثيرا ما يطلق على نفع الغير ولا شك ان اعطاء
المال على اي حال نافع للمعطى له في العاجل ولو لم يكن نافعا للمعطي في الاجل
وعن الثاني ان قوله اطلب رضا الله مقولة عثمان ولم يثبت مطابقة لسانه
بالجنان فيوشك ان يكون رياء وسمعة فيكون من الذين ينفقون
اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولو كان عن صميم القلب
لمدحه الله في القران كما مدح مولانا عليا بقوله انما نطعمكم لوجه الله فعلم
عنه انه ما ضمر في قلبه ولم يجر على لسانه لصدق نيته وصلاح طويته ولم يعلم



ومال قال الله تعالى
ان ترك خيرا الوصية ١٢
منتهى الارب

فمن جملة ما ضمر انه بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
عليهم كذا في الكشاف ١٢

عن عثمان ما جرى على لسانه لانه فاه بما لم يكن في حشاه مع ان
طلب الرضا لا يعد من المحاسن الا اذا كان على طريق مرضي في الدين

ولذلك قال سبحانه في الكتاب الكريم فما للذين كفروا قبلك مهطعين

عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
ولرب دلج حيل بين رجائه ومؤمل ذهبت به الآمال
هكذا ينبغي تقرير هذا المقام فاغتنمه فان اكثر الهاماتي من ربي العلام
ولنعد الآن الى ما كنا فيه من تفسير خير الكلام الوارد في مدحهم عليهم السلام
قال انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فيه اشارة الى عصمتهم عليهم
السلام لان اسمية الجملة وتصديرها بان الدالة على ثبوت الخوف وتحققه
فيهم على نهج اللزوم والاستمرار وتجدده لهم آنا فآنا كما يدل عليه صيغة
المضارع ومن كان هذا حاله لا يصدر عنه المعصية بل لا شيء مما ينافي التنزه
والعصمة بيان يوما عبوسا اي كريها قمطريرا اي شديدا وفي وصف اليوم بالعبوس
مجاز بعلاقة السببية او الظرفية لكونه بحيث يعبس به او فيه
الوجوه او استعارة حيث شبه اليوم بالاسد العبوس او السبع الباسل
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في القاموس النعمة

فمال الذين كفروا ... قبلك مهطعين ... عن اليمين وعن الشمال ... فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة ... المشركين يحلقون حول النبي حلقا حلقا وفرقا فرقا يستهزءون بكلامه

فلنخلقنا قبلهم ...

والعيش والغنى والحسن وكل يناسب المقام حاصل لهم عليهم السلام في يوم القيامة مكافاة لما كابدوه في الدنيا من الآلام والفقر والاعدام ففي المشكوة وجامع الاصول ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ولقد اصاب عليا عليه السلام من الهموم والغموم ما لم يصب عشر منه يوسف الكظيم وحسبك واقعة التحكيم فقدم عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معوية وبايع له وتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معوية كما في الصواعق وتاريخ الخلفاء وقد ذكر من كثير يسير فذكرهم الله تذكيرا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقد سبق في علم الله انهم عليهم السلام صبروا على الفاقة والفقر في حيوة النبي وبعده فانه حين غصبت سلطنتهم واستمرت مصابرتهم ففيه تعريض بمن رغب الى الدنيا وحبس عنهم الخلافة وعاش مترفا بطرا فكما ان جزاء الصابرين الجنة والحرير فكذلك نكال الجائرين جهنم وسعير ومصير المتقمصين للخلافة الى دار البوار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار والجنة جزاء لهم لما سلبوا بعض جنات الدنيا اعني فدكا والحرير جزاء لهم لما لبسوا من الملابس البالية حتى استحيوا من رواقعها

سـ... انما نقل لم المصاف في دنيا حتى اذا البس منه بحاجة تقصيها اكثر منها من السبب منهما انشد سيد من العرب شعرا رعت الخلافة من حيدر + كرع الخوض من ... والبيشها فيك يا ابن الشيام + كعيش النعال على الرجل ...
منه

اعلم ان الصبر على ثلثة اقسام احدها الصبر على المصيبة وثانيها الصبر على العبادة وثالثها الصبر عن المعصية وهو عليه السلام قد فاق الامة في جميع هذه الاقسام ولا يداني احد في مصيبته وعصمته وطاعته وعبادته وفي المستطرف عن الاشعث بن قيس قال دخلت على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوجدته قد اثر فيه صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا فقلت يا امير المؤمنين الى كم تصبر على مكابدة هذه الشدة فما زادني الا ان قال شعرا اصبر على مضض الادلاج في السحر + وفي الرواح الى الطاعات في البكر + الى رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر + وقل من جد في امر يطلبه + واستصحب الصبر الا فاز بالظفر + انتهى منه والزمت نفسي الصبر في الامور فوجدت بركته ورايت منه

وافترشوا من ادم حشو ليف متكئين فيها على الارائك بعد
ما غصب عنهم سرير الخلافة ونصب متكئين على المدح كما نقل الرازي
عن الاخفش لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا جزاء بما كانوا في الدنيا سوقا
البلايا والرزايا وقد شاع ان عليا كان يعمل في ارض صيفا وشتاء فيذوق
الحر والبرد فلذلك ملكهم الله ارض الجنة ليس فيها شمس ولا زمهرير
اما الغاصبون فكانوا في خفض عيش حتى ان عثمان اقطع لاخوانه اقطاعا
عظيمة من ارض الله وفي جامع الاصول[1] وكان للزبير اربع نسوة فاصاب
كل امراة الف الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف اخرجه
البخاري فهم اليوم مطرودون عن دار الكرامة يقال لهم اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا وفي الصواعق اخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلعم اذا
قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكتين[2]
من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب بيتها فقدم صلعم و
دخل عليها ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت
انه انما فعل لما راى ما صنعته فارسلت اليه ليجعله في سبيل الله فقال
فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال محمد

[1] في مجمع البحار وفيه ان ابن الصاحب اي طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة قناطير ذهب والبهار عندهم ثلثمائة رطل ١٢ منه

[2] مسكة بالتحريك سوارة من ذبل او عاج والذبل شيء كالعاج ١٢ مجمع البحرين

ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافراً
شربة ماء ثم قام فدخل عليها زاد احمد انه صلعم امر ثوبان بدفع ذلك الى بعض اصحابه
وبان يشتري لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال ان هولاء اهل بيتي
ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا انتهى وفي عتابه على فاطمة عليها
السلام بالتمتع بيسير من الحطام دليل على افضليتها على الصحابة العظام
الحبيب يشكو الحبيب ولا يشكو الاغيار وكلما زاد الفضل والتقرب زاد
المداقة من عند الله الجبار ومن هنا قيل ان من سيئات المقربين حسنات
الابرار ولذلك دفعه الى بعض الصحابة ورضي له ما لم يرض لها لان الله
لا يكلف نفساً الا وسعها وذلك هو السر لما ترى في القران من المعاتبة
مع الانبياء في ترك الافضل والاولى وفي الرضاء عن المؤمنين بالعمل الادنى وقال
ابن حجر بعد نقل هذا الخبر فتامل ذلك تجد الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد و
الورع والدأب في الطاعة والتخلي عن سائر الرذائل وليس في التحلي
بجمع الاموال وفي محبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب والنقائص والمثالب
ولقد طلق علي الدنيا ثلاثاً وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها وفي تفسير الثعلبي وكتاب الفضائل لابي السعادات في قوله تعالى

قال في النهاية في انه عصب بالتحريك اطناب المفاصل ... وقال ابو موسى يحتمل عندي ان الرواية ان لم تكن ... [illegible]

لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا عن ابن عباس انه قال بينا اهل الجنة
في الجنة بعد ما سكنوا اذ رأوا نورا اضاء الجنان فيقول اهل الجنة يا رب
انك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا فينادي مناد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ان عليا وفاطمة
تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا اي وجنة اخرى يدنو ظلالها عليهم لانهم خافوا
الله بدليل قوله انا نخاف من ربنا ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي تذليل
القطوف هو ان يجعل الثمار ذللا لا تمتنع على قطافها كيف شاؤوا او تجعل ذليلة
لهم خاضعة وفي اسمية الجملة الاولى وفعلية الثانية اشارة الى ان
الظلال مستديمة وتذليل القطوف متجدد حسبما يمس بهم الحاجة
وكلا الامرين مطلوب ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا
قوارير من فضة قدروها تقديرا الانية جمع اناء والاكواب جمع كوب وهو
بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم له اي يدار عليهم بظروف مصوغة
من فضة وكيف ان تكون قوارير بتكوين الله حال كونها قوارير من فضة
اي شبيهة بالفضة في حسنها وصفائها مع انها في صفاء القوارير وشفيفها قدروها

لقوارير في نفسهم ان تكون على اشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا
كذا في الكشاف وقال في معنى كانت تكون من يكون في قوله كن فيكون اى
تكونت فهي من تكوين الله تفخيما لتلالك الخلقة العجيبة الشان الجامعة بين
صفتي الجوهرين المتباينين انتهى وكرر لفظ فضة ثلث مرات وفيه ايهام
كان فضة اسم جاريتهم عليهم السلام وقد صامت تاسيا بهم ثلثة ايام و
هذه اللطيفة الشريفة ما قلتها من تلقاء نفسي بل سبقني اليها العاصمي الناصبي

ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا الشراب
السلسبيل هو البالغ في السلاسة وسهولة المساغ والانحدار في الحلق وانما
سقاهم الله بهذا لما صبروا على مضايق الدنيا وفي الحلق شجا ويطوف عليهم
ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا كان في ذكرهم تنشيط قلوب
الحسنين عليهما السلام فانهما كانا اذ ذاك صبيين ومن شأن الصبي الناشئ
والميل الى اتراب الصبيان والتلاعب بهم وفي سوق ذكرهم تحت نعيم
جنة الخلد ووصفهم بالتخليد اشارة الى انهما عليهما السلام وان كانا
صبيين لكنهما لم يكونا كسائر الصبيان في الرغبة الى اللذات العاجلة الفانية
بل هما ولدا الرسول وفرخا البتول اكيس من الرجال الكاملة العقول

عـ
[illegible] العلامة يصلح ان يكون في تخصيص الفضة في
هذه السورة اشارة مرموزة الى الجارية
التي كانت للمرتضى رضوان الله عليه
المسماة فضة على ما ذكرنا في
القصة والرموز تدخل في كلام الحكيم
لنوع من الاستعطاف + ومنها
ما سقط قول بعض اهل الخلافة
واصحاب الاعتساف +
بان لا ذكر الله سبحانه اسم علي
بالتصريح فيرتفع الاختلاف +
فقد ذكر الله اسم جارية ما
ملكت [illegible] الاشراف +
مع ان الكلام اذا كان نصا
اولا [illegible] احد صحيح
الاستدلال [illegible] وليس الامر مقصورا
على التصريح باسمه ولقد [illegible]
من الانبياء ومن لم يسمهم الله
في الشرع ومن الاحكام ما لم يذكر
فيه التفصيل + [illegible]

ملاعبة جاجان الا بالولدان المخلدين والنعمة التي لا تزول وليس من

شانهم اللعب كما حكي عن عائشة في جامع الاصول قالت كنت العب بالبنات

عند رسول الله وكن يأتيني صواحبي فكن ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه

وآله فكان يسربهن الي فيلعبن وفي رواية اخرى ان رسول الله قدم من

غزوة تبوك او حنين وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر

عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي وراى بينهن فرسا

لها جناحان من رقاع فقال وما هذا الذي ارى وسطهن قلت فرس قال

وما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قلت اما سمعت ان

لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك حتى رايت نواجذه انتهى وفيه دلالة على

انها مع رشدها كانت في الغي وهذا امر ليس العجب منه شي وروى النسائي

عنها انها قالت جائت السودان يلعبون بين يدي النبي في يوم عيد فدعاني

فكنت اطلع عليهم من فوق عاتقه حتى كنت انا التي انصرفت وانا لا انكر

على عائشة الملاعبة بالسودان واللعب فانها كانت من اهل بيت لا يعرفون

العلم والاحاديث لكن العجب كل العجب عما نسبوه في هذه الحكايات الى سيد

العجم والعرب من الاغراء باللهو واللعب على ما حكى ابن اثير ايضا انه صلعم

في الحديث انه صلعم دخل عليها وفي البيت سهوة عليها ستر السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه المخدع والخزانة وقيل هو كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيه الشيء ١٢

رأى رجلا يتبع حمامة يلعب بها فقال شيطان يتبع شيطانة ولا فرق بينه
وبين حديث لسوء ان مع الفلانة الا انها شيطانة تتبع الشياطين فحسن
اين لها ولشياطينها الوصول الى الولدان المخلدين انما شبهوا باللآلي المنثورة
في حسنهم وصفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم كالدرر اذا انتثر
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا اعطاهم الله بما سلبوا من سلطانهم
في الدنيا فراى علي وقعي رسول الله ونفسه نعيم الاخرة مملكة الكبرى
كما كان في الدنيا ثم راته نهيا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
قسما من الحرير وقد تكرر ذكره عموما وخصوصا لتستقر في العقول والاذهان انه
خصائص الجنان فمن لم يلبسه في هذه الدار فحيث تحريمه تحريمه هنالك ان شاء الله
اخرج البخاري ومسلم بطرق عديدة قال قال رسول الله من لبس الحرير في
الدنيا لم يلبس في الاخرة وفي رواية اخرى لمسلم ان اكيدر دومة اهدى الى
النبي ثوب حرير فاعطاه عليا وقال شققه خمرا بين الفواطم وفي اخرى انما
كونه خمرا على الرجال بين النساء منه
يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة وفيه توبيخ وتخويف للمتنعمين
الضالين من اعداء ال محمد كانوا يلبسون الحرير روى ابو داود في السنن في
باب ما جاء في جلود النمور فيه المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الاسود ورجل من

ذكره في جامع الاصول في النوع العاشر
من الفصل الرابع من كتاب اللواحق ...
اخر الحرف ... منه

قوله ان اكيدر قال الفيروزابادي في القاموس في لغة الكدر اكيدر
كاحيمر صاحب دومة الجندل في لغة الدوم و دومة الجندل ... وقال
الهيبل كلاهما بالضم وقال في تاج اللغات ... حصن دومة الجندل بالعوالي ...
قلعة ... ستاره ... قال النووي في شرح صحيح مسلم
واما اكيدر دومة فهو بضم الهمزة وفتح الكاف اكيدر بن عبد الملك
الكندي قال الخطيب البغدادي في كتاب المبهمات كان نصرانيا ثم اسلم

قال فاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت اسد رضي الله عنها ام
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اول هاشمية ولدت لهاشمي وفاطمة بنت
حمزة بن عبد المطلب انتهى بقدر الحاجة نقلا عن شرح صحيح
مسلم للنووي ١٢ منه

بني اسد من اهل قنسرين الى معوية ابن ابي سفيان فقال معوية للمقدام
اعلمت ان الحسن بن علي توفي فرجّع المقدام فقال فلان اتعدها مصيبة
قال للمقدام ولم لا اراها مصيبة وقد وضعه رسول الله في حجره فقال
هذا مني وحسين من علي فقال الاسدي جمرة اطفاها الله قال فقال
المقدام اما انا فلا ابرح اليوم حتى اغضبك واسمعك ما تكره ثم قال
يا معوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال افعل
قال انشدك الله سمعت رسول الله ينهي عن لبس الذهب قال نعم
قال انشدك الله هل تعلم ان رسول الله نهى عن لبس الحرير قال نعم
قال انشدك الله هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم قال للمقدام فوالله لقد
رايت هذا كله في بيتك يا معوية قد علمت اني لن انجو منك يا مقدام
الخبر وفيه دلالة واضحة على ان معوية كان من اعداء آل محمد وكان لا
يبالي بما حرمه الله من لبس الحرير والذهب فيكون ممن لا خلاق له في
النشأة الاخرى واما آل رسول الله فهم سلاطين الجنة عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة ومن ذهب كما جاء في موضع

فرجّع
٣ ن
رجل

قرا ابن كثير وابو بكر خضر بالجر حملا على سندس ... [illegible]

اخرى من القران قال في الكشاف في هذا صحيح لا اشكال فيه على انهم يسورون
بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع كما تزوج نساء الدنيا بين انواع الحلي
وتجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار
من فضة ولعل ذكر هذه الاساور لبيان فضل السيدة وجاريتها فضة وانها
مخصوصة بهما لان الرغبة الى الحلي من شان النسوان وان جاز الحمل على العموم
لساغ ذلك للرجال في الجنان وقد سئل عالم فقيه فقيل ان الله تعالى قد انزل
هل اتى في اهل بيت وليس شيء من نعيم الجنة الا وقد ذكر فيها الا الحور العين
قال ذلك اجلالا لفاطمة عليها السلام وسقاهم ربهم شرابا طهورا
اسند سبحانه السقاية الى نفسه المقدسة تشريفا لهم عليهم السلام فيا
حسنه من ناد يكون ساقيه الله عز وعلا وانما كان هذا الشراب طهورا
لانه غير خمر الدنيا نوعا ووصفا فان الاوصاف ربما تختلف باختلاف
الامكنة والازمان فلا يرد نقضا على الاصل الاصيل في عقلية التحسين و
التقبيح كما يشير اليه المفسر المعتزلي بقوله ليس برجس كخمر الدنيا لان كونها
رجسا بالشرع لا بالعقل وليست الدار دار تكليف ولوجه ما قال الجاز
الكفر والزنا والفجور في الجنة قال او لانه لم يعصر فتمسه الايدي الوضرة

كلام على الزمخشري

الوضوء وتدوسه الاقدام الدنسة ولم يجعل في الاوان الا باريق الذي لم

يعن بتنظيفها اقول وهذا يومي الى ان شراب الدنيا ليس من الاعيان النجسة

حتى انه لو مسته الايدى الطاهرة وجعل في الاواني المطهرة كان طاهرا وهذا

باطل لا قائل به ظاهرا قال ولانه لا يؤل الى النجاسة لانه يرشح عرقا

من ابدانهم له ريح كريح المسك اقول هذا مجاز لا داعي اليه على ان المقام

مقام بيان الشرف والاعزاز ولا شرف في سقى ماء نجس بطرهه الاستحالة

وكيف يتوهم هذا في مكان طاهر ومجلس نظيف يكون شرابه طهورا

وساقيه مجدا منزها مقدسا وشاربه اهل بيت الطهارة الذين

اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال النسفي في المدارك قيل

ان الملائكة عليهم الشراب فيابون قبولهم منهم ويقولون لقد طال

اخذنا من الوسائط فاذا هم بكاسات تلاقي افواههم بغير اكف عن غيب

الى غيب ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا لاحاجة الى تقدير

يقال لاهل الجنة قبل هذه الاية بل قد قيل لهم ذلك في خوطبوا في هذه الاية

على نهج الالتفات بعد ذكرهم بطريق الغيبة في الايات السابقة دلالة على مزيد

قربهم وادخالا للسرور في قلوبهم واظهارا للرضوان والشرف حتى انه جعل

نفسه شاكراً لهم تنزيلاً لنفسه منزلة من ينعم عليه منعم فيشكره باللسان و
يكافيه بالاركان وفي هذا غاية تعظيم كما لا يخفى على الاذهان فهذا على هذا
اشارة الى مجموع الملك وما اعد لهم وذكر فيه من نعيم الجنان وكل من الامرين
بمنزلة الشكر والجمع بينهما اتم فهو اللائق به سبحانه بالنسبة الى اصفيائه
الكملاء سادة الانس والجان فيا حبذا الشكر والشاكر والمشكور ونعم
الذكر والذاكر والمذكور فائدة قد ابتدع اهل السنة خذلهم الله على ما
اسلفنا ان افضلية علي عليه السلام بمعنى اكثرية مناقبه دون اكثرية
الثواب وقد ابطلنا هذا القول في اضعاف الكتاب وان هذا شيء عجاب اذ
بعد تسليم اكثرية عنائه وبلائه عليه السلام وسابقته في الاسلام
لا يبقى شك ولا ارتياب في انه اكثر ثواباً يوم الحساب واقرب زلفة الى
رب الارباب فانه تعالى قد اخبر بذلك عموماً في الكتاب فقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال ان الله لا يضيع عمل عامل وقال ان الله لا يضيع
اجر المحسنين وهذا مما ثبت في الدين بالكليات والعمومات المتواترات
المعلومات مضافاً الى النصوص الواردة في شانه بالخصوص منها قوله
وكان سعيكم مشكوراً فيكون اجره موفوراً وهل يشك في ثوابه الكثير بعد

ما بشّره الله بالجنة والحرير ووعده بالملك الكبير واعدّ له الغلمان و
الحور وسجّل له ان سعيه مشكور كلا لا يرتاب في ذلك الا الكفور الذي
يظلم ربّه الشكور ويلي ان اجرا وفرا كان سعيه اكثر ولذلك ورد
عن خير البشر من شك فيه فقد كفر فاعجب من هذا انهم يفضلون عليه ما ابتلوا
الناكبين عن الصراط القارعين لما يوجب الاحباط كفارة وفيهم الفار عن الغزوات
صاحب الهفوات كثير الكبوات المشبه نفسه بالاروية في النزوات المانع
عن الكتف والدواة الرافع للاصوات فوق صوت النبي عليه افضل الصلوة
ثم لما بدء الله سبحانه بذكر الانسان وخلقته وتكرمته بان هداه
السبيل بمحمد واله وبيّن ان من الناس من يكفر بنعمة الهداية النازلة
عنهم وذكان كفرانه غامّا للنبي لضياع سعيه وسعى الله فيهم
فمدح الله اله مدحا جميلا وذكر لهم ثوابا جزيلا وختم المديح بان
سعيهم مشكور عنده وان كان الناس قدره وهم حق قدرهم تسلية
لقلب رسول وتعييرا لاهل الكفران بان من شكر الله سعيه فشكره على
الناس وجب حقه عليهم الزم ومن لم يؤدّ الحق الواجب عليه يأثم
فقد تلخص من هذا كله امران احدهما تسلية النبي وثانيهما وجوب اجتنابه

فيه

عن موافقته بعض الصحابة لكونه من اهل الاثم والكفران فاشار الى الامر

الاول بقوله فاصبر لحكم ربك مصدرا له بفاء النتيجة والى الامر الثاني بقوله

ولا تطع منهم الضمير للصحابة وعليه تستقيم القسمة في قوله آثما او كفورا

وفيه دلالة على عصمة النبي فانه لو جاز عليه الاثم لم يفده النهي عن اطاعة

الاثم وتنبيه على ان الصحابة ليسوا عدولا كما زعمه اهل السنة بل منهم

اثموت كابن الخطاب كما ورد في الحديث المسلّم الذي رواه مسلم ومن العجيب

ذكر اهل التسنن من ان رسول الله صلعم كان يوافق عمر ويطيع امره ونهيه قال

ابن روزبهان في فضائل عمر كثيرا ما كان يقول لرسول الله افعل ولا تفعل

وكان رسول الله يعمل برأيه وابن حجر عقد فصلا في الصواعق في

ذلك ثم روى هنالك اخبارا مفادها ان النبي كان يطيع عمر بل الله سبحانه

كان ينزل القرآن حسبما اراد عمر وهي سبعة عشر حديثا منها ما اختلقه على مولانا

علي انه قال ان في القرآن لرأيا من رأي عمر ومنها انه صلى الله عليه وسلم

لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله

قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم

فنزلت كذلك الى غير ذلك مما يؤدي الى ان جبرئيل كان يتلقى القرآن من

ولو سلم قلنا ان نقول في معناه ان عمر يقع منه الاجتهاد في الاحكام المنصوصة في القرآن فيكون محكوما بالبطلان حاكما عليه بالخذلان منه

انظر الى هذا الكلام ففيه اساءة الادب الى سيد الانام عليه الصلوة والسلام لانه [illegible] الى طعنه فان هذا لتقريب هذا العجيب [illegible] منه

من عمر ثم ينزله على سيد البشر ولعمري ان هذا المذهب اوهن من
اوهن البيوت بيت العنكبوت أفكان عمر معلم الملكوت ام كان وزيرا
مشيرا للحي الذي لا يموت او اعقل واعلم من النبي المنعوت باجمل النعوت
حيث كان ينطق بالقران والنبي بعد له انتظار وسكوت ام كان يلهم
ويوحى اليه قبل نزول الوحي على الرسول سلام الله عليه ام كان فصيحا
بليغا قديرا على ان يأتي بالقران الذي عجز عنه فصحاء عدنان وقحطان لا بل عن الاتيان بمثله الانس
والجان ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا نصيرا على الاتيان بمثل السور والنسج على
منواله بعد نزول الممثل له فاتى بعينه قبل ان ينزله الله وينزل فوق
بلغاء العرب وهو مع ذلك لا يدري معنى الاب فالعجب كل العجب بين
جمادى ورجب ولما كانت هذه الايات الباهرة تدل على مدحهم دلالة
ظاهرة بخلاف التي تتلوها فان لها محامل ووجوها واصحاب التفاسير
المشهورة لم يتعرضوا لتلك المزايا المستورة مع انها هي الاوفق بالنظم
والاتساق وفيها رعاية السياق والسباق فرايت ان اورد تحتها ما
ذكره في العاصمي زين الفتى فقد سلك من بينهم هذا طريقا وسلكه الاتي
فيها عوجا ولا امتا واثرت تفسيره على تفاسيرهم واخترته من بينها ونقلت عبارته

كيف ولا اطراد في المعاقبة بالاتفاق فهو انكشف بالافراق
ولو كانت هذه الفقرة الافتراقية توجب تفضيل البيت
الفضل لبعض اهل الكفر والشقاق فما نفهم كما رووا
عن ... قال نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا تبارك
الله احسن الخالقين على ما في التفضيل الساوس من
الباب الخامس ... فقد قال
الزمخشري في الكشاف تحت قوله سبحانه ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الى

[illegible]

بعيسها الا ما كان حشو المحوته محوا فهذه خواتيم السورة وفي خلالها تفسيره

بهذه الصورة واذكر اسم ربك صل بامر ربك بالقرآن بكرة واصيلا انا نحن نزلنا

عليك لتدعو وتحذر وتخوف وتنذر في الصلوة ما ينهاك عن الجزع والسخط

كما قال ان الحسنات يذهبن السيئات ومن الليل فاسجد له صلوة

العصر والمغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا وداوم على التسبيح طول

الليل فان اصابتك فترة في التسبيح والصلوة فلا تتكاسلن عن التسبيح

ان هولاء يحبون العاجلة يعني فلان فساق بني مروان يختارون الدنيا وحطامها

ويرتكبون القبائح واثامها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا ولا يخافون القيمة

والحساب التي لا المثوبة والعقاب نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وهم يرتكبون

اهواءهم ولا يتدبرون ان الخالق من حقه ان يطاع ويعبد وليس من حقه

ان يعصى ويجحد وليس من شكر الخالق ان يوثر الدنيا عليه ولا من حب الرسول

ان لا يراعى حقه في المرتضى وسبطيه واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ولا تعلموا

ان الله لا يعجز ان يطوى بساطهم ويقطع عنهم سياطهم ذكر العاصي هنا

ضيلة العباسية واورد في خلالها ما رواه عن جابر ابن سمرة انه قال قال

رسول الله يكون من بعدي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش واطال الكلام

وشدنا اسرهم قوينا خلقهم من الخلق مشدود الى العصب
تاليف شيخنا ١٢
مجمع البحرين

الكلام ثم رجع الى التفسير فقال تحت قوله ان هٰذه تذكرة يعني
هذه السورة ثم هٰذه القصة عظة لجميع الناس ثم للملوك فلا ئيظلمو
عباد الله فمن اتخذ الى ربه سبيلا بقراة القران ثم محبة الرسول عليه
السلام و محبة اهل بيته واصحابه واختانه واصهاره ثم قال وما
تشاؤن يعني من اتخاذ السبيل اليه وغيره الا ان يشاء الله ذلك بكم
قبل مشيتكم فتشاؤن اذا لم يشا لكم ذلك فلا تشاؤن انتم ان الله كان عليما
بكم وبما تستحقونه من الخير والشر حكيما فيما قدر لكم من الوجهين وقد كان
الله عليما بما يكون من المروانية وغيرهم جميعا قبل كونها حكيما في قلع قوم
اقامة اخرين يدخل من يشاء في رحمته فيحبون اهل البيت ثم يوفق من
يشاء لا تخاذ السبيل اليه الاسلام وبما يوجب له دار السلام والظالمين
يعني الخوارج وفساق الاموية والمروانية الذين ظلموا اولاد الرسول عليه السلام
والذي قتل الحسين بن علي ومن بعده من ثقيف وغيرهم من بني ثقيف
والغيلمة قريش ثم الذين لم يشا لهم الهدى واوقعهم في الضلالة والردى
اعد لهم عذابا اليما فمنها ما عجل لهم في الدنيا كما ذكرنا من حديث فساق
المروانية وحديث احابن صوم وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشاهد عليه

ومنها ما يؤخر الى يوم القيمة فاذا وافوها عاينوا ما اعد لهم فيها فضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا اما الجزء الثلثون ففيه الاية
الثانية والعشرون عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ وهي بدلالة الخبر يرجع
السؤال عن رسول الله ان ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في
شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا منكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت
يقولون للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك انتهى وقال عمرو بن عاص
مع فرط بغضه له عليه السلام شعر هو النبأ العظيم وفلك نوح
وباب الله وانقطع الخطاب اقول فويل لهم ثم ويل لهم اذا اتاه نكير ومنكر
وما ادراك ماذا جرى عليه في عاقبة امره حين يسأل عن ولاية امير المؤمنين
في قبره ولم يكن له راية من ولايته وقد كان صدره مملوا من عداوته
وبغضائه روى البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال
رسول الله كيف انت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلثة
اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر ونكير اسودان يجران اشعارهما
كان اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران الارض
فاتلياك بها فاجلساك فزعا فتلتلاك وهولاك قال يا رسول الله وانا يومئذ

يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله يا رسول الله اقول
هذا الحديث صريح في ان عمر ابن الخطاب لم يكن من المومنين الاطياب وانه
يحل عليه في القبر عذاب فان مجي المنكرين بهذه الصيغة المنكرة انما هو للكافر
او الفاسق المعذب واصرح منه ما رواه السيوطي بلفظ اخر وعبارة اظهر و
فيه معهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها هي ايسر عليهما
من عصاي هذه فامتحناك فان تعاييت اوتلويت ضرباك بها ضربة تصيرك
رمادا والخطاب مع ابن الخطاب والدليل على ان مجي المنكرين بهذه
الصفة مخصوص بالفساق قوله عليه السلام في رواية اخرى رواها
السيوطي بعينه كذلك فاذا كان الرجل الصالح اجلس غير فزع ولا مشعوف
الى قوله واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا مشعوفا وبالجملة فقد
اثبت عليه السلام جلوس الفزع لعمر بن الخطاب وقد خص هذا الجلوس
بالرجل السوء دون الصالح علم ان عمر لم يكن صالحا وانما كان رجل سوء بل
كافرا لان هذا العذاب الشديد الذي يصير به الانسان رمادا مخصوص
بالكافر ومن ثم المسلم ليس عليه وحشة وفزع في القبر على ما رواه السيوطي
ايضا عن انس بن مالك ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا

بالاذنبة والمرزبة بتقديم الميم على الجيم

في القبور ولا في الحشر الحشر وامّا تمام الحديث الاول فهو قوله يا رسول الله وانا يومئذ على ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله فهو من زيادات محبيه وعليهم اثباته وانما زادوه ليسدوا باب القول بارتداده بعد رسول الله وكفره بغصبه الخلافة الحقة بعد حيث ظنوا ان طريق تكفيره عند الصحابة منحصر في هذا البناء ولنا ان نقول بعد تسليم هذه الزيادة انها لا تدل على ازيد من ان عمر في القبر على ما هو عليه في حيوته وهذا مما لا ننكره ولا يلزم المطلوب ولا ينصره فانه لم يكن في الحيوة مومنا صالحا ولم يعرف الله ولم يؤمن به اصلا وانما هذا اول المسئلة واذا كان حال عمر بن الخطاب انه يصير في القبر ما دام باثرة العذاب فضلا عن محبيه الغفا وفي افواه ما دحيه التراب وان لم ينتهوا عن قدحهم بمثل هذا الخبر الواضح الذي يروون ويدققون فيه حديث بعده يومنون وكيف يفضلونه بعد هذا على علي قسيم الجنة والنار الذي يدخل محبيه الجنان واعاديه النيران فبئس حال العمريين في الحشر وهم كما اشتهر شعر

حشر غلامان علي يا علي ❊ حشر محبان عمر با عمر

في الضرب الثاني من العروض الاولى من السريع المطوي الاصلم

والذي ازعج عمر في مرقده واخرقه في لحده حريق اراد ان يوقعه في بيت اهل البيت كانت تنقلب اليه روحه وجسده ولعينا من نار بغضه وحسده التي

تلتهب في خاطره فكم لوعة دخلت في قلوب الاصفياء من نار وكم زفرة خرجت
عن صدور الاولياء بسببه وكم بدعة سنها في عهده فجرى عليها من اتى
من بعده سوال ما السبب في ان عمر بعد من بعض الناس الى ال محمد عليه السلام
وكثر اللعن عليه والطعن فيه عن ائمتنا الكرام وفي الناس ابو بكر وهو الظالم الاول
وفيهم عثمان وهو خاتم الظلمة الثلثة وفيهم بنو امية وقد ظهر على ايديهم طرح
اهل البيت وقتلهم جواب سبب ذلك ان عمر هو الذي بايع ابا بكر ونصبوا مستخلف
عثمان مع علمه بانه ان ولي ولى بني امية فقد روى الجمهور عن عمر في قصة
الشورى انه قال لعثمان والله لئن وليتها لتحملن بني ابي معيط على رقاب الناس
فكل من في ذريتهم من الظالم الاول والثالث والظلمة الاموية عيال
على عمر في ظلمهم وجورهم على ال محمد ولولاه لما طمع في اهل البيت احد
روى البلاذري على ما نقله قال لما قتل الحسين عليه السلام كتب
عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وحلت
المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب
اليه يزيد اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت مجددة وفرش
ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا

في حديث انس رأيت عمر يزعج ابا بكر ازعاجا يوم السقيفة اي يقيمه ولا يدعه يستقر حتى بايعه كذا ذكره ابن الاثير في لغة الزعج من النهاية وهو نص صريح بالغ الى النهاية انتهى

وان كان الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتزه والشانئ المحتج علينا

وبالجملة فلا يخفى كالصبح اذا اسفر بما ذاهب علي ذي بصر في السيران شيخيهم

ثم كان يودي سيد البشر في بدو امره بنفسه كثيرا ولما اظهر الاسلام

تمكن من كل ما رام فقرعنه فرابه اوولى دبره مولرا وكلما زاد النبي تاليفا

زاد الشقي تعنيفا حتى نسبه الى الهذيان على سبيل الاعلان ثم انه بعد وفاة

الرسول تقدم على الوصي في السيول فعاندهما عنادا وغصب حقهما لذا لم

يزل ركابا للذنوب طغانا في القلوب خليع العذار كثير العثار جمالا كابيه

الخطاب بالخطاب للاوزار الى ان سهل الامر لعثمان لتزيل على العترة

السلطان بالكلية وسلط اهل الجاهلية فاحيى بدعة وغيا ميتا وحيا و

تقوى به معوية ويزيد وسهل الخطب لكل جبار عنيد فعادوا كفارا وباتوا

سكارى وطغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وهم مع الجور والجفاء

متسمون بالخلفاء ع اين خلافت نشد ظرافت شد واما علماء السنة فتحملوا

الاباطيل وتقولوا الاقاويل وتبعوا مشايخهم واطاعوا اولوا اشياعهم ما

استطاعوا واوردوا في ستر عيوبهم ما لم يخطر على قلوبهم حتى

اذا انسد باب التاويل التجاوا الى التفسيق والتضليل لمروان واضرابه

يقال للرجل اذا لزم على الامر وهو شديد العذار كما يقال في خلافه خليع العذار كالفرس الذي لا لجام عليه فهو ليثير على وجهه لان اللجام يمسكه ومنه قولهم خلع عذاره اى خرج عن الطاعة وانهمك في الغي ١٢ نهايه

اضرابه وحجاج ولخراجه ولوانهم وافقونا من اولى الامر وكفروا
الثلاثه ونفوا عنهم الخلافة لزالت الافة وقصرت السنة مسلحكائد عجائبة
تنطبق على تاويلاتهم للصحابة انما مثل هؤلاء الشيوخ فى اخفاء
العيوب مثل شيخ حكى عنه فى نزهة القلوب قيل دخل قوم الى خربة
فوجدوا رجلا معه صبى وهو يباشره على شئ فقال احدهم لم يمض احد
يستدعى لنا رجلا شيخا معتبرا يشهد معنا بما يقع فمضى واحد منهم و احضروا
شيخا خليفة القاضى فى ذلك الموضع فدخلوا فشاهدوا ما يفعل الرجل
بالغلام ثم هجموا عليه وقبضوا عليهما وحملوهما الى الوالى وشهدوا بما عاينوا
منهما فقال الوالى ان بيد معكم من اثق بقوله فقالوا الشيخ خليفة القاضى
عاين ذلك معنا فبعث الوالى خلفه فاتى وهو يقول كلا يابى الشهداء
اذا ما دعوا فقال له الوالى ايها الشيخ بم تشهد فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فقال الوالى ليس عن هذا
اسألك لكن سألتك عن هذا الغلام مع هذا الرجل الذين شاهدتهما
فى الخربة فقال نعم ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها رايت

هذا الرجل يقبل هذا الغلام فقلت لعله نكرمه ثم بطحه فقلت لعله يتوقه
فكشف ثيابه فقلت لعله يروحه فثقل عليه فقلت لعله يعوذه فجلس
عليه فقلت لعله يغمزه فرايت عجزيته تشتال مرة وتحط اخرى وقد
علا نفسه ولم ادر ما القصة فصاح به هولاء القوم فنهض من ظهره
واخرج منه شيئا فلا والله ما رايت اعظم منه ولا اعرف شيئا سوى
ذلك فقال له الوالي يا شيخ قل ناكه واسترح من هذا التطويل وهذا مثل القوم
في اكثار التاويل ضربته لهم جزاء لما كانوا يتغامزون ويافكون فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون وفيه الاية الثالثة والعشرون ومائة
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
الى قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون في سورة المطففين وهي
السورة السادسة من الجزء الثلثين التي يذكرها العلماء رحمهم الله في اعلى عليين و
نقل العلامة الزمخشري في الكشاف جاء علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم
رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكوا منه فنزلت
قبل ان يصل علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اقول ومن

المنافقين عمر بل هو رئيسهم وقد كان يعيب عليا ويصغره الا صلح بعد
نزول الاية وعليه بقاله الا رفع وقد ابتلانا به الدهر الخؤون وذهانا
بسببه الشجون فبكت العيون وعمت الجفون ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفيه الاية الرابعة والعشرون ومائتين

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية في سورة الفجر
بيان لها النفس المطمئنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن او المطمئنة الى
الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك ثم في الكشاف انها
نزلت في حمزة بن عبد المطلب لم يذكرها العلامة لعدم تعلق غرضه
بها وانما اوردناها في هذه الرسالة مع انها ليست في علي لانها دلت على فضل
عظيم لحمزة وهو من عمومته ففضيلته كفضيلته قال في جامع الاصول في
ترجمة حمزة عم رسول الله واخوه من الرضاعة وهو اسد الله وكان اسلامه
حمية فاعز الاسلام باسلامه وشهد بدرا واستشهد يوم احد انتهى
ايضا اخرج الطبراني انه صلعم قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في

قال بعض ان لفظ الاصلح وقع في كلام اولياء
امير المؤمنين على ما صدر عن النبي الزكي المطهرين
قال السيد المحيي ... يذهب عنها الرجل والصلح ...
الانكار على عمر بن الخطاب في هذا الباب فلم يقتضي
مدلول هذا اللفظ من التضعيف والتحقير ذكره اداة وقع
في كلام المجيبين بالقرينة صارفة عن العادة في المحبة
كاستعمال المراد منها في المقام ما نقل عن ...
الثقات مرحبا من ... مرحبا وهذا اللفظ قد ...
اللفظ وكلاء ... ذكره ... من ...
تقول الا ... لا ... الدم ...
اذا ... في ... من هذا
الباب ان ... الى ... كان
... وان ... كان ...
وان ... ١٢ منه

في الاستيعاب في ترجمة علي ابن ابي طالب عن محمد
... عبد الله بن عمر قال قال ... الشورى
... ان ... الاصلح كيف يحملهم على الحق
ولو كان السيف على ... العلم ذلك ولا ...
انه قال ان لم استخلف ...
منه دام ظله العالي

الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر ومنا سبطا هذه الامة
الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي انتهى اقول سبحان الله حباهم
بفضل شائع فبطامع ولا ينكره كارم وطائع وليت شعري كيف يقيس
الجاهلون القبائل الرذائل هؤلاء الافاضل الاماثل ام كيف يفضلون
عمر وعثمان على سيدنا علي الوصي بالاستحقاق وهو عليه السلام
افضل من حمزة بالاتفاق وحمزة افضل منهما لو كانا شهيدين بدليل
هذا الخبر فكيف وقد قتلا على فراشهما بفعلهما المنكر فهل بقي شك في
ان عليا افضل من عمر الغاشم وعثمان النعثل واذا كان افضل منهما فهو افضل
من كبيرهما الاول لانتفاء القول الثالث في مثل هذا المحل وايضا قد ثبت
بالاية والرواية المذكورتين ان حمزة هو الذي وصفه الله في كتابه بالطمانينة
وهي حالة شريفة فوق السكينة قال عبد الله الانصاري في منازل السائرين
في بيان انواع السكينة السكينة الثالثة هي التي انزلت في قلب النبي وقلوب
المؤمنين وهي شيء يجمع نورا وقوة وروحا ثم قال الطمانينة سكون يقويه
امن صحيح شبيه بالعيان وقال محمد بن محمد بن طاهر القاضي التابادكاني
في تسهيل المقربين شرح منازل السائرين وازين تعريف معلوم ميشود كه طمانينت

لا يطمع

[illegible]

فوق سکینه است چه مراد از کون سکینه است و تقویت امن صحیح بر وی زیاده است که وی را بمقام طمانینت میرساند انتهى فحينئذ الكونه صاحب النفس المطمئنة افضل من احاد المومنين الذين انزل الله عليهم السكينة كما قال هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ولاحاد المومنين افضل من ابي بكر لانه لم يرزق السكينة لقوله تعالى في اية الغار فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فان الضمير الثاني راجع الى النبي فكذا الاول بدليل السياق والا لزم افضلية ابي بكر من النبي وهو باطل بالاتفاق فظهر بهذه المقدمات البينات ان حمزة افضل من ابي بكر بدرجات فما ظنك بعلي عليه افضل التحيات والصلوة وبالجملة فمن يعدل بالعترة الشريفة كل رذل خسيس فهو اضل قياسا من ابليس قال الجاحظ وهو من اشد الناس عداوة لعلي صدق علي في قوله نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد وكيف يقاس بقوم منهم رسول الله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج عباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم

منهم والصديق من صدقهم والفاروق من فارق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وابان رسول الله اهل بيته بقوله اني تارك فيكم الخليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر لما طلب مصاهرة علي اني سمعت رسول الله يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاما علي فلو اوردنا اياته الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال العرق صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب واخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقديمه انتهى كلامه وفيه كلمات شافية ودلالات وافية نذكر منها شيئا ونكل الباقي الى الاذهان الصافية فمن ذلك قوله والمهاجر من هاجر اليهم والصديق من صدقهم فان غاية الفضيلة التي فخر اهل السنة باثباتها لابي بكر انه من المهاجرين والصديق وهذا الكلام يسلب عنه هذا الفضل باليقين فانه في غير اواديهم سلك و

تنبيه على ما يتضح ... الصديق ... (حاشية في الهامش)

وكذبهم في دعوى فدك روى الناصب الغوي الدهلوي المسمى بالولي في ازالة الخفاء عن ابن عباس قال لما فتح الله المدائن على اصحاب رسول الله في ايام عمر امرهم بالانطاع فبسطت في المسجد وامر بالاموال فافرغت عليها ثم اجتمع اصحاب رسول الله فاول من بدر اليه الحسن بن علي فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن علي فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال له بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم فبدر اليه ابنه عبد الله فقال يا امير المومنين اعطني حقي مما افاء الله على المسلمين فقال له بالرحب والكرامة وامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المومنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف بين يدي رسول الله والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطيهم الفا الفا وتعطيني خمس مائة قال نعم اذهب فأتني باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما فانك لن تاتيني به اما ابوهما فعلي المرتضى واما امهما فاطمة الزهراء وجدهما المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما

جعفر بن ابي طالب في خالهما ابراهيم بن رسول الله وخالتيهما رقية وام كلثوم بنتا رسول الله انتهى ا قول شعر

هذي المناقب لا ثوبان من عدن ... خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا

هذي المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

في الضرب المقطوع من العروض الاولى من البسيط. منه

فلينظر الى هذا الخبر كيف فضل فيه عمر مولانا عليا على نفسه رغما لمن بغض فضله عليه عليه السلام ولم يلتفت الى ما افتخر به ابنه من الجهاد بين يدي رسول الله علما منه بان هذا الحسب الشريف والارومة الكريمة لهما شرف اتى لا يزيد من شرف الاعمال فاحفظه عسى ان ينفعك في غير هذا المجال وانظر الى اهل السنة كيف يروون هذه الفضائل لسادتنا الهاشمية ثم يفضلون عليهم ولد الامة الحبشية الذليل ابن الذليل من عهد الجاهلية روى ابو المنذر في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب انتهى الخبر وقد مر وكان هذا معنى ما يدعيه المتصوفة في مقامات المعرفة من الكثرة في الوحدة فانها من منازل العرفان وعمر من بين الخلفاء قد فاز بها وحده ولقد مدح في هذا

هذا ما قاله القيراطي مضمنا شعر

تجمعت من نطف ذاته	حتى بدا في قالب فاسد
وليس لله بمستنكر	ان يجمع العالم في واحد

وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد في حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص في بعض ولايته فقال عمرو بن العاص قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما ثمنها الا تمرة لا تبلغ مضغة فلا ادري باي الامور اعجب تقدمهم على شيخهم بالقدح والسب وروايتهم عنه عن ابيه حمل الحطب تفضيلهم هذا الخسيس الذي هو ابن من ابن حطب واخس من حمالة الحطب على امير العرب بهذا النسب والحسب وهم معترفون بانه عليه السلام كما قيل مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجبر شيخي شريف النسب فلا احد هم سنا له الا الخفافيش لا تقول ان الشمس لا ضياء فيها وهي مع ذلك تعاديها

وفيه الآية الخامسة والعشرون ومائة

ولسوف يعطيك ربك فترضى في سورة الضحى وهي السادسة عشر من هذا الجزء ولم يذكرها العلامة رضي الله عنه وذكرها ابن حجر في ايات الفضائل

من الصواعق ببيان لا يخفى ما في هذه الآية من البشارة للنبي ومن ينتمي إليه بالعطاء الجزيل الذي لا مزيد عليه لأن المعطي هو الفياض الوهاب الذي لا ينفد خزائنه والمعطى له هو أشرف المخلوقات ومورد الفيوضات سيد المرسلين حبيب الله العالمين ومعلوم ان اعطاء مثل هذا المعطي لمثل هذا المعطى وانعام الحبيب على الحبيب لا يمكن ان يوصف كماً وكيفاً ولذلك لم يذكر المفعول الثاني للاعطاء ليدل على انه عظيم جليل لا يحيط به البيان وان ما وعد الله فهو في حكم العيان عظيم الشان ولا سيما الوعد المؤكد باللام المعقب لحصول رضاه عليه السلام فقد تحقق لديك ان هذا الوعد شامل لجميع المنافع الدينية والدنيوية والعطايا العاجلة والآجلة كالفتح والظفر على الاعادي وشيوع الدين والاسلام في اقطار الارضين وحصول التمكين والشفاعة في يوم الدين والخلود في اعلى عليين لهم ولشيعتهم اجمعين وان كنت في ريب من ذلك فانظر الى قوله فترضى فحصل رضى الانسان بالتنعم وهو منقطع عن خدم وحشم واحباب واولياء ثم انظر الى قوله فترضى وما يدل عليه من المرتبة العظمى اذ غاية سعي الانسان ومنتهى مناه ان يرضى به الله سبحانه واما

محمد صلعم نسبنا اعظم شانه يبتغى الله رضوانه وهذا الذى الیك فقد
لاح لدیك ان رضی النبی من اعظم الاشیا قدرا ومنزلة لانه لغاية التطلو
لله جل وعلا فطوبی لمن ابتغى مرضاته وويل لمن اسخطه فی حیوته ومماته
واعلم ان مولانا علیا المرتضى قد بلغ من ارضائه مبلغ الرضا بالذب
المجاهدات مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى قال فی مدارج النبوة
وفی الاخبار لمبارزة علی یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیمة قال
فی ترجمة المغوث لمحمد ما هذا لفظه منقولست که چون سلمان رومی بهزیمت
آوردند وحضرت رسول را تنها گذاشتند حضرت در غضب آمده وعرق از
پیشانی همایونش متقاطر گشت ومثال مروارید از جبین مبینش فرو و دید
دران حالت نظر کرده علی بن ابیطالب را دید که بر پهلوی وی ایستاده است
فرمود چه نیست که تو به برادران ملحق نگشتی علی گفت أأكفر بعد الايمان ان لی
لبك اسوة ایا کافر شوم بعد از ایمان بدرستیکه مرا بتو اقتداست یعنی مرا
بتو کار هست با یاران و برادران که در پی غنیمت رفتند و هزیمت نمودند کار
وا رم ودرین حین جمعی از کافران متوجه آنحضرت شدند فرمود ای علی مرا از ین جمع
نگهدار و حق خدمت و نصرت بجای آر که وقت نصرت هست علی مرتضی متوجه

قال ابن ابی الحدید فی حمایة کلامه فی مدح علی وتفضیله
علی غیره ولاکثر ان النبی قال یوم الاحزاب لضربة
علی خیر من عبادة الثقلین قال ابن ابی الحدید فهذه
الانوار الشعاعیة ولابان قوله لضربة علی خیر من
عبادة الثقلین الی یوم القیمة
فهو مما تقاعس غیره
بل کل عن
انتهی

آن قوم شد و دمار از روزگار شان بر آورد و ایشان را منهزم گردانید و
جمعی کثیر را بدوزخ فرستاد انتهی و فیه دلالة علی ان الصحابة اغضبوا
رسول الله بکفرهم و هزیمتهم وان علیا ارضاه بثباته و نصره قال و
میگویند که چون علی این مردانگی کرد و نصرت داد جبرئیل آنحضرت را گفت
که این کمال مواساة و جوانمردیست که علی با تو کرد آن حضرت فرمود انه منی
وانا منه بدرستی علی از من است و من از ویم کنایه است از کمال اتحاد و
یگانگی و آمده است که چون حضرت این کلمه را فرمود جبرئیل گفت وانا
منکما من از شما هر دو ام و گویند که آوازی شنیدند که گوینده غیبی
میگفت لا فتی الا علی لا سیف الا ذو الفقار و قال بعد ما ذکر هذا مما
جری علی یدی علی من قتل مرحب و قلع باب خیبر بقوة ربانیة و رمیه
به تارة و تترسه به اخری حتی اهتز له الحصار بأسره و سقطت صفیة
من سریرها و قد عجز عن حمل هذا الباب اربعون رجلا و چون خبر فتح خیبر
بجناب رسالت مآب رسید شکرانه این نعمت بجا آورد که سبب ظهور عزت اسلام گشت
و چون علی رضی الله عنه [illegible] قرار داده بدرگاه متوجه گشت آنحضرت بجهت
تهنیت وی باستقبال و استبشار از خیمه بیرون آمده وی را در کنار گرفت

گرفت دمیان دو چشمش بوسه داد و فرمود بلغني بلاءك المشكور وسعيك
المذكور وقد رضي الله عنك فرضيت انا عنك پس حضرت امیر گریه کرد و
فرمود آن حضرت این گریه شادی است یا گریه اندوه گفت علی علیه السلام گریه بشادی
و گفت چگونه شادمان نباشم که تو از من راضي باشي فرمود آن حضرت
نه من تنها از تو راضي ام بلکه خدا و جبرئیل و میکائیل و جمله فرشتگان از تو راضیی
اند انتهى وفيه من العيان ما يغني عن البيان ولو لم يكن لا قول على
اكفر بعد الايمان لكفى فان فيه تكفير الخلفاء ثم اعلم ان النبي وان رفع
الله ذكره وشرح صدره وايان عضده لكنه عليه السلام قد توفي
وكثير من امته كفرة وكثير منهم مرتد عقيب مماته واهل بيته شرد وا
وطرد وابعد وفاته وهذا كله كان في حق نبينا فلم يحصل له الرضا الكامل
في الدنيا وقد وعد الله ذلك وهو غير مخلف وعده ناصر عبده ومعلوم
من عادته عليه السلام انه لا يرضى واحد من امته كافر فلا بد من يوم
يحصل فيه رضانا ويعبد فيه الله ولا يشرك به احد سواه وهذا يوم
الرجعة وعهد الكرة وهو يوم اخذ الثارات وحصول البشارات و
اوان سلطنة ال محمد عليهم افضل الصلوات وفي الكتاب المجيد اليها

اشارات بيّنها المستحفظون من العترة بصريح العبارات فعن ابى عبد الله

عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين

امنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله فى الرجعة أما

علمت ان انبياء الله كثيرة لم ينصروا فى الدنيا وقتلوا والائمة قد قتلوا ولم ينصروا

فذلك فى الرجعة الخبر والاحاديث الواردة فى هذا الباب عن ائمتنا الهداة

كثيرة جداً وان كانت لا تفيد المنكرين المستهزئين بالعترة الطيبين

فويل يومئذ للمكذبين واليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون

هذا كله اذا حمل هذا الموعد على النصر الدنيوى وقد صرح بصحته الزمخشرى

والرازى ولكنهما حملا هذا العطاء على الفتوح الواقعة فى زمانه وزمن

الخلفاء وقد عرفت انه غير مرضىّ لكونه مشوبا بالكدر غير شاف للصدر

ولا واف بحق التمكين والنصر والامتنان مثله لا ينبغى ان يصدر عن السلطان

العظيم الذى لا مثل له على ان كلمة سوف تقتضى التاخير وهو غير متحقق

على هذا التقدير ولذا التجأ الى التمحل والتاويل بانه يدل على انه واقع

اجله بل يقين بعد ذلك زمانا وان المشركين لما قالوا ودّعه ربه وقلاه

والله تعالى رد عليهم بتبيين تلك الفضلة فقال ما ودّعك ربك وما قلى ثم

بيين

الآية ١٢٥

قال المشركون سوف يموت محمد فرد الله عليهم ذلك بهذه اللفظة
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى كما في التفسير الكبير وعلى ما اخترناه من
الحمل على الرجعة فلا حاجة الى هذا التاويل فاستبان ان الحمل عليها اولى
اذا اريد باعطاء النصر الواقع في النشاة الاولى واما اذا اريد المنافع
الاخروية والتعظيم الاخروي فذلك جائز ايضا والصق بقوله السابق
وللآخرة خير لك من الاولى وعن النبي على ما سيجيء انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا قال الفخر واعلم انا اذا حملنا هذا الوعد على
الاخرة فقد يمكن حمله على المنافع ويمكن حمله على التعظيم اما المنافع فقال
ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك وفيها ما
يليق بها واما التعظيم فالمروي عن علي ابن ابي طالب وابن عباس ان هذا هو الشفاعة في
الامة يروى انه عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال اذن لا ارضى و
احد من امتي في النار ثم تكلم ثم جزم بالحمل على الشفاعة واستدل له
بوجوه لا حاجة بنا الى ذكرها ولكن حسبك ان اهل بيته يشاركونه في
تلك المنافع وهذا التعظيم اخرج احمد في المناقب انه صلى الله وآله
وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة

روى السيوطي في مسند جابر بن عبد الله من جمع الجوامع عن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى على فاطمة كساء من اوبار الابل وهي تطحن فبكى وقال يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا ونزلت ولسوف يعطيك ربك فترضى ١٢ منه

الجنۃ ما بدا لا بکر و اخرج الخلص و الدارقطنی و الطبرانی اول من اشفع من امتی اہل بیتی ثم الاقرب فالاقرب من قریش ثم الانصار ثم من امن بی و اتبعنی من الیمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل وهو صریح فی افضلیۃ اهل البیت علیهم السلام فلا تغفل و اخرج الدیلمی یا علی ان الله قد غفر لک ولذریتک ولولدک ولاهلک و لشیعتک ولمحبی شیعتک فابشر و انک الانزع البطین و روی الحاکم و صححه انه صلی الله علیه وسلم بلغه ان قائلا قال لبریدۃ ان محمدا لن یغنی عنک من الله شیئا فخطب ثم قال ما بال اقوام یزعمون ان رحمی لا تنفع بل حتی یبلغ حاو حکم ای هما قبیلتان من الیمن انی لاشفع فاشفع حتی من اشفع له یشفع فیشفع حتی ان ابلیس لیطاول طمعا فی الشفاعۃ انتهی ولا یخفی ان الشفاعۃ منصب عظیم و درجۃ رفیعۃ فان یوم القیمۃ یوم عبوس قمطریر الحاکم فیه رب جلیل کبیر جبار قهار شدید العقاب یفزع له من فی السموات ومن فی الارض و تری الجبال تحسبها جامدۃ و هی تمر مر السحاب و قیل الیوم ننسکم کما نسیتم لقاء یومکم هذا و ماوکم النار و ما لکم من ناصرین و نفخ فی الصور ذلک یوم الوعید و جاءت کل نفس معها سائق و

وَتَشْهِيدٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا

وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ والشفاعة

عند المليك القوي الغالب القدير في مثل هذا اليوم العسير اذ

الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ وَمَا

لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ عسيرة جدا ولذلك نفاها الله في

الكتاب تارة بقوله وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ

مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ واثبتها تارة بعد اعظام

امرها وتشديد خطرها كما في قوله وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ

إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ

يريد ان هنالك انتظارا وتربصا للاذن وتوقفا وتمهلا وفزعا وخوفا

من الشفيع والمشفوع له هل يؤذن لهم ام لا فلا يؤذن له

الا بعد طول من الانتظار فيتوقفون مليا خاشين خائفين فزعين

حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم واذن لهم الرحمن في الشفاعة سأل

بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق ولذلك قد ورد في الاحاديث ان

الانبياء العظام ربما يتقيدون على شفاعة الانام بل قد بالغ في ذلك

ای ... کشف عنها الفزع بالاذن فی الشفاعة كذا العهد من تفسير الجلالين ١٢ منه

تفسیر جلالین

اصحاب السنة حيث روى في الجمع بين الصحيحين انهم ياتون آدم
يسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فياتون نوحا فيعتذر اليهم فياتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع
لنا الى ربك اما ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم
يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله واني قد كذبت ثلث كذبات
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري فاذا تبين لك ان عظم شان الشفاعة
بهذه المثابة فقد ظهر عندك نبذ من عظم مرتبة سادات ائمتنا المفترضي
الطاعة حيث اطلق الشفاعة لهم ولشيعتهم ومحبيهم وعمتهم ببركتهم
عموما يطمع فيه ابليس ليتبدل باكرام المرؤسين على جلالة قدر الرئيس فدل
ذلك على انهم افضل من الانبياء الكبار وانهم معصومون من الذنوب الصغار
فان الكذب الصادر في زعمكم عن ابراهيم الخليل ان كان هو الكذب
حقيقة فقد نسبتموه الى كبيرة قبيحة جدا ولقد جئتم شيئا ادا وان
كان التورية وصورة الكذب كما تمحله ابن روزبهان فلا اقل
من ان يكون صغيرة من الصغائر او امرا مكروها كيف لا وقد صار مانعا
لابراهيم عن الشفاعة مغضبا لرب العزة وحيث ان ائمتنا شافعون

الحديث لم يروه كثير منهم الترمذي في صحيحه والمراد بتلك الكذبات قوله بل فعله كبيرهم وقوله اني سقيم وقوله لسارة انها اختي وكونه الطيب غيره والحق انها من معاريض الكلام والانبياء عليهم السلام براء من مثل هذا الاتهام ١٢ منه عفي عنه

دليل على العصمة

ففي اوايل الربع الثاني من دلائل الخيرات وتطبيقهم [illegible] عبد الله محمد بن سليمان ... قال الشارح ... حتى قالوا ليت سكت شفقة عليه والنبي ... انتهى من شرح الحاجة نقلا من نسخة ... الحلبي وقال ابن همام في كتاب المسايرة ... في الآخرة وشارحه الشيخ كمال الدين ... واختلف فيما ... غير الذي هو متعلق العصمة فقيل ... من غير تقييد بالعمد دون الصغائر ... اهل السنة العصمة اي وجوب عصمتهم ... عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر ... انتهى نقلا من نسخة ... التورية غير الكذب ... الانبياء الذين ... يوم ... ١٢ منه

شافون مشغفون على وجه تقرّبه العيون فهم براء من الصغائر والكبائر وهو المطلوب في ظنّي ان تفسير قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى على هذا النمط الرضي الشريف لا تكاد تجده في غير هذا التاليف وكم جوهر لطيف فيه من هذا القبيل لطيف الله يهدي من يشاء الى الطريق الحنيف

وفيه الآية السادسة والعشرون ومائة

ليلة القدر خير من الف شهر في سورة القدر هي سورة جليلة القدر والمنزلة وردت في فضيلة العترة الكاملة في التفسير الكبير روي القاسم بن فضل عن عيسى بن مازب قلت للحسن بن علي يا مسود وجوه المسلمين عمدت الى هذا الرجل فبايعت مقدمًا له يعني معوية فقال ان رسول الله راى في منامه بني امية يطاون واحد بعد واحد وفي رواية ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعني ملك بني امية قال القاسم فحسبنا ملك بني امية فاذا هو الف شهر بيان يعني ان ليلة القدر للنبي واله خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر وذلك ان ليلة القدر ليلة مباركة انزل فيه القران جملة واحدة الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين

سنة وانها ليلة قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر بها ولاية
علي والائمة وانها ليلة تنزل فيها الملائكة والروح وهو خلق اعظم
من الملائكة على امام الزمان فيدفعون اليه ما كتبوه وانها ليلة يطوف
الملائكة فيها بالائمة الطاهرين كما ورد ذلك كله عنهم واما
اهل السنة فكفى في الازدراء بهم ما نقلوه من ان بني امية مثلوا بالقرحة و
شق عملكتهم على رسول الله وبهم يسر بما ساءه صلوات الله عليه
وجعلوهم خلفاءهم وامراءهم ووضعوا في مدحهم الاحاديث مما اتفقوا
على صحته خير القرون والناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وقال في جامع الاصول في ترجمة عبد الملك بن مروان هو ابو الوليد
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد الشمس
بن عبد مناف القرشي الاموي من تابعي المدينة وفقهائها سكن الشام ولي
عثمان بن عفان بنه يذب قد سمعت مرارا بني امية مذموما بضرورة
الاسلام واعتراف الخاص والعام وقد تكاثرت الايات والاخبار الصريحة
الواردة فيهم وتوافرت الحركات والاثار القبيحة الصادرة عنهم مما ورد
فيهم من القران فقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

لمؤلف الكتاب

خليلي لعترة البررة
نفوس عن الرجس المطهرة
وآل امية اسم شجرة
ملعون بنص الله مستقرة
فكونوا محبين للحيدرة
ولا تقربوا بهذه الشجرة

والشجرة الملعونة في القرآن ومن الحديث ما نقله في الكشاف انه صلعم
رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان
الكرة فقال الشارحون الولد هنا الجنس اي اولاد الحكم يعني نوافل الحكم
وهو جد الاغل لمعوية ويزيد وضدتهم بالحسن والحسين تفسر هذه الرواية
ونقله المفسر النيسابوري عن سعيد بن المسيب وابن عباس في
رواية عطاء ان رسول الله رأى بني امية ينزون على منبره نزو
القردة فساءه ذلك وما قاله في بيان الشجرة الملعونة عن ابن عباس ان الشجرة
الملعونة بنو امية ونقل الرازي ذلك في الكبير مع زيادة وما اخرجه
ابن ماجه بينا نحن عند رسول الله اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك
شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان
اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل
المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها
قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج

انتهى وفيه دلالة على الرجعة لانه اخبار بامامة المهدي واشعار بان من
الاصحاب من يدركه ومعلوم ان احدا منهم لم يدركه الى الان فلابد
وان يدركه في اخر الزمان فلا تغفلوا وانتظروا اني معكم من المنتظرين وما
اخرجه الحاكم مصححا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي
قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم
وما نقله البيضاوي في تفسيره راى رسول الله قوما من بني امية يرقون
منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم
وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدث في ايامهم والشجرة
الملعونة في القران عطف على الرويا وما صدر عنهم من البدع والفواحش
فاكثر من ان يحصى واوفر من المدر والحصى فمن ذلك ما ظهر عن
عثمان بن عفان فقد كان ممنوا بالشنايع لكفرياته وحملوا
من الضغائن الاموية جاهلا بالمسائل الشرعية عدوا للعترة النبوية
خبيثا جبانا فرارا متخلفا عن جيش اسامة داخلا ابدا في الرعية في زمن
النبي مشغولا بحب بني امية مغضبا لاصحاب رسول الله مبدعا في دينه ما نسا
لمن طرده واقصاه بعد المرء وادناه قال ابن ابي الحديد وغيره ما احكم

حاشية — لا يخفى ان ذكر عثمان في عداد بني امية وان
كان يسوء اهل السنة ولكنه واقع فيما رواه
العاصي الناصبي في ازين الفتى ان رسول الله
قال عليكم عثمان وعمرو ويزيد ويزيد والوليد
والوليد ومروان وعمرو ان محمد ومحمد ثم
قال مذكور في كتاب الملاحم ١٢ منه

بني ابي العاص فهو طريد رسول الله ولعينه والمتحلي في مشيه
الحاكي لرسول الله والمستمع عليه ساعة خلوته ثم صار طريدا
لابي بكر وعمر وامتنعا عن اعادته الى المدينة ولم يقبلا شفاعة عثمان فيه
فلما ولي عثمان ادخله فكان اعظم الناس شؤما عليه ومن اكبر الحجج في قتله
وخلعه من الخلافة وروي عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن خالد قال جاء
رجل الى علي يستشفع به الى عثمان فقال حمال الخطايا لا والله لا اعود اليه ابدا فآيسه
منه نبي وبالجملة فدولة الاموية كانت شركا للوسواس الخناس و
جعلها الله كما قال فتنة للناس ليعلم من يتبع الرسول في عداوتها ومن
يغضبه في مودتها ليجزي الذين اساؤا السوء بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
وقد شاهدت ان مبغضيها هم الشيعة ومحبيها هم اهل السنة الشنيعة ولذلك
تتخذ نحر ايام افراحها كيوم الاثنين ايام محنة ومصيبة وان لتفق لاحدنا فيه نعمة
من النعماء او زال عن احدنا فيه شيء من البلاء وجدتهم اوقاتا فوجها كيوم عاشوراء من
المحرم ايام خير وبركة وانكار في ذلك شماتة بما اصاب الحسين في طفوف كربلاء

مما انزعجت له الوحوش في الملاء

وفيه الاية السابعة والعشرون ومائة

نقل عن الشيخ ابي علي بن سينا انه قال في
الشفا مما يظهر صدق الصداقة عند
الارتياح لما يليل الصديق
والاغتمام لما
ليسؤه
منه



ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية في سورة البينة

اقول وهي الاية الحادية عشرة من الايات التي ذكرها ابن حجر في فضائل

العترة الكرام عليهم الصلوة والسلام قال اخرج الحافظ جمال الدين

الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت قال صلعم

لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين

مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من

تبرا منك ولعنك اقول اما اهل السنة فهم وان لم يعلنوا العداوة له

والتبري منه ولكنهم رضوا بذلك فلم يبغضوا من فعل هذا اما ترى ان

معوية كان يلعن عليا ويامر الناس بسبه وهولاء يحبونه ويظنونه

واحد الخلفاء كما مر سابقا وكذلك عاونوا العباسية جميعا على ما نظهر

من كتبهم وقد كان اكثرهم يبغض عليا وهو قول فيه قولا شنيعا والراضي

كالفاعل فهم من اعدائه ونحن من شيعته واوليائه قال في جامع الاصول

في كلام طويل اورده تحت قوله ان الله سيبعث لهذه الامة على

راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها واما من كان على راس المائة الثالثة فقال

وفلان ومن الامامية علي بن موسى الرضا وقال في محل اخر من كتابه ابو الحسن

وفي نهاية ابن الاثير في لغة ال ومنه حديث علي قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة فالويتك نفسي قد اصبت خير اهلي اي قصرت في امرك واخرت حيث اخترت لك عليا زوجا انتهى وفيه دلالة على ان عليا خير اهله ولا شك ان اهله خير من سائر الذين امنوا فالذين امنوا وشيعتهم بحكم الخبر المذكور في الكتاب خير البرية من البرية لشيعته فهو خير منهم

منه عفي عنه

الزرندي بفتح الزاء المعجمة والراء المهملة والنون الساكنة والدال المهملة قال القاموس زرند كمريد بلد مشهور بكرمان وقرية باصفهان منها محمد بن العباس النحوي وموضع قرب المدينة في شرح البخاري للكرماني في بعض سبطه كما مر بينه سواء اصبهانا اكثر اهلها صاحب جمال لون منها ابو عبد الله محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندي ونقل عن الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري فتح الزاء المعجمة والراء المهملة واسكان النون الانصاري كان عالم المدينة في اوانه المعتمد عليه اكابر والمطلع في زمانه نقلا عن السيد في تعليقاته على تقويم الايمان لكن شيخهم الامام الفائق المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الملة شمس الدين محمد بن يوسف

الزرندي ١٢

منه عفي عنه

ابو الحسن موسى الرضا ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة
وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المامون بعده بغير اختياره
واليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان
تحصى رحمة الله عليه ورضوانه انتهى كلامه الناطق بالخبر
الصادق واذا احطت خبرا به فدع الباطل الزاهق مما قاله
الشيخ المنافق والحمار الناهق صاحب الصواعق من ان الفرقة
المسماة بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس ارايتني هل الجدير
بهذه الاضافة من نسبه الناقد البصير المحدث الخبير ابن الاثير
الى ذلك الامام الكبير ام الحقيق بها اصحاب الخدع والتلبيس
وارباب المكر والتدليس ومن كان ابليس يعتزى
خليفتهم الرئيس وكان الشيطان ارادهم بقوله رب بما اغويتني
لاقعدن لهم صراطك المستقيم فاصاب واخطأ في نسبة الاضلال
الى ربه المتعال وتبعه على ذلك الاشعري الضال فقال الخير و
الشر والهداية والاغواء كلها من الله وايضا فابليس اول من قاس
ووافقه في ذلك ابو حنيفة في تجويز القياس فاهل السنة هم جنود

ابليس واتباعه فی الاصول والفروع وهذا من فوائد جدنا العالم الربانی السید نعمة الله الجزائری فی عقود المرجان فی حواشی القرآن وقال بعض المتصوفة من النواصب ان الشیطان من اولیاء الله حیث ورد فی حقه ان علیک لعنتی فشرفه باللعنة المضافة الی نفسه الشریفة وذاته المقدسة وعلی هذا لو ورد فی عمر ان لعنتی علیک الی یوم الدین لکان مساهما فی الولایة للشیطان اللعین وحیث لم ترد فیه هذه الآیة فهو من اهل الشقاوة والغوایة ولکنه قد سرت فیه الشبه الشیطانیة

فضاعت به السنة الایمانیة شعر

ان کان ابلیس اغوی الناس کلهم	فانت یا عمر اغویت ابلیسا

ولا یخفی ان الشیطان عصی امر الرحمن وعمر عصی النبی و نسبه الی الهذیان ولا فرق فی النوعین من العصیان فطاعته طاعته ومعصیته معصیته غیر ان اجتهاد الشیطان لم یسلک به الی الغلظ والعنف فی القول و فعل عمر ذلک فتحقق ان النواصب هم اتباع الشیطان ولذلک تری الرازی من یستصعب شبهاته السبعة حتی قال لو اجتمع الاولون والآخرون من الخلائق لم یجدوا عن هذه الشبهات مخلصا الا الجواب الالهی ومرجع

ثم رجع هذا الجواب الى ان القبيح يجوز صدوره عن الله وفيه تظليم القادر الحكيم القائل في كتابه الكريم الا لعنة الله على الظالمين وهو مذهب شيطاني ايضا فالذي يتصدى له ابن حجر من الحرق بالشيعة رغبة فيما ورد في مدحها غير نافع له وان كان ولا بد فهو من شيعة الاصحاب دون الال والاصحاب منهم من يسمى شيطانا وان لم يكن شيطانا في الحقيقة ومنهم من هو في الحقيقة شيطان وان لم يسم به فمن القبيل الثاني من ذكرناه اولا كالثاني ومن الاول عبد الله بن قرط الازدي قال في جامع الاصول هو شيطان وقال في موضع اخر كان اسمه شيطانا فسماه النبي عبد الله في الشاميين وحديثه عندهم انتهى ولعل ما ظهر من اهل الشام من الشيطنة مستندة وماخذة وساوس هذا الشيطان واحاديثه المختلقة

وفيه الاية الثامنة والعشرون ومائة

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

المعنى والعاديات ان الله سبحانه اقسم بالخيل العاديات التي تعدو وتركض بها في سبيل الله ضبحا هو نفسها العالي ان لعدو فالموريات قدحا والموري

[illegible]

في عدوها فالمغيرات صبحا اي هذه الخيل قد اغارت على القوم وقت
الصبح فاثرن به نقعا انها اثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها
فوسطن به جمعا اي بالوادي الذي فيه القوم وصرن في وسطه وهو
مجمع القوم وفي ذلك اشارة الى الظفر بهم وانما اقسم الله بالخيل على سبيل المجاز
اي بركاب الخيل واصحاب الخيل مثل واسأل القرية اي اصحاب القرية وانما
اقسم بها الفضل ركابها وهم المومنون خاصة وانما فضّلوا الفضل اميرهم
والمومّر عليهم والفتح والظفر منسوب اليه وهو امير المومنين حقا علي بن
ابيطالب صلوات الله عليه وهذه الغزوة تسمّى ذات السلاسل باسم ماء
الوادي والقصة مشهورة ذكرها اصحاب السير وغيرهم وقيل جاء اعرابيّ
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له ان جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي
الرّجل على ان يبيّتوك في المدينة فقال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه
من لهؤلاء فقام جماعة من اهل الصفة وقالوا نحن يا رسول الله فولّ
علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن
غيرهم فامّر عليهم ابابكر وامره باخذ اللواء ومضى الى بني سليم وهم ببطن
الوادي فلما وصلوا اليهم قتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهزموا فلما

فلما وصلوا الى المدينة امر على المسلمين عمر وبعثهما اليهم فهزموا وقتلوا جماعة

من اصحابه فساء النبي ذلك فقال عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فانفذه

فهزموا وقتلوا جماعة من اصحابه وبقي النبي صلعم اياما يدعوا عليهم ثم دعا

امير المومنين صلوات الله عليه وبعثه اليهم ودعا له وخرج مشيعا

الى مسجد الاحزاب وانفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص

بالفتح فقال لابي بكر ان هذه الارض ذات ضباع وذياب وهي اشد علينا

من بني سليم والمصلحة ان نعلوا الوادي واراد فساد الحال وامره ان يقول

ذلك لامير المومنين ع فقال له ابو بكر ذلك فلم يجبه بحرف واحد فرجع

اليهم وقال والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن

الخطاب امض انت اليه فخاطبه ففعل فلم يجبه بشي فلما طلع

الفجر كبس على القوم فاخذهم وظفر بهم ونزل على النبي صلى الله عليه

واله وسلم الخلف بخيله فقال سبحانه والعاديات ضبحا فاستبشر

النبي صلعم بذلك فلما قدم علي عليه السلام استقبله النبي

صلى الله عليه واله فلما راه نزل عن فرسه فقال له النبي صلعم لولا

اني اشفق ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في

صح

المنيع لقلت فيك البرية مفالا لا تمرتملاء منهم الا اخذ التراب من تحت
قدميك للبركة فان الله و رسوله عنك راضيان انتهى نقلا عن تاويل
الايات ح مثله فى روضة الصفا وكفى بها فضلا و شرفا الكاتبة

والنازعات غرقا والناشطات نشطا		والعاديات ضبحا فالموريات قدحا
لو ان البحور اقلامى بها سطورا		فى المرتضى حسن شهرا لن استطيع مدحا

وفيه الاية التاسعة والعشرون ومائة

والعصر ان الانسان لفى خسر وهى بدء سورة العصر قال العلامة ح
يعنى لما اجمل الا الذين امنوا على و سلمان بيان فى تفسير العصر اقوال
منها وقته و منها صلوته و اقول على سبيل الاحتمال والله العالم
بحقيقة الحال لعل المراد به الصلوة التى ردت الشمس لها على امير المؤمنين
او هذا الوقت بعينه او وقته الذى صلى فيه امير المؤمنين صلوة العصر
ولم يصل فيها الصلوة غيره و اللام المتفق عليه لام العهد الخارجى
وفيه براعة لذكره و ارادته بالذين امنوا واللام فى الانسان
للاستغراق كما هو الدائر على الالسنة الصحيح لاتصال الاستثناء
والمراد بالخسر الهلاك او ما يضاد الربح و بالذين امنوا

امنوا علی و شیعته والمعنی ان الامة باجمعها هالکة اولیس لها حظ
وانتفاع فی الاخرة الا علی وشیعته وانما خص ابو جهل فی الحدیث بالذکر
لانه من اخسرهم عملا کما ان تخصیص سلمان فی الطرف المقابل لانه من اکملهم
عملا وتمام سورة العصر قوله وتواصوا بالصبر قال العلامة
اعلی الله مقامه عن ابن عباس رض هو علی انتهی قال الناصب ابن
روزبهان خفضه الله اقول انت خبیر بان الصبر صفة من الاوصاف
ولیس هو من الاسامی حتی یراد شخص انتهی قال السید نور الله نور الله
مرقده نعم نحن خبیر بذلک لکن ههنا خبر اخر لیس للناصب
الجاهل عنه خبر شعر فارسی

خبر بیست نور سیده تو مگر خبر نداری | جگر حسود خون شد تو مگر جگر نداری

وذلک لان ضمیر هو فی قول ابن عباس هو علی لیس راجعا الی
الصبر کما توهمه الناصب العاجز عن فهم واضح الکلام بل هو
راجع الی مدلول ضمیر الجمع فی قوله تواصوا المراد به علی
بشخصه وبخصوصه تعظیما له علیه السلام وکقوله تعالی فی
کلام الملک العلام انتهی کلام السید و هو کلام جید

وفيه الآية الثلثون ومائة

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وهي ابتداء سورة الكوثر روى ابن حجر تحت الآية العاشرة من الصواعق انت وشيعتك يردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين قال السيد اسمعيل الحميري في قصيدته الحاكية

عن الحسان العبقري شعر

حوض له ما بين صنعا الى	ايلة والعرض به اوسع
ينصب فيه علم للهدى	والحوض من ماء له مترع
يفيض من رحمته كوثر	ابيض كالفضة او انصع
حصاه ياقوت ومرجانة	ولؤلؤ لم تجنه اصبع
بطحاؤه مسك وحافاته	يهتز منها مونق مربع
اخضر ما دون الورى ناضر	وفاقع اصفر او انصع
فيه اباريق وقد حانه	يذب عنها الرجل الاصلع
يذب عنها ابن ابي طالب	كما يذب الابل الشارع

اخرج الشيخ الامام زين السنة والاسلام وحيد عصره وفريد دهره

في نسخة ... (هامش غير مقروء)

ذكره ابو محمد احمد بن محمد بن علي العاصمي في زين الفتى في وجوه مشابهة
مولانا علي بالنبي عن شيخه محمد بن احمد قال اخبرنا ابو احمد قال حدثنا
محمد بن يزيد العدل قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن الفرج الهمداني
قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سيف قال حدثنا سفيان عن سلمة
بن كهيل عن ابي صادق عن الاعرج عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم
اولكم واردة على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابيطالب انتهى نقلا عن
زين الفتى في تفسير سورة هل اتى وهو كتاب عزيز الوجود وقد احطت
به خبرا وسنتلو عليك منه ذكرا وبالجملة فالحوض احدى المنازل التي
جمع الله فيها بين النبي واله واشركهم به وقد علمت فيما سبق ان
اهل بيته يساوونه في امور كثيرة ولنذكر هنا وجوها من المشابهة
والمساواة بين نبينا المصطفى ووصيه المرتضى حسبما ذكره الشيخ
زين السنة ابو محمد احمد بن محمد بن علي العاصمي الناصبي في زين الفتى
حيث قال ما ملخصه ومحصله انه قد وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله
عليه وبين نبينا محمد المصطفى صلوات الله عليه بثلاثة و
عشرين شيئا اولها الخلق والطينة قال صلعم خلقت من الطين

بماء الحيوان ثم قال الى الجبار كوني فكنت بقدرته لعلي بن ابي طالب ثم نزل عليه

جبرئيل فقال يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واخبرني محمد بن ابي بكر باسناده الى جميع بن عمير

قال آخى رسول الله بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت

بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال انت اخي في الدنيا والاخرة واخبرني

شيخي محمد بن احمد باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله

في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الى اخي فارسلوا الى ابي بكر فدخل عليه فسلم

عليه فاجابه فقال ارسل الى رسول الله فلم يردد اليه الكلام فرجع

ابو بكر فقال رسول الله ارسلوا الى اخي فارسلوا الى عمر بن الخطاب فجاءه فسلم

عليه فاجابه فقال ارسل الي رسول الله فلم يردد اليه

الكلام فقال ارسلوا الى اخي فارسلوا الى عثمان فدخل عليه

فسلم عليه فاجابه فقال ارسل الي نبي الله فلم يردد اليه الكلام

فقال ارسلوا الى اخي فقالت ام سلمة هل تعلمون له اخا الا ابا السبطين

فارسلوا اليه فدخل عليه علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال ارسل الي

نبي الله قال نعم قال فجلسا وجوههما الى الحائط وردا عليهما ثوبا فاسر اليه

الیه والناس یحبسون وراء الباب فخرج علیؑ فقال له رجل من الناس اسررت الیه
نبی الله قال نعم اسر الیّ الف باب فی کل باب الف باب فقال له رجل من الناس عقلتها
یا علی قال و عقلتها عقلته قال فما السواد الذی فی القمر قال ان الله تعالی یقول

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً فقال
الرجل الذی سأله عقلته یا علی و اخبرنا محمد بن ابی زکریا باسناده الی الاسود
قال کان رسول الله جالسا عند اصحابه و هم یتنسبون و علی بن ابی طالب
کرم الله وجهه ساکت فقال له نبی الله یا علی انتسب فقال علی شعر

محمد النبی اخی و صهری	وحمزة سید الشهداء عمی
و جعفر الذی یضحی و یمسی	یطیر مع الملائکة ابن امی
و بنت محمد سکنی و عرسی	مسوط لحمها بدمی و لحمی
و سبطا احمد ابنای منها	فمن منکم له سهم کسهمی
سبقتکم الی الاسلام طرا	غلاما ما بلغت اوان حلمی
و ما ان زلت اضربهم بسیفی	الی ان دل للاسلام قومی

و فی هذا الباب حدیث آخر رواه العاصمی ایضا و کتابه هذا فی غیر هذا الموضع
عن عبد الله بن عباس قال بنا رسول الله صلی صلوة العصر فابطأ فی اول الرکعة

قوله لو انه قرأ و ... محمد ... التعلیم ... قال النبی فی ...
... یا سیف ... الطاهر ... و ...
... قال ... و ... یحیی و عیسی ... کان یحیی ... قال ... کان ... عیسی علیها السلام ...
... الرتضی ... کان ... یحیی ... ابن ... قال ... فی ... العلم ... قال عم ... الرجل ... ترید فضله

حتى قلنا قد سهى او غفل ثم اوجز في صلوته وجلس في محرابه فاقبل بوجهه

علينا ثم قال اين حبيب الله وحبيبي قلنا من هو يا رسول الله قال اين اخي وابن

عمي علي بن ابيطالب قال فاجابه علي من اخريات الناس لبيك يا رسول الله

فان بلالا اقام الصلوة وكنت قد قدت فانطلقت الى منزل زوجتي فاطمة

فناديت يا فاطمة يا فاطمة فلم يجبني احد حتى ناديت يا فضة يا فضة فلم

يجبني ناديت يا حسن يا حسين فلم يجبني احد فاذا هو بهاتف يهتف

يابن ابي طالب التفت عن يمينك خذ وضوك من الماء قال قال علي

فالتفت عن يميني فاذا انا بقدس من الذهب الاحمر وعليه منديل ابيض فاخذت

المنديل من القدس فاذا انا بالماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من

الثلج فتوضات للصلوة وتمسحت بالمنديل ثم رددت المنديل الى القدس

فلا ادري يا رسول الله من وضعه ومن رفعه فتبسم رسول الله حتى بانت

ثناياه ثم قال يا ابا الحسن تدري من اتاك بالقدس قال الله ورسوله اعلم

قال اتاك جبرئيل من جنات النعيم الماء من نهر الكوثر والذي وضاك وكان

جبرئيل والذي سندك كان ميكائيل والذي نفس محمد بيده لقد قبض اسرافيل على

عضدي فلم يدعني اركع ولا اسجد حتى لحقت معي الصلوة ثم ضمه رسول الله

الله وقيل بن عيينة وقال ابن عمر كان خلا منه الملائكة انتهى وانما اوردناه
بطوله لاشتماله على فضل جلي لمولانا علي ولمناسبته بما نحن فيه من ذكر حوض
الكوثر قال العاصمي انما اكتفيت بذكر المرتضى في هذا الموضع لان ذكر الاخ من
لذكر اخيه لحق الاضافة فكما ان النبي سماه اخا نفسه فكذلك جعل نفسه اخا
وثالثها العمر والمدة فان النبي صلعم خرج من الدنيا وهو ابن ثلث وستين سنة
كما ذكره اصحاب المغازي والتواريخ معروف في الكتب وكذلك المرتضى رضوان الله عليه
في احدى الروايات فقد روي عن عامر بن سعد قال قتل امير المؤمنين علي رض وهو
ابن ثلث وستين سنة واطال الكلام في سنه عليه السلام ونحن نتركه لنزاهة
المقام ثم قال ما حاصله ورابعها الاستسقاء في الجدوبة فان النبي كان يستسقي
اذا اصاب الناس جدب فيسقيهم الله ببركته وروي ان اعرابيا جاء الى النبي
وهو بالمدينة بين اصحابه فقال اتيناك يا رسول الله وما تركنا بعيرا
يرغوا ولا صبيا يغطو ويروي بعضهم ثم انشا يقول شعر

اتيناك والعذراء يدمى لبانها	وقد ثكلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى باستغاثة	من الجوع هونا ما يمر وما يحلي
ولا شيء مما ياكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

فليس لنا الا اليك فرارنا — واين فرار الناس الا الى الرسل

قال فبكى رسول الله حتى اخضلت لحيته ثم قام وهو يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع وينبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قال فما رد رسول الله يده حتى جعلت الغيوث تلف قطعها وجاء اهل البطاح يصيحون الغرق الغرق فقال رسول الله حوالينا ولا علينا قال فانجابت السحابة كانه اكليل لحدق حوله فقال رسول الله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدني قوله فقام علي بن ابي طالب وانشد بقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ربيع اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضل

واخبرنا الشيخ ابو القاسم طاهر بن علي الصيرفي باسناده الى عبد الله بن دينار قال حدثنا عن ابيه سمع ابن عمر يتمثل بشعر ابي طالب في النبي شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه — ثمال اليتامى عصمة للارامل

ثم اورد العامر روايات اخر في هذا الباب ثم قال فكذلك المرتضى صلوات الله عليه في استسقائه روي لنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال الحجاج على ابي طالب كرم الله وجهه قوم فشكوا اليه قلة المطر فقالوا يا ابا

الاحضره

فقالوا یا امیر المومنین ادع لنا بدعوات فی الاستسقاء فدعا علی بن ابیطالب

الحسن والحسین فقال للحسن ادع بدعاء فی الاستسقاء فقال الحسن اللهم

وذکر الدعاء بلفظه ثم قال للحسین ادع بدعاء فی الاستسقاء فقال الحسین

اللهم معطی الخیرات وذکر الدعاء بلفظه ایضا قال فما فرغا من دعائهما حتی

صب الله تعالی علیهم السماء صبا فقیل لسلمان الفارسی اعلّما هذا الکلام

فقال این انتم عن حدیث النبی صلی الله علیه واله حیث یقول ان الله تعالی

اجری علی السنة اهل بیتی مصابیح الحکمة ثم اطال العاصمی الکلام فی هذا المقام

وذکر حکایات اخر واورد حدیث استسقاء العباس فی زمن عمر ونحن قد

راینا ترکها اولی واجدر وخاتمتها اسم الرق والعبودیة قال فان الله

سمی رسوله عبد الله قوله تعالی وانه لما قام عبد الله یدعوه الایة وقوله

تعالی وان کنتم فی ریب مما نزلنا علی عبدنا الی غیر ذلک من الایات فلما

روی ان النبی لم یفرح بشیء ما سماه الله تعالی به کفرحه اذ سماه عبد الله

وذلک لان النصاری کفروا بما ادعوا عن عیسی من الایات فتفکر کیف

یصیرون بعد قال ما یصیر امرهم فامنه الله سبحانه عن ان تضل به

امته واخرجه بما سماه عبد الله عن ان تلازمه غمته فکذلک المرتضی



لصلوات الله عليه في تسمية نفسه بهذه الالقاب الغالية كما انطق لسان المسيح به اولا رداً على النصارى الغالية روى محمد بن اسحق باسناده الى علي قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب

اقول فيه تعريض الى ابي بكر بانه تسمى بالصديق الاكبر فما هو الا كاذب مفتر بشهادة هذا الخبر ولو قيل ان ابا بكر قالها قبل علي لا بعده وان المراد بقوله لا يقولها بعدي اي بعد موتي فلا يكون مصداقه ابا بكر قلنا ان هذه اللفظة صريحة في ان هذه الالقاب مختصة به لا يجوز لاحد غيره ان يقولها ويتسمى بها كيف وقد ورد في بعض الاخبار على ما سنذكره في هذا الطومار عن النبي المختار انه قال في حقه عليه السلام هو اولى الناس بكم بعدي وقال هذا الناصب في تحفته انه صلى الله عليه واله قال ولي الناس بعدي ولم يقل بعد موتي فصب هذا الناصب كلمة بعدي على معنى غيري في ذلك الخبر مع قيام القرينة على عدم ارادة هذا المعنى ثمه فما المانع من ارادته في هذا المقام مع ملائمته بالكلام وسياتي توضيح المرام بوجه يفهمه اولو الافهام وسادسها العفو والمغفرة فان الله سبحانه بشر نبيه بالمغفرة بقوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ لانه شفيع

شفیع المذنبین فوجب ان یکون له الامان من نفسه لیتفرغ الی اتقاء
لامنه فکذلك المرتضی رضوان الله علیه اطلق له الرسول بالمغفرة
وبشره بها اخبرنا الشیخ ابو بکر محمد بن علی الکرمانی باسناده الی ابی ایوب
الانصاری قال خرج علینا رسول الله عشیة عرفة فقال ان الله تعالی
باهی بکم فی هذا الیوم فغفر لکم عامة وغفر لعلی خاصة فاما العامة
فمن لم یحدث بعدی الاحداث المنکرة وهو قوله فمن نکث فانما ینکث علی
نفسه واما الخاصة فطاعته طاعتی ومعصیته معصیتی ثم قال قم
یا علی فقام فوضع کفه فی کف رسول الله فقال رسول الله صلعم یا ایها
الناس ان رسول الله الیکم عامة وطاعتی علیکم مفترضة الا وانی
غیر خائف عن قومی ولا محامی لقرابتی وما علی الرسول الا البلاغ
المبین الا وان جبرئیل یخبرنی ان السعید کل السعید من احب علیا فی حیوتی
وبعد موتی الا وان الشقی کل الشقی من ابغضه فی حیوتی وبعد موتی ثم ذکر
حدیثا آخر ترکناه مخافة الاطالة ثم قال اخبرنا الشیخ احمد بن محمد باسناده
الی زید بن ارقم قال ان النبی اتی غدیر خم فخطب الناس فحمد الله واثنی علیه
حتی اذا فرغ من خطبته اخذ بید علی وبعضده حتی رئی بیاض ابطه فقال

ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واعن من اعانه واحب من احبه ثم قال لعلي يا علي الا اعلمك كلمات تدعو بهن لو كانت ذنوبك مثل عدد الذر لغفرت لك مع انك مغفور لك قل اللهم لا اله الا انت تباركت سبحانك رب العرش العظيم واخبرني شيخي محمد بن احمد قال اخبرنا ابو سعيد الرازي قال قرئ على ابي الحسن علي بن محمد القزويني بها وانا اسمع قال حدثنا ابو احمد داود بن سليمان القراء قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم قال قال رسول الله لعلي يا علي ان الله جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم وسابعها الاذن الواعية فان الله سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسوله اذنا ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم اي هو اذن خير لا اذن شر يسمع ما يقال له من الخير لا من الشر لان يكون اذنا يسمع ما يقال له تواضعا خيرا من ان لا يسمع ما يقال له تكبرا او تجبرا فكذلك المرتضى رضوان الله عليه

عليه سماه رسول الله اذنا واعية اخبرنا محمد بن ابي بكر باسناده الى
ابن ابي الدنيا المعتمر قال سمعت عليا يقول لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن
واعية قال لي رسول الله سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي ثم
روى العاصمي هذا الحديث بعينه باسانيد اخر منها ما فيه عن علي ابن ابي طالب
قال قال رسول الله لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك لتعي
وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية فانت الواعية لعلمي يا علي وانا المدينة
وانت الباب ولا يؤتى المدينة الا من بابها اقول صرح عليه السلام
لعلي بصيغة الخطاب لئلا يبقى لاحد ارتياب في انه عليه السلام هو الباب
فلا يتوهم ان لفظة علي في الحديث المشهور انا مدينة العلم وعلي بابها بمعنى
الرفيع كما تجشمه بعض النصاب ويه مع ذلك سد باب الخلافة على
اتباع ابن ابي قحافة وابن الخطاب فانهم السارقون المقتعرون بنور مدينة
العلم من جهة الجدران والحيطان المستحقون النكال والعذاب على ان فضيلة التجشم
على ما ذكرناه سابقا لا خلاق له من العربية ولا حظ له من الفنون الادبية
فان الناطق بهذا الكلام عليه وآله الصلوة والسلام قد كلم بين الجملتين
كما ترى بان اعين نصد ...مهما متماثلة واعجازهما متشاكلة وهذا التكلف قد شاء

العبارة على هذه العبارة فترك صدر الكلام الاول على حاله وهو من الحشو
والاعيان وجعل صدر الثاني من المعاني وهذا ما ينكره اصحاب البيان
ولا يعرفه اهل اللسان اما درى ان المتكلم ليس من المولدين بل هو الذى
قد افحم بلغاء عدنان اى اسكت واخرس فصحاء قحطان ونحن لا نجادل هذا المتعسف في
ذلك لكثرة الاخبار الناصة على المطلوب الواردة هنالك ربما يكون ارتكاب
مثل هذا التاويل دليلا على ثبوت المقصود اى دليل فانه لو لم يكن الحديث كوله
نصا على الخلافة لما تكلف هذا القائل بحديث خرافة وثامنها الحفظ
والعصمة فان الله سبحانه عصم نبيه عن كل ذنب عيب يرجع الى نفسه او
اهاليه او اولاده ونحوه والى هذه المعاني يشير بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وتاسعها الامر والطاعة فان الله
سبحانه جعل طاعة رسوله طاعة نفسه عز وجل فقال ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول طاعته طاعة
نفسه ثم ذكر حديث ابى ايوب الانصارى قال خرج علينا رسول الله
عشية عرفة وقد عن ثم روى عن ابى ذر قال قال رسول الله لعلى رضى
الله عنه من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع علياً

عليا فقد اطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني **وعاشرها الاذى والمحنة**
فان الله سبحانه قرن اذى رسوله باذى نفسه عزوجل فقال جل جلاله ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول اذاه اذى نفسه وجعل لمن
اذاه اللعنة **اخبرني** شيخي محمد بن احمد باسناده الى سعد قال سمعت النبي
يقول من اذى عليا فقد اذاني **واخبرنا** محمد بن ابي زكريا باسناده الى علي
انه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله مذكور هذا
الحديث في تاريخ الطالبين **اقول** فيه كفاية للطالبين فانا لو اغمضنا
البصر عما وقع عن ابي بكر وعمر من غصب الخلافة ودفعها عن العتبة العلية
فلا نشك في انهما قد اكذبا فاطمة في دعوى فدك وردا شهادة علي وكفى بها اذية فان
التكذيب ورد الشهادة مما يؤذي احاد البرية فاستحقا بذلك اللعنة الالهية
وحادي عشرها الحب والمودة وثاني عشرها البغض والعداوة فان
الله علق محبته عزوجل بمحبة رسوله ومتابعته فقال عزوجل قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول
عليه السلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ثم ذكر اخبارا انا كما نجد في

الاسانید عن ابن عباس ان النبی نظر الی علی فقال من احبك فقد احبنی و
ابغضك فقد ابغضنی و بغیضك بغیض الله والویل لمن ابغضك بعدی وعن
النعمان بن بشیر عن النبی قال من قرء قل هو الله احد مرة فکانما قرء ثلث القران
ومن قرأها مرتین فکانما قرأ ثلثی القران ومن قراها ثلثا فکانما قرأ القران کله
الا من احب علیا بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه
وبدنه اعطاه الله ثلثی ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه
الله ثواب هذه الامة کلها وعن ابی سعید الخدری قال سمعت رسول الله یقول
لعلی یا علی انه لا یبغضك احد الا ادخله الله النار قد اوجب الله حبی وحب
اهل بیتی وعترتی علی کل مسلم فمن لم یقبل ذلك فقد هلك وعن محمد بن
جعفر عن ابیه عن ابائه عن علی بن ابیطالب کرم الله وجوههم قال قال رسول
الله شرار هذه الامة ثلثة حامل قران مصر علی شرب الخمر مدمن لها وعالم
لزم باب سلطان جائر معینا له علی جوره اکلا من جوره وسحته ومبغض علی
بکل قلبه وهو شر الثلثة فانه لم یبغضه حتی ابغض رسول الله ومن ابغض
رسول الله لعنه الله فی الدنیا والاخرة وعن انس قال قال رسول الله ایها
الناس من احب علیا فقد احبنی ومن احبنی فقد احب الله عز وجل ومن

من ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل وعن
بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم
قيل يا رسول الله من هم قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابوذر وسلمان
والمقداد وباسناد اخر عن بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني ان احب
اربعة قلنا من هم قال علي وابوذر والمقداد وسلمان وفيما روي عن الحارث
الاعور قال بينا امير المومنين علي بن ابيطالب رضي الله عنه ذات يوم في
المسجد اذ دخلت عليه امراة فقالت السلام عليك يا امير المومنين والله
اني لابغضك سرا كما اني ابغضك علانية واني لادين الله ببغضك سرا
كما ادين به علانية فقال لها علي اسلقلقية انت قال فتغير وجه المراة
ثم قالت يابن ابيطالب تعلم الغيب قال ما يعلم الغيب الا الله عز وجل
الا ان رسول الله اخبرني انه لا يبغضني منكن الا السلقلقية قالت يا
امير المومنين اني مع بعلي منذ نيف وعشرين سنة ما علم بهذا الداء الذي
بي كعلمك اياه واني في ساعتي هذه بي ما ذكرت واني تائبة الى الله عز وجل
على يديك من بغضك فادع الله ان يكشف ما بي وان يرد حيضي الى مكانه
قال الحارث فرايت عليا قد القى بصره الى السماء يحرك شفتيه ولا ادري ما كان يقول



فحلفت المرأة بالله انها ما خرجت من المسجد حتى رد الله حيضها الى مكانها

ر عن علی بن عثمان المغربی المعمر قال حدثنا علی بن ابیطالب قال قال رسول

الله هدية المعلم و كرامة العلما و حب علی بن ابیطالب من فعال الانبیاء و

انا كفيله بالجنة يقولها ثلث مرات ويكتب لكل واحد ثواب مائة

شهيد و عبادة مائة سنة وعنه باسناد اخر مثله وثالث عشرها

الخلاف والمفارقة فان النبی جعل مفارقة المرتضى مفارقة نفسه عن ابی ذر قال

قال رسول الله لعلی یا علی من فارقنی فقد فارق الله ومن فارقك فقد

فارقنی وعنه باسناد اخر نحوه اقول ومعلوم ان الشيخين قد تركا النبی صلى الله عليه وسلم

يوم السقيفة وفارقاه وتقاودا الى ظلة بنی ساعدة وتسابقا ورابع

عشرها الشتم والسبة فان النبی جعل سبة المرتضى سبة نفسه فعن

ابی اسحق يقول حججت وانا غلام فاذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا

على ام سلمة فسمعتها تقول لشبث بن ربعی فاجابها رجل من خلف لبيك يا اماه قالت

ايسب رسول الله فی ناديكم قال وانى ذلك قالت فعلى بن ابیطالب رض قال

انا لنقول شيئا قالت فانی سمعت رسول الله يقول من سب عليا رض فقد

سبنی ومن سبنی فقد سب الله وعن انس مثله مع شیء زايد وعن

وعن ابی بکر ابن خالد انه اتی سعد بن مالك فقال انه بلغنی انکم تعرضون
علی سب علی رض بالکوفة فهل سببته قال معاذ الله قال والذی نفسی بیده
لقد سمعت رسول الله یقول فی علی شیئا لو وضع المنشار علی مفرق راسی
علی ان اسبه ما سببته ابدا وعن ابی عبد الله الجدلی قال قالت ام سلمه
ایسب رسول الله فیکم علی المنابر فقلت وانی ذلك قال قالت الیس یسب
علی رض ومن یحبه فاشهد ان رسول الله کان یحبه وعن عطا
قال ولی رجل من بنی امیة مکة فکان اذا صعد المنبر امر الناس یلعن علی بن
ابیطالب فبینا هو ذات یوم علی المنبر اذ بدت له کف من الحائط قد عقد
علی ثلث وخمسین مشیرة بالمسبابة نحوه فقالت یا اموی اکفرت بالذی خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فضرب الکف بما فیها فی وجهه
فانزل من المنبر احمر یقاد وخامس عشرها السودد والرفعة فان الله
سبحانه سمی رسوله سیدا بقوله یس والقرآن الحکیم یرید یا سید
الانبیاء والمرسلین فی احد الاقاویل فیه وسمی الرسول نفسه سیدا
فعن ام کرز قالت قال رسول الله انا سید المومنین اذ بعثوا وسابقهم اذا وردوا
ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالی

سببته

ای علی الرضی الذی تعرضون عند الناس به ... ابو الحسن ...

اذا اجتمعوا انا تکلم فیصدقنی واشفع فیشفعنی واسئل فیعطینی صلی الله علیه وعلی آله وسلم تسلیما وعن انس ان اناسا ذکروا یوم القیمة عند رسول الله فقال علیه السلام والذی نفسی بیده انی لسید الناس یومئذ ولا فخر وذکر الحدیث فکذلک المرتضی رضوان الله علیه سماه رسول الله سیدا فعن ابن عباس ان النبی نظر الی علی فقال انت سید فی الدنیا والاخرة من احبک فقد احبنی ومن ابغضک فقد ابغضنی الحدیث بتمامه مذکور قبل هذا وسادس عشرها الاولویة والاحقیة فان الله جعل رسوله علیه السلام اولی الناس واولی بالمومنین فقال ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی وقال تعالی النبی اولی بالمومنین من انفسهم وعن ابن عباس فی قوله تعالی النبی اولی بالمومنین من انفسهم قال احق بالمومنین فی احتمال مؤنتهم وتقدیم العنایة بشانهم والرحمة لهم والنصرة فلما نزلت هذه الایة قام رسول الله وقال انا اولی بکل مومن ومومنة فمن ترک شیأ ضایعا یعنی ولدا ضایعین بلا مال فالی یعنی فالیّ ان اعینهم واعولهم واکفیهم ومن ترک مالا فللورثة فکذلک المرتضی رضوان الله علیه جعله رسول الله اولی الناس فعن وهب بن حمزة قال صحبت علیا الی مکة فرایت منه بعض ما اکره فقلت لئن

لئن رجعت الى رسول الله لاشکونّك قال فلما رجعت لقیت النبی

فقلت انی رایت من علی کذا فقال لا تقل هذا لعلی وهو اولی الناس بکم بعدی

مذکور فی کتاب الوجدان لابن طرخان قال العاصمی ومعنی الحدیث

هو علی ما ذکرناه من قول ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی النبی اولی بالمومنین

من انفسهم ولیس فیه ان المرتضی رضوان الله علیه احق بالمومنین و

بانفسهم واموالهم ونسائهم وذراریهم ولانه املك بها کلها منهم ولانه

هو مالکهم وهم مملوکون له فمتی ما شاء باعهم وباع نساءهم وذراریهم

وهم عبیده وهو مالك رقابهم کما ان النبی لم یطلق نساء المومنین ولم یجعل نفسه

احق بهن وتزوجهن ولا جعل نفسه مالکا لهم ولا جعل المومنین عبیدا له

هو علی انه اولی بالمومنین فی احتمال مونتهم وقضاء دیونهم وعولهم وکفالة

ایتامهم وکذلك هو رضی الله عنه ولذلك حکموا الحکمین واحتمل المشقة بین الفریقین

ولانه قال ولی الناس بکم بعدی ولم یقل بعد موتی انتهی کلامه ولم یکمل صراحة

اقول وانا العبد الاذل عصمه الله من الزلل ولا عاصم الا الله عزوجل ان ما

قاله العاصمی غیر معصوم من الخلل ولب الامر ان الولایة فی مثال هذا المقام سیاقه وقد

الخلافة التی هی عین المرام والحدیث المذکور فی هذا المقام نص علی ذلك ودلیل تام

وتقريبه الى الافهام بحيث يرتضيه اولو الاحلام هو ان النبي صلوات الله عليه
واله الكرام ما تعاقب النور والظلام قد كان اولى بالانام بشهادة خير الكلام
والاولوية لفظ عام يشتمل جميع الامور والاحكام التى يتصرف فيها النبى
الامام وليس لها مخصص فى كلام الله المنعام ولذلك قال البيضاوى
وهو الذى الخصام النبى اولى بالمومنين من انفسهم فى الامور كلها فانه لا يأمرهم
ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاتهم بخلاف النفس فلذلك اطلق
فيجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم
عليه اتم من شفقتهم عليها روى انه صلى الله عليه واله وسلم اراد غزوة
تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت
انتهى موضع الحاجة من كلامه وهو صريح فى ان الاولوية كانت للنبى صلى
الله عليه واله فى جميع الامور وكان حكمه عليهم انفذ من جميع الاحكام و
هذا المعنى من الاولوية غير ثابت لغير النبى صلى الله عليه واله الا للخليفة و
الامام فلما ظهر ثبوته لعلى عليه السلام فقد ثبت المرام ونحن لا ندعى الاولوية
بالمعانى التى ذكرها العاصمى فلا يضرنا ابطالها بقى الكلام فى قوله انه صلى
الله عليه وسلم قال اولى الناس بكم بعدى ولم يقل بعد موتى فاول الكلام عليه

عليه انه عليه السلام قد قال فيما مر نقله عن هذا الكتاب وانا الصديق
الاكبر ولا يقولها بعدي الا كاذب وهو لا يستقيم على مذهبهم الا بان يراد
منه بعد موتي فما لهم لا يفسرون قول النبي في هذا الحديث وهو اولى الناس
بكم بعدي بما فسروه به قبل والفظ واحد غير ان مذهبهم يخل بهذا التفسير
فلا يحملون على الاصل الثابت ان الاحاديث يفسر بعضها بعضا بل يحكمون
بما شاؤا تشهيا وتعديا وبغضا ثم نقول اذا تحقق باعتراف هذا الناصب
ان الاولوية التي تثبت للنبي هي الثابتة لعلي بن ابي طالب فقد تم
الدست لنا سواء في ذلك ان يكون لفظة بعدي بمعنى بعد موتي او لم يكن
بل ربما يكون هذا التعميم ادخل في المقصود فانه ان كان اولى بالتصرف في
حيوة النبي فهو بذلك بعد موته اولى ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول ان
الاولوية له عليه السلام بعد خير الانام قد ثبتت بهذا الحديث في جميع
الازمان خرج منها زمن حيوة الرسول وبقي الباقي على حاله وهو المطلوب
اللهم الا ان يكون مراد الناصب باثبات الاولوية لعلي بعد النبي
اثباتها له بعد عثمان فمعنى قوله لم يقل بعد موتي انه لم يقل عقيب موتي مصادقا
لموتي حتى تثبت خلافته بلا فصل ويرد عليه انه اذا قال هو الاولى بكم

اى الخليفة عليكم بعدى فقد ثبت خلافة على فى كل زمان يكون بعد النبى
ما دام حيا والزمان الصادق لموته داخل فى تلك الازمنة بل هو اولى
بالدخول فيها لكونه اولها واسبقها والتخصيص بالزمن الاتى بعد سنين
تخصيص من غير مخصص على ان قوله اولى بكم خطاب الى الصحابة الموجودين
فى زمنه عليه السلام ومنهم الشيخان فيكون على خليفة عليهما ايضا ولو كان
غير على اولى الناس منه لذكره النبى فى هذا الحديث ولو ذكر لنقل كما نقل فى حق
فاطمة انها سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران وكيف يبطل نقله الاخبار
سيما اتباع الخلفاء الثلثة انهم تركوا ذكر هؤلاء مع شدة دواعيهم وكذا
مساعيهم حتى وضعوا لابى بكر وعمر ما لم يرد به خبر ولا اثر على انا نقول ان
قوله اولى الناس شامل لجميع الناس لصحة الاستثناء وكذا قوله ولى كل
مومن بعدى كما ورد فى بعض الروايات العامية ايضا وقد مر ومن الناس من
مات فى زمن الخليفة الاول والثانى والثالث وهذا شان لجم من المومنين
فيكون على خليفة على هذه الاشخاص بحكم الخبرين وهو لا يتاتى الا بعد
القول بخلافته بلا فصل اللهم الا ان يرتكب التخصيص فى الناس والمومن
ايضا ويلتزم التخصيص مرتين ثم ما لهم ما حوا الى الاقتداء بالشيخين فتعليه

ثم صرت اتاشدة راه سيد السلام ...
[illegible]

مفتعلين على رسول الله انه قال ائمة وابا الذين بعدي مع اعترافهم بانه
لم يقل بعد موتي فكيف سارعوا اليه ولم يسبقوه الى حين حتى اشتغلوا
عن التجهيز والتكفين لسيد المرسلين وما طلوا بيعة امير المؤمنين ابن ابي
سنين وكلمة بعدي واقعة في الخبرين من غير فرق في البين الا ان هذا الخبر
متفق عليه وذلك مختلف فيه واما قوله حكم الحكمين كانه يريد ان التحكيم
الواقع منه عليه السلام مناف للاولوية بالتصرف ففيه ان التحكيم لم يعظم لم
يكن من عند نفسه بل على كره وقهر واجبار كما لا يخفى على من تتبع السير والاخبار فما
تخيله هذا الناصب انما هو من هذيان الخوارج كلاب اهل النار ولقد عجبت من اهل السنة
وما اتخذوه من المذهب وما لي لا اعجب اذا اورد حديث الغدير في حق مولانا
الامير بلفظ المولى وقلنا ان المراد به الاولى قالوا المولى لم تجيء بمعنى الاولى
وهنالك يخصصون الاولوية بالنبي صلى الله عليه واله الكرام دون علي
عليه السلام ويرضون باختلال نظم الكلام حتى اذا ورد هذا الحديث بلفظ الاولى بعينه
فما لهم يقولون فيه لو ولولا ولا يكادون يفقهون فولا يتمايز نفعه عظيم
الا ان الله قد اتم الحجة واوضح المحجة وانزل الكتاب وفتح الابواب وارشد
النبي بفصل الخطاب الى الحق الواضح ومحض الصواب فعبر عن مولانا ابي تراب

بالهادي والوزير والباب بحيث لا يبقى شك ولا ارتياب لاولي الالباب لكنهم
يقولون ان كل ذلك موجب الفضل والشرافة غير ناص على الخلافة حتى اذا
ورد بعض الاخبار الشريفة بلفظ الخليل والوزير والخليفة وهو ما رواه
العاصمي هذا عن انس قال قال رسول الله ان خليلي ووزيري وخليفتي في
اهلي وخير من اترك بعدي وينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابيطالب قال
هذا الناصب اراد خليفتي في امر اهل البيت لا في امر كافة الامة الا ترى انه
لم يقل وخليفتي في امتي وكذلك الوصي هو في اهل البيت لا في جميع الامة ثم
ورد لاثبات الخلافة البكرية طوقا من الاخبار العامية تركناها لعدم
صلوحها للحجية ثم قال فدل الاحاديث ان قوله ينجز موعدي وهو في خاص
امره وامر اهل بيته لا في جميع الامة وكفاه بذلك شرفا وفضلا اذ رآه
الرسول لذلك اهلا واما قوله وخير من اترك بعدي فانه اراد خير من
اترك بعدي من اهل البيت الا تراه كيف ذكره عقيب قوله وخليفتي في اهلي
والماء احق يسقيه **اقول** وانا السيد الهاشمي انه قد تعسف هنا الشيخ
العاصمي فاتى بتاويل غير مسموع لا يسمن ولا يغني من جوع فان قوله في اهلي
انما هو صفة كاشفة تعلقها بالتنفاء المستفاد من لفظ الخليفة اي

ای خلیفتی الباقی فی اهلی قال فی القاموس خلفه خلافة کان خلیفته

وبقی بعده وفی منتهی الادب ما صنف اللفظ خلیفة کسفینه انکه بجای کسی

باشد وکار وی سلطان بزرگ وقال فی النهایة الخلیفة من یقوم

مقام الذاهب ویسد مسده والهاء فیه للمبالغة وفائدة هذا التنبیه الاشارة

العلة الخلافة وهو مفید لحسن الکلام ولطافته اذ یصیر الکلام بدعوی

مع بینة وبرهان فان الخلیفة لابد ان یکون مماثلا للمستخلف ولا شیء اشبه

بالمرء من اهله فما بال النا صبیة یدعی الخلافة لابی بکر مع عدم التشابه

بینه وبین خیر الانام وقد اعترف هو علی نفسه بانه لاخیر فیه علی ماذکر

فی النهایة ایضا حیث قال وفی حدیث ابی بکر جاء اعرابی فقال له

انت خلیفة رسول الله قال لا قال فما انت قال انا الخالفة بعده

والخالفة الذی لا غناء عنده ولا خیر فیه وقال فی القاموس الخالفة

الاحمق ومن ادعی الخلافة للاحمق فهو اشد حمقا منه ومن هنا نقول

ولو سلم انه اراد کونه خلیفة علی اهله لم یضرنا ایضا لان اهله افضل

من الرعایا فمن کان خلیفة علیهم فهو بالخلافة علی غیرهم من

الاجانب احق واولی کیف ولو کان علی هو الخلیفة فی اهل البیت دون الخلفاء

وفیه تعریض علی ابی بکر الخالفة

الثلثة احد منا بلا بينهم ايضا فانهم فى طلبها للعدل حين يعنى

ويعجزون عن الجواب يقولون ان ابا بكر كان خليفة وولى الامر بعد

رسول الله فلا اعتراض على امره واخذه فدكا لما فى سنن ابى داود عن

ابى الطفيل من انه قال جاءت فاطمة الى ابى بكر تطلب ميراثها عن ابيها

فقال لها سمعت النبى يقول ان الله اذا اطعم النبى طعمة فهى للذى يقوم

من بعده وبذلك يدفعون عنه نسبة الظلم والجور مع ان فيه ضربا من

المصادرة والدور الا ان لا يمكنهم هذا الجواب لسقوطه عن اصله فان

عليا اذا كان هو القائم بعد النبى فى اهله فلا يكون لابى بكر تسلط عليهم

فى فعله ثم من المعلوم ان لفظ الال فيه عموم اذ الال لا يضاف الا

الى ذوى العقول والاشراف بخلاف الاهل فالتعميم فيه سهل و

لكنهم مع ذلك اذا قيل اللهم صل على محمد وال محمد لم يخصصوا الصلوة

بعلى وفاطمة والحسنين بل قال امثلهم واورعهم ان ال محمد جميع المسلمين

من بنى هاشم وبنى عبد المطلب وقال الاخر ال الله اصحابه ومنهم من تعمم

فقال بل امته جميعا ومن قائل اتباعه وقد وافى ذلك عن انس انه

سال النبى من ال محمد قال كل مومن تقى كذا فى الشفاء وشرح المصابيح وغيره

لان ولاية ابى بكر امرهم به يعتقدون وسنن ابى داود كتاب هم اليه يستندون فكيف يحتجون بهذا الكتاب فى هذا الباب ان هذا الشئ عجاب منه

في التعبير صريح حتى اذا ورد في حديث الوصاية المروي عنه بلفظ
الاهل الذي هو اقرب الى العموم خصصوه باخص الخواص ليكون منع
من الوصاية وادخل في الغواية قاتلهم الله منهم الشكاية وسابع عشرها التي
والولاية فان النبي قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى قال نشد علي الناس ان من سمع رسول الله يقول من كنت مولاه
فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا
فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال فقلنا بلى قال اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وعن ابي نعيم قال قلت لفطر كم بين قول رسول
الله لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه الى وفاته قال مائة يوم فطر لعله
ابن خليفة وعن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله وعن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن ابي
وقاص اني اريد ان اسألك عن شيء واني اتقيك قال سل عما بدا لك فانما انا
عمك قال قلت مقام رسول الله فيكم يوم غدير خم قال نعم قام فينا

على قوله وال
ابتكار نحوه
دلالة على
التعيين
۱۲



بالظهيرة فاخذ بيد علی بن ابی طالب قال من كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو بكر وعمر امسيت يا بن ابی طالب مولی كل مومن ومومنة وعن طلحة بن عبيد الله ان النبی قال من كنت مولاه فعلی مولاه وعن ابی هريرة من صام يوم ثمانية عشر من ذی الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله بيد علی ابن ابی طالب قال الست اولی بالمومنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلی مولاه فقال عمر بخ بخ يا علی اصبحت مولای ومولی كل مسلم فانزل الله تعالی اليوم اكملت لكم دينكم قلت واكثر الاخبار واهل التفسير علی ان قوله اليوم اكملت لكم دينكم انزل يوم العرفة وعن ابی الطفيل قال جمع علی الناس فی الرحبة فقال انشد الله كل امرء سمع رسول الله يوم غدير وهو اخذ بيدی وهو يقول الست اولی بالمومنين من انفسهم لما قام فشهد فقام ناس كثير فشهدوا ان النبی قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو الطفيل فخرجت وفی نفسی شیء فلقيت زيد بن ارقم فقلت سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فلم تنكر ذلك فقد سمعت رسول الله يقول ذلك وعن يزيد بن حيان بالحرم

وفيه قام رسول الله بغدير خم فوعظ وذكر ثم قال واما بعد فايها

الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني

تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله وذكر بقية الحديث هذا كله في مسند

احمد بن سيد على كتاب مسلم وقيل غدير خم بقرب الجحفة وفي حديث

وانقل حماها الى خم او الى الجحفة وذكر العيني في كتابه ان النبي قال اللهم

بارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها الى مهيعة قال مهيعة هي الجحفة

وغدير خم بها لم قال الاصمعي لم يولد بغدير خم احد فعاش الى ان يحتلم الا

ان يتحول منها قلت هذا مما اختص الله سبحانه بعلمه وحكمه ولعل المرتضى

رضوان الله عليه لم يتم له الامر لان حديث الموالاة كان بها والامر لقضاء

الله سبحانه اقول هذا من السنة القديمة والشنشنة السقيمة لاهل السنة

فانهم ينسبون كل خير وشر الى القضاء والقدر وكل ظلوم منهم واثيم وغشوم

وزنيم يفعل ما يشاء من المعاصي ثم يواخذ به الله العظيم سبحانه وتعالى

عما يصفون وان اولئك هم المتعسفون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون والذي يكفينا في هذا المقام هو ان العاصي قد اعترف بخلافة

علي يوم الغدير في هذا الكلام وان ادعى انه لم يتم له الامر لنحوسة ذلك



الموضع فذلك امر اخر بعد ثبوت المرام وهل المانع منه المفسد عليه في
الاول الا الشيخان وفي الاخر الا ابنت ابي بكر وابن ابي سفيان اولئك
حزب الشيطان وما كنت احسب هذا الناصبي قبل ذلك انه يسلم و
لا يتكلم كسائر اهل نحلته في السند والمتن فاما اذا سلم فلا ادري ماذا يتكلم
ويتمتم فانه اذا اعترف بان النبي قد اولا ثم انزل فيه الله اية الاكمال
والاتمام لم يبق على الانام الا الاتمام او الخروج عن الدين والاسلام و
النحوسة ممنوعة بغير مسموعة بل قد مر منه غير بعيد ان هذا اليوم يوم سرور
سعيد فان ما نقله عنه عليه السلام من قوله من صام فهيه دليل على
بركة يومه وفضيلة صومه واما ما ادعاه من نحوسه الموضع فاول ما
يسأل عليه هل تثبت النحوسة في المكان لان الاصل هو الخير والبركة
في الارض لقوله تعالى والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام وقوله تعالى سيروا في الارض وقوله سبحانه وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها ثم ان سلم ذلك في الجملة فلا يتم نحوسة ما نحن فيه الخصوص
ما لم يستدل عليه بقواطع النصوص ولو كان المكان نحسا بحيث نحوسته
مانعة من اتمام الامر فاما ان يكون النبي قد قام بما قام جهلا بحال هذا المقام

المقام فيلزم كونه عليه السلام اجهل من العاصي العياذ بالله واما يكون
قد فعل عالما عامدا فيلزم عليه نقض غرضه حيث اراد اتمام الامر
وهو يعلم ان المكان مانع من ذلك بل الكلام يجري في نزول خير ما
الكلام من عند الله العلام في مثل هذا المقام وما نقله العاصي
عن النبي انه قال اللهم بارك لنا الخ فهو غير مفيد وليس التمسك به بسداد
فان الضمائر عائدة على المدينة والمهيعة هي الجحفة ميقات اهل الشام و
لما ذهب السيل باهلها سميت جحفة وكانت بعد تلك دار اليهود ولذا
دعا النبي عليها بنقل وباء المدينة اليها فالنحوسة ان كانت فهي للكفار
دون المؤمنين الابرار والا لما جعلها الله المنعام ميقاتا للحج والاحرام الى
بيته الحرام ولا جعله النبي المغتنم موضعا لاظهار ولاية علي عليه السلام
على انه لو كانت فيه نحوسة لزالت بشرف هذه الولاية ونزول الاية
اما سمعت الله سبحانه يقول في قصة الكليم فلما اتيها نودي من شاطئ
الواد الايمن في البقعة المباركة وقال فلما اتيها نودي ان بورك من
في النار ومن حولها وقال البيضاوي الظاهر انه عام في كل من في تلك
الوادي وحواليها من ارض الشام الموسومة بالبركات لكونه مبعث الانبياء



وكفا تهم احياءً واموا تاً والكفات وخصوصاً تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى انتهى وقال تعالى حكاية عن المسيح وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ فكيف يكون مقام نبينا منحوساً وهو افضل من موسى وعيسى وقد اقسم الله بمحله المجيد فقال لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ واما ما نقله عن الاصمعي فان كان مرجعه الى قول النبي صلوات الله عليه واله لم كما الله ولوانه اراد الازراء بعلي عليه السلام فلا غير بقائله ولا غرو ففي وفيات الاعيان قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الجرمي الشامي الشاعر فانشد في نفسه شعر

لعن الله اعظماً حملوها	نحو دار البلى على الخشباب
اعظماً تبغض النبي واهل	البيت والطيبين والطيبات

وما بال المنحوسة التي ادعاها الاصمعي في كلامه العامي تزول عن الصحن اذا تحول عن ذلك المقام وهي لا تزول عن الوصي مع تحوله عليه السلام مع النبي وبالجملة فالعاصي بعد اقراره بالحق الواضح البرهان قد استنزله الشيطان فاتى بكلام يشبه خزعبيلات النسوان حيث يتغلب عليهن اوهامهن خوف نحوسة المكان والتحرز من تصرف بني الجان في الاكوان ومن كان

کان معه دلیل قاطع لایسلك مسلك الشاك المتیر فالعاصی بحربه
هنا مولی دللثل الجمی عصمت بی بی از بیجا دری قال ما حاصله و
ثامن عشرها اللواء والرایة فان النبی ذکر ان ولد ادم یکونون تحت رایته
ولوائه فعن حذیفة قال قال اصحاب النبی یا رسول الله ابراهیم خلیل
الرحمن وعیسی کلمة الله وروحه وموسی کلمه الله تکلیما فماذا اعطیت
انت قال ولد ادم یوم القیمه کلهم تحت رایتی وانا اول من یفتح له باب
الجنة فکذلك المرتضی رضوان الله علیه وذکر النبی ان لواء الحمد
یکون بیده وعن الضحاك بن مزاحم قال قال رسول الله اجئ یوم القیمة
وابو بکر عن یمینی وعمر عن شمالی وعثمان من ورائی وعلی بین یدی ومعه
لواء الحمد وعلیه یومئذ شقتان شقة من سندس وشقة من استبرق
فقام الیه اعرابی فقال له فداك ابی وامی یا رسول الله وهل یستطیع علی
ان یحمل لواء الحمد قال وکیف لا یستطیع حمله وقد اعطی خصالا شتی صبرا
کصبری وحسنا کحسن یوسف وقوة کقوة جبریل وان لواء الحمد بید علی
بن ابیطالب وجمیع الخلائق یومئذ تحت لوائی اقول قد اخطأ ابن السراج
عن یمین النبی وشماله وورائه وهو حال یوخذ بهم ذات الشمال کما

يفصح عن ذلك حديث اصحابي بابلغ مقال فاسلك صراطا مستقيما ودينا مبينا ولا تلتفت شمالا ولا يمينا وقال تاسع عشرها الاول والسبقة فان الله سبحانه امر رسوله بان يقول وانا اول المسلمين وقوله قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وعن انس قال سمعت رسول الله يقول انا اول الناس تنشق يعني الارض عن جمجمتي يوم القيمة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيمة ولا فخر وعن انس ايضا باسناد اخر مثله فكذلك المرتضى اول من ينفض راسه من التراب يوم القيمة فعن عبد الله بن عبد الله قاضي الري قال قلت لابي عبد الرحمن مكانت لعايشة حديثا بمناقب علي قال ما احدثك هي اكثر من ان تحصى استاذن علي على النبي وعلى النبي بعض ثوب وعلى عايشة بعضه فجاء علي حتى جلس بينهما فلولا هيبة رسول الله لاخذت بيده حتى اقيمه من مكانه قال فقالت عايشة بيدها فدفعها وقالت لقد كان لك مجلس غير هذا فقال رسول الله ويحك اين تدفعينه عني والله انه لاول بني ادم ينفض راسه من التراب يوم القيمة يكلمني وعن سلمان الفارسي قال قال

ای اشارت ۱۲ منه

ازیں حدیث ظاہر ست کہ اگر بالفرض حضرت عائشہ... [illegible]

قال رسول الله اولكم واردة على الحوض ولكم اسلاما على بن ابيطالب

وقدم قال والعشرون الصاحب والصحبة فان الله تعالى سمى رسوله

صاحبا بقوله ما صاحبكم بمجنون فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه

الرسول صاحبا فعن ابن عباس قال لما قدم رسول الله مكة قال لعلى

بن ابيطالب يا على انت مولى الله ومولى رسوله يا على انت منى وانا منك وانت

اخى وصاحبى والحادى والعشرون التشبيه بالشجرة فان الله سبحانه

شبه رسوله بالشجرة قوله تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة في احد القولين

فيه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه شبهه الرسول بالشجرة فعن انس بن مالك عن

النبى انه قال انا شجرة الهدى وعلى اغصانها وفاطمة فروعها والحسن والحسين

ثمرتها فمن ابغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيمة والثانى والعشرون

تشبيه التسمية في حال الولادة فقد روى سلمه عن محمد بن اسحق قال وزعمون

فيما يحدث الناس والله اعلم ان امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ام رسول

الله كانت تحدث انها اتت حين حملت برسول الله فقيل لها انك قد

حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولى اعيذه بالواحد من شر

كل حاسد ثم سميه محمدا ورات حين حملت به انه خرج منها نور رات منه

حملت

قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعته ارسلت الى عبد المطلب انه قد ولد لك غلام

فأته فانظر اليه فأتاه فنظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل

لها فيه وما امرت ان تسميه الحديث وهو حديث طويل جدا وقالت برة

بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وهى جدة رسول الله امّ امّه تبكي

زوجها وهب بن عبد مناف وتذكر بكاء ابنته امنه عليه وتكنيها ام محمد

شعر

منع الرقاد دعا ام محمد		وهبا اباها غير ذات قرار

فى الضرب الثانى من العروض الاولى من الكامل

الابيات فكذلك المرتضى رضوان عليه لما ولدته امه واختلف فى

اسمه قال قائلهم يارب ياذا الغسق الدجى وقد ذكرناه فى اخر فصل

مشابهة يحيى وقال ثم ان المرتضى لم يكن قبله من اهل بيته ولا من العرب

من سمى عليا ووقعت له هذه السمة من جهة السماء باطلاع لهم عليه

بالنداء ووجدت بخط العالم محمد بن ابى على الطوشتى ويعرف بجهال الصبى

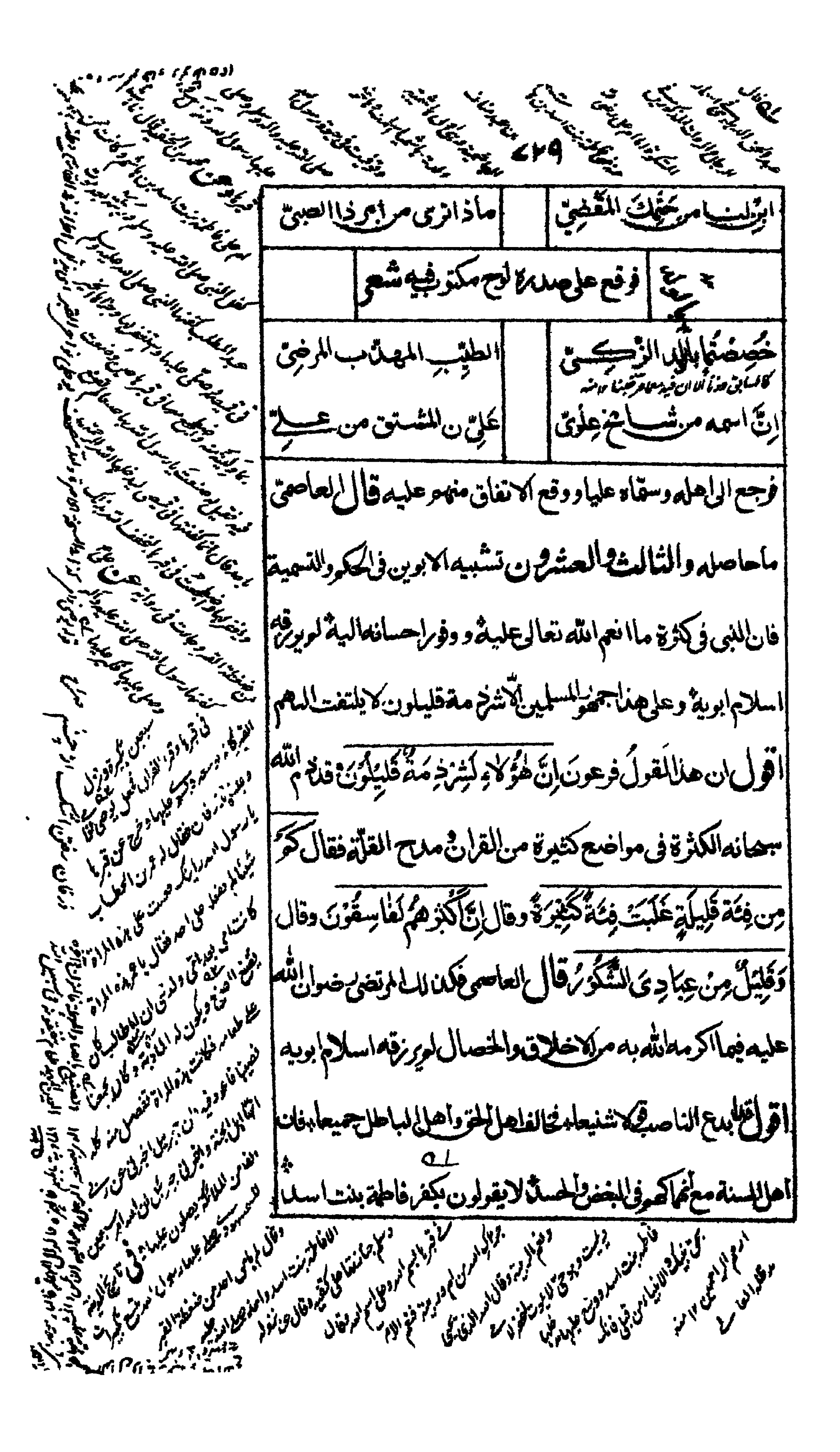
قيل لما ولد على بن ابيطالب كرم الله وجهه ارادت امه ان تسميه باسم

واراد ابوه اسما اخر فلم يقع اتفاقهم على واحد فطاف ابو طالب بالبيت يدعو

الله عز وجل ليلته كلها ان يلهم الصواب فيه وقال شعر

يارب ياذا الغسق الدجى		والقمر المبتلج المضى

فى الرجز السادس المطوى المخلوع المقطوع ١٢



ابرزلنا من حَجَبك المُقْتَضِى		ماذا ترى من امر ذا الصبىّ
سريع	فوقع على صدره لوح مكتوب فيه شعر	
خُصِصْتُما بالولد الزكى		الطيّب المهذّب المرضىّ
إنّ اسمه من شامخ علىّ		علىٌّ ن المشتق من علىّ

فرجع الى اهله وسمّاه عليا ووقع الاتفاق منهم عليه قال العاصمى

ماحاصله والثالث والعشرون تشبيه الابوين فى الحكم والتسمية

فان النبى فى كثرة ما انعم الله تعالى عليه ووفر احسانه اليه لم يرزقه

اسلام ابويه وعلى هذا جمهور المسلمين الّا شرذمة قليلون لا يلتفت اليهم

اقول ان هذا القول فرعون إنَّ هٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وقد ذم الله

سبحانه الكثرة فى مواضع كثيرة من القران ومدح القلّة فقال كَمْ

مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً وقال إنَّ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقُونَ وقال

وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ قال العاصمى فكذلك المرتضى رضوان الله

عليه فيما اكرمه الله به من الاخلاق والخصال لم يرزقه اسلام ابويه

اقول قد ابدع الناصب فى لا تشنيعاته فى الفاضل الحق واهل الباطل جميعا فان

اهل السنة مع انهما كهم فى البغض والحسد لا يقولون بكفر فاطمة بنت اسد



والشيعة اطبقوا على حق ابي طالب على الاسلام وعليه اجماع اهل البيت عليهم
السلام فلا يلتفت الى ما زعمه اهل السنة والخاصة من نسبة الكفر اليه
وقلة انتفاعه بالشفاعة واذ قد ثبت اسلام فاطمة بالاجماع كما لا يخفى
على من نظر في الاستيعاب واسماء الرجال للدهلوي وغيرهما من الكتب
الشايعة في الاصقاع فلم يبق في ايمان ابي طالب محل النزاع لان اسلامها
كاشف عن اسلامه لتحريم المسلمة على الكافر على ما بين في مقامه وروى
ابن ابي الحديد ان علي بن الحسين سئل عن هذا فقال واعجبا ان الله تعالى
نهى رسول الله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد
من السابقات الى الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات انتهى وفي
هذا كفاية لمن له ادنى تمييز لكنا مع ذلك نبسط الكلام في هذا المقام بعد ما
سلفنا ذلك في صدر الكتاب وان ادى الى الاعادة مع زيادة في الافادة
فنقول اعلم ان اكثر اهل السنة انكروا اسلامه وانا اقول كيف يتكلمون
في ايمان عم الرسول وهم في تيه الضلالة كالغول يتبعون خطوات الشيطان
في الاصول ومن اللطائف ما حكاه بعض اصحاب المعقول من علمائنا
الفحول قال قد ناظرني واحد من فضلاء المتوقفين في ديار البحرين على ما هو في هلبة

هذه البلاد مرسوم معمول فقال كيف اثرتم لحومهما على لحوم الوعول مع ان
لحومهما مولدة للسوداء مورثة للادواء قال قلت ذلك لوجهين
احدهما ان لحومهما ارخص من لحم المعز والضان فيرغب فيها اكثر
افراد الانسان ولحوم الوعول تتيسر لاهل اليسار ويعسر اشتراؤها
على اهل الاعسار والاقتار وثانيهما انكم معاشر الهنود والكفرة
تكرهون ذبح البقرة فاخترنا ذبحها واكثرنا ذلك قصدا الى
خلافكم ورغما لانافكم قال بينا نحن نتحادث اذ حضر واحد
من هؤلاء النواصب فاقبل على الهندي فقال له اسكت ايها الكافر
ليس لك ان تناظر فقال الهندي مهلا ايها السني فلست اولى
بالايمان مني فقد بني الاسلام على اصول تلقاها العقلاء بالقبول
فاما التوحيد والعدل والمعاد فتلقفها المحققون منا
بالاذعان والاعتقاد واما النبوة والامامة فالاولى منهما
انكرناها نحن والثانية تنكرونها انتم فنحن اكفاء لكم فخجل السني
المتعصب اللئيم وظل وجهه مسودا وهو كظيم وبالجملة
فاكثر اهل السنة قائلون بكفر ابي طالب وما هذا بنكر منهم

لما ثبت ان المرء يقيس على نفسه ع کافر همه را بکیش خود پندارد فوالله

لهم الى ذلك امران احدهما انهم راوا شيوخهم قد تولدوا من جنازير

الكفرة وكلا بها فلاجل ذلك حاولوا ان يساووا بينهم وبين

امير المومنين و اتي لهم ذلك وثانيهما انهم عادوا عليا ولم يجدوا فيه

من المثالب ما يقربه عيونهم فكفروا اباه ابا طالب وان خفوا اليه تكفير

ابوى النبي تستراعن الافتضاح بظهور بغضهم النبي و لو لم يكن

ابو طالب والد العلى لما كفروه ابدا و لو كان كفرعون كفرا او اكبر

فان ذلك مقتضى قواعدهم واعتقاداتهم و هو المعلوم من عقائدهم

وعاداتهم اما قرع سماعك ان ابن العربي و هو سيدا وليائهم

وخاتم عرفائهم قد قال باسلام فرعون واول الايات الواردة

فى كفره بل نبذ القران وراء ظهره ومن هنا يعلم انهم فى التفسيق

والتضليل يتبعون الاهواء دون الدليل فروواف ذلك اخبارا

مختلفة يكذبها الكتاب والسنة النبوية والاخبار المعصومية والعقول

الذكية اما الكتاب فمنه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا

بيانه ان ابا طالب كان عضد الرسول الله ناصرا له باتفاق الامة

ترجمہ ... (marginal Urdu notes, partly illegible)

الامة ولو كان كافرا لكان مضلا ولما اتخذه النبي عضدا فهيئة القياس
هكذا ابو طالب عضد لرسول الله وناصر له ولا واحد من معاضدي رسول الله
وناصريه بكافر ينتج ان ابا طالب ليس بكافر اما الكبرى فبشهادة القرآن واما
الصغرى فكانها بديهية وكفاك في التنبيه على صدقها ما ذكره علماء
اهل السنة في كتب السير من ان ابا طالب كفل رسول الله وذب عنه ولم يأل
جهدا في كفالته وذبه وحمايته عن شر قريش في شعبه ولم يهاجر
الى المدينة والطائف الا بعد موت ابيطالب لكثرة ما ناله من قريش
وكان يسمي ذلك العام عام الحزن وقال قوم ان قول النبي انا وكافل اليتيم
كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب كذا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد
وروى العاصمي نفسه في كتابه هذا بعينه ان ابا طالب خطب لتزويج
رسول الله خديجة فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم ومن
ذرية اسمعيل وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا وجعلنا الحكام
على الناس في محلنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
لا يوزن برجل من قريش الا رجح ولا يقاس به شيء الا عظم عنه وان كان في
المال قل فان المال بعد رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها

الى

فيه مثل ذلك والصداق ما ساء الثمرة عاجله وآجله فمن مالي له والله خطب
عظيم وشأن شائع جسيم انتهى وهو قليل من كثير مما ورده في المواهب وفيه
دليل على سبق ايمان ابي طالب وكفى به دليلا فانه يدل على انه امن بالنبي
قبل ان يبعثه الله رسولا والعجب ان العاصي نقله وعقله ووعاه ثم
غفل عن مقتضاه من غير ان يهيئ لنفسه عذرا مقبولا ولم يعلم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ثم ان هذه حكاية البداءة
واما الخاتمة فحكى في المواهب عن هشام بن السائب الكلبي وابيه انه قال لما
حضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش
انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين
في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء
بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك
العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته
وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش
وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه
احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب خالص ودها

ودّها، واصغت له فؤادها، واعطته قيادها، يا معشر قريش كونوا له ولاة
وكونوا به حماة، والله لا يسلك احد سبيله الا رشد، ولا يأخذ هديه الا سعد،
ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي
ثم هلك انتهى، وهو دليل على اختتام امره بالخير، وحمايته النبي عن الضرر الموت
صريح في انه نصر النبي ميتا وحيا، ودلهم على ان سبيله رشد لا يمارج ايمانا
وان امره مقبول بالجنان وان ولايته وحمايته لازمة واجبة على الاعيان
فاما قوله وانكره اللسان مخافة الشنان فالظاهر انه حكاية عن رجال العرب
فانهم عرفوا حقيته واستيقنتها انفسهم وكذبوه بالسنتهم واما هو فقد اذعن
له بالجنان ومدحه باللسان وهذا هو عين الايمان ولو فرض كونه
حكاية عن نفسه فانما هو تقية من اهل العدوان كما يدل عليه قوله مخافة
الشنان فهذه حكاية البداءة والنهاية وحسن كل منهما في الغاية وكذا الزمان
المتخلل في البين فقد كان صنعه فيه كما ستعلم نصرة سيد الثقلين ومنه قوله تعالى
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وتقريبه ان
الاولياء بمعنى الاحباء وقد ظهر مما ذكرناه انفا وسابقا وما سنذكره
لاحقا ان النبي كان يحب ابا طالب ويمدحه كما اعترف بذلك

هذا الناصب في حكاية الاستسقاء نقلا عن النبي انه قال لله در ابي طالب لو كان كافرا لما انقدح ولياً حبيباً بدلالة الاية الكريمة واما السنة النبوية فنذكرها مع بعض الاقوال العامية فنقول منها واقعة شعب ابيطالب على ما ذكره في المواهب وقد ظهر فيه عن ابيطالب من اعزاز الدين ونصرة سيد المرسلين مالا يصدر الا عن اخص خواص المومنين ولولاه لقتل سيد الانام ولم يبق على وجه الارض وشم من الاسلام ومنها ما ذكره في المواهب اللدنية ايضا كان رسول الله عند ابي طالب يدعوه الى الاسلام فاجتمعت قريش الى ابيطالب يريدون بالنبي سوء فقال ابوطالب حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم وقال شعر

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد في التراب دفينا
واصدع بامرك ما عليك غضاضة	وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وهذا الشعر نقله الزمخشري في الكشاف بيسير من التفاوت والاختلاف وهو

هو دليل كافٍ على ايمانه رغماً لاهل الخلاف اذ فيه كما ترى تصديق للنبي وثناء
على دينه وايقان بانه خير الاديان واقرار بذلك باللسان وما الايمان
الا التصديق بالجنان والاقرار باللسان وقد حصل له كل منهما غير انه
لم يظهر ذلك فى كل محل ومقام خوفاً من السب والملام كما يظهر من اخر الكلام
وما هذا بضائر فى الايمان والاسلام بل ربما يمدح الكتمان كما نص عليه
القران فى مومن ال فرعون قال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
الاية وهذا على سبيل التنزل والا فاسناد البيت الاخير اليه لعله من
قبيل التقول ولذا لم يروه شيوخهم الكبار كمقاتل والثعلبي وابن دينار
وقد وافق الاشعار على ان المنقول عن ابي حنيفة كما فى الفتاوى السراجية
ان الايمان هو الاعتقاد بالقلب وانما الاقرار لاجراء الاحكام وقال
الغوى الدهلوى فى شرح سفر السعادة ما هذا ترجمته التحقيق ان حقيقة
الايمان هو التصديق القلبي وشرط الاقرار لصحة اجراء الاحكام فى
الدنيا ومن حصل له التصديق فهو مومن عند الله ومنها ما قاله فيما رواه فى
الصواعق عن عمر بن الخطاب ان رسول الله قام فينا خطيبا فحمد الله تعالى واثنى
عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتى لا تنفع ان كل

[illegible] على [illegible] والثعلبي وابن [illegible] وابن دينار [illegible] [illegible]

سبب و نسب منقطع یوم القیمة الا سببی و نسبی و صحیح ہی الخبر و معلوم ان ابا طالب

عم النبی لو کان کافرا ما نفعه قرابته ولصدق علیه ظن اقوام یزعمون ان قرابته

لا تشفع مع انه یکن بهم فی زعمهم هذا کما تشفع و اما ابو لهب فخارج عن حیطة

الاسلام بنص لا شک فیه من القران و منها قوله ان لابیطالب عندی رحما

سابلها ببلالها و عن سعد بن المسیب عن ابیه و صلتک رحم و جزیت

خیرا و التقریب ما مر فی الحدیث السابق علی ان فی هذا الحدیث دعاء خیر من

النبی فی حقه و دعاؤه مقبول و لو کان کافرا ما قبل دعاء النبی فی حقه و کان

جزاؤه شرا لا خیرا و منها قوله فیما حکیناه عن العاصمی انا و علی من نور واحد فی یدی الله

جعلوا النبی والوصی مشتقین من ظلمة الکفر و منها قوله فیما ذکره فی کنز العمال یا عقیل

والله انی لاحبک خصلتین لقرابتک و لحب ابیطالب ایاک و قریب منه فی

الاستیعاب و تقریب الدلیل فیه ظاهر باهر فان مثل هذا مما لا یراعیه

النبی فی حق الکافر و منها ما نقلناه عن العاصمی فی حدیث

الاستسقاء من شعره المملوء من المدح والثناء علی سید الانبیاء شعر

وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل

و قصتها علی ما ذکره فی المواهب عن عرفطه قال قدمت مکة و هم فی قحط

قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هنا وهنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت وهذا البيت من ابيات في قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا قالها لما تمالات قريش على النبي ونفروا عنه من يريد الاسلام واولها شعر

وقد قطعوا كل العرى والوسائل ولما رايت القوم لا ود عندهم

وقد طاوعوا امر العدو المزائل وقد جاهرونا بالعداوة والاذى

فلا تشركوا في امركم كل واغل اعبد مناف انتم خير قومكم

تكونوا كما كانت احاديث وائل فقد خفت ان لم يصلح الله امركم

ومنها

علينا بسوء او يلح بباطل اعوذ برب الناس من كل طاعن

وراق ليرقى في حراء ونازل وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه

وبالله ان الله ليس بغافل وبالبيت حق البيت في بطن مكة

الحيرة

اي يحيط به ابو ابيه

غيم قطعة

شعر

اي يسحب له الماء

ثمانين

سحاب

وفيه

الترعرع؟

الحبيس

شر واهم

ثقلاه

ومنها

كذبتم وبيت الله نُبزى محمدا	ولما نطاعن حوله ونناضل
ونُسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن ابنائنا والحلائل

انتهى بتفاوت يسير الثمال بكسر الثاء المثلثة الملجأ والغياث وقيل المطعم
في الشدة وعصمة للارامل اي يمنعهم من الضياع والحاجة تملات انى اجتمعت
المراثل المفارق ارسى اى اثبت نبزى بضم النون وسكون الموحدة اخره
راء معجمة اى نقهر ونغلب عليه نناضل اى نجادل ونخاصم قال ابن التين
فى شعر ابى طالب هذا دلالة على انه كان يعرف نبوة النبي قبل ان يبعث
لما اخبره بحيراء وغيره من شانه قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر ان ابن
اسحاق ذكر انشاء ابى طالب هذا الشعر كان بعد البعث ومعرفة ابى طالب
نبوته جاءت فى كثير من الاخبار وتمسك بها الشيعة فى انه كان مسلما قال
ورايت لعلى بن حمزة البصرى جزءا جمع فيه شعر ابى طالب وزعم انه كان
مسلما وانه مات على الاسلام وان الحشوية تزعم انه مات كافرا
واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه انتهى ومنها ما اخرجه البخاري فى
تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال كان ابو طالب يقول شعرا

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وهو مدح بليغ للنبي وثناء جميل عليه لا اعرف لاحد اسبق ابا طالب اليه

ومنها ما ذكره عبد الحق الدهلوي في شرحه على سفر السعادة مما هذا لفظه

وجد وی عبد المطلب او را بخود کشید و محبت سخت باوی پیدا کرد و بعد ازین

روزگار قحط شدید بر قریش افتاد پس آواز هاتفی شنیدند که می گفت که استسقا

کنید باین نبی آخر الزمان عبد المطلب او را بر دوش خود گرفت و دعا کرد

باران های فراوان شد و آنچه مشهورست استسقا از ابو طالب بود و وی را

درین باب قصیده مشهورست در نعت آن حضرت صلی الله علیه وآله وسلم

که دلالت دارد بر کمال محبت و نهایت معرفت نبوت او و مطلع قصیده

اینست وابیض یستسقی الغمام البیت شیخ ابن حجر عسقلانی در فتح الباری

میگوید که ابن اسحاق این قصیده را در سیر بطولها آورده و بیشتر از هشتاد

بیت ذکر کرده و بیتی چند از اول قصیده آورده و اکثر این احوال که مذکور است

دران واقع ست بعد از بعثت و ابو طالب مگر آثار اینها را است دریافته

بود و بعضی گفته اند که وی این قصیده را دران وقت گفته که قریش

بر آنحضرت بغلبه برآمده بودند و منع میکردند مردم را از در آمدن

در اسلام و این قول ابی الطہرست واللہ اعلم ومنہا ما قالہ ایضا وھذا نصہ

در روضۃ الاحباب اخبار موت ابو طالب بر کفر آوردہ و نیز آوردہ کہ سید عالم ہمراہ

جنازہ ابو طالب میرفت ومیگفت کہ ای عم من صلہ رحم بجا آوردی و در حق من تقصیر

نکردی خدای تعالی ترا جزای خیر دہاد و نیز می گفت غفر اللہ لہ ورحمہ بالجملہ قصہ

ابو طالب خالی از غرابت نیست وہمچنین آنچہ آمدہ است کہ ابو طالب گفت

می میرم بر ملت عبد المطلب و ہاشم وعبد مناف وحضرت فرمود عبد المطلب

وقوم وی ہمہ در آتش اند و متاخرین اثبات کردہ اند کہ ابا واجداد آنحضرت

پاک ومصفا بودند از دنس شرک وکم از ان نباشد کہ درین مسئلہ توقف کنند

وصرفہ نگہدارند انتہی **ومنہا** ما ذکرہ المیبدی فی شرح الدیوان

فی قصۃ الشعب واشتداد الخطب ما ھذا لفظہ وابو طالب پیغمبر سال

محافظت پیغمبر مرتبہ میکرد کہ شبہا در حضور مردم پیغمبر را می گفت کہ بر بستر تکیہ مقرر

وبعد ازان جای او را تغیر میداد وخود بجای او تکیہ میکرد وشبی مرتضی را گفت کہ بر بستر

پیغمبر تکیہ کند وچون پارہ از شب بگذشت ابو طالب نزد علی آمد وعلی گفت یا ابتاہ

	انی مقتول و ابو طالب این پنج بیت بگفت شعر	
اصبرن یا بنی فالصبر احجی		کل حی مصیرہ الشعوب

قد بدا لنا الشر والبلاء الشديد		الفداء الحبيب وابن الحبيب

الابيات لا يخفى على اهل السداد ان مثل هذا الحب والوداد والنصر والاعتصام

لا ينشأ الا عن صميم الفؤاد وصحيح الاعتقاد ومن المعلوم المشاهد ان الولد

احب الى الانسان من كل احد صالحا كان او طالحا حتى انه يفديه بنفسه

ويقيه فمن قدم الرسول على ولده كابي طالب فقد قدمه على نفسه بمراتب تبلغ

بل بمراتب اذا كان الولد برا فاضلا جليلا مثل علي ومن هذا شانه كيف

يكون كافرا والحال ان عمر مؤمن عندهم بل امير المؤمنين مع ما كانت نفسه على

ما سبق احب اليه من سيد المرسلين ومنها قوله صلوات الله عليه في

الخبر المتواتر المنقول عن العاصمي وغيره في علي من احب عليا فقد احبني

ومن احبني فقد احب الله عز وجل وتقريب الدليل فيه ان ابا طالب

قد احب النبي وهذا ظاهر مما تقدم ويأتي وانه احب عليا ايضا بحق

الابوة فهنا قياسان احدهما ان ابا طالب احب النبي ومن احب النبي فقد

احب الله ينتج ان ابا طالب احب الله ولا شك ان محبة الله مستلزمة

للايمان بل هي اخص منه كما ان الايمان اخص من الاسلام فان المحبة

الالهية هي الايمان الكامل ودرجة رفيعة يعقد عليها الانامل

وثانيهما ان اباطالب احب عليا ومن احب عليا فقد احب الله عزوجل بحكم الحديث المذكور ونتيجته كنتيجة القياس الاول فافهم ولا تغفل واما الاخبار المعصومية فكثيرة جدا نورد منها شيئا بعد ما ذكرنا اخبارهم الزاما وردا فنقول منها ما روى انه قيل للصادق انهم يزعمون ان اباطالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول شعر

الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى اول الكتب

وما اورده فى بشارة المصطفى ان عليا كان جالسا فى الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال انت فى هذا المكان الذى انت فيه وابوك فى النار فقال عليه السلام ما معناه فض الله فاك والذى بعث محمدا بالحق ان ابى لو شفع للخلق اجمعين لشفعه الله وكيف يكون ابى فى النار وانا قسيم الجنة والنار الخبر وروى الصدوق عليه الرحمه باسناده عن الصادق انه قال ان اباطالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عزوجل الى رسول الله اخرج منها فليس لك بها ناصر فهاجر الى المدينة وباسناده الى الاصبغ بن نباته قال سمعت اميرالمومنين يقول والله ما عبد ابى وجدى عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون

له سخه القضيب للاول من الطويل مهزه (?)

وجده هاشم

يعتقدون ان كانوا يسلمون الى البيت على دين ابراهيم متمسكين به فان قيل ان
ذا ثبت في هذا الكتاب لالزام هؤلاء الاحزاب والاحاديث المنقولة عن الائمة
الاطياب غير مفيدة في هذا الباب قلت انما لا يحصل الالزام اذا كان الراوي
عنهم عليهم السلام في مظنة التشيع والاتهام وليس الامر هكذا في هذا المقام
فان ابن الاثير وهو من علمائهم الفحول قد قال في جامع الاصول
واهل البيت يزعمون ان ابا طالب مات مسلماً واذا كان هذا عنده مسلّماً
فلا معنى للانكار ولا محل للاعتذار الا ان يخلع العذار ويؤثر النار فان
قولهم حق ودعواهم صدق كيف وقد وصفهم الله في القرآن المبين
بالصادقين وهم مخلف الروح الامين وكلامهم مقرون باليقين دون
الزعم والتخمين فقوله اهل البيت يزعمون غير واقع في محله لدلالته على
الريب فان زعمت مطية الكذب واما العقل فامور احدها
ان يكون الامام ابن الكافر وابن اللعين وابن المعذب بالنار مما يوجب التنفير
وقد تقرر في الكتب الكلامية للامامية ان التنفير مناف للامامة
وثانيها انه يلزمهم القول بان يكون يزيد السكير افضل من مولانا
الامير فان معوية عندهم مسلم وابا طالب كافر وثالثها ان



فی تکفیر ابیه النبیه ایذاء له علیه السلام وقد قال النبی علیه وآله

افضل الصلوات لا تؤذوا الاحیاء بسب الاموات حتی انه قال فی حق

عکرمة بن ابی جهل علی ما فی الاستیعاب لا تسبوا اباه فان سب المیت یؤذی

الحی فما ظنک بایذاء علی وهو نفس النبی ولم یرد فی حقه من اذی علیا

فقد اذانی ومن اذانی فقد کفر وقد تواتر ان ابن ابی طالب ادنی وامتن له

عند الله من ابن ابی جهل نعوذ بالله من هذا الجهل واذ قد تحقق

اسلام ابی طالب وهو من اهم المطالب فعلم ان من اعجب العجائب

واغرب الغرائب ما فعله العاصی الناصب من ادعاء کفره مع تکفیر

فاطمة بنت اسد وهو مخالف لاهل الود واهل اللدد کیف وقد روی

هو نفسه فیما مر نصه ان ابا طالب طاف بالبیت یدعو الله عز وجل

لیلته کلها فالهمه الله الصواب واظهر العجب العجاب علی ما نقلنا

فی هذا الکتاب ولو کان کافرا لما دعا رب الارباب ولما ظهرت المعجزة فی

هذا الباب ولو دعا الله لما کان دعاؤه مما یستجاب لقوله تعالی فی الکتاب

وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ قال فی الکشاف الا فی ضیاع

لا منفعة فیه لانهم ان دعوا الله لم یجبهم وان دعوا الالهة

الالهية لم تستطع اجابتهم انتهى واما فاطمة فاسلامها وتكفين النبي اياها
واضطجاعه في قبرها ومثواها اشهر من ان يذكر واظهر من ان يستر
ثم اعلم ان نصب العاصي وعداوته وان كان يضره ويوجب شقاوته
ولكنه نافع لنا في هذا المقام لان اقراره بفضائل علي عليه السلام مع هذا
النصب ادخل في الالزام ولكن حيث قد تحقق ان تشبيهه بالنبي صلوات الله
عليه في كفر ابويه ضلال وغي مع انه ليس مما هو بصدده من اظهار
فضله وسودده فتحقق فلنقل الوجه الثالث والعشرون من
مشابهة سيد المرسلين ان ابويه كانا مومنين كوالدي سيد الثقلين
وهذا فضل ثابت على مسلكنا الماخوذ عن السادة المصطفين على ان لنا
ان نقول في الالزام انه قد ثبت انفا اسلام ابوي علي عليه السلام فما ظنك
بوالدي سيد الانام مع انه قد روى عنه الفخر المتسمي بالامام انه قال لم يزل
ينقلني الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات ومعلوم ان اباءه
وامهاته لو كانوا كفارا لكانوا انجاسا لا اطهارا ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
ومن اعجب العجائب وارده المذاهب ان القسطلاني بعد ما ضل في الغياهب
وكفر اباء النبي في المواهب اتى بكلام في العلل فيه اقرار منه على نفسه بالكفر

فقال هذا ما تيسر لي من البحث في مسئلة والدية وكان الاولى ان لا ذلك لما

جرنا اليه ما وقع من المباحثة بين علماء العصر فالحذر الحذر من ذكرهما

بما فيه نقص فان ذلك يؤذي النبي ولا ريب ان اذاه كفر يقتل فاعله ان لم يتب

كلامه فانظر اليه والى تباعه امثال الحمير كيف كفروا واجترموا ثم كفروا

فيما زعموا بما هو كفو للتكفير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير

واذا كان هذا الذكر حراما عند ذاكريه فبالاولى ان نجمع الى ما كتابيه والان

نزيد على ما نقلناه من كلام العاصمي الجهول فنقول والرابع والعشرون تسليمهم

والخامس والعشرون الصلوة والسادس والعشرون الطهارة والسابع

والعشرون تحريم الصدقة والثامن والعشرون وجوب المحبة والتاسع والعشرون

كون كل منهما اماما للامه فائدة جليلة لا يخفى على الناظر في كلامنا

سالفا وانفا ان هذا الفضل كنظائره مختص باهل البيت ليس لهم مشارك ولا مساهم

كما اشعر كلام ابن حجر فيما مر بذلك ولكن شركائه ارادوا ان يشركوا عمر بن الخطاب

في هذه الفضيلة المختصة بالعترة الاطياب بل فضلوه عليهم في هذا الباب

فرووا عن سيد البشر انه قال لو نزل بنا عذاب ما نجا الا عمر وهذا

المقال يظهر منه نفي الافك والافتعال اذ مقتضاه ان ابن الخطاب

الخطاب ان كان محفوظا مامونا من تبدلاته وهذا مناف لما اسلفناه عنه لا
يسمح فيه الى ان ينكشف من انه يعذب في قبره بمزربة نكير ومنكر ولما
رواه البخاري عن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس
وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله وساق
الحديث الى قوله واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك
او اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله
قبل ان اراه ومع ذلك كله فقد اوردوا الرواية السابقة المنكرة في
كتبهم المعتبرة وسودوا بها صحائفهم بايدي سفرة كرام بررة قال
ابن مسعود في كتابه المشهور المعروف بالتوضيح في شرح التنقيح ما يرجع حاصله
الى ان النبي استشار الشيخين في اسارى بدر فاشار عليه عمر بغير ما اشار به
ابو بكر فخالفه النبي واقتدى بابي بكر فعاتبه الله بقوله لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فعند ذلك قال النبي لو نزل بنا
عذاب ما نجا الا عمر انتهى ملخصه وهذا كلام ظاهر البطلان واضح الفساد
لا يجامع الاعتقاد به الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله الا جاد
واني قديما ما كنت ازعم ان واضع هذا الخبر اراد تفضيل عمر على العترة

الكرام اما الان فعلمت انه يريد ان يفضله على سيد الانام ولا يخصص الهالكين

بمن عدا النبي الذي بعثه الله رحمة للعالمين بل غرضه انه صلوات الله عليه

واله اول الهالكين العياذ بالله لو نزل العذاب لولا سبق الكتاب حتى انه مع

اقتداءه بابي بكر لم ينج من العتاب على مخالفته لابن الخطاب فان قيل ان

مقتضى هذه القصة ان لا يعذب الا رسول الله العياذ بالله على تقدير نزول

العذاب لانه المخالف لعمر بن الخطاب فما وجه اهلاك جميع الامة واستحقاقهم

للعذاب كما هو مقتضى قوله تع لمسكم وقوله عليه السلام بنا بصيغة الجمع في التكلم والخطاب

قيل من قبل النصاب لانهم اعتقدوا بنبوة محمد سيد الانام ورضوا بكل ما صدر عنه

من الاحكام وصوبوه في مخالفته لعمر حسبما ذكر في قصة صدر هذا الخبر فان قيل

كيف جوابهم وما ذا يقال في تفصيهم عن قوله تع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

قلت لعلهم ان يقولوا الاية منسوخة بهذا الحديث كما خصصوا بحديث

نحن معاشر الانبياء لا نورث التوريث فانظروا الى هذه الوقاحة والمجون أفمن هذا

الحديث تعجبون وتضحكون وانتم سامدون لعل النكتة في تصحيحهم

لمثل هذا الخبر انهم رووا عن خير البشر صلوات الله عليه واله الطهر انه

قال اذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق فصدقوه وخذوا به حدثت به

به اولم يحدث به وانه قال ما جاءكم عني من خير قلته او لم اقله فاني اقوله
وما اتاكم من شر فاني لا اقول الشر اخرجه احمد و ابن ماجه • وهو اعظم شيء يوجب
جواز الكذب و رواجه وكانه اصابهم الاصبل في الشقاوة • كما تفطن
لذلك شارح سفر السعادة • وهو بنفسه وان لم يكن يرضى به • لكن
لا يحصل لعامة اصحابه • بعد ما علمت انه راجحة في كتابي احمد و ابن ماجه •
واذا كان هذا هو المعيار للقبول و الانكار • بمقتضى هذه الاخبار • فحيث ان
خلافة الثلاثة عندهم حق • فكل كذب وضع لهم فهو صدق • وكل ما نسب
في باب فضائلهم الى سيد الرسل فهو قوله قال او لم يقل • ومن هنا ترى محمد بن
اسماعيل البخاري في كثير من المواضع • من كتابه الجامع • يذكر
ما يشاء و يدع ما يدع • ولا يتاثر عن الكذب المفترع • لما يعلم ان الخيانة
لها مجال واسع • لا حاجز عنها ولا مانع • وهي مع ذلك مويدة لمذهبهم
الذي هو عندهم مطابق للواقع • ولهم فيها منافع • فلذلك صارت عندهم
مرضية لا غبار عليها • بناء على الضابطة التي او ما انا اليها • وان قد افرطوا
في الامانة في الرواية • حتى قال في شرح الفية الدراية • ما ملخصه
انه لو قيل عن رسول الله مكان عن النبي لم يجز وان جوز



النقل فالحق ولكنهم لا يلتزمون الكلام في الخفاء من غير حفظ وطعن بل كل ما يروونه

مما لا منافاة لمذهبهم فيه يقولون له سمعنا واطعنا فهذه الطريقة التي جاء

سلكها من سلك وتركها من ترك والسالكون لها لكونهم لا يكادون يصلون الى هذه

الاخبار التي عليها المدار وبها الاعتبار مع مخالفتها للعقل والاعتبار

فاعتبروا يا اولي الابصار والثلثون جواز الكون على الجنابة في مسجد النبي

والحادي والثلثون انفتاح الباب الى المسجد وسد الابواب وهذه

الوجوه الثمانية قد اوضحناها في اول الكتاب والثاني والثلثون الآثار

السماوية والآيات الالهية في النيرين فان منها انشقاق القمر وقد وقع

عن سيد الثقلين ومنها رد الشمس في غزوة خيبر وقد وقع لابي الائمة

المصطفين والثالث والثلثون المقاتلة على القرآن الجليل فان النبي

النبيل قد قاتل على التنزيل وعلي قاتل على التأويل والرابع والثلثون

اشتقاق اسميهما من اسماء الله فالله سبحانه هو المحمود والعلي ونبيه

محمد ووصيه علي والخامس والثلثون المباهلة فان النبي صلوات الله

عليه وعلى اوصيائه قد خرج لها مع علي وعرسه وابنائه ليشاركوه

فيها ويؤمنوا لدعائه والسادس والثلثون المصاحبة عند نزول آية

اية التطهير فان النبي تركه عليه السلام في كسائه عند ذلك والسابع والثلثون
ان اسماءهما الشريفة مكتوبة على قائمة العرش وقد تقدم ذكره والثامن
والثلثون المبيت على فراش النبي صلعم والتاسع والثلثون ثبات الجاش والقدم
مع النبي صلعم في جميع الغزوات ولا سيما في احد فانه لم يبق فيها معه احد
غير علي عليهما افضل الصلوات والاربعون ابلاغ سورة البراءة فقد مر
قول النبي قد امرت ان لا يبلغها الا انا او واحد مني ثم انفذ عليا ورد ابا بكر
والحادي والاربعون الكون بين يدي الله في بدء الخلقة عن رسول الله
قال كنت انا وعلي بين يدي الله نورا مطبقا يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق ادم باربعة الف عام فلما خلق الله ركب ذلك النور في صلبه
فلم يزل في شيء واحد حتى فرقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي
رواه الديلمي في فردوس الاخبار والثاني والاربعون عهد الميثاق
في كتاب فردوس الاخبار عن حذيفة قال قال رسول الله لو علم الناس متى
سمي علي امير المومنين ما انكروا فضله سمي امير المومنين وادم بين
الروح والجسد قال الله تع وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ اٰدَمَ مِنْ
ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰۤى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلى امیرکم وقد مر مثله
والثالث والاربعون كتابة الاسم على باب الجنة فقد روى الديلمى ايضا
عن جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله صلعم مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله على بن ابيطالب اخوه قبل ان يخلق السموات والارض بالفي
العام والرابع والاربعون الخيرية فالنبى خير البرية وعلى خير البشر
من شك فيه فقد كفر رواه الديلمى ايضا عن جابر والخامس والاربعون
السوال عن النبوة والولاية بعد الموت ففى المواهب ان الميت يسئل عنه صلعم
فى قبره وروى فى ذلك خبر عن عائشة فيه ذكر القبر وفيه وعنى
يسئلون وقد مر عن السنى فى مفتتح الجزء الثلثين انه روى عن رسول الله
صلى الله عليه واله ان ولاية على يتساءلون عنها فى قبورهم الحديث
وفى فردوس الاخبار عن ابى سعيد الخدرى قال قال فى قوله تع وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ
مَسْئُولُونَ عن ولاية على بن ابيطالب والسادس والاربعون الاكتساء
يوم القيمة روى الديلمى فى كتابه المذكور عن ابن عباس قال قال اول من
يكسى يوم القيمة ابراهيم لخلته ثم انا لصفوتى ثم على بن ابيطالب
يزف بينى وبين ابراهيم زفا الى الجنة والسابع والاربعون

الاربعون الحجة ففي كتابه ايضا عن انس بن مالك قال قال عليه السلام انا وعلي حجة الله على خلقه والثامن والاربعون الناظر ففيه ايضا في حديث عن انس بن مالك ايضا وعلي بن ابي طالب نظيري والتاسع والاربعون العظيم قال الله الكريم في كتابه الحكيم في حق النبي انك لعلى خلق عظيم و في حق الوصي عم يتساءلون عن النبأ العظيم وقد مر والخمسون كسر الاصنام فقد صح عن النبي والامام عليهما الصلوة والسلام ونحن قد ذكرناه على وجه يشط الاذهان ويزيل الاشجان والحادي والخمسون الصيانة عن السجود للاوثان فقد شارك فيه ايضا سيد الانس والجان على ما قلناه ورواه في هذا الكتاب الحاوي لشذور الجمان فمن ذلك ما مر في الجزء الحادي عشر برواية ابن سعد عن الحسن بن زيد قال لم يعبد الاوثان لصغره ومن ثم يقال كرم الله وجهه والثاني والخمسون مقاساة الكروب ومعاناة الحروب قال شيخنا المفيد في الارشاد كانت امامة امير المومنين بعد النبي ثلثين سنة منها اربع وعشرين سنة واشهر ممنوعا من التصرف على احكامها مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدا بفتن الظالمين كما كان رسول الله

رسول الله صلعم يقول لا يذهب الايام والليالي حتى يجمع الله امر هذه الامة
على يدي رجل من قريش ضخم الشام واسع البلعم وهو معويه ومن ذلك ما
اخبرنا الاستاد ابراهيم بن محمد بن ايوب الطرماحي رحمه الله قال اخبرنا الشيخ
محمد بن صاحب رحمه الله عن المامون عن ابن الوماح قال حدثنا وكيع عن الاعمش
عن سالم بن الجعد عن عبد الله بن سبعة قال سمعت عليا يقول لتخضبن هذه من
هذا ومن ذلك ما ذكر ابو داود قال قرات على احمد قال حدثنا نعيم قال حدثنا
رشدين عن ابي حفص الحجري قال قلت لعلي بن ابي طالب متى دولتنا يا اباحسن قال
اذا رايت فتيان اهل خراسان اصبتم اثمها واصبنا خيرها ومن ذلك ما روى
شيخي الامام رحمه الله عن نعيم عن الوليد و رشيد عن ابن لهيعة عن ابي قبيل
عن ابي رومان عن علي قال يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا
حتى يشبع طير السماء وسباع الارض من جيفهم ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم
فيقتل طائفه منهم حتى يدخل ارض خراسان و يقتل خيل السفياني في طلب
اهل خراسان و يقتلون شيعة ال محمد بالكوفة ثم يخرج اهل خراسان في طلب
المهدي ومن ذلك ما روى شيخي الامام رحمه الله باسناده عن نعيم عن رشدين عن
ابن لهيعة قال اخبرني عبد الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي رومان وابي ثابت

عن علي قال قال رسول الله صلعم يخرج رجل من اهل بيتي في تسع رايات يعني
بمكة وعن ابي لهيعة عن ابي قبيل عن ابي رومان عن علي قال يخرج رايات سود
يقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال وعلى مقدمته
رجل من بني تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم اصحابه والرابع والخمسون
الزهد والقناعة والامر فيهما قد بلغ اقصى الغاية بحيث لا يحتاج الى ذكر
رواية عند اولى الدراية والدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لال محمد رواه الديلمي عن
عائشة قال الفاضل الحنفي الشرنبلالي في رسالة له سماها بحسام الحكام
المحقين لصد البغاة المعتدين عن اوقاف المسلمين واما امير المومنين
علي بن ابي طالب رض فكان له ينبع اقطاعا من عمر بن الخطاب ثم اشترى الامام علي اليها
القطيعة فحفر فيها عينا فبينا هم يعملون اذا انفجر عليهم مثل عنق الجزور من
الماء فاتى عليا فبشره بذلك فقال علي رض بشر الوارث ثم تصدق بها على الفقراء
والمساكين وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب يوم تبيض
وجوه ليصرف الله النار عن وجهه بها انتهى موضع الغرض منه ومما صدر
عنه عليه السلام من ايات زهده مع شدة جهده فاما ما في صدر
هذا الخبر مما نسبوه الى عمر من الاقطاع فغير مقطوع ولا معلوم الوقوع

مر هذا الظلوم المنوع بالذى علم منه البغض والشنآن والظلم والعدوان وان سلم

فهى احدى خطيات لقمان والخامس والخمسون الفصاحة والبلاغة وهذا ايضا

مما ليس فيه الارتياب فانه صلعم اوتى فصل الخطاب وقال انا خير من نطق بالضاد

وعنه انه قال صلعم اوتيت جوامع الكلم وكذلك على كان ابلغ الناس فى

الفصاحة حتى قال البلغاء كافة ان كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام

المخلوق وحتى لقد وقع فى بعض خطبه الشك والاشتباه هل هى منه او من

رسول الله كما نبه عليه عبد الحميد فى شرح نهج البلاغة وهو عليه السلام

مع ذلك كله لم يكن يتعمل فى الصياغة وقد مر الكلام فيما يتعلق بهذا المقام

والسادس والخمسون العدالة ففى مسند ابى بكر قال قال لى كفى وكف على

فى العدل سواء رواه الديلمى وغيره والسابع والخمسون الجود والسخاء

فان النبى صلعم كان اجود الناس على ما سياتى عن قريب قال فى المواهب وروى

البخارى من حديث جابر ما سئل رسول الله عن شئ قط فقال لا انتهى وعن انس رض

ان رجلا سال النبى صلعم فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال

اسلموا ان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة واعطى العباس من

الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على

على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شيء ولكن ابتع على فاذا جاء شيء قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لم تقدر عليه فكره النبي ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكر الترمذي كذا في روض الادب وكذلك على كان اسخى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه جاد بقوته وقوت عياله وقد اطلعناك على نبذ من حالة في جوده ونواله تحت الآية الثالثة والستين بما اطلعناه ومن عرف مرتبته ومبلغه في هذا المعنى لم يذكر بعده حاتما ولا معنا وقلت شعر

ان كان يمدح حاتم بسخائه		فالكعن فيه موجب الازراء
هذا الذي يعطي بحبته الجنا	ن	فاين من هذا العطاء الطائي

ولو لم يكن الا ما حكيناه قبل من ارسال ثلث قرب الى عثمان يوم حوصر لكفى وقلت

هذا على شبيه المصطفى كرما		روى على ما رووا الناس عثمانا
لكن شيعة عثمان لشقوتهم		قد اهلكوا ابن رسول الله عطشانا

	وقلت بالفارسية شعر	

بہ بدخشش قلع باب خیبر آمد ◦ ذو صنقش شہ ادن انگشتر آمد
ذکر ذوق حاتمی در بنصرش بود ◦ با صدا داو آنزا در وسم جو بود

وهذا من غرائب نکت و لطائف نخب نظمتها بالعربية ایضا في طلب العرب فقلت

تأمّلتُ في دور السماء تأمّلا ◦ فخلت عروج المرء فيه تنزّلا
وما دورة الافلاك الا كخاتم ◦ به جاد مولانا علي تفضّلا
تختّم اقوام بها وهو فصّها ◦ وليس له منها حظوظ سوى العلى
بخنصره كان السماء كخاتم ◦ ولكن به ما ان اراد تجمّلا
دحاها الى الاعداء فدارت لهم كما ◦ تدور رخوات الفرج في طلب العلى
فكلٌّ الى كلٍّ يميل تناسبا ◦ وكلٌّ على كلٍّ يدور تماثلا

والثامن والخمسون الحلم والتواضع والعفو مع القدرة اما النبي صلى الله عليه وآله فحسبك صبره وعفوه عن الكافرين المقاتلين المحاربين له في اشد ما نالوا به من الجراح والجهل بحيث كسرت رباعيته وشجّ وجهه يوم احد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف حتى شق ذلك على اصحابه شدّة وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعّانا ولكني بعثت دعاة ورحمة اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون وكذلك على

كذلك علي كان اعلم الناس بعد رسول الله لم يقابل احدا باسائته
فعفا عن مروان بن الحكم يوم الجمل وكان شديد العداوة لعلي وعفا
عن عبد الله بن الزبير لما استاسره يوم الجمل وكان يشتم عليا ظاهرا
ومما يضحك منه الصبيان انهم اوردوا في حلم معوية بن ابي سفيان ما
ذكره الدميري في لغة الفيل من حيوة الحيوان من ان الفيل قدم دمشق في زمن معوية
بن ابي سفيان رض فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل
قبل ذلك وصعد معوية رض سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة
فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق
بابها فقيل من قال امير المومنين ففتح الباب اذ لابد من فتحها طوعا او كرها
فدخل معوية رض فوقف على راس الرجل وهو منكس براسه وقد خاف خوفا
عظيما فقال له معوية رض ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخولك
قصري وجلوسك مع بعض حرمي ما خفت نقمتي وما خشيت سطوتي
اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حملني على
ذلك حلمك فقال له معوية ارايت ان عفوت عنك تسترها علي فلا
تخبر بها احدا قال نعم فعفا عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا

له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الادب العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى اقول هذا على فصاحته ادل منه على حلمه وسماحته ولو رزق لعنه الله حلما او حلما لما نازع من كان له قدما سلما او فرعا لما التاسع والخمسون النجدة والشجاعة فالنبي كان اشجع الناس طرا قال الجزري شعر

كان النبي خلقه القران	فهو لما يغضبه غضبان
واشجع الورى واجود الملا	ما قال لا قط لشيء سئلا

الابيات وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم النبي راجعا قد سبقهم الى الصوت الحديث وذكر في المواهب وكان علي فان شجاعته مما شاع في السهل والجبل وصارت يضرب بها المثل وكفاك ان الملائكة عجبوا من ثباته وما كان في صناديد العرب احد في اقرانه ومن عجائب الدهر ان بعض ابناء العصر تكلم في اشجعيته عليه السلام ويزعم ان كلامه منتهى الكلام ولو تراه كيف اجترى في كتابه المفترى على مخالفة ما امر الله ونهى وما ورد ان الا...

سويت للمنتهي وان كل كلمة من كلامه ناطقة بملامة تتقرى في الاسماع
نقرا وكان في اذنيه وقرا وهو وان كان في انكار فضائله عليه السلام
مقتديا باسلافه اللئام لكن المخالفون السالفون كانوا بما اشتهر منها
يعترفون لا لاجل التصديق بل لخوف التحقيق وهذا الوقاحة لا يبالي
بفضاحته فينكر الامور الظاهرة والوقائع المتواترة ومن هنا شاع في
الامثال المضروبة عند التبكيت اذا لم تستح فاصنع ما شئت ولقد
التسويل النفساني عن الحيا العثماني ولو استحى وانصف لكفى ما في المنظر
للشيخ شهاب الدين في الباب الحادي والاربعين عند ذكر الشجعان
وابطال الزمان امير المومنين علي بن ابيطالب رضي الله عنه وكرم
وجهه اية من ايات الله ومعجزة من معجزات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومؤيد بالتائيد الالهي كاشف الكروب ومجليها ومثبت قواعد
الاسلام ومرسيها وهو المتقدم على ذوي الشجاعة كلهم بلا مرية وفيما
روي عنه رضي الله عنه انه قال والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف
ضربة بالسيف اهون علي من موتة على فراش وقال بعض العرب لقد رأيت
كتيبة فيها علي بن ابيطالب رضي الله عنه الا اوصى بعضنا الى بعض وقال رضي

الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الى ليعلم ايّنا المران على قلبه والمغطى على بصره وانا ابو الحسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذالك السيف معى وبذلك القلب القى عدوى وقيل له كرم الله وجهه اذا جالت الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتمونى وقيل له كيف كنت تقتل الابطال قال لانى كنت القى الرجل فاقدر انى اقتله ويقدر هو انى قاتله فاكون انا ونفسه عونا عليه وقال مصعب بن الزبير كان على رضى الله عنه حذرا فى الحروب شديد الروغان لا يكاد احد يتمكن منه وكان درعه صدرا لا ظهر لها فقيل له اما تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك فقال اذا امكنت عدوى من ظهرى فلا ابقى الله عليه ان ابقى على انتهى وهذا دليل قاطع ساطع كالسيف الصقيل على انه لم يكن له فى الشجاعة عديل كيف لا وهو سيف الله المسلول على ما هو المنقول عنه عليه السلام انه قال انا سيف الله القاطع فى جملة حديث له قد اسلفنا نقله وقال العاصمى واما الاسماء التى سماه بها رسول الله صلى الله عليه سوى ما ذكرناها فانها سيد العرب وسيد البررة وقاتل الفجرة واليعسوب والصديق الاكبر والفاروق والعضد وفارس العرب وسيف الله

الله وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ومولى كل مؤمن ومؤمنة
والرفيق وشيخ المهاجرين والانصار وابن العم والختن واللحم والدم والشعر
والبشر ومفرج الكروب واسد الله والوصي وخير الوصيين وخير
الاوصياء وسيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين والخليل
والوزير والخليفة ومنجز الوعود وقاضي الدين وباب مدينة العلم وباب
دار الحكمة وولي والشهيد والصالح والذائد ثم ان القاضي بعد هذا
الاجمال شرع في التفصيل والاستدلال فاورد على كل اسم من الاسماء المذكورة
دليلا من الاخبار المأثورة منها مشهورة وغير مشهورة ونحن اكتفينا
بهذا القدر من كلامه ولولا مخافة السامة لاوردناه بتمامه ولا نغم
بالمقام الا دخل في المرام ما رواه القاضي ايضا عن ابن عباس قال لما كان
يوم فتح مكة تعلق رسول الله باستار الكعبة وهو يقول اللهم ابعث الي من
مشركي قريش من بني عمي من يعضدني فنزل جبرئيل عليه السلام كالمغضب
فقال يا محمد اولم يعضدك ربك بسيف من سيوف الله مجردا على اعداء الله
علي بن ابيطالب ولا يزال دينك هذا قائما ما بلغ الليل والنهار حتى يتملك رجل
من بني امية يقال له يزيد اقسم ربك قسما حقا ليقحمنه صعودا او ليسقينه

حميا او صديدا او قد رضيت يا محمد قال رضيت انتهى وهذا كالصريح

فى ان سيف الله لقب من القابه وانه هو الاحرى به الملقب به من عند

ربه ولكن المخالفين سلبوه هذا اللقب سلبا وجعلوه لخالد بن الوليد

غصبا ونصبا فاستحقوا بذلك من الله غضبا وظنى ان غاصبه هو الغاصب

الاول التيمى لا دغل وذلك انه راى خالدا لنفسه معاضدا على مسائل ا

امرين احدهما انه كمن لسعد بن عبادة فرماه بسهم ثم رموا ذلك الى الجن

ليشتبه الامر على اصحاب لومهم وان كان هذا اقتضى ان يسموه سهم الشيطان

لا سيف الله وثانيهما انه قتل مالك بن نويرة فلم يجد ابو بكر اهلا لهذا

اللقب غيره ولا ادرى كيف صار لله سيفا وقد قتل عبدا من عباد الله

ظلما وحيفا قال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة تحت كلام له عليه

السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر وبعث اليهم مالك بن الحرث فانه

فانه سيف من سيوف الله هذا اللقب لخالد بن الوليد واختلف فيمن لقبه

به فقيل رسول الله والصحيح انه لقبه به ابو بكر لقتاله اهل الردة وقتله

مسيلمة انتهى وفيه تلميح الى قصة خالد بن الوليد وقتله مالك

بن نويرة ومضاجعته امراته من ليلته وان ابا بكر ترك اقامة الحد عليه وزعم

عليه انه سيف من سيوف الله سلّه على اعدائه مع ان الله تعالى قد اوجب
القود وحد الزنا عموما وان عمر نبّهه وهذا من مطاعن ابى بكر وقد ذكر
ابن ابى الحديد فى شرح كتاب كتبه عليه السلام الى اهل مصر مع مالك
الاشتر رحمه الله لما ولّاه امارتها فقال هناك نقلا عن سيدنا المرتضى ره قال
له فى ذلك كلام فى مواضع شتى ما محصله ان مالكا نهى قومه
عن الاجتماع على منع الصدقات وفرّقهم فتفرقوا ورجع مالك الى منزله فلما
قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام فلما غشيت السرية القوم تحت
الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون
قلنا فما بال السلاح قالوا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا
السلاح ربطوا الاسارى فاتى بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد
ان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم
فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد فى جيش ابدا وركب فرسه
شاذا الى ابى بكر واخبره بالقصة وقال انى نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل
قولى واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك
تكلم عند ابى بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل

خالد بن الوليد قال فلما دخل المسجد وعليه صدأ الحديد قد غرز في عمامته اسهماً فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه اغدوت على امرء مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر مثل رايه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي فعرف ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وروي ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجد منهم واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم حتى قيل انه انتزع بعض نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن انتهى وبالجملة فمقتضى مدح الخليفة خالدا ان يبقى فضله خالدا فيهم دوما ويزدادا قدره يوما فيوما ولكن العجب ان ابا بكر مدحه وعمر فضحه فما هذا السيف

	سل في عهد الصديق وفل عند الفاروق	

كستور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

في الضرب الاول من الطويل

وما ذاك الا انه ذاق وبال امره وكان كامرء الظالم الخاطي وقد انصف ابن ابي الحديد في اطراء خالد بن الوليد والسيف يعرف حاله من الحديد ولكنه

لكنه في محل الاعتذار عن ابي بكر تشبث بكواذب الاخبار والمكابرة و
الانكار فيما جاء الا بقرني حمار والحق ما لجأ اليه وعلف عليه الخطابي
لدى الاضطرار في كلام طويل نقله عنه في المفاتيح شرح المصابيح وهذا
لفظه فان قيل لو كان منكروا الزكوة في زمان ابي بكر اهل بغي ولم يكونوا
كفارا فليكن في زماننا كذلك قلنا من انكر في هذا الزمان كفر بالاجماع
والفرق انهم كانوا في زمن تبديل الشريعة واحكامها ولبس الان كذلك
انتهى نقلا عن المنتهى هو اعتراف بكفر ابي بكر كما لا يخفى على اولى النهى اذ حاصله
ان ابا بكر بدل الشريعة وقد قال الله سبحانه ومن اصدق من الله قيلا
ولن تجد لسنة الله تبديلا ولقد استفتيت بعض متعصبي هذا الزمان
في من بدل الشريعة هل يقضى عليه بالكفر او يبقى على الايمان فافتى بكفره
من غير شك في امره وانا متحير ما هذا ذلك المريض الفقا ومن تبعه و
اقتفى من اتباع الخلفاء خلفا وسلفا فواعجبا ثم يا اسفي ارادوا ان يثبتوا قدره
ما لك تحكموا بردته ما لكم الهالك والحمد لله على ذلك اذ كرنى تعصبهم
لابي بكر في هذا الباب حيث كفروا اما لكا وخطأوا خالدا وهو عندهم من كبار
الاصحاب تعصبهم في باب القرطاس لعمر بن الخطاب حيث قال بعض النصاب

ومن العجب ان صاحب منتهى الكلام قد نقل هذا الكلام
ناكثا اليه معتمدا عليه ولم يدر انه في الحقيقة قالع لما
استس من الاساس ناقض لما ابرمه من الراس
فان بناء كتابه هذا على انكار ما صدر من ابي بكر من
الاحداث ومعلوم ان تبديل الشريعة اشنع من الاحداث
فبعد الاعتراف به ينبغي ان يذكر في كتابه من الابحاث بل
كلها تعد من العبثات وتعود كالاروثات ۱۲ منه عفي عنه

سئلة استفتاء چه میفرمایند علمای دین و مفتیان
شرع متین اندرین مسئله که شخصے که تبدیل شریعت کند
کافر است یانه و در صورت عدم کفر و ثبوت استحقاق
تعزیر مستحق کدام تعزیر است مفصل بیان کرده ثواب حاصل فرمایند

جواب از مولوی سلامة الله

شخصیکه تبدیل شریعت محمدیه علی صاحبها الصلوات
والتسلیمات کند کافر است والله اعلم حرره
سلامة الله عفی عنه

درجواب استفتای دیگر کسیکه بگوید که زمانه حضرت

ابوبکر صدیق رضی الله عنه زمانه تبدیل شریعت بود
بلاشبه جاهل از مذهب حق و خارج از طریق اهل سنت
و جماعت است که در عقیده اهل حق زمانه حضرت صدیق رضی الله
عنه مؤید و مروج شریعت غرا بوده نه مبدل و مغیر آن و
تقول این حسین نا قوال البته منکر و کفر است الی آخر ما قال
ونقلناه في موضع آخر منه

سئلة ومن الطرائف ان عمر اثنى على ابي بكر وصرح بما فضله له
في هذا الامر فقال في حديث طويل رواه السيوطي في الدر المنثور
تحت آية الغار بالفظ بقدر الحاجة قال انت يا عمر بن الخطاب انت
خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر
هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم يا امير المؤمنين

وزعم انه فی تمزق الغراب ما حاصله ان عمر انما منع النبی صلی الله علیه وآله
الاطیاب من کتابة الکتاب علما منه بان الدین قد اکمل لقول الله عز
وجل الیوم اکملت لکم دینکم فما بقیت حاجة به علیه السلام ان یکتب
کتابا او یستانف خطابا وما کان له ان یفعل ما یکذب الکتاب المنزل فان
النسخ والتبدیل قد سدت ابوابهما بهذه الآیة من التنزیل واما التجدید و
التاکید فما هو من النبی آکد والزم منه من الله المجید انتهی ملخصا وانی لاعجب ان
تجدید الدین لم یجز لسید البشر حتی انه علیه السلام استحق بذلک ان یوقفه
عمر ویقول له ان الرجل لیهجر مع انه علیه السلام لم یبعث الا لاعلاء کلمة
الله الاکبر وتغییره جاز للخلیفة الاول فغیر وبدل فهل النبی الهاشمی الاکرم
الاجل کان ادون واسفل من التیمی الارذل واجهل بالکتاب نعوذ بالله من
هذا الاجهل او کان من النبی زمن التنزیل والتکمیل وعهد الخلیفة عهد التغییر
والتبدیل فانسدت ابوابهما فی حیوته علیه السلام وانفتحت بعد مماته علی
هؤلاء الطغام هذا واما تمام الکلام بالنقض والابرام فی تبریة مالک
فله موضع هو املک به من هذا المقام والستون السیرة والسیاسة قال
ابن ابی الحدید تحت قوله علیه السلام وما معویة بادهی منی وکان ابو جعفر بن زید

زيد الحسيني نقيب البصرة اذا حدثنا في هذا القول انه لا فرق عنده من فرق
السيرتين بين سيرة النبي وسياسته اصحابه ايام حيوته وبين سيرة علي وسياسته
اصحابه ايام حيوته فكما ان علي عليه السلام لم يزل الامر مضطربا معهم
بالمخالفة والعصيان والهرب الى اعدائه وكثرة اختلافهم والحروب فكذلك
كان النبي لم يزل ودائم خلاف اصحابه وهرب بعضهم الى اعدائه وكثرة الحروب
والفتن ثم بسط القول في حال المنافقين ومعاملاتهم مع سيد المرسلين وذكر
الايات الواردة في توبيخهم من الكتاب المبين ثم قال وكان يقول من تامل
حال الوطنين وجدهما متشابهين في امورهما وفي اكثرها وذلك لان حرب
رسول الله صلى الله عليه واله مع المشركين كانت سجالا انتصر يوم بدر
وانتصر المشركون عليه يوم احد وكان يوم الخندق كفافا خرج هو وهم سواء
لا عليه ولا له لانهم قتلوا رئيس الاوس وهو سعد بن معاذ وقتل منهم فارس
قريش وهو عمرو بن عبد ود وانصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعة التي كانت
ثم حارب قريظة فكان الظفر وهكذا كانت حروب علي انتصر يوم الجمل وخرج الامر
بينه وبين معوية على سواء قتل من اصحابه رؤسا ومن اصحاب معوية رؤسا
وانصرف كل واحد من الفريقين عن صاحبه بعد الحرب على تكافؤ ثم حارب بعد

توبيخهم

منهم

صفين اهل النهروان فكان الظفر لرسول الله ومن العجب ان اول حروب رسول
الله كانت بدرا وكان هو المنصور فيها واول حروب علي الجمل فكان هو المنصور
فيها ثم كان من صحيفة الصلح والحكومة يوم صفين نظير ما كان من صحيفة
الصلح والهدنة يوم الحديبية ثم دعوة معوية في اخر ايام علي الى نفسه و
تسمى بالخلافة كما ان مسيلمة والاسود العنسي دعوا الى انفسهما في اخر ايام رسول
الله وتسميا بالنبوة واشتد على علي ذلك كما اشتد على رسول الله ذلك
وابطل الله سبحانه امر الاسود ومسيلمة بعد وفاة النبي وكذلك ابطل امر معوية
وبني امية بعد وفاة علي ولم يحارب رسول الله احد من العرب الا
قريش ما عدا يوم خيبر ولم يحارب عليا من العرب الا قريش ما عدا يوم النهروان
ومات علي شهيدا بالسيف ومات رسول الله شهيدا بالسم وهذا لم يتزوج
على خديجة ام اولاده حتى ماتت وهذا لم يتزوج على فاطمة ام الحسن والحسين
حتى ماتت ومات رسول الله عن ثلث وستين ومات علي عن مثلها وكان
يقول انظروا الى اخلاقهما وخصائصهما هذا شجاع وهذا شجاع وهذا فصيح
هذا فصيح وهذا سخي جواد وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والامور الالهية وهذا
عالم بالفقه والشريعة والامور الالهية الدقيقة الغامضة وهذا زاهد

في الدنيا غير نهم عليها ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير
متمتع بلذاتها وهذا يذيب نفسه في الصلوة والعبادة وهذا مثله وهذا
غير محبب اليه شيء من امور العاجلة الا النساء وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب
بن هاشم وهذا في عدده وابواهما اخوان لاب واحد دون غيرهما
من بني عبد المطلب وربي محمد في حجر والد هذا وهو ابو طالب وكان جاريا
عنده مجرى احد اولاده ثم لما شب صلى الله عليه واله وكبر استخلص من ابي
طالب عليا وهو غلام فرباه في حجره مكافاة لصنيع ابي طالب به فامتزج
الخلقان وتماثلت السجيتان واذا كان القرين مقتديا بقرين فما ظنك
بالتربية والتثقيف الدهر الطويل فوجب ان يكون اخلاق محمد كاخلاق
ابي طالب وان يكون اخلاق علي كاخلاق ابي طالب ابيه ومحمد مربيه
وان يكون الكل شيمة واحدة وسوسا واحدا وطينة مشتركة ونفسا غير منقسمة
سوس بالضم الطبيعة م
ولا متجزية وان لا يكون بين هؤلاء وبعض فرق ولا فضل لولا ان الله
تعالى اختص محمدا صلى الله عليه واله برسالته واصطفاه بعلمه من مصالح البرية
في ذلك ومن ان اللطف به اكمل والنفع بمكانه اتم واعم فامتاز رسول
الله صلى الله عليه واله بذلك عن سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد

والى هذا المعنى اشار عليه السلام بقوله ختمت بالنبوة فلا نبوة بعدي
وتختم الناس بسبع وقال ايضا انت مني بمنزلة هارون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فابان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع
الفضائل والخصائص مشتركا بينهما قال وكان النقيب ابو جعفر غزير
العلم صحيح العقل وكان يعترف بفضائل الصحابة ويثني على الشيخين ويقول
انهما مهدا دين الاسلام وارسيا قواعده ولقد كان شديد الاضطراب في حيوة رسول
الله صلى الله عليه وآله وانما مهدا بما تيسر للعرب من الفتوح والغنائم في دولتهما
وقال عليه السلام في بعض خطبه الشريفة ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم
رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي وقال ابن ابي الحديد تحتها وكان عليه السلام
مدفوعا الى مداراتهم ومقاربتهم ولم يكن قادرا على اظهار ما عنده الا ترى الى
قوله في الاحكام فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة او اموت كما مات اصحابي
وهذا الكلام لا يحتاج الى تفسير ومعناه واضح وهو انه قال لهم اتبعوا
عاداتهم الا ان يعاجل الحال في الاحكام والقضايا التي كنتم تقضون
بها الى ان تكون الناس جماعة اي الى ان تستقر هذه الامور والخطوب عن
الاجتماع وزوال الفرقة وسكون الفتنة وح اعرفكم ما عندي في هذه القضايا

القضايا والاحكام التي قد استمر في عليها ثم قال او امون كما مات اصحابي
فمن قائل يقول عني باصحابه الخلفاء المتقدمين ومن قائل عني باصحابه
شيعته من سلمان وابي ذر والمقداد وعمار ونحوهم والا ترى
الى قوله على المنبر في امهات الاولاد كان رأيي ورأي عمر ان لا
يبعن فقام اليه عبيدة السلماني فقال لرأيك مع الجماعة احب الينا من
رأيك وحدك فما عاد عليه حرفا فهل يدل هذا على القوة والقهر ام
على الضعف في السلطان والرخاوة وهل كانت الحكمة والمصلحة تقتضي
في ذلك الوقت غير السكوت والامساك الا ترى انه كان يقرأ في صلاة
الصبح وخلفه جماعة من اصحابه فقرأ واحد منهم رافعا صوته معارضا
قراءة امير المؤمنين علي عليه السلام ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير
الفاصلين فلم يضطرب عليه السلام ولم يقطع صلوته ولم يلتفت وراءه
ولكنه قرأ معارضا له على البديهة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون وهذا صبر عظيم واناة عجيبة وتوفيق بين وبهذا و
نحوه استدل علمائنا المتكلمون على حسن سياسته وصحة تدبيره لان من
مني بهذه الرعية المختلفة الاهواء وهذا الجيش العاصي المتمرد ثم كسر

بهم لا يصلحه وقتل بعلم الروم سيما فليس احد في حسن السياسة وصحة التدبير

مبلغه ولا يقدر لحد قدره وقد قال بعض المتكلمين من اصحابنا ان سياسته

علي اذا تاملها المنصف متدبرا لها بالاضافة الى الحوال التي دفع اليها معها

جرت مجرى المعجزات لصعوبة الامر وتعذره فان اصحابه كانوا فريقين

احدهما تذهب الى ان عثمان قتل مظلوما وتتولاه وتتبرأ من اعدائه

والاخرى وهم جمهور الاصحاب واهل القتال والباس يعتقدون ان

عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل وقد كان منهم من يصرح بتكفيره

وكل من هاتين الفرقتين تزعم ان عليا عليه السلام موافق على

رايها وطالبة له في كل وقت ان يبدي لهم مذهبه في عثمان وتسأله

ان يجيب بجواب واضح في امره وكان عليه السلام يعلم انه متى وافق

احدى الطائفتين باينته الاخرى واسلمت وتولت عنه وخذلته

فاخذ عليه السلام يتعمد في جوابه ويستعمل في كلامه ما تظن كل واحدة

من الفرقتين انه يوافق رايها ويماثل اعتقادها فتارة يقول الله قتله

وانا معه فتذهب الطائفة الموالية الى العداوة ان الله اماته وسيميتني كما

اماته وتذهب الطائفة الاخرى انه قتل عثمان مع قتل الله له ايضا وكان

المنصف

من سئل علي قال من كان سائلا عن دمهم عثمان فان الله قتله وانا معه ... (marginal note, partly illegible)

كذلك قوله ان قلت ما امرت به ولا نهيت عنه وقوله لو امرت

به لكنت قاتلا ولو نهيت عنه لكنت ناصرا واشباه من هذه الجنس متكررة

مروية عنه فلم يدل على هذه التولية حقيقة عليه السلام وكل من

الطائفتين موالية له معتقدة ان رأيه في عثمان كرأيها فلو لم يكن له رأي

الا هذا القدر مع كثرة خوض الناس في امر عثمان والحاجة الى ذكره في

كل مقام لكفانا في انه لا يدل على انه عرف الناس بها واحد فهم فيها وعلمهم

بمخارج الكلام وتدبر اقوال الرجال انتهى ومن هنا ظهر ان اكثر من يتبعه

من اتبعه عليه السلام في المذهب والطريقة فهو مخالف له في حقيقته

ولا يخفى على من نظر في كتب السير القديم منها والجديد ولا سيما شرح

نهج البلاغة لابن ابي الحديد ان شيعة علي كانوا متمايزين عن شيعة عثمان

والكثر مبغضيه اهل البصرة كانوا عثمانية وافترقوا في المعارف الايمانية وكان

الناس يتحادثون ان حب علي وحب عثمان ضدان لا يجتمعان بل روى في

الاستيعاب عن حميد الطويل قال قيل لانس بن مالك ان حب علي و

عثمان لا يجتمعان في قلب احد فقال انس كذبوا لقد اجتمع حبهما في قلوبنا

اقول صدق حبيب القيل فيما قال وكذب انس فيما ادعاه واحال و

والعجب ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن
علي بن الحسين الحنفي انه كان يمشي على ...
المرتضى في سفينة ... اصحابه
فقال من احب احوال الشيخين ...
عثمان جالسا بينهما ...
على ... بعيدا عنهما
١٢ سنه

لو كان في قلبه شئ من حبه لما عدل عنه الى الغير فيما سبق من قصة الطير ولكان حين استشهد عليه السلام على خبر الغدير يذكره بخير كالآخر ربما كان اخوان ابنا ام واب يفارق احدهما الآخر كاختلافهما في هذا الشأن هذا عقيل اخو امير المؤمنين فيقاتل معه في صفين وهذا ابن عباس يقاتل مع معوية بن ابي سفيان قال في الاستيعاب كان عبد الرحمن من فرسان قريش وشجعانهم وكان له فضل وهدى وقول حسن وكرم الا انه كان منحرفا عن علي و بني هاشم مخالفة لاخيه المهاجر بن خالد وكان اخوه المهاجر بن خالد محبا في علي وشهد معه الجمل وصفين وشهد عبد الرحمن مع معوية فقل للغوي السفيه الذي قلبه مع معوية وابيه ولسانه مع علي وذويه ارايت ان كنت اليوم تخفي في نفسك ما الله مبديه فما تفعل يوم يفر المرء من اخيه ثم ان معوية بن ابي سفيان كان يتهم عليا عليه السلام بقتل عثمان كما لا يخفى على من نظر في السير وفي كتبه التي ارسلها اليه صلوات الله عليه مع انه الذي خذله حتى قتله من قتله فقد نقل عن البلاذري انه قال لما ارسل عثمان الى معوية يستمده بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانني انا الشاهد وانت الغائب قال ولم
بذي خشب حتى قتل عثمان ثم استقدم مالكي معوية فعاد الى الشام بالجيش
الذي كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعي الى
نفسه وقد ابتلى عليه السلام بهذا الشقي الذي قوله مناقض لفعله واجابه
بجمل كلام مطابق للواقع واقع في محله وهذا من غاية كياسته وعظيم سياسته
ومع هذا كله فان غاية الملحد وافيه شيئا من المثالب في عضو عليه
الانامل من الغيظ لكثرة ما له من المناقب لو اشتفاء لغيظهم ان معوية كان ادهى
من علي بن ابيطالب وقد قيل ذلك في حيوته واجاب عنه بشريف كلماته
فقال والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت
من ادهى الناس الحديث ومن العجيب ما ذكره ابن ابي الحديد عن ابراهيم بن
سعيد ان عليا لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه و
يتادب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله اخذ كتبه اجمع فبعث بها
الى معوية فكان معوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه وقال والله ما
يعلم مجمع منه قال فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى
ولي عمر بن عبد العزيز قال ابن ابي الحديد لا يليق الى الكتاب بانه

سكان معوية ينظر فيه ويعجب منه ويقتبس به ويقضي بقضايا مواحكامه عهد علي الى الاشتر فانه نسيج وحده منه تعلم الناس الاداب والقضايا والاحكام والسياسة وهذا العهد صار الى معوية لما سم الاشتر ومات قبل وصوله الى مصر فكان ينظر فيه ويعجب منه وحقيق مثله ان يقتنى في خزائن الملوك انتهى ملخصا ولنا في الذب عنه عليه السلام في باب السياسة شعر الحلي المادح المعاين في السلاسة

ان النواصب قد رامو او ما قدروا ان ينكروا فضل مولانا ابي الحسن

تحملوا في دهاه عند دولته وما جرى للحسين من قتل ومن فتن

لم يذكروا عهد نوح في نبوته فالناس قد غرقوا في ذلك الزمن

فالمرتضى مثل نوح في سفينته والخارجي شبيه الكافر الوثني

كانت بما كسبت ايديهم فتن فاي طعن على الاحكام والسنن

الله اهلك اقواما بكفرهم اعندهم ليس فعل الله بالحسن

يا من يلوم عليا في سياسته اما التقيت بما قاساه من محن

قد ساس خير البرايا كل امته بمثل ما ساسها المولى ابو الحسن

وحيث كان على قبل حاربهم بالحول ذلك بالاحقاد والاحن

في الطرف الاول من العرض بالاول من الحساب ... [illegible]

اما الشيوخ فما ان قاتلوا احدا	في قومهم واطغهم في السر والعلن
هذا وان الدما بالغدر اوقعها	باستقامة دين الله والسنن
ومن اراق دماء الناس في لمم	يكون اخيب ممن ساس بالرسن
النكث والنقر والطام كان له	وان ذلك ما يغنيه عن زكن
لهم سهام ملام يرتمون بها	ولي وكلام على اشقى الجنن

الحادي والستون العبادة وتشبيه الوصي فيها بالنبي في عياج استشهاد وشهادة ولكن نذكرها ايضا لنظائرها نظرا الى ان ذكر على عبادة اما النبي صلى الله عليه واله واصحابه المتاديين باداب فكفى في ذكر عبادته ما ذكره الله في كتابه طه ما انزلنا عليك القران لتشقى قال البيضاوي في تفسيره وقرى طه على انه امر للرسول بان يطأ الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه انتهى واليه اشار البوصيري في قصيدته وقال

ظلمت سنة من احيى الظلام الى	ان اشتكت قدماه الضر من ورم

قال شارح القصيدة محمود بن احمد المدعو بيدر الدين الرومي في شرحها انه كان يحيي الليالي المظلمة بنوم تهجده وقيامه طول الليل من اوله الى اخره على قدم واحدة على اليمنى مرة وعلى اليسرى اخرى اخلاصا في عبادة

رجلاه على إلى حد تورمت قدماه واشتكت كل منهما الى الرب تعالى بلسان الحال من ضر الورم فعند ذلك نزل عليه قوله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب التعب انتهى ونقل عن عمر الجبان فى مناقب النعمان عن ابى حنيفة انه علم صلى فى الكعبة الشريفة فختم القرآن نصفه على احدى رجليه والنصف الباقى على الاخرى فدعا بعد الركعتين الهى ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك فاغفر نقصان خدمتك بكمال معرفتك فهتف هاتف عرفتنى حق معرفتى واخلصت فى خدمتى فغفرت لك ولمن تبعك الى يوم القيمة انتهى وكذلك على عليه السلام قال الفاضل الدهلوى فى شرح المشكوة ما هذا لفظه واز سيدنا امير المؤمنين على رضى الله عنه نيز نقل است كه در ركاب پاى مى نهاد وتا پاى ديگر در ركاب نهادن ختم قرآن ميكرد ودر روايتى آمده كه از ملتزم كعبه تا باب وى انتهى وقال ابن ابى الحديد فى شرحه لنهج البلاغة واما العبادة فكان من اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس صلوة الليل وملازمة الاوراد وقيام النافلة وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين صفين ليلة الهرير فيصلى عليه ورده والسهام

[illegible]

لشقى

وعدى ابن كثير ... [illegible]

ليلة الهرير ... [illegible]

والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يرتاع لذلك
ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته وأظنك برجل كأن جبهته كثفنة البعير
لطول سجوده وانت اذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم
الله سبحانه واجلاله وما تضمنته من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته عرفت
ما ينطوي عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اي لسان جرت
وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام وكان الغاية في العبادة اين عبادتك من
عبادة جدك قال عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب مطالب السؤول اعلم ان انواع العبادة
كثيرة وكان علي جامعا لجميعها فان من تيقن حقيقة الآخرة بآجالها وتحقق
شدائد اهوالها وان كل نفس عند موردها ومآلها تلزم بجواب سؤالها
وتجثو بين يدي خالقها الحاكم لها وتجازى على ما اسلفته من اعمالها
واما بكا لها خليق ان يكون عن ساق جده في عبادته مشمرا وان يجعل وقته
على اكتساب طاعات ربه متوفرا فانه لا يقصر في العبادة الا من فقد اليقين
ولم يكن من المتقين وقد كان علي عليه السلام منطويا على يقين لا غاية
لمداه ولا نهاية لمنتهاه وقد صرح بذلك تصريحا مبينا فقال لو كشف الغطاء

وتجثو

ما ازددت يقينا فكانت عبادته في المآثر العظمى تنبا البقية وطاعته

الذروة العليا لما انزه به النهي وماذا يقول الشخص في عبادة من ندب

الله اليه عبادة فاوجب عليهم وداده وحرم بغضه وعناده وبدله

بالسيادة وختم له بالشهادة وجعل محبته سعادة ونصره زيادة وذكره عبادة

والنظر اليه عبادة وما الذ صومه وصلوته وزكاته وجهاده شعر

شانه اعيى الكرام الكاتبين		حيرت عطلة الحاسبين في القرن السادس المصنوع

قال في اسماء الرجال والرواة المذكورين في المشكوة في ترجمته عليه السلام

وكان رضي الله عنه اذا رآه الناس قالوا سبحان الله ما اجمل هذا الفتى سبحان

الله ما اكرم هذا الفتى سبحان الله ما احسن هذا الفتى وكانوا يسبحون الله

برؤيته ويتعجبون من حسنه وجماله وهذا يرود لانه كان نجيب المعنى جا

عن ابن مسعود ان النبي قال النظر الى علي عبادة اقول هذا الذي ذكره

صحيح في نفسه ولكن الحديث له معنى اخر اوضح مما ذكر كما لا يخفى على اهل النظر

الثاني والستون ان نفسه نفسه وابناؤه ابناؤه ولو شبه احد احد او زيد

ولكن لا اشتراك على الاتحاد في النفس والعين دخل في الحسن والزين اقر العين واذا

عقدت المشابهة والمساواة بين النبي والوصي عليهما افضل الصلوات في

في الخصال المذكورة التي قد عرفت ان ولحق منها كالاولوية والعينية ذلك
حجة مستقلة في اثبات الخلافة المطلقة لنفاطنك بما اذا اجتمعت فيه تلك المنا
ولم يشذ عنه شئ من هذه الفضائل بل لو قطع النظر عن الاولوية والعينية
واستقلال كل منهما بالحجية فنقول ان مقتضى نفس هذه المساواة ايجب
المصير الى مولانا الامير بعد النبي المختار عليه واله السلام دون الثلثة
اللئام ولنعم ما قيل بالفارسية في هذا المقام شعر

نبی وعلی هر دو نسبت بهم	دو تا و یکی چون زبان قلم
دو سر چون قلم لیکن از جان یکی	زبان شان دو تا و سخن شان یکی
قلم وار بودند زان سر بسر	که بود درمیان شان نگنجد دگر
خط شرع گردید ناخوان از آن	که گنجید غیری چو بود درمیان

ولا يتوهمن ان هذا من المقالات الخطابية والخيالات الشعرية دون
الاصول المقررة في العلوم النظرية فان من الاصول الاصلية والقواعد المتينة
عند اولي النظر انه اذا فقد احد المتساويين وجب الرجوع الى الاخر كيف ولما هم الراي
قد تعلقوا بمثل قولنا في تشييد خلافة الشيخ الاول مع اتصافه باسوء الشيات
بمجرد المعية المكانية الحاصلة له في الغار مع النبي المختار ولم يدروا انه لو كفى هذا

فى اثبات المرام لكان الشيطان خليفة آدم عليه السلام فى نزوله وحصل لهما
المعصية فى الجنة اظن ان يرضى بذلك اهل السنة وبالجملة فكلامه وان لم يثبت
بصراحته لكنه ناظر الى ما ذكرناه من الاصل الاصيل والقاعدة الكلية
فانها فى جميع الامور مرعية الم تر ان الكاتب الفصيح والشاعر المفلق يأتيان
باحد المترادفين مكان الآخر بل بناء الشعر على التساوى فى الوزن والقافية
اشتراك الحروف فى الاواخر واهل التعمية يعبرون عن احد المترادفين بالآخر
وكذا اهل اللغة يفسرون هذا بهذا اذا كانا متوافقين فى المعنى بل اللغة بناؤها على
الاشتراك فى المادة الا ترى ان الجيم والنون يدلان على الستر فكلما وجدا وجد
هذا المعنى فالجنين مستور فى الرحم والجنة ساترة للمترس والجنون ساتر للعقل والجن
مستورون عن البصر والصرفى يبنى اصوله على الموازنة فى الالفاظ والصيغ ويبدل
احد المتجانسين بالآخر ويعطى ابواب الملحقات حكم الملحق بها ويلاحظ الاشتقاق فى الكلمات
والنحوى يقول ان الصفات شابهت الفعل لاشتراكهما فى العمل وبنى المبنيات فى الحرف ابواب
كتاب الحروف المشبهة وما ولا المشبهتين ومفعول ما لم يسم فاعله واصحاب البيان والبديع بنوا
قواعدهم فى التشبيه والاستعارة والترصيع على المساواة فى اللوازم و
المناسبات والقياس الفقهى بناؤه عندهم على جامع بين الاصل

ومن هذا القبيل ما قاله البيضاوى فى انوار التنزيل ... وما ... الالفاظ ... الاصل الاصيل ... ملولف الكتاب فى مثل هذا الباب.
ايجوز عندك ايها النحوى فصل
المرتقى ما العبد بن عمرو بنفسه

واذا شغفت بتابع متبوعه
فالفصل غير مجوز بالاجنبى

او ليس فى الكلام حجة باذل
تابع المصطفى بلا فرب

... الكلام على اصول ...
... المذهب

... ومنهم من ... فى ان الائمة المصطفين ... الايمان ... قال السيوطى فى النوع التاسع والخمسين من الاتقان ... الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى كتابا سماه احكام الراى فى احكام الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب فى اللغة العربية ... الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التى وقعت فى ... على ...

الاصل والفرع والمنطقي يستعمل عكس القضية ويتوصل به الى اصله
لان الاصل والعكس متساويان ويستنتج بقياس المساواة والتمثيل بل المنطوق
بنقيضه وقضيضه بناء على المساواة فان العمدة فيه المعرف والحجة ولا بد
في المعرف من مساواة المعرَّف في الصدق وفي الحجة من مساواتها للمطلوب
في التحقق والطبيب اذا افتقد دواء بعينه محتاج اليه من المرتبات والمسهلات
والقابضات والجاليات والرادعات واللاذعات استعمل دواء لخر يساويه
في القوة والعمل ويقول ان المرض اذا كان مضادا بالكلية لحال الشخص كان
صعبا مهلكا وان الصبيان اذا صاب بعضهم كبعض الشبان والشيوخ فندرت
حالهم والحكيم قائل بان الصور تتوارد على الهيولى الواحدة وانها كسقف
ثم يستبدل له دعائم وان الواحد لا يصدر عنه المغاير له في صفة الوحدة
وان الشكل الطبعي للبسيط هو شكل الكرة اذ غيرها من الاشكال فيه اختلاف
الافعال والمهندس يضع في الاصول ان حد المساوي حكم الاخر والاصولي تنقيح
المناط وتحقيقه ويرجح اقرب المجازات الى الحقيقة وكل من صنف في علم من العلوم فسبيله
يذكر في كتابه التقارب في جميع فصوله وابوابه بل العلم لا يحصل حقيقة لا موضوعه
والموضوع ان كان واحدا فذاك وان كان متعددا فلا بد من الاشتراك +

وبالجملة فقد توافق العقل والنقل على ان مبنى الامور والاحكام كلها على
التماثل والتناسب والتشابه والتقارب وان الانسان اذا عرض له
امران متماثلان واحتاج الى احدهما فخلا فقد رجع الى الاخر ولا يعدل
الضد بالند ولا يعدل عن الند الى الضد اما ترى ان الاقرب في سلسلة
المعلولات هو الاقوى وفي المواريث يمنع الابعد واذا فقد الاقرب في
درجة يصار الى ما هو دونه وهذا الضابط جار فيما بين اهل الصنايع فاذا فقدوا
واحدة من الالات استعملوا الاخرى مثلها اقرب في المماثلة اليها واصحاب
الحروب كذلك في استعمال الاسلحة وكذا من طلب المال او الكمال اذا اراد
ان يتقرب الى سلطان نبيه او عالم فقيه ولم يتيسر له الوصول اليه بعينه عمد
الى من كان اشد الناس اختصاصا وتشبها وتماثلا به فاما اهل السنة
فقد مشوا في باب الخلافة على طريق السخافة لانهم مع اعترافهم بان
اشد الناس اختصاصا بالنبي واشبههم به فعلا وقولا وسمتا ودلا وهديا
واقربهم اليه علي بن ابي طالب في ان نفسه نفسه ونساؤه نساؤه وابناؤه
ابناؤه كما ذكره في حديث المناشدة ولم ينكر عليه احد بل اقروا له بذلك
كما رواه الدارقطني ورواتهم علي مني وانا من علي اقاموا

ابا بکر مقام الرسول وتبعهم على ذلك علمائهم وفضلائهم التبحرون في الفروع والاصول وخالفوا في ذلك بداهة العقول وجروا على وتيرة متروكة وطريقة غير مسلوكة واجترؤا على المنصب الالهي فضيعوه وعلى وضع غير مرضي لله وضعوه اما رأوا فطرة الله في السموات والارض والعقار والبحار والاشجار والمعادن والمساكن كيف وقعت على الايتلاف والارتباط والتناسب والاختلاط حتى ان العالم باسره كشئ واحد منتظم متسق اتساقا لا ينكره الا سفيه جاحد فما بالهم اضاعوا اتساق الشريعة بالتفريق بين النبي والوصي وبين الكتاب والعترة مع شدة التناسب بينهما بحيث لا مساغ للافتراق وبناء الكائنات بحذافيرها على التناسب فلا تناسب فكان في الانفس والافاق والمدارس والاسواق ايات ودلائل على ان عليا هو الوصي بالاستحقاق والعلوم جليها والعوالم كلها شاهدة على ذلك من غير اغراق وكما ان العادة الالهية قد جرت على التناسب في عالم التكوين فكذلك جرت عليه في عالم التدوين فبعث الله الانبياء والرسل الى كل امة بلغتهم والسنتهم وايدهم بالمعجزات المناسبة لازمنتهم فهذا موسى كان الشائع في زمنه السحر وتي من المعجز

مابناسبة زمنهم لاتيان اهل الكفر وهذا عيسى كثر فى زمنه المتطببون كجالينوس وافلاطون فجاء بما هو بالطب شبيه واتى باذن الله الابرص والاكمه وهذا محمد صلى الله عليه وآله قد نشأ فى زمنه المتشدقون من العرب العرباء حتى علقوا القصائد السبعة على استار الكعبة واستجازوا الفصحاء من الشعراء فبعث بالقرآن الفصيح البليغ الذى لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم انظر الى التناسب الواقع بين العمل والجزاء وقد اشار اليه بقوله فمن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله جزاء سيئة سيئة مثلها وتفصيل الاحوال فى التماثل بين الاعمال وبين الثواب والنكال موكول الى الكتب الموضوعة فى الثواب والعقاب ففيها شواهد كثيرة لهذا الباب فاما ما يتراءى من الاختلاف الناشى عن النسخ والتقية والبداء فهو بحسب الظاهر دون الواقع ولقد ورد التناسب بينهما وبين ما يقتضيهما من المصالح والمواقع ثم انظر الى ما وقع من التماثل بين العالم الكبير وبين العالم الصغير فكما ان فى ذلك العالم ارضا وسماء فكذلك فى هذا العالم بشرها وسماء وكما ان هناك اركانا اربعة

السبعة الارضية والماء والنار والهواء فكيف الى هذا الاختلاط وبقية البلغم
والسوداء والدم والصفراء وهكذا لسائر الاعضاء والاشياء ونظائره فافلا
ينظرون الى صنعة الله في خلق ابدانهم وجوارحهم وتشريح اعضائهم وجوارحهم
كيف روعي فيه التناسب والتشاكل في العظام والغضاريف والرباطات
والاوتار ولو تكسروا وسمعوا وابصروا والقوى سمعوه وفكروا في خلقة الراس
لزال عنهم الالتباس فان الدماغ رخو لين مجلل بغشائين فوقهما عظم واحدها
اغلظ فلينظر الى التدريج في الاعضاء الاربعة احدها الدماغ وهو في
غاية الرخاوة وثانيها غشاء رقيق يلي الدماغ لمناسبة له في القوام
وثالثها غشاء صفيق غليظ ولكن لا كالعظم فلذلك كان اقرب منه الى الدماغ
ورابعها العظم وهو صلب مباين للدماغ جدا فوضع عنه بعيدا فيه ان
من راعى التناسب في اعضاء الانسان بل في جميع الاركان وسائر عالم
الامكان اتراه يرضى بجلوس عمر الغليظ الخشن في مجلس النبي الكريم
الرقيق اللين وحكومة من هو اجهل الناس باعترافه على شريعة
من هو اعقل الناس باعترافهم ان هذا شيء عجيب وراي غير سديد

ما لكم كيف تحكمون اليس منكم رجل رشيد وما بالكم كيف رضيت

يا رسول الله قال نزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال

اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه

خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج

العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك

وهذا تفسير صريح منه بان المراد بالكوثر هنا الحوض فالمصير اليه اولى

وهذا هو المشهور انتهى و في كنز العمال اول من يرد على الحوض اهل بيتي

ومن احبني من امتي وفيه لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد الا ذيد

يوم القيمة عن الحوض بسياط من النار ذكره في فضائل اهل بيته

الاطهار وكذلك في هذا المضمار حديث الثقلين الذي بلغ حد التواتر

والاشتهار وقد ورد بالفاظ متقاربة ومعان متناسبة من جملتها ما روي

في احمد في مسنده اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف

الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني

فيهما وسنده لا باس به قال صاحب الصواعق سمى القرآن

القرآن وعترتي بالتاء الفوقية الاهل والنسل والرهط ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم الدينية ثم الاسرار والحكم العلمية والاحكام الالهية ولذا حث على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما انتهى كلامه ولنكتف بهذا فيه كفاية لمن يعتبر في تمسك الله ان يتمسك بما نبانا صاحب سيد الثقلين في التمسك بالثقلين وفيه الآية

الحادية والثلثون ومائة ان شانئك هو الابتر في سورة الكوثر في الديوان المنسوب الى علي بن ابي طالب

يا عجبا لقد رايت منكرا	كذبا على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشى البصرا	ما كان يرضى احمد لو خبرا
ان يقدموا وصيه والابترا	شاني النبي واللعين الازورا

قال في الفواتح ابتر بي خير ومراد از ابتر شانى النبى معوية واين ناظر است بدان شانئك هو الابتر وسطابق نخست كه ترمذي از يوسف بن سعد روايت كرده كه چون امام حسن با معاويه صلح كرد مردى برخاست وگفت سياه كردى روى مومنانرا امام حسن فرمود پيغمبر خدا بنى اميه را بر سر منبر

بی امیه را روایت کرده ...

في المرقاة المسدس للعلوي الحيدري ... ايضا

مخرج ... بن ابي طالب ... نسخ ... العبدين

خود دید واو را بدآمد پس نازل شد انا اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنة

انتهى موضع النقل من موضعين من كتابه فانظروا الى هذه السورة وهي

كلام مختصر ومن قصار السور الخارجة عن طوق البشر وتدبر في ابتدائها

وانتهائها واعمل بما في وسطها وانتهائها فاولها مشتمل على ما فيه ارضاء للاولياء و

وآخرها محتو على ما فيه اغضاب للاعداء وفي وسطها امر بالعبادة على طريق مقتضى

الشكر المستلزم للزيادة واذ قد تبين ان اكثرها في شان علي عليه السلام

غير ان مفتتحها بشارة بالكوثر الذي هو قرة عين اهل الحب والايمان و

مختتمها اشارة الى خذلان اهل الشنآن فوال من والاه وعاد من عاداه واعلم

ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله ولان نمسك عنان البيان

ونعطف زمام الاقلام عن هذا الميدان فقد اوضحنا ما اوردنا من الآيات المسطورة

على حفظ المواقع والمراتب المشتملة على مهمات المطالب تسهيلا لكل طالب

وشرحنا بها كتاب الثاقب في فضائل اسد الله الغالب علي

بن ابي طالب ومن اللطائف الغيبية ان هذه الآيات مساوية

لاسم اسد الله عدداً وهي قليل من كثير ولو كان البحر مداداً لكلمات ربي

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ومن لطائف القيد

وملتقط من مضان السيره

ولا ينكر ان هذه الطائفة [illegible] اللطائف الغيبية في استخراج [illegible]
القوم بالمستخرجين [illegible]
[illegible]
اربعة عشر اشارة الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من البدو [illegible]
[illegible] منه

القدسية انها لو اضيف الى هذا النصاب ما ذكرناه في تقدمة الكتاب
من ايتين مما كان لاساس صار مما تلا لاسم اضعف الناس عباس ومحسن
١٣٣
اتفق في نظم هذا الكتاب ان فاتحة الايات واردة على طريق الغيبة وخاتمتها
على صيغة الخطاب في تلك فيها قصة ابى الاباء وهذه فيها تسلية خاتم
الانبياء والتي تتلوها واردة فيمن يتلوه اعني سيد الاوصياء الحمد لله الذى
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا تعميم وتتميم روى عن
ابن عباس انه قال ما انزل الله اية وفيها يا ايها الذين امنوا الا وعلى راسها
واميرها رواه الحافظ ابو نعيم في حليته كذا في مطالب السؤل اقول هذا الرواية
ذكرها العلامة اية الله في العالمين في منهج تعداد الايات وجعلها الاية الثانية والثمانين
ولكن لا يعجبني ادراجها في سمت هذا الحساب ولذلك ذكرتها في مقدمة
الكتاب في انما كلمة يا ايها الذين امنوا فقد وقعت بالتقريب في سبعة وثمانين
موضعا من القران فلو شئت حسبت جميع هذه المواضع فاضفتها الى العدد الحاصل
لدى من البداية الى النهاية فالمجموع نحو من مائتين وثماني عشرة آية

انه

١- وقال السيوطي في ترجمة علي عليه السلام في تاريخ الخلفاء
واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل
الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد
عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير
منه

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وكل شيء احصيناه في امام مبين هذا

كتابنا ينطق عليكم بالحق ان في ذلك لآيات للمؤمنين فمن حاجك فيه

من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

خاتمة هذا ما جرى كالماء السلسال في توزع البال وتكثر البلبال وقد

كنت في هذه الحال اسود منه بحمد الله المتعال في كل يوم كراسا على الاستقبال

ليبذل الناسخ جهده ولا يقدر على نقل وحده والحمد لله على الفوز بالمطلوب

مع ما كنت في معاناة الكروب والمصائب التي تذوب لها القلوب وحولي امرأتي

يضجون ويتقلبون على فراش الشجون كانهما فلذ كبدي وقطعات

جسدي وربما كانت تعتزل الخواطر بضجيجهم وتتلاشى المضامين بتشويش

ترنيمهم فعجبت من غبار صحاح كيف تيسرت في الامراض وجواهر

كيف انتثرت بين الاعراض وقد اتفق تسويد هذا الجامع لبعض فضائل

العترة في زمانين بينهما فترة منعتني من البلوغ الى النهاية ووقفت فلحقني بصر

البلية فاقتصرت في المرة الاولى على مائة اوله وعشر سنة الى ان في نظر

شکر که با این همه بیجاست صلی — کرد قلم مدح علی ولی

یکصد و ده آیه رقم کرده شد — هم عدد اسم شریف علی

ملت بیضای رسول خدا — گشت درین چند ورق منجلی

دین حنیفی که مقر شد بدان — شافعی و مالکی و حنبلی

حاویه روح کتاب شریف — مصرع تاریخ رقم شد جلی

سنه ۱۲۵۷

تم اذا جزت بسهو وانه — کنت بد منتفعا فادع لی

ثم في المرة الثانية زدت آيات اخر على نطواز القويم الذي فيه جلاء للبصر وتبصرة لمن يستبصر حتى وفقني الله المنعام للاتمام وفض الختام لثمان بقين من صوم الحرام سنة احدى وسبعين ومائتين والف ۱۲۷۱ من هجرة سيد الانام عليه وآله السلام ما غرد حمام وهمر غمام شعر

ربنا اختم لي بحب الحيدر — بعدما اسكنتني ارض الغري

واسقني في حر يوم المحشر — قطرة من ماء حوض الكوثر

ولئن هذا اختتام الدفتر — الذي يزري بريا العنبر

وهو حاك عن صفاء الجوهر — في ثناء المصطفين الطهر

من فتى هاشمي تستري — اسمه العباس سبط الجعفر

في السريع المسدس المطوي المكشوف فاعلن فاعلن مفتعلن
ولكنت في مفعولات مفعولن فاعلن ... مفعولن
الابيات مفتعلن فاعلن ... بما وقع فيه الطي ... الوقف ...
فاعلات ١٢ منه

رمل
فاعلاتن
في الرمل المسدس المحذوف ١٢ منه

قطعة فی تاریخ الاختتام لاهل الانام

هذا فضل قوانی تو صیح حق د با
قد تم بفضل الله فارخا من فضل عوانی

١٢٧١

وله قطعة اخری من القریض فی التاریخ والتقریض

كتاب فیه ما یهدی بعینان
وبلور ویاقوت ومرجان

تراه کجنة الفردوس فیه
من الآیات والاخبار عینان

وفیه من اللطائف ما تسامی
علی نخل وفاکهة ورمان

وحور قاصرات الطرف عین
فلا انس لها قبلی ولا جان

رضیت به کتابا مستطابا
فانی منه فی روح وریحان

فصنفت ختامه کالمسك ریحا
وقد ارخت هذا روح قرآن

١٢٧١

قال الشاعر الماهر والکامل الناقد السید بدر مقر با الفارسیه

میر عباس که از سید فیاض بود
رشحات قلمش گوهر و طبعش عمان

کرد تحریر رقمی خامه مریم شکنش
در کتابی که علم گشت بروح القرآن

بر بیاض صفحاتست سواد رقمش
جلوه زلف سیاهی برخ حورجنان

اندر اقلیم کمالش نفرند گیرند
گر ازین نسخه برآرد پی دعوی برهان

همه بینند که با سرار حقایق برسد
با فادات چنین عالم عارف همه دان

من الرکض المثمن المطوی المخبون ١٢

فی الوافر المسدس المعصوب المقطوف فی مفاعیلن

مفاعیلن فاعیل ١٢

بسر بردم که ... این جهد | سعی مشکور همین است بجان ایمان
تا بسر منزل تاریخ رسانم خود را | بسپردم بکف فکر سخن سنج عنان
گفت پیر خرد از روی ارادت با من | هست چون نجم بتابنده ز روح القرآن

سنة ۱۲

هجری قد تم تسوید هذه الخاتمة لکاتبه بمدح مصنفه ... العالی



الحمد لله المنان الذی وفقنی لاتمام هذا الکتاب المستطاب المسمی بروح
القرآن فی فضائل ائمة الرحمن وهو مملو من الهدایة والعرفان
والثناء علی سادة الانس والجان من مصنفات وحید العصر والزمان فرید
الدهر والاوان اسوة الفضلاء الکرام عمدة الکملاء العظام النحریر العریف
المتکلم السید المجتهد العلام البالغ الی اقصی المرام فی مدح الائمة علیهم السلام
صفوة المتکلمین نخبة المحدثین حائز نقود الفصاحة والبلاغة حامل
لواء الارشاد والهدایة القمر المنیر علی فلک الجلال والبدر المضیء من مطلع
الکمال العلامة الحلی فی زماننا المحقق ... فی اواننا افضل الناس
البری شانه عن الشین والادناس السید ... عباس لا زالت شموس افادته
الی یوم ... فی یوم الاربعاء التاسع عشر من شهر ذی قعدة الحرام
سنة ... بعد الف ومائتین من هجرة سید الانام صلی الله علیه وآله
الکرام ما اتصل اللیالی والایام